

التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان

وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه

تأليف

العلامة المحدث الإمام

الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

المتوفى سنة (١٤٢٠هـ) - رحمه الله

بترتيب

الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي

المتوفى سنة (٧٣٩هـ) - رحمه الله

المسمى

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان

المجلد التاسع

٥٩ - التاريخ

حديث: ٦١٠٥ - ٦٨١٤

دار باوزير


بسم الله الرحمن الرحيم


التعليقات الحسان
على
صحيح ابن حبان
وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٨٤٣/٥/٢٠٠٣)



هاتف: ٦٤٣٣٨٥٧ - فاكس: ٦٤٢٣٩٥١ - جوال: ٠٥٣٦٧٠٨٤٢

ص.ب: ١١٦٢٥ - جدة: ٢١٤٦٣ - المملكة العربية السعودية

البريد الألكتروني : abawazir@sbtcgroup.com

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٩- كتاب التاريخ

١- باب بدء الخلق

٦١٠٥- أخبرنا زكريا بنُ يحيى السَّاجي — بالبصرةِ — : حَدَّثنا أبو الربيع الزهرانيُّ : حَدَّثنا المُقْرِىء : حَدَّثنا حيوةُ — وذكر الساجيُّ آخرَ معه — ، قالا : حَدَّثنا أبو هانىء الخولانيُّ ، أنه سَمِعَ أبا عبد الرحمن الحُبُلِيَّ يقولُ : سَمِعْتُ عبدَ اللّه بنَ عمرٍو يقولُ : سَمِعْت رسولَ اللّه ﷺ يقول :

«قَدَّرَ اللّهُ المَقَادِيرَ قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ السَّمَاواتِ والأرضَ بخمسينَ أَلْفَ سنةٍ» .

= (٦١٣٨) [٣ : ٣٠]

صحيح : م (٨/٥١) .

ذِكْرُ الإخبار عمَّا عاتب اللّه — جَلَّ وَعَلا — مَنْ خَالفَ رسولَ اللّه ﷺ في إثبات القدر

٦١٠٦- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُباب الجُمَحِيُّ ، قال : حدّثنا محمَّدُ بنُ كثيرٍ العبديُّ : حدثنا سفيانُ ، عن زيادِ بنِ إسماعيلَ السَّهْمِيِّ ، عن محمَّدِ بنِ عبَّادٍ المخزومي ، عن أبي هريرة ، قال :

كانَ مشركو قريشٍ عندَ رسولِ اللّهِ ﷺ يُخَالِفُونَه في القَدَرِ ، فنزلتْ هذه الآية : ﴿إِنَّ المُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وسُعُرٍ . يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ

ذُوقُوا مَسَّ سَقَر . إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدرٍ﴾ [القمر :٤٧-٤٩] .

= (٦١٣٩) [٣ : ٥٩]

صحيح - «ظلال الجنة» (٣٤٩) : م .

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ اللَّهَ - جلَّ وعلا - كان ولا شيءَ غيرُه

٦١٠٧- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمدٍ الهَمْدَاني : حدثنا محمد بن إشكاب : حدثنا محمدُ ابنُ أبي عبيدة بنِ مَعْنٍ : حَدَّثنا أبي ، عن الأعمشِ ، عن جامعِ بنِ شدَّاد ، عن صفوانَ ابنِ مُحْرِزٍ ، عن عِمْرَانَ بنِ حُصين ، قال :

كنتُ جالساً عِنْدَ رسول اللَّهِ ﷺ - وناقتي معقولةٌ بالبابِ - ؛ إذ دَخَلَ عليهِ نفرٌ مِنْ بني تميمٍ ، فقالُوا : يا رسولَ اللَّهِ ! جئناكَ لِنتفقَّهَ في الدِّينِ ونسألُكَ عن أوَّلِ هذا الأمرِ ؛ ما كانَ ؟ قالَ ﷺ :

«كانَ اللَّهُ وليسَ شَيْءٌ غيرُهُ ، وكانَ عرشُهُ على الماءِ ، ثُمَّ كتبَ في الذِّكْرِ كُلَّ شَيء ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاواتِ والأَرضَ» ، قالَ : فجاءَ رجلٌ ، فقالَ : يا عِمْرَانُ ! أَدْرِكْ نَاقَتَكَ ؛ فقد انفلَتت ؛ فإذا السَّرابُ يَنْقَطِعُ دونَها ، وايْمُ اللَّهِ ؛ لَوَدِدْتُ أنِّي كنتُ تَرَكْتُها !

= (٦١٤٠) [٣ : ٦٧]

صحيح : خ (٣١٩٠) ، ويأتي بأتم منه قريبًا (٦١٠٩) .

ذِكْرُ الإخبارِ عمَّا كان اللَّه فيه قبل خَلْقِهِ السماواتِ والأرضَ

٦١٠٨- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمد الهَمْدَاني ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ إسماعيل البخاريُّ ، قال : حدَّثنا الحجاجُ بنُ المِنهال ، قال : حدثنا حمَّاد بنُ سلمة ، عن يعلى بن

عطاء ، عن وَكِيع بنِ حُدُس ، عن عمِّه أبي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ ، قال :

قُلْتُ : يا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ نرى ربَّنا يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ قالَ :

«هل تَرَوْنَ ــ ليلةَ البدرِ ــ القمرَ ، أو الشمسَ بغيرِ سَحَابٍ ؟» ، قالوا : نَعَمْ ، قالَ :

«فاللَّهُ أَعْظَمُ» ، قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ! أينَ كانَ ربُّنا قبلَ أنْ يخلقَ السماواتِ والأرض ؟ قال :

«في عَمَاءٍ ، ما فَوْقَهُ هَوَاءٌ ، وما تَحْتَهُ هَوَاءٌ» .

= (٦١٤١) [٣ : ٦٧]

ضعيف - «الظلال» (٤٥٩) .

قال أبو حاتِم ــ رضي اللَّه عنه ــ : وَهِمَ في هذه اللفظة : حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ من حيث : «في غمام» ؛ إنّما هو : «في عماء» ؛ يريد به : أنَّ الخلقَ لا يعرفون خالِقَهم مِنْ حيثُ هم ؛ إذ كانَ ولا زمانَ ولا مكانَ ، ومن لم يُعْرَفْ له زمانٌ ، ولا مكانٌ ، ولا شيء معه ــ لأنه خالقُها ــ ؛ كان معرفةُ الخلق إيَّاه ، كأنَّه كان في عماءٍ عن عِلْمِ الخلق ، لا أنَّ اللَّه كان في عماءٍ ؛ إذ هذا الوصفُ شبيهٌ بأوصاف المخلوقينَ .

ذِكْرُ الإِخبارِ عمّا كان عليه العرشُ قَبْلَ خلقِ اللَّه ــ جَلَّ وعلا ــ السماواتِ والأَرضَ

٦١٠٩- أخبرنا النضر بنُ محمَّد بنِ المبارك ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ عثمانَ العجليُّ ، قال : حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى العَبْسِيُّ ، عن شيبانَ ، عن الأعمشِ ، عن جامع بن شدّاد ، عن صفوانَ بن مُحْرِزٍ ، عن عمرانَ بنِ حصين ، قال :

إنِّي لجالسٌ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ إذ جاءَهُ قومٌ مِنْ بني تميمٍ ، فقالَ :

«اقْبَلُوا البُشرى يا بني تميمٍ» ، قالوا : قد بَشَّرتَنا يا رسولَ اللَّهِ ! فأعطنا ، فدخلَ عليهِ ناسٌ مِنْ أهلِ اليمنِ ، فقالَ :

«اقْبَلُوا البُشْرى يا أَهْلَ اليَمَنِ ! إذ لَمْ يَقْبَلْها بنو تميمٍ» ، قالوا : قَدْ قبلنا يا رَسُولَ اللَّهِ ! جئنا لِنَتَفَقَّهَ في الدِّينِ ، ونسألُكَ عن أوَّلَ هذا الأمرِ ؛ ما كانَ ؟ فقالَ :

«كانَ اللَّهُ ولَمْ يكنْ شيءٌ قَبْلَهُ ، وكانَ عرشُهُ على الماءِ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ ، وكتبَ في الذِّكْرِ كلَّ شيءٍ» ، قال : ثُمَّ أتاهُ رجلٌ ، فقالَ : يا عِمرانَ بنَ حُصَيْنٍ ! راحلتَكَ أَدْرِكْها ؛ فقدْ ذهبتْ ! فانطلقتُ أطلبها ؛ فإذا السَّرابُ ينقطعُ دُونَها ، وايمُ اللَّهِ ؛ لَوَدِدْتُ أنَّها ذَهَبَتْ ولَمْ أقمْ !

= (٦١٤٢) [٣ : ٦٥]

صحيح : م ، مضى قريبًا (٦١٠٧) .

٦١١٠- أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السَّامي ، قال : حدثنا أحمد بن يونُس ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن ذكوان ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ ؛ كَتَبَ في كتابه - يَكْتُبُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وهو مَرْفُوعٌ فَوْقَ العَرْشِ - : إنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي» .

= (٦١٤٣) [٣ : ٦٨]

صحيح : ق .

قال أبو حاتم - رضي اللّه عنه - : قوله ﷺ : «وهو مرفوع فوق العرش» : من ألفاظ الأضداد التي تستعمل العربُ في لغتها ؛ يريدُ به : تحت العرشِ ، لا فوقَه ، كقوله

— جَلَّ وعلا — : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف :٧٩] ؛ يريد به : أمامَهم ؛ إذ لو كان وراءَهم ؛ لكانُوا قد جاوزوه ، ونظيرُ هذا قولُه — جل وعلا — : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَها﴾ [البقرة :٢٦] ؛ أراد به : فما دونَها .

ذِكْرُ البيانِ بأن قولَه ﷺ «لما خَلَقَ اللَّهُ الخلقَ» ؛ أراد به : لَمَّا قضى خلقهم

٦١١١- أخبرنا ابنُ زهيرٍ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ المقدام ، قال : حدَّثنا مُعْتَمِرٌ ، قال : سمعتُ أبي يحدِّثُ ، عن قتادة ، عن أبي رافعٍ ، عن أبي هُريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال :

«لَمَّا قضى اللَّهُ الخَلْقَ ؛ كَتَبَ في كتابٍ عِنْدَهُ : غَلَبَتْ — أو قالَ : سَبَقَتْ — رحمتي غضبي ، قالَ : فهي عندهُ فَوْقَ العرشِ — أو كما قال — » .

= (٦١٤٤) [[٣ : ٦٨]]

صحيح - «ظلال الجنة» (٦٠٨ و٦٠٩) .

ذِكْرُ البيانِ بأن كِتبة اللَّهِ الكتابَ الذي ذكرناه : كِتْبَةٌ بيده

٦١١٢- أخبرنا إسماعيلُ بنُ داود بنِ وردان — بمصرَ — ، قال : حدَّثنا عيسى بنُ حمَّاد : قال : أنبأنا الليثُ ، عن ابنِ عجلانَ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، عن رسولِ اللَّه ﷺ ، أنه قال :

«حينَ خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ ؛ كَتَبَ بيدِهِ على نفسهِ الرحمةَ : إنَّ رحمتي غَلَبَتْ غَضبي» .

= (٦١٤٥) [٣ : ٦٨]

حسن صحيح - المصدر نفسه .

ذِكْرُ الإخبارِ عن خلق اللَّه - جَلَّ وعلا - عَدَدَ الرحمةِ التي يرحم بها عبَاده يَوْمَ القِيامَةِ

٦١١٣- أخبرنا أحمدُ بنُ يحيى بنِ زهير ، قال : حَدَّثنا محمد بنُ العلاء بنِ كُريبٍ ، قال : حَدَّثنا أبو معاويةَ : حدثنا داودُ بنُ أبي هندٍ ، عن أبي عُثْمَانَ ، عن سلمانَ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ - يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاواتِ والأَرْضَ - مِئَةَ رَحْمَةٍ ؛ طِباقَ ما بينَ السماواتِ والأَرْضِ ، فَجَعَلَ في الأرضِ منها رحمةً ، فبها تَعْطِفُ الوالِدَةُ على ولدِها ، والوَحْشُ بعضُها بعضاً ، وأَخَّرَ تسعاً وتسعينَ إِلى يومِ القيامَةِ ، فإذا كان يوم القيامة ؛ أكملَها بهذهِ الرحمة مِئَةً» .

= (٦١٤٦) [٣ : ٦٨]

صحيح : م (٨/ ٩٧) .

ذِكْرُ السببِ الذي مِنْ أجلِه يُكْمِلُ اللَّه هذه الرحمةَ يومَ القيامة

٦١١٤- أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الحسين ، قال : حدَّثنا جدِّي الحسنُ بنُ عيسى ، قال : حدَّثنا ابنُ المبارك ، قال : حدَّثنا عبدُ الملكِ بنُ أبي سليمان ، عن عطاء ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«إنَّ للَّـهِ مِئَـةَ رَحْمَـةٍ ، أَنْـزَلَ مِنْهَـا رَحْمَـةً واحِـدَةً بَيْـنَ الجـنِّ والإِنْـسِ والبَهَائِم : فَبِهَا يَتَعاطَفُونَ ، وبِهَا يَتراحمُونَ ، وبها تَعْطِفُ الوُحُوشُ على أولادِها ، وأخَّرَ تِسْعاً وتسعينَ رحمةً ، يَرْحَمُ بها عِبَادَهُ يومَ القيامةِ» .

= (٦١٤٧) [٣ : ٦٨]

صحيح - «الصحيحة» (١٦٣٤) : م .

ذِكْرُ الإخبارِ عن وصف بعضِ تَعَطُّفِ الوحشِ على أولادها للجزءِ الواحد مِنْ أجزاء الرَّحمة التي ذكرناها

٦١١٥- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ ، قال : حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى ، قال : حدَّثنا ابنُ وهبٍ ، قال : حدَّثنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، أنَّ ابنَ المسيَّبِ أخبره ، أنَّ أبا هُريرة قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ :

«جَعَلَ اللَّهُ - جَلَّ وعلا - الرَّحْمَةَ مِئَةَ جزء ، فَأَمْسَكَ عندهُ تسعةً وتسعينَ ، وأنزلَ في الأرضِ جُزْءاً واحِداً : فَمِنْ ذلكَ الجُزْءِ يَتراحَمُ الخَلائِقُ ، حتَّى ترفعَ الدَّابةُ حافِرَها عن ولدِها ؛ خَشْيةَ أنْ تصيبَهُ» .

= (٦١٤٨) [٣ : ٦٨]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ الإخبار بأنَّ كلَّ شيءٍ بمشيئة اللَّه - جَلَّ وَعَلا - وقدُرتِه - سواءً كان محبوباً أو مكروهاً -

٦١١٦- أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيدِ بنِ سنان : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن زيادِ بنِ سعدٍ ، عن عمرو بنِ مسلمٍ ، عن طاوس اليماني ، قال :

أدركتُ ناساً مِنْ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يقولونَ : كلُّ شيءٍ بقدرٍ ، فسمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرَ يَقُولُ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«كلُّ شيءٍ بقدرٍ ، حتَّى العَجْز والكيس - أوِ الكيس والعَجْز -» .

= (٦١٤٩) [٣ : ١٠]

صحيح : م (٨/٥١-٥٢) .

ذِكْرُ الإِخبار عن الأشياءِ الَّتي قضى اللَّه أسبابَها مِنْ غيرِ أن يزيدَ عليها أو يَنْقُصَ منها شيئاً

٦١١٧- أخبرنا الحسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ القَطّان — بالرَّقَّةِ — ، قال : حدَّثنا هشامُ بنُ عمَّار ، قال : حدَّثنا الوزيرُ بنُ صَبيح ، قال : حدَّثنا يونسُ بنُ ميسرةَ بنِ حَلْبَس ، عن أمِّ الدَّرداء ، عن أبي الدَّرداء ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«فَرَغَ اللَّهُ إلى كلِّ عبدٍ مِنْ خمسٍ : مِنْ رِزْقِهِ ، وأَجَلِه ، وعَمَلِهِ ، وأَثَرِهِ ، ومَضْجَعِهِ» .

= (٦١٥٠) [٣ : ٦٦]

صحيح لغيره - «الظلال» (٣٠٤) ، «المشكاة» (١١٣/التحقيق الثاني) .

ذِكْرُ الإِخبارِ بأنَّ اللَّه — جلَّ وعلا — قد جعلَ لِقضاياه أسباباً تجري لها

٦١١٨- أخبرنا الفَضْلُ بنُ الحبابِ ، قال : حدَّثنا مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ ، عن إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ ، قال : حدَّثنا أيوبُ ، عن أبي المَلِيح بنِ أُسامة ، عن أبي عَزَّةَ ، قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

«إذا أرادَ اللَّهُ قَبْضَ عَبْدٍ بأرضٍ ؛ جَعَلَ لَهُ فيها حاجَةً» .

= (٦١٥١) [٣ : ٦٦]

صحيح - «الصحيحة» (١٢٢١) .

ذِكْرُ الإِخبار عن استقرارِ الشَّمس في كلِّ ليلةٍ مِنْ ليالي الدُّنيا

٦١١٩- أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي عونٍ ، قال : حدَّثنا أبو عمَّار الحسينُ بنُ

حريثٍ ، قال : حدَّثنا وكيعٌ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ ، عن أبيه ، عن أبي ذرٍّ ، قال :

سألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عن قَوْلِ اللَّهِ — جلَّ وعلا — : ﴿والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس :٣٨] قالَ :

«مُسْتَقَرُّها تَحْتَ العَرْشِ» .

= (٦١٥٢) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق .

ذِكْرُ وصفِ استقرارِ الشمس تحت العرش كُلَّ ليلة

٦١٢٠- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمَّدٍ الأزديُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أنبأنا إسماعيلُ بن إبراهيمَ : حدثنا يونسُ بنُ عبيدٍ ، عن إبراهيمَ التَّيميِّ ، عن أبيه ، عن أبي ذرٍّ ، عن رسول اللَّه ﷺ ، أنَّه قال :

«أَتَدْرُونَ أينَ تَذْهَبُ الشَّمْسُ ؟» ، قالوا : اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ ! قالَ :

«فَإِنَّها تَجْرِي ، حَتَّى تَنْتَهِيَ إلى مُسْتَقَرِّها تَحْتَ العَرْشِ ، فَتَخِرُّ ساجِدَةً ، فلا تزالُ كذلِكَ ، حتَّى يقالُ لها : ارْتَفِعِي ، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فترجعُ ، فَتَطْلُعُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِها ، ثُمَّ تَجِيءُ ، حتَّى تَنْتَهِي إلى مُستقرِّها تحتَ العرشِ ، فتخرُّ ساجِدَةً ، فلا تزالُ كذلكَ ، حتَّى يقالُ لها : ارتفعي ، ارجعي مِنْ حيثُ جئتِ ، فترجعُ ، فتطلعُ طالعةً مِنْ مَطْلِعِها ، ثُمَّ تجيءُ ، حتَّى تَنْتَهِيَ إلى مستقرِّها تحت العرشِ ، فَتَخِرُّ ساجِدَةً ، فلا تزالُ كذلكَ ، حتَّى يقالُ لها : ارتفعي ، ارجعي مِنْ حيثُ جئتِ ، فَتَرْجِعُ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَطْلِعِهَا ، ثُمَّ تجري — لا يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ منها شيئاً — ، حتى تنتهيَ إلى مستقرِّها تحتَ العرشِ ،

فيقالُ لها : ارتفعي ، فاطلعي مِنْ مَغْرِبِكِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مغربِها» ، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«أتدرونَ متَى ذلك ؟! حينَ ﴿لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تكنْ آمنتَ مِنْ قبلُ أو كسبتْ في إيمانِها خيراً﴾ [الأنعام :١٥٨]» .

= (٦١٥٣) [٣ : ٦٩]

صحيح : م .

قال أبو حاتِم — رضي اللّه عنه — : هكذا قال إسحاق ، عن يونسَ بنِ عبيدٍ ، عن إبراهيم التَّيميّ ! والمشهورُ هذا الخبرُ عن يونسَ بنِ خَبَّاب ، عن إبراهيمَ التَّيميّ .

ذِكْرُ الإخبار عن استقرار الشمس كُلَّ ليلة تحت العرش ، واستئذانها في الطلوع

٦١٢١- أخبرنا عبدُ اللَّه بنِ محمَّدٍ الأزديُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قال : أخبرنا المُلائي ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ التَّيمِّي ، عن أبيه ، عن أبي ذرٍّ ، قال :

كنتُ مع رسول اللَّهِ ﷺ في المسجدِ عندَ غُروبِ الشَّمسِ ، فقال :

«أَتَدْرُونَ أينَ تَغْرُبُ الشَّمسُ ؟» ، فقلتُ : اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ ! قالَ :

«تَذْهَبُ حتَّى تَنْتَهِيَ تَحْتَ العرشِ عِنْدَ ربِّها ، ثُمَّ تستأذِنُ ، فَيُؤْذَنُ لها ، وتُوشِكُ أنْ تَسْتَأْذِنَ فلا يُؤْذَنَ لها ، وتستشْفِعَ وتَطْلُبَ ، فإذا كانَ ذلكَ ؛ قيلَ لها : اطلعي مِنْ مَكَانِكِ ؛ فهوَ قولُه : ﴿والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذلِكَ تَقْدِيرُ العَزيزِ العَليمِ﴾ [يس :٣٨]» .

= (٦١٥٤) [١ : ٥٣]

صحيح : ق .

ذِكْرُ الإخبارِ عمَّا خلق اللَّهُ ـ جلَّ وعلا ـ الملائكةَ والجانَّ

منه

٦١٢٢- أخبرنا ابنُ قتيبةَ ، قال : حدَّثنا ابنُ أبي السَّريِّ ، قال : حدَّثنا عبد الرَّزَّاقِ ، قال : أخبرنا معمرٌ ، عن الزُّهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشة ، قالت : قال رسول اللَّه ﷺ :

«خُلِقَتِ المَلائِكَةُ مِنْ نورٍ ، وخُلِقَ الجانُّ مِنْ نارٍ ، وخُلِقَ آدمُ مِمَّا قَدْ وُصِفَ لكُمْ» .

= (٦١٥٥) [٣ : ٦٦]

صحيح - «الصحيحة» (٤٥٨) : م .

ذِكْرُ وصفِ أجناسِ الجَانِّ التي عليها خُلِقَتْ

٦١٢٣- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حدثنا يزيدُ بن مَوْهَبٍ : حدثنا ابنُ وهبٍ : حدثنا معاويةُ بنُ صالحٍ ، عن أبي الزَّاهِرِيَّةِ حُدَيرِ بنِ كُريبٍ ، عن جُبَيْرَ بنِ نُفيرٍ ، عن أبي ثعلبةَ الخُشَنِيِّ ، قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

«الجِنُّ على ثلاثةِ أصنافٍ : صِنْفٌ كلابٌ وحيَّاتٌ ، وصِنْفٌ يطيرونَ في الهَواءِ ، وَصِنْفٌ يَحُلُّونَ ويَظْعَنُونَ» .

= (٦١٥٦) [٣ : ٦٦]

صحيح - «المشكاة» (٤١٤٨) .

ذِكْرُ البيان بأن الجنَّ تقتل أولادَ آدم إذا شاءت

٦١٢٤- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : أخبرنا يزيدُ بنُ موهَب ، عن الليث ، عن ابنِ عجلانَ ، عن صيفيٍّ بنِ سعيدٍ ـ مولى الأنصار ـ ، أخبر به ، عن ابن السَّائب ، قال :

أتيتُ أبا سعيدٍ الخدريّ ، فبينا أنا جالسٌ عنده ؛ سمعتُ تحتَ سريره تحريكَ شيءٍ ، فنظرتُ ؛ فإذا حيَّةٌ ، فقمتُ ، فقالَ أبو سعيدٍ : ما لَكَ ؟! قلتُ : حيَّةٌ ههنا ، قالَ : فتريدُ ماذا ؟! قلتُ : أُريدُ قتلَها ، قالَ : فأشارَ إلى بيتٍ في دارٍ ، فعاينتُهُ ، فقالَ : إنَّ ابنَ عمٍّ لي كانَ في هذا البيتِ ، فلمَّا كانَ يومَ الأحزابِ ؛ استأذنَ إلى أهلِهِ — وكانَ حديثَ عهدٍ بعرسٍ — ، فأذنَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وأمرهُ أنْ يذهبَ بسلاحِهِ ، فأتى دارَهُ ، فوجدَ امْرَأتهُ قائمةً على بابِ البيتِ ، فأشارَ إليها بالرُّمحِ ، فقالت : لا تعجلْ عليَّ حتَّى تنظرَ ما أخرجني ! فدخلَ البيتَ ؛ فإذا حيَّةٌ مُنْكَرَةٌ ، فطعنَها بالرُّمح ، ثُمَّ خرجَ بها في الرَّمحِ تَرْتَكِضُ ، فقال : لا أدري أيُّهما كانَ أسرعَ موتاً : الرَّجلُ أم الحَيَّةُ ؟! فأتى قَوْمُهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : ادْعُ اللَّهَ أن يَرُدَّ صاحِبَنَا ، فقالَ :

«اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ» ، ثُمَّ قالَ :

«إنَّ نفراً مِنَ الجنِّ بالمدينةِ قَدْ أَسْلَمُوا ، فإذَا رَأَيْتُمْ أَحَداً مِنْهُمْ ؛ فَحَذِّرُوهُ ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثُمَّ إنْ بدا لكُمْ أنْ تَقْتُلوهُ ؛ فاقْتُلُوهُ بَعْدَ الثَّلاثِ» .

= (٦١٥٧) [١ : ٤٣]

صحيح - «الضعيفة» تحت الحديث (٣١٦٣) .

ذِكْرُ الخبرِ الدَّالِّ على أنَّ الدنيا إنما هِيَ ما بَيْنَ السماء والأرضِ

٦١٢٥- أخبرنا ابنُ قتيبة ، قال : حَدَّثنا ابنُ أبي السريِّ ، قال : حَدثنا عبدُ الرزَّاق ، قال : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن هَمَّام بن مُنبِّهٍ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«واللَّـهِ ؛ لَقِيـدُ سَـوْطِ أَحَدِكُـمْ مِـنَ الجَنَّـةِ : خَـيْرٌ لـهُ مما بيْـنَ السَّماءِ والأرضِ» .

= (٦١٥٨) [٣ : ٧٨]

صحيح - «الصحيحة» (١٩٧٨) .

ذِكْرُ الإخبار عن وصفِ قدر طول الدُّنيا ومُدَّتها ، في جَنْبِ بقاءِ الآخرة وامتدادِها

٦١٢٦- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ : حدثنا ابنُ أبي السَّريِّ : حدثنا معتمرُ ابنُ سليمانَ : حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ ، عن قيسِ بنِ أبي حازمٍ ، قال : سَمِعْتُ المستورِدَ — أخا بني فِهْرٍ — ، قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

«ما الدُّنيا في الآخِرَةِ ؛ إلاَّ كَمَا يَضَعُ أَحَدُكُم أصبعَهُ السَّبَّابَةَ في اليَـمِّ ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ؟!» .

= (٦١٥٩) [٣ : ٢٨]

صحيح : م (٨/١٥٦) .

ذِكْرُ البيان بأنَّ قولَه ﷺ : «خلق اللَّهُ آدمَ مِنْ أديم الأرضِ كُلِّها» ؛ أراد به : مِنْ قبضةٍ واحدةٍ منها

٦١٢٧- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ : حدثنا ابنُ أبي السَّريِّ : حدثنا معتمرُ ابنُ سليمانَ : حدثنا عوفٌ ، سَمِعَ قَسَامَةَ بنَ زُهيرٍ ، أنَّه سَمِعَ أبا موسى الأشعريَّ يقولُ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«إنَّ اللَّـهَ — تعـالى — خَلَقَ آدَمَ مِـنْ قَبْضَـةٍ قَبَضَهَـا مِـنْ جَمِيـعِ الأرْضِ ، فجـاءَ بَنُـو آدمَ علـى قَـدْرِ الأرضِ : مِنْهُـمُ الأحمـرُ ، والأسـودُ ، والأبيـضُ ،

والأصفرُ ، وبَيْنَ ذلكَ ، والسَّهْلُ ، والحَزْنُ ، والخَبيثُ ، والطَّيِّبُ» .

= (٦١٦٠) [٣ : ٤]

صحيح - «الصحيحة» (١٦٣٠) .

ذِكْرُ اليومِ الَّذي خلَقَ اللَّه — جلَّ وعلا — آدمَ ﷺ فيه

٦١٢٨- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى : حدثنا سُرَيجُ بنُ يونسَ : حدثنا حجَّاجُ ابن محمَّدٍ : حدثنا ابنُ جريجٍ : أخبرني إسماعيلُ بنُ أميَّةَ ، عن أيوبَ بنِ خالدٍ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رافعٍ — مولى أمِّ سلمة — ، عن أبي هريرةَ ، قال :

أخذَ رسولُ اللَّه ﷺ بيدي ، فقال :

«خَلَقَ اللَّهُ — تعالى — التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وخلقَ فيها الجبالَ يومَ الأحدِ ، وخلقَ الشَّجرَ يوم الاثنين ، وخلقَ المكروه يومَ الثُّلاثاءِ ، وخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأربعاءِ ، وبَثَّ فيها الدَّوابَّ يَوْمَ الخميسِ ، وخلق آدمَ بَعْدَ العصرِ مِنْ يَوْمِ الجُمَعَةِ : آخرَ الخلقِ مِنْ آخرِ ساعةٍ مِنْ ساعاتِ الجُمُعَةِ» .

= (٦١٦١) [٣ : ٤]

صحيح - «الصحيحة» (١٨٣٣) ، «المشكاة» (٥٧٣٥) ، «مختصر العلو» (١١١-١١٣) [١] .

ذِكْرُ وَصْفِ طُول آدَمَ حَيثُ خَلَقه اللَّه — جَلَّ وَعَلا —

٦١٢٩- أخبرنا ابنُ قُتيبةَ : حَدَّثنا ابنُ أبي السَّريِّ : حَدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق : أخبرنا

---

(١) انظر الردّ على بعض المقلّدة الذين أعلّوا الحديث بالتقليد ، لا بالعلة القادحة ، المطبوع في آخر المجلد الثاني من «الصحيحة» تحت الاستدراك رقم (١٤) .

مَعْمَرٌ ، عن همَّام بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«خَلَقَ اللَّهُ آدمَ عَلَى صورتِهِ ، وطولُهُ ستُّونَ ذِرَاعاً ، فلمَّا خلقهُ ؛ قَالَ : اذْهَبْ فسلِّمْ عَلَى أُولئِكَ النَّفَرِ — وهُمْ مِنَ الملائِكَةِ جلوسٌ — ، فاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ ؛ فَإِنَّها تحيَّتُكَ وتحيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ ، قَالَ : فذهبَ فَقَالَ : السَّلاَمُ عليكُمْ ، فزادوهُ : وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، قَالَ : فكلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صورةِ آدَمَ ؛ طُولُهُ ستُّونَ ذِرَاعاً ، فَلَمْ يزَلِ الخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآن» .

= (٦١٦٢) [٣ : ٤]

صحيح - «الصحيحة» (٤٤٩) ، «صحيح الأدب المفرد» (٤٤٩) : ق .

قال أبو حاتِم : هذا الخبرُ تعلَّق به مَنْ لم يُحْكِمْ صناعةَ العِلْمِ ، وأَخَذَ يُشَنِّعُ على أَهْلِ الحديث الَّذينَ ينتحِلُون السُّنَن ، ويذُبُّون عنها ، ويقمعون مَنْ خالفها بأنْ قال : ليست تخلُو هذه (الهاء) مِنْ أَنْ تُنْسَبَ إلى اللَّهِ ، أو إلى آدم : فإنْ نُسِبَتْ إلى اللَّه ؛ كان ذلك كفراً ؛ إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى :١١] ، وإن نُسِبَتْ إلى آدَمَ ؛ تعرَّى الخبرُ عن الفَائِدَةِ ؛ لأنه لاَ شَكَّ أنَّ كلَّ شيءٍ خُلِقَ عَلَى صُورتِهِ ، لا على صورة غيرِهِ .

ولو تَملَّقَ قَائِلُ هذا إلى بارئه في الخَلْوَةِ ، وسأله التَّوفيقَ لإصابة الحقِّ ، والهداية للطَّريق المسْتقيم في لُزوم سُنَنِ المصطفى ﷺ ؛ لكان أولى به مِنَ القدح في منتحلي السُّنن بما يجهلُ مَعْناه ، وليس جهلُ الإنسَان بالشَّيْءِ دَالاًّ على نفي الحقِّ عنه لجهْله به .

ونحن نقولُ : إنَّ أخبار المصطفى ﷺ — إذا صحَّت مِن جهة النَّقل — لا تتضادُّ ولا تَتَهَاتَرُ ، ولا تَنْسَخُ القرآنَ ، بل لكلِّ خبرٍ معنى معلومٌ يُعْلم ، وفصلٌ صحيحٌ يعقل ، يعقِلهُ العالِمُون .

فمعنى الخبر — عندنا — بقوله ﷺ : «خَلَقَ اللَّه آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» : إبانةُ فَضْلِ

آدَمَ على سائر الخلق ، و(الهاءُ) راجعةٌ إلى آدَمَ ، والفائدةُ مِنْ رجوعِ (الهاء) إلى آدَمَ دونَ إضافتها إلى البارىء — جل وعلا ، جلَّ ربُّنا وتعالى عن أن يُشبَّه بشيءٍ مِنَ المخلوقين — : أنَّه — جل وعلا — جعل سَبَبَ الخلقِ الَّذي هُو المتحرِّك النَّامي بذاته — اجتماعَ الذَّكر والأُنثى ، ثمَّ زوالَ الماءِ — عن قَرارِ الذَّكَرِ إلى رحم الأُنثى ، ثم تغيُّر ذلك إلى العلقة بعد مُدَّة ، ثمَّ إلى المُضْغَةِ ، ثُمَّ إلى الصُّورة ، ثم إلى الوقت الممدود فيه ، ثُمَّ الخُرُوجَ مِنْ قراره ، ثُمَّ الرَّضاعَ ، ثمَّ الفِطامَ ، ثمَّ المراتبَ الأُخَر — على حسب ما ذكرنا — إلى حلول المَنيَّةِ به : هذا وصفُ المتحرِّكِ النَّامي بذاتِهِ من خلقه ، وخلق اللَّه — جل وعلا — آدَمَ على صُورته الَّتي خلقه عليها ؛ وطوله ستُّونَ ذِرَاعاً ، مِنْ غير أن تكونَ تقدمة اجتماع الذكر والأُنثى ، أو زوال الماء ، أو قراره ، أو تغيير الماء علقة أو مضغة ، أو تجسيمه بعده ، فأبان اللَّه — بهذا — فضلَه على سائر مَنْ ذكرنا مِنْ خَلْقِهِ بأنَّه لم يكن نطفةً فعلقةً ، ولا علقةً فمُضغةً ، ولا مُضْغَةً فرضيعاً ، ولا رضيعاً ففطيماً ، ولا فطيماً فشابًّا ، كما كانت هذه حالةُ غيره ، ضدَّ قولِ مَنْ زعم أنَّ أصحاب الحديث حَشَوِيَّةٌ يروون ما لا يعقلون ، ويحتجُّون بما لا يدرون !

٦١٣٠- أخبرنا عمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشعٍ : حدثنا هُدبةُ بنُ خالدٍ القيسيُّ : حدثنا حمادُ بنُ سلمةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ؛ جَعَلَ إبليسُ يُطِيفُ بِهِ ، فَلَمَّا رآهُ أجوفَ ؛ قال : ظَفِرْتُ بِهِ ، خَلْقٌ لا يَتَمَالَكُ» .

= (٦١٦٣) [[٣ : ٤]]

صحيح - «الصحيحة» (٢١٥٨) : م .

ذِكْرُ حَمْدِ آدَمَ ربَّه لَمَّا خلقه بإلْهَامه — جلَّ وعلا — إيَّاه ذلك

٦١٣١- أخبرنا أبو عَروبة : حَدَّثنا يحيى بنُ محمَّد بنِ السَّكن : حَدَّثنا حَبَّانُ بنُ هلال : حَدَّثنا مباركُ بن فَضالَةَ ، عن عُبيدِ اللَّه بنِ عُمَرَ ، عن خُبيب بن عبد الرحمن ، عن حَفْص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لَمَّا خَلَقَ اللَّه آدَمَ ؛ عَطَسَ ، فَأَلْهَمَهُ رَبُّهُ أَنْ قَالَ : الحمدُ للَّه ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : يَرْحمُكَ اللَّه ، فلِذلِكَ سبقتْ رحمتُهُ غَضَبَهُ» .

= (٦١٦٤) [٣ : ٤]

ضعيف - «**ظلال الجنة**» (**٢٠٥**)[1] .

---

(١) قلت : علّته عنعنةُ المباركِ بنِ فَضالةَ ؛ فإنَّهُ يُدلِّسُ تدليسَ التسويةِ .

وقد غَفَلَ عن هذا المُعلِّقُ على «إحسان المؤسسة» (١٤/ ٣٦) حينَ اقتصرَ على وصفِه بأنَّهُ «مُدلِّسٍ» فقط ، ثُمَّ قال : «وقد صرَّحَ بالتحديثِ عند ابن أَبي عاصمٍ» !

فأوهمَ القرَّاءِ أَنَّ العلَّة زالت بتحديثِه ، وليس كذلك ؛ لأنَّه مُدلِّسٌ تدليسَ التسويةِ ، لا بُدَّ مِنْ تَصريحِه بالتحديثِ بينَ كلِّ الرواةِ خشيةَ مِنْ أَن يُسقِطَ أَحدًا مِمَّن هو فوقَ شيخِه ؛ كما هو معروفٌ مِنْ علمِ المصطلحِ .

ثُمَّ غفلَ - مرَّةً أُخرى - حين جعلَ الآتي بعدَه شاهدًا له ؛ لأنَّه شاهدٌ قاصرٌ ، ليس في آخره جملةُ : «فلذلك سبقت . . .» .

وقد بَظُنَّ البعضُ بأَنَّهُ يَشهدُ له الحديث الصحيحُ المتقدمُ قبلَ نحو عشرين حديثًا : «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الخَلْقَ ؛ كَتَبَ : سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي» !

وليس كذلك - أيضًا - ؛ لأنَّ الجملةَ تعليليَّةٌ ، والشاهدُ جملةٌ خبَرِيَّةٌ ، فأينَ هذا مِنْ ذاكَ ؟!

ذِكْرُ البيانِ بأن قولَه ﷺ : «لما خلَقَ اللَّه آدمَ عَطَسَ» ؛ أراد به : بعدَ نفخ الروح فيه

٦١٣٢- أخبرنا الحسنُ بن سفيان : حَدَّثنا هُدْبَةُ بن خالدٍ : حَدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنس بنِ مالكٍ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«لَمَّا نَفَخَ في آدَمَ ، فَبَلَغَ الرُّوحُ رأسَه ؛ عَطَسَ ، فقَالَ : الحمدُ للَّه ربِّ العالمينَ ، فقَالَ له — تبَارَكَ وَتَعالَى — : يَرْحَمُكَ اللَّهُ» .

= (٦١٦٥) [٣ : ٤]

صحيح - «الصحيحة» (٢١٥٩) .

ذِكْرُ إخراجِ اللَّه — جَلَّ وعلا — من ظهر آدمَ ذُرِّيَّتَهُ ، وإعلامِهِ إيَّاهُ أنه خالقها للجنة والنار

٦١٣٣- أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيدِ بنِ سِنان ، والحسينُ بنُ إدريس الأنصاريُّ ، قالا : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن زيدِ بنِ أبي أُنيسةَ ، عن عبدِ الحميدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ زيدِ بنِ الخطَّابِ ، أنَّه أخبره ، عن مسلم بن يسار الجُهَنِيِّ :

أنَّ عمرَ بن الخطاب — رضي اللّه عنه — سُئِلَ عن هذه الآية : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى . . .﴾ الآية [الأعراف:١٧٢] ؟ قالَ عُمَرُ بن الخَطَّابِ — رضي اللّه عنه — : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ سُئِلَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إنَّ اللَّه خَلَقَ آدَمَ ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ بيَمِينِهِ ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً ، فَقَالَ : خَلَقْتُ هؤلاء للجَنَّةِ ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ يَعْمَلُونَ ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ ، فاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً ، فَقَالَ : خَلَقْتُ هؤلاءِ لِلنَّارِ ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يعملونَ» ،

فَقَالَ رَجُلٌ : يا رسولَ اللَّه ! فَفِيمَ العَمَلُ ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«إنَّ اللَّهَ إذا خَلَقَ العبدَ للجنَّةِ ؛ استعملهُ بعمل أَهْلِ الجنَّةِ ، حَتَّى يموتَ على عملٍ مِنْ أعمالِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فَيُدْخِلُهُ بهِ الجنَّة ، وإذا خَلَقَ العبدَ للنَّار ؛ استعمله بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، حتى يَموتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ النَّارَ» .

= (٦١٦٦) [٣ : ٤]

ضعيف - «الضعيفة» (٣٠٧١) .

ذِكْرُ خَبَرٍ أَوْهَمَ عَالَمَاً مِنَ النَّاسِ أَنَّه يضادُّ خَبَرَ عُمَرَ بن الخطَّاب - رضي اللّه عنه - الذي ذكرناه

٦١٣٤- أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ خزيمَةَ : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ بشَّارٍ : حَدَّثنا صفوانُ بنُ عِيسَى : حَدَّثنا الحارثُ بنُ عبْدِ الرَّحمن بن أَبِي ذُبابٍ ، عن سَعِيد المقبري ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ :

«لَمَّا خلَقَ اللَّهُ آدَمَ ، وَنَفخَ فِيهِ الرُّوحَ ؛ عَطَسَ ، فَقَالَ : الحمدُ للَّهِ ، فَحَمِدَ اللَّه بإذنِ اللَّه ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : يَرْحَمُكَ رَبُّكَ يا آدَمُ ! اذْهبْ إلى أُولئك المَلائِكَةِ - إلى ملإٍ منهم جُلُوس - ، فَسَلِّمْ عليهم ، فَقَالَ : السَّلاَمُ عليكم ، فَقَالُوا : وَعَلَيْكُمُ السَّلامُ ورحمةُ اللَّه ، ثُمَّ رَجَعَ إلى ربِّه ، فَقَالَ : هذِهِ تحيَّتُكَ وَتَحيَّةُ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ ، وقَالَ اللَّه - جَلَّ وعَلاَ - ويداهُ مقبوضتان : اخْتَرْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ، فَقَالَ : اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي ، وَكِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يمينٌ مباركَةٌ ، ثُمَّ بسطهما ؛ فإذا فيهما آدَمُ وذُرِّيَّتُهُ ، فَقَالَ : أي ربِّ ! ما هؤلاء ؟ فَقَال : هؤلاء ذُرِّيَّتُكَ ؛ فإذا كلُّ إنسانٍ منهم مَكْتُوبٌ عُمُرُهُ بينَ عينيه ؛ فإذا فيهم رجلٌ أَضْوَأُهُمْ - أو من

أَضْوَاءِهِمْ ، لَمْ يَكْتُبْ لَهُ إلاَّ أربعين سنةً ، قَالَ : يَا ربِّ! ما هذا ؟ قال : هذا ابنُكَ داودُ ، وَقَدْ كَتَبَ اللَّه عُمُرَهُ أربعينَ سنةً ، قال : أَيْ ربِّ! زِدْهُ في عُمُرِه ، قَالَ : ذَاكَ الَّذِي كتبتُ لَهُ ، قَالَ : فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمري ستِّينَ سَنَةً ، قَالَ : أَنْتَ وَذَاكَ ، اسْكُنِ الجَنَّةَ ، فَسَكَنَ الجَنَّةَ مَا شَاء اللَّه ، ثُمَّ أُهْبِطَ مِنْهَا ، وَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنفْسِهِ ، فَأَتَاهُ مَلَكُ الموتِ ، فقَالَ لَهُ آدَمُ : قَدْ عَجِلْتَ ، قَدْ كُتِبَ لِي ألفُ سَنَةٍ! قَالَ : بَلَى ، وَلكِنَّكَ جَعَلْتَ لابْنِكَ دَاوُدَ مِنْهَا ستِّينَ سَنَةً ، فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ ، وَنَسِيَ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ ؛ فَيَوْمَئِذٍ أُمِرَ بِالكِتَابِ والشُّهُودِ» .

= (٦١٦٧) [٣ : ٤]

حسن - «المشكاة» (٤٦٦٢) .

ذِكْرُ الإِخبارِ عن سَبَبِ ائتلافِ النَّاسِ وافتراقِهِم

٦١٣٥- أخبرنا عمرانُ بن موسى بنِ مجاشعٍ ، قَالَ : حَدَّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ ، قال : حَدَّثنا حمَّادُ بنُ سلمة ، عن سهيلٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيرَة ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«الأرواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ : فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ» .

= (٦١٦٨) [٣ : ٦٦]

صحيح - «المشكاة» (٥٠٠٤ / التحقيق الثاني) : م .

ذِكْرُ إلقاء اللَّهِ — جلَّ وعلا — النُّورَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ خلقه هدايَتَه

٦١٣٦- أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المُثنَّى : حَدَّثنا العبَّاسُ بنُ الوليد النَّرسيُّ : حَدَّثنا ابنُ المباركِ ، عن الأوزاعيِّ ، عن ربيعةَ بن يزيد ، عن عبدِ اللَّه بن الدَّيلميِّ ، قَالَ :

دَخلتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بنِ عمرو ، فَقُلْتُ : إنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أنَّكَ تَقُولُ : الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ؟! فَقَالَ : لاَ أُحِلُّ لأَحَدٍ يَكْذِبُ عَلَيَّ ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ :

«إنَّ اللَّه خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ ، وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ : فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذلِكَ النُّور ؛ اهتدى ، وَمَنْ أَخْطَأَ ؛ ضَلَّ» ، فَلذلِكَ أقولُ : جفَّ القَلَمُ عن عِلْمِ اللَّه — جلَّ وعلا — .

= (٦١٦٩) [٣ : ٣٠]

صحيح - «**المشكاة**» (١٠١) ، «**الصحيحة**» (١٠٧٦) ، «**الظلال**» (٢٤١ - ٢٤٤) .

ذِكْرُ الإخبار عن عِلْمِ اللَّه — جلَّ وعلا — من يُصيبه مِنْ ذلك النُّور ، أو يُخْطِئُهُ عندَ خلقه الخلقَ في الظلمة

٦١٣٧- أخبرنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ سليمانَ — بالفسطاط — : حدثنا الحارثُ بنُ مسكين : حَدَّثنا ابنُ وهبٍ ، حدَّثني معاويةُ بنُ صالحٍ ، عن ربيعةَ بنِ يزيد ، عن ابنِ الدَّيلميِّ ، قَالَ :

قلتُ لعْبدِ اللَّه بن عمرو : بَلَغني أنَّكَ تَقُولُ : إنَّ القلم قد جفَّ ؟ قال : فقَالَ : سمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقول :

«إنَّ اللَّهَ — جلَّ وَعَلاَ — خَلَقَ النَّاسَ في ظُلمَةٍ ، ثُمَّ أَخَذَ نُوراً مِنْ نُورِهِ ،

فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِمْ ، فأصابَ مَنْ شَاءَ ، وَأَخْطَأَ منْ شَاء ، وَقَدْ عَلِمَ مَنْ يُخْطِئُهُ مِمَّنْ يُصِيبُه : فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ نُورِهِ شَيْءٌ ؛ اهتدى ، ومَنْ أخطأَهُ ؛ فَقَدْ ضَلَّ» ؛ ففي ذلِكَ ما أَقُول : إنَّ القَلَمَ قَدْ جَفَّ .

= (٦١٧٠) [٣ : ٣٠]

صحيح - وهو مكرر ما قبله .

ذِكْرُ الإِخْبَار بِعَدَدِ النَّاسِ وَأَوْصَافِ أَعْمالهم

٦١٣٨- أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ سفيان ، قَالَ : حَدَّثنا مُحمَّدُ بنُ بشَّارٍ ، قال : حَدَّثنا أبو داود ، قَالَ : حَدَّثنا شيبانُ النَّحْوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثنا الرُّكَيْنُ بنُ الرَّبيعِ ، عن أَبيهِ ، عن عَمِّه ، عن خُرَيْمِ بنِ فاتكٍ الأَسَدِيِّ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«النَّاسُ أَرْبَعَةٌ ، والأعمالُ سِتَّةٌ : مُوجبَتَان ومِثْلٌ بمِثْلٍ ، وَحَسَنَةٌ بعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَحَسَنَةٌ بسَبْعِ مِئَةِ ضعْفٍ ، والنَّاسُ : مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ في الدُّنيا والآخِرَةِ ، ومُوَسَّعٌ عليهِ في الدُّنيا ؛ مَقْتُورٌ عَلَيهِ فِي الآخِرَةِ ، وَمَقْتُورٌ عَلَيهِ في الدُّنيا ؛ مُوَسَّعٌ عَلَيهِ في الآخِرَةِ ، وَمَقْتُورٌ عَلَيهِ في الدُّنيا والآخرةِ ، وَشَقِيٌّ في الدُّنيا ، وَشَقِيٌّ في الآخرةِ ، والمُوجِبَتان : مَنْ قَالَ : لا إلهَ إلاَّ اللَّه - أو قال : مؤمناً باللَّهِ - دَخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُشْرِكُ باللَّهِ دَخَلَ النَارَ ، وَمَنْ هَمَّ بحسنةٍ فَعَمِلَها ؛ كُتِبَتْ لَهُ عَشَرَةُ أَمْثَالِها ، وَمَنْ همَّ بِحَسَنَةٍ ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا ؛ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ ، وَمَنْ همَّ بسَيِّئَةٍ فلم يَعْمَلْهَا ؛ كُتِبَتْ لَهُ حسنةٌ ، ومن هَمَّ بسَيِّئَة فعملها ؛ كُتِبَتْ لَهُ سَيِّئَةٌ واحِدَةٌ - غير مُضَعَّفَةٍ - ، وَمَنْ أَنْفَقَ نفقة فاضِلَةً فِي سَبيلِ اللَّهِ ؛ فَبِسَبْعِ مِئَةِ ضعفٍ» .

= (٦١٧١) [٣ : ٦٦]

صحيح - «الصحيحة» (٢٦٠٤) .

ذِكْرُ تمثيلِ المصطفى ﷺ النَّاسَ بالإبل المِئَةِ

٦١٣٩- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حَدَّثنا ابنُ أبي السَّرِيِّ : حَدَّثنا عبدُ الرَّزَّاق : أخبرنا معمر ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن سالم ، عن أبيه ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«إنَّما النَّاسُ كإبِلٍ مِئَةٍ ؛ لا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً» .

= (٦١٧٢) [٣ : ٢٨]

صحيح - «الروض النضير» (٥٠٢) : ق .

ذِكْرُ البيانِ بَأنَّ اللَّه — جلَّ وعلا — يجعلُ أهلَ الجَنَّةِ والنَّارِ وهم في أصلاب آبائهم ؛ ضدَّ قول من رأى ضدَّه

٦١٤٠- أخبرنا زكريا بنُ يحيى السَّاجي : حَدَّثنا أبو الرَّبيعِ الزَّهْرانيُّ : حَدَّثنا إسماعيلُ بنُ زكريَّا ، عن طلحةَ بنِ يحيى ، عن عائشةَ بِنتِ طَلْحَةَ ، عن عائِشَةَ — أُمِّ المؤمنين — :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ أُتِيَ بصبيٍّ مِنَ الأنصارِ يُصَلِّي عليه ، فَقُلْتُ : يَا رَسُول اللَّه ! عُصْفُورٌ مِنْ عصافيرِ الجَنَّةِ ! قَالَ ﷺ :

«أَوَلا تَدْرِينَ أَنَّ اللَّه خَلَقَ للجنَّةِ خَلْقاً ، فَجَعَلَهُم لَهَا أَهْلاً وَهُمْ في أَصْلابِ آبائِهِمْ ، وخلقَ النَّارَ ، وخَلَقَ لَهَا أَهْلاً وَهُمْ فِي أَصلابِ آبائِهِمْ ؟!» .

= (٦١٧٣) [٣ : ٣٠]

صحيح - مضى (١٣٨) .

ذِكْرُ خَبَرٍ أوهم مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صِنَاعَةَ العِلْمِ أنَّه يُضادُّ خَبَرَ عَائِشَةَ الَّذِي ذكرناه

٦١٤١- أخبرنا الفَضْلُ بنُ الحبابِ الجُمَحيُّ : حَدَّثنا أبو الوليدِ ، وشُعيثُ بنُ مُحْرِزٍ ، قالا : حَدَّثنا شعبةُ ، عن سليمانَ الأعمشِ ، عن زيدِ بنِ وهبٍ ، عن عبد اللَّه ، قال : حَدَّثنا رسولُ اللَّه ﷺ — وهو الصَّادق المصدوقُ — :

«إنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أربعينَ يوماً وأربعينَ ليلةً ، ثُمَّ يكونُ علقةً مِثْلَ ذلِكَ ، ثُمَّ يكونُ مُضغةً مِثْلَ ذلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّه إليهِ مَلَكاً ، فيؤمرُ بأربعِ كلماتٍ ، فيقولُ : اكتبْ عَمَلَهُ ، وَأَجَلَهُ ، ورِزْقَهُ ، وَشَقِيٌّ أو سعيدٌ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ ليعملُ بعملِ أهلِ الجَنَّةِ ، حتَّى ما يكون بينهُ وبينَ الجنَّةِ إلاَّ ذراعٌ ، فَيَغْلِبُ عَلَيهِ الكتَابُ الَّذي سَبَقَ ، فَيُختَمُ لَهُ بعملِ أهلِ النَّار ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعملِ أَهلِ النَّار ، حتَّى ما يكونَ بينه وبينها إلاَّ ذراعٌ ، فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الكِتَابُ الذي سَبَقَ ، فَيَعْمَلُ بِعملِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فيدخل الجَنَّةَ» .

= (٦١٧٤) [٣ : ٣٠]

صحيح - «ظلال الجنة» (١٧٥ و١٧٦) ، «الإرواء» (٢١٤٣) : ق .

ذِكْرُ البَيَانِ بأنَّ الحُكْمَ الحقيقيَّ بما للعبد عند اللَّه ، لا ما يعرفُ النَّاسُ بعضُهم مِنْ بعض

٦١٤٢- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حَدَّثنا يزيدُ بنُ مَوْهَبٍ : حَدَّثنا ابنُ وهبٍ ، عن أُسَامَةَ ابنِ زيدٍ ، عن أبي حازمٍ ، عن سهل بن سعدٍ ، عن رسول اللَّه ﷺ ، أنَّه كان يقول :

«إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ — فيما بينهُ وبينَ النَّاسِ — ؛ وإنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّار ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بعملِ أهلِ النَّارِ — فيما بينهُ وبينَ

النَّاسِ ـ ؛ وإنَّهُ لمنْ أَهْلِ الجَنَّةِ» .

= (٦١٧٥) [٣ : ٣٠]

صحيح - «ظلال الجنة» (٢١٦) .

ذِكْرُ البَيَانِ بأَنَّ تفصيلَ هذا الحكمِ يكونُ للمرءِ عِنْدَ خاتمة عمله ، دُونَ ما يَتَقَلَّبُ فيه في حياته

٦١٤٣- أخبرنا أبو خليفَةَ : حَدَّثنا القعنبيُّ : حَدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرةَ ، أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال :

«إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ ـ الزَّمَانَ الطَّويلَ ـ بعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، ثُمَّ يَخْتِمُ اللَّه لَهُ بعَملِ أَهْلِ النَّارِ ، فيجعلُهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ ـ الزَّمَانَ الطَّويلَ ـ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ ، ثُمَّ يَخْتِمُ اللَّه لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، فَيَجْعَلُهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ» .

= (٦١٧٦) [٣ : ٣٠]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ خَبَرٍ قَد يُوهِمُ مَنْ لَم يَطْلُبِ العِلمَ من مظانِّه أنه مُضادٌّ لخبر ابن مسعود الذي ذكرناه

٦١٤٤- أخبرنا عِمْرَانُ بنُ موسى بن مجاشعٍ : حَدَّثنا أحمدُ بنُ عيسى المصري : حَدَّثنا ابنُ وهبٍ : أخبرني عمرو بنُ الحارثِ ، عن أبي الزُّبيرِ المكِّيِّ ، أن عامر بن واثلةَ حَدَّثه ، أنه سَمِعَ ابن مسعودٍ يقول :

الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطنِ أُمِّهِ ، والسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغيْرِهِ ، فَأَتى رجلٌ مِنْ أَصحابِ رَسُولِ اللَّه ﷺ ـ يُقَالُ لَهُ : حُذَيْفَةُ بنُ أَسِيدٍ الغِفاريُّ ـ ،

فحُدِّثَ بذلِكَ مِنْ قَوْلِ ابنِ مسعودٍ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ :

«إذَا مرَّ بالنُّطْفَةِ ثنتانِ وأربعون ليلةً ؛ بعثَ اللَّهُ إليها مَلَكاً ، فصوَّرها ، وَخَلَقَ سمعَها ، وبصرَها ، وجِلْدَها ، ولَحمَها ، وعِظَامَهَا ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا ربِّ ! ذَكَرٌ أَم أُنثى ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ ما يشاءُ ، ويكتب المَلَكُ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا ربِّ ! أَجَلُهُ ؟ فيقضي ربُّكَ مَا يشاء ، ويكتبه المَلَكُ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا ربِّ ! رزقُهُ ؟ فيقضي ربُّكَ مَا يَشَاءُ ، فيأخذُ الملكُ بالصحيفةِ في يدِهِ ، فلا يُزادُ في أمرٍ ولا يُنْقَصُ» .

= (٦١٧٧) [٣ : ٣٠]

صحيح - «ظلال الجنة» (١٧٧) .

قال أبو حاتم : قولُهُ ﷺ : «خَلَقَ سمعَها» : من ألفاظِ التعارف ، لا أنَّ المَلَكَ يَخْلُقُ .

ذِكْرُ خَبَرٍ قد يُوهِمُ الرَّعَاعَ مِنَ الناس أنه مضادٌّ للأخبار التي ذكرناها قَبْلُ

٦١٤٥- أخبرنا ابنُ قتيبة : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حَدَّثنا ابنُ وهبٍ : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهَابٍ ، أَنَّ عَبدَ الرَّحْمنِ بنَ هُنَيْدَةَ حَدَّثه ، أنَّ عبد اللَّه بنَ عمرَ قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«إذا أَرَادَ اللَّه أنْ يُخْلُقَ نَسَمَةً ؛ قَالَ مَلَكُ الأَرْحَامِ مُعَرِّضاً : يَا ربِّ ! أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى ؟ فيقضي اللَّه أمرَهُ ، ثُمَّ يقولُ : يا ربِّ ! أشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فيقضي اللَّه أمرهُ ، ثُمَّ يكتبُ ــ بينَ عينيهِ ــ ما هُوَ لاقٍ ، حتَّى النَّكبةَ يُنْكَبُهَا» .

= (٦١٧٨) [٣ : ٣٠]

صحيح - «الموارد» (١٨١٠) .

ذِكْرُ المُدَّةِ الَّتي قضى اللَّه فيها على آدَمَ ما قضى قبلَ خلقه إيَّاها

٦١٤٦- أخبرنا عبدُ اللَّه ابنُ قَحْطَبَةَ : حَدَّثنا يحيى بنُ حبيبِ بنِ عربيٍّ : حَدَّثنا مُعْتَمِرُ بنُ سُليمانَ ، عن أبيه ، عن الأعمشِ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«احتجَّ آدَمَ وموسى ، فَقَالَ موسى : أنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بيدِهِ ، وَنَفخَ فيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وأَغْوَيْتَ النَّاسَ ، وأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ ! فقالَ آدَمُ : أنْتَ موسى الَّذي اصطفاكَ اللَّهُ بكلامِهِ ، تلومُني على عَمَلٍ عَمِلْتُهُ ، كتبهَ اللَّه عليَّ قَبلَ أنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ والأرضَ ؟! قالَ : فحجَّ آدَمَ موسى» .

= (٦١٧٩) [٣ : ٤]

صحيح - «ابن ماجه» (٨٠) : ق .

ذِكْرُ خَبَرٍ قَدْ يُوهِمُ عالماً مِنَ النَّاسِ أنَّه مضادٌّ للخبرِ الَّذي تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَه

٦١٤٧- أخبرنا مُحمَّدُ بنُ عليِّ الصَّيرفيُّ - بالبصرةِ - : حَدَّثنا العبَّاسُ بنُ الوليدِ النَّرسيُّ : حَدَّثنا سُفيانُ ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبيَّ ﷺ ، قَالَ :

«احتجَّ آدَمُ وموسى ، فَقَالَ موسى : يا آدَمُ ! أَنْتَ أَبُونَا ، خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجَنَّةِ ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ : يا موسى ! اصطفاك اللَّه بكلامِهِ ، وخطَّ لَكَ بيدِهِ ، تلومُني على أمرٍ قَدْ قُدِّرَ عليَّ قبلَ أَنْ يَخْلُقَني بِأَرْبَعِينَ سَنَة ؟! قال : فحجَّ آدمُ

موسى ، فحجَّ آدَمُ موسى ، فحجَّ آدَمُ موسى» .

= (٦١٨٠) [٣ : ٤]

صحيح : ق - انظر ما قبله .

ذِكْرُ الشيءِ الذي منه خلَقَ اللَّهُ — جَلَّ وعلا — آدَمَ — صلواتُ اللَّه عليه —

٦١٤٨- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ : حَدَّثنا مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ ، عن يحيى القطَّان ، عن عوفٍ ، عن قَسَامَةَ بنِ زهيرٍ ، عن أبي موسى ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الأرضِ كُلِّها ، فخرجتْ ذُرِّيَّتُهُ على حَسَبِ ذلِكَ : فمنهُمُ الأسودُ ، والأبيضُ ، والأحمرُ ، والأصفرُ ، ومنهمْ بينَ ذَلِكَ ، والسَّهْلُ ، والحَزْنُ ، والخبيثُ ، والطَّيِّبُ» .

= (٦١٨١) [٣ : ٤]

صحيح - «الترمذي» (٣١٤٢) .

ذِكْرُ كِتبةِ اللَّه — جلَّ وعلا — أولادَ آدمَ لدارَيِ الخُلود ، واستعماله إيَّاهم لهما في دار الدُّنيا

٦١٤٩- أخبرنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ سليمانَ — بالفُسْطاط — : حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ يعقوبَ الجُوزْجَانيُّ : حَدَّثنا عثمانُ بنُ عمرَ : حَدَّثنا عَزْرَةُ بنُ ثابتٍ ، عن يحيى بنِ عُقيلٍ ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، عن أبي الأسود الدِّيلي ، قال :

قال لي عِمْرَانُ بنُ حُصينٍ : يا أبا الأسود ! أرأيتَ ما يعملُ النَّاسُ اليومَ ويكدحونَ فيهِ ؛ أشيءٌ قُضِيَ عليهِمْ ومضى ، أو فيما يستقبلون مِمَّا أتاهُمْ بهِ نبيُّهُمْ ﷺ ، وَاتُّخِذَت بهِ الحجةُ عليهم ؟ فقلتُ : بَلْ شيءٌ قُضِيَ عَلَيهم ،

ومضى عَلَيْهِمْ ، قَالَ : فيكونُ ذلِكَ ظُلماً ؟ قَالَ : فَفَزِعْتُ مِنْ ذلِكَ فزعاً شديداً ، فقلتُ : إنَّهُ ليسَ شيءٌ إلاَّ خَلْقَ اللّه ، ومِلْكَ يَدِهِ ، ما يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ! فقَالَ عِمْرَانُ : سَدَّدَكَ اللّه — أو وَفَّقَكَ اللّه — ، أما واللّهِ ما سألتُكَ إلاَّ لأحْزِرَ عَقْلَكَ ! إنَّ رجلاً مِنْ مُزَيْنَةَ أتَى رسولَ اللّه ﷺ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ اللّه ! أرأَيتَ ما يَعْمَلُ النَّاسُ اليومَ ويكدحُونَ فِيهِ ؛ أشَيءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ ، أو فيما يستقبِلُونَ مِمَّا أتَاهُمْ بِهِ نبيُّهم ، واتُّخِذَتْ عَلَيْهِم بِهِ الحُجَّةُ ؟ فقَالَ :

«بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عليهم ، ومضى عليهم» ، قال : فَلِمَ نَعْمَلُ إذاً ؟ قَالَ :

«مَنْ كَانَ اللّهُ خلقهُ لِواحِدَةٍ مِنَ المنزلتين ؛ فَهُو يُسْتَعْمَلُ لَهَا ، وَتَصْدِيقُ ذلِكَ فِي كِتَابِ اللّه : ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس :٧—٨]» .

= (٦١٨٢) [٣ : ٦٥]

صحيح - «ظلال الجنة» (١٧٤) .

ذِكْرُ الإخبارِ عن السبب الذي من أجله يَسْتَهِلُّ الصَّبيُّ حين يُولَدُ

٦١٥٠- أخبرنا أبو يعلى : حَدَّثنا شيبانُ بنُ فَرُّوخ : حَدَّثنا أبو عَوَانَةَ ، عن سُهيلِ ابن أبي صالحٍ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ :

«صِيَاحُ المَوْلُودِ — حينَ يَقَعُ — نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيطانِ» .

= (٦١٨٣) [٣ : ٦٦]

صحيح - «الروض النضير» (١١٠٠) : م .

ذِكْرُ السَّببِ الَّذِي مِنْ أجله يُشْبهُ الولدُ أباه وأُمَّه

٦١٥١- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ ، قال : حَدَّثنا محمَّدُ بنُ المِنهال ، قال : حَدَّثنا يزيدُ بن زُرَيْعٍ ، قَالَ : حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبَة ، عن قتَادَةَ ، عن أَنَسٍ :

أنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ سألتِ النَّبيَّ ﷺ عن المَرْأَةِ ترى في المنامِ ما يَرَى الرَّجلُ ؟ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ لها :

«يا أُمَّ سُلَيْمٍ ! إذا رَأَتْ ذلك المَرْأَةُ ؛ فَلْتَغْتَسِلْ» ، قالتْ أمُّ سلمة — واستحييتُ مِنْ ذلِكَ — : ويكونُ ذلكَ يا رَسولَ اللَّه ؟! قالَ :

«نَعَمْ : مَاءُ الرَّجُلِ غليظٌ أبيضُ ، ومَاءُ المَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفرُ ، وأيُّهما سَبَقَ ؛ كَانَ مِنْهُ الشَّبَهُ» .

= (٦١٨٤) [٣ : ٦٥]

صحيح - مضى (١١٦١) .

ذِكْرُ وَصْفِ حالِ الرجَالِ والنِّسَاءِ الَّذي مِن أجله يكونُ الشَّبَهُ بالولد

٦١٥٢- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمَّدٍ الأزديُّ ، قَالَ : حَدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قَالَ : أخبرنا عَبْدَةُ بنُ سليمانَ ، قَالَ : حَدَّثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، قال : قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«مَاءُ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أبيضُ ، وَمَاءُ المَرْأَةِ رقيقٌ أَصْفَرُ ، فأيُّهما سَبَقَ ؛ كَانَ الشَّبَهُ» .

= (٦١٨٥) [٣ : ٥٧]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ قَوْلِ الملائكَةِ - عِنْدَ هُبُوط آدَمَ إلى الأرض - : ﴿أَتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها ويَسْفِكُ الدِّماءَ﴾

٦١٥٣- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حَدَّثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ : حَدَّثنا يحيى بنُ أبي بُكَيْرٍ ، عن زُهَيْرِ بنِ محمَّد ، عن موسى بنِ جُبيرٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُول :

«إنَّ آدَمَ - لَمَّا أُهْبِطَ إلى الأرضِ - ؛ قَالتِ الملائكةُ : أيْ ربِّ ! ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إنِّي أعلمُ ما لا تعلمون﴾ [البقرة:٣٠] ؟ قالوا : ربَّنا ! نحنُ أطوعُ لَكَ مِنْ بني آدم ! قال اللَّه لِمَلائكته : هَلُمُّوا مَلَكَيْنِ مِنَ الملائكة ؛ فننظرَ كَيْفَ يعملان ؟ قالوا : رَبَّنا ! هاروت وماروت ، قال : فَاهْبِطَا إلى الأرضِ ، قَالَ : فَمُثِّلَتْ لَهُمُ الزُّهْرةُ امْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ البشرِ ، فَجاءَاهَا ، فَسَأَلاَهَا نفسَها ، فَقَالَتْ : لاَ واللَّه ؛ حَتَّى تَكَلَّما بهذه الكلمةِ مِنَ الإشراكِ ، قالا : واللَّه لا نُشْرِكُ باللَّهِ أَبداً ! فَذَهَبَتْ عنهما ، ثُمَّ رَجَعَتْ بصبيٍّ تَحْمِلُه ، فسألاها نفسَها ، فَقَالَتْ : لاَ واللَّه ؛ حَتَّى تقتُلا هذا الصَّبيَّ ، فقالا : لا واللَّه لا نَقْتُلُهُ أبداً ! فذهبتْ ، ثُمَّ رجعتْ بقَدَحٍ مِنْ خَمْرٍ تَحْمِلُه ، فسألاها نَفْسَها ، فَقَالَتْ : لا واللَّه ؛ حَتَّى تشربا هذا الخَمْرَ ، فشربا ، فَسَكِرَا ، فَوَقَعَا عليها ، وقتلا الصبيَّ ، فلما أفاقا ؛ قالتِ المَرْأَةُ : واللَّه ما تركتُما مِنْ شيءٍ أثيماً إلاَّ فعلتُماهُ حينَ سَكِرْتُما ، فخُيِّرا - عندَ ذلكَ - بينَ عذابِ الدُّنيا وعذابِ الآخرَةِ ، فاختارا عذابَ الدُّنيا» .

= (٦١٨٦) [٣ : ٤]

باطل مرفوعاً - «**الضعيفة**» (١٧٠) .

قال أبو حاتِم : الزُّهرة — هذه — : امرأةٌ كانت في ذلِكَ الزَّمان ، لا أنَّها الزُّهرة التي هي في السَّماءِ ، التي هي مِنَ الخُنَّسِ .

ذِكْرُ الإخبارِ عن بَثِّ إبليس سراياه ليفتِنَ المسلمين — نعوذُ باللَّهِ من شرِّهم —

٦١٥٤- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قَالَ : حَدَّثنا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاح البزَّار ، قال : حَدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الكريمِ ، قال : حَدَّثنا عبدُ الصَّمدِ بنُ مَعْقِل ، قال : أخبرني إبراهيمُ بنُ عقيلٍ ، عن أبيه ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : أخبرني جابر بنُ عبدِ اللَّه ، أنَّه سَمِعَ رسول اللَّه ﷺ يقول :

«عرشُ إبليسَ على الماءِ ، ثُمَّ يَبْعَثُ سراياهُ ، فأعظمُهُمْ عندَهُ : أعظمُهمْ فِتْنَةً» .

= (٦١٨٧) [٣ : ٦٦]

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٦١) : م .

ذِكْرُ البيانِ بأن لا قُدرة للشيطانِ على ابنِ آدم ؛ إلا على الوسوسَةِ فقط

٦١٥٥- أخبرنا محمَّدُ بنُ مسرورِ بنِ سيَّار — بأرْغيان — : حدثنا الحَسَنُ بنُ محمَّد ابن الصَّبَّاح : حدثنا إسحاقُ الأزرقُ : حدثنا سفيانُ ، عن حَمَّاد ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباس :

أنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ ، فقال : يا رَسُولَ اللَّه ! إنِّي لأجدُ في صدري الشَّيءَ ، لأنْ أكونَ حُمَمَةً : أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أتكلَّمَ بهِ ؟! فقالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«اللَّه أَكْبرُ ، اللَّه أَكْبرُ! الحمدُ للَّهِ الَّذي ردَّ أَمْرَهُ إلى الوسوسةِ» .

= (٦١٨٨) [٣ : ١٥]

حسن صحيح - «**الظلال**» (٦٥٨) .

ذِكْرُ الإِخبار عن وضع إبليسَ التَّاجَ على رأسِ مَنْ كان أعظمَ فتنةً مِنْ جنوده

٦١٥٦- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ المقدَّميُّ ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبد اللَّهِ الزُّبيريُّ ، قال : حدَّثنا سفيانُ ، عن عطاءِ بنِ السَّائبِ ، عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَمِيِّ ، عن أبي موسى ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«إذا أصبحَ إبليسُ ؛ بثَّ جُنودَهَ ، فيقولُ : مَنْ أضلَّ اليومَ مسلماً ؛ ألبستُهُ التَّاجَ ، قالَ : فيخرجُ هذا ، فيقولُ : لَمْ أَزَلْ بهِ حتَّى طلَّقَ امرأتَهُ ، فيقولُ : أوشكَ أنْ يتزوَّجَ! ويجيءُ هذا ، فيقولُ : لَمْ أَزَلْ بهِ حتَّى عقَّ والديهِ ، فيقولُ : أوشكَ أنْ يَبَرَّ! ويجيءُ هذا فيقولُ : لَمْ أَزَلْ به حتَّى أَشْرَكَ ، فيقول : أنتَ أنتَ! ويجيءُ فيقولُ : لَمْ أَزَلْ بهِ حتَّى زنى ، فيقولُ : أنتَ أنتَ! ويجيءُ هذا فيقولُ : لَمْ أزلْ بهِ حتَّى قتلَ ، فيقولُ : أنتَ أنتَ! ويلبسُهُ التَّاجَ» .

= (٦١٨٩) [٣ : ٦٦]

صحيح - «**الصحيحة**» (١٢٨٠) .

ذِكْرُ الإِخبار عمَّا كان بين آدم ونوح - صلوات اللَّه عليهما - مِنَ القُرون

٦١٥٧- أخبرنا محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ يوسف : حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ زَنْجَوَيْهِ : حدثنا أبو توبةَ : حدثنا معاويةُ بن سلاَّم ، عن أخيه زيدِ بنِ سلاَّم ، قال : سمعت أبا

سلاَّم ، قال : سمعتُ أبا أُمامةَ :

أنَّ رجلاً قالَ : يا رسولَ اللَّهِ ! أَنبيٌّ كانَ آدمُ ؟ قالَ : «نعم ؛ مكلَّمٌ» ، قالَ : فكَمْ كانَ بينهُ وبينَ نوحٍ ؟ قالَ : «عَشَرَةُ قُرُونٍ» .

= (٦١٩٠) [٣ : ٦]

صحيح - «الصحيحة» (٢٦٦٨) .

أبو توبة ؛ اسمُه : الربيعُ بنُ نافعٍ .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ كلَّ نبيَ مِنَ الأنبياء كانت له بطانتانِ معلومتان

٦١٥٨- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدِ بنِ سلمٍ : حدثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ إبراهيمَ : حدثنا الوليدُ : حدثنا الأوزاعيُّ ، عن الزُّهريِّ ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«ما مِنْ نبيٍّ إلا ولَهُ بطانتان : بطانةٌ تأمرُهُ بالمعروفِ ، وتنهاهُ عن المنكرِ ، وبطانةٌ لا تألوهُ خبَالاً ، فَمَنْ وُقيَ شَرَّها ؛ فقدْ وُقِيَ» .

= (٦١٩١) [٣ : ٥]

صحيح - «الصحيحة» (١٦٤٣ و٢٢٧٠) .

ذِكْرُ البيانِ بأن حُكْمَ الخلفاء — في البِطانَتَيْنِ اللتَيْنِ وصفناهما — حُكْمُ الأنبياءِ سواءً

٦١٥٩- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، عن

رسولِ اللَّه ﷺ ، قال :

«ما بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نبيٍّ ، ولا استخلفَ مِنْ خليفةٍ ؛ إلاَّ كانتْ لَهُ بطانتان : بطانةٌ تأمُرُهُ بالخيرِ وتَحُضُّهُ عليهِ ، وبطانةٌ تأمرُهُ بالشَّرِّ وتحُضُّهُ عليهِ ؛ والمعصومُ : مَنْ عَصَمَ اللَّهُ» .

= (٦١٩٢) [٣ : ٥]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ البيانِ بأن الأنبياءَ كان لهم حوارِيُّون يهدونَ بهديهم بعدَهُمْ

٦١٦٠- أخبرنا عِمْرَانُ بنُ موسى بنِ مجاشعٍ : حدثنا محمَّدُ بنُ أبي عتَّاب الأَعْيَنُ : حدثنا ابنُ أبي مريم حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ محمَّدٍ : حدثنا الحارثُ بنُ فُضَيْلٍ الخَطْمِيُّ ، عن جعفر بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الحَكَمِ ، عن عبد الرَّحمن بنِ المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ، عن أبي رافعٍ — مولى رسول اللَّه ﷺ — ، عن ابن مسعود ، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«ما كان مِنْ نبيٍّ إلا كان لهُ حوارِيُّون ؛ يَهْدُونَ بهديهِ ، ويستَنُّون بسُنَّتِهِ ، ثُمَّ يكونُ مِنْ بَعدهمْ أقوامٌ ، يقولونَ ما لا يفعلونَ ، ويَفْعَلُونَ ما يُنْكِرُونَ ، فمنْ جاهَدَهُمْ بيدِهِ ؛ فَهو مُؤْمِنٌ ، ومنْ جاهَدَهُمْ بلسانهِ ؛ فهوَ مؤمنٌ ، ومن جَاهَدَهُمْ بقلبهِ ؛ فهوَ مؤمنٌ ، ليسَ وراءَ ذلِكَ مِنَ الإيمان مِثْقَالُ حبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ» .

= (٦١٩٣) [٣ : ٥]

صحيح : م (١/٥٠-٥١) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الأنبياءَ — صلواتُ اللَّه عليهم — أولادُ علاَّتٍ

٦١٦١- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا العبَّاسُ بنُ عبدِ العظيمِ : حدثنا عبد الرَّزَّاقِ : أخبرنا معمر ، عن همَّام بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبي هُريرةَ ، قال : وقال رسولُ اللَّه ﷺ :

«أنا أولى النَّاسِ بعيسى ابنِ مريمَ في الأُولى والآخرةِ» ، قالوا : وكَيْفَ ذاكَ يا رَسُولَ اللَّهِ ؟! قالَ :

«الأنبياءُ إخوةٌ مِنْ عَلاَّتٍ ، أُمَّهاتُهُمْ شتَّى ، ودِينهُمْ واحدٌ ، وليسَ بيننا نبيٌّ» .

= (٦١٩٤) [٣ : ٤]

صحيح - «الصحيحة» (٢١٨٢) ، ويأتي أتم منه (٦٧٧٥و٦٧٨٢) .

ذِكْرُ البيانِ بأن قولَه ﷺ «ولَيْسَ بيننا نبيٌّ» ؛ أراد به : بينَه وبَيْنَ عيسى — صلواتُ اللَّه على نبينا وعليه —

٦١٦٢- أخبرنا أبو عَرُوبة — بحرَّان — : حدثنا أحمدُ بنُ سليمان بن أبي شيبة : حدثنا أبو داود الحَفَري : حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال النبي ﷺ :

«أَنا أولى النَّاسِ بعيسى : الأنبياءُ أبناءُ عَلاَّتٍ ، وليسَ بيني وبينَ عيسى نبيٌّ» .

= (٦١٩٥) [٣ : ٤]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ البيان بأنَّ كلَّ نبيٍّ مِنَ الأنبياء كانت له دعوةٌ مستجابةٌ في أُمَّته كَانَ يدعو بها

٦١٦٣- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ الجُمحيُّ : حدثنا مسدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ : حدثنا يحيى القطَّانُ ، عن شعبةَ ، عن قتادة ، عن أنس بنِ مالكٍ ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«إنَّ لِكُلِّ نبيٍّ دعوةً دَعاها في أُمَّتِهِ ، وإنِّي اختبأتُ دعوتي ؛ شَفَاعَةً لأمَّتي» .

= (٦١٩٦) [٣ : ٥]

صحيح - «ظلال الجنة» (٧٩٧) .

ذِكْرُ السَّبب الَّذي من أجله استحقَّ قومُ صالحٍ العذابَ مِنَ اللَّهِ - جلَّ وعلا -

٦١٦٤- أخبرنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الهمْدَانيُّ : حدثنا أبو الطَّاهر : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرني مسلمُ بنُ خالدٍ ، عن ابنِ خُثيمٍ ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ ، قال :

لَمَّا جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الحِجْرَ ؛ قالَ :

«لا تَسْأَلُوا نبيَّكُمُ الآياتِ ! هؤلاءِ قومُ صالحٍ سألوا نبيَّهمْ آيةً ، فكانتِ الناقةُ تردُ عليهمْ مِنْ هذا الفجِّ ، وتَصْدُرُ مِنْ هذا الفَجِّ ، فيشربونَ مِنْ لبنِها يومَ وُرُودِها مثلَ ما غبَّهم مِن مائِهمْ ، فعقروها ، فوُعدُوا ثلاثةَ أيَّامٍ ، وكانَ وعدُ اللَّهِ غيرَ مكذوبٍ ، فأخذتْهُمُ الصَّيْحَةُ ، فلمْ يَبْقَ تحتَ أديمِ السَّماءِ رجلٌ إلا أهلكَتْ ؛ إلا رَجُلٌ في الحَرَمِ ، منعهُ الحَرَمُ مِنْ عذابِ اللَّهِ» ، قالَوا : يا رسول اللَّهِ ! مَنْ هُوَ ؟ قالَ :

«أبو رِغال ، أبو ثقيف»[١] .

= (٦١٩٧) [٣ : ٦]

ضعيف - «تخريج فقه السيرة» (٤٠٨) .

ذِكْرُ وصفِ دفن أبي رغال — سَيِّدِ ثمود —

٦١٦٥- أخبرنا الحسنُ بن سفيانَ : حدثنا أُمَيَّةُ بنُ بِسطام : حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ : حدثنا رَوْحُ بنُ القاسمِ ، عن إسماعيلَ بن أمَيَّة ، عن بُجير بنِ أبي بُجير ، عن عبد اللَّهِ ابنِ عمرو :

أنهمْ كانوا مَعَ رسول اللَّهِ ﷺ في سفرٍ ، فمرُّوا على قبرِ أبي رِغَالٍ — وهو أبو ثقيف ، وهو امرؤٌ مِنْ ثمود ، منزِلُه بِحِرَاءَ — ، فلمَّا أهلكَ اللَّهُ قومَهُ بما أهلَكَهُمْ بهِ ؛ منعهُ — لِمكانهِ مِنَ الحرمِ — ، وإنَّهُ خرجَ ، حتَّى إذا بلغَ ها هُنا ماتَ ، فَدُفِنَ معهُ غُصْنٌ مِنْ ذهبٍ ، فابتدرنا فاستخرجناهُ .

= (٦١٩٨) [٣ : ٦]

ضعيف - «الضعيفة» (٤٧٣٦) ، «ضعيف أبي داود» (٥٥٥) .

ذِكْرُ الزَّجر عن دُخول المرءِ أرضَ ثمود ؛ إلاَّ أن يكونَ باكياً

٦١٦٦- أخبرنا محمد بنُ الحسن بن قتيبة ، قال : حدثنا حرملةُ بن يحيى ، قال : حدَّثنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرنا يونس ، عن ابنِ شهابٍ ، عن سالمٍ بنِ عبد اللَّه ، أنَّ ابنَ عُمَرَ قال :

مَررنا — مَع رسولِ اللَّهِ ﷺ — بالحِجْرِ ، فقالَ لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) زاد أحمد : «فلما خَرَجَ مِنَ الحرمِ ؛ أَصابَه ما أَصابَ قومَه» .

«لا تَدْخُلوا مساكِنَ الَّذينَ ظلموا أَنْفُسَهمْ ؛ إلاَّ أَنْ تكونوا باكِينَ ؛ حذراً أَنْ يصيبَكُمْ مِثْلُ ما أصابَهُمْ» ، ثُمَّ رَحَلَ ، فأسرع حتَّى خَلَّفَهَا .

= (٦١٩٩) [٢ : ٤٣]

صحيح - «الصحيحة» (١٩) ، «تخريج فقه السيرة» (٤٠٨) : ق .

ذِكْرُ ما يجبُ على المرءِ مِنْ تركِ الدُّخول على أصحابِ الحِجْرِ ؛ إلاَّ أن يكونَ باكياً

٦١٦٧- أخبرنا مُحمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمن السَّامي : حدثنا يحيى بنُ أَيُّوبَ المقابريُّ : حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرَ ، قال : وأخبرني عبدُ اللَّهِ بنُ دينارٍ ، أنَّه سَمِعَ ابنَ عمر يقولُ :

قالَ رسولُ اللَّه ﷺ لأصحابِ الحِجْرِ :

«لا تَدْخُلُوا على هؤلاء القَوْمِ المعذَّبينَ ؛ إلاَّ أنْ تكونوا باكينَ ، فلا تَدْخُلوا عليهمْ ؛ أنْ يُصِيبَكُمْ مثلُ ما أصَابَهُمْ» .

= (٦٢٠٠) [٣ : ٦]

صحيح : ق - وهو مكرر ما قبله .

ذِكْرُ البيان بأنَّ القوم الذين ظلموا أنفسَهُمْ مِنْ أصحاب ثمود إنَّما عُذِّبوا ؛ فلذلك زجر عمَّا زجر الدَّاخل مساكنهم

٦١٦٨- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ ، قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفر ، عن عبدِ اللَّه بنِ دينار ، عن ابنِ عُمَرَ ، قال :

قال رسولُ اللَّه ﷺ لأصحابِ الحِجْرِ :

«لا تَدْخُلُوا على هؤلاء القومِ المُعَذَّبينَ ؛ إلاَّ أنْ تكونوا باكينَ ، فلا تدخلوا

عليهِمْ ؛ أنْ يصيبَكُمْ مثلُ ما أصابَهُمْ» .

= (٦٢٠١) [٢ : ٤٣]

صحيح : ق - مكرر ما قبله .

ذِكْرُ الزَّجْرِ عن الاستقاءِ مِنْ آبارِ أرضِ ثمود

٦١٦٩- أخبرنا عبد اللَّه بنُ محمَّدِ بنِ سَلْمٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ إبراهيمَ ، قال : حدَّثنا شعيبُ بنُ إسحاقَ ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، عن نافعٍ ، أنَّ ابنَ عمرَ أخبره :

أنَّ النَّاسَ نزلوا - مَعَ رسول اللَّهِ ﷺ - الحِجْرَ أرضَ ثمود ، فاسْتَقَوْا مِنْ آبارها ، وعَجَنُوا بهِ العجينَ ، فأمرهُمْ أنْ يُهْرِيقوا ما اسْتَقَوا ، وأنْ يَعْلِفُوا الإبلَ العجينَ ، وأَمَرَهُمْ أنْ يستقوا مِنَ البئر الَّتي كانتْ تَرِدُها النَّاقَةُ .

= (٦٢٠٢) [[٢ : ٤٣]]

صحيح : ق - مكرر ما قبله .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ رَحَلَ مِن أرضِ ثمود ؛ كراهيةَ الانتفاعِ بمائها

٦١٧٠- أخبرنا أبو خليفةَ ، قال : حدَّثنا أبو الوليدِ ، قال : حدَّثنا صَخْرُ بنُ جُوَيْرِيَةَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ :

أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ - عامَ تبوك - بالحِجْرِ عندَ بيوتِ ثمود ، فاستقى النَّاسُ مِن الآبارِ الَّتي كانتْ تَشْرَبُ منها ثمود ، فنصبوا القُدُورَ ، وعجنوا الدَّقيقَ ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«اكْفَأُوا القُدُورَ ، واعْلِفُوا العَجينَ الإبلَ» ، ثُمَّ ارتحلَ ، حتَّى نزلَ في

الموضعِ الذي كانتْ تشربُ منهُ الناقةُ ، وقالَ :

«لا تَدْخُلُوا على هؤلاء القومِ الَّذين عُذِّبُوا ؛ فيُصِيبَكُمْ مثلُ ما أصَابَهُمْ» .

= (٦٢٠٣) [٢ : ٤٣]

صحيح - «الصحيحة» - أيضًا - .

ذِكْرُ الوقتِ الذي اخْتَتَنَ فيه إبراهيمُ — خليلُ الرَّحمن —

٦١٧١- أخبرنا المفضَّلُ بنُ محمَّدٍ الجَنَدِيُّ — بمكَّةَ — : حدثنا عليُّ بنُ زيادٍ اللَّحَجِيُّ : حدثنا أبو قُرَّةَ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّب ، عن أبي هُريرة ، أن النبيَّ ﷺ قال :

«اختتنَ إبراهيمُ بالقَدُومِ وهو ابنُ عشرينَ ومِئَةِ سنةٍ ، وعاشَ بعدَ ذَلِكَ ثمانين سنةً» .

سمعتُ محمَّدَ بنَ عبْدِ الرَّحمن يقول : سمعتُ محمَّدَ بنَ مُشْكان يقول : سمعتُ عبدَ الرَّزَّاق يقول :

القَدُوم : اسمُ القرية .

= (٦٢٠٤) [٣ : ٤]

منكر بهذا التمام - «الضعيفة» (٢١١٢) ، وصحَّ منه الاختتان والقدوم .

ذِكْرُ الخبر المدحض قولَ مَنْ زعم أنَّ رافع هذا الخبر وَهِمَ

٦١٧٢- أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّه بنِ الجُنَيْدِ — بِبُسْتَ — : حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ : حدثنا الليثُ ، عن ابنِ عَجْلانَ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، عن رسولِ اللَّه ﷺ ، قال :

«اخْتَتَنَ إبراهيمُ النَّبيُّ ﷺ حِينَ بلغ عشرينَ ومِئَةَ سنة ، وعاشَ بَعْدَ ذلك

ثمانينَ سَنَةً ، واختتَنَ بالقَدُومِ» .

= (٦٢٠٥) [٣ : ٤]

منكر أيضاً - انظر ما قبله .

ذِكْرُ السَّبب الذي من أجله لَبِثَ يوسفُ في السِّجن ما لَبِثَ

٦١٧٣- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ الجُمَحِيُّ : حدثنا مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ : حدثنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّه : حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عمروٍ ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«رَحِمَ اللَّهُ يوسُفَ! لولا الكلمةُ الَّتي قالَها : اذكُرني عِنْدَ رَبِّكَ ؛ ما لَبِثَ في السِّجنِ ما لبثَ ، ورَحِمَ اللَّهُ لوطاً! إنْ كانَ لَيَأْوِي إلى رُكْنٍ شديدٍ ؛ إذ قالَ لقومه : ﴿لو أنَّ لي بكُمْ قُوَّةً أو آوي إلى رُكْنٍ شديدٍ﴾ [هود:٨٠] ، قالَ : فما بَعَثَ اللَّهُ نبيًّا بَعْدَهُ ؛ إلا في ثَرْوَةٍ مِنْ قومِهِ» .

= (٦٢٠٦) [٣ : ٤]

منكر بهذا اللفظ : «لولا الكلمة . . . ما لبث» ، وما بعده صحيح ؛ كما في الحديث التالي (١٨٦٧) .

ذِكْرُ وصف الدَّاعي الَّذي مِنْ أجله قال ﷺ : «ولو لَبِثْتُ في السِّجن ما لَبِثَ يوسفَ لأجبتُ الداعِيَ»

٦١٧٤- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا محمَّدُ بن بِشْرٍ : حدثنا محمَّدُ بنُ عمروٍ : حدثنا أبو سلمةَ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«لَوْ جَاءَني الدَّاعي الذي جاءَ إلى يُوسُفَ ؛ لأجبتُهُ ، وقالَ لَهُ : ﴿ارجعْ إلى ربِّكَ فاسألْه ما بالُ النِّسوةِ اللاَّتي قَطَّعنَ أيدِيَهُنَّ﴾ [يوسف :٥٠] ، ورحمةُ اللَّهِ على لُوطٍ ! إنْ كان ليأوي إلى رُكْنٍ شديدٍ ، إذ قالَ لقومِهِ : ﴿لو أنْ لي بكُمْ قوةً أو آوي إلى ركنٍ شديدٍ﴾ [هود :٨٠] ؛ فما بعثَ اللَّهُ بعدَهُ مِنْ نبيٍّ إلا في ثروةٍ مِنْ قومِهِ» .

= (٦٢٠٧) [٣ : ٤]

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٨٦٧) .

قال أبو حـــاتم : «لأجبتُ الداعي» : لفظة إخبارٍ عن شيءٍ ؛ مرادُها : مدحُ من وقع عليه خِطَابُ الخبرِ في الماضي .

ذِكْرُ خبرٍ شنَّع به المعطِّلةُ وجماعةٌ لم يُحكِمُوا صناعةَ الحديثِ على منتحلي سُنَنِ المصطفى ﷺ ؛ حيث حُرِمُوا التَّوفيقَ لإدراكِ معناه

٦١٧٥- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ — بعَسْقَلاَنَ — : حدثنا يزيدُ بنُ مَوْهَبٍ : حدثنا ابنُ وَهْبٍ : أخبرني يونسُ بنُ يزيد ، عن ابنِ شِهَابٍ ، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبد الرَّحمن ، وسعيدِ بنِ المسيَّب ، عن أبي هُريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«نَحنُ أَحَقُّ بالشَّكِّ مِنْ إبْراهِيمَ ؛ إذ قالَ : ﴿ربِّ أرني كَيْفَ تُحيي الموتى قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بلى ولكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قلبي﴾ [البقرة :٢٦٠] ، ويَرْحَمُ اللَّهُ لوطاً ! لقدْ كانَ يأوي إلى رُكْنٍ شديدٍ ، ولو لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يوسُفُ ؛ لأجبتُ الدَّاعِيَ» .

= (٦٢٠٨) [٣ : ٤]

صحيح - «الصحيحة» - أيضًا - : ق .

قال أبـو حـاتِم : قولُه ﷺ : «نحنُ أحقُّ بالشَّكِّ مِنْ إبراهيم» ؛ لم يُرِدْ به إحياءَ الموتى ؛ إنَّما أرادَ به : في استجابةِ الدُّعاء له ، وذلك أنَّ إبراهيمَ ﷺ قال : ﴿ربِّ أرِني كيفَ تُحْيِي الموتى﴾ ، ولم يتيقَّنْ أنَّه يُسْتَجَابُ له فيه ؛ يريد : في دُعائه وسؤاله ربَّه عمَّا سأل ، فقال ﷺ : «نحنُ أحقُّ بالشَّكِّ مِنْ إبراهيمَ» به في الدُّعاء ؛ لأنَّا إذا دعونا ربما يُستجاب لنا ، وربما لا يستجاب ، ومحصولُ هذا الكلام : أنَّه لفظةُ إخبارٍ ؛ مرادُها : التَّعليمُ للمخاطَب له .

ذِكْرُ السَّبب الَّذي مِنْ أجله أنزل اللَّه — جلَّ وعلا — : ﴿نحنُ نقصُّ عليكَ أحسنَ القَصَصِ﴾

٦١٧٦- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأَزْدِيُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، قال : أخبرنا عمرو بنُ محمَّدٍ القرشيُّ ، قال : حدَّثنا خلَّادٌ الصَّفَّار ، عن عمرو بنِ قيسٍ المُلائيِّ ، عن عمرو بن مُرَّةَ ، عن مُصْعَبِ بنِ سعدٍ ، عن أبيه ، قال :

أُنْزِلَ القرآنُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فتلا عليهِمْ زماناً ، فقالوا : يا رَسُولَ اللَّهِ ! لو قَصَصْتَ علينا ! فأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿الر . تِلْكَ آياتُ الكِتَابِ المُبِين . . .﴾ إلى قوله : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾ [يوسف:١-٣] ، فتلاها عليهِمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ زماناً ، فقالوا : يا رَسُولَ اللَّهِ ! لو حدَّثتنا ! فأنزلَ اللَّهُ : ﴿اللَّه نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً . . .﴾ الآية [الزمر:٢٣] ، كلَّ ذلكَ يؤمرونَ بالقرآنِ .

قال خلاَّد : وزاد فيه حين [1] قالوا : يا رسول اللَّه ! ذَكِّرْنَا :

فأنزل اللَّه : ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُم لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد:١٦] .

= (٦٢٠٩) [٣ : ٦٤]

صحيح - انظر التعليق .

ذِكْرُ احتجاجِ آدمَ وموسى ، وعذْلِه إيَّاه على ما كان منه في الجنَّة

٦١٧٧- أخبرنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ سِنان : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن أبي الزِّنادِ ، عن الأعرجِ ، عن أبي هُريرة ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«تحاجَّ آدمُ وموسى ، فحجّ آدمُ موسى ، فقالَ موسى : أنتَ آدمُ الَّذي أغويْتَ النَّاسَ ، وأخرجتَهُمْ مِنَ الجَنَّةِ ؟! فقالَ لَهُ آدمُ : أنتَ موسى الَّذي أعطاهُ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شيءٍ ، واصطفاهُ على النَّاسِ برسالاتِهِ ؟ قالَ : نعم ، قالَ : فتلومُنِي على أمرٍ قُدِّرَ عَليَّ قبلَ أنْ أُخْلَقَ ؟!» .

---

(١) في «الموارد» : (حسن) ! والظاهر أنه محرّف عمّا هنا ؛ فليس في الإسناد أحد بهذا الاسم ! والراجح أنه آخر ؛ فقد رأيت الحديث في «أسباب النزول» للواحدي (ص٣٠٤) رواه مِن طريق إسحاق بن إبراهيم - الذي في الكتاب ؛ وهو ابن راهويه - . . . باللفظ المذكور .

وكذلك رواه ابن جرير في «التفسير» (٩٠/١٢) مِن طريق آخر ، عن عمرو بن محمد . . . به - وهو العنقزي - .

وخلاد : هو ابن عيسى أبو مسلم ، وهو ثقة .

= (٦٢١٠) [٣ : ٤]

صحيح : ق - مضى (٦١٤٦ - ٦١٤٧) .

ذِكْرُ تعييرِ بني إسرائيلَ كليمَ اللَّه بأنَّه آدَرُ

٦١٧٨- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ : حدثنا عبَّاسُ بنُ عبدِ العظيمِ العنبريُّ : حدثنا عبد الرَّزَّاقِ : أخبرنا معمرٌ ، عن همَّام بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبي هُريرة ، قال : وقال رسولُ اللَّه ﷺ :

«كانَ بنو إسرائيلَ يَغْتَسِلُونَ عُراةً ، يَنْظُرُ بَعْضُهُم إلى سَوْءَةِ بعضٍ ، وكانَ موسى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ ، قالُوا : واللَّهِ ما يَمْنَعُ موسى أنْ يَغتَسِلَ مَعَنَا ؛ إلاَّ أنهُ آدَرُ! قالَ : فذهبَ مرَّةً يغتسِلُ ، فوضعَ ثوبَهُ على حَجَرٍ ، فَفَرَّ الحَجَرُ بثوبهِ ، فاشتدَّ موسى في إِثْرِهِ ؛ وهو يقولُ : ثوبي حَجَر! ثوبي حَجَر! حتى نَظَرَتْ بنو إسرائيل إلى سَوْءَةِ موسى ، فقالُوا : واللَّهِ ما بموسى مِنْ بأسٍ! فقامَ الحَجَرُ بعد ما نظرَ النَّاسُ إليهِ ، فأخذَ ثوبَهُ ، وطَفِقَ بالحَجَرِ ضرباً» ، قالَ أبو هريرة : واللَّهِ إنَّ بالحجرِ نَدْباً - ستَّةً أو سبعةً - مِنْ ضَرْبِ موسى الحَجَرَ .

= (٦٢١١) [٣ : ٤]

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٧٥) : ق .

ذِكْرُ صَبْرِ كَلِيمِ اللَّه - جلَّ وعلا - على أذى بني إسْرَائيلَ إيَّاه

٦١٧٩- أخبرنا أبو عروبةَ - بحرَّان - : حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ عمرو البَجَليُّ : حدثنا زهيرُ بنُ معاويةَ : حدثنا الأعمش ، عن سفيان ، عن عبد اللَّه :

أنَّ رجلاً قال - لشيءٍ قسمهُ النَّبيُّ ﷺ - : ما عُدِلَ في هذا! فقال :

فَقُلْتُ : واللَّهِ لأُخْبِرَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فأخبرتُهُ ، فقالَ :

«يَرْحَمُ اللَّهُ موسى ! قَدْ كَانَ يُصِيبُهُ أشدُّ مِنْ هذا ، ثُمَّ يَصْبِرُ» .

= (٦٢١٢) [٣ : ٤]

صحيح - مضى (٢٩٠٦) .

ذِكْرُ السَّببِ الَّذي مِنْ أجله ألقى موسى الألواحَ

٦١٨٠- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ : حدثنا سُرَيْجُ بنُ يونسَ : حدثنا هُشَيْمٌ ، عن أبي بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«ليسَ الخَبَرُ كالْمُعَايَنَةِ ؛ قالَ اللَّهُ لموسى : إنَّ قومَكَ صَنَعُوا كذا وكذا ، فلمَّا يُبالِ ، فلمَّا عايَنَ ؛ ألقى الألواحَ» .

= (٦٢١٣) [٣ : ٤]

صحيح - «تخريج المشكاة» (٥٧٣٨) ، «تخريج الطحاوية» (٣١٥) .

قال أبو حاتِم : أبو بشر : جعفرُ بنُ أبي وَحْشِيَّةَ .

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحِضِ قولَ مَنْ زعم أنَّ هذا الخبرَ تفرَّد به هُشَيْمٌ

٦١٨١- أخبرنا حُبَيش بنُ عبدِ اللَّه النِّيلي — بواسط — : حدثنا أحمدُ بنُ سنان القطَّان : حدثنا أبو داود : حدثنا أبو عَوَانةَ ، عن أبي بِشْرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«ليس المعاينُ كالمُخْبَرِ ؛ أخبرَ اللَّهُ موسى أنَّ قومَهُ فُتِنُوا ، فلَمْ يُلْقِ الألواحَ ، فلمَّا رآهُمْ ؛ ألقى الألواحَ» .

= (٦٢١٤) [٣ : ٤]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ ما فعل جبريل — عليه السلام — بفرعون عند نزولِ المَنِيَّةِ

٦١٨٢- أخبرنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدانيُّ : حدثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ : حدثنا محمَّدُ بنُ جعفر : حدثنا شعبةُ ، عن عديِّ بنِ ثابتٍ ، وعطاءِ بنِ السَّائبِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عبَّاس ، رفعه أحدهما إلى النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«إنَّ جِبْريلَ كانَ يَدُسُّ في فمِ فِرْعَونَ الطِّينَ ؛ مخافةَ أنْ يَقولَ : لا إلـه إلاَّ اللَّهُ» .

= (٦٢١٥) [٦ : ٣]

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢٠١٥) .

ذِكْرُ سؤال الكليمِ ربَّه عن أدنى أهلِ الجنَّة وأرفعِهم منزلةً

٦١٨٣- أخبرنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ سنان الطَّائي — بِمَنْبِجَ — : حدثنا حامدُ بنُ يحيى البَلْخِيُّ : حدثنا سفيانُ : حدثنا مطرِّفُ بنُ طريفٍ ، وعبدُ الملك بنُ أبجر — شيخان صالحان — ، سمعا الشعبيَّ يقول : سمعتُ المغيرةَ بنَ شعبةَ يقولُ — على المنبرِ — ، عن النَّبيِّ ﷺ :

«إنَّ موسى سألَ رَبَّهُ : أَيُّ أَهْلِ الجَنَّةِ أدنى منزلـةً ؟ قالَ : رجلٌ يَجيءُ بعدما يدخلُ — يعني — أهلُ الجنةِ الجنةَ ، فيُقالُ : ادْخُلِ الجَنَّةَ ، فيقولُ : كيفَ أَدْخُلُ الجَنَّةَ وقد نَزَلَ النَّاسُ منازِلَهُمْ ، وأَخَذُوا أَخَذَاتِهم ؟! فيقولُ لَهُ : أترضى أنْ يكونَ لكَ مِنَ الجنَّةِ مِثْلُ ما كَانَ لِمَلِكٍ مِنْ ملوكِ الدُّنيا ؟ فيقولُ : نَعَمْ أَيْ رَبِّ ! فَيُقَالُ : لَكَ هذا ومثْلُهُ ، ومثْلُه ، فيقولُ : أي ربِّ ! رضيتُ ، فيقالُ

لَـهُ : إنَّ لـكَ هـذا وَعَشَـرَةَ أمثالِـهِ ، فيقـولُ : أي ربِّ ! رضيـتُ ، فيقـالُ لَـهُ : لَـكَ - مَعَ هذا - ما اشْتَهَتْ نفسُكَ ، وَلَذَّتْ عينُكَ ، وسأَلَ ربَّهُ : أيُّ أهلِ الجنَّـةِ أرفعُ منزلةً ؟ قالَ : سأُحَدِّثُكَ عنهمْ : غَرَسْتُ كرامَتَهُم بيدي ، وخَتَمْتُ عليها ، فلا عينٌ رأتْ ، ولا أُذُنٌ سمعتْ ، ولا خَطَرَ على قلب بشرٍ ، ومِصْداقُ ذلكَ في كتابِ اللَّهِ - تعالى - : ﴿فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ . . .﴾ الآية [السجدة :١٧]» .

= (٦٢١٦) [٣ : ٤]

صحيح - «الصحيحة» (٣٥٠٣) : م .

ذِكْرُ سؤال كليمِ اللَّه - جَلَّ وعلا - ربَّه عن خصالٍ سبعٍ

٦١٨٤- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمَّدِ بنِ سلمٍ - ببيت المقدس - : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرني عمرو بنُ الحارث ، أنَّ أبا السَّمح حدَّثه ، عن ابنِ حُجَيْرَةَ ، عن أبي هريرة ، عن رسولِ اللَّه ﷺ ، أنَّه قال :

«سأل موسى ربَّهُ عن ستِّ خصال ، كانَ يظنُّ أنَّها لَـهُ خالصةً ، والسابعةُ لَمْ يكنْ موسى يُحِبُّها ، قالَ : يا ربِّ ! أيُّ عبادِكَ أتقى ؟ قالَ : الَّذي يَذْكُرُ ولا يَنْسَى ، قالَ : فأيُّ عِبَادِكَ أهدى ؟ قالَ : الَّذي يتَّبِعُ[1] الهُدى ، قالَ : فأيُّ عبادِكَ أحكم ؟ قالَ : الَّذي يَحْكُمُ للنَّاسِ كما يَحْكُمُ لنفسهِ ، قالَ : فَأَيُّ عبادِكَ أعلمُ ؟ قال : عالمٌ لا يشبع من العلم ، يجمع علم الناس إلى علمه ، قال فأيُّ عبادِكَ أعزُّ ؟ قالَ : الذي إذا قَدَرَ غَفَرَ ، قالَ : فأيُّ عبادِكَ أغنى ؟ قالَ :

(١) الأصل : «لا يتبع» ! والتصحيح من مصادر التخريج ، ومن «الموارد» (٥٠/ ٨٦) .

الَّذي يرضى بما يُؤْتَى ، قالَ : فأيُّ عبادِكَ أفقرُ ؟ قالَ : صاحبٌ مَنْقُوصٌ»[1] ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«ليس الغِنَى عن ظهر ؛ إنَّما الغِنى غِنى النَّفْسِ ، وإذا أرادَ اللَّهُ بعبدٍ خيراً ؛ جعلَ غِنَاهُ في نفسِهِ ، وتُقَاهُ في قلبِهِ ، وإذا أرادَ اللَّهُ بعبدٍ شرًّا ؛ جعلَ فقرهُ بَيْنَ عينيهِ» .

= (٦٢١٧) [٣ : ٤]

حسن - «الصحيحة» (٣٣٥٠) .

قال أبو حاتم : قوله : «صاحبٌ منقوص» ؛ يريد به : منقوص حالته ، يَسْتَقِلُّ ما أُوتي ، ويَطْلُبُ الفضل .

ذِكْرُ سؤالِ كليم اللَّه ربَّه أن يعلمه شيئاً يذكرُه

٦١٨٥- أخبرنا ابنُ سلمٍ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرني عمرو بنُ الحارث ، أنَّ درَّاجاً حدَّثه ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، عن رسول اللَّه ﷺ ، أنَّه قال :

«قال موسى : يا ربِّ ! علِّمني شيئاً أذكُرُكَ بهِ ، وأدعوكَ بهِ ؟ قالَ : قُلْ يا موسى : لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ ، قالَ : يا ربِّ ! كلُّ عبادِكَ يقولُ هذا ! قالَ : قُلْ : لا إله إلاَّ اللَّهُ ، قالَ : إنَّما أريدُ شيئاً تَخُصُّني بهِ ؟ قالَ : يا موسى ! لو أنَّ أهلَ السَّماواتِ السَّبعِ والأرضينَ السَّبعِ في كفَّةٍ ، ولا إله إلا اللَّهُ في كفَّةٍ ؛ مالتْ

(١) فسرَّه المؤلِّف بما يأتي ، لكن وقع في «تاريخ ابن عساكر» وغيره : (سقر) ، والظاهر أنه محرَّف ، وانظر «الصحيحة» .

بهم لا إلهَ إلا اللَّه» .

= (٦٢١٨) [٣ : ٤]

ضعيف - «التعليق الرغيب» (**٢/ ٢٣٨ - ٢٣٩**) .

ذِكْرُ وصفِ المصطفى ﷺ تلبيةَ موسى كليمِ اللَّه — جلَّ وعلا — ورَمْيَهُ الجمارَ في حَجَّته — صلوات اللَّه على نبيِّنا وعليه —

٦١٨٦- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا أبو خثيمةَ : حدثنا عفَّانُ : حدثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ : حدثنا داودُ بنُ أبي هندٍ ، عن رُفَيْعٍ أبي العَالِيَةِ ، عن ابنِ عبَّاسٍ :

أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أتى على وادي الأزْرَق ، فقالَ :

«كأنِّي أنْظُرُ إلى موسى مُنْهَبِطاً ، ولَهُ جؤارٌ إلى ربِّه بالتَّلبيةِ» ، ومرَّ على ثنيةٍ فقالَ :

«ما هذه ؟» ، قيلَ : ثَنِيَّةُ كذا وكذا ، قالَ :

«كأني أنْظُرُ إلى موسى يرمي الجَمْرَةَ على ناقةٍ حمراءَ ، خِطَامُها مِنْ ليفٍ ، وعليهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ» .

= (٦٢١٩) [[٣ : ٤]]

صحيح - «الصحيحة» (**٢٠٢٣**) : م .

ذِكْرُ وصفِ حالِ موسى حين لَقِيَ الخَضِرَ بعد فَقْدِ الحوتِ

٦١٨٧- أخبرنا عمرُ بنُ محمَّد الهَمْدانيُّ — مِنْ كتابه — : حدثنا عبدُ الجبَّار بنُ العلاءِ : حدثنا سفيان ، قال : حفظته مِنْ عمرِو بنِ دينارٍ ، عن سعيد بن جبير ، قال :

قلت لابن عبَّاسٍ : إنَّ نوفاً البِكالِيَّ يزعُمُ أَنَّ موسى — عليهِ السلامُ —

ليسَ بصاحِبِ الخَضِرِ! إنما هُوَ موسى آخر؟! قالَ : كذبَ عدوُّ اللّهِ! أخبرنا أُبيُّ ابن كعبٍ، عن رسولِ اللّهِ ﷺ، قالَ :

«قامَ موسى في بني إسرائيلَ خطيباً، فقيلَ لَهُ : أيُّ النّاسِ أَعْلَمُ؟ قالَ : أنا، قال : فَعَتِبَ اللّهُ عليه؛ إذ لَمْ يَرُدَّ العِلْمَ إليهِ، فقالَ : عَبْدٌ لي بمَجْمَعِ البحرينِ هُوَ أعلمُ منكَ، قالَ : أيْ ربِّ! فكيفَ لي بهِ؟ قالَ : تأخذُ حُوتاً، فتجعلُهُ في مِكْتَلٍ، فحيثُما فَقَدْتَ الحُوتَ؛ فهوَ ثَمَّ، قال : فأخذَ الحوتَ، فجعلَه في المِكْتَلِ، فدفعهُ إلى فتاهُ، فانطلقا حتّى أتيا الصَّخرةَ، فرقدَ موسى، فاضطربَ الحُوتُ في المِكْتَلِ، فخرجَ، فوقعَ في البحرِ، فأمسكَ اللّهُ عليه جَرْيَةَ الماءِ، فصارَ مثل الطّاقِ، فكانَ البحرُ للحوتِ سرباً، ولموسى ولفتاهُ عجباً، فانطلقا يمشيان، فلما كانَ مِنَ الغدِ؛ وَجَدَ موسى النَّصَبَ، فقالَ : ﴿آتِنَا غَدَاءَنا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هذا نَصَباً﴾ [الكهف:٦٢]، قالَ : ولَمْ يجدِ النَّصَبَ حتّى جاوز المَكَانَ الّذي أمره اللّه - جلَّ وعلا -، فقال له فتاه : ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وما أنسانيهُ إلاَّ الشَّيْطَانُ أنْ أَذْكُرَهُ﴾ [الكهف:٦٣]، قال : ﴿ذلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف:٦٤]، فجعلا يَقُصَّان آثارَهُما، حتّى أتيا الصَّخرةَ؛ فإذا رجلٌ مسجًّى عليهِ بثوبٍ، فسلَّمَ، فقالَ : وأنّى بأَرْضِكَ السَّلامُ؟! قالَ : أنا موسى، قال : موسى بني إسرائيل؟ قالَ : نَعَمْ، قالَ : يا موسى! إنّي على عِلْمٍ مِنْ علمِ اللّهِ - علّمنيهِ اللّهُ - لا تعلمُهُ، وأنتَ على علمٍ مِنْ علمِ اللّهِ - علّمكهُ - لا أعلَمُهُ، قالَ : إنّي أريدُ أنْ أتّبعَكَ على أنْ تعلمني مّما عُلِّمْتَ رُشْداً، ﴿قال إنَّك لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً . وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً. قال سَتَجِدُنِي إنْ شاءَ

اللَّهُ صَابراً ولا أَعْصِي لَكَ أَمْراً . قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فلا تَسْأَلْنِي عن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾ [الكهف :٦٧-٧٠] ، قالَ : فانطلقا يمشيان على السَّاحلِ ، فمرَّتْ بهِ سفينةٌ ، فعرَفوا الخَضِرَ ، فحملوهُ بغيرِ نَوْلٍ ، قالَ : فلم يَفْجَأْ موسى إلا وهوَ يُنْزِلُ لوحاً مِنْ ألواحِ السَّفينةِ ، فقالَ لَهُ موسى : ما صنعتَ ؟! قَوْمٌ حملوكَ بغيرِ نَوْلٍ ، عَمَدْتَ إلى سفينتهمْ ، فخرقتَها ﴿لِتُغْرِقَ أهلها لقد جئْتَ شَيْئاً إمراً قالَ أَلَمْ أَقُلْ إنَّك لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً . قالَ لا تُؤَاخِذْني بمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْني مِنْ أمْري عُسْراً﴾ [الكهف :٧١-٧٣] ؛ قالَ : فكانتِ الأولى مِنْ موسى نِسْياناً ، قالَ : وجاءَ عُصْفُورٌ ، فوقعَ على حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فنقرَ بِمِنْقَارِهِ في البحرِ ، فقالَ الخضِرُ لموسى : ما نَقَصَ عِلْمي وعِلْمُكَ مِنْ علمِ اللَّهِ ؛ إلا مثلَ ما نَقَصَ هذا العصفورُ بمنقارِهِ مِنَ البحرِ ، قالَ : ومَرُّوا على غِلْمَان يلعبونَ ، فقالَ الخَضِرُ لغُلامٍ منهمْ بيدِهِ هكذا ، فاقتلعَ رأسَهُ ، فقالَ لَهُ موسى : ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زكِيَّةً بغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً . قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً . قَالَ إنْ سَأَلْتُكَ عن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾ [الكهف :٧٤-٧٦] ، قالَ : فَأَتَيَا ﴿أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أهلهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيها جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾ [الكهف :٧٧] ، فقالَ الخضرُ بيدِهِ هكذا ، ﴿فأقامَه﴾ [الكهف :٧٧] ، فقالَ لَهُ موسى : استطعمناهُمْ ، فَأَبَوْا أنْ يُطْعِمُونا ، واستضفناهُمْ ، فَأَبَوْا أنْ يُضَيِّفُونا ، عَمَدْتَ إلى حائطِهِمْ ، فأقمتَهُ ؛ ﴿لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عليه أجراً . قَالَ هذا فِرَاقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بتَأْويلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ [الكهف :٧٧-٧٨]» ، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«وَدِدنا أَنَّ موسى كانَ صبرَ ، حتَّى يَقُصَّ علينا مِنْ أمرِهِمْ» .

وكانَ ابنُ عبَّاس يقرأ : وأَمَّا الغلامُ كانَ كافراً ، وكانَ أبواهُ مُؤمِنَيْنِ ، ويقرأُ : وكان أمامَهُمْ مَلِكٌ يأخذُ كلَّ سفينةٍ صالحةٍ غَصْباً .

= (٦٢٢٠) [٣ : ٤]

صحيح : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الغلامَ الذي قتله الخضر لم يكن بمسلمٍ

٦١٨٨- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا محمَّدُ بنُ خلاَّد الباهليُّ أبو بكر : حدثنا معتمرُ بنُ سليمانَ ، عن أبيه ، عن رَقَبَةَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عن ابنِ عبَّاس ، عن أُبيٍّ ، قال : قال نبيُّ اللَّه ﷺ :

«إنَّ الغُلامَ الَّذي قَتَلَهُ الخَضِرُ : طُبِعَ — يومَ طُبِعَ — كافراً» .

= (٦٢٢١) [٣ : ٤]

صحيح - «الترمذي» (٣٣٧١) : م .

ذِكْرُ السببِ الذي مِنْ أجلِه سُمِّيَ الخَضِرُ خَضِراً

٦١٨٩- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان : حدثنا العباسُ بنُ عبدِ العظيم : حَدَّثنا عبدُ الرزاق[1] : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن همَّام بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبي هُريرة ، قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

---

(١) وعنه : أحمد (٢/ ٣١٨) ، والترمذي (٣١٥٠) - وصحَّحه - .

وتابعه ابنُ المباركِ : عندَ أَحمدَ (٢/ ٣١٢) ، والبخاريِّ (٣٤٠٢) ، والطيالسيِّ (٢٥٤٨) .

وقد تفرَّد به البخاريُّ دون مسلمٍ ؛ كما صرَّح بذلك الحافظُ ابنُ كثيرٍ في «التاريخ» (١/ ٣٢٧) ، وأشارَ إلى ذلك الحافظُ ابنُ حجرٍ في تعليقِه على «الموارد» (٢٠٩٢) .

وعزاه المزيُّ في «التحفة» للبخاريِّ فقط والترمذي ، والخطيبُ التبريزيُّ في «المشكاة» =

«إِنَّما سُمِّي الخَضِرُ خَضِراً ؛ لأنهُ جلسَ على فَرْوَةٍ بيضاءَ ؛ فإذا هي تَهْتَزُّ تَحْتَهُ خضراءَ» .

= (٦٢٢٢) [٣ : ٤]

صحيح : ق .

ذِكْرُ خبرٍ شَنَّعَ به على منتحلي سُنن المصطفى ﷺ مَنْ حُرِم التوفيق لإدراك معناه

٦١٩٠- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمَّدٍ الأَزْدِيُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا عبد الرَّزَّاقِ : أخبرنا معمرٌ ، عن ابنِ طاوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللَّه ﷺ ، قال :

«أُرْسِلَ ملكُ الموتِ إلى موسى ليقبضَ رُوحَهُ ، فلطمهُ موسى ، ففقأَ عينَهُ ، قالَ : فرجَع إلى ربِّهِ ، فقالَ : يا ربِّ ! أرسلتني إلى عبدٍ لا يُريدُ الموتَ ! قالَ : ارجِعْ إليهِ ، فقلْ : إنْ شئتَ ؛ فَضَعْ يدَكَ على متنِ ثور ، فلكَ بكُلِّ ما غطَّتْ يدُكَ بكلِّ شعرةٍ سنة ، قالَ : فقالَ لَهُ : ثُمَّ ماذا ؟ قالَ : ثُمَّ الموتُ ، قالَ : فالآنَ يا ربِّ ! قالَ : فسأَلَ اللَّهِ أنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأرضِ المُقدَّسةِ رميةَ حجرٍ» ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لو كنتُ ثَمَّةَ ؛ لأَرَيْتُكم موضعَ قبرِه إلى جانب الطور ، تحت الكثيب

= (٥٧١٢) للبخاريِّ وحده ، وزاد السيوطي في «جامعه» (مسلماً) ! مِن أوهامه ، وكنت اغتررتُ به برهة مِن الدهر ؛ فاقتضى التنبيه ! وللحديث شاهد عن ابن عباس عند الطبراني (٢٠٩/١٢) ، وابن عساكر (٦٣١/٥) .

الأحمر» .

قال معمر : وأخبرني مَنْ سَمِعَ الحسن يُحَدِّثُ ، عن رسول اللَّه ﷺ . . . مثله .

= (٦٢٢٣) [٣ : ٤]

صحيح - «ظلال الجنة» (١/ ٢٦٦ - ٢٦٧) ، «الصحيحة» (٣٢٧٩) : ق .

قال أبو حاتم : إنَّ اللَّه — جلَّ وعلا — بعث رسولَ اللَّه ﷺ مُعَلِّماً لخلقِه ، فأنزلهُ مَوْضِعَ الإبانةِ عن مراده ، فبلَّغَ ﷺ رسالَته ، وبيَّن عن آياته بألفاظٍ مُجْمَلَةٍ ومفسَّرة ، عَقَلَها عنه أصحابُه أو بعضُهم ، وهذا الخَبَرُ مِنَ الأخبار الَّتي يُدْرِكُ معناه مَنْ لَمْ يُحْرَمِ التَّوفيقَ لإصابة الحقِّ .

وذاك أنَّ اللَّه — جلَّ وعلا — أرسلَ ملَكَ المَوْتِ إلى موسى رسالةَ ابتلاءٍ واختبارٍ ، وأمرَهُ أن يقولَ له : أَجِبْ رَبَّكَ أَمْرَ اختبارٍ وابتلاءٍ ، لا أمراً يُرِيدُ اللَّه — جلَّ وعلا — إمضاءَه ، كما أمر خليلَه — صلى اللَّه على نبينا وعليه — بذبح ابنهِ أمر اختبارٍ وابتلاءٍ ، دُونَ الأمر الذي أراد اللَّه — جلَّ وعلاَ — إمضاءَه ، فلمَّا عزم على ذبح ابنِه ، وتَلَّهُ للجبينِ ؛ فداه بالذِّبحِ العظيمِ .

وقد بعثَ اللَّه — جلَّ وعلا — الملائِكَةَ إلى رُسُله في صُوَرٍ لا يعرفُونَهَا ، كدُخول الملائكة على رسولِه إبراهيمَ ولم يعرِفْهم ، حتَّى أوجسَ منهم خيفَةً ، وكمجيءِ جبريلَ إلى رسول اللَّه ﷺ ، وسؤاله إيَّاه عن الإيمانِ والإسلامِ ، فلم يعرفْهُ المصطفى ﷺ حتَّى ولَّى .

فكان مجيءُ مَلَكِ الموت إلى موسى — على غيرِ الصُّورَةِ الَّتي كان يعرفُه موسى — عليه السَّلامُ — عليها — ، وكان موسى غيوراً ، فرأى في داره رَجُلاً لم يعرِفْهُ ، فشال يَدَهُ فَلَطَمَهُ ، فَأَتَتْ لَطْمَتُهُ على فَقْءِ عينِه الَّتي في الصُّورة الَّتي يَتَصَّورُ بها ، لا الصُّورة الَّتي

خَلَقَه اللَّه عليها ، ولمَّا كان المصرَّح عن نبيِّنا ﷺ في خبرِ ابنِ عبَّاس ، حيث قال : «أمَّني جبريلُ عِنْدَ البيتِ مرَّتين . . .» فذكر الخَبَرَ ، وقال في آخره : «هذا وَقْتُكَ وَوَقْتُ الأَنْبيَاء قَبْلَكَ» : كان في هذا الخبرِ البيانُ الواضحُ أنَّ بعضَ شرائعِنا قد تَتَّفِقُ ببعض شرائعِ مَنْ قبلنَا مِنَ الأمَمِ ، ولَمَّا كانَ مِنْ شريعَتِنَا أن مَنْ فقأ عَيْنَ الدَّاخل دارَه بغيرِ إذنه ، أوِ النَّاظرِ إلى بيته بغيرِ أمرِه — مِنْ غير جُنَاحٍ على فاعِلِه ، ولا حَرَجٍ على مُرْتَكِبه ، للأخبار الجَمَّةِ الوارِدَةِ فيه الَّتي أمليناها في غيرِ موضعٍ مِنْ كُتُبنا — : كان جائزاً اتِّفاقُ هذه الشَّريعة بشريعة موسى بإسقاط الحَرَجِ عمَّن فقأ عَيْنَ الدَّاخلِ داره بغير إذنه ، فكان استعمالُ موسى هذا الفعلَ مباحاً له ، ولا حرج عليه في فعلِه .

فلمَّا رَجَعَ مَلَكُ الموتِ إلى ربِّه ، وأخبره بما كان مِنْ موسى فيه ؛ أَمَرَهُ ثانياً — بأمرٍ آخرَ — أمرَ اختبارٍ وابتلاءٍ كما ذكرنا قبلُ ؛ إذ قال اللَّه له : قل له : إن شئت ؛ فضع يَدَكَ على متنِ ثورٍ ، فلك بكلِّ ما غطَّت يدُك بكلِّ شعرةٍ سنة ، فلما عَلِمَ موسى كَلِيمُ اللَّه — صلَّى اللَّه على نبيِّنا وعليه — أنَّه مَلَكُ الموت ، وأنَّه جاءَه بالرِّسالة مِنْ عندِ اللَّه ؛ طابت نفسُه بالموت ، ولم يَسْتَمْهِل ، وقال : فالآنَ .

فلو كانتِ المرَّةُ الأولى عرفه موسى أنَّه مَلَكُ الموت ؛ لاَسْتَعْمَلَ ما استعمَل في المَرَّة الأُخْرى عند تيقُّنه وعلمِه به ؛ ضِدَّ قَوْلِ مَنْ زعم أنَّ أصحابِ الحديثِ حَمَّالةُ الحطب ، ورُعَاةُ اللَّيل ، يَجْمَعُون ما لا يَنْتَفِعُون به ، ويروون ما لا يُؤجرون عليه ، ويقولون بما يُبطلُه الإسلامُ ! جهلاً منه لمعاني الأخبار ، وتركَ التَّفقُّهِ في الآثار ، معتمداً منه على رأيه المنكوسِ ، وقياسِهِ المعكوسِ .

ذِكْرُ لفظةٍ تُوهم عالَماً مِنَ النَّاس أنَّ التَّأويلَ الَّذي تأوَّلناه لهذا الخبرِ مدخولٌ

٦١٩١- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبة : حدثنا ابنُ أبي السَّرِيِّ : حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ : أخبرنا معمرٌ ، عن همَّام بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«جاءَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى لِيَقْبِضَ رُوحَهُ ، فقالَ لَهُ : أَجِبْ ربَّك ، فَلَطَمَ موسى عَيْنَ مَلَكِ الموتِ ، ففقأَ عينَهُ ، فرجَع مَلَكُ الموتِ إلى ربِّهِ ، فقالَ : يا ربِّ ! أرسَلْتَني إلى عَبْدٍ لا يُريدُ الموتَ ، وَقَدْ فقأَ عيني ! فردَّ اللَّهُ عليه عَيْنَهُ ، فقالَ لَهُ : ارجِعْ إليه ، فقل له : الحياةَ تريدُ ؟! فإن كنتَ تريدُ الحياةَ ؛ فَضَعْ يَدَكَ على مَتْنِ ثور ؛ فإنَّكَ تَعِيشُ بكلِّ شَعْرَةٍ — وارتْ يَدُكَ — سنةً ، قالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قالَ : المَوْتُ ، قالَ : فالآن مِنْ قريبٍ ، ثُمَّ قالَ : ربِّ ! أدْنِنِي مِنَ الأرض المُقدَّسةِ رميةً بحَجَر» ، قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لو أنِّي عِنْدَهُ ؛ لأَرَيْتُكُمْ قبرهُ إلى جنبِ الطَّريقِ ، عندَ الكثيبِ الأحمرِ» .

= (٦٢٢٤) [[٣ : ٤]]

صحيح - «الظلال» - أيضًا - ، «الصحيحة» : ق .

قال أبو حاتم : هذه اللَّفظة «أجب ربك» : قد تُوهِمُ مَنْ لم يتبحَّر في العلمِ أنَّ التَّأويلَ الَّذي قلناه للخبر مَدْخُولٌ ، وذلك في قولِ مَلَكِ الموت لموسى : «أَجِبْ رَبَّك» بيان أنَّه عرفه ، وليس كذلك ؛ لأنَّ موسى — عليه السَّلامُ — لمَّا شال يده ولطمه ؛ قال له : «أجب ربَّك» ؛ تَوَهَّمَ موسى أنَّه يتعوذ بهذه اللَّفظة ، دُون أن يكونَ رسولَ اللَّه إليه ، فكان قولُهُ : «أجب ربَّك» الكشفَ عن قصدِ البداية في نفس الابتلاء والاختبار الذي أُريد منه .

ذِكْرُ تخفيفِ اللَّهِ ــ جلَّ وعلا ــ قراءةَ الزَّبُور على داودَ نبيِّ اللَّه ــ عليه السَّلامُ ــ

٦١٩٢- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حدثنا ابنُ أبي السَّرِيِّ : حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ : أخبرنا معمر ، عن همّام بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبي هريرةَ ، عن رسولِ اللَّه ﷺ ، قال :

«خُفِّفَ على داودَ القراءةُ ، فكانَ يأمرُ بدابَّتِهِ أنْ تُسْرَجَ ، فَيَفْرُغُ مِنْ قراءَةِ الزَّبُورِ قبلَ أنْ تُسْرَجَ دابَّتُهُ» .

= (٦٢٢٥) [٣ : ٤]

صحيح : خ .

ذِكْرُ نفي الفِرار عندَ الملاقاة عن نبيِّ اللَّه داود ــ عليه السَّلام ــ

٦١٩٣- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا القواريريُّ : حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ مهديٍّ : حدثنا شعبةُ : حدثنا حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ ، قال : سَمِعْتُ أبا العبَّاس يحدِّث ، عن عبدِ اللَّه بنِ عمروٍ ، قال :

قال لي رسولُ اللَّه ﷺ :

«أَلَمْ أُخْبَرْ أنَّكَ تَصُومَ النَّهارَ ، وتَقُومُ اللَّيلَ ؟! إذا فعلتَ ذلكَ ؛ هَجَمَتْ لكَ العَيْنُ ، ونَقِهَتْ لكَ النَّفسُ ، لا صامَ مَنْ صامَ الأبدَ ! صَوْمُ ثلاثةِ أيَّامٍ مِنْ كلِّ شهرٍ : صومُ الدَّهرِ ، إنَّ داودَ كانَ يصومُ يوماً ويُفْطِرُ يوماً ، ولاَ يفِرُّ إذا لاقى» .

= (٦٢٢٦) [٣ : ٤]

صحيح - «الصحيحة» (٣٩٩٠) : ق .

ذِكْرُ السَّببِ الَّذي منه كان يتقوَّتُ داودُ - عليه السَّلام -

٦١٩٤- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حدثنا ابنُ أبي السَّريِّ : حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن همَّام بنِ منبِّهٍ ، عن أبي هريرة ، قال : وقال رسولُ اللَّه ﷺ :

«كانَ داودُ لا يأكلُ إلا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» .

= (٦٢٢٧) [٣ : ٤]

صحيح - «الصحيحة» (٣٥٢٧) : ق .

ذِكْرُ الخبرِ المُدحض قولَ مَنْ زعم أنَّ بين إسماعيل وداود ألفَ سنةٍ

٦١٩٥- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمَّدٍ الأَزْدِيُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قال : أخبرنا عيسى بنُ يونسَ ، قال : حدَّثنا الأعمشُ ، عن إبراهيم التَّيميِّ ، عن أبيه ، عن أبي ذرٍّ ، قال :

قلت : يا رسولَ اللَّهِ ! أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ أوَّلُ ؟ فقالَ : «المسجدُ الحرام» ، قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ! ثُمَّ أيٌّ ؟ قالَ : «المسجدُ الأقصى» ، قلتُ : فَكَمْ بَينهُما ؟ قالَ : «أربعونَ سنةً ، ثُمَّ حيثُما أدركَتْكَ الصَّلاةُ ؛ فصلِّ ؛ فهوَ لكَ مَسجدٌ» .

= (٦٢٢٨) [٤ : ٣٩]

صحيح - مضى (١٥٩٦) .

ذِكْرُ البيان بأنَّ أيوب - عند اغتساله - أمطر عليه جراد مِن ذهب

٦١٩٦- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا عبَّاسُ بنُ عبدِ العظيم : حدثنا عبد

الرَّزَّاق : أخبرنا معمر ، عن همَّام بن مُنبِّهٍ ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«بَينما أيُّوبُ يغتسلُ عُرياناً ؛ أُمْطِرَ عليه جَرَادٌ مِنْ ذهبٍ ، فجعلَ أيُّوبُ يحثي في ثوبه ، فناداهُ ربُّهُ : يا أيوبُ ! أَلَمْ أُغنكَ عَمَّا ترى ؟! قالَ : بلى ، ولكِنْ لا غِنَى لي عن رحمتِكَ !» .

= (٦٢٢٩) [٣ : ٤]

صحيح : خ .

ذِكْرُ خبرٍ قد يُوهِمُ مَنْ لم يُحْكِمْ صِنَاعَةَ العلمِ أنه مُضادٌّ لخبر همَّام بنِ منبه الذي ذكرناه

٦١٩٧- أخبرنا عبدُاللَّه بنُ محمد الأزديُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا عبدُ الصَّمد : حدثنا همَّامُ بنُ يحيى ، عن قتادةَ ، عن النَّضرِ بنِ أنسٍ ، عن بشيرِ بن نَهيك ، عن أبي هُريرةَ ، عن رسولِ اللَّه ﷺ ، قال :

«أُمْطِرَ على أيُّوبَ فراشٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ يأخذُهُ ، فأوحى اللَّهُ إليهِ : أَلَمْ أُوَسِّعْ عليكَ ؟ فقالَ : بلى يا ربِّ ! ولكِنْ لا غِنى لي عن فضلكَ» .

= (٦٢٣٠) [٣ : ٤]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ وصفِ عيسى ابنِ مريم ؛ حيثُ أُري ﷺ إيَّاه

٦١٩٨- أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيد بن سِنان : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«رأيتُني اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكعبةِ ، فرأيتُ رَجُلاً آدمَ كأحسن ما أَنْتَ رَاءٍ مِنَ أُدْمِ الرِّجالِ ، لَهُ لِمَّةٌ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ مِنَ اللِّمَمِ ، قَدْ رجَّلَها ، فهي تَقْطُرُ

ماءً ، متَّكئاً على رَجُلَيْنِ - أو على عواتق رَجُلين - ، يَطُوفُ بالبيتِ ، فسألتُ : مَنْ هذا ؟ فقالوا : عيسى ابنُ مريمَ ، ثُمَّ إذا أنا برَجُلٍ جَعْدٍ ، قَطَطٍ ، أعور العَيْنِ اليمينِ ، كأَنَّ عينَهُ عِنَبَةٌ طافيةٌ ، فسألتُ : مَنْ هذا ؟ فقالوا : المسيحُ الدَّجَّالُ» .

= (٦٢٣١) [٣ : ٤]

صحيح : خ (٥٩٠٢) ، م (١٠٧/١) .

ذِكْرُ تشبيه المصطفى ﷺ عيسى ابنَ مريم بعروة بنِ مسعودٍ

٦١٩٩- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ : حدثنا يزيدُ ابنُ موهَب : حدَّثني الليثُ ، عن أبي الزُّبيرِ ، عن جابرٍ ، أن رسول اللَّه ﷺ قال :

«عُرِضَ عليَّ الأنبياءُ ؛ فإذا موسى - عليهِ السَّلامُ - ضربٌ مِنَ الرِّجال ؛ كأنَّهُ مِنْ رجال شَنُوءَةَ ، ورأيتُ عيسى ابنَ مريمَ - عليهِ السَّلامُ - ؛ فإذا أقربُ النَّاسِ وأشدُّهُ شَبَهاً : عروةُ بنُ مسعودٍ ، ورأيتُ إبراهيمَ ، فرأيتُ أقربَ النَّاسِ وأشبَهَ النَّاسِ بهِ شبهاً : صاحبَكُمْ - يعني : نفسَهُ - ، ورأيتُ جبريلَ ؛ فإذا أقربُ النَّاسِ وأشبهُ النَّاسِ بهِ شَبَهاً : دِحيةُ» .

= (٦٢٣٢) [٣ : ٤]

صحيح - «**مختصر الشمائل**» (١١) : م .

٦٢٠٠- أخبرنا عمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشعٍ : حدثنا هُدبةُ بنُ خالدٍ القيسيُّ : حدثنا أبانُ بنُ يزيد العطَّار : حدثنا يحيى بنُ أبي كثير ، أنَّ زيداً حدَّثه ، أنَّ أبا سلاَّمٍ حدَّثه ، أن الحارثَ الأشعريَّ حدَّثه ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«إنَّ اللَّهَ - جَلَّ وعلا - أمرَ يحيى بنَ زكريَّا بخمسِ كلماتٍ ؛ يَعْمَلُ

بهنَّ ، ويأمرُ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ ، وإنَّ عيسى قالَ لَهُ : إنَّ اللَّه قد أمركَ بخمسِ كلماتٍ ؛ تعملُ بهنَّ ، وتأمُرُ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ ، فإمَّا أنْ تأمرَهُمْ ، وإمَّا أنْ آمُرَهُمْ ، قالَ : فجَمَعَ النَّاسَ في بيتِ المقدسِ ، حتَّى امتلأتْ ، وجلسوا على الشُّرُفاتِ ، فوعظهمْ ، وقالَ : إنَّ اللَّهَ - جلَّ وعلا - أمرني بخمسِ كلماتٍ ؛ أعملُ بهنَّ ، وآمرُكُمْ أنْ تعملوا بهنَّ :

أَوَّلُهُنَّ : أنْ تعبُدوا اللَّهَ ، ولا تُشركوا بهِ شيئاً ، ومَثَلُ ذلكَ : مَثَلُ رجلٍ اشترى عبداً بخالصِ مالِه - بذهبٍ أو وَرِقٍ - ، وقالَ لَهُ : هذه داري ، وهذا عملي ، فجعل العبدُ يعملُ ويؤدِّي إلى غيرِ سيِّدهِ ، فأيُّكُمْ يسرُّهُ أنْ يكون عبدُهُ هكذا ؟! وإنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ ورزقكُمْ ؛ فاعبدوهُ ولا تُشركوا بهِ شيئاً .

وآمرُكُمْ بالصَّلاةِ ، فإذا صلَّيتُمْ ؛ فلا تلتفتوا ؛ فإنَّ العبدَ إذا لَمْ يلتفت ؛ استقبلهُ - جلَّ وعلا - بوجههِ .

وآمرُكُمْ بالصِّيامِ ، وإنَّما مَثَلُ ذلكَ : كمثلِ رجلٍ معهُ صُرَّةٌ ، فيها مِسْكٌ وعنده عِصَابَةٌ ، يَسُرُّه أن يجدُوا ريحَها ؛ فإنَّ الصِّيامَ عندَ اللَّهِ أطيبُ مِنْ ريحِ المسكِ .

وآمرُكُمْ بالصَّدقةِ ، وإنَّ مَثَلَ ذلك كَمَثَلِ رجلٍ أسرَهُ العدوُّ ، فأوثقوا يَدَهُ إلى عنقِهِ ، وأرادوا أنْ يضربُوا عُنُقَهُ ، فقالَ : هَلْ لكُمْ أنْ أفدِيَ نفسي ؟ فجعلَ يُعْطِيهمُ القَليلَ والكثيرَ ؛ لِيَفُكَّ نفسَهُ منهم .

وآمُرُكُمْ بذكرِ اللَّهِ ؛ فإنَّ مَثَلَ ذلك كَمَثَلِ رَجُلٍ طلبَهُ العدوُّ سِراعاً في أثرِهِ ، فأتى على حصينٍ ، فأحرزَ نفسَهُ فيهِ ، فكذلكَ العبدُ لا يُحرز نفسَهُ من الشيطان إلا بذكر اللَّه» ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«وأَنا آمرُكُمْ بخمسٍ — أمرني اللَّهُ بها — : بالجماعةِ ، والسَّمعِ ، والطَّاعة ، والهِجْرَةِ ، والجهادِ في سبيلِ اللَّهِ ، فمنْ فَارَقَ الجماعةَ قِيدَ شِبْرٍ ؛ فَقَدْ خَلَعَ رِبقَ الإسلامِ مِنْ عُنُقِهِ — إلا أنْ يُراجعَ — ، ومَنْ دعا بدعوى الجاهليةِ ؛ فهوَ مِنْ جُثَا جهنَّمَ» ، قالَ رجلٌ : وإن صامَ وصلَّى ؟! قالَ :

«وإنْ صامَ وصلى ، فادْعُوا بِدَعْوى اللَّهِ الذي سمَّاكُمُ : المُسْلِمِينَ المؤمنينَ عِبَادَ اللَّهِ» .

= (٦٢٣٣) [١ : ٥٦]

صحيح - «التعليق الرغيب» (١/ ١٨٩ - ١٩٠) ، «المشكاة» (٣٦٩٤) .

قال أبو حاتِم : الأمرُ بالجماعة بلفظِ العموم ، والمراد منه الخاصُّ ؛ لأنَّ الجماعةَ : هي إجماعُ أصحابِ رسول اللَّه ﷺ ، فمن لزم ما كانوا عليه ، وشذَّ عمَّنْ بَعْدَهم ؛ لم يكن بشاقٍّ للجماعةِ ، ولا مُفَارِقٍ لها ، ومن شذَّ عنهم ، وتَبِعَ مَنْ بَعْدَهم ؛ كان شاقًّا للجماعة ، والجماعةُ بَعْدَ الصَّحابة : هم أقوامٌ اجتمع فيهمُ الدِّينُ والعقلُ والعلمُ ، ولزِمُوا تَرْكَ الهوى فيما هُمْ فيه ، وإن قلَّت أعدادُهم ، لا أوباشُ الناسِ ورَعاعهم — وإن كَثُروا — .

والحارثُ الأشعريُّ — هذا — : هو أبو مالك الأشعري ؛ اسمه : الحارثُ بنُ مالكٍ ، من ساكني الشَّامِ .

ذِكْرُ البيان بأنَّ أولادَ آدمَ يمسُّهُمُ الشَّيطانُ عند ولادتهم ؛ إلاَّ عيسى ابن مريم — صلوات اللَّه عليهما —

٦٢٠١- أخبرنا عبد اللَّه بنُ محمَّدِ بنِ سلمٍ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدَّثني ابنُ وهبٍ : أخبرنا عمرو بن الحارث ، أنَّ أبا يونس — مولى أبي هريرة — ، عن أبي هريرة ، أنَّ

رسول اللَّه ﷺ قال :

«كُلُّ بني آدمَ يَمَسُّهُ الشَّيطانُ يومَ ولدتْهُ أُمُّهُ ؛ إلا مريمَ وابنَها عيسى — عَلَيْهِما السَّلامُ —» .

= (٦٢٣٤) [٣ : ٤]

صحيح : م (٩٦/٧) .

ذِكْرُ علامةِ مسِّ الشيطانِ المولودَ عندَ ولادتِه

٦٢٠٢- أخبرنا الفضلُ بن الحباب : حدثنا مسدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ : حدثنا عبدُ الواحد ابن زيادٍ ، عن معمر ، عن الزُّهريِّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«ما مِنْ مولودٍ يولَدُ ؛ إلا يمسُّهُ الشيطانُ ، فيستهلُّ صارخاً ؛ إلا مريمَ ابنةَ عِمْرَانَ وابنَها ، إنْ شئتُمْ ؛ اقْرأُوا : ﴿إنِّي أُعِيذُها بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيطانِ الرَّجِيمِ﴾» [آل عمران ٣٦] .

= (٦٢٣٥) [٣ : ٤]

صحيح : خ (٤٥٤٨) ، م (٩٦/٧) .

ذِكْرُ المُدَّة الَّتي بقيت فيها أمَّةُ عيسى على هديه ﷺ

٦٢٠٣- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا أبو همَّام : حدثنا الوليدُ بنُ مسلم ، عن الهيثمِ ابنِ حُمَيْدٍ ، عن الوَضِينِ بنِ عطاءٍ ، عن نصر بن علقمةَ ، عن جبيرِ بنِ نفيرٍ ، عن أبي الدَّرداءِ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لقدْ قَبَضَ اللَّهُ داودَ مِنْ بينِ أصحابه ، فما فُتِنُوا ولا بدَّلوا ، ولقدْ مكثَ أصحابُ المسيحِ على سُنَّتِه وهديةِ مِئَتَيْ سنةٍ» .

= (٦٢٣٦) [٣ : ٤]

ضعيف منكر - «الضعيفة» (٥٧٦٦).

ذِكْرُ الزجرِ عن التخيير بَيْنَ الأنبياءِ على سبيلِ المُفاخرة

٦٢٠٤- أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ المقدَّميُّ، قال: حدَّثنا سفيانُ، عن عمر بنِ يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن النَّبي ﷺ، قال:

«لا تُخَيِّروا بَيْنَ الأنبياءِ».

= (٦٢٣٧) [٢ : ٢٤]

صحيح - «تخريج الطحاوية» (١٠٨ و ٤٠٥)، «مختصر العلو» (٦٢): ق.

ذِكْرُ الخبرِ الدَّالِّ على أنَّ هذا الزَّجرَ زجرُ ندبٍ لا حتمٍ

٦٢٠٥- أخبرنا أبو خليفة، قال: حدَّثنا أبو الوليد، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن سعد ابنِ إبراهيمَ، قال: سمعتُ حُمَيْدَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ يحدِّثُ، عن أبي هريرةَ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال:

«لا ينبغي لعبدٍ أنْ يقولَ: أنا خيرٌ مِنْ يُونُسَ بنِ متَّى».

= (٦٢٣٨) [٢ : ٢٤]

صحيح - «الطحاوية» (رقم١٦٢).

ذِكْرُ العلَّة الي مِنْ أجلها زجر عن هذا الفعلِ

٦٢٠٦- أخبرنا ابنُ سَلْمٍ، قال: حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيمَ، قال: حدَّثنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرنا يونسُ، عن ابنِ شهابٍ، عن عُبيدِ اللَّه بنِ عبدِ اللَّه، عن ابنِ عبَّاسٍ، عن عمرَ بنِ الخطَّابِ، قال: قال رسول اللَّه ﷺ:

«لا تُطْرُوني كما أَطْرَتِ النَّصارَى عيسى ابنَ مريمَ ، فإنَّما أنا عَبْدٌ ، فقولُوا : عَبْدُ اللَّهِ ورسولُهُ» .

= (٦٢٣٩) [٢ : ٢٤]

صحيح - «غاية المرام» (١٢٣) .

ذِكْرُ الخبرِ الدالِّ على صِحَّةِ ما تأوَّلْنا خَبَرَ أبي سعيدٍ الخدري ، بأنَّ هذا الفِعْلَ إنما زجر عنه إذا كان ذلك على التفاخرِ ، لا على التداين

٦٢٠٧- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ ، قال : حدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن ثابتٍ البُنانيِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ :

أنَّ رجلاً قال للنَّبيِّ ﷺ : يا خَيْرَنا وابنَ خيرنا ! ويا سيِّدَنا وابنَ سيِّدِنا ! فقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«يا أيُّها النَّاسُ ! قولوا بقولكُمْ ولا يَسْتَفِزَنَّكُمْ الشَّيطَانُ ! أنا عَبْدُ اللَّهِ ورسولُهُ» .

= (٦٢٤٠) [٢ : ٢٤]

صحيح - «غاية المرام» (٩٩/ ١٢٧) .

قال أبو حاتِم : أضمر فيه ؛ لأن القائلَ قال : ويا ابنَ سيدنا ! فتفاخر بالآباء الكفار .

ذِكْرُ خبرٍ أوهم عالَماً من النَّاسِ أنه مضادٌّ لخبر أنس الذي ذكرناه

٦٢٠٨- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى السَّخْتِيَانِيُّ ، قال : حَدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبة ،

قال : حدَّثنا عفانُ ، قال : حدثنا شعبةُ : حَدَّثنا قتادةُ ، قال : سَمِعْتُ أبا العالية ، قال : سَمِعْتُ ابنَ عَمِّ نبيكُمْ ﷺ ، عن النبيِّ ﷺ ، أنهُ قالَ :

«ما ينبغي لِعَبْدٍ أنْ يَقُولَ : أنا خَيْرٌ مِنْ يونسَ بنِ مَتَّى» — نَسَبَهُ إلَى أَبِيهِ — .

= (٦٢٤١) [٢ : ٢٤]

صحيح - «الطحاوية» (١١١) : ق .

ذِكْرُ الخبرِ المُصرِّحِ بأنَّ هذا القولَ إنما زُجِرَ عنه من أجلِ التفاخرِ — كما ذكرنا قبلُ —

٦٢٠٩- أخبرنا ابن سلمٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ إبراهيمَ ، قال : حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ ، قال : حدَّثنا الأوزاعيُّ ، قال : حدَّثني شدَّادٌ أبو عمَّار ، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ ، قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إنَّ اللَّهَ اصطفى كِنَانَة مِنْ ولدِ إسماعِيلَ ، واصطفى قُريشاً مِنْ كِنانةَ ، واصطفى بني هاشمٍ مِنْ قريش ، واصطفاني مِنْ بني هاشمٍ ؛ فأنا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ — ولا فخر — ، وأولُ مَنْ تنشقُّ عنهُ الأرضُ ، وأوَّلُ شافعٍ ، وأوَّلُ مُشَفَّعٍ» .

= (٦٢٤٢) [٢ : ٢٤]

صحيح - «فقه السيرة» (٥٦) ، «الصحيحة» (٣٠٢) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّه ما صُدِّقَ مِنَ الأنبياء أحدٌ ما صُدِّقَ المصطفى ﷺ

٦٢١٠- أخبرنا أبو خليفة : حدثنا عليُّ بنُ المدينيِّ : حدثنا حسينُ بنُ عليٍّ ، عن زائدةَ ، عن المختارِ بنِ فُلْفُلٍ ، عن أنس بن مالكٍ ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«ما صُدِّقَ نبيٌّ ما صدِّقْتُ ، إنَّ مِنَ الأنبياءِ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ مِنْ أُمَّته إلا رجلٌ واحدٌ» .

= (٦٢٤٣) [٣ : ٥]

صحيح - «الصحيحة» (٣٩٧) : م .

ذِكْرُ الموضعِ الذي سُرَّ فيه جملةٌ مِنَ الأنبياءِ بالحجاز

٦٢١١- أخبرنا الحسينُ بنُ إدريسَ الأنصاريُّ : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن محمَّدِ بنِ عمرو بن حلحلةَ الدِّيليِّ ، عن محمَّدِ بنِ عمرانَ الأنصاريِّ ، عن أبيه ، أنه قال :

عَدَلَ إليَّ عبدُ اللَّهِ بنُ عمر — وأنا نازلٌ تحتَ سَرْحَةٍ بطريقِ مكَّةَ — ، فقالَ : ما أنزلكَ تحتَ هذهِ السَّرْحَةِ ؟ فقلتُ : أَرَدْتُ ظِلَّها ، فقالَ : هَلْ غَيْرُ ذلكَ ؟ فقلتُ : لا ، ما أنزلني غيرُ ذلكَ ؟! فقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«إذا كنتَ بَيْنَ الأخشبين مِنْ مِنًى — ونفخَ بيدِهِ نحوَ المشرقِ — ؛ فإنَّ هناكَ وادياً — يقالُ لَهُ : السُّرَرُ — ، به شَجَرَةٌ ؛ سُرَّ تَحْتَها سبعونَ نبيًّا» .

= (٦٢٤٤) [٣ : ٥]

ضعيف - «الضعيفة» (٢٧٠١) .

ذِكْرُ السببِ الذي مِنْ أجلِه هَلَكَ مَنْ كان قَبْلَنا مِن الأمم

٦٢١٢- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا الفضلُ بنُ موسى : حدثنا محمَّدُ بنُ عمرو : حدثنا أبو سلمةَ ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللَّه ﷺ ، قال :

«إنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ : بكثرةِ سُؤالِهِمْ واختلافِهِمْ على أنبيائهِمْ ، لا تسألوني عن شيءٍ إلاَّ أُحَدِّثكُمْ بهِ» ، فقامَ عبدُ اللَّهِ بنُ حُذافةَ بنِ قيسٍ السَّهْمِيُّ ، فقالَ : مَنْ أبي يا رسولَ اللَّهِ ؟! قال :

«أبوكَ حُذافةُ» ، فرجعَ إلى أُمِّهِ ، فقالتْ لَهُ أمُّهُ : ما حملكَ على الذي صنعت ؟! إنَّا كُنَّا أهلَ جاهليةٍ وأعمالٍ قبيحةٍ ! فقالَ : ما كنتُ لأدَعَ حتَّى أَعْرِفَ مَنْ كانَ أبي مِنَ النَّاسِ ؟! قالَ : وكانَ فيهِ دُعَابَةٌ .

= (٦٢٤٥) [٣ : ٦]

صحيح - مضى نحوه من حديث أنس (١٠٦) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ أهلَ الكتابِ هُمُ الذين ضَلُّوا وغَضِبَ عليهم — نعوذُ باللَّه منهما —

٦٢١٣- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمن السَّامِي ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ حنبلٍ ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفر ، قال : حدَّثنا شُعْبَةُ ، قال : سَمِعْتُ سِمَاكَ بنَ حربٍ ، قال : سمعت عَبَّادَ بنَ حُبيش يُحَدِّثُ ، عن عديِّ بنِ حاتِمٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال :

«المُغْضُوبُ عليهمُ : اليَهُودُ ، والضَّالُّون : النَّصَارَى» .

= (٦٢٤٦) [٣ : ٦٦]

صحيح - «تخريج الطحاوية» (٥٩٤) ، «الصحيحة» (٣٢٦٣) ، وهوالطرف الأخير من حديثه الآتي (٧١٦٢) .

ذِكْرُ افتراق اليهود والنصارى فِرَقاً مختلفة

٦٢١٤- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى : حدثنا الحارثُ بنُ سريجٍ النَّقَّال : أخبرنا النَّضرُ بنُ شُمَيْلٍ ، عن محمَّدِ بنِ عمروٍ ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال

رسول اللَّه ﷺ :

«افترقتِ اليهودُ على إحدى وسبعينَ فِرْقَةً ، وافترقتِ النَّصارى على اثنتين وسبعينَ فرقةً ، وتفترقُ أمَّتي على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً» .

= (٦٢٤٧) [٣ : ٦]

حسن صحيح .

ذِكْرُ الإخبار عن السبب الذي من أجله سَفَكَتْ بنو إسرائيل دماءَهم ، وقَطَعُوا أرحامهم

٦٢١٥- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا هارون بن معروف : حدثنا سفيانُ ، عن ابنِ عجلان ، عن سعيدٍ ، عن أبي هُريرةَ ، يَبْلُغُ به النَّبيَّ ﷺ ، قال :

«إيَّاكُمْ والظُّلْمَ ؛ فإنَّ الظُّلْمَ هُوَ الظُّلماتُ عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ ، وإياكُمْ والفحشَ ؛ فإنَّ اللَّهَ لا يحبُّ الفاحشَ والمُتَفَحِّشَ ، وإيَّاكُمْ والشُّحَّ ؛ فإنَّ الشُّحَّ قَدْ دعا مَنْ كانَ قبلَكُمْ ، فَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ ، وقَطَعُوا أرحامَهُمْ ، واستحلُّوا محارِمَهُمْ» .

= (٦٢٤٨) [٣ : ٦]

حسن صحيح - «التعليق الرغيب» (٣/ ١٤٤) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ بَني إسرائيل كانت تسوسهمُ الأنبياءُ

٦٢١٦- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ السَّلام - ببيروت - : حدثنا سليمانُ ابن سيف : حدثنا عبدُ الصَّمدِ بنِ عبدِ الوارث : حدثنا أبي : حدثنا محمد بن جُحادة ، عن فراتٍ القزاز ، عن أبي حازمٍ ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«إنَّ بني إسرائيلَ كانتْ تَسُوسُهُمُ الأنبياءُ ، كلَّما ماتَ نبيٌّ ؛ قامَ نبيٌّ ، وإنهُ ليسَ بعدي نبيٌّ» ، قالوا : فما يكونُ بعدك ؟ قالَ :

«أمراءُ — ويَكْثُرُونَ —» ، قالوا : ما تأمُرُنا يا رسولَ اللَّهِ ؟! قالَ :

«أوْفُوا ببيعةِ الأوَّلِ فالأولِ ، وأدُّوا إليهمُ الَّذي لهمْ ؛ فإنَّ اللَّهَ سائِلُهُمْ عن الَّذي لَكُمْ» .

= (٦٢٤٩) [٣ : ٦]

صحيح - مضى (٤٥٣٨) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ بني إسرائيل كانوا يُسَمُّون في زمانهم بأسماءِ الصَّالحين قبلَهم

٦٢١٧- أخبرنا الحسينُ بنُ عبدِ اللَّه القطَّان : أخبرنا نوح بنُ حبيبٍ : حدثنا عبد اللَّهِ بنُ إدريسٍ ، عن أبيه ، عن سِمَاكِ بنِ حربٍ ، عن علقمةَ بنِ وائلٍ ، عن المغيرة ابنِ شعبةَ ، قال :

بَعثني رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى نجرانَ ، فقالَ لي أهلُ نجرانَ : ألستُمْ تقرأُونَ هذهِ الآية : ﴿يا أُخْتَ هَارُونَ مَا كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم :٢٨] ، وقَدْ عَرَفْتُمْ ما بينَ موسى وعيسى ؟! فلَمْ أدْرِ ما أردُّ عليهمْ ، حتَّى قَدِمْتُ المدينةَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فذكرتُ ذلكَ لَهُ ؟ فقالَ لي :

«أفلا أخبرتَهُمْ أنَّهمْ كانوا يُسَمُّونَ بالأنبياءِ والصَّالحينَ قَبْلَهُمْ ؟!» .

= (٦٢٥٠) [٣ : ٦]

حسن - «مختصر تحفة المودود» .

ذِكْرُ ما أُمِرَ بنو إسرائيلَ باستعماله عندَ دخولهمُ الأبوابَ

٦٢١٨- أخبرنا ابنُ قتيبة : حدثنا ابنُ أبي السَّرِيِّ[1] : حدثنا عبدُ الرزَّاق : أخبرنا معمرٌ ، عن همَّام بن مُنَبِّه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«قيلَ لبني إسرائيلَ : ﴿ادخُلوا البابَ سُجَّداً وقولوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لكُمْ خَطَاياكُمْ﴾ [البقرة :٥٨] ، فبدَّلوا ، فدخلوا البابَ يَزْحَفُونَ على أَسْتاهِهِمْ ، وقالوا : حبَّةٌ في شَعْرَةٍ» .

= (٦٢٥١) [٣ : ٦]

صحيح : ق .

ذِكْرُ تحريمِ اللَّه ـ جَلَّ وعلا ـ أَكْلَ الشُّحومِ على بني إسرائيل

٦٢١٩- أخبرنا عَبْدُ اللَّه بنُ أحمد بن موسى ، والحَسَنُ بنُ سفيانَ ، والسَّخْتِيَانِيُّ ، قالوا : حَدَّثنا عَبْدُ اللَّه بنُ عمر الخَطَّابيُّ : حدثنا يزيد بن زريع : حدثنا رَوْحُ بن القاسم ، عن عبد اللَّه بن دينار ، عن ابن عمر ، عن عمر ، قال :

قاتلَ اللَّهُ فلاناً ! يبيعُ الخَمْرَ ، أما واللَّهِ لَقَدْ سَمِعَ قَوْلَ رسولِ اللَّه ﷺ :

---

(١) هو محمد بنُ المُتوكِّلِ بنِ أَبي السَّرِيِّ العسقلانيُّ ، وهو ضعيفٌ لكثرةِ أوهامِه .

لكن تابعَه أحمدُ في «مسنده» (٢/ ٣١٨) ، وإسحاق بنُ نصرٍ : عند البخاري (٣٤٠٣ و ٤٦٤١) ، وغيره : عند مسلم (٨/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨) ، والترمذي (٢٩٥٩) ـ وصحَّحه ـ .

وتابع عبد الرزاق : ابنُ المباركِ : عند البخاريِّ (٤٤٧٩) .

وعزاه السيوطيُّ في «الجامع» لأبي داود ـ أيضاً ـ ! ولم أجده في «سننِه» !

«حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ أنْ يأكُلوها ، ثُمَّ باعُوها» .

= (٦٢٥٢) [٣ : ٦]

صحيح - انظر ما بعده .

ذِكْرُ لعنِ المصطفى ﷺ اليهودَ باستعمالِهم هذا الفعلَ

٦٢٢٠- أخبرنا أَحْمَدُ بنُ علي بنِ المُثنى : حدثنا أبو خيثمةَ ، والقواريريُّ ، قالا : حدَّثنا سفيانُ ، عن عمرو بنِ دينارٍ ، عن طاوس ، عن ابن عبَّاسٍ ، قال :

باع سَمُرَةُ خمراً ، فقال عمرُ : قاتلَ اللَّهُ سَمُرَةَ ! أَلَمْ يعلمْ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ :

«لعنَ اللَّهُ اليَهُودَ ! حُرِّمتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ ؛ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا» ؟!

= (٦٢٥٣) [٣ : ٦]

صحيح : ق .

ذِكْرُ الإباحةِ للمرء أن يُحَدِّثَ عن بني إسرائيلَ وأخبارِهِم

٦٢٢١- أخبرنا الفَضْلُ بنُ الحُباب ، قال : حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ بشارٍ الرماديُّ ، قال : حدثنا سفيان ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال :

«حدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَجَ ، وحدِّثوا عنِّي ؛ ولا تَكْذِبُوا عليَّ» .

= (٦٢٥٤) [٤ : ٦]

حسن صحيح - «الصحيحة» (٢٩٢٦) .

٦٢٢٢- أخبرنا ابنُ سلمٍ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرني عمرو بنُ الحارثِ ، عن سعيدِ بنِ أبي هلالٍ ، عن قتادةَ بن دِعامةَ ، عن أبي حسَّان ، عن عبدِ اللَّه بنِ عمروٍ ، أنَّه قَالَ :

لَقَدْ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُنا اليومَ واللَّيلةَ عن بني إسرائيلَ ؛ ما يقومُ إلا لِحَاجَةٍ[1] .

ما رواه بصريٌّ عن قتادة .

= (٦٢٥٥) [٣ : ٦]

صحيح - انظر التعليق .

٦٢٢٣- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمَّد بنِ سلمٍ : حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ إبراهيمَ ، قال : حدَّثنا الوليدُ ، قال : حدَّثنا الأوزاعيُّ ، قال : حدَّثني حسَّانُ بنُ عطِيَّةَ ، عن أبي كبشةَ السَّلولي ، عن عبد اللَّه بن عمرو ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«بَلِّغُوا عنِّي ولو آيةً ، وَحَدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَجَ ، ومَنْ كذبَ عليَّ مُتَعَمِّداً ؛ فليتبوأ مقعدَهُ مِنَ النَّارِ» .

= (٦٢٥٦) [١ : ١٠]

صحيح .

---

(١) رجالُه ثقاتٌ كلُّهم ؛ إلاَّ أَنَّ ابنَ أَبي هلالٍ - وهو مصري - كان قد اختلطَ .

ولكنَّه قد تُوبِعَ مِنْ معاذِ بنِ هشامٍ : حدَّثني أبي ، عن قتادةَ . . . به .

أخرجه أبو داود (٣٦٦٣) ، وأحمدُ (٤/ ٤٣٧) .

وهذا إسنادٌ صحيحٌ ، وهشامٌ : هو ابنُ أَبي عبد اللَّهِ ، أبو بكر البصري الدَّسْتُوَائِيُّ ؛ ففيه ردٌّ لقولِ المؤلِّفِ : «ما رواه بصري عن قتادةَ» .

ورواه بصري آخر - وهو أبو هلال الراسبيُّ - ، قال : أنا قتادةُ . . . به .

أخرجه أحمد (٤/ ٤٤٤) ، والطبراني (١٨/ ٢٠٧/ ٥١٠) ، وهذا سندٌ حسنٌ .

قال أبو حاتِم — رضي اللّه عنه — : قوله : «بلغوا عنِّي ولو آية» : أمرٌ قصد به الصَّحابةَ ، ويدخل في جملة هذا الخطاب : مَنْ كان بوصفهم إلى يَوْمِ القيامةِ في تبليغِ مَنْ بعدَهم عنه ﷺ ، وهو فرضٌ على الكِفاية ، إذا قام البعضُ بتبليغه ؛ سقط عن الآخرين فرضُه ، وإنَّما يلزم فَرْضِيَّتُهُ مَنْ كان عنده منه ما يعلم أنَّه ليس عندَ غيره ، وأنَّه متى امتنع عن بثِّه ؛ خان المسلمين ، فحينئذٍ يلزمُه فرضُه .

وفيه دليلٌ على أنَّ السُّنَّةَ يجوزُ أن يُقَالَ لها : الآي ؛ إذ لو كان الخطابُ على الكِتاب نفسِه دون السُّنن ؛ لاستحال ؛ لاشتمالهما — معاً — على المعنى الواحِد .

وقوله ﷺ : «وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» : أمرُ إباحةٍ لهذا الفعل ، من غير ارتكابِ إثمٍ يستعمله ؛ يريد به : حدِّثوا عن بني إسرائيل ما في الكتاب والسُّنَّة ، مِنْ غيرِ حرجٍ يلزمُكُم فيه .

وقوله ﷺ : «ومن كذب عليَّ متعمِّداً» : لفظةٌ خوطِب بها الصَّحابة ، والمراد منه : غيرهم إلى يوم القيامة ، لا هم ؛ إذِ اللَّهُ — جلَّ وعلا — نزَّه أقدار الصَّحابة عن أنْ يُتَوَهَّمَ عليهمُ الكذب ، وإنما قال ﷺ هذا ؛ لأن يعتبرَ مَنْ بعدَهم ، فَيَعُوا السُّنَنَ ، ويرووها على سُنَنِها ؛ حذرَ إيجابِ النَّار للكاذب عليه ﷺ .

ذِكْرُ الخبرِ الدَّالِّ على صحَّة ما تأولنا قوله ﷺ : «حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»

٦٢٢٤- أخبرنا ابنُ قتيبة ، قال : حدَّثنا حرملةُ ، قال : حدَّثنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، أنَّ نملةَ بنَ أبي نملةَ الأنصاريَّ حدَّثه ، أن أبا نملة أخبره :

أنهُ بينما هُوَ جالسٌ عِندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ جاء رجلٌ مِنَ اليهودِ ، فقالَ : هَلْ تكلَّمُ هذِهِ الجنازةُ ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«اللَّهُ أعلمُ!» ، فقالَ اليَهودِيُّ : أنا أشهدُ أنَّها تتكلَّمُ ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«ما حدَّثَكُمْ أهلُ الكتابِ ؛ فلا تُصَدِّقوهُمْ ولا تُكَذِّبُوهُمْ ، وقولوا : آمنَّا باللَّهِ وملائِكَتِهِ وكتبهِ ورسلِهِ ، فإنْ كانَ حقًّا ؛ لَمْ تُكَذِّبُوهُمْ ، وإنْ كانَ باطلاً ؛ لَمْ تُصَدِّقُوهُمْ» ، وقال :

«قاتلَ اللَّهُ اليهودَ ! لقد أُوتُوا علماً» .

= (٦٢٥٧) [١ : ١٠]

صحيح - «الصحيحة» (٢٨٠٠) .

ذِكْرُ الأمَّةِ الَّتي فُقدت في بني إسرائيل ، الَّتي لا يُدرى ما فَعَلَتْ ؟

٦٢٢٥- أخبرنا شبابُ بنُ صالحٍ -بواسط- : حدثنا وهبُ بنُ بَقِيَّةَ : أخبرنا خالدٌ ، عن خالدٍ ، عن ابنِ سيرينَ ، عن أبي هُريرة ، عن النبيِّ ﷺ :

«إنَّ أُمَّةً مِنْ بني إسرائيلَ فُقِدَتْ ، لا يُدرَى ما فَعَلَتْ ؟ ولا أُراها إلا الفأرَ ، ألا تَرَاهَا إذا وجَدَتْ ألبانَ الإبلِ لَمْ تَشْرَبْهُ ، وإذَا وجدتْ ألبانَ الغَنَمِ شَرِبَتْهُ ؟!» .

= (٦٢٥٨) [٣ : ٦]

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٦٨) .

ذِكْرُ الإباحةِ للمرءِ أن يتحدَّث بأسباب الجاهليَّة وأيَّامِها

٦٢٢٦- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ ، قال : أخبرنا زهيرُ بنُ معاويةَ ، عن سِمَاكِ بنِ حربٍ ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ ، قال :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا صلَّى الفَجْرَ ؛ جَلَسَ في مُصَلاَّه حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وكانوا يجلسونَ ، فَيَتَحَدَّثُونَ ، ويأخذونَ في أَمْرِ الجاهليَّةِ ، فَيَضْحَكُونَ ، ويَتَبَسَّمُ ﷺ .

= (٦٢٥٩) [٤ : ٥٠]

صحيح - «صحيح أبي داود» (١١٧١) .

ذِكْرُ الإِخبارِ عن أوَّل مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ في الجاهِلية

٦٢٢٧- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ : حدثنا أَحْمَدُ بنُ سفيانَ النَّسائي : حدثنا ابنُ بُكيرٍ : حدَّثني الليثُ بنُ سعدٍ ، عن ابنِ الهادِ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبي هُريرةَ ، قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

«رأيتُ عمرو بنَ عامرٍ الخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ في النَّارِ ، وكانَ أوَّل مَنْ سيَّبَ السَّوائبَ» .

قال سعيد بن المسيَّب : السَّائبةُ : الَّتي كانت تُسيَّبُ ، فلا يُحمَلُ عليها شيءٌ .

والبَحِيرةُ : الَّتي يُمْنَعُ دَرُّها للطَّواغيت ، فلا يحتلبها أحدٌ .

والوصيلةُ : النَّاقةُ البكْرُ ، تُبَكِّرُ في أوَّلِ نتاجِ الإِبلِ بأُنثى ، ثم تُثنِّي بأُنثى ، فكانُوا يُسَيِّبونَها للطَّواغيتِ ، ويَدْعُونَها : الوَصِيلةَ ؛ أن وصلت إحداهما بالأُخرى .

والحامُ : فَحْلُ الإِبلِ ، يَضْربُ العشرَ مِنَ الإبلِ ، فإذا قضى ضِرَابه ؛ جَدَعوه للطَّواغيتِ ، وأَعْفَوْهُ مِنَ الحَمْلِ ، فلم يحمِلُوا عليه شيئاً ، وسمَّوه : الحَامَ .

= (٦٢٦٠) [٣ : ٦]

صحيح - «الصحيحة» (١٦٧٧) : ق .

ذِكْرُ إباحةِ تركِ القَصَصِ ولا سيَّما مَنْ لا يُحْسِنُ العلمَ

٦٢٢٨- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدَانيُّ : حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ زَنْجَوَيْهِ : حدثنا محمَّدُ بنُ يوسف الفِريابيُّ ، عن سفيانَ ، عن عبيدِ اللَّهِ بنِ عمرَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ ، قال :

لَمْ يُقَصَّ في زَمَنِ النَّبيِّ ﷺ ، ولا أبي بكرٍ ، ولا عُمَرَ ، ولا عُثْمَانَ ؛ إنَّما كانَ القَصَصُ زَمَنَ الفتنةِ .

= (٦٢٦١) [٤ : ١٩]

ضعيف - «التعليق على ابن ماجه» (٢/ ٤١٠) .

ذِكْرُ البيان بأن بطونَ قريشٍ كُلَّها هُمْ قرابةُ المصطفى ﷺ

٦٢٢٩- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُباب ، قال : حدثنا مُسَدَّدُ بن مُسَرْهَدٍ ، عن يحيى القطان ، عن شُعبة ، عن عبدِ الملك بن مَيْسَرَةَ ، قال : سَمِعْتُ طاوساً ، قال :

سُئِلَ ابنُ عباسٍ عن هذهِ الآية : ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ في القُرْبَى﴾ [الشورى :٢٣] ؟ فقال سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ : قُربى محمَّدٍ ؟ قالَ ابنُ عباس : عَجِلْتَ ! إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بطنٌ مِنْ قريشٍ ؛ إلاَّ كانَ لَهُ فيهِمْ قرابةٌ ، فقالَ :

«إلاَّ أن تَصِلُوا ما بيني وبَيْنَكُمْ مِنَ القَرَابَةِ» .

= (٦٢٦٢) [٣ : ٦٦]

صحيح : خ (٤٨١٨) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الناسَ — في الخيرِ والشرِّ — يكونون تبعاً لقريش

٦٢٣٠- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ : حدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ : حَدَّثنا وكيعٌ : حدثنا الأعمشُ ، عن أبي سُفيان ، عن جابر ، قال : قال رسولُ اللّه ﷺ :

«النَّاسُ تبعٌ لقريشٍ في الخَيْرِ والشَّرِّ» .

= (٦٢٦٣) [٣ : ٩]

صحيح : **«الصحيحة»** (١٠٠٦و١٠٠٧) .

ذِكْرُ وصفِ اتِّباعِ النَّاسِ لِقريش في الخَيْرِ والشّرِ

٦٢٣١- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ : حدَّثني يزيدُ بنُ وديعةَ الأنصاريُّ ، أنَّ أبا هُريرة قال : سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول :

«الأنصارُ أعِفَّةٌ صُبُرٌ ، وإنَّ النَّاسَ تَبَعٌ لقريشٍ في هذا الأمرِ : مؤمنُهُمْ تَبَعُ مُؤمِنِهِمْ ، وفَاجِرُهُمْ تَبَعُ فاجِرِهِمْ» .

= (٦٢٦٤) [٣ : ٩]

صحيح - **«الصحيحة»** (٣٠٩٦ و ١٠٠٦) .

ذِكْرُ إعطاء اللّهِ — جلَّ وعلا — للقرشيِّ مِنَ الرَّأي مثلَ ما يُعطى غيرُ القرشيِّ منه على الضِّعف

٦٢٣٢- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمن السَّاميُّ : حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ يونُسَ : حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ ، عن الزُّهريِّ ، عن طلحةَ بنِ عبد اللّه بنِ عوف ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ الأزهر — أو زاهر ؛ الشَّكُّ مِنْ أحمدَ بنِ عبد اللّهِ بنِ يونس ، والصَّوابُ : هو

الأزهرُ — ، عن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«للقرشيِّ قُوَّةُ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غيرِ قريشٍ» .

فسأل سائلٌ ابنَ شهابٍ : ما يعني بذلك ؟ قال : نُبْلَ الرَّأيِ .

= (٦٢٦٥) [٣ : ٩]

صحيح - «الصحيحة» (١٦٩٧) .

ذِكْرُ البيان بأن ولاية أمر المسلمين يكون في قريش إلى قيام الساعة

٦٢٣٣- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ : حدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ : حدثنا معاذُ بنُ معاذٍ ، عن عاصمِ بنِ محمَّدِ بنِ زيدٍ ، قال : سَمِعْتُ أبي يقولُ : سَمِعْتُ ابنَ عمرَ يقول : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«لا يَزَالُ هذا الأمرُ في قريشٍ ؛ ما بَقِيَ في النَّاسِ اثنانِ» — قال عاصِمٌ — ؛ وحرَّكَ أصبعيهِ .

= (٦٢٦٦) [٣ : ٩]

صحيح - «الصحيحة» (٣٧٥) : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ نساءَ قريشٍ مِن خَيْرِ نساءٍ رَكِبْتِ الرَّواحلَ

٦٢٣٤- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أنبأنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ : حَدَّثني سعيدُ بنُ المسيَّبِ ، أنَّ أبا هُريرةَ قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

«نساءُ قريشٍ : خَيْرُ نساءٍ رَكِبْنَ الإبِلَ ؛ أحْنَاه على طِفْلٍ ، وأرعاهُ على زَوْجٍ في ذاتِ يدِهِ» .

قال أبو هريرة — على إِثر ذلك — : ولم تركب مريمُ بنتُ عمرانَ بعيراً — قطّ — .

= (٦٢٦٧) [٣ : ٩]

صحيح : خ (٥٠٨٢)، م (١٨٢/٧) .

ذِكْرُ السَّبب الذي مِنْ أجله قال ﷺ هذا القولَ

٦٢٣٥- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمَّدٍ الأزديُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا عبد الرَّزَّاق : أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريِّ، عن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ، عن أبي هُريرة :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ خَطَبَ أمَّ هانىءٍ بنتَ أبي طالبٍ، فقالتْ : إنِّي قَدْ كَبِرْتُ، ولي عيالٌ، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«خيرُ نساء رَكِبْنَ الإبلَ : نساءُ قريش ؛ أحناهُ على ولدِهِ في صِغَرِهِ، وأرعاهُ على زوجٍ في ذات يدهِ ! ولَمْ تَرْكَبْ مريمُ بنتُ عِمرانَ بعيراً — قطّ —» .

= (٦٢٦٨) [٣ : ٩]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ إهانةِ اللَّهِ — جلَّ وَعَلا — مَنْ أهان غيرَ الفاسقِ مِنْ قريشٍ

٦٢٣٦- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إسماعيلَ الطَّالْقَانيُّ، قال : حدَّثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ محمَّدِ بنِ حفصٍ، قال : سمعت أبي محمَّدَ بنَ حفصِ بنِ موسى، قال : سمعتُ عمِّي عبيدَ اللَّهِ بنَ عمرَ بنِ موسى يقول : حدَّثنا ربيعةُ بنُ أبي عبدِ الرَّحمنِ، عن سعيدِ بنِ المسيَّب، عن عمرو بنِ عثمانَ، قال :

قال لي أبي عثمانُ بنُ عفَّانَ : أيْ بُنَيَّ ! إنْ وَلِيتَ مِنْ أمرِ المسلمين

شيئاً ؛ فأكرمْ قريشاً ؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ :

«مَنْ أهانَ قريشاً ؛ أهانَهُ اللَّهُ» .

= (٦٢٦٩) [٢ : ١٠٩]

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١١٧٨) .

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحضِ قولَ مَنْ زعمَ أنَّ أبا طالبٍ كان مسلماً

٦٢٣٧- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا الحارثُ بنُ سَريجٍ ، قال : حدَّثنا مروانُ بنُ معاويةَ ، عن يزيد بنِ كَيْسَانَ ، عن أبي حازمٍ ، عن أبي هريرةَ ، قال :

قال رسولُ اللَّه ﷺ لأبي طالبٍ حينَ حضرَهُ الموتُ :

«قلْ : لا إله إلاَّ اللَّه ؛ أشْفَعْ لكَ بها يَوْمَ القِيَامَةِ» ، قالَ : يا ابنَ أخي ! لولا أنْ تُعيِّرَني قُرَيْشٌ ؛ لأقررتُ عَيْنَيْكَ بها ، فَنزَلَتْ : ﴿إنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص :٥٦]

= [٣ : ٦٤]

صحيح : م (١/ ٤١) .

ذِكْرُ الخبرِ المدحضِ قولَ مَنْ زعمَ أنَّ أبا طالبٍ كان مسلماً

٦٢٣٨- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرني حيوةُ بنُ شريحٍ : حدَّثني ابنُ الهادِ ، أنَّ عبد اللَّه بن خَبَّابٍ حدَّثهم ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ :

أنَّه سَمِعَ رسولَ اللَّه ﷺ يقول - وذُكِرَ عنده عمُّه أبو طالبٍ - ، فقال :

«لعلَّهُ أن تُصِيبَهُ شفاعتي ، فتجعلَهُ في ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ ، تَبْلُغُ كعبيهِ ، يَغْلِي منها دِمَاغُهُ !» .

= (٦٢٧٠) [٣ : ٦٦]

صحيح - «الصحيحة» (٥٤) : م .

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحِضَ قولَ مَنْ زعم أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان على دينِ قومه قبل أن يُوحَى إليه

٦٢٣٩- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدَانيُّ : حدثنا أحمدُ بنُ المِقدامِ العِجْليُّ : حدثنا وهبْ بنُ جريرٍ : حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق : حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ قيسِ بن مَخرَمَةَ ، عن الحسنِ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بن أبي طالبٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّه عليِّ بن أبي طالبٍ – رضي اللّه عنه – ، قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

«ما هَمَمْتُ بِقَبيحٍ – مِمَّا يَهُمُّ بهِ أهْلُ الجَاهِليَّةِ – ؛ إلا مرَّتينِ مِنَ الدَّهرِ ، كلتاهُما عَصَمَنِي اللَّهُ منهما : قُلْتُ ليلةً لِفتًى كان معي مِنْ قريشٍ – بأعلى مكَّةَ في غَنَمٍ لأهلنا نرعاها – : أَبْصِرْ لي غنمي ؛ حتَّى أسْمُرَ هذه اللَّيلةَ بمكَّةَ كما يَسْمُرُ الفتيانُ ، قال : نَعَمْ ، فخرجتُ ، فلمَّا جِئْتُ أدنى دارٍ مِنْ دُورِ مكَّةَ ؛ سمعتُ غناءً ، وصَوْتَ دُفوفٍ ومزاميرَ ، قلتُ : ما هذا ؟ قالوا : فلانٌ تزَوَّجَ فلانةَ – لِرَجُلٍ مِنْ قريشٍ تزوَّجَ امرأةً مِنْ قريشٍ – ، فَلَهَوْتُ بذلكَ الغناءِ وبذلكَ الصَّوتِ ، حتَّى غلبتني عَيْنِي ، فَنِمْتُ ، فما أيقظني إلا مَسُّ الشَّمسِ ، فرجعتُ إلى صاحبي ، فقال : ما فعلتَ ؟ فأخبرتُهُ ، ثُمَّ فَعَلْتُ ليلةً أخرى مثلَ ذلكَ ، فَخَرَجْتُ ، فَسَمِعْتُ مِثْلَ ذلك ، فقيلَ لي مثلَ ما قيلَ لي ، فَسَمِعْتُ كما سمعتُ ، حتَّى غلبتني عيني ، فما أيقظني إلاَّ مَسُّ الشَّمسِ ، ثمَّ رجعتُ إلى صاحِبي ، فقالَ لي ، ما فَعَلْتَ ؟ فقلتُ : ما فعلتُ شيئاً» ، قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«فواللَّه ؛ ما هَمَمْتُ بَعْدَهُمَا بسوءٍ ممَّا يعملُهُ أهلُ الجاهليَّةِ ، حتَّى أكرمني اللَّه بنُبُوَّتِهِ» .

= (٦٢٧٢) [٣ : ١]

ضعيف - «تخريج فقه السيرة» (٧٠) .

ذِكْرُ إحصاءِ المصطفى ﷺ مَنْ كان تلفَّظ بالإسلام في أوَّل الإسلام

٦٢٤٠- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا أبو خيثمةَ : حدثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن شقيقٍ ، عن حذيفةَ ، قال :

كنا مَع رسوله اللَّه ﷺ ، فقالَ :

«أحْصُوا كلَّ مَنْ كانَ تلفَّظَ بالإسلام» ، قال : قلتُ : يا رسولَ اللَّه ! أتخافُ ونحنُ بَيْنَ السِّتِّ مِئَةِ إلى السَّبْعِ مِئَةِ ؟! فقالَ ﷺ :

«إنَّكمُ لا تدرونَ لعلَّكُمْ تُبْتَلُونَ !» ، قال : فابتُلينا ، حتَّى جعلَ الرَّجُلُ منَّا لا يُصلِّي إلا سِرًّا .

= (٦٢٧٣) [٥ : ٤٥]

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٦) : م ، خ نحوه .

ذِكْرُ وصفِ بيعةِ الأنصارِ رسولَ اللَّه ﷺ - ليلةَ العقبة بمنًى -

٦٢٤١- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ : أخبرنا معمر ، عن ابنِ خُثَيمٍ ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ ، قال :

مكثَ رسولَ اللَّه ﷺ بمكَّةَ سبعَ [(١)] سنينَ ، يتتبَّعُ النَّاسَ في منازِلِهم : بعُكَاظَ ومُجَنَّةَ والمواسمِ بِمِنًى ، يقولُ :

«مَنْ يُؤْوِيني ويَنْصُرُني ؛ حتَّى أُبَلِّغَ رسالاتِ ربِّي ؟!» ، حتَّى إنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنَ اليمنِ ، أو مِنْ مِصْرَ ، فيأتيهِ قومُهُ ، فيقولون : احْذَرْ غُلامَ قُرَيْشٍ لا يَفْتِنْكَ ! ويمشي بينَ رِحَالِهِمْ وهُمْ يُشيرونَ إليهِ بالأصابعِ ، حتَّى بعثنا اللَّه مِنْ يَثْرِبَ ، فآويناهُ وصدَّقناهُ ، فيخرجُ الرَّجُلُ منَّا ، ويؤمنُ بهِ ، ويُقْرِئُهُ القرآنَ ، وينقلِبُ إلى أهلِهِ ، فيُسْلِمُونَ بإسلامِهِ ، حتَّى لَمْ يَبْقَ دارٌ مِنْ دُورِ الأنصارِ ؛ إلاَّ فيها رَهْطٌ مِنَ المسلمين يُظْهِرُونَ الإسلامَ ، ثُمَّ إنَّا اجتمعنا ، فقلنا : حتَّى متى نتركُ النَّبيَّ ﷺ يُطْرَدُ في جبَالِ مكَّةَ ويَخَافُ ؟! فرحلَ إليهِ منَّا سبعونَ رجلاً ، حتَّى قَدِمُوا عليهِ في المَوْسِمِ ، فواعدناهُ بيعةَ العقبةِ ، فاجتمعنا عندَها – مِنْ رَجُلٍ ورَجُلَيْنِ – ، حتَّى توافينا ، فقلنا : يا رسولَ اللَّه ! عَلامَ نُبايعُكَ ؟ قال :

«تُبَايِعُونِي على السَّمْعِ والطَّاعةِ في النَّشاطِ والكَسَلِ ، والنَّفقةِ في العُسرِ واليُسرِ ، وعلى الأمرِ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكرِ ، وأنْ يقولَها لا يُبَالِي في اللَّه لَوْمَةَ لائمٍ ، وعلى أن تنصُروني وتمنعوني – إذا قَدِمْتُ عليكم – مِمَّا تمنعونَ منه أنفُسَكُم وأزواجَكُمْ وأبناءَكُمْ ، ولكُمُ الجنَّةُ» ؛ فقمنا إليه ، فبايعناهُ ، وأخذَ بيدهِ أَسْعَدُ بنُ زرارةَ – وهو مِنْ أصغرهِمْ – ، فقالَ : رُويداً يا أَهْلَ يَثْرِبَ ! فإنَّا لَمْ نضربْ أكبادَ الإبلِ إلاَّ ونحنُ نَعْلَمُ أنَّهُ رسولُ اللَّه ﷺ ، وأنَّ إخراجَهُ اليومَ منازعةُ العربِ كافَّةً ، وقَتلُ خيارِكُمْ ، وأنْ تَعَضَّكُمُ السُّيوفُ ، فإمَّا أنْ تَصْبِرُوا

---

(١) كذا ! والصواب : «عشر» ، وهو في الرواية الآتية (٦٩٧٣) .

على ذلك — وأَجْرُكُمْ على اللَّه — ، وإمَّا أنتم تخافونَ مِنْ أنفسكم جُبْناً ، فبيِّنوا ذلكَ ، فهوَ أعذرُ لكُمْ ! فقالوا : أمِطْ عنَّا ، فواللَّه لا نَدَعُ هذهِ البيعةَ أبداً ، فَقُمْنَا إليهِ ؛ فبايعناهُ ، فأخذَ علينا ، وشَرَطَ أنْ يعطيَنا على ذلك الجَنَّةَ .

= (٦٢٧٤) [٥ : ٤٥]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» ، «الصحيحة» (٦٣) .

٢- فصل في هجرته ﷺ إلى المدينة ، وكيفيَّة أحواله فيها

٦٢٤٢- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بن إبراهيمَ - مولى ثقيفٍ - : حدثنا محمودُ بنُ غيلان ، والحَسَنُ بنُ حمَّاد : حدثنا أبو أُسامةَ ، عن بُريدٍ ، عن أبي بُرْدَة ، عن أبي موسى ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«رأيتُ في المنامِ أنِّي أُهاجِرُ مِنْ مكَّةَ إلى أرضِ نَخْلٍ ، فَذَهَبَ وَهَلِي أنَّها اليَمَامَةُ - أو هَجَرُ - ، فإذا هي المَدِينةُ - يَثْرِبُ - ، ورأيتُ في رؤياي هذه : أنِّي هَزَزْتُ سيفاً فانقطع ؛ فإذا هو ما أُصيبَ مِنَ المُؤمنين يومَ أُحُدٍ ، ثُمَّ هززتُ أخرى ، فعادَ أَحْسَنَ ما كانَ ؛ فإذا هو ما جَدَّدَ اللَّهُ مِنَ المَغْنَمِ واجتماعِ المؤمنينَ» .

= (٦٢٧٥) [٥ : ٤٦]

صحيح - «مختصر البخاري» (المناقب/ علامات النبوة) .

ذِكْرُ الإخبار عَمَّا أرى اللَّه - جَلَّ وعلا - صَفِيَّه ﷺ موضعَ هجرته في منامه

٦٢٤٣- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنى ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ العلاءِ بنِ كُرَيْبٍ ، قال : حدَّثنا أبو أسامةَ ، عن بُرَيدٍ ، عن أبي بُرْدَةَ ، عن أبي موسى ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«رأيتُ في المنامِ أنِّي أُهاجرُ مِنْ مكَّةَ إلى أرضٍ بها نخلٌ ، فذهبَ وَهَلِي إلى أنَّها اليمامَةُ وهَجَرُ ؛ فإذا هي المَدِينةُ - يَثْرِبُ - ، ورأيتُ في رؤياي هذه :

أنِّي هَزَزْتُ سيفاً ، فانقطع ؛ فإذا هُوَ ما أُصيبَ مِنَ المؤمنين يومَ أُحدٍ ، وهَزَزْتُهُ مرةً أخرى ، فعادَ أَحْسَنَ ما كان ؛ فإذا هُوَ ما جاء اللَّه بهِ مِنَ الفَتْحِ واجتماعِ المؤمنينَ» .

= (٦٢٧٦) [٣ : ٦٦]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ وصفهِ كيفيَّةَ خُروجِ المصطفى ﷺ مِن مكَّةَ لَمَّا صَعُبَ الأمرُ على المسلمين بها

٦٢٤٤- أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأَزْدِيُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا عبد الرَّزَّاق : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهريِّ ، عن عُروة ، أنَّه أخبره ، عن عائشةَ ، قالت :

لَمْ أَعْقِلْ أبويَّ - قطُّ - إلاَّ وهما يدينان الدِّينَ ، لَمْ يَمُرَّ علينا يومٌ إلا يأتينا فيهِ رسولُ اللَّه ﷺ طَرَفَيِ النَّهارِ - بُكْرَةً وعَشِيًّا - ، فلمَّا ابتُلِيَ المسلمونَ ؛ خرجَ أبو بكرٍ - رضوان اللّه عليه - مُهاجراً قِبَلَ أرضِ الحبشة ، فلقيهُ ابنُ الدَّغِنَةِ - سيِّدُ القارَةِ - ، فقال : أينَ يا أبا بكرٍ ؟! قال : أخرجني قومي ، فأَسِيحُ في الأرضِ ، وأعبدُ ربِّي ، فقالَ له ابنُ الدَّغِنَةِ : إنَّ مِثْلَكَ يا أبا بكرٍ ! لا يَخْرُجُ ولا يُخْرَجُ ؛ إنكَ تَكْسِبُ المعدومَ ، وتَصِلُ الرَّحِمَ ، وتَقْرِي الضَّيْفَ ، وتَحْمِلُ الكَلَّ ، وتُعِينُ على نوائبِ الحقِّ ، وأنا لكَ جارٌ ! فارتحلَ ابنُ الدَّغِنَة ، ورجعَ أبو بكرٍ معه ، فقالَ لهمْ - وطَافَ في كفَّارِ قريشٍ - : إنَّ أبا بكرٍ لا يَخْرُجُ ، ولا يُخْرَجُ مِثْلُهُ ؛ إنَّه يَكْسِبُ المعدومَ ، ويَصِلُ الرَّحِمَ ، ويحملُ الكَلَّ ، ويَقري الضَّيفَ ، ويُعِينُ على نوائب الحقِّ ! فأنفذت قريشٌ جوارَ ابنِ الدَّغِنَةِ ، فأمَّنوا أبا بكرٍ ، وقالوا لابنِ الدَّغِنَةِ : مُرْ أبا بكرٍ أنْ يَعْبُدَ ربَّهُ في دارِهِ ،

ويُصلِّيَ ما شاء ، ويقرأ ما شاء ، ولا يُؤذِينَا ، ولا يستعْلِنَ بالصَّلاة والقراءةِ في غير دارِه ، ففعل أبو بكرٍ ذلك ، ثُمَّ بدا لأبي بكرٍ ، فابتنى مسجداً بفِناءِ دارِه ، فكانَ يُصلِّي فيهِ ، ويقرأُ القرآن ، فيقفُ عليهِ نِسَاءُ المشركينَ وأبناؤهُمْ ، فَيَعْجَبُونَ منهُ ، وينظرونَ إليه ، وكانَ أبو بكرٍ -رضي الله عنه- رجلاً بكَّاءً ، لا يَمْلِكُ دَمْعَهُ إذا قرأ القرآن ، فأرسلوا إلى ابنِ الدَّغِنَة ، فقدمَ عليهمْ ، فقالوا : إنَّما أَجَرْنا أبا بكرٍ أنْ يَعْبُدَ ربَّهُ في داره ، وإنَّهُ ابتنى مسجداً ، وإنهُ أعلَنَ الصَّلاةَ والقِراءةَ ، وإنَّا خشينا أن يَفْتِنَ نساءَنا وأبناءَنا ، فَأْتِهِ ، فَقُلْ له أنْ يَقْتَصِرَ على أن يَعْبُدَ ربَّهُ في دارِه ، وإنْ أبى إلا أن يُعْلِنَ ذلك ؛ فليَرُدَّ علينا ذِمَّتَكَ ؛ فإنَّا نكرهُ أنْ نُخْفِرَ ذِمَّتَكَ ، ولسنا بمُقِرِّينَ لأبي بكرٍ الاستعلانَ ! فأتى ابنُ الدَّغِنَة أبا بكرٍ ، فقال : قد عَلِمْتَ الَّذي عقدتُ لَكَ عليهِ ؛ فإمَّا أنْ تقتصِرَ على ذلك ، وإمَّا أنْ تُرْجِعَ إليَّ ذِمَّتي ؛ فإنِّي لا أُحِبُّ أنْ تَسْمَعَ العربُ أَنِّي أُخْفِرْتُ في عَقْدِ رجلٍ عَقَدْتُ له ! قالَ أبو بكرٍ : فإنِّي أرضى بجوارِ اللَّه وجوارِ رسولهِ ﷺ -ورسولُ اللَّه ﷺ يومئذٍ بمكَّةَ- ، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ للمسلمينَ :

«أُريتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ، أُريتُ سَبَخَةً ذاتَ نَخْلٍ بين لابَتَيْنِ -وهما حَرَّتان-» ، فهاجرَ مَنْ هاجرَ قِبَلَ المدينةِ حين ذكرَ رسولُ اللَّه ﷺ ذلك ، ورجعَ إلى المدينة بعضُ مَنْ كانَ هاجرَ إلى أرضِ الحبشةِ مِنَ المسلمينَ ، وتجهَّز أبو بكرٍ مُهاجراً ، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«على رِسْلِكَ يا أبا بكرٍ ؛ فإنِّي أرجو أنْ يُؤْذَنَ لي» ، فقال : فِداكَ أبي وأُمِّي ! أَوَترجو ذلك ؟! قالَ :

«نعم» ، فَحَبَسَ أبو بكرٍ – رضي اللّه عنه – نفسَهُ لرسولِ اللّه ﷺ ولصحابتِهِ ، وعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ – كانتا لَهُ – وَرَقَ السَّمُرِ أربعةَ أشهرٍ – قال الزهريُّ : قال عُروةُ : قالت عائشةُ – ؛ إذْ قائِلٌ يقولُ لأبي بَكْرٍ : هذا رسولُ اللَّه ﷺ مقبلاً مُتقنِّعاً في ساعةٍ لَمْ يكُنْ يأتينا فيها ، فقال أبو بكرٍ : فدًى لَهُ أبي وأُمِّي ! إنْ جاءَ بهِ هذه السَّاعة لأمرٌ ! فجاء رسولُ اللَّه ﷺ واستأذنَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فدخلَ رسولُ اللَّه ﷺ ، فقالَ :

«يا أبا بكرٍ ! أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» ، فقال أبو بكرٍ – رضي اللّه عنه – : يا رسولَ اللَّه ! إنَّما هُمْ أهْلُكَ ، قالَ :

«فَنَعَمْ» ، قالَ :

«قَدْ أُذِنَ لي» ، قالَ أبو بكر : فالصُّحْبَةَ بأبي أنتَ يا رَسُولَ اللَّه ! قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«نعم» ، فقال أبو بكرٍ : بأبي أنت يا رسولَ اللَّه ! فَخُذْ إحدى راحِلَتَيَّ هاتينِ ، فقال :

«نعمْ – بالثَّمَنِ –» ، قالتْ : فجهَّزناهُما أحثَّ الجِهَازِ ، وصنعنا لهما سَفْرَةً في جرابٍ ، فقطعت أسماءُ من نِطاقها ، وأوكتْ بهِ الجِرَابَ – فلذلك كانتْ تُسمَّى : ذاتَ النِّطاقِ – ، فَلَحِقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في غارٍ في جبلٍ – يُقالُ لَهُ : ثَوْرٌ – ، فمكثنا فيه ثلاثَ ليالٍ .

= (٦٢٧٧) [٥ : ٤٦]

صحيح : خ - «مختصر البخاري» .

ذِكْرُ ما خاطب الصِّدِّيقُ المصطفى ﷺ وهُمَا في الغار

٦٢٤٥- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ -مولى ثقيفٍ-: حدثنا يعقوبُ الدَّورقيُّ: حدثنا عفَّانُ: حدثنا همَّامٌ: حدثنا ثابتٌ، عن أنسٍ، أنَّ أبا بكرٍ حدَّثهم، قال:

قلتُ للنَّبيِّ ﷺ ونحنُ في الغار: لو أراد أَحَدُهُمْ أنْ يَنْظُرَ إلى قَدَمَيْهِ؛ لأبصرنا تَحْتَ قَدَمِهِ، فقالَ ﷺ:

«ما ظَنُّكَ باثْنَيْنِ؛ اللَّهُ ثالِثُهُمَا؟!».

= (٦٢٧٨) [٥ : ٤٦]

صحيح.

ذِكْرُ ما كان يروحُ على المصطفى ﷺ والصِّدِّيقِ بالمِنحة -أيامَ مُقَامِهما في الغار-

٦٢٤٦- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدانيُّ: حدثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ يحيى بنِ سعيدٍ القطَّان: حدثنا أبو أُسامةَ: حدثنا هشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه، عن عائشةَ، قالت:

استأذَنَ أبو بكرٍ النَّبيَّ ﷺ في الخُروجِ مِنْ مكَّةَ -حينَ اشتدَّ عليه الأمرُ-، فقالَ لَهُ النبيُّ ﷺ:

«اصْبِرْ»، فقالَ: يا رَسُولَ اللَّه! تَطْمَعُ أنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ:

«إنِّي لأرجو»، فانتظرهُ أبو بكر، فأتاهُ رسولُ اللَّه ﷺ ذاتَ يومٍ ظُهْراً، فناداهُ، فقال لهُ:

«أخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فقالَ أبو بكر: إنَّما هُما ابْنَتَايَ يا رسولَ اللَّه!

فقالَ :

«أَشَعَرْتَ أنهُ قَدْ أُذِنَ لي في الخُرُوجِ ؟» ، فقالَ : يا رسولَ اللَّه ! الصُّحْبَةَ ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ :

«الصُّحْبَةُ» ، قالَ : يا رسولَ اللَّه ! عندي ناقتانِ ، قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا للخروجِ ، قالتْ : فأعطى النَّبيَّ ﷺ إحداهما — وهي الجدعاءُ — ، فَرَكبا حتَّى أتيا الغارَ — وهُوَ بثورٍ — ، فتواريا فيهِ ، وكانَ عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ غُلاماً لعبدِ اللَّه بنِ الطُّفيلِ بنِ سَخْبَرَةَ — أخو عائشةَ لأمِّها — ، وكان لأبي بكرٍ — رضي اللّه عنه — مِنْحَةٌ ، فكان يروحُ بها ويغدو عليهِمْ ، ويُصْبِحُ ، فيدَّلِجُ إليهما ، ثُمَّ يَسْرَحُ ، فلا يَفْطَنُ بهِ أحدٌ مِنَ الرِّعاءِ ، فلمَّا خرجا ؛ خرجَ معهما يُعقِبَانِهِ ، حتى قَدِمُوا المدينةَ .

= (٦٢٧٩) [٥ : ٤٦]

صحيح : خ - «مختصر البخاري» .

ذِكْرُ ما يمنعُ اللَّهُ — جَلَّ وعلا — كيد كفَّار قريشٍ عن المُصطفى ﷺ والصِّدِّيقِ عند خُروجهما مِنْ مكَّة إلى المدينةِ

٦٢٤٧- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ : حدثنا ابنُ أبي السَّريِّ : حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهريِّ : أخبرني عبدُ الرَّحمنِ بنُ مالك المُدْلِجيُّ — وهو ابنُ أختِ سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ — ، أنَّ أباه أخبره ، أنَّه سَمِعَ سُرَاقةَ يقول :

جاءتنا رُسُلُ كفَّارِ قريشٍ ، يجعلونَ في رسولِ اللَّه ﷺ وأبي بكرٍ دِيَةَ كُلِّ واحِدٍ منهما لِمَنْ قتلهما أو أسرهُما ، قال : فبينما أنا جالسٌ في مجلسٍ مِنْ مجالسِ قومي — بني مُدْلِجٍ — ؛ أقبلَ رجلٌ منها ، حتى قام علينا ، فقالَ : يا

سُراقَةُ ! إنِّي رأيتُ آنفاً أَسْوِدَةً بالسَّاحِلِ ، لا أُراها إلاَّ محمَّداً وأصحابَه ! قال سُرَاقَةُ : فَعَرَفْتُ أنَّهم هُمْ ، فقلتُ : إنَّهم ليسوا بهم ، ولكنَّك رأيتَ فلاناً وفلاناً ، انطلقوا بنا ، ثمَّ لَبِثْتُ في المجلسِ ساعةً ، ثُمَّ قمتُ ، فدخلتُ بيتي ، فأمرتُ جاريتي أنْ تُخْرِجَ لي فرسي - وهي من وراء أَكَمَةٍ - ، فتحبسَها عليَّ ، وأخذتُ رُمْحِي ، فخرجتُ به مِنْ ظَهْرِ البيتِ ، فخططت بهِ الأرضَ ، فأخفضتُ عاليةَ الرُّمحِ ، حتَّى أتيتُ فرسي ، فَرَكِبْتُهَا ورفعتها ، تُقَرِّبُ بي ، حتَّى إذا رأيتُ أسْوِدَتَهُمْ ؛ فلمَّا دنوتُ مِنْ حيثُ يُسْمِعُهُمُ الصَّوْتُ ؛ عَثَرَ بي فرسي ، فخررتُ عنها ، فأهويتُ بيدي إلى كِنَانَتي ، فاستخرجتُ الأزلامَ ، فاستقسمتُ بها ، فخرج الَّذي أكرهُ ، فَعَصَيْتُ الأزلاَم ، وركبتُ فرسي ، ورفعتها تُقَرِّب بي ، حتَّى إذا سَمِعْتُ قراءةَ رسولِ اللَّه ﷺ - وهو لا يلتفتُ ؛ وأبو بكرٍ يُكْثِرُ الالتفاتَ - ؛ ساختْ يدا فرسي في الأَرضِ ، حتَّى بلغتا الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرَرْتُ عنها ، فزجرتُها ، فَنَهَضَتْ ؛ ولَمْ تَكَدْ تُخْرِجَ يديها ، فلما استوتْ قائمةً ؛ إذا عُثانٌ ساطِعٌ في السَّماء - قال معمرٌ : قلتُ لأبي عمرو بنِ العلاء : ما العُثانُ ؟ فسكت ساعةً ، ثُمَّ قال : هُو الدُّخانُ مِنْ غيرِ نارٍ ، قال معمرُ : قالَ الزُّهريُّ في حديثه - ؛ فاسْتَقْسَمْتُ بالأزلامِ ، فخرجَ الَّذي أكرهُ - أنْ لا أضرَّهُمْ - ، فناديتُهما بالأمانِ ، فوقفا ، فركبتُ فرسي ، حتَّى جئتُهُمْ ، ووقع في نفسي ، حتَّى لقيتُ مِنَ الحبسِ عنهم أنَّهُ سيظهرُ أمرُ رسولِ اللَّه ﷺ ، فقلتُ : إنَّ قومَكَ قدْ جعلوا فيكَ الدِّيَةَ ، وأخبرتُهم مِنْ أخبارِ أسفارِهْم وما يُريدُ النَّاسُ بهم ، وعَرَضْتُ عليهمُ الزَّادَ والمَتَاعَ ، فلمْ يَرْزَأُوني شيئاً ، ولم يسألوني ؛ إلاَّ أنْ قالوا : أخْفِ عنَّا ، فسألْتُهُ أنْ يَكْتُبَ لي كتابَ

مُوادَعةٍ ، فأمرَ بهِ عامرَ بنَ فُهَيْرَة ، فكتبَ لي في رُقْعَةٍ ـ مِنْ أَدَمٍ ـ بيضاءَ .

= (٦٢٨٠) [٥ : ٤٦]

صحيح : خ ـ «مختصر البخاري» ، «تخريج فقه السيرة» (ص ١٢٩) .

ذِكْرُ وصفِ قُدومِ المصطفى ﷺ وأصحابه المدينةَ عندَ هجرتهم إلى يَثْرِبَ

٦٢٤٨- أخبرنا الفضلُ بنُ الحبابِ الجُمَحِيُّ : حدثنا عبدُ اللَّه بنُ رجاءٍ الغُدَاني : حدثنا إسرائيلُ ، عن أبي إسحاق ، قال : سَمِعْتُ البراءَ يقول :

اشترى أبو بكرٍ ـ رضي اللّه عنه ـ مِنْ عَازبٍ رَحْلاً بثلاثةَ عشرَ دِرهماً ، فقالَ أبو بكرٍ لعازبٍ : مُرِ البراءَ فَلْيَحْمِلْهُ إلى أهلي ، فقالَ لَهُ عازبٌ : لا ، حتَّى تُحَدِّثَني كيفَ صنعتَ أنتَ ورسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ خرجتُما مِنْ مكَّةَ والمشركونَ يطلُبونكُمْ ؟ فقالَ : ارتحلنا مِنْ مكَّةَ ، فأحيينا ليلتَنا حتَّى أظهرنا ، وقامَ قائمُ الظَّهيرةِ ، فرميتُ ببصري : هل نرى ظِلاًّ نأوي إليهِ ؟ فإذا أنا بصخرةٍ ، فانتهيتُ إليها ؛ فإذا بقيَّةُ ظِلِّها ، فَسَوَّيْتُهُ ، ثُمَّ فرشتُ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قلتُ : اضطجِعْ يا رسولَ اللَّهِ ! فاضطجعَ ، ثُمَّ ذهبتُ أنظرُ : هَلْ أرى مِنَ الطَّلَبِ أحداً ؟ فإذا أنا براعي غنمٍ ، يسوقُ غَنَمَهُ إلى الصَّخرةِ ، يريدُ منها مثلَ الَّذي أريدُ ـ يعني : الظِّلَّ ـ ، فسألْتُهُ ، فقلتُ : لِمَنْ أَنْتَ يا غلامُ ؟! قالَ الغلامُ : لِفلانٍ ـ رجلٍ مِنْ قريشٍ ـ ، فعرفتُهُ ، فقلتُ : هَلْ في غنمِكَ مِنْ لبنٍ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قلتُ : هَلْ أنتَ حالِبٌ لي ؟ قالَ : نعَمْ ، فأمرتُهُ ، فاعتقلَ شاةً مِنْ غَنَمِهِ ، وأمرتُهُ أنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الغُبارِ ، ثُمَّ أمرتُهُ أنْ ينفُضَ كفَّيهِ ، فقالَ هكذا ـ وضربَ إحدى يديهِ على الأخرى ـ ، فحلبَ لي كُثْبَةً

مِنْ لبن ، وقد رَوَيْتُ معي لرسول اللَّهِ ﷺ إداوَةً على فَمِها خِرْقةٌ ، فَصَبَبْتُ على اللَّبنِ ، حتَّى بَرَدَ أسفلُهُ ، فانتهيتُ إلى رسول اللَّه ﷺ ، فوافقتُهُ قد استيقظَ ، فقلتُ : اشْرَبْ يا رسول اللَّهِ ! فَشَرِبَ ، فقلتُ : قَدْ آنَ الرَّحيلُ يا رسولَ اللَّهِ ! فارتحلنا ؛ والقومُ يطلُبوننا ، فلمْ يُدْرِكْنَا أحدٌ منهمْ ؛ غيرَ سراقةَ بن مالكٍ بن جُعْشُمٍ — على فرسٍ لهُ — ، فقلتُ : هذا الطَّلبُ قَدْ لَحِقَنَا يا رسولَ اللَّهِ ، قالَ : فبكيتُ ، فقالَ :

«لا تحزنْ ؛ إنَّ اللَّهَ معنا» ، فلمَّا دنا منَّا — وكانَ بيننَا وبَيْنَهُ قِيدُ رُمحينِ أو ثلاثةٍ — ؛ قلتُ : هذا الطَّلبُ يا رسولَ اللَّهِ ! قد لَحِقَنا ، فَبَكَيْتُ ، قالَ :

«ما يُبكيكَ ؟!» ، قلتُ : أما واللَّهِ ما على نفسي أبكي ، ولكنْ أبكي عليكَ ! فدعا عليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ :

«اللَّهمَّ اكفِناهُ بما شئت» ، قالَ : فساختْ بهِ فَرسُهُ في الأرضِ إلى بطنِها ، فوثبَ عنها ، ثُمَّ قالَ : يا مُحمَّدُ ! قد علمتُ أنَّ هذا عملُكَ ، فادعُ اللَّهَ أنْ يُنْجِيَنِي مِمَّا أنا فيهِ ؛ فواللَّهِ لأُعَمِّيَنَّ على مَنْ ورائي مِنَ الطَّلبِ ، وهذهِ كِنَانتي ، فخذْ منها سهماً ؛ فإنَّكَ ستمرُّ على أبلي وغنمي في مكانِ كذا وكذا ، فَخُذْ منها حاجتَكَ ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لا حاجةَ لنا في إبلِكَ» ، ودعا لَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فانطلقَ راجعاً إلى أصحابِهِ ، ومضى رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى أتينا المدينةَ ليلاً ، فتنازعهُ القومُ : أيُّهم ينزلُ عليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«إنِّي أنزلُ اللَّيلَةَ على بني النَّجَّارِ — أخوال عبدِ المطَّلبِ — ، أُكْرِمُهُمْ بذلك» ، فخرجَ النَّاسُ — حين قدمنا المدينةَ — في الطُّرقِ ، وعلى البيوتِ مِنَ

الغلمان والخدمِ ؛ يقولُونَ : جاءَ محمدٌ ، جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلمَّا أصبحَ ؛ انطلقَ فنزلَ حيثُ أُمِرَ ؛ وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ صلَّى نحو بيتِ المقدس ستَّة عشرَ شهراً — أو سبعةَ عشرَ شهراً — ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ أنْ يوجَّهَ نحوَ الكعبةِ ، فأنزلَ اللَّهُ — جلَّ وعلا — : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٤٤] ، قالَ : وقالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ — وهُمُ اليهودُ — : ﴿مَا وَلاَّهُمْ عن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة:١٤٢] ؟! فأنزلَ اللَّهُ — جلَّ وعلا — : ﴿قُلْ للَّهِ الْمَشْرِقُ والْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة:١٤٢] ، قالَ : وصلَّى مَعَ رسول اللَّهِ ﷺ رجلٌ ، فخرجَ بعدما صلى ، فمرَّ على قومٍ مِنَ الأنصارِ وهمْ رُكوعٌ — في صلاةِ العصرِ — نحوَ بيتِ المقدسِ ، فقالَ : هُوَ يشهدُ أنَّهُ صلى مَعَ رسول اللَّهِ ﷺ ، وأنَّهُ قَدْ وُجِّهَ نحوَ الكعبةِ ، فانحرفَ القومُ حتَّى توجَّهُوا إلى الكعبةِ ، قالَ البراءُ : وكانَ أوَّلَ مَنْ قَدِمَ علينا مِنَ المهاجرينَ : مُصْعَبُ بنُ عميرٍ — أخو بني عبدِ الدَّارِ بنِ قصيٍّ — ، فقلنا لَهُ : ما فعلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قالَ : هُوَ مكانَهُ ، وأصحابُهُ على أَثَري ، ثُمَّ أتى بعدَهُ عمرو بنُ أمِّ مكتومٍ — الأعمى أخو بني فِهرٍ — ، فقلنا : ما فعلَ مَنْ وراءَكَ : رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُهُ ؟ قالَ : هُمُ الآن على أثري ، ثُمَّ أتانا بعدَهُ عمَّارُ بنُ ياسرٍ ، وسَعْدُ بن أبي وقَّاصٍ ، وعبدُ اللَّهِ ابن مسعودٍ ، وبلالٌ ، ثُمَّ أتانا عمرُ بنُ الخطَّابِ — رضي اللَّه عنه — في عشرينَ مِنْ أصحابِهِ راكباً ، ثُمَّ أتانا رسولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُمْ وأبو بكرٍ مَعَهُ ، قال البراءُ : فلم يَقْدَمْ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، حتَّى قرأت سُوَراً مِنَ الْمُفَصَّلِ ، ثُمَّ خرجنا نلقى العِيرَ ، فَوَجَدْنَاهُمْ قد حَذِرُوا .

= (٦٢٨١) [٥ : ٤٦]

صحيح : خ (٣٦١٥) .

ذِكْرُ مواساةِ الأنصار بالمهاجرين مما ملكوا من هذه الفانيةِ الزائلةِ — رضي اللّه عنهم —

٦٢٤٩- أخبرنا ابنُ قتيبة : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّه قال :

لَمَّا قَدِمَ المهاجرونَ مِنْ مكَّةَ إلى المدينةِ ؛ قَدِمُوا وليسَ بأيديهِمْ شيءٌ ، وكانَ الأنصارُ أهلَ الأرض والعقار ، قالَ : فقاسمهمُ الأنصارُ على أنْ يُعْطُوهُمْ أنصافَ ثمارِ أموالِهِمْ كلَّ عامٍ ، فَيَكْفُوهُمُ العملَ ، قالَ : وكانتْ أمُّ أنسِ بنِ مالكٍ أعطتْ رَسُولَ اللّهِ ﷺ أعذاقاً لها ، فأعطاها رسولُ اللّهِ ﷺ أمَّ أيمن — مولاته ؛ أُمَّ أُسامةَ بنِ زيدٍ — ، فلمَّا فرغَ رسولُ اللّهِ ﷺ مِنْ قِبَلِ أهلِ خَيْبَرَ ، وانصرفَ إلى المدينةِ ؛ ردَّ المهاجرونَ إلى الأنصارِ منائِحَهُمُ الَّتي كانوا منحوهُمْ مِن ثمارهِمْ ، قالَ : فردَّ رسولُ اللّهِ ﷺ إلى أُمِّي أعذاقَها ، وأعطى رسولُ اللّهِ ﷺ أُمَّ أيمن مكانها مِنْ حائِطِهِ .

= (٦٢٨٢) [٥ : ٤٦]

صحيح : خ (٢٦٣٠) ، م (٥/١٦٢) .

ذِكْرُ عددِ غَزَواتِ المصطفى ﷺ

٦٢٥٠- أخبرنا أبو خليفة : حدثنا أبو الوليد ، وابنُ كثيرٍ ، عن شُعبةَ : حدثنا أبو إسحاق ، قال :

خرجَ الناسُ يَسْتَسْقُونَ — وفيهم زيدُ بنُ أرقم ، ما بيني وبَيْنَهُ إلاَّ

رجلٌ — ، قالَ : قلتُ : كَمْ غزا — وقالَ ابنُ كثيرٍ : يا أبا عمرو ! كَمْ غَزَا — رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قالَ : تِسْعَ عشرةَ ، قلتُ : كَمْ غزوتَ معهُ ؟ قالَ : سبعَ عشرةَ ، قلتُ : ما أوَّلُ ما غزا ؟ قالَ : ذو العُشيرةِ — أو العُسَيْرةِ — ، فصلَّى عبدُ اللَّهِ بنُ زيدٍ بالنَّاسِ رَكعتينِ .

= (٦٢٨٣) [٥ : ٤٧]

صحيح : خ (٤٤٠٤) ، م (٤/٦٠) .

٣- باب مِنْ صِفَتِه ﷺ وأخباره

٦٢٥١- أخبرنا أبو خليفةَ : حدثنا الحوضيُّ ، وابنُ كثيرٍ ، عن شعبةَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن البراء ، قال :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً مربوعاً ، بَعِيدَ ما بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، لَهُ شعرٌ يبلغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ ، رأيتهُ في حُلَّةٍ حمراءَ ، لَمْ أرَ - قطُّ - أَحْسَنَ منهُ ﷺ .

= (٦٢٨٤) [٥ : ٥٠]

صحيح - «مختصر الشمائل» (١٤/ ٣) : ق .

ذِكْرُ وصفِ قامةِ المصطفى ﷺ

٦٢٥٢- أخبرنا السَّخْتِيَانِيُّ : حدثنا أبو كُرَيْبٍ : حدثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ ، عن إبراهيمَ بنِ يوسُفَ بنِ أبي إسحاقَ ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت البراء يقولُ :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وجهاً ، وأحسنَهُمْ خَلْقاً وخُلُقاً ، لَيْسَ بالطَّويلِ الذَّاهبِ ، ولا بالقصيرِ .

= (٦٢٨٥) [٥ : ٥٠]

صحيح - «مختصر الشمائل» - أيضاً - (١٣/ ١ و٢ و٢٩٦) : ق .

ذِكْرُ لَوْنِ المصطفى ﷺ

٦٢٥٣- أخبرنا عبدُ اللَّه ابن قَحْطَبَةَ : حَدَّثنا وهبُ بن بَقِيَّةَ : حَدَّثنا خالدٌ ، عن حُميدٍ ، عن أنس ، قال :

كانَ لَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْمَرَ .

= (٦٢٨٦) [٥ : ٥٠]

صحيح - «المختصر» (١٤/ ٢) .

ذِكْرُ ما كان يُشَبَّهُ به وجهُ المصطفى ﷺ

٦٢٥٤- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشِعٍ : حدثنا عُثْمانُ بنُ أبي شيبةَ : حدثنا الفَضْلُ بنُ دُكين . حدَّثنا زهيرٌ ، عن أبي إسحاقَ ، قال :

قالَ رجلٌ للبراء : كانَ وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قالَ : لا ، ولكِنْ مِثْلَ القَمَرِ .

= (٦٢٨٧) [٥ : ٥٠]

صحيح لغيره - «المختصر» (٢٧/٩) : خ .

ذِكْرُ وصفِ عينِ رسولِ اللَّه ﷺ

٦٢٥٥- أخبرنا سليمانُ بنُ الحسنِ ابنِ المِنْهَالِ : حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ معاذِ بنِ معاذٍ : حدثنا أبي : حدثنا شعبةُ ، عن سماك بنِ حربٍ ، قال :

سألت جابرَ بنَ سَمُرَةَ عن صِفَةِ النَّبيِّ ﷺ ، فقال : كانَ أَشْكَلَ العَيْنَيْنِ ، ضَلِيعَ الفَمِ ، مَنْهُوسَ العَقِبِ .

= (٦٢٨٨) [٥ : ٥٠]

صحيح - «المختصر» (٢٦/٧) : م .

ذِكْرُ البيان بأنَّ قولَ جابر بنِ سَمُرَةَ : أشكلُ العينين ؛ أراد به : أَشْهَلَ العينين

٦٢٥٦- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمَّدٍ الأَزْدِيُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا

وهبُ بنُ جريرٍ : حدثنا شعبةُ ، عن سِماكِ بنِ حربٍ ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ ، قال :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الفمِ ، أَشْهَلَ العَيْنَيْنِ ، منهوسَ الكَعْبَيْنِ — أو القَدَمَيْنِ — .

= (٦٢٨٩) [٥ : ٥٠]

صحيح - مكرر ما قبله .

ذِكْرُ البيان بأنَّ المصطفى ﷺ كان مِنْ أحسنِ النَّاس ثغراً

٦٢٥٧- أخبرنا خالدُ بنُ النَّضر بنِ عمرو القرشيُّ : حدثنا نصرُ بن عليٍّ الجَهضميُّ : حدثنا عمرُ بنُ يونُسَ : حدثنا عِكْرِمَةُ بنُ عمَّارٍ ، حدَّثني سِمَاكُ بنُ الوليدِ : أخبرني ابنُ عبَّاس : أخبرني عُمَرُ بنُ الخطَّاب ، قال :

ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وكانَ مِنْ أحسنِ النَّاسِ ثغراً .

= (٦٢٩٠) [٥ : ٥٠]

حسن الإسناد ، وهو قطعة من حديثه الطويل في نزول آية التخيير ، وتقدم (٤١٧٦) : م .

ذِكْرُ وصفه شعرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ

٦٢٥٨- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مُجَاشعٍ : حدثنا شيبانُ بنُ أبي شيبةَ : حدثنا جريرُ بنُ حازمٍ : حدثنا قتادةُ ، قال :

قلتُ لأنسِ بنِ مالكٍ : كَيْفَ كانَ شعرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قالَ : كَانَ شَعراً رَجِلاً ، لَيْسَ بالجَعْدِ ، ولا بالسَّبَطِ ، بين أُذُنيهِ وعاتِقِهِ .

= (٦٢٩١) [٥ : ٥٠]

صحيح - «مختصر الشمائل» (٢) .

ذِكْرُ وصفِ الشعراتِ التي شابت مِن رسولِ اللَّه ﷺ

٦٢٥٩- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيان : حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ : حَدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن ثابتٍ :

أنَّهم قالُوا لأنس بنِ مالكٍ : هَلْ شَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قالَ : ما شَانَهُ اللَّهُ بِشَيْبٍ ، ما كانَ في رأسِهِ ولحيتهِ سوى سَبْعَ عَشْرَةَ — أو ثمانَ عشرة شَعْرَةً — .

= (٦٢٩٢) [٥ : ٥٠]

صحيح - «مختصر الشمائل» (٣٨/ ٣١) : ق .

ذِكْرُ خبرٍ أوهم بَعْضَ الناسِ ضِدَّ ما وصفناه

٦٢٦٠- عُمَرُ بنُ محمَّدٍ الهَمَدَانيُّ : حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ زَنْجَوَيْهِ : حدثنا عبد الرَّزَّاقِ : أخبرنا معمرٌ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، قَالَ :

ما عَدَدْتُ في رأسِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ولحيتهِ إلاَّ أربعَ عَشْرَةَ شعرةً بيضاءَ .

= (٦٢٩٣) [[٥ : ٥٠]]

صحيح - «المختصر» - أيضًا - (٣٨/ ٣١) .

ذِكْرُ البيانِ بأن قولَ أنسٍ الذي ذكرناه لم يُرِدْ به النفي عمَّا وراءَ ذلك العدد

٦٢٦١- أخبرنا محمَّدُ بنُ زهيرٍ — بالأُبُلَّةِ — : حدثنا محمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ الوليدِ الكِنْديُّ : حدثنا يحيى بنُ آدم ، عن شريكٍ ، عن عُبيدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ

عُمَرَ ، قال :

كانَ شَيْبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ عشرينَ شعرةً .

= (٦٢٩٤) [[٥ : ٥٠]]

صحيح لغيره - «المختصر» (٣٩/ ٣٣) ، «الصحيحة» (٢٠٩٦) .

ذِكْرُ الموضعِ الذي كان فيه تلك الشعرات

٦٢٦٢- حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ : أخبرنا يحيى بنُ آدمَ : حدثنا شريكٌ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، قال :

رأيتُ شيبَ رسولِ اللَّهِ ﷺ نحواً مِنْ عشرينَ شعرةً بيضاءَ في مُقدِّمتِهِ .

= (٦٢٩٥) [٥ : ٥٠]

صحيح لغيره - المصدر نفسه .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الشَّعرات الَّتي وصفناها لم تَكُنْ في لحيةِ المُصطفى ﷺ دونَ غيرِها من بدنه

٦٢٦٣- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ : حدثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى : حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ : حدثنا المُثنَّى بنُ سعيدٍ الضُّبَعِيُّ : حدثنا قتادة ، عن أنسِ بنِ مالكٍ :

أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يكنْ يَخْضِبُ ، إنَّما كانَ شَمِطَ عندَ العَنْفَقَةِ يسيراً ، وفي الرَّأسِ يسيراً ، وفي الصُّدْغَيْنِ يسيراً .

= (٦٢٩٦) [٥ : ٥٠]

صحيح - «المختصر» (٤٣/ ٤٠ و ٤١).

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الشَّعراتِ الَّتي ذكرناها كان إذا مُشِّطْنَ ودُهِنَّ لم يتبين شَيْبُهَا

٦٢٦٤- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ صالحٍ : حدثنا عبدُ الرَّحيمِ بنُ سليمانَ : حدثنا إسرائيلُ ، عن سِمَاكٍ ، أنَّه سَمِعَ جابرَ بنَ سَمُرَةَ يقولُ :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رأسِهِ ولحيتِهِ ، وإذا ادَّهَنَ ومُشِّطْنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ ، وإذا شَعِثَ رأيتهُ ، وكانَ كثيرَ الشَّعَرِ واللِّحيةِ ، فقالَ رجلٌ : وجَهُهُ مِثْلُ السيفِ؟ قالَ : لا ؛ كانَ مثلَ الشَّمسِ والقَمَرِ المستديرِ ، قالَ : فرأيتُ خَاتِمَهُ عندَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ النَّعامةِ[1] ، يشبهُ جَسَدَهُ .

---

(١) كذا الأصلُ ، وكذلك هو في «مسند أبي يعلى» (١٣/ ٤٥١) ، وعنه تلقَّاهُ المؤلِّفُ! وهو بهذا اللفظِ شاذٌّ ، والمحفوظُ بلفظ : (الحمامة) ؛ كما في الحديث الآتي بعدَه.

وقد وَهِمَ هنا رجلان وهمين مُتناقضين :

أحدهما : المُعلِّقُ على «المسند» ؛ فإِنَّهُ - بعد أَن أطالَ النفسَ في استقصاءِ مصادرِ الحديثِ ، ومنها «صحيح مسلم»- سَكَتَ عَنِ اللفظِ الشاذِّ ، وأوهمَ أَنَّهُ عندَهم!

والآخر : المعلِّقُ على «الإحسان» ؛ فإِنَّهُ - مع كونه تَنبَّه لخطإِ الأصلِ - ؛ فإِنَّهُ زعَمَ أَنَّهُ في «مسند أبي يعلى» باللَّفظِ المحفوظِ ، وهو خلافُ الواقعِ.

ولذلك أَوردَه الهيثميُّ في «الموارد» (٢٠٩٨) ، وعَقَّبَ عليهِ ببيان خطإِ لفظ : «النعامة» ، وأَنَّ الصوابَ بلفظِ مسلمٍ : «الحمامة».

= (٦٢٩٧) [٥ : ٥٠]

صحيح بلفظ : بيضة الحمامة - «مختصر الشمائل» (٣٩/ ٣٢) ، «الصحيحة» (٣٠٠٤ و ٣٠٠٥) : م .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ هذه اللفظةَ : مثل بيضة النعامة ؛ وَهِمَ فيه إسرائيلُ إنما هو : مثلُ بيضة الحَمَامَةِ

٦٢٦٥- أخبرنا سليمانُ بنُ الحسنِ العطَّارُ : حدثنا عُبَيْدُ اللّهِ بنُ معاذٍ العنبريُّ : حدثنا أبي : حدثنا شعبةُ ، عن سماكٍ ، عن جابرِ بن سَمُرَةَ ، قال :

نظرتُ إلى الخَاتَمِ الذي على النَّبيِّ ﷺ ، قالَ : كأنَّهُ بَيْضَةُ حَمَامَةٍ .

= (٦٢٩٨) [٥ : ٥٠]

صحيح - «مختصر الشمائل» (٣٠/ ١٥) : م .

ذِكْرُ تخصيصِ اللّه جَلَّ وعلا صفيه المصطفى ﷺ بالخاتِم الذي جعله بين كتفيه

٦٢٦٦- أخبرنا بكرُ بنُ محمَّدِ بن عبدِ الوهَّابِ القزَّاز : حدثنا عبدُ اللّه بن معاويةَ الجُمَحِيُّ : حدثنا ثابتُ بنُ يزيد ، عن عاصمٍ الأحول ، عن عبدِ اللّهِ بنِ سَرْجِسَ :

أنَّهُ رأى النَّبيَّ ﷺ ، وأبصرَ الخاتَمَ الَّذي بينَ كتفيه .

= (٦٢٩٩) [٣ : ٢]

صحيح - «المختصر» - أيضاً - (٣٣/ ٢٠) : م .

ذِكْرُ وصفِ الخَاتِم الذي كان بَيْنَ كَتِفَي النبيِّ ﷺ

٦٢٦٧- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا عمرو بنُ أبي عاصم النَّبيل : حدثنا أبي : حدثنا عزرةُ بنُ ثابتٍ : حدثنا عِلباء بن أحمر اليشكري حَدَّثَنَا أبو زيدٍ ، قال :

قال لي رسولُ اللَّه ﷺ :

«ادْنُ منِّي ، فامْسَحْ ظهري» ، قالَ : فكشفتُ عن ظهرِهِ ، وجعلتُ الخَاتِمَ بين أصبعي ، فغمزتُها . قيلَ : وما الخَاتِمُ ؟ قالَ : شَعَرٌ مُجْتَمعٌ على كَتِفِهِ .

= (٦٣٠٠) [٣ : ٢]

صحيح - «المختصر» (٣١/ ١٧) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ قولَ أبي زيدٍ : على كتفه ؛ أراد به : بَيْنَ كتفيه

٦٢٦٨- أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا رَوْحُ بنُ عُبادةَ : حدثنا شعبةُ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، أنَّه سَمِعَ جابرَ بنَ سَمُرَةَ يقول :

رأيتُ الخَاتِمَ الَّذي بَيْنَ كَتِفَيْ رسولِ اللَّهِ ﷺ : مِثْلَ بَيْضَةِ الحَمَامَةِ ، لونُها لونُ جسدِهِ .

= (٦٣٠١) [٣ : ٢]

صحيح - «المختصر» - أيضًا - .

ذِكْرُ حقيقةِ الخَاتَمَ الَّذي كان لِلنَّبيِّ ﷺ معجزة لِنُبُوَّتِه

٦٢٦٩- أخبرنا نصرُ بنُ الفتحِ بنِ سالمٍ المُرَبَّعيُّ العابد — بِسَمَرْقَنْدَ — : حدثنا رجاءُ بن مُرَجَّى الحافظُ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ — قاضي[1] سمرقند — : حدثنا ابنُ

---

(١) أعلَّه الحافظُ في «حاشية الموارد» (ص ٥١٤) بإسحاقَ بنِ إبراهيمَ - هذا - ؛ بقوله : «فهو ضعيف» !

ولم أر له سلفًا في ذلك .

وقلَّده المعلِّقُ على «إحسان المؤسسة» (٦٣٠٢) !

=

جُريج ، عن عطاء ، عن ابنِ عُمَرَ ، قال :

كانَ خاتِمُ النُّبُوَّةِ في ظهرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مثلَ البُنْدُقَةِ مِنْ لَحمٍ ؛ عليهِ مكتوبٌ : محمَّدٌ رسولُ اللَّهِ .

= (٦٣٠٢) [٣ : ٢]

ضعيف - «الضعيفة» (٦٩٣٢) ، انظر التعليق .

ذِكْرُ وصفِ لينِ يَدَيِ النبيِّ ﷺ ، وطيبِ عَرَقِه

٦٢٧٠- أخبرنا أبو خليفة : حدثنا سليمان بن حرب : حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابتٍ ، عن أنس ، قال :

ما مَسِسْتُ حَرِيراً - قطُّ - ولا دِيباجاً ألينَ مِنْ كفِّ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ولا شَمِمْتُ ريحاً - قطُّ - ، ولا عَرَقاً أطيبَ مِنْ ريحِ عَرَقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ .

= (٦٣٠٣) [٥ : ٥٠]

= وليس بجيِّدٍ ؛ فإنَّ الرجلَ - مع توثيقِ المؤلِّفِ له - قد روى عنه ثلاثة مِنَ الثقاتِ ، وقال البخاري في «التاريخ» (١/ ١/ ٣٧٨) : «معروف الحديث» .

فلا ينبغي إعلالُ الحديثِ به - ولا بد - .

وفوقه عنعنةُ ابنِ جريجٍ كما ترى ، ولذلك فقد كان الهيثمي - رحمه اللَّه - حصيفًا حينما لم يُعصِّبِ العلَّةَ بإسحاق - هذا - في «موارد الظمآن» ، فقال عقب الحديث :

«قلت : اختلط على بعضِ الرواةِ خاتم النبوة بالخاتمِ الذي كان يَختِمُ به الكتب» .

فأقول : لعل هذا الإطلاقَ أَقربُ إلى الصوابِ ؛ وإلاَّ فتعصيبُ العلَّةِ بالعنعنةِ أَولى ، واللَّه أعلمُ .

ولإسحاق حديثٌ آخر عند المؤلِّف ، سيأتي برقم (٦٩٠٦) .

صحيح - «مختصر الشمائل» (٢٩٦) .

ذِكْرُ وصفِ طيبِ ريحِ المصطفى ﷺ

٦٢٧١- أخبرنا عبدُ اللَّهِ ابنُ قحطبةَ : حدثنا وهبُ بنُ بقيَّة : حدثنا خالدٌ ، عن حُمَيْدٍ ، عن أنس ، قال :

ما شَمِمْتُ مِسْكَةً ولا عَنْبَرَةً - قطُّ - أطيبَ مِنْ ريحِ رسولِ اللَّهِ ﷺ .

= (٦٣٠٤) [٥ : ٥٠]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ البيان بِأَنَّ عرق صفيِّ اللَّه ﷺ قد كان يُجْمَعُ لِيُتَطَيَّبَ به

٦٢٧٢- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنُ المثنَّى : حدثنا إبراهيمُ بنُ الحجَّاجِ السَّاميُّ : حدثنا وهيبٌ ، عن أيُّوبَ ، عن أبي قِلابَةَ ، عن أنس :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يأتي أمَّ سليمٍ ، فَيَقِيْلُ عِنْدَهَا على نِطَعٍ ، وكانَ كَثِيرَ العَرَقِ ، فَتَتَبَّعُ العَرَقَ مِنَ النِّطَعِ ، فتجعلُهُ في قواريرَ مَع الطِّيبِ ، وكانَ يُصَلِّي على الخُمْرَةِ .

= (٦٣٠٥) [٥ : ٥٠]

صحيح - «الروض النضير» (٨٧) : م .

ذِكْرُ وصفِ حياءِ المصطفى ﷺ

٦٢٧٣- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا أبو خيثمةَ : حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ : حدثنا شعبةُ : حدَّثني قتادةُ ، عن عبدِ اللَّهِ بن أبي عُتْبَةَ ، عن أبي سَعِيدٍ الخُدريِّ ، قال :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أشدَّ حياءً مِنَ العَذْراءِ في خِدْرِها .

= (٦٣٠٦) [٥ : ٥٠]

صحيح - «المختصر» (١٨٧/ ٣٠٧) : ق .

ذِكْرُ الخبرِ المُدحضِ قولَ مَنْ زَعَمَ أنَّ قتادةَ لم يَسْمَعْ هذا الخبرَ مِنْ عبدِ اللَّه بنِ أبي عتبة

٦٢٧٤- أخبرنا عبدُ الكبيرِ بنُ عمرَ الخطَّابيُّ - بالبصرةِ - ، وعُمَرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدَانيُّ - بالصُّغْدِ - ، قالا : حدَّثنا أحمدُ بنُ سِنان القطَّان ، قال :

سألتُ عبدَ الرَّحمنِ بنَ مهديَ ، فقلت : يا أبا سعيد ! كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أشدَّ حياءً مِنَ العذارِ في خِدْرِها ؟ قالَ : نعمْ ، عن مثلِ هذا فاسأل ، عن مثلِ هذا فاسأل . حدثنا شعبةُ ، عن قتادةَ ، قال : سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبي عُتْبَةَ يحدِّثُ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أشدَّ حياءً مِنَ العذراءِ في خِدْرِها ، وكانَ إذا كَرِهَ شيئاً ؛ عرفناه في وجهِهِ .

= (٦٣٠٧) [٥ : ٥٠]

صحيح - «الصحيحة» (٢٠٨٥) : ق .

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحِضِ قولَ مَنْ زَعَمَ أنَّ عبد اللَّه بنَ أبي عُتْبَةَ مجهولٌ لا يُعْرَفُ

٦٢٧٥- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حَدَّثنا حِبَّانُ بنُ موسى : أخبرنا عبدُ اللَّهِ ، عن شُعْبَةَ ، عن قتادةَ ، قال : سمعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أبي عُتْبَةَ - مولى أنسِ بنِ مالكٍ - ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أشدَّ حياءً مِنَ العذراءِ في خِدْرِها ، إذا رأى شيئاً

يَكْرَهُهُ ؛ عَرَفْنَا ذلكَ في وجهِهِ .

= (٦٣٠٨) [٥ : ٥٠]

صحيح - وهو مكرر ما قبله .

ذِكْرُ وصْفِ مشيِ المصطفى ﷺ - إذا مشى مع أصحابه -

٦٢٧٦- أخبرنا عبد اللَّهِ بنُ محمَّدِ بنِ سلمٍ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرني عمرو بنُ الحارثِ ، أن أبا يونُسَ - مولى أبي هُريرةَ - حدَّثه ، عن أبي هُريرةَ ، أنَّه سَمِعَهُ يقولُ :

ما رأيتُ شيئاً أَحْسَنَ مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كأنَّما الشَّمسُ تجري في وجهِهِ ، وما رأيتُ أَسْرَعَ في مِشْيَتِهِ مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، كأنَّ الأرضَ تُطْوَى لَهُ ؛ إنا لَنُجْهِدُ أنفُسَنَا - وإنَّه لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ - .

= (٦٣٠٩) [٥ : ٥٠]

صحيح - «مختصر الشمائل» (١٠٠ / التحقيق الثاني) .

ذِكْرُ البيانِ بأن مِشيةَ المصطفى ﷺ كانت تكفِّياً

٦٢٧٧- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ : حدثنا هُدبةُ بنُ خالدٍ : حدثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، قال :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّونِ ، كأنَ عَرَقَهُ اللُّؤْلُؤُ ، إذا مشى ؛ مشى تَكَفِّياً .

= (٦٣١٠) [٥ : ٥٠]

صحيح : م (٧/ ٨١) .

ذِكْرُ وصْفِ التَّكَفِّي المذكور في خبرِ أنسِ بنِ مالكٍ الذي ذكرناه

٦٢٧٨- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى : حدثنا أبو بكرِ بن أبي شَيْبَةَ : حدثنا شَرِيكٌ ، عن عبدِ الملكِ بنِ عمير ، عن نافع بن جبيرٍ ، عن عليِّ بن أبي طالبٍ :

أَنَّه كان إذا وصف النَّبيَّ ﷺ ؛ قال : كانَ عظيمَ الهامةِ ، أبيضَ ، مُشْرَباً حُمْرَةً ، عظيمَ اللِّحيةِ ، طويلَ المَسْرُبَةِ ، شَثْنَ الكَفَّيْنِ والقَدَمَينِ ، إذا مشى كأنَّهُ يمشي في صَبَبٍ ، لَمَ أرَ مِثْلَهُ قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ .

= (٦٣١١) [٥ : ٥٠]

صحيح لغيره - «المختصر» (١٥/ ٤) .

ذِكْرُ ما كان يُستعملُ عندَ مشي النبي ﷺ في طرقه

٦٢٧٩- أخبرنا محمد بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ - مولى ثقيفٍ - : حدثنا داودُ بنُ رُشَيْدٍ : حدثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن الأسودِ بنِ قيسٍ ، عن نُبَيْحٍ العَنَزِيِّ ، عن جابرِ ابن عبدِ اللَّه ، قال :

كَانَ أَصْحَابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا خَرَجُوا معهُ ؛ مَشَوْا أمامهُ ، وتَرَكُوا ظَهْرَهُ للملائِكَةِ .

= (٦٣١٢) [٥ : ٤٧]

صحيح - «الصحيحة» (٤٣٦ و ١٥٥٧ و ٢٠٨٧) .

ذِكْرُ وصفِ أسامي المصطفى ﷺ

٦٢٨٠- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن محمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ ، عن أبيهِ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ

قال :

«إنَّ لي أسمَاءً : أنا محمَّدٌ ، وأنا أحمَدُ ، وأنا المَاحِي ــ الذي يمحو اللَّهُ بيَ الكُفْرَــ ، وأنا الحَاشِرُ ــ الَّذي يُحْشَرُ النَّاسُ على قَدَمِهِ ــ ، وأنا العَاقِبُ ــ الذي لَيْسَ بعدَهُ نبيٌّ ــ» ، وقدْ سمَّاهُ اللَّهُ : رؤوفاً رحيماً .

= (٦٣١٣) [٥ : ٥٠]

صحيح - **«المختصر»** (**١٩٠/ ٣١٥**) : ق .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرِّحُ بصحَّة ما ذَكَرْناه

٦٢٨١- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ : حدثنا جريرٌ ، عن الأعمشِ ، عن عمرو بنِ مرَّةَ ، عن أبي عُبيدةَ ، عن أبي موسى ، قال :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُسمِّي لنا نفسَهُ أسماءً ، فقالَ :

«أنا محمَّدٌ ، وأحمدُ ، والمُقفِّي ، والحاشِرُ ، ونبيُّ الرَّحْمَةِ ، ونبيُّ المَلْحَمةِ» .

= (٦٣١٤) [٥ : ٥٠]

صحيح - **«الروض النضير»** (**١٠٢٨**) : م ، **وقال** : **«ونبي التوبة» مكان** : **«ونبي الملحمة»** .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ قال ما وصفنا وهو في بعضِ سِكَكِ المَدِينَةِ

٦٢٨٢- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ ــ مولى ثقيفٍ ــ : حدثنا إسحاقُ ابن إبراهيمَ الحنظليُّ : أخبرنا رَوْحٌ : حدثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن عاصمِ بنِ أبي النَّجودِ ، عن زرٍّ ، عن حُذَيْفَةَ بن اليمان ، قال :

سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول في سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ المَدِينةِ :

«أنا محمَّدٌ ، وأحمدُ ، والحاشِرُ ، والمُقَفِّي ، ونبيُّ الرَّحْمَةِ» .

= (٦٣١٥) [٥ : ٥٠]

حسن صحيح - «الروض» - أيضًا - (٤٠١ و ١٠١٧) .

ذِكْرُ وصفِ قراءةِ المصطفى ﷺ القرآنَ

٦٢٨٣- أخبرنا أبو خليفةَ ، قال : حدَّثنا سفيانُ بنُ حربٍ ، قال : حدَّثنا جريرُ بنُ حازمٍ ، عن قتادةَ ، قال :

سألتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن قراءةِ النَّبيِّ ﷺ ؟ فقال : كان ﷺ يَمُدُّ صَوْتَهُ مدًّا .

= (٦٣١٦) [٥ : ١]

صحيح - «صحيح أبي داود» (١٣١٨) : خ .

ذِكْرُ الخبرِ المدحضِ قولَ مَنْ زعم أنَّ هذا الخبرَ تفرَّد به جريرُ بنُ حازمٍ

٦٢٨٤- أخبرنا محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ يوسُفَ ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ نصرِ بنِ عليٍّ الجهضميُّ ، قال : أخبرنا عمرُو بنُ عاصمٍ ، قال : حدَّثنا همَّامُ بنُ يحيى ، وجريرُ بنُ حازمٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال :

كانتْ قراءَةُ النَّبيِّ ﷺ مَدًّا ؛ يَمُدُّ بـ : ﴿بسمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة :١] ، ويمدُّ بـ ﴿الرَّحمنِ﴾ [الفاتحة :٣] ، ويمدُّ بـ : ﴿الرَّحيمِ﴾ [الفاتحة :٣] .

= (٦٣١٧) [٥ : ١]

صحيح : خ - انظر ما قبله .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ كان مِنْ أحسنِ النَّاسِ قراءةً إذا قرأ

٦٢٨٤[1]-أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشعٍ : حدثنا أبو مَعْمرٍ القَطِيعيُّ : حدثنا سفيانُ ، عن مِسْعَرٍ ، عن عديِّ بن ثابتٍ ، عن البراء ، قال :

سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقرأ ، فما سمعتُ شيئاً - قطُّ - أحْسَنَ قراءةً منه .

= (٦٣١٨) [٥ : ٤٧]

صحيح .

ذِكْرُ الإخبارِ عن قراءةِ المصطفى ﷺ على الجنِّ القرآنَ

٦٢٨٥- أخبرنا ابنُ قتيبةَ ، قال : حدَّثنا حَرْمَلَةُ ، قال : حدَّثنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرنا يونُس ، عن ابنِ شِهَابٍ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول :

«بِتُّ اللَّيلةَ أقْرأ على الجِنِّ - رُفقاءَ بالحَجُونِ -» .

= (٦٣١٩) [٥ : ٦٦]

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٢٠٩) .

قال أبو حاتِم - رضي اللّه عنه - : في قولِ ابنِ مسعودٍ : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : «بتُّ اللَّيلةَ أقرأُ على الجِنِّ» : بيانٌ واضحٌ بأنه لم يشهد لَيْلَةَ الجنِّ ؛ إذ لو كان شاهداً ليلتئذٍ ؛ لم يكُنْ بحكايته عن المصطفى ﷺ قراءَته على الجنِّ معنًى ، ولأَخْبَرَ

---

(١) هكذا هو في «الأصل» ، فقد كرر مُحقّقُه الرقم مرتين ، فأبقيناه كما هو ! . «الناشر» .

أنه شَهِدَه يقرأ عليهم .

ذِكْرُ ما أبان اللّه - جَلَّ وعلا - فضيلةَ صَفِيِّهِ ﷺ بقراءته على الجنِّ القرآنَ

٦٢٨٦- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا أبو خيثمةَ ، قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ ، عن الشَّعبيِّ ، عن علقمةَ ، قال :

قلت لابن مسعودٍ : هَلْ صَحِبَ رسولَ اللّهِ ﷺ ليلةَ الجنِّ منكُمْ أحدٌ ؟ فقالَ : ما صَحِبَهُ منَّا أحدٌ ، ولكنَّا فقدناهُ ذاتَ ليلةٍ بمكَّةَ ، فقلنا : اغتيلَ أوِ استُطِيرَ ! فبتنا بِشَرِّ ليلةٍ بَاتَ بها قَوْمٌ ، فلما كانَ مِنَ السَّحَرِ - أو قالَ : في الصُّبحِ - إذا نحنُ بهِ يجيءُ مِنْ قِبَلِ حِرَاءَ ، فقلنا : يا رَسُولَ اللّهِ ! فذكرنا لَهُ الذي كانوا فيهِ ؟ فقالَ ﷺ :

«إنَّه أتاني داعي الجنِّ ، فأتيتُهُمْ ، فقرأتُ عليهِمْ» ، فانطلقَ رسولُ اللّهِ ﷺ ، فأرانا آثارَهُمْ ، وآثارَ نِيرَانِهِمْ .

= (٦٣٢٠) [٥ : ٣٣]

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٠٩) : م .

ذِكْرُ إنذارِ الشَّجَرَةِ للمصطفى ﷺ بالجنِّ لَيْلَتَئِذٍ

٦٢٨٧- أخبرنا إبراهيمُ بنُ أبي أميَّة - بِطَرَسُوسَ - ، قال : حدثنا حامدُ بنُ يحيى البَلْخِيُّ ، قال : حدَّثنا سفيانُ ، عن مِسْعَرِ بنِ كدام - وكان مِنْ معادنِ الصِّدق - ، عن عمرِو بن مُرَّةَ ، قال : سمعتُ أبا عُبَيْدَةَ يقولُ : سمعتُ مسروقاً يقول : حدَّثني أبوك :

أنَّ الشجرةَ أَنْذَرَتِ النَّبيَّ ﷺ بالجنِّ ليلةَ الجنِّ .

= (٦٣٢١) [٥ : ٣٣]

صحيح : خ (٣٨٥٩) ، م (٢/٣٧) .

ذِكْرُ قراءةِ المصطفى ﷺ : ﴿واتَّخِذُوا مِنْ مقامِ إبراهيمَ مُصَلًّى﴾

٦٢٨٨- أخبرنا زكريا بنُ يحيى السَّاجي - بالبصرةِ - ، قال : حدَّثنا أبو كاملٍ الجحدريُّ ، قال : حدَّثنا فُضَيْلُ بنُ سليمانَ ، عن جعفرِ بنِ محمَّدٍ ، عن أبيه ، عن جابرٍ :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ قرأَ : ﴿واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبراهيمَ مُصلًّى﴾ [البقرة:١٢٥] .

= (٦٣٢٢) [٥ : ٨]

صحيح - «حجة النبي» : م .

ذِكْرُ قِراءَةِ المصطفى ﷺ : ﴿حَافِظُوا على الصَّلَوَاتِ والصَّلاة الوُسْطَى﴾

٦٢٨٩- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى [١] ، قال : حدَّثنا أبو خيثمةَ ، قال : حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ ، قال : حدَّثنا أبي ، عن ابنِ إسحاقَ ، قال : حدَّثني أبو جعفر محمَّدُ بنُ عليٍّ ، ونافعٌ ، أن عمرو بنَ رافع - مولى عمرَ بنِ الخطَّابِ - حدَّثهما :

أنَّه كانَ يكتبُ المصاحِفَ في عهدِ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ ، قالَ : فاسْتَكْتَبَتْنِي حَفْصَةُ مُصْحَفاً ، وقالتْ : إذا بلغْتَ هذه الآيةَ مِنْ سورة البقرةِ ؛ فلا تَكْتُبْهَا حتَّى تأتِيَنِي بها ، فأُمِلَّهَا عليكَ كما حفظتُها مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قالَ : فلمَّا

(١) هو الحافظ أبو يعلى الموصلي ؛ وقد أخرجه في «مسنده» (١٣/٥٠/٧١٢٩) .

وقد رواه مالك وغيره ، وهو مخرّج في «صحيح أبي داود» (تحت الحديث ٤٣٨) .

بلغتُها ؛ جئتها بالورقةِ التي أكتبُهَا ، فقالت : اكْتُبْ : ﴿حافِظُوا على الصَّلَوَاتِ والصَّلاةِ الوُسطى﴾ [البقرة :٢٣٨] وصلاة العصر ﴿وقُومُوا للَّه قَانِتِينَ﴾ [البقرة :٢٣٨] .

= (٦٣٢٣) [٥ : ٨]

حسن صحيح - «صحيح أبي داود» (٤٣٨) .

ذِكْرُ قراءةِ المصطفى ﷺ : ﴿يُثَبِّتُ اللَّه الَّذينَ آمنوا بالقول الثَّابتِ في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخرة﴾

٦٢٩٠- أخبرنا أبو خليفةَ ، قال : حدَّثنا حفص بنُ عمرَ الحَوْضِيُّ ، قال : حدَّثنا شعبةُ ، عن علقمةَ بنِ مَرْثَدٍ ، عن سعدِ بنِ عُبَيْدَةَ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال :

«المؤمنُ إذا شَهدَ أَنْ لا إله إلا اللَّه ، وعَرَفَ مُحَمَّداً ﷺ في قبرِه ؛ فذلك قولُهُ : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابتِ في الحَيَاةِ الدُّنيا وفي الآخِرَةِ﴾» [إبراهيم :٢٧] .

= (٦٣٢٤) [٥ : ٨]

صحيح - مضى (٢٠٦) .

ذِكْرُ قراءة المصطفى ﷺ : ﴿لو شِئْتَ لَتَخِذْتَ عليه أجراً﴾

٦٢٩١- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا عمرو بنُ محمَّدٍ النَّاقدُ ، قال : حدَّثنا سفيانُ ، عن عمرو بنِ دينارٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : حدَّثني أبيُّ بنُ كعبٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، أنَّه قال :

﴿لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عليه أجراً﴾ [الكهف :٧٧] — مُخَفَّفَةً — .

= (٦٣٢٥) [٥ : ٨]

صحيح : م (٧/١٠٧) .

ذِكْرُ قراءةِ النَّبيِّ ﷺ: ﴿إنْ سَأَلْتُكَ عن شيءٍ بعدها فلا تُصَاحِبْني﴾

٦٢٩٢- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ نُميرٍ ، قال : حدَّثنا أبو داودَ ، عن يحيى بنِ زكريَّا بن أبي زائدةَ ، عن حمزةَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ :

﴿إنْ سَأَلْتُكَ عن شيءٍ بَعْدَهَا فلا تُصَاحِبْني﴾ [الكهف:٧٦] — سألتك ؛ هَمَزَ — ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً﴾ [الكهف:٧٦] .

= (٦٣٢٦) [٥ : ٨]

صحيح .

ذِكْرُ قراءةِ المصطفى ﷺ : ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾

٦٢٩٣- أخبرنا الفضلُ بنُ الحباب ، قال : حدَّثنا أبو الوليدِ ، قال : حدَّثنا شعبةُ ، قال : حدَّثنا أبو إسحاقَ ، قال : سمعتُ الأسودَ بنَ يزيد يُحدِّث ، عن عبدِ اللَّهِ :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يقرأ : ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٥] .

= (٦٣٢٧) [٥ : ٨]

صحيح - انظر الذي بعده .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرِّحُ بصحَّة ما ذكرناه

٦٢٩٤- أخبرنا عبدُاللَّهِ بنُ محمد الأَزْدِيُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ ، قال : أخبرنا يحيى بنُ آدمَ ، قال : حدَّثنا زهيرٌ ، قال : حدَّثنا أبو إسحاقَ ، قال :

سمعت رجلاً يسألُ الأسودَ بنَ يزيد — وهو يُعَلِّمُ النَّاسَ القرآن في

المسجدِ - : كيف تقرأ : ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧] - دالاً أو ذالاً - ؟
فقال : بل دالاً ، سمعتُ عبدَ اللَّه بنَ مسعودٍ يقول :

قرأ رسولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧] - دالاً - .

= (٦٣٢٨) [٥ : ٨]

صحيح - «الترمذي» (٣١١٩) : ق .

ذِكْرُ قراءةِ المصطفى ﷺ : (إنِّي أنا الرَّزَّاقُ ذو القُوَّةِ المَتِينُ)

٦٢٩٥- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا رَوْحُ بنُ عبد المُؤْمِن المقرىء[1] ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ نصرٍ ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن الأسودِ ، عن عبدِ اللَّهِ ، قال :

أقرأني رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«إنِّي أنا الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ» .

= (٦٣٢٩) [٥ : ٨]

صحيح - انظر التعليق .

---

(١) ثقةٌ مِنْ شيوخِ البخاريِّ ، ومَن فوقَه ثقاتٌ مِنْ رجال الشيخين ، فالإسنادُ صحيحٌ .

وهو في «مسند أبي يعلى» (٩/ ٢٢٧/ ٥٣٣٣) بإسنادٍ آخرَ له مِنْ طريقِ إسرائيلَ ، عن أبي إسحاقَ . . . به .

ومِنْ هذا الوجهِ : أخرجه الترمذيُّ (٢٩٤١) ، والحاكمُ (١/ ٢٤٩) - وصحَّحاه - ، ووافقه الذهبي .

ذِكْرُ قراءةِ المصطفى ﷺ : ﴿واللَّيلِ إذا يغشى . والنَّهارِ إذا تَجَلَّى﴾

٦٢٩٦- أخبرنا محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ يوسفَ ، قال : حدَّثنا نصرُ بنُ عليَ الجهضميُّ ، قال : حدَّثنا معتمرُ بنُ سليمانَ ، عن أبيهِ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ، أنَّ علقمةَ قال :

قدمتُ الشَّام ، فأُخْبِرَ أبو الدَّرداء ، فأتانا ، فقال : أيُّكُمْ يقرأُ على قراءةِ ابنِ أمِّ عبدٍ ؟ قالَ : قلنا : كلُّنا نقرأُ ، قالَ : أَيُّكُمْ أقرأُ ؟ قالَ : فأشارَ أصحابي إليَّ ، قال أبو الدَّرداء : أَحَفِظْتَ ؟ قلتُ : نعم ، قالَ : كيفَ كان يَقْرَأُ : ﴿واللَّيْلِ إذا يَغْشَى﴾ [الليل :١] ؟ قلت : ﴿واللَّيلِ إذا يَغْشَى . والنَّهَارِ إذا تَجَلَّى﴾ [الليل :١-٢] (والذَّكَرِ والأُنْثَى) ، فقالَ : أنتَ حَفِظْتَها مِنْ عبدِ اللَّهِ ؟ قالَ : قلتُ : نعم ، قالَ : وأنا ــ والَّذي لا إله غيرُهُ ــ هكذا سمعتُها مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وهؤلاءِ يريدون ؛ واللَّه لا أتابعهم أبداً .

= (٦٣٣٠) [٨ : ٥]

صحيح - خ (٤٩٤٣ و ٤٩٤٤) ، م (٢/ ٢٠٦) .

ذِكْرُ الخبرِ المدحض قولَ من زعم أنَّ هذا الخبر تفرَّد به إبراهيمُ عن الأعمش

٦٢٩٧- أخبرنا أبو خليفة ، قال : حدَّثنا حفصُ بنُ عمرَ الحوضيُّ ، عن شُعْبَةَ ، عن مغيرةَ ، قال : سَمِعْتُ إبراهيمَ يقول :

ذَهَبَ علقمةُ إلى الشَّام ، فأتى المسجدَ ، فصلَّى ركعتين ، ثمَّ قال : اللَّهُمَّ ارزُقني جليساً صالحاً ، فَقَعَدَ إلى أبي الدَّرداء ، فقالَ : مِمَّنْ أنتَ ؟ قالَ : مِنْ أهلِ الكوفةِ ، قالَ : أليسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذي كانَ لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ : حذيفةُ ؟! أليسَ فيكُمُ الَّذي أجارَهُ اللَّهُ على لسانِ نبيِّهِ ﷺ مِنَ الشَّيطانِ :

عمَّارُ بنُ ياسر ؟! أليسَ فيكُمْ صاحبُ السِّوادِ : عبدُ اللَّهِ بن مسعودٍ ؟! وقالَ : كيفَ تقرأُ هذهِ الآيةَ : ﴿والَّيْلِ إذا يَغْشَى . والنَّهارِ إذا تَجَلَّى﴾ [الليل:١-٢] ؟ فقلت : (والذَّكرِ والأنثى) ، قالَ : فما زالَ هؤلاءِ كادوا يُشَكِّكُوني ؛ وقدْ سَمِعْتُها مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ !

= (٦٣٣١) [٥ : ٨]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ قراءةِ المصطفى ﷺ : ﴿يَحْسِبُ أنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾

٦٢٩٨- أخبرنا الحسينُ بنُ عبدِ اللَّهِ القَطَّانُ - بالرَّقَّةِ - ، قال : حدَّثنا نوحُ بنُ حبيبٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ الملكِ بنُ هشامٍ الذِّماري [(١)] ، قال : حدَّثنا سفيانُ بنُ سعيدٍ ، عن محمَّدِ بنِ المنكدرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّه :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ قرأ : ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة:٣] .

= (٦٣٣٢) [٥ : ٨]

حسن صحيح - انظر التعليق .

ذِكْرُ اصطفاءِ اللَّهِ - جلَّ وَعَلا - صفيَّه ﷺ مِنْ بَيْنِ ولدِ إسماعيلَ - صلواتُ اللَّه عليه -

٦٢٩٩- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى : حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ سهمٍ

---

(١) الأصل (الرمادي) ! والتصحيح مِن «الموارد» ، وكتب الرجال ، ويقال فيه : (عبد الملك بن عبد الرحمن بن هشام) قال الحافظ : (صدوق كان يصحف) .

قلت : و(يحسب) بفتح السين وبكسره ، قراءتان متواترتان ، فانظر التعليق على «الموارد» .

الأنطاكيُّ : حدثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ ، عن الأوزاعيِّ ، عن شدَّادٍ أبي عمار ، عن واثلةَ بنِ الأسقعِ ، قال : قال رسولُ اللّه ﷺ :

«إنَّ اللَّهَ اصطفى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إسماعيلَ ، واصطفى مِنْ كِنَانَةَ : قريشاً ، واصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ : بني هاشمٍ ، واصطفاني مِنْ بني هاشمٍ» .

= (٦٣٣٣) [٥ : ٥٠]

صحيح لغيره : م تقدم تخريجه برقم (٦٢٠٩) ، ويأتي برقم (٦٤٤١) .

ذِكْرُ شقِّ جبريلَ — عليه السَّلامُ — صَدْرَ المصطفى ﷺ في صِباه

٦٣٠٠- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا شَيْبَانُ بنُ فرُّوخٍ : حدثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنس بن مالكٍ :

أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أتاهُ جبريلُ — وهو يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ — ، فأخذهُ ، فصرعَهُ ، فشقَّ قلبَهُ ، فاستخرجَ منهُ عَلَقَةً ، فقالَ : هذا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثُمَّ غسلَهُ في طَسْتٍ مِنْ ذهبٍ بماءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ لأَمَهُ ، ثُمَّ أعادَهُ في مكانِهِ ، وجاءَ الغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إلى أُمِّهِ — يعني : ظِئْرَهُ — ، فقالوا : إنَّ مُحَمَّداً قد قُتِلَ ! فاستقبلوهُ مُنْتَقِعَ اللَّون .

قال أنس : قد كُنْتُ أرى أثر ذلكَ المِخْيَطِ في صدرهِ ﷺ .

= (٦٣٣٤) [٣ : ٢]

صحيح - «فقه السيرة» (٦١) : م .

قال أبو حاتِم : شُقَّ صَدْرُ النَّبيِّ ﷺ وهو صبيٌّ يلعبُ معَ الصِّبيان ، وأُخْرِجَ منه العَلَقَةُ ، ولما أراد اللَّه — جلَّ وعلا — الإسراءَ به ؛ أَمَرَ جبريلَ بشقِّ صدره ثانياً ، وأخرجَ

قلبه فغسله ، ثم أعاده مكانَه — مرَّتين في موضعين — ، وهما غيرُ متضادَّين .

٦٣٠١- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى[1] : حدثنا مسروقُ بنُ المرزبان : حدثنا يحيى بنُ زكريَّا بنِ أبي زائدةَ ، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ ، عن جهمِ بن أبي جهمٍ ، عن عبدِ اللَّه بنِ جعفرَ ، عن حَليمَةَ — أمِّ رسولِ اللَّه ﷺ السَّعْدِيَّةِ الَّتي أرضعته — ، قالت :

خرجتُ في نِسْوةٍ مِنْ بني سعد بنِ بَكْرٍ ، نلتَمِسُ الرُّضعاء بمكَّةَ ، على أتانٍ لي قَمْرَاءَ في سنةٍ شهباءَ ، لَمْ تُبْقِ شيئاً ، ومعي زوجي ، ومعنا شَارِفٌ لنا ، واللَّهِ ما إن يَبِضُّ علينا بقطرةٍ مِنْ لبنٍ ، ومعي صبيٌّ لي ، إن ننامُ لَيْلَتَنا مِنْ بكائه ، ما في ثَدْيَيَّ ما يُغنيهِ ، فلمَّا قَدِمنا مكَّةَ ؛ لَمْ تبقَ منَّا امرأةٌ إلا عُرِضَ عليها رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فتأباهُ ، وإنَّما كُنَّا نرجو كرامةَ الرَّضاعةِ مِنْ والدِ المولودِ ، وكانَ يتيماً ، وكُنَّا نقولُ : يتيماً ما عسى أنْ تصْنَعَ أمُّهُ بهِ ؟! حتى لَمْ يبقَ مِنْ صواحبي امرأةٌ إلا أخذتْ صبيًّا — غيري — ، فَكَرِهْتُ أنْ أرجعَ ولَمْ أجدْ شيئاً وقَدْ أخذَ صواحبي ، فقلتُ لزوجي : واللَّهِ لأرْجعَنَّ إلى ذلك اليتيم ، فلآخُذَنَّهُ ، فأتيتُهُ فأخذتهُ ، ورجعتُ إلى رَحْلِي ، فقالَ زوجي : قَدْ أخذتيهِ ؟ فقلتُ : نعم واللَّهِ ، وذاكَ أنِّي لَمْ أجدْ غيرَهُ ، فقال : قَدْ أصبتِ ؛ فعسى اللَّهُ أنْ

---

(١) هو الحافظُ أبو يعلى الموصلي ، وقد أخرجه في «مسنده» (١٣/ ٩٣/ ٧١٦٣) . . . بإسنادِه ومتنِه هنا ، وصرَّح ابنُ إسحاق بالتحديث في «سيرة ابن هشام» (١/ ١٧٢) ، لكنَّه شكَّ ، فقال : عن عبد اللَّهِ بنِ جعفرِ بنِ أبي طالبٍ ، أو عمَّن حدَّثه عنه ، قال . . . ؛ فذكره .

فلم تَطمئن النفسُ لاتصاله ، ولا سيَّما وجهمٌ هذا مجهولُ الحالِ ؛ لم يُوَثِّقْهُ غيرُ ابن حبان (٤/ ١١٣) ، وقال الذهبي في «الميزان» وغيره : «لا يُعرف» .

يجعلَ فيهِ خيراً ! قالتْ : فواللَّهِ ما هو إلاَّ أنْ جعلتُهُ في حَجْري ؛ أقبل عليهِ ثديي بما شاءَ اللَّهُ مِنَ اللَّبنِ ، فَشَرِبَ حتَّى رَوي ، وشربَ أخوهُ — يعني : ابنها — حتى رَوِيَ ، وقامَ زوجي إلى شارفِنا مِنَ الليلِ ؛ فإذا بها حافلٌ ، فحلبَها مِنَ اللبنِ ما شئنا ، وشَرِبَ حَتَّى روي ، وشربتُ حتَّى رويتُ ، وبتنا — ليلتَنا تلكَ — شِباعاً رِواءً ، وقدْ نامَ صِبْيانُنا ، يقولُ أبوهُ — يعني : زوجها — : واللَّهِ يا حليمةُ ! ما أُراكِ إلا قَدْ أصبتِ نَسَمَةً مباركةً ، قَدْ نامَ صَبِيُّنا ورَوِيَ ! قالتْ : ثُمَّ خرجنا ، فواللَّهِ لخَرَجَتْ أتاني أمامَ الرَّكبِ ، حتَّى إنَّهم ليقولونَ : وَيْحَكِ ، كُفِّي عنا ! أليستْ هذهِ بأتانكِ الَّتي خرجتِ عليها ؟! فأقولُ : بلى واللَّهِ ، وهي قدَّامنا ، حتَّى قدِمنا منازلنا مِنْ حاضرِ بني سعدِ بن بكرٍ ، فقدمنا على أجدبِ أرضِ اللَّهِ ، فوالذي نفسُ حليمةَ بيدِهِ ؛ إنْ كانوا لَيَسْرَحُونَ أغنامَهُمْ إذا أصبحوا ، ويَسْرَحُ راعي غنمي ، فتروحُ بِطَاناً لُبَّناً حُفّلاً ، وتروحُ أغنامُهُمْ جِيَاعاً هالكةً ، ما لها مِنْ لبنٍ ، قالت : فَنَشْرَبُ ما شِئْنَا مِنَ اللَّبن ، وما مِنَ الحاضر أحدٌ يَحْلُبُ قطرةً ولا يجدُها ، فيقولونَ لرعائِهِمْ : ويلكُمْ ! ألا تَسْرَحُونَ حيثُ يَسْرَحُ راعي حليمةَ ؟! فيسرحونَ في الشِّعْبِ الَّذي تَسْرَحُ فيه ، فتروحُ أغنامُهُمْ جِيَاعاً ما بها مِنْ لبنٍ ، وتروحُ غنمي لُبَّناً حُفَّلاً ! وكان ﷺ يَشِبُّ في اليوم شبابَ الصَّبيِّ في شهرٍ ، ويشبُّ في الشَّهْرِ شبابَ الصَّبيِّ في سنةٍ ، فبلغَ سنةً وهو غلامٌ جَفْرٌ ، قالتْ : فَقَدِمْنا على أُمِّهِ ، فقلتُ لها ، وقال لها أبوهُ : رُدِّي علينا ابني ، فَلْنَرْجِعْ بهِ ؛ فإنَّا نخشى عليهِ وباءَ مكَّةَ ! قالتْ : ونحنُ أَضَنُّ شيءٍ بهِ ؛ مِمَّا رأينا مِنْ بركتِهِ ، قالتْ : فلمْ نَزَلْ حتَّى قالتْ : ارجعا بهِ ، فرجعنا بهِ ، فمكث عندنا شهرينِ ، قالتْ : فبينا هُوَ يَلْعَبُ وأخوهُ يوماً — خَلْفَ البيُوتِ — ،

يرعيانِ بَهْماً لنَا ؛ إذ جاءنا أخوهُ يشتدُّ ، فقالَ لي ولأبيهِ : أدركا أخي القُرَشِيَّ ، قَدْ جاءَهُ رجلان ، فأضجعاهُ وشقَّا بطنَهُ ، فخرجنا نشتدُّ ، فانتهينا إليهِ ؛ وَهُوَ قائمٌ منتقعٌ لونُهُ ، فاعتنقَهُ أبوهُ واعتنقتُهُ ، ثُمَّ قلنا : مَا لَكَ أيْ بنيَّ ؟! قالَ : أتاني رجلانِ ، عليهما ثيابٌ بيضٌ ، فأضجعاني ، ثُمَّ شقَّا بطني ، فواللَّه ما أدري ما صنعا ! قالتْ : فاحتملْنَاهُ ورجعنا به ، قالتْ : يقولُ أبوهُ : يا حليمةُ ! ما أرى هذا الغلامَ إلاَّ قَدْ أُصيبَ ، فانطلقي فَلْنَرُدَّهُ إلى أهلِه قبلَ أنْ يظهرَ بهِ ما نَتَخَوَّفُ ، قالتْ : فرجعنا بهِ ، فقالتْ : ما يَرُدُّكُما بهِ ؛ فقدْ كنتما حريصَيْن عليهِ ؟! قالتْ : فقلتُ : لا واللَّهِ ؛ إلاَّ أنَّا كفَلناهُ ، وأدَّينا الحقَّ الَّذي يَجبُ علينا ، ثُمَّ تخوَّفنا الأحداثَ عليهِ ، فقلنا : يكونُ في أهلهِ ، فقالتْ أُمُّهُ : واللَّهِ ما ذاكَ بكما ! فأَخْبِرَاني خَبَرَكُما وخبرَهُ ؟ فواللَّهِ ما زالتْ بنا حتَّى أخبرناها خبرَهُ ، قالتْ : فتخوَّفْتُما عليه ؟! كلاَّ واللَّهِ ؛ إنَّ لابني هذا شأناً ، ألا أُخْبِرُكما عنهُ ؟! إنِّي حملتُ بهِ ، فلمْ أَحْمِلْ حملاً — قطُّ — كانَ أخَفَّ عليَّ ، ولا أَعْظَمَ بركةً منهُ ، ثُمَّ رأيتُ نوراً — كأنَّهُ شهابٌ — خرجَ مني حينَ وضعتُه ، أضاءتْ لي أعناقُ الإبلِ ببُصرى ، ثُمَّ وضعتُهُ ، فما وقعَ كما يَقَعُ الصِّبيانُ ، وقعَ واضعاً يدَهُ بالأرض ، رافعاً رأسَهُ إلى السَّماء ! دَعاهُ ، والحَقَا بِشَأنِكُما .

= (٦٣٣٥) [٣ : ٣]

ضعيف - انظر التعليق .

قال أبو حاتم : قال وهبُ بنُ جريرِ بنِ حازمٍ ، عن أبيه ، عن محمَّدِ بنِ إسحاقَ : حدثنا جهمُ بنُ أبي جهمٍ . . . نحوَه .

حدثناه عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا وهبُ بنُ جريرٍ .

ذِكْرُ شقِّ جبريلَ -عليه السَّلام- صَدْرَ المصطفى ﷺ في صِباه

٦٣٠٢- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بن المثنَّى، قال: حدَّثنا شيبانُ بنُ أبي شيبةَ، قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ، قال: حدَّثنا ثابتٌ، عن أنسٍ:

أنَّ رسول اللَّه ﷺ أتاه جبريلُ -عليه السَّلامُ- وهو يَلْعَبُ مَعَ الصِّبيانِ، فأخذه فصرعه، فشقَّ قَلْبَه، فاستخرجَ منه عَلَقَةً، فقال: هذا حظُّ الشَّيطان مِنْكَ، ثمَّ غَسَلَهُ في طَسْتٍ مِنْ ذهبٍ بماءِ زمزم، ثمَّ أعاده في مكانه، فجاءَ الغِلْمانُ يَسْعَوْنَ إلى أُمِّه -يعني: ظِئْرَهُ-، فقال: إنَّ محمَّداً قد قُتِلَ! فاستقبلوه منتقعَ اللَّون.

قال أنس: كنتُ أرى أَثَرَ ذلك المِخْيَطِ في صَدْرِه ﷺ.

= (٦٣٣٦) [٥ : ٢٣]

صحيح - مضى قريباً (٦٣٠٠).

ذِكْرُ ما خصَّ اللَّه -جل وعلا- رسولَهُ دون البشر؛ بما كان يرى خَلْفَهُ كما كان يرى أمامه

٦٣٠٣- أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيدِ بنِ سِنان، قال: أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ، عن مالكٍ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هُرَيْرَةَ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال:

«هَلْ ترونَ قِبْلَتِي ها هُنا؟ فواللَّه ما يخفى عَلَيَّ خشوعُكُمْ ولا رُكوعُكُمْ، وإنِّي لأراكُمْ مِنْ وراءِ ظهري».

= (٦٣٣٧) [٥ : ٢٣]

صحيح: خ (٤١٨)، م (٢/٢٧).

ذِكْرُ البيان بأنَّ المصطفى ﷺ كان يرى من خلفه كما يرى بينَ يديه - فَرْقاً بينَه وبَيْنَ أمته -

٦٣٠٤- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا عليُّ بنُ الجعدِ : حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ ، عن عجلانَ ، عن أبي هُريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«إنِّي لأنْظُرُ إلى ما ورائِي كما أَنْظُرُ إلى ما بَيْنَ يَدَيَّ ، فأقيموا صُفُوفَكُمْ ، وحَسِّنُوا رُكُوعَكُمْ وسُجُودَكُمْ» .

= (٦٣٣٨) [٣ : ٣]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ بعض العِلَّة التي مِن أجلِها كان يتأمَّلُ ﷺ خلفَه منهم ذلك

٦٣٠٥- أخبرنا ابنُ خزيمةَ : حدثنا محمَّدُ بنُ مَعْمَرٍ : حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ : حدثنا أبانُ بنُ يزيد العطار : حدثنا قتادةُ ، عن أنسٍ ، أنَّ النَّبي ﷺ قال :

«رُصُّوا صُفُوفَكُمْ ، وقاربُوا بينها ، وحاذُوا بالأعْنَاقِ ؛ فوالَّذي نفسي بيدهِ إنِّي لأَرَى الشَّيطانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفوفِ - كأنَّها الحَذَفُ -» .

قال مسلم : الحَذَفُ : النَّقْدُ الصِّغار .

= (٦٣٣٩) [٣ : ٣]

صحيح - «صحيح أبي داود» (٦٧٣) .

ذِكْرُ ما عرَّف اللَّهُ - جلَّ وعلا - عن صَفِيه ﷺ أسبابَ هذه الفانيةِ الزائلةِ عندَ ابتداء إظهار الرِّسالة

٦٣٠٦- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّه بنِ الجُنَيْدِ : حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ : حدثنا أبو

الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن النُّعمَانِ بن بشيرٍ ، قال :

أَلَسْتُمْ في طعامٍ وشرابٍ ما شِئْتُمْ ؟! لَقَدْ رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ ؛ وما يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يملأُ بِهِ بَطْنَهُ .

= (٦٣٤٠) [٥ : ٣٧]

صحيح - «**مختصر الشمائل**» (١١٠) : م .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ هذه الحالةَ كانت بالمصطفى ﷺ عندَ اعتراضِ حالة الاضطرارِ والاختبارِ له

٦٣٠٧- أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى : حدثنا محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ المقدَّميُّ : حدثنا أبو عوانةَ ، عن سماكٍ ، عن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ ، قال : سمعتُه يقول :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ما يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يملأُ بَطْنَهُ وهو جَائِعٌ .

= (٦٣٤١) [٥ : ٤٧]

صحيح - **انظر ما قبله** .

ذِكْرُ الخبرِ المُدحِضِ قول مَنْ زعمَ أنَّ سماك بن حربٍ لم يسمع هذا الخبرَ مِنَ النُّعمانِ بنِ بشيرٍ

٦٣٠٨- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمَّدٍ الأزديُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ : حدثنا شعبةُ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، قال : سمعتُ النُّعمانَ بنَ بشيرٍ يخطُبُ ، قال :

قال عمر - وذكرَ ما أصابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنيا - : لقدْ رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يلتوي ؛ وما يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ما يَمْلأُ بَطْنَهُ .

= (٦٣٤٢) [٥ : ٤٧]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ سؤال المصطفى ﷺ ربَّه - جلَّ وعلا - أن تَعْزُبَ الدنيا عن آلِهِ

٦٣٠٩- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قال : أخبرنا أبو أسامةَ ، قال : سمعتُ الأعمش يحدِّثُ ، عن عُمَارَةَ بنِ القَعْقَاعِ ، عن أبي زُرعةَ ، عن أبي هريرة ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال :

«اللَّهُمَّ اجعلْ رِزْقَ آلِ محمَّدٍ كفافاً» .

= (٦٣٤٣) [٥ : ١٢]

صحيح - «الصحيحة» (١٣٠) ، «تخريج فقه السيرة» (٤٤٥) : م .

ذِكْرُ البيان بأنَّ قولَه ﷺ : «كفافا» ؛ أراد به : قوتاً

٦٣١٠- أخبرنا عبدُ اللَّه ابنُ قَحطبةَ ، قال : حدَّثنا العباسُ بنُ عبدِ العظيمِ ، قال : حدَّثنا محاضِرُ بنُ المُوَرِّعِ ، قال : حدَّثنا الأعمشُ ، عن ابنِ أخي ابنِ شُبْرُمَةَ ، عن أبي زُرْعَةَ ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً» .

= (٦٣٤٤) [٥ : ١٢]

صحيح - المصدر نفسه : ق .

ذِكْرُ ما عَزَبَ اللَّه - جَلَّ وعلا - الشِّبَعَ من هذه الفانيةِ عن آل صَفِيِّه ﷺ - أياماً معلومةً -

٦٣١١- أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ ابن أبي عون الرَّيَّانيّ : حدثنا أبو عمَّارٍ الحسينُ بنُ حُرَيْثٍ : حدثنا الفضلُ بنُ موسى ، عن الفُضَيْلِ بنِ غزوانَ ، عن أبي حازمٍ ، عن أبي

هريرةَ ، قال :

ما شَبِعَ آلُ محمَّدٍ ﷺ مِنْ طعامٍ واحدٍ ثلاثاً ، حتَّى قُبِضَ ﷺ ؛ إلا الأسودينِ : التمر والماء .

= (٦٣٤٥) [٥ : ٤٧]

صحيح - «مختصر الشمائل» (١٢٣) : م .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الحالةَ الَّتي ذكرناها كانتِ اختياراً مِنَ المصطفى ﷺ لأهله ، دون أن تكونَ تلكَ حالةً اضطرارية

٦٣١٢- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرَ بنِ أبانَ : حدثنا المُحاربيُّ ، عن يزيد بنِ كَيْسانَ ، عن أبي حازمٍ ، عن أبي هريرةَ ، قال :

ما أشبعَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أهلَهُ ثلاثةَ أيَّامٍ تِبَاعاً مِنْ خبزِ البُرِّ ، حتَّى فارقَ الدّنيا .

= (٦٣٤٦) [٥ : ٤٧]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ خبرٍ أوهم عالَماً من النَّاسِ أنَّه مُضادٌّ لخبر أبي هُريرة الذي ذكرناه

٦٣١٣- أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بن إبراهيم - مولى ثقيف - : حَدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ : حَدَّثنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن ، عن أبي حازمٍ ، قال :

سألتُ سَهْلَ بنَ سعدٍ الساعديَّ ، فَقُلْتُ : هَلْ أكلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ ؟ فقال سهل : ما رأى رسول اللَّه ﷺ النَّقِيَّ مِنْ حينَ ابتعثَهُ اللَّهُ حتى قبضَهُ ، قالَ : فقلتُ : هَلْ كانَ لكُمْ في عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مناخِلُ ؟ قالَ : ما

رأى رسولُ اللَّهِ ﷺ مُنْخُلاً مِنْ حينِ ابتعثَهُ حتى قبضهُ ، فقلتُ : كيفَ كُنْتُمْ تأكلونَ الشعيرَ غَيْرَ منخولٍ ؟! قالَ : كُنَّا نطحَنُهُ ، فننفُخُهُ ، فيطيرُ ما طارَ ، وما بقي ؛ ثرَّيناه فأكلناهُ .

= (٦٣٤٧) [٥ : ٤٧]

صحيح - «مختصر الشمائل» (١٢٦) ، «التعليق الرغيب» (٤/ ١١١) : خ .

ذِكْرُ ما كان فيه آلُ المُصطفى ﷺ مِن عدم الوُقود في دُورهم بَيْنَ أشهرٍ متواليةٍ

٦٣١٤- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ : حدثنا مُحمَّدُ بنُ الصَّبَّاح الجَرْجَرَائي : حدثنا عبدُ العزيزِ بن أبي حازمٍ : حدَّثني أبي ، عن يزيدَ بنِ رُومانَ ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشةَ ، أنَّها قالت :

إنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلى الهلالِ ، ثُمَّ الهلالِ ، ثُمَّ الهلالِ - ثلاثة أهلَّةٍ في شهرينِ - ، وما أُوقِدَتْ في بيُوتِ رسول اللَّهِ ﷺ نارٌ ، قلتُ : يا خالَةُ ! فيما كانَ يُعَيِّشُكُمْ ؟ قالت : الأسودان : التَّمْرُ والماءُ ؛ إلاَّ أنهُ كانَ لرسولِ اللَّهِ ﷺ جيرانٌ مِنَ الأنصارِ - نِعْمَ الجيرَانُ - ، كَانَتْ لَهُمْ منائحُ ، فكانوا يَمْنَحُونَ رسولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ ألبانِها ، فكانَ يستقينا منهُ .

= (٦٣٤٨) [٥ : ٤٧]

صحيح - مضى نحوه (٧٢٧) .

ذِكْرُ البيان بأنَّ آل المصطفى ﷺ لم يكونوا يَدَّخِرونَ الشيءَ الكثير لما يستقبلون من الأيام

٦٣١٥- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ : حدثنا أبو بكر بنُ أبي شيبةَ : حدثنا عفَّانُ :

حدثنا أبانُ العطَّار : حدثنا قتادةُ ، عن أنسٍ :

أنَّ نبي اللَّه ﷺ قال ذاتَ يومٍ :

«ما أصبحَ في آلِ محمَّدٍ صاعُ بُرٍّ ، ولا صَاعُ تمرٍ» ؛ وإنَّ لهُ — يومئذٍ — تسعَ نسوةٍ ﷺ .

= (٦٣٤٩) [٥ : ٤٧]

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٠٤) .

ذِكْرُ ما كانَ يتمنَّى المصطفى ﷺ الإقلالَ مِنْ هذه الدُّنيا الفانيةِ الزائلةِ

٦٣١٦- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حدثنا ابنُ أبي السَّريِّ : حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ : حدثنا معمر ، عن همَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبي هُريرةَ ، قال : وقال رسولُ اللَّه ﷺ :

«والَّذي نَفْسُ محمَّدٍ بيدهِ ؛ لو كانَ عندي أحدٌ ذهباً ؛ لأحببتُ أنْ لا يأتيَ عليَّ ثلاثٌ ، وعندي منه دينارٌ لا أَجِدُ مَنْ يَتَقَبَّلُهُ منِّي ، ليسَ شيء أَرْصُدُهُ لدَينٍ عليَّ» .

= (٦٣٥٠) [٥ : ٤٧]

صحيح - مضى (٣٢٠٤) .

٦٣١٧- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ السَّلامِ — ببيروتَ — ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بن خلفٍ الدَّاريُّ ، قال : حدَّثنا معمرُ بنُ يَعْمَر ، قال : حدَّثنا معاويةُ بنُ سلاَّمٍ ، قال : حدَّثني أخي زيدُ بنُ سلاَّمٍ ، أنَّه سمع أبا سلاَّمٍ ، قال : حدَّثني عبدُ اللَّهِ بنُ لُحَيٍّ الهَوْزَنيُّ ، قال :

لقيتُ بلالاً — مؤذِّنَ رسولِ اللَّهِ ﷺ — ، فقلتُ : يا بلالُ ! أخبرني كيفَ

كانتْ نفقةُ رسول اللّهِ ﷺ ؟ قالَ : ما كانَ لَهُ مِنْ شيءٍ ، وكنتُ أنا الَّذي أَلِي ذلكَ — منذُ بعثَهُ اللَّهُ حتَّى تُوُفِّي ﷺ — ، فكانَ إذا أتاهُ الإنسانُ المسلِمُ ، فرآهُ عارياً ؛ يأمُرُني ، فأنْطَلِقُ فأستقرضُ ، فأشتري البُرْدَةَ أو النَّمِرَةَ ، فأكسوهُ وأُطْعِمُهُ ، حتَّى اعترضني رجلٌ مِن المشركينَ ، فقالَ : يا بلالُ ! إنَّ عندي سَعَةً ، فلا تَسْتَقْرِضْ مِنْ أحدٍ إلاَّ مِنِّي ، ففعلتُ ، فلمَّا كانَ ذاتَ يومٍ ؛ توضَّأتُ ، ثُمَّ قمتُ أؤذِّنُ بالصَّلاةِ ؛ فإذا المشركُ في عِصَابَةٍ مِنَ التُّجَّارِ ، فلمَّا رآني ؛ قالَ : يا حَبَشِيُّ ! قال : قلتُ : يا لَبَّيه ! فتجهَّمَني ، وقالَ لي قولاً غليظاً ، وقالَ : أتدري كَمْ بَيْنَكَ وبَيْنَ الشَّهرِ ؟ قالَ : قلتُ : قريبٌ ، قال لي : إنَّما بينكَ وبينهُ أربعٌ ، فآخذُكَ بالَّذي عليكَ ؛ فإني لم أُعْطِكَ الَّذي أعطيتُكَ مِنْ كرامَتِكَ عليَّ ، ولا كرامةِ صاحِبِكَ ، ولكنِّي إنَّما أعطيتُكَ لِتَجبَ لي عبداً ، فأردَّك ترعى الغنمَ ، كما كُنْتَ قبلَ ذلكَ ، فأخذَ في نفسي ما يأخذُ النَّاسَ ، فانطلقتُ ، ثُمَّ أذَّنتُ بالصَّلاةِ ، حتَّى إذا صلَّيتُ العَتَمَةَ ؛ رجعَ رسولُ اللّهِ ﷺ إلى أهلِهِ ، فاستأذنتُ عليهِ ، فأذِنَ لي ، فقلتُ : يا رسولَ اللّهِ ! بأبي أنتَ ؛ إنَّ المشركَ — الَّذي ذكرتُ لكَ أنِّي كنتُ أتَدَيَّنُ منهُ — قالَ لي كذا وكذا ، وليسَ عندكَ ما تقضي عَنِّي ، ولا عندي ، وهُوَ فاضِحِي ، فَأْذَنْ لي أنوءُ إلى بعضِ هؤلاءِ الأحياءِ الَّذينَ أسلموا ، حتَّى يَرْزُقَ اللَّهُ رسوله ما يقضي عني ؟ فقالَ ﷺ :

«إذا شئْتَ اعتمدتَ» ، قالَ : فخرجتُ حتَّى آتي منزلي ، فجعلتُ سيفي وجَعْبَتي ومِجَنِّي ونعلي عندَ رأسي ، واستقبلتُ بوجهي الأُفُقَ ، فكُلَّما نِمْتُ ساعةً ؛ استنبهت ، فإذا رأيتُ عَلَيَّ ليلاً نِمْتُ ، حتى أسفرَ الصُّبْحُ الأوَّلُ ،

أردتُ أنْ أنطلِقَ ؛ فإذا إنسانٌ يسعى يدعو : يا بلالُ ! أجبْ رسولَ اللّهِ ﷺ ، فانطلقتُ حتَّى أتيتُهُ ، فإذا أربعُ ركائبَ مُناخاتٌ ، عليهنَّ أحمالُهنَّ ، فأتيتُ رسولَ اللّهِ ﷺ ، فاستأذنُته ، فقالَ لي رسولُ اللّهِ ﷺ :

«أَبْشِرْ ؛ فقدْ جاءَ اللّهُ بِقَضائِكَ» ، فَحَمِدْتُ اللّهَ ، وقالَ :

«أَلَمْ تمرَّ على الرَّكائبِ المناخاتِ الأربع ؟!» ، فقلتُ : بلى ، فقالَ :

«إنَّ لَكَ رِقَابَهُنَّ وما عَلَيْهِنَّ كسوةٌ وطعامٌ ، أهداهُنَّ إليَّ عظيمُ فَدَك ، فاقبضهنَّ ثُمَّ اقضِ دَيْنَكَ» ، قالَ : ففعلتُ ، فحططتُ عَنْهُنَّ أحمالَهُنَّ ، ثُمَّ عَقَلْتُهُنَّ ، ثُمَّ عَمَدْتُ إلى تأذينِ صلاةِ الصُّبحِ ، حتَّى إذا صلى رسولُ اللّهِ ﷺ ، خرجتُ للبقيع ، فجعلتُ أُصْبُعَيَّ في أُذني ، فناديتُ : مَنْ كانَ يطلبُ رسولَ اللّهِ ﷺ دَيناً فليحضُرْ ، فما زلتُ أبيعُ وأقضي ، وأعرضُ فأقضي ، حتَّى إذا فضلَ في يدي أُوقِيَّتانِ -أو أوقيَّةٌ ونصفٌ- ؛ انطلقتُ إلى المسجدِ وقَدْ ذهبَ عامَّةُ النَّهارِ ؛ فإذا رسولُ اللّهِ ﷺ جالسٌ في المسجدِ وحدهُ ، فسلَّمتُ عليهِ ، فقالَ :

«ما فعل ما قِبَلَك ؟» ، فقلتُ : قد قضى اللّهُ كلَّ شيءٍ كانَ على رسولِ اللّهِ ﷺ ، فَلَمْ يبقَ شيءٌ ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ :

«أَفَضَلَ شيءٌ ؟» ، قالَ : قلتُ : نعمْ ، قالَ :

«انظرْ أنْ تُرِيحَني منها» ، فلمَّا صلَّى رسولُ اللّهِ ﷺ العَتَمَةَ دعاني ، فقالَ :

«ما فَعَلَ مما قِبَلَكَ ؟» ، قالَ : قلتُ : هو معي لَمْ يأتنا أحدٌ ، فباتَ في المسجدِ حتَّى أصبحَ ، فظلَّ في المسجدِ اليومَ الثَّاني ، حتَّى كانَ في آخرِ النَّهارِ ؛

جاءَ راكبانِ ، فانطلقتُ بهما ، فكسوتُهما وأطعمتُهما ، حتَّى إذا صلى العَتَمَةَ ؛ دعاني ، فقالَ ﷺ :

«ما فعلَ الَّذي قِبَلَكَ ؟» ، فقلتُ : قَدْ أراحكَ اللَّهُ منهُ يا رسولَ اللَّهِ ! فكبَّر وحَمِدَ اللَّهَ ؛ شَفَقاً أن يُدْرِكَهُ الموتُ وعندهُ ذلكَ ، ثُمَّ اتبعتهُ حتَّى جاءَ أزواجهُ ، فسلَّمَ على امرأةٍ امرأةٍ ، حتَّى أتى مَبِيتَهُ .

فهذا الذي سألتني عنهُ .

= (٦٣٥١) [٥ : ٣]

صحيح - «صحيح أبي داود» (الخراج ٢/ ٤٦) .

ذِكْرُ ما مَثَّل المصطفى ﷺ نفسَه والدُّنيا بمثل ما مَثَّلَ به

٦٣١٨- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بن محمد بن قحطبةَ - بفمِ الصِّلح - : حدثنا عبدُ اللَّهِ ابن معاويةَ الجُمَحِيُّ : حدَّثنا ثابتُ بنُ يزيد ، عن هلالِ بنِ خَبَّابٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال :

دَخَلَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ على النَّبيِّ ﷺ - وهُوَ على حصيرٍ ، قَدْ أَثَّرَ في جنبهِ - ، فقالَ : يا رسولَ اللَّهِ ! لو اتَّخَذتَ فِرَاشاً أَوْثَرَ مِنْ هذا ؟ فقالَ :

«يا عمرُ ! ما لي وللدُّنيا ؟! وما للدُّنيا ولي ؟! والَّذي نفسي بيدهِ ؛ ما مَثَلي ومثلُ الدُّنيا ؛ إلاَّ كراكبٍ سارَ في يَوْمٍ صائفٍ ، فاستظلَّ تحتَ شجرةٍ ساعةً مِنْ نهارٍ ، ثُمَّ راحَ وتركَها» .

= (٦٣٥٢) [٥ : ٤٧]

حسن صحيح - «الصحيحة» (٤٣٩) .

٦٣١٩- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّه بنِ نُمير ، قال : حدَّثنا

أبي ، قال حدَّثنا فُضَيْلُ بنُ غزوان ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ أتى فاطمةَ ، فرأى على بابِها سِتْراً ، فَلَمْ يَدْخُلْ عليها ، قالَ : وقلَّما كانَ يَدْخُلُ إلاَّ بدأ بها ، فجاءَ عليٌّ — رضوانُ اللَّهِ عليهِ — ، فرآها مُهْتَمَّةً ، فقالَ : ما لَكِ ؟! فقالتْ : جاءني رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلَمْ يَدْخُلْ ، فأتاهُ علي ، فقالَ : يا رسولَ اللَّهِ ! إنَّ فاطمةَ اشتدَّ عليها أنَّكَ جئْتَها ولَمْ تَدْخُلْ عليها ؟! فقالَ النَّبيُّ ﷺ :

«ما أنا والدُّنيا ؟! وما أنا والرَّقم ؟!» ، فذهبَ إلى فاطمةَ ، فأخبرها بقولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالتْ : فَقُلْ لرسولِ اللَّهِ ﷺ ، فما تأمُرُني ؟ قالَ :

«قُلْ لها : فَلْتُرْسِلْ بهِ إلى بني فلانٍ» .

= (٦٣٥٣) [٥ : ٢٨]

صحيح - «الصحيحة» (٣١٤٠) ، خ مختصراً[١] .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ استعمالَ المصطفى ﷺ ما وصفنا لم يكن ذلك لبيتِ فاطمةَ دون غيرِها

٦٣٢٠- أخبرنا ابنُ خزيمةَ ، قال : حدَّثنا ربيعُ بنُ سليمانَ ، قال : حدَّثنا أسدُ بنُ موسى ، قال : حدَّثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن سعيدِ بنِ جُمْهَان ، عن سفينةَ :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ لَمْ يكنْ يدخلُ بيتاً مَرْقوماً .

= (٦٣٥٤) [٥ : ٢٨]

---

(١) وعزاهُ المُعلِّقُ على الكتابِ (١٣/ ٢٦٦ - ٢٦٧/ ٦٣٥٣) للبخاريِّ وغيرِه ، دونَ أنْ ينبِّه أنَّهُ ليسَ عندَه البدءُ بفاطمةَ ، وأنَّها كانت مهتمة !

حسن صحيح بما قبله - «المشكاة» (٣٢٢١ / التحقيق الثاني) .

ذِكْرُ البيان بأنَّ المصطفى ﷺ كان يُجانِبُ اتِّخاذَ الأسبابِ في الأكلِ والشُّرب ؛ إلاَّ أن تعتريَه أحوالٌ لا يكونُ منه القصدُ فيها

٦٣٢١- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى : حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ : حدثنا همَّامُ بنُ يحيى : حدثنا قتادةُ ، قال :

كُنَّا نأتي أنسَ بنَ مالكٍ -وخَبَّازُه قائِمٌ- ، فقال : كُلُوا ؛ فما أعلم رسولَ اللَّهِ ﷺ رأى رغيفاً مُرَقَّقاً ، ولا شاةً سَمِيطةً بعينهِ ؛ حتَّى لَحِقَ باللَّهِ .

= (٦٣٥٥) [٥ : ٤٧]

صحيح : خ (٥٤٢١) .

ذِكْرُ العِلَّة التي مِن أجلها كان تَعْتَرِضُ المصطفى ﷺ الأحوالُ التي وصفناها

٦٣٢٢- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ -مولى ثقيفٍ ؛ في عِدَّةٍ- قالوا : حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ : حدثنا جعفرُ بنُ سليمانَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان لا يدَّخِرُ شَيْئاً لِغدٍ .

= (٦٣٥٦) [٥ : ٤٧]

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢/ ٤٢) .

ذِكْرُ خبرٍ قد يوهمُ غَيْرَ المتبحِّر في صناعةِ العلمِ أنَّه مضادٌّ لخبرِ أنسٍ الَّذي ذكرناه

٦٣٢٣- أخبرنا أبو خليفة : حدثنا مسدَّدٌ ، وإبراهيمُ بنُ بشَّارٍ ، عن سفيان ، عن

عمرو بن دينارٍ ، ومعمرٍ ، عن الزُّهريِّ ، عن مالكِ بنِ أوسِ بن الحَدَثَانَ ، عن عمرَ بنِ الخطَّابِ :

أنَّ أموالَ بني النَّضيرِ كانتْ مِمَّا أفاءَ اللَّهُ على رسولِه ﷺ ، مِمَّا لَمْ يُوجِفَ المسلمونَ عليهِ بخَيْلٍ ولا رِكَابٍ ، فكانَتْ لَهُ خالصةً ، فكانَ يُنْفِقُ على أهلِهِ منها نَفَقَةَ سنَتِهِ ، وما بقِيَ ؛ جعلَهُ في الكُرَاعِ والسِّلاحِ في سبيلِ اللَّهِ .

= (٦٣٥٧) [٥ : ٤٧]

صحيح - «صحيح أبي داود» (٢٦٢٦) .

ذِكْرُ ما كان المصطفى ﷺ في نفسه يَتَنَكَّبُ الشِّبَعَ في اليومِ الواحد أكثر من مرة

٦٣٢٤- أخبرنا عمر بن محمد الهَمْدَاني : حدثنا أبو الطَّاهر بنُ السَّرْحِ : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرني أبو صخرٍ ، عن ابنِ قُسَيْطٍ ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشةَ ، قالت :

لَقَدْ ماتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ؛ وما شَبِعَ مِن خُبْزٍ وزيتٍ في يومٍ واحدٍ مرَّتينِ .

= (٦٣٥٨) [٥ : ٤٧]

صحيح : خ (٥٤١٦) ، م (٨/٢١٧) .

ذِكْرُ الخبرِ الدالِّ على أن هذه الحالة للمصطفى ﷺ كانت حالةَ اختيارٍ لا اضْطِرار

٦٣٢٥- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا أبو خيثمةَ : حدثنا عفَّانُ : حَدَّثنا أبانُ بنُ يزيد : حدثنا قتادةُ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ لَمْ يُجْمَعْ لَهُ غَدَاءٌ ولا عَشاءٌ مِنْ خبزٍ ولحمٍ ؛ إلاَّ على ضَفَفٍ .

= (٦٣٥٩) [٥ : ٤٧]

صحيح - «مختصر الشمائل» (٧٦/ ١٠٩ و ٨٤/ ١١٧).

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ - عندَ الوجودِ - كان يتنكَّبُ السَّرَفَ في أسبابِ الأكلِ، وكذلك يأمر أهله

٦٣٢٦- أخبرنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدَانيُّ: حدثنا أبو الطَّاهر بنُ السَّرْحِ: حدثنا ابنُ وهبٍ: أخبرني يعقوبُ بنُ عبد الرَّحمنِ، عن أبي حازمٍ، قال:

سألتُ سهلَ بنَ سعدٍ السَّاعدي: هَلْ أكلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ؟ فقالَ سهلٌ: ما رأى رسولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِيَّ مِنْ حينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حتَّى قبضهُ، فقلتُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ في عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ فقالَ: ما رأى رسولُ اللَّهِ ﷺ مُنْخُلاً مِنْ حينَ ابتعثهُ اللَّهُ حتَّى قبضهُ، قالَ: قلتُ: فكيفَ كنتُمْ تأكلونَ الشَّعِيرَ غيرَ مَنْخُولٍ؟! قالَ: نعم، كُنَّا نَنْفُخُهُ، فيطيرُ ما طارَ منهُ، وما بقي؛ ثرَّيناه فأكلناهُ.

= (٦٣٦٠) [٥ : ٤٧]

صحيح - مضى (٦٣١٣).

ذِكْرُ ما كانَ ضِجاعَ المصطفى ﷺ

٦٣٢٧- أخبرنا سليمانُ بنُ الحسنِ ابنِ المنهالِ ابنِ أخي الحَجَّاجِ بنِ المنهالِ - بالبصرةِ -: حدثنا هدبةُ بنُ خالدٍ القيسيُّ: حدثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ، عن هشامِ بنِ عُرْوَةَ، عن عُروةَ، عن عائشةَ، قالت:

كانَ ضِجاعُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أدَمٍ، حَشْوُهُ ليفٌ، قَالَتْ: وكانَ يأتي علينا الشَّهرُ ما نستوقِدُ ناراً؛ إنَّما هما الأسودانِ: التَّمرُ والماءُ، إلى أنْ يبعثَ

إلينا جيرانٌ لنا بِغَزِيرَةِ شاتِهِمْ .

= (٦٣٦١) [٥ : ٤٧]

صحيح - «مختصر الشمائل» (١١١) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ قد كانَتْ تؤثِّرُ خُشونةُ ضِجاعه في جنبه

٦٣٢٨- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى : حدثنا موسى بنُ محمَّدِ بنِ حَيَّان : حدثنا الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ ، عن المُبَارَكِ بن فَضَالَةَ ، عن الحسنِ ، عن أنسٍ :

أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ على سَرِيرٍ - وهو مُرْمَلٌ بشريطٍ - ، قالَ : فدخلَ عليه ناسٌ مِنْ أصحابِه ، ودخلَ عمرُ ، فانحرفَ النَّبيُّ ﷺ ؛ فإذا الشَّريطُ قد أثَّرَ بجنبِه ، فبكى عمرُ ، وقالَ : واللَّهِ إنا لنعلمُ أنَّكَ أكرمُ على اللَّهِ مِنْ كسرى وقيصر ، وهما يعيثان فيما يعيثان فيهِ ! قالَ ﷺ :

«أما تَرْضَى أنْ تكونَ لهمَا الدُّنيا ، ولنا الآخِرَةُ ؟!» ، قالَ : بلى ، قالَ : فَسَكَتَ .

= (٦٣٦٢) [٥ : ٤٧]

حسن صحيح - «تخريج الترغيب» (٤/ ١١٤) : ق - عمر .

ذِكْرُ إعطاءِ اللَّهِ - جلَّ وعلا - صفيَّه ﷺ مفاتيحَ خزائنِ الأرضِ كلِّها

٦٣٢٩- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«بُعِثْتُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وبَيْنا أنا نائِمٌ ؛ أُتيتُ بِمَفاتِيحِ خزائِنِ الأرضِ ، فوُضِعَتْ في يدي» .

قال أبو هريرةَ — رضي اللّه عنه — : فذهب رسول اللّه ﷺ ؛ وأنتم تَنْتَثِلُونَها (١) .

= (٦٣٦٣) [٣ : ٣]

صحيح : ق - انظر التعليق .

ذِكْرُ وَصْفِ مفاتيحِ خزائنِ الأرضِ — حيثُ أُتي ﷺ في نومه —

٦٣٣٠- أخبرنا عبدُ اللّهِ بنُ صالحٍ البخاريُّ — ببغداد — : حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ العزيزِ ابنِ أبي رِزْمَةَ : حدثنا عليُّ بنُ الحسنِ بنِ شقيقٍ : أخبرني الحسينُ بن واقدٍ : حدَّثني أبو الزُّبيرِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللّهِ ، قال : قال رسول اللّه ﷺ :

«أُتيتُ بمقاليد الدُّنيا على فَرَسٍ أبلقَ ، عليهِ قَطِيفةٌ مِنْ سُنْدُسٍ» .

= (٦٣٦٤) [٣ : ٣]

ضعيف - «الضعيفة» (١٧٣٠) .

٦٣٣١- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا أبو معمر : حدثنا ابنُ فُضيلٍ ، عن عُمَارَةَ بنِ القعقاعِ ، عن أبي زُرْعَةَ ، عن أبي هريرةَ ، قال :

جلسَ جبريلُ إلى النَّبيِّ ﷺ ، فنظرَ إلى السَّماءِ ؛ فإذا مَلَكٌ يَنْزِلُ ، فقالَ

---

(١) بوزن (تفتعلونها) مِن النثل - بالنون والمثلثة - أي : تستخرجونها ، وكان الأصل (تنشلونها) ! فصحّحته مِن «البخاري» (٢٩٧٧) ، ومسلم (٢/٦٤) ، والنسائي في «الكبرى» (٣/٣-٤) ، وأخرجه أبو عوانة (١/٣٩٥) ، وأحمد (٢/٢٦٤) .

لَهُ جبريلُ : هذا المَلَكُ ما نَزَلَ — منذُ خُلِقَ — قبلَ السَّاعةِ ، فلمَّا نزل ؛ قالَ : يا محمَّدُ ! أَرْسَلَنِي إليكَ ربُّكَ : أَمَلَكاً جعلكَ لَهُمْ أَمْ عبداً رسولاً ؟ فقالَ لَهُ جبريلُ : تواضعْ لربِّكَ يا محمدُ ! فقالَ ﷺ :

«لا ؛ بَلْ عبداً رسولاً» .

= (٦٣٦٥) [٥ : ٤٧]

صحيح - «التعليق الرغيب» (٣/ ١١٢) ، «الصحيحة» (١٠٠٢) .

ذِكْرُ خبرٍ أوهمَ عالَماً مِنَ النَّاس أنَّ أصحابَ الحديث يُصَحِّحُون مِنَ الأخبار ما لا يعْقِلُونَ معناها

٦٣٣٢- أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة : حدثنا أحمد بن عبدة الضَّبِّيُّ : حدثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ رجاءٍ المكِّيُّ ، عنِ ابنِ جريجٍ ، عن عطاءٍ ، عن عبيدِ بنِ عُمَيرٍ ، قال : قالت عائشةُ :

ما ماتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ حتَّى حلَّ لَهُ مِنَ النِّساءِ ما شَاءَ .

= (٦٣٦٦) [٥ : ٤٨]

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٢٤) .

قال أبو حاتِم : يُشبه أن يكونَ المصطفى ﷺ حُرِّم عليه النساءُ مدَّةً ، ثمَّ أُحِلَّ له مِنَ النِّساء قبل موته تَفَضُّلاً تُفُضِّلَ عليه ، حتَّى لا يكون بينَ الخبرِ والكتاب تضادٌّ ولا تهاترٌ ، والذي يدلُّ على هذا قولُ عائشة : ما مات رسولُ اللَّه ﷺ ، حتَّى حلَّ له مِنَ النِّساء ، أراد بذلك : إباحةً بعدَ حظرٍ متقدِّمٍ على ما ذكرنا .

٦٣٣٣- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ خزيمةَ ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ العلاءِ بنِ كريبٍ ، قال : حدَّثنا أبو أُسامةَ ، عن هشامِ بنِ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت :

كنتُ أغارُ على اللاَّتي وَهَبْنَ أنفُسَهُنَّ لرسول اللّهِ ﷺ، وأقولُ: تَهَبُ المرأةُ نفسها ؟! فلما أنزلَ اللّهُ: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ [الأحزاب:٥١]، قالتْ: قلتُ: واللّهِ ما أرى رَبَّكَ إلاَّ يُسَارِعُ في هَواكَ.

= (٦٣٦٧) [٥ : ٢٣]

صحيح.

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى خرج مِنْ هذه الدُّنيا الفانيةِ الزَّائلةِ إلى ما وعده ربُّه مِنَ الثَّوابِ وهو صِفْرُ اليدينِ منها

٦٣٣٤- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ سعيدٍ السَّعديُّ: حدثنا إبراهيمُ بنُ هانئٍ: حدثنا عُبيدُ اللّهِ بنُ موسى: حدثنا شيبانُ، عن عاصمٍ، عن زرٍّ، عن عائشةَ، قالت:

سألها رجلٌ عن ميراثِ رسول اللّهِ ﷺ؟ فقالتْ: أَعَنْ ميراثِ رسول اللّهِ ﷺ تَسْأَلُني ـ لا أبا لكَ ـ ؟! واللّهِ ما وَرَّثَ رسولُ اللّهِ ﷺ ديناراً، ولا دِرْهَماً، ولا عبداً، ولا أَمَةً، ولا شاةً، ولا بعيراً.

= (٦٣٦٨) [٥ : ٥٠]

صحيح ـ «صحيح أبي داود» (٢٥٤٩)، «مختصر الشمائل» (٣٤٢).

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ كان مِنْ أجودِ النَّاسِ وأشجعِهِم

٦٣٣٥- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ: حدثنا محمَّدُ بنُ عُبيدِ بنِ حِسَابٍ: حدثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن ثابتٍ، عن أنسٍ:

أنَّهُ ذكر النَّبيَّ ﷺ، فقال: كانَ خَيْرَ النَّاسِ، وكانَ أجودَ النَّاسِ، وكانَ

أشجعَ النَّاسِ ، ولقدْ فَزِعَ أهلُ المدينةِ ، فانطلقوا قِبَلَ الصَّوتِ ، فتلقاهُمْ رسولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ سَبَقَهُمْ إلى الصَّوتِ — وهوَ على فرسٍ لأبي طلحةَ عُرْيٍ ما عليه سرجٌ — ، وفي عُنُقِهِ السَّيْفُ ، وهُوَ يقولُ للنَّاسِ :

«لم تُراعوا» ، يردُّهُمْ ، ثُمَّ قالَ للفرسِ :

«وَجَدْناهُ بَحْراً ؛ وإنَّه لَبَحْرٌ» .

= (٦٣٦٩) [٥ : ٤٧]

صحيح - مضى (٥٧٦٨) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ أكثرَ ما كان يستعمِلُ الجُودَ مِمَّا يملكُ : في شهرِ رمضانَ ، أو حين يلقاه جبريلُ — عليه السَّلامُ —

٦٣٣٦- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، حدَّثني عُبيدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّه ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أجودَ النَّاسِ ، وكانَ أجودَ ما يكونُ في شهرِ رمضانَ ، وحينَ يلقى جبريلَ ، وكانَ جبريلُ يلقاهُ في كُلِّ ليلةٍ مِنْ رمضانَ ، فيُدَارِسُهُ القرآنَ ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ — حينَ يلقاهُ جبريلُ — أجودُ بالخيرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ .

= (٦٣٧٠) [٥ : ٤٧]

صحيح - «الإرواء» (٨٨٨) : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ قد كانَ يَبْذُلُ ما وصفناه مِنْ هذهِ الدُّنيا ، مع ما يعزف نفسَه عنها

٦٣٣٧- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ : حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ إبراهيمَ : حدثنا ابنُ أبي فُدَيْك ، عن موسى بنِ يعقوبَ ، عن أبي حازمٍ ، أنَّ القاسِمَ بنَ محمَّدٍ ، أنَّ عائشةَ أخبرت :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمْ يَشْبَعْ شِبْعَتَينِ في يومٍ ، حتَّى ماتَ .

= (٦٣٧١) [٥ : ٤٧]

صحيح - مضى (٦٣٢٤) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الحالةَ الَّتي وصفناها كان يستوي فيها ﷺ وأهلُه — على السَّبيل الَّذي وصفناه —

٦٣٣٨- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدِ بنِ سَلْمٍ : حدثنا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ الصَّبَّاح — بِمكَّةَ — : حدثنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ : حدثنا هشامُ بنُ حسَّان ، عن هشامِ بنِ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت :

لَقَدْ كانَ يأتي على أهلِ محمَّدٍ ﷺ شهرٌ ما يُخْبَزُ فيهِ ، قلتُ : يا أُمَّ المؤمنينَ ! ما كان يَأْكُلُ رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فقالتْ : كان لنا جيرانٌ مِنَ الأنصارِ — جزاهُمُ اللَّهُ خيراً — ، كانَ لهمْ لبنٌ يُهْدُونَ منهُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ .

= (٦٣٧٢) [٥ : ٤٧]

صحيح - مضى (٦٣١٤) .

ذِكْرُ البيان بأنَّ المصطفى ﷺ كان لا يستكثر الكثيرَ مِنَ الدُّنيا إذا وَهَبَها لِمَنْ لا يُؤْبَهُ له ؛ احتقاراً لها

٦٣٣٩- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا عبدُ الواحدِ بنُ غِيَاثٍ : حدثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ :

أنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ ، فأعطاهُ غَنَماً بينَ جَبَلَيْنِ ، فأتى الرَّجُلُ قومَهُ ، فقالَ : أيْ قومِ ! أسْلِمُوا ؛ فواللَّهِ إنَّ مُحمَّداً ﷺ يُعطِي عطَاءَ رجلٍ ما يخافُ الفاقَةَ ، وإنْ كانَ الرَّجُلُ ليأتي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ — ما يُريدُ إلا دُنيا يصيبُها — ، فما يُمسي حتَّى يكونَ دينُهُ أحبَّ إليهِ مِنَ الدُّنيا وما فيها .

= (٦٣٧٣) [٥ : ٤٧]

صحيح - مضى (٤٤٨٥) .

ذِكْرُ الخبرِ المُدحض قولَ مَنْ زعمَ أنَّ هذا الخبرَ تفرَّد به حمَّادُ بنُ سلمةَ عن ثابتٍ

٦٣٤٠- أخبرنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدَانيُّ : حدثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الأعلى الصَّنعانيُّ : حدثنا معتمرُ بنُ سليمان ، قال : سمعتُ حُمَيْداً ، قال : حدَّثنا أنسُ بنُ مالك :

أنَّ رَجُلاً أتى النَّبيَّ ﷺ ، فأمر له بشاءٍ بَيْنَ جبلينِ ، فرجَعَ إلى قومِهِ ، فقالَ : أسلموا ؛ فإنَّ مُحمَّداً ﷺ يُعْطِي عَطَاءَ رَجُلٍ لا يخشى الفاقَةَ .

= (٦٣٧٤) [٥ : ٤٧]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ ما كانَ يعطي ﷺ مَنْ سأله مِنْ هذه الفانيةِ الرَّاحلةِ

٦٣٤١- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّد بنِ سَلْمٍ : حدثنا عبدُ الرَّحمنِ بنِ إبراهيمَ :

حدثنا بِشْرُ بنُ بكرٍ : حدثنا الأوزاعيُّ : حدَّثني إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ ، قال : سمعت أنسَ بنَ مالكٍ يقول :

دَخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يوماً المَسْجدَ ؛ وعليهِ رِدَاءٌ نَجْرَانيٌّ غليظٌ ، فقالَ لَهُ أعرابيٌّ مِنْ خَلْفِهِ ـ وأخذَ بجانبِ رِدَائِهِ ، فاجتبَذَهُ حتَّى أثرتِ الصَّنِفَةُ في صَفْحِ عُنُقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ـ ، وقالَ : يا محمدُ ! أَعْطِنَا مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذي عِنْدَكَ ، فالتفتَ إليهِ وتبسَّمَ ﷺ ، وقالَ :

«مُرُوا لَهُ» .

= (٦٣٧٥) [٥ : ٤٧]

صحيح : خ (٣١٤٩) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ لم يَكُن يَمْنَعُ أحداً يسألُه شيئاً مِنْ هذه الفانية الزَّائلة

٦٣٤٢- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ : حدثنا أبو الوليدِ الطَّيالسيُّ : حدثنا سفيانُ ـ بمكَّةَ وعبَّادان ـ ، قال : سَمِعْتُ ابنَ المنكدرِ يقولُ : سَمِعْتُ جابرَ بنَ عبد اللَّه يقولُ :

ما سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ شيئاً ـ قطُّ ـ فأبى .

= (٦٣٧٦) [٥ : ٤٧]

صحيح ـ «مختصر الشمائل» (٣٠٢) .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرِّحُ بصحَّة ما ذكرناه

٦٣٤٣- أخبرنا محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ يوسفَ : حدثنا نصرُ بنُ عليٍّ الجَهْضَمِيُّ : أخبرنا سفيانُ ، عن ابنِ المنكدرِ ، قال : سمعتُ جابراً يقولُ :

ما سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ عن شيءٍ ـ قطُّ ـ فَقَالَ :

«لا» .

= (٦٣٧٧) [٥ : ٤٧]

صحيح .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ خُلُقَ المصطفى ﷺ كان قَطْعَ القلبِ عن هذه الدُّنيا ، وتركَ الادِّخارِ بشيءٍ منها

٦٣٤٤- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ : حدثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ : حدثنا جعفرُ بنُ سُليمانَ الضُّبَعِيُّ ، عن ثابتٍ البُنانيِّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال :

كانَ النَّبيُّ ﷺ لا يَدَّخِرُ شيئاً لِغَدٍ .

= (٦٣٧٨) [٣ : ٣٩]

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢/ ٤٢) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ كان مِنْ أزهدِ النَّاسِ في الدُّنيا

٦٣٤٥- أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بنِ قُتيبة : حدثنا يزيدُ بن مَوْهَبٍ : حدثنا ابنُ وهبٍ ، عن أبي هانىءٍ ، أنه سَمِعَ عُليَّ بنَ رباحٍ يقولُ :

سمعتُ عمرو بنَ العاصِ يَخْطُبُ الناس ؛ يقول : أيُّها النَّاسُ ! كانَ نبيُّكُمْ ﷺ أزهدَ النَّاسِ في الدُّنيا ، وأصبحتُمْ أرغبَ النَّاسِ فيها .

= (٦٣٧٩) [٥ : ٥٠]

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤/١١٦) .

ذِكْرُ قبولِ المصطفى ﷺ الهدايا مِنْ أُمَّته

٦٣٤٦- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ السَّاميُّ ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ أيُّوبَ المَقابِريُّ ، قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ ، قال : أخبرني حُميدٌ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ،

قال :

بَعَثَتْ معي أمُّ سليم بشيءٍ مِنْ رُطَبٍ - في مِكْتَلٍ - إلى رسول اللَّهِ ﷺ ، فلَمْ أَجِدْهُ في بيتِهِ ، قالوا : ذهبَ قريباً ؛ فإذا هُوَ عندَ خيَّاط - مولًى لَهُ - ، صنَعَ لَهُ طعاماً فيهِ لحمٌ ودُبَّاءٌ ، قالَ : فرأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ ، فجعلتُ أضَعُهُ بَيْنَ يديهِ ، قالَ : فرجعَ إلى بيتِهِ ، فوضعتُ المِكْتَلَ بينَ يديهِ ، فما زالَ يأكُلُ ويَقْسِمُ ، حتَّى لَمْ يبقَ في المِكْتَلِ شَيْءٌ .

= (٦٣٨٠) [٥ : ٣]

صحيح - «الإرواء» (٤٦/٧) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ كان يَقْبَلُ الهديَّةَ مِمَّن أهداها له ، ولم يكن يَقْبَلُ الصَّدقةَ

٦٣٤٧- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ - مولى ثقيفٍ - ، قال : حدَّثنا وهبُ بن بقيَّةَ ، قال : أخبرنا خالِدُ بنُ عبدِ اللَّه ، عن محمَّدِ بنِ عمروٍ ، عن أبي سلمةَ ، عن أبي هريرةَ ، قال :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقبلُ الهَدِيَّةَ ، ولا يَقْبَلُ الصَّدقةَ .

= (٦٣٨١) [٤ : ٢١]

حسن صحيح .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ كان إذا أُتيَ بصدقةٍ أمرَ أصحابَه بأكلها ، وامْتَنَعَ بنفسه عنها

٦٣٤٨- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قال : أخبرنا عفَّانُ ، قال : حدَّثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن محمَّدِ بنِ زيادٍ ، قال : سمعتُ أبا

هُرَيْرَةَ يقولُ :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أُتِيَ بطعامٍ مِنْ غير أهلِهِ ؛ سألَ عنهُ ، فإنْ قِيلَ : هديةٌ أكلَ ، وإنْ قيلَ : صدقةٌ ؛ قال :

«كُلُوا» ، ولَمْ يأكلْ .

= (٦٣٨٢) [٤ : ٢١]

صحيح : خ (٢٥٧٦) .

ذِكْرُ إرادةِ المصطفى ﷺ تركَ قَبول الهدية ؛ إلاَّ عن قبائلَ معروفةٍ

٦٣٤٩- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا داودُ بنُ رُشَيْدٍ : حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ الأمويُّ ، عن محمَّدِ بنِ عمروٍ ، عن أبي سلمةَ ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لَقَدْ هَمَمْتُ أنْ لا أَقْبَلَ هَدِيَّةً ؛ إلا مِنْ قُرَشِيٍّ ، أو أنصاريَ ، أو ثقفيٍّ ، أو دَوْسيٍّ» .

= (٦٣٨٣) [٣ : ٣٤]

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٦٨٤) ، «الإرواء» (٦/ ٤٨) .

٦٣٥٠- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ السَّلامِ - ببيروت - ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّةَ ، قال : حدَّثنا يونسُ بنُ محمَّدٍ ، قال : حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ ، عن عمرو بنِ دينارٍ ، عن طاوسٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ :

أنَّ أعرابيًّا وهبَ للنَّبيِّ ﷺ ، فأثابه عليها ، فقالَ :

«رضيتَ ؟» ، قالَ : لا ، فزادَهُ ، وقالَ :

«رضيتَ ؟» ، قالَ : نعم ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ :

«لَقَدْ همَمْتُ أنْ لا أَتَّهِبَ إلاَّ مِنْ قُرَشِيٍّ ، أو أنْصَارِيٍّ ، أو ثَقَفيٍّ» .

= (٦٣٨٤) [٣ : ٦٠]

صحيح - المصدر نفسه .

ذِكْرُ ما خصَّ اللَّهُ - جلَّ وعلا - به صفيَّه ﷺ ، وفرَّق بينه وبين أُمَّته بأنَّ قلبه كان لا ينامُ إذا نامت عيناه

٦٣٥١- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ الشَّيبانيُّ ، وأحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى ، قالا : حدَّثنا مُحْرِزُ بنُ عَوْنٍ ، قال : حدَّثنا مالكُ بنُ أنسٍ ، عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عن أبي سلمةَ ، عن عائشةَ ، قالت :

قلتُ : يا رَسُولَ اللَّهِ ! - إعظاماً للوترِ - تنامُ عن الوِتْرِ ؟! قالَ :

«يا عائِشَةُ ! إنَّ عَيْنِي تَنَامُ ولا يَنَامُ قلبي» .

= (٦٣٨٥) [٥ : ٢٣]

صحيح - «صحيح أبي داود» (١٢١٢) : خ .

ذِكْرُ البيان بأنَّ المصطفى ﷺ كَانَ إذا نام لم يَنَمْ قَلْبُه ، كما تَنَامُ قلوبُ غيرِه مِنْ أُمَّته

٦٣٥٢- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ - مولى ثقيف - : حدثنا أبو قُدامةَ عبيدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ : حدثنا يحيى القطَّان ، عن ابنِ عَجْلانَ ، قال : سَمِعْتُ أبي يُحَدِّثُ ، عن أبي هُريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«تَنَامُ عَيْنِي ، ولا يَنَامُ قلبي» .

= (٦٣٨٦) [٣ : ٣]

حسن.صحيح - «الصحيحة» (٦٩٦) .

ذِكْرُ وصفِ سِنِّ المصطفى ﷺ

٦٣٥٣- أخبرنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ سنان الطَّائيُّ - بِمَنْبِجَ - ، والحسينُ بنُ إدريسَ بنِ المباركِ الأنصاريُّ - بِهَرَاةَ - ، قالا : حدَّثنا أحمدُ بنُ أبي بَكْرٍ ، عن مالكٍ ، عن ربيعةَ بنِ أبي عبدِ الرَّحمن ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّه سمعه يقول :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ليسَ بالطَّويلِ البائنِ ، ولا بالقصيرِ ، وليسَ بالأبيضِ الأمْهَقِ ، وليسَ بالآدَمِ ، ولا بالجَعْدِ القَطَطِ ، ولا السَّبِطِ ، بعثَهُ اللَّهُ - جلَّ وعلا - على رأسِ أربعينَ سنةً ، فأقامَ بمكَّة عشرَ سنينَ ، وبالمدينةِ عشرَ سنينَ ، وتوفَّاهُ اللَّهُ - جلَّ وعلا - على رأسِ ستِّينَ سنةً ، وليسَ في رأسِهِ ولِحيتِهِ عشرونَ شعرةً بَيضاءَ ﷺ .

= (٦٣٨٧) [٥ : ٥٠]

صحيح - «مختصر الشمائل» (١٣/ ١) : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ هذا العددَ المذكورَ في خبرِ أنسٍ لم يُرِدْ به النَّفيَ عما وراءَه

٦٣٥٤- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ الحِزَامِيُّ : حدثنا محمَّدُ ابنُ فُلَيْحٍ ، عن موسى بنِ عُقْبَةَ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن عروةَ ، عن عائشة ، قالت :

تُوفِّي رسولُ اللَّهِ ﷺ وهُوَ ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ .

= (٦٣٨٨) [٥ : ٥٠]

صحيح - «المختصر» (١٩٣/ ٣١٩) : ق .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يُصرِّحُ بصِحَّةِ ما ذكرناه

٦٣٥٥- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ — مولى ثقيفٍ — : حدثنا محمَّدُ بنُ عمرو الرَّازيُّ — زُنَيْجٌ — : حدثنا حكَّامُ بنُ سَلْمٍ : حدثنا عثمانُ بنُ زائدةَ ، عن الزُّبير بنِ عديٍّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال :

قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ وَهُوَ ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ ، وقُبِضَ أبو بكرٍ وَهُو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ ، وقُبِضَ عمرُ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ .

= (٦٣٨٩) [٥ : ٥٠]

صحيح : م (٧/ ٨٧) .

ذِكْرُ تفصيلِ هذا العددِ الَّذي تقدَّم ذِكْرُنا له

٦٣٥٦- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا الحسنُ بنُ عُمَرَ بنِ شقيقٍ : حدثنا جعفرُ بنُ سليمانَ ، عن هشامٍ ، عن ابنِ سيرينَ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال :

بُعِثَ النَّبيُّ ﷺ وهو ابنُ أربعينَ سنةً ، ودعا النَّاسَ إلى الإسلامِ ؛ ولَمْ يُؤْذَنْ لَهُ في القِتالِ ثلاثَ عشرةَ سنةً ، فكانتِ الهجْرَةُ عَشْرَ سنينَ ، فَقُبِضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ سَنَةً .

= (٦٣٩٠) [٥ : ٥٠]

صحيح - «المختصر» (١٩٢/ ٣١٧) : ق دون الدعاء والقتال ، وليس عند (م) البعث .

ذِكْرُ وصفِ خاتَمِ المصطفى ﷺ

٦٣٥٧- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قال : أخبرنا مُعْتَمِرُ بنُ سليمانَ ، قال : سمعت حُميداً يحدِّث ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ،

قال :

كانَ خاتَمُ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فضةٍ ؛ فَصُّهُ منهُ .

= (٦٣٩١) [٥ : ٩]

صحيح - «المختصر» (٥٨/ ٧٣) : خ .

ذِكْرُ العِلَّة الَّتي مِنْ أجلها اتَّخذ المصطفى ﷺ الخاتَم مِن فِضَّةٍ

٦٣٥٨- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ سعيدٍ السَّعديُّ ، قال : حدَّثنا عليُّ بن خشرم ، قال : أخبرنا عيسى بنُ يونُسَ ، عن سعيدٍ ، عن قتادةَ ، عن أنس :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ أرادَ أنْ يَكْتُبَ إلى الأعاجمِ ، فقالوا لَهُ : إنَّهم لا يقرأُونَ كتاباً إلاَّ بخاتَمٍ فيهِ نَقْشٌ ، فأمرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بخاتَمِ فِضَّةٍ ، فنقشَ فيه : (محمَّدٌ رسولُ اللَّهِ) .

= (٦٣٩٢) [٥ : ٩]

صحيح - «المختصر» (٥٨/ ٧٤) : ق .

ذِكْرُ وصف نقش ما وصفنا في خاتم المصطفى ﷺ

٦٣٥٩- أخبرنا أبو خليفةَ ، قال : حدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا عَرْعَرَةُ بنُ البِرِنْدِ ، قال : حدَّثنا عزرةُ بنُ ثابتٍ ، عن ثُمامةَ ، عن أنسٍ ، قال :

كانَ نقشُ خاتَم النَّبيِّ ﷺ ثلاثة أسطرٍ : (محمَّدٌ) سَطْرٌ ، و(رَسُولُ) سَطْرٌ ، و(اللَّهِ) سَطْرٌ .

= (٦٣٩٣) [٥ : ٩]

صحيح لغيره - المصدر نفسه : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ كان له خاتمان ، لا خاتمٌ واحد

٦٣٦٠- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ السَّاميُّ ، قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسٍ ، قال : حدَّثني سليمانُ بنُ بلالٍ ، عن يُونُسَ بنِ يزيد الأيليِّ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن أنس :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ لَبِسَ خاتمَ فضةٍ ــ فيه فَصٌّ حَبَشِيٌّ ــ في يمينِه ، كانَ يجعلُ فصَّهُ باطنَ كَفِّهِ .

= (٦٣٩٤) [٥ : ٩]

صحيح - «المختصر» (٥٧/ ٧١) : م .

ذِكْرُ البيان بأنَّ الرَّائحةَ الطَّيِّبةَ قد كانت تُعْجِبُ رسولَ اللَّه ﷺ

٦٣٦١- أخبرنا عمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشعٍ : حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ : حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ : أخبرنا همَّامُ بنُ يحيى ، عن قتادةَ ، عن مُطَرِّفٍ ، عن عائشةَ :

أنَّ النَّبي ﷺ لَبِسَ بُرْدَةً سوداءَ ، فقالت عائشةُ : ما أحْسَنَها عَلَيْكَ يا رسولَ اللَّه ! يَشُوبُ بياضُكَ سوادَها ، ويَشُوبُ سَوادُها بَيَاضَكَ ، فبانَ منها ريحٌ ، فألقاها ، وكانَ يُعْجِبُهُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ .

= (٦٣٩٥) [٥ : ٥٠]

صحيح - «الصحيحة» (٢١٣٦) .

ذِكْرُ ما كان يُحِبُّ المصطفى ﷺ مِنَ الثِّياب

٦٣٦٢- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، وأبو يعلى ، قالا : حدَّثنا هُدْبةُ بنُ خالدٍ :

حدثنا همَّامٌ ، عن قتادة ، قال :

قلنا لأنسِ بنِ مالكٍ : أيُّ اللِّباسِ كان أحبَّ إلى رسولِ اللَّه ﷺ ؟ قال : الحِبَرَة .

قال أبو يعلى : أيُّ اللباس كان أعجبَ .

= (٦٣٩٦) [٥ : ٤٧]

صحيح - «مختصر الشمائل» (٥١) .

ذِكْرُ وصفِ تعميمِ المصطفى ﷺ

٦٣٦٣- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى : حدثنا مصعبُ بنُ عبدِ اللَّهِ الزُّبيريُّ : حدثنا عبدُ العزيزِ بن محمَّدٍ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ يَسْدُلُ عِمَامَتَهُ بينَ كَتِفَيْهِ ، وأنَّ ابنَ عُمَرَ كان يفعلُ ذلك .

قال عُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ : ورأيت القاسِمَ وسالماً يفعلان ذلك .

= (٦٣٩٧) [٥ : ٤٧]

صحيح - «الصحيحة» (٧١٦) .

ذِكْرُ الخِصال الَّتي فُضِّلَ ﷺ بها على غيرِه

٦٣٦٤- أخبرنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدَانيُّ : حدثنا محمد بن عبد الرَّحيمِ البَرْقيُّ : حدثنا عليُّ بنُ مَعْبَدٍ : حدثنا هُشَيْمٌ ، عن سيَّارٍ : حدثنا يزيد الفقير حدَّثنا جابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«أُعْطِيتُ خَمْساً ، لَمْ يُعْطَهُنَّ أحدٌ قبلي : نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْر ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وطَهُوراً ، وأيُّما رَجُلٍ مِنْ أُمَّتي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ ، وأحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ ، ولمْ تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلي ، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ،

وكان النَّبيُّ يُبْعَثُ إلى قومِهِ خاصَّةً ، وبُعِثْتَ إلى النَّاسِ عَامَّةً» .

= (٦٣٩٨) [٣ : ٣]

صحيح - «صحيح أبي داود» (٥٠٦) ، «الإرواء» (١/ ٣١٥ - ٣١٦) : ق .

٦٣٦٥- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا هارونُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحَمَّالُ : حدثنا ابنُ أبي فُدَيْكٍ ، عن عُبَيْدِاللَّهِ[1] بنِ عبد الرَّحمنِ بنِ مَوْهَبٍ ، عن عبَّاسِ بنِ عبد الرَّحمنِ بن

---

(١) كذا الأصل ، وفي «الموارد» (٢١٢٥) : (عبيداللَّه) بتصغير : (عبيد) ، وكذا في «التقاسيم» ؛ كما نقلَه المعلِّقُ على «إحسان المؤسسة» (١٤/ ٣٠٩) ، وفسَّره بقولِه : «عبيداللَّه بن عبد الرحمن : هو ابن عبد اللَّه بن موهب ، روى له البخاريُّ في «الأدب المفرد» . . .» ، ثم ذكر الخلافَ في توثيقِه وتضعيفِه ، وأَنَّ ابنَ حبانَ ذكرَه في «الثقات» . . .

وأقول : عبيدُاللَّهِ بنُ عبد الرحمن بنِ عبد اللَّهِ بنِ موهبٍ : هو القرشي التيمي المدني ، هكذا ساقَه في «التهذيب» ، وقال : «ويقال : عبد اللَّهِ بنُ عبد الرحمن» .

ويرى القارئُ أَنَّ جدَّ راوي الحديث : هو مَوهب ، وجدَّ المترجمِ في «التهذيب» : عبد اللَّهِ بنُ موهبٍ ، ولم يتبين لِي المراد هنا !

وكلاهما مِنْ أَتباعِ التابعين ، ولعلَّ الراجحَ ما هنا ؛ لأنَّه الَّذي ترجمَ له مُؤَلِّفُ الأصلِ - ابن حبان (٧/ ١٩)- بخلاف عبيداللَّهِ بنِ عبد الرحمن ؛ فإِنَّهُ لم يُترجم له ؛ خلافًا لما ذَكَرَ المعلِّقُ المشار إليه آنفًا .

وترجم له - أيضًا - في «الميزان» ، ونقلَ عَنِ ابنِ مَعينٍ تضعيفَه ، وزاد عليه في «اللسان» ؛ فذكر توثيق المؤلف له .

والحديث له شواهدُ كثيرةٌ ، خرَّجت الكثيرَ منها في «الإرواء» (١/ ٣١٥ - ٣١٧) ، وترى بعضَها في هذا الباب ، وفيما بعد .

وأما الخامسةُ ؛ فشواهدُها كثيرةٌ معروفةٌ .

ميناء الأشجعي ، عن عوفِ بنِ مالكٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«أُعْطِيتُ أرْبَعاً لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ كان قبلنَا ، وسألتُ ربِّي الخامِسَةَ ؛ فأعطانيها : كانَ النَّبيُّ يُبْعَثُ إلى قَرْيَتِهِ ولا يَعْدُوها ، وبُعِثْتُ كافَّةً إلى النَّاس ، وأُرْهِبَ منَّا عَدُوُّنا مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهوراً ومَسَاجِدَ ، وأُحِلَّ لنَا الخُمُسُ ، ولَمْ يَحِلَّ لأحدٍ كانَ قبلنَا ، وسألتُ ربِّي الخَامِسَةَ ، فَسَأَلْتُه أن لا يلقاهُ عبدٌ مِنْ أُمَّتي يُوَحِّدُهُ ؛ إلاَّ أدْخَلَهُ الجَنَّةَ ، فَأَعْطانِيها» .

= (٦٣٩٩) [٣ : ٢]

صحيح لغيره .

ذِكْرُ ما فُضِّلَ المصطفى ﷺ على مَنْ قبلَه مِنَ الخصال المعدودة

٦٣٦٦- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزيمةَ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الشَّهيديُّ : حدثنا ابنُ فُضَيْلٍ ، عن أبي مالكٍ الأشجعيِّ ، عن رِبْعِيٍّ ، عن حُذَيْفَةَ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«فُضِّلْتُ على النَّاسِ بثلاثٍ : جُعِلَتْ لنا الأَرْضُ كلُّها مَسْجداً ، وجُعِلَ تُرابُها لنا طَهُوراً إذا لَمْ نَجدِ الماءَ ، وجُعِلَتْ صُفُوفُنا كصُفُوف المَلائِكَةِ ، وأُوتيتُ هؤلاء الآياتِ - مِنْ آخرِ سورةِ البقرةِ - مِنْ كَنْزٍ تحتَ العَرْشِ ، لم يُعْطَ مِثْلَهُ أحدٌ قبلي ، ولا أحدٌ بَعْدِي» .

= (٦٤٠٠) [٣ : ٣٢]

صحيح - «الإرواء» (١/ ٣١٦) : م .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ هذا العددَ المذكورَ في خبرِ حُذيفةَ لم يُرِدْ به النَّفْي عمَّا وراءه

٦٣٦٧- أخبرنا الفضلُ بنُ الحبابِ : حدثنا موسى بنُ إسماعيل : حدثنا إسماعيلُ ابنُ جعفرَ ، عن العلاءِ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرةَ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال :

«فُضِّلْتُ على الأنْبياء بستٍّ : أُعْطِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طهُوراً ومَسْجِداً ، وأُرْسِلْتُ إلى الخَلْقِ كافَّةً ، وخُتِمَ بِيَ النَّبيُّونَ» .

= (٦٤٠١) [٣ : ٣٢]

صحيح - «الإرواء» (٢٨٥) : م .

ذِكْرُ إعطاءِ اللَّه — جلَّ وعلا — صفيَّه ﷺ جوامِعَ الكَلِمِ وخواتِمَه

٦٣٦٨- أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ — بحرَّان — : حدثنا النفيلي : حدثنا زهيرُ بنُ مُعاويةَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن أبي الأحوصِ ، عن عبد اللَّه ، قال :

إنَّ مُحَمَّداً ﷺ أُوتِيَ فَواتِحَ الكَلامِ وخواتِمَه — أو جوامِعَ الخَيرِ وخواتِمَهُ — ، وإنَّ كُنَّا لا ندري ما نقولُ إذا جلسنا في الصَّلاةِ ، حتَّى عَلَّمَنا ، فقالَ :

«قولوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، والصَّلَواتُ والطَّيِّبَاتُ ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها النَّبيُّ ورَحْمَةُ اللَّهِ وبَرَكَاتُه ، السَّلامُ عَلَيْنا وعلى عِبَاد اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أشْهَدُ أنْ لا إله إلا اللَّه ، وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً عبدُهُ ورسولُهُ» .

= (٦٤٠٢) [٣ : ٣]

صحيح لغيره .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ فُضِّلَ بجوامعِ الكَلِمِ على سائرِ الأنبياء ﷺ

٦٣٦٩- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ الجُمَحِيُّ : حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ : حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر ، عن العلاءِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ ، عن أبيه ، عن أبي هريرةَ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال :

«فُضِّلْتُ على الأنْبِيَاءِ بِستٍّ : أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ ، وَنُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ ، وجُعِلَتْ لِيَ الأرْضُ طَهُوراً ومَسْجِداً ، وَأُرْسِلْتُ إلى الخَلْقِ كَافَّةً ، وخُتِمَ بِيَ النَّبيُّونَ» .

= (٦٤٠٣) [٣ : ٢]

صحيح - وهو مكرر ما قبله بحديث .

ذِكْرُ كِتْبَةِ اللَّه - جلَّ وعلا - عنده محمَّداً ﷺ : خاتمَ النَّبيين

٦٣٧٠- أخبرنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ سليمانَ - بالفسطاط - : حدثنا الحارثُ بنُ مِسْكين : حدثنا ابنُ وهبٍ ، قال : وأخبرني معاويةُ بنُ صالحٍ ، عن سعيدِ بنِ سُوَيْدٍ ، عن عبد الأعلى بنِ هلالٍ السُّلَمِيِّ ، عن العرباضِ بنِ ساريَةَ الفَزَارِيِّ ، قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول :

«إنِّي - عندَ اللَّه - مَكْتُوبٌ بخاتَمِ النَّبيِّينَ ؛ وإنَّ آدمَ لَمُنْجَدِلٌ في طِينَتِهِ ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ ذلك : دَعْوةُ أبي إبراهيمَ ، وبِشَارةُ عيسى ، ورُؤيا أُمِّي الَّتي رأَتْ - حِينَ وَضَعَتْني - أَنَّهَ خَرَجَ مِنْها نُورٌ ، أضاءت لها منهُ قُصُورُ الشَّامِ» .

= (٦٤٠٤) [٣ : ٢]

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٥٤٦ و ١٩٢٥).

ذِكْرُ تمثيلِ المصطفى ﷺ النَّبيِّينَ - قبله - معه بما مَثَّلَ به

٦٣٧١- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ السَّاميُّ: حدثنا يحيى بنُ أيُّوبَ المقابريُّ: حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ: وأخبرني عبد اللَّهِ بنُ دينارٍ، عن أبي صالحٍ السَّمَّانِ، عن أبي هريرةَ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال:

«مَثَلِي ومَثَلُ الأنبياء مِنْ قَبْلي: كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنى بُنْياناً، فَأَحْسَنَهُ وكمَّلهُ؛ إلاَّ موضعَ لَبِنَةٍ مِنْ زاويةٍ مِنْ زَواياه، فجعلَ النَّاسُ يَطُوفونَ به، ويَعْجَبُونَ، ويقولونَ: هَلاَّ وَضَعْتَ هذه اللَّبِنَةَ؟! قال: فأنا تِلْكَ اللَّبِنَةُ، وأنا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ - صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيْهِم -».

= (٦٤٠٥) [٣ : ٢]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (١٣٥)، «تخريج المشكاة» (٥٧٤٥ / التحقيق الثاني).

ذِكْرُ تمثيلِ المصطفى ﷺ مع الأنبياءِ بالقصرِ المبنيِّ

٦٣٧٢- أخبرنا ابنُ قُتيبةَ: حدثنا حرملةُ بنُ يحيى: حدثنا ابنُ وهبٍ: حدثنا يونسُ، عن ابنِ شهابٍ: أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ أبا هريرةَ قال: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ:

«أنا أولى النَّاس بابنِ مَرْيَمَ؛ الأنْبِيَاءُ أَولادُ عَلاَّتٍ، وليسَ بَيْني وبَيْنَهُ نبيٌّ».

قالَ: فكانَ أبو هريرةَ يقولُ: قال رسول اللَّه ﷺ:

«مَثَلِي وَمَثَلُ الأنْبِيَاء: كَمَثَلِ قَصْرٍ أُحْسِنَ بُنيانُهُ، وتُرِكَ مِنْهُ مَوْضِعُ

لَبِنَةٍ ، فطاف به نُظَّارٌ ، فَتَعَجَّبُوا من حُسْنِ بُنْيانِهِ إلاَّ مَوْضِعَ تلكَ اللَّبِنَةِ ، لا يعيبون غيرها ، فكُنْتُ أنا موضعَ تلكَ اللبنةِ ، خُتِم بي الرُّسُلُ» .

= (٦٤٠٦) [٣ : ٤]

صحيح - وهو مختصر ما قبله .

ذِكْرُ ما مَثَّلَ المصطفى ﷺ نفسَه مع الأنبياءِ — صلوات اللّه عليهم أجمعين —

٦٣٧٣- أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى : حدثنا هارونُ بنُ مَعْرُوفٍ : حدثنا سفيانُ ، عن أبي الزِّنادِ ، عن الأعرجِ ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول اللّه ﷺ :

«إنَّما مَثَلِي ومَثَلُ الأنْبياءِ قبلي : كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْياناً ، أَحْسَنَه وأَجْمَلَهُ وأكمله ، فجعلَ النَّاسُ يُطِيفُون به ، فيقولون : ما رأينا أَحْسَنَ مِنْ هذا ؛ إلاَّ موضعَ ذي اللَّبِنَةِ ! قال : فَكُنْتُ أنا تِلْكَ اللَّبِنَةَ» .

= (٦٤٠٧) [٣ : ٢٨]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ ما مَثَّلَ المصطفى ﷺ نفسَه وأُمَّتَهُ به

٦٣٧٤- أخبرنا ابنُ قتيبة : حدثنا يزيدُ بنُ مَوْهَبٍ : حدثني الليثُ بنُ سعدٍ ، عن ابنِ عَجْلانَ ، عن أبي الزِّنادِ ، عن الأعرجِ ، عن أبي هُريرة ، أن رَسُولَ اللّه ﷺ قال :

«مَثَلِي ومَثَلُ النَّاسِ : كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ ناراً ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ ما حَوْلَهُ ؛ أَقْبَلَ خَشَاشُ الأرضِ وفَرَاشُها ، وهذه الدوابُّ التي تقتحمُ في النارِ ، فتقتحمُ فيها ، وهو يَذُبُّها عنها ؛ فأنا اليومَ آخذُ بحُجَزِ الناسِ : هَلُمُّوا إلى الجَنَّةِ ! هَلُمُّوا عن النَّارِ ! فَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فيها» .

= (٦٤٠٨) [٣ : ٢٨]

صحيح - «الضعيفة» (٣٠٨٢) : ق .

ذِكْرُ مغفرةِ اللَّه — جَلَّ وعلا — لصفيِّه ﷺ ما تقدَّم مِنْ ذنبه وما تأخَّر

٦٣٧٥- حدَّثنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ سنان : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه :

أنَّ عُمَرَ بن الخطَّابِ — رضي اللّه عنه — كان يسيرُ مَع رسول اللَّه ﷺ في بعضِ أسفارهِ ، فسألهُ عمرُ عن شيءٍ ؟ فلمْ يُجبْهُ بشَيْءٍ ، ثم سأله ؟ فَلَمْ يُجبْه ، ثم سَأَلَهُ ، فَلَمْ يُجبْهُ ، فقالَ عمرُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ عمرُ ! نَزَرْتَ رسول اللَّه ﷺ ثلاث مرات ، كلَّ ذلك لا يجيبُك ! قال عمر : فحرَّكتُ بعيري ، حتَّى قدَّمْتُهُ أمامَ النَّاسِ ، وخشيتُ أن يكونَ نزل فيَّ قرآنٌ ، فما نَشِبْتُ أنْ سَمِعْتُ صارخاً يَصْرُخُ بي ، فجئتُ رسولَ اللَّه ﷺ ، فَسَلَّمْتُ عليهِ ، فقالَ :

«قَدْ أُنْزلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ ، هِيَ أَحَبُّ إليَّ مِمَّا طَلَعَتْ عليهِ الشَّمْسُ» ، ثُمَّ قَرَأ :

« ﴿إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبيناً . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ﴾ [الفتح :٢]» .

= (٦٤٠٩) [٣ : ٢]

صحيح : خ (٤٨٣٣) .

ذِكْرُ مغفرةِ اللَّه ــ جلَّ وعلا ــ ما تقدم مِنْ ذنُوب صفيِّه ﷺ، وما تأخَّر منها

٦٣٧٦- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا محمودُ بنُ غَيْلانَ : حدثنا عبد الرَّزَّاق ، عن معمر ، عن قتادةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال :

نَزَلَتْ عَلَى النَّبيِّ ﷺ : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ﴾ [الفتح :٢]ــ مرجعَهُ مِنَ الحُدَيْبِيَةِ ــ قال النَّبيُّ ﷺ :

«قَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ أَحَبُّ إليَّ مِما عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ» ، فقرأها عليهم ، فقالوا : هنيأً مَرِيًّا يا نبيَّ اللَّه ! قَدْ بيَّنَ اللَّهُ لَكَ ماذا يَفْعَلُ بكَ ، فما يَفْعَلُ بنا ؟ فَنَزَلَ عَلَيْهِ : ﴿لِيُدْخِلَ المُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ . . .﴾ حتى : ﴿فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الفتح :٥] .

= (٦٤١٠) [٥ : ٤٦]

صحيح الإسناد ، وشطره الأول في «الصحيحين» - «الترمذي» / التفسير .

ذِكْرُ العَلَمِ الَّذي جعل اللَّهُ ــ جلَّ وعلا ــ لِصفيِّه ﷺ ، الذي إذا ظهر له ؛ يجب أن يُسبِّحَه ويحمَدَه ويستغفرَه

٦٣٧٧- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا وهبُ بنُ بقيَّةَ ، قال : حدَّثنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ، قال : حدَّثنا داودُ بنُ أبي هندٍ ، عن عامرٍ ، عن مسروقٍ ، عن عائشةَ ، قالت :

كان رسولُ اللَّه ﷺ يُكثِرُ ــ قَبْلَ موتِهِ ــ أن يقولَ :

«سُبْحَانَ اللَّهِ وبحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّه وأتوبُ إليهِ» ، قالتْ : فَقُلْتُ : يا رسولَ اللَّه ! إنَّكَ لَتُكْثِرُ مِنْ دعاءٍ لَمْ تَكُنْ تدعو بهِ قَبْلَ ذلكَ ؟! قالَ :

«إنَّ ربي — جَلَّ وعلا — أَخْبَرَني أنَّهُ سَيُريني عَلَماً في أُمَّتي ، فَأَمَرَني — إذا رأيتُ ذلكَ العَلَمَ — أنْ أُسَبِّحَهُ وأَحْمَدَهُ وأَسْتَغْفِرَهُ ، وإنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ : ﴿إذا جَاءَ نَصْرُ اللَّه والفَتْحُ﴾ [النصر:١] : فَتْحُ مَكَّةَ» .

= (٦٤١١) [٥ : ١٢]

صحيح : م (٥٠/٢) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ كان يستغفِرُ اللَّهَ — جلَّ وعلا — بعد نزول ما وصفنا عندَ الصَّلوات

٦٣٧٨- أخبرنا ابنُ خُزيمةَ ، قال : حدَّثنا عَبْدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ الأشجُّ ، قال : حدَّثنا ابنُ نُمير ، عن الأعمشِ ، عن مسلمٍ ، عن مسروق ، عن عائشةَ ، قالت :

لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ والفَتْحُ . . .﴾ إلى آخرها [النصر:١] ؛ ما رأيتُ رسولُ اللَّه ﷺ صلَّى صلاةً إلاَّ قالَ :

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِك ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي» .

= (٦٤١٢) [٥ : ١٢]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ ما خَصَّ اللَّهُ — جلَّ وعلا — به المصطفى ﷺ مِنْ إطعامِهِ وسَقْيِهِ عندَ وصاله

٦٣٧٩- أخبرنا أبو خليفةَ ، قال : حدَّثنا مُسَدَّدُ بنُ مسرهدٍ ، قال : حدَّثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هريرةَ ، قال :

واصلَ رسولُ اللَّه ﷺ في الصِّيام ، فبلغَ ذلكَ النَّاسَ ، فواصلوا ، فنهاهمْ ، وقالَ :

«إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ ؛ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي» .

= (٦٤١٣) [٥ : ٢٣]

صحيح .

ذِكْرُ ما خَصَّ اللَّهُ — جلَّ وعلا — صفيَّه ﷺ عند الوصال بالسَّقي والإطعام ؛ دون أُمَّته

٦٣٨٠- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ ، وعبدُ الواحدِ ابنُ غياثٍ ، قالا : حدَّثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ واصلَ في رمضانَ ، فواصلَ ناسٌ مِنْ أصحابه ، فقالَ :

«لَوْ مُدَّ لِيَ الشَّهْرُ ؛ لَوَاصَلْتُ وِصالاً يَدَعُ الْمُتَعَمِّقُون تَعَمُّقَهُمْ ! إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُني رَبِّي وَيَسْقِينِي» .

= (٦٤١٤) [٣ : ٣]

صحيح - «صحيح أبي داود» (٢٠٤٤) .

ذِكْرُ ما باركَ اللَّهُ في اليسيرِ مِنْ بركة المصطفى ﷺ

٦٣٨١- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : حدثنا أبو معاويةَ : حدثنا هشامُ بنُ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت :

تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَتَركَ عِنْدَنَا شَيْئاً مِنْ شَعِيرٍ ، فما زِلْنَا نَأْكُلُ منهُ ، حتَّى كالَتْهُ الجَارِيَةُ ، فلَمْ يلبث أَنْ فَنِيَ ، ولَوْ لَمْ تَكِلْهُ ؛ لَرَجَوْتُ أنْ يَبْقَى أَكْثَرَ .

= (٦٤١٥) [٥ : ٥٠]

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤/ ١١٦/ ٤١) : ق .

ذِكْرُ مَعونِة اللَّهِ — جلَّ وعلا — رسولَه ﷺ على الشَّيطان ، حتَّى كان يَسْلَمُ منه

٦٣٨٢- أخبرنا بكرُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الوهَّابِ القَزَّازُ — بالبصرة — : حدثنا بِشْرُ ابن معاذ العَقَدِيُّ : حدثنا أبو عَوَانةَ ، عن زيادِ بنِ عِلاقة ، عن شريكِ بنِ طارقٍ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلاَّ ولَهُ شيطانٌ» ، قالوا : ولكَ يا رَسُولَ اللَّه ؟! قالَ : «ولي ؛ إلاَّ أنَّ اللَّهَ أعانَني عَلَيْهِ ، فَأَسْلَمَ» .

= (٦٤١٦) [٣ : ٣]

صحيح الإسناد : م (٨/ ١٣٩) - **ابن مسعود وعائشة** .

قال أبو حاتم : هكذا قاله بالنَّصب .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ قوله ﷺ في خبر شريكِ بنِ طارقٍ : «إلاَّ أنَّ اللَّه أعانَني عليه فأسلم» ؛ أراد بقوله : «فأسلمَ» : بالنَّصب لا بالرَّفع

٦٣٨٣- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا أبو خيثمة : حدثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ ، عن أبيه ، عن عبد اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«ما مِنْكُمْ مِنْ أحَدٍ ؛ إلاَّ وقدْ وُكِلَ به قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ» ، قالوا : وإيَّاكَ يا رسولَ اللَّه ؟! قالَ :

«وإيَّايَ ؛ إلاَّ أنَّ اللَّه قدْ أعانَني عليهِ فأسلمَ ، فلا يأمُرُني إلاَّ بخيرٍ» .

= (٦٤١٧) [٣ : ٣]

صحيح - «**فقه السيرة**» (٦٢) : م .

قالَ أبو حاتِم : في هذا الخبر دليلٌ على أنَّ شيطان المصطفى ﷺ أسلمَ ، حتَّى لم يأمره إلاَّ بخيرٍ ، لا أنَّه كان يَسْلَمُ منه — وإن كانَ كافراً — .

ذِكْرُ خنقِ المصطفى ﷺ الشَّيطانَ الذي كان يُؤذيه في صلاته

٦٣٨٤- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا وهبُ بنُ بقيَّةَ : حدثنا خالدٌ ، عن محمَّدِ بنِ عمرو ، عن أبي سلمةَ ، عن أبي هريرةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«اعْتَرَضَ لِي شَيْطَانٌ في مُصَلاَّيَ هذا ، فأخذتُهُ فخنقتُهُ ، حتَّى إنِّي لأَجدُ بَرْدَ لِسَانِهِ على ظهرِ كَفِّي ، فلولا دَعْوةُ أخي سليمانَ ؛ لأصْبَحَ مَرْبُوطاً تَنْظُرُون إلَيْهِ» .

= (٦٤١٨) [٣ : ٤]

صحيح - «صفة الصلاة» .

ذِكْرُ وصفِ دَعْوَةِ سليمانَ الَّتي مِنْ أجلها تَرَكَ رسولُ اللَّه ﷺ ذلِكَ الشيطانَ

٦٣٨٥- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا النَّضرُ بنُ شُمَيْلٍ : حدثنا شعبةُ : حدثنا محمَّدُ بنُ زيادٍ ، قال : سمعتُ أبا هريرةَ يقولُ : قال رسول اللَّه ﷺ :

«إنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الجِنِّ جَعَلَ يَأتي البَارِحَةَ ؛ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صلاتي ، فَأَمْكَنَني اللَّه منهُ ، فَأَرَدْتُ أنْ آخُذَهُ فأرْبطَهُ إلى ساريَةٍ مِنْ سواري المَسْجِدِ ، حتى تُصْبحُوا فتنظروا إليه كُلُّكُمْ» ، قالَ :

«ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ أخي سُلَيْمَانَ : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَ يَنْبَغِي

لأَحَدٍ مِنْ بَعْدي﴾» [ص:٣٥] ، قال :

«فرَدَّهُ اللَّه خَاشِعاً» .

= (٦٤١٩) [٣ : ٤]

صحيح - مضى (٢٣٤٣) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ اللَّه — جلَّ وعلا — قدِ استجابَ دعوتَه الَّتي سأل ربَّه

٦٣٨٦- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدِ بنِ سلمٍ : حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ إبراهيمَ : حدثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ : حدثنا الأوزاعيُّ : حدَّثني ربيعةُ بنُ يزيد ، عن عبد اللَّهِ الدَّيلميِّ ، عن عبد اللَّهِ بنِ عمرٍو ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قال :

«إنَّ سليمانَ بنَ داودَ سألَ اللَّهَ ثلاثاً ، أعطاهُ اثْنَتَيْنِ ، وأرجو أنْ يكونَ قَدْ أعطاهُ الثَّالِثَةَ : سَأَلَهُ مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بعدِهِ ؛ فأعطاهُ إيَّاهُ ، وسألَهُ حُكْماً يُواطِىءُ حُكْمَهُ ؛ فأعطاه إيَّاهُ ، وسَأَلَهُ مَنْ أتى هذا البَيْتَ — يُريدُ : بيتَ المَقْدِسِ — لا يُريدُ إلا الصَّلاة فيهِ ؛ أنْ يَخْرُجَ مِنْ خَطِيئَتِه كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» ، قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ الثَّالِثَةَ» .

= (٦٤٢٠) [٣ : ٤]

صحيح - «التعليق الرغيب» (٢/ ١٣٧ - ١٣٨) .

ذِكْرُ إعطاءِ اللَّه — جلَّ وعلا — رسولَه ﷺ النَّصرَ على أعدائه عند الصَّبا إذا هبَّت

٦٣٨٧- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ الجُمَحِيُّ : حدثنا مسدَّدُ بنُ مُسرهَدٍ ، عن

يحيى ، عن شعبةَ ، عن الحَكَمِ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال :

«نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ» .

= (٦٤٢١) [٣ : ٣]

صحيح : ق .

ذِكْرُ الخصالِ الَّتي كان يُواظِبُ عليها المصطفى ﷺ

٦٣٨٨- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبةَ : حدثنا هاشمُ بنُ القاسمِ : حدثنا الأشجعيُّ ، عن عمرِو بنِ قيسٍ ، عن الحُرِّ بنِ الصَّبَّاحِ ، عن هُنَيْدةَ بنِ خالدٍ الخُزاعيِّ ، عن حفصةَ ، قالت :

أربعٌ لَمْ يكن يَدَعُهُنَّ رسولُ اللَّه ﷺ : صِيَامَ يومِ عاشوراء ، والعشرِ ، وثلاثةِ أيَّامٍ مِنْ كُلِّ شهرٍ ، والرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَدَاةِ .

= (٦٤٢٢) [٥ : ٤٧]

ضعيف - «الإرواء» (٩٥٤) .

ذِكْرُ خصالٍ كان يستعملُها ﷺ ، يُستحبُّ لأمَّته الاقتداءُ به فيها

٦٣٨٩- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم : أخبرنا الفضلُ بنُ موسى : حدثنا حسينُ بنُ واقدٍ ، عن يحيى بنِ عُقَيْلٍ ، عن عبدِ اللَّه بنِ أبي أوفى ، قال :

كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ ، ويُقِلُّ اللَّغْوَ ، ويُطِيلُ الصَّلاةَ ، ويَقْصُرُ الخُطْبَةَ ، ولا يَأْنَفُ أن يَمْشِيَ مَع الأَرْمَلَةِ أَوِ المِسْكِينِ ؛ فيقضيَ حاجَتَهُ .

= (٦٤٢٣) [٥ : ٤٧]

صحيح - «الروض النضير» (٣٧١).

ذِكْرُ الخبرِ المُدحضِ قولَ مَنْ زعم أنَّ يحيى بنَ عُقَيْلٍ لم يَرَ أحداً مِنَ الصَّحابة

٦٣٩٠- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزَيْمَةَ : حدثنا أبو عمَّارٍ الحسينُ بنُ واقدٍ، عن يحيى بنِ عُقَيْل ، قال : سمعتُ ابن أبي أوفى يقول :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ الذِّكر ، ويقلُّ اللَّغوَ ، ويُطيلُ الصَّلاةُ ، ويقصرُ الخُطبةَ ، ولا يأنفُ ولا يستكثرُ أن يَمْشِيَ مع الأرملةِ والمسكينِ ؛ فَيقضيَ له حاجتَه .

= (٦٤٢٤) [٥ : ٤٧]

صحيح - «المشكاة» (٥٨٣٣) ، «الروض» (٣٧١).

ذِكْرُ اتِّخاذِ اللَّهِ - جل وعلا - صفيَّه ﷺ خليلاً ؛ كاتِّخاذه إبراهيمَ - صلوات اللَّه عليه - خليلاً

٦٣٩١- أخبرنا أبو عَرُوبةَ : حدثنا محمَّدُ بنُ وهبِ بنِ أبي كريمةَ : حدثنا محمَّدُ بنُ سلمةَ ، عن أبي عبدِ الرَّحيمِ : حدَّثني زيدُ بنُ أبي أُنَيْسَةَ ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ ، عن عبدِ اللَّه بنِ الحارثِ ، عن جميلٍ النَّجْرانِيِّ ، عن جُنْدُبٍ ، قال :

سمعتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ - قَبْلَ أن يُتَوَفَّى بِخَمْسِ ليالٍ - خَطَبَ النَّاسَ ، فقال :

«أيُّها النَّاسُ ! إنَّهُ قَدْ كانَ فيكمْ إخْوَةٌ وأَصْدِقَاءُ ، وإنِّي أبْرأُ إلى اللَّهِ أنْ أَتَّخِذَ مِنْكُمْ خَلِيلاً ، ولَوْ أَنِّي اتَّخَذْتُ من أُمَّتِي خَلِيلاً ؛ لاتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ خليلاً ، إنَّ اللَّهَ اتَّخَذَني خَلِيلاً ، كما اتَّخذَ إبراهيمَ خَلِيلاً ، وإنَّ مَنْ كان

قَبْلَكُم اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ ، فلا تَتَّخِذُوا قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ ؛ فَإِنِّي أَنْهَاكُمْ عن ذلِكَ» .

= (٦٤٢٥) [٣ : ٢]

صحيح : م (٢/٦٧-٦٨) - «تحذير الساجد» (ص١٤) .

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحِضِ قولَ مَنْ زَعَمَ أنَّ هذا الخبرَ ما رواه إلاَّ جميلٌ النَّجرانيُّ

٦٣٩٢- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ : حدثنا أبو الوليدِ : حدثنا أبو عوانةَ ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، عن خالدِ بنِ رِبْعِيٍّ ، قال : سمعتُ ابنَ مسعودٍ يقول : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول :

«إنَّ صَاحِبَكُمْ خليلُ اللَّهِ — تعالى —» .

= (٦٤٢٦) [٣ : ٢]

صحيح : م (٧/١٠٩) .

ذِكْرُ رؤيةِ المصطفى ﷺ جبريلَ بأَجْنِحَتِهِ

٦٣٩٣- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ الجُمَحِيُّ : حدثنا أبو الوليدِ : حدثنا شُعْبَةُ ، عن الشَّيبانيِّ ، قال :

سألتُ زِرَّ بنَ حُبَيْشٍ عن هذه الآية : ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى﴾ [النجم:١٨] ؟ قالَ : قالَ عبدُ اللَّهِ : رَأَى جِبْرِيلَ في صُورَتِهِ ؛ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ .

= (٦٤٢٧) [٣ : ٣]

صحيح : خ (٣٢٣٢) ، م (١/١٠٦) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ سَمِعَ هذا الخبرَ مِنَ المصطفى ﷺ

٦٣٩٤- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المُثَنَّى : حدثنا القَواريريُّ : حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ القطَّان : حدثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ : حدثنا عاصمٌ ، عن زرٍّ ، عن عبدِ اللَّهِ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى ؛ وَعَلَيْهِ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ ، يُنْثَرُ مِنْ رِيشِهِ تَهَاوِيلُ الدُّرِّ والياقُوتِ» .

= (٦٤٢٨) [٣ : ٣]

حسن : «صحيح الإسراء والمعراج» (ص١٠٠-١٠١) .

ذِكْرُ عرض اللَّه – جَلَّ وعلا – الجنَّةَ والنَّارَ على المصطفى ﷺ

٦٣٩٥- أخبرنا الحسنُ بنُ سُفيان : حدثنا عاصمُ بنُ النَّضر : حدثنا مُعْتَمِرُ بنُ سليمانَ ، قال : سمعتُ أبي : حدثنا قتادةُ ، عن أنسِ بن مالكٍ :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُئِلَ ، حتَّى أَحْفَوْهُ بالْمَسْأَلَةِ ، فقالَ :

«سَلُوني ؛ فَوَاللَّهِ لا تَسْأَلُوني عن شَيْءٍ إلاَّ بَيَّنْتُهُ لكُمْ» ، قالَ : فأَرَمَّ القومُ ، وخَشُوا أنْ يَكُونَ بينَ يَدَيْ أمرٍ عظيمٍ ! قالَ أنسٌ : فَجَعَلْنَا نَلْتَفِتُ يَميناً وشِمَالاً ، فلا أَرَى كلَّ رَجُلٍ إلاَّ قَدْ دَسَّ رَأْسَهُ في ثَوْبه يَبْكِي ، وَجَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

«سَلُوني ؛ فواللَّهِ لا تَسْأَلُوني عن شَيْءٍ إلاَّ بَيَّنْتُهُ لَكُمْ» ، فقامَ رَجُلٌ مِنْ ناحِيَةِ المَسْجِدِ ، فقالَ : يا نبيَّ اللَّهِ ! مَنْ أَبي ؟ قال :

«أبوكَ حُذَافَةُ» ، فقامَ عمرُ بنُ الخَطَّابِ – رضي اللَّه عنه – ، فقالَ : يا

نَبيَّ اللَّهِ ! رَضِينا باللَّهِ رَبًّا ، وبالإسلامِ دِيناً ، وبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً ، نَعُوذُ باللَّهِ مِنْ شَرِّ الفِتَنِ ! فقالَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ :

«ما رَأَيْتُ مِنَ الخَيْرِ والشَّرِّ كَالْيَوْمِ — قطُّ — ، إنَّها صُوِّرَتْ لِيَ الجَنَّةُ والنَّارُ ؛ فَأَبْصَرْتُهما دُونَ ذلكَ الحَائِطِ» .

= (٦٤٢٩) [٣ : ٣]

صحيح - مضى (١٠٦) .

ذِكْرُ عَرْضِ اللَّهِ — جلَّ وعلا — الأُمَمَ على المصطفى ﷺ

٦٣٩٦- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا زكريّا بنُ يحيى زَحْمَوَيْهِ : حدثنا هُشَيْمٌ ، عن حُصَيْنِ بن عبدِ الرَّحمن ، قال :

كنتُ عندَ سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، فقال لنا : أَيُّكُمْ رأى الكَوْكَبَ الَّذي انْقَضَّ البَارِحَةَ ؟ قالَ : قلتُ : أنَا ، أمَا إنِّي لَمْ أَكُنْ في الصَّلاةِ ، ولكِنِّي لُدِغْتُ ، قال : فَمَا فَعَلْتَ ؟ قلتُ : اسْتَرْقَيْتُ ، قالَ : وَمَا حَمَلَكَ على ذلك ؟ قال : قلتُ : حديثٌ حَدَّثَنَاهُ الشَّعْبِيُّ ، قال : وما يُحَدِّثُكُمُ الشَّعْبِيُّ ؟ قال : قلتُ : حدَّثنا ، عن بُرَيْدَةَ بن حُصَيْبٍ الأسلميِّ ، أنَّه قال :

«لا رُقْيَةَ إلاَّ مِنْ عينٍ أو حُمةٍ» ، قال : فقال سعيدُ بنُ جُبَيْرٍ : حدَّثنا ابنُ عبَّاسٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ ، فَرَأَيْتُ النَّبيَّ وَمَعَهُ رَهْطٌ ، والنَّبيَّ وَمَعَهُ رَجُلٌ ، والنَّبيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أحدٌ ؛ إذ رُفِعَ لي سَوَادٌ عَظِيمٌ ، فقلتُ : هذه أُمَّتي ! فقيلَ : هذا موسى وقَوْمُهُ ، ولكِن انْظُرْ إلى الأُفُقِ ، فنظرتُ ؛ فإذا سَوادٌ عظيمٌ ، ثُمَّ قيلَ لي : انْظُرْ إلى هذا الجَانِبِ الآخَرِ ؛ فَإذا سَوَادٌ عظيمٌ ، فقيلَ لي : أُمَّتُكَ ؛ وَمَعَهُمْ

سَبْعُونَ ألفاً ، يَدْخُلُونَ الجَنَّة بِغَيْرِ حِسَاب ولا عَذَاب» ، ثُمَّ نَهَضَ النَّبيُّ ﷺ ، فَدَخَلَ ، فخاضَ القَوْمُ في ذلكَ ، وقالوا : مَنْ هؤلاء الَّذينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بغيرِ حِسَابٍ ؟! فقالَ بعضُهُم : لَعَلَّهمُ الَّذين صَحِبُوا النَّبيَّ ﷺ ، وقالَ بعضُهمْ : لَعَلَّهمُ الَّذينَ وُلِدُوا في الإسلامِ ، ولَمْ يُشْرِكُوا باللَّهِ - قطُّ - ، وذكروا أشياءَ ، فخرجَ إلَيْهِمُ النَّبيُّ ﷺ ، فقالَ :

«ما هذا الَّذي كُنْتُمْ تَخُوضُونَ فيهِ ؟!» ، فَأَخْبَرُوهُ بمَقَالَتِهِمْ ، فقالَ :

«هُمُ الَّذينَ لا يَكْتَوُونَ[1] ، ولا يَسْتَرْقُونَ ، ولا يَتَطَيَّرونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» ، فقامَ عُكَّاشَةُ بنُ مُحْصِنٍ الأَسَدِيُّ ، فقالَ : أنا منهم يا رسولَ اللَّهِ ؟! قالَ :

«أَنْتَ مِنْهُمْ» ، ثُمَّ قامَ رَجُلٌ آخرُ ، فقالَ : أنا منهمْ يا رسولَ اللَّهِ ؟! قالَ : «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» .

= (٦٤٣٠) [٣ : ٣]

صحيح - «صحيح الأدب المفرد» (٧٠٠/ ٩١١) : ق .

٦٣٩٧- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشعٍ السَّختيانيُّ ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى ، قال : حدَّثنا ابنُ أبي عَدِيَ ، عن شعبة[2] ، عن قتادةَ ، عن الحَسَنِ ، والعلاءِ بنِ

---

(١) في رواية لمسلم (١/ ١٣٨) : «لا يرقون» مكان : «لا يكتوون» ! وهي شاذَّةٌ ؛ كما بيَّنتُه في بعض المواضع ، وضعَّفها ابنُ تيميَّة - رحمه اللَّه - .

(٢) قال محقق الأصل : سعيد ؛ كذا في الهامش .

قلت : وكذا في «الموارد» (٢٦٤٥) ، و «كشف الأستار» (٤/ ٢٠٣) .

زيادٍ ، عن عِمرانَ بن حُصَيْن ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ، قالَ :

تحدَّثْنا عندَ نبيِّ اللَّهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ ، حتَّى أكْرَيْنَا الحديث ، ثُمَّ تَراجَعْنَا إلى البيتِ ، فلمَّا أصبحنا ؛ غَدَوْنا إلى نبيِّ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ نبيُّ اللَّهِ :

«عُرِضَتْ عَلَيَّ الأنْبِيَاءُ - اللَّيْلَةَ - بأتْبَاعِهَا مِنْ أُمَّتِهَا ، فجعلَ النَّبيُّ يجيءُ ومعهُ الثَّلاثَةُ مِنْ قومِهِ ، والنَّبيُّ يَجيءُ وَمَعَهُ العِصَابَةُ مِنْ قومِهِ ، والنَّبيُّ ومعهُ النَّفَرُ مِنْ قَوْمِهِ ، والنَّبيُّ لَيْسَ مَعَهُ مِنْ قومِهِ أحدٌ ، حتَّى أتى عليَّ موسى ابن عِمرانَ في كَبْكَبَةٍ مِنْ بني إسرائيلَ ، فلمَّا رَأَيْتُهمْ ، أعجبوني ، فقلتُ : يا ربِّ ! مَنْ هؤلاء ؟ قالَ : هذا أَخُوكَ موسى بنُ عِمرانَ» ؛ قالَ :

«وإذا ظرابٌ مِنْ ظِرَابِ مَكَّةَ ، قد سَدَّ وَجُوهَ الرِّجال ، قلتُ : ربِّ ! مَنْ هؤلاء ؟ قالَ : أُمَّتُكَ» ، قالَ : فقيلَ لي : رَضِيتَ ؟ قالَ : قُلتُ : ربِّ ! رضيتُ ، ربِّ ! رضيتُ ، قالَ : ثُمَّ قيلَ لي : إنَّ مَعَ هؤلاء سَبْعِينَ ألفاً ، يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ لا حِسَابَ عليهِمْ» ، قالَ : فَأَنْشَأَ عُكَّاشَةُ بنُ مُحْصِنٍ - أخو بني أَسَدِ بنِ خُزَيْمَةَ - ، فقالَ : يا نبيَّ اللَّهِ ! ادعُ رَبَّكَ أنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ! قالَ :

«اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ» ، قالَ : ثُمَّ أَنْشَأَ رَجُلٌ آخرُ ، فقالَ : يا نبيَّ اللَّهِ ! ادعُ رَبَّكَ أنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ! فقالَ :

«سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ» ، قال : ثُمَّ قالَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ :

«فِدَاكُمْ أبي وأُمِّي ، إن اسْتَطَعْتُمْ أنْ تَكُونوا مِنَ السَّبعينَ فكونُوا ، فإنْ عَجَزْتُمَ وَقَصَّرْتُمْ ؛ فكُونوا مِنْ أَهلِ الظِّرَابِ ، فإنْ عَجَزتُمْ وقصَّرتُمْ ؛ فَكُونوا مِنْ أهلِ الأُفُقِ ؛ فإنِّي رَأَيْتُ ثَمَّ أُناساً يَتَهَرَّشونَ كثيراً» ، قالَ : فقالَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ :

«إنِّي لأرجو أنْ يكونَ مَنْ تَبِعَنِي مِنْ أُمَّتي رُبُعَ أهْلِ الجَنَّةِ» ، قالَ : فكبَّرنا ، ثُمَّ قالَ :

«إنِّي لأَرْجُو أنْ يكونوا الثُّلُثَ» ، قالَ : فكبَّرنا ، ثُمَّ قالَ :
«إنِّي لأرْجُو أنْ يكونوا الشَّطْرَ» ، قالَ : فكبَّرنا ، فتلا نَبيُّ اللَّه ﷺ :
« ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ . وثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾» [الواقعة :٣٩—٤٠] ، قال : فتراجعَ المسلمونَ على هؤلاءِ السَّبعينَ ، فقالوا : نُرَاهُمْ أُناساً وُلِدُوا في الإسلامِ ، ثُمَّ لَمْ يزالوا يعملونَ بهِ ؛ حتَّى ماتوا عليهِ ، قالَ : فنُمِيَ حديثُهمْ إلى نبيِّ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ ﷺ :

«ليسَ كذلكَ ، ولكِنَّهمُ الذينَ لا يَسْتَرْقُونَ ، ولا يَكْتَوُونَ ، ولا يَتَطَيَّرونَ ، وعلى ربِّهِمْ يَتوكَّلُونَ» .

قال الشيخ : أكرينا : أخَّرنا .

= (٦٤٣١) [٧٧ : ٣]

صحيح - انظر التعليق المتقدم على الحديث من طريق آخر (٦٠٥٢) .

ذِكْرُ عرضِ اللَّه — جلَّ وعلا — على المصطفى ﷺ ما وَعَدَ أمَّته في الآخرة

٦٣٩٨- أخبرنا عبد اللَّهِ بنُ محمَّدِ بنِ سَلْمٍ : حدثنا حرملةُ — هو ابنُ يحيى — [1] :

---

(١) تابعه أحمد بن صالح : عند الطبراني في «الكبير» (٨٧٢/٣١٥/١٧) ، دون ذكر الآخر ؛ وهو - في نقدي - ابن لهيعة :

فقد أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢/١٨١/١) مِن طريق عبد اللّه بن يوسف ، قال : أنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب . . . به ، وقال : «لم يروه عن ابن شماسة إلا يزيد بن أبي حبيب» .

والسند صحيح .

حدَّثنا ابنُ وهبٍ : أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ — وذكر ابنُ سلمٍ آخرَ معه — ، عن يزيدَ ابن أبي حبيبٍ ، عن عبدِ الرَّحمن بنِ شِماسة ، أنَّه سَمِعَ عُقْبَةَ بنَ عامرٍ يقول :

صَلَّينَا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يوماً ، فأطالَ القِيَامَ ، وكانَ إذا صلى لنا خَفَّفَ ، ثُمَّ لا نسمعُ منهُ شيئاً غيرَ أنَّهُ يقولُ :

«ربِّ ! وأنا فيهمْ ؟!» ، ثُمَّ رأيتُهُ أهوى بيدهِ لِيَتَنَاولَ شيئاً ، ثُمَّ رَكَعَ ، ثُمَّ أسرعَ بَعْدَ ذلكَ ، فلمَّا سلَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ؛ جلسَ وجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«قَدْ عَلِمْتُ أنَّهُ رَاعَكُمْ طُولُ صَلاتي وقِيَامي» ، قلنا : أَجَلْ يا رسولَ اللَّهِ ! وسمعناكَ تقولُ :

«ربِّ ! وأنا فيهمْ ؟!» ! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«والَّذي نَفْسِي بيَدِهِ ؛ ما مِنْ شيءٍ وُعِدْتُموهُ في الآخرةِ إلاَّ قَدْ عُرِضَ عليَّ في مَقامي هذا ، حَتَّى لقدْ عُرِضَتْ عليَّ النَّارُ ، فأقبلَ إليَّ مِنْهَا شَيْءٌ ، حتَّى دنا بمكاني هذا ، فخشيتُ أنْ تغشاكُمْ ، فقلتُ : ربِّ ! وأنا فيهمْ ؟! فَصَرَفَها عَنْكُمْ ، فَأَدْبَرَتْ قِطَعاً كأنَّها الزَّرَابيُّ ، فَنَظَرْتُ إليها نَظْرَةً ، فرأيت عَمْرَو ابنَ حُرثان — أخا بني غِفَار — مُتَّكِئاً في جَهَنَّمَ على قَوْسِهِ ، وإذا فيها الحِمْيَرِيَّةُ — صاحبةُ القِطَّةِ الَّتي رَبَطَتها ، فلا هِيَ أَطْعَمَتْها ، ولا هِيَ أَرْسَلَتْها — » .

= (٦٤٣٢) [٣ : ٣]

صحيح - انظر التعليق .

ذِكْرُ وصفِ مجلسِ المصطفى ﷺ لِمَنْ قَصَدَه

٦٣٩٩- أخبرنا أبو يَعلى : حدثنا زكريَّا بنُ يحيى : حدثنا شريكٌ ، عن سماكٍ ، عن

جابرِ بن سَمُرَةَ ، قال :

كُنَّا إذا أتينا النَّبيَّ ﷺ ؛ جَلَسَ أَحَدُنا حَيْثُ يَنْتَهِي .

= (٦٤٣٣) [٥ : ٤٧]

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٣٠) .

ذِكْرُ ما كانَ يحفظُ المصطفى ﷺ نفسَهُ مِن أذى المسلمين ، مَع التسوية بين أمَّته ونفسه في إقامة الحقِّ

٦٤٠٠- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدِ بنِ سلمٍ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابن وهبٍ : أخبرني عمرُو بنُ الحارثِ ، عن بُكيرِ بنِ الأشجِّ ، عن عَبيدَةَ بنِ مُسافعٍ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال :

بينما رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ شيئاً ؛ أقبلَ رَجُلٌ فأكَبَّ عليهِ ، فطعنه رسولُ اللَّهِ ﷺ بعُرجُون معهُ ، فَجُرِحَ بوجههِ ، فقالَ لَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«تعالَ فَاسْتَقِدْ» ، فقالَ : قَدْ عفوتُ يا رَسُولَ اللَّهِ !

= (٦٤٣٤) [٥ : ٤٧]

ضعيف - «تيسير الانتفاع» / عبيدة بن مسافع .

ذِكْرُ ما يستعملُ المصطفى ﷺ مِنْ حسنِ التَّأنِّي في العِشرة مع أُمَّته

٦٤٠١- أخبرنا أبو يعلى : أخبرنا أبو عبدِ الرَّحمن الأذرميُّ عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدِ بنِ إسحاقَ : حدثنا أبو قَطنٍ : حدثنا مباركُ بنُ فَضَالةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، قال :

ما رأيتُ رَجُلاً - قطُّ - أخذَ بيدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ فيتركُ يَدَهُ ، حتَّى يكون الرَّجُلُ هو الَّذي يَتْرُكُ يَدَهُ .

= (٦٤٣٥) [٥ : ٤٧]

صحيح بِطرقه - «الصحيحة» (٢٤٨٥).

ذِكْرُ ما كان يستعملُ ﷺ عندما كان يُقَدَّمُ إليه المأكولُ والمشروبُ

٦٤٠٢- أخبرنا أبو عَروبةَ : حدثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عمروٍ البَجَلِيُّ : حدثنا زهيرُ بنُ معاويةَ : حدثنا الأعمشُ ، عن أبي حازمٍ ، عن أبي هُريرةَ ، قال :

ما عابَ رسولُ اللَّهِ ﷺ طعاماً - قطُّ - : إذا اشتهى أكلَ ؛ وإلاَّ تركَ .

= (٦٤٣٦) [٥ : ٤٧]

صحيح : ق .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرِّحُ بصحَّة ما ذكرناه

٦٤٠٣- أخبرنا أبو خليفةَ : حدثنا محمَّدُ بنُ كثيرٍ : أخبرنا سفيانُ ، عن الأعمشِ ، عن أبي حازمٍ ، عن أبي هريرةَ ، قال :

ما عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طعاماً - قطُّ - : إنِ اشتهاهُ أكلهُ ، وإنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ .

= (٦٤٣٧) [٥ : ٤٧]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ وصفِ تعريسَ المصطفى ﷺ إذا عرَّسَ

٦٤٠٤- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا إبراهيمُ بنُ الحجَّاجِ السَّاميُّ : حدثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن حُمَيْدٍ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللَّهِ المُزَنيِّ ، عن عبد اللَّهِ بنِ رباحٍ ، عن أبي قتادةَ :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا عرَّسَ باللَّيلِ ؛ توسَّدَ يَمينَهُ ، وإذا عَرَّسَ بعدَ الصُّبْحِ ؛ نَصَبَ ساعِدَهُ نَصْباً ، ووَضَعَ رأْسَهُ على كَفِّهِ .

= (٦٤٣٨) [٥ : ٤٧]

صحيح - «مختصر الشمائل» (٢٢٠) .

ذِكْرُ العلامةِ الَّتي بها كان يُعْلَمُ اهتِمَامُ المصطفى ﷺ بشيءٍ مِنَ الأشياء

٦٤٠٥- أخبرنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ عبدِ الجَبَّارِ : حدثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ صالحٍ الأزديُّ : حدثنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ ، عن مُحَمَّدِ بنِ عمروٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن عائشةَ :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا همَّهُ شيءٌ ؛ أخذَ بِلِحْيَتِهِ هكذا ــ وقَبَضَ ابنُ مُسْهِرٍ على لِحْيَتِهِ ــ .

= (٦٤٣٩) [٥ : ٤٧]

حسن لغيره - «الضعيفة» (٧٠٧ / التحقيق الثاني) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ كان يكونُ في مِهْنَةِ أهلِه عندَ دخوله بيته

٦٤٠٦- أخبرنا مُحمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ : حدثنا ابنُ أبي السَّريِّ : حدثنا عبد الرَّزَّاق : أخبرنا معمرٌ ، عن هشامِ بنِ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت :

سألها رَجُلٌ : هَلْ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ في بيتهِ ؟ قالتْ : نعمْ ، كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخْصِفُ نعلَهُ ، ويَخِيطُ ثوبَهُ ، ويَعْمَلُ في بيتِهِ كما يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ في بيتِهِ .

= (٦٤٤٠) [٥ : ٤٧]

صحيح - «المشكاة» (٥٩٢٢) .

ذِكْرُ ما كان المصطفى ﷺ يَغُضُّ عَمَّن أسمعه ما كَرِهَ ، أوِ ارتكب منه حالةَ مكروهٍ له

٦٤٠٧- حدَّثنا ابنُ قتيبةَ : حدثنا ابنُ أبي السَّرِيِّ : حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهريِّ ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة ، قالت :

دَخَلَ رهطٌ مِنَ اليهودِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالوا : السَّامُ عليكُم ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ :

«عَلَيْكُمْ» ، قالتْ عائشةُ : ففهمتُها ، فقلتُ : عليكُمْ السَّامُ واللعنةُ ! قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«مَهلاً يا عائشةُ ! إنَّ اللَّه يُحِبُّ الرِّفْقَ في الأَمْرِ كُلِّه» ، قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ! أَلَمْ تَسْمَعْ ما قالوا ؟! قالَ :

«قد قُلتُ : عليكُمْ !» .

= (٦٤٤١) [٥ : ٤٧]

صحيح - «الروض» (٧٦٤) : ق .

ذِكْرُ نفي الفُحش والتَّفَحُّشِ عن المصطفى ﷺ

٦٤٠٨- أخبرنا أبو خليفةَ : حدثنا مُحَمَّدُ بنُ كثيرٍ العبديُّ : أخبرنا سفيانُ الثَّوريُّ ، عن الأعمشِ ، عن أبي وائلٍ ، عن مسروق ، قال : قال عبدُ اللَّه بنُ عمرو :

إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً ، وكانَ يقولُ :

«خِيَارُكُمْ : أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقاً» .

= (٦٤٤٢) [٥ : ٤٧]

صحيح - «الصحيحة» (٢٨٦) : ق .

ذِكْرُ خِصالٍ يُسْتَحَبُّ مجانبتها لمن أَحَبَّ الاقتداء بالمصطفى ﷺ

٦٤٠٩- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مجاشعٍ : حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ : حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ : أخبرنا زكريا بنُ أبي زائدةَ ، عن أبي إسحاقَ ، عن أبي عبد اللَّهِ الجَدَليِّ ، قال :

قلت لعائشةَ : كيفَ كانَ خُلُقُ رسول اللَّهِ ﷺ في أَهْلِهِ ؟ قالتْ : كانَ أحسنَ النَّاسِ خُلُقاً : لَمْ يَكُنْ فاحِشاً ولا مُتَفَحِّشاً ، ولا سخَّاباً في الأَسْواقِ ، ولا يَجْزِي بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ، ولكنْ يَعْفُو ويَصْفَحُ .

= (٦٤٤٣) [٥ : ٤٧]

صحيح لغيره - «المشكاة» (٥٨٢٠) ، «مختصر الشمائل» .

ذِكْرُ ما كَانَ يَسْتَعْمِلُ المصطفى ﷺ مِنْ تركِ ضربِ أحدٍ من المسلمين بنفسِه

٦٤١٠- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا محمَّدُ بنُ المنهالِ الضَّريرُ : حدثنا يزيدُ ابنُ زُرَيْعٍ : حدثنا معتمرٌ ، عن الزُّهريِّ ، عن عروةَ ، عن عائشةَ ، قالت :

ما ضَرَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بيَدِهِ شَيْئاً - قطُّ - ؛ إلا أنْ يُجَاهِدَ في سبيلِ اللَّهِ ، وما ضَرَبَ امْرَأَةً - قطُّ - ، ولا خَادِماً لَهُ - قطُّ - .

= (٦٤٤٤) [٥ : ٤٧]

صحيح - مضى (٤٨٨) .

٤- باب الحوض والشفاعة

٦٤١١- أخبرنا مُحمَّدُ بنُ عليَ الصَّيرفيُّ — بالبصرةِ — ، قال : حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ عبدِ الملكِ بنِ أبي الشَّواربِ ، قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ ، عن عبدِ الملكِ بنِ عُميرٍ ، عن جُندبِ ابن سفيانَ البَجَلِيِّ ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«أنا فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ» .

= (٦٤٤٥) [٣ : ٧٥]

صحيح - «ظلال الجنة» .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرح بصحَّة ما ذكرناه

٦٤١٢- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدَانيُّ : حدثنا مُحمَّدُ بنُ عبدِ الأعلى : حدثنا معتمرُ بنُ سليمانَ ، قال : سَمِعْتُ إسماعيلَ بنَ أبي خالدٍ ، عن قيسِ بن أبي حازمٍ ، عن الصُّنابحِ ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«ألا إنِّي فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ ، وإنِّي مُكَاثِرٌ بكُمُ الأُمَمَ ؛ فلا تَقْتَتِلُنَّ بَعْدِي» .

= (٦٤٤٦) [٥ : ٧٥]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ المصطفى ﷺ يكونُ فَرَطَ أُمَّته على حوضه — بفضلِ اللَّه علينا — بالشُّرب منه

٦٤١٣- أخبرنا مُحمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزيمةَ ، وعمرُ بنُ محمَّدِ بنِ بُجَير ، قالا :

حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ الأعلى الصَّنعاني ، قال : حدَّثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ ، قال : سمعتُ إسماعيلَ ، عن قيس ، عن الصُّنَابِحِ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«أَلاَ إِنِّي فَرَطُكُمْ على الحَوْضِ ، وإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ ؛ فلا تَقْتَتِلُنَّ بَعدي» .

= (٦٤٤٧) [٣ : ٦٦]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ الإخبارِ عن وصفِ الطُّول الذي يكونَ بَيْنَ حَافَتَيِ حوض المصطفى ﷺ في القيامة — أوردنا اللَّه إيَّاه بفضله —

٦٤١٤- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا هُرَيْمُ بنُ عبدِ الأعلى ، وعاصمُ ابن النَّضر ، قالا : حدَّثنا مُعْتَمِرُ بنُ سليمانَ ، قال : سمعتُ أبي يُحَدِّث ، عن قتادة ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«ما بينَ ناحِيَتَيْ حَوْضِي : كما بَيْنَ صَنْعَاءَ والمَدِينَة» .

= (٦٤٤٨) [٣ : ٧٥]

صحيح - «ظلال الجنة» (٧١٤) .

ذِكْرُ خبرٍ أوهمَ مَنْ لم يُحكم صناعةَ الحديثِ أنَّه مضادٌّ لخبرِ أنسِ بنِ مالكٍ الَّذي ذكرناه

٦٤١٥- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ موسى — بعسكر مُكْرَمٍ — ، قال : حدَّثنا محمَّدُ ابنُ معمر ، قال : حدَّثنا أبو عاصمٍ ، عن ابنِ جريجٍ ، قال : حدَّثني أبو الزُّبيرِ ، قال : سَمِعْتُ جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقول : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

«أنا فَرَطُكُمْ بَيْنَ أيدِيكُمْ ، فإنْ لَمْ تَجِدُوني ؛ فأنا على الحَوْضِ — ما بين

أَيْلَةَ إلى مَكَّةَ — ، وسيأتي رِجَالٌ ونِسَاءٌ بآنيةٍ وقِرَبٍ ، ثُمَّ لا يذوقون منهُ شَيْئاً» .

= (٦٤٤٩) [٣ : ٧٥]

صحيح - «ظلال الجنة» (٧٧١) .

قال أبو حاتِم — رضي اللّـه عنـه — : قوله ﷺ : «وسيأتي رجالٌ ونساءٌ بآنيةٍ وقِرَبٍ ، ثمَّ لا يذوقون منهُ شيئاً» ؛ أُريدَ به : مِنْ سائر الأُممِ ، الَّذين قد غُفِرَ لهم ، يجيئون بأواني ليستقوا بها مِنَ الحوض ، فلا يُسْقَوْنَ منه ؛ لأنَّ الحوض لهذه الأُمَّةِ خاصٌّ دون سائرِ الأُمم ؛ إذ محالٌ أن يقدرَ الكافرُ والمنافقُ على حمل الأواني والقِرَبِ في القيامةِ ؛ لأنَّهم يُساقونَ إلى النار — نعوذُ باللَّهِ مِنْ ذلك — .

ذِكْرُ خبرٍ ثالثٍ قد يُوهِمُ مَنْ لَمْ يَطْلُبِ العِلْمَ مِنْ مظانّه أنَّه مضادٌّ للخبرين الأوَّلين اللذين ذكرناهما

٦٤١٦- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّه بنِ عبدِ السَّلامِ مكحول — ببيروت — ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ خلفٍ الدَّاريُّ ، قال : حدَّثنا مَعْمَرُ بنُ يعمر ، قال : حدَّثنا معاويةُ بنُ سلاَّمٍ ، قال : حدَّثنا أخي زيدُ بنُ سلاَّمٍ ، أنَّه سَمِعَ أبا سلاَّمٍ ، قال : حدَّثني عامرُ بن زيدٍ البِكالي ، أنَّه سَمِعَ عُتبة بنَ عبدٍ السُّلَمِيَّ يقول :

قامَ أعرابيٌّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ : ما حَوْضُكَ الَّذي تَحَدَّثُ عنهُ ؟ فقالَ :

«هُوَ كما بَيْنَ صَنْعَاءَ إلى بُصْرَى ، ثُمَّ يُمِدُّني اللَّهُ فيهِ بكُرَاعٍ ، لا يدري بشرٌ — مِمَّنْ خُلِقَ — أيّ طرفيهِ» ، قالَ : فكبَّرَ عمرُ ، فقالَ ﷺ :

«أمَّا الحَوْضُ ؛ فَيَزْدَحِمُ عَلَيْهِ فُقَرَاءُ المُهَاجِرينَ ، الَّذينَ يُقْتَلُونَ في سبيلِ

اللَّهِ ، ويموتون في سبيلِ اللَّهِ ، وأرجو أنْ يُورِدَني اللَّهُ الكُرَاعَ ، فأشربَ منهُ» .

= (٦٤٥٠) [٣ : ٧٥]

حسن صحيح - «الظلال» (٧١٥) ، وانظر التعليق على الحديث الآتي (٧٢٠٣) .

ذِكْرُ خبرٍ رابعٍ قد يوهم بعضَ المستمعين أنَّه مضادٌّ للأخبارِ الثَّلاثِ الَّتي ذكرناها قبلُ

٦٤١٧- أخبرنا أبو خليفةَ ، قال : حدَّثنا مسدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ ، عن يحيى القطَّانِ ، عن هشامٍ ، قال : حدَّثنا قتادةُ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«ما بَيْنَ ناحِيَتَيْ حَوْضِي : كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وصَنْعاءَ — أو كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وعَمَّانَ —» .

= (٦٤٥١) [٣ : ٧٥]

صحيح - «ظلال الجنة» (٧١٤) .

قال أبو حاتمٍ — رضي اللّه عنه — : هذه الأخبار الأربع قد توهَّم مَنْ لم يُحْكِمْ صناعةَ الحديثِ أنَّها متضادَّةٌ ، أو بينها تهاتُر ؛ لأنَّ في خبرِ سليمانَ التَّيميِّ : «ما بين صَنْعَاءَ والمَدينَةِ» ، وفي خبرِ جابرٍ : «ما بَيْنَ أَيْلَةَ إلى مَكَّةَ» ، وفي خبر عُتبةَ بنِ عبدِ اللَّه : «ما بَيْنَ صَنْعَاءَ إلى بُصْرَى» ، وفي خبرِ قتادةَ : «ما بين المَدينةِ وعَمَّان» !

وليس بين هذه الأخبار تضادٌّ ولا تهاترٌ ؛ لأنَّها أجوبةٌ خرجت على أسئلةٍ ، ذكر المصطفى ﷺ في كلِّ خبرٍ — مِمَّا ذكرنا — جانباً مِنْ جوانب حوضِه أنَّ مسيرةَ كلِّ جانبٍ مِنْ حوضه مسيرة شهر ، فمِن صنعاءَ إلى المدينة مسيرةُ شهرٍ لغير المُسرع ، ومِنْ أيلةَ إلى مكَّةَ كذلك ، ومِنْ صنعاءَ إلى بُصرى كذلك ، ومِنَ المدينة إلى عمَّان الشَّام كذلك .

ذِكْرُ الخبرِ الدَّالِّ على أنْ ليس بَيْنَ هذه الأخبارِ الَّتي ذكرناها تضادٌّ ولا تهاترٌ

٦٤١٨- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا داودُ بنُ عمرو بنِ زهيرٍ الضَّبِّيُّ ، قال : حدَّثنا نافعُ بنُ عمرَ الجُمَحِيُّ ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ ، قال : قال ابن عمروٍ : قال رسول ﷺ :

«حَوْضي مَسيرةَ شَهْرٍ ، زواياهُ سواءٌ ، ماؤُهُ أبيضُ مِنَ الثَّلجِ ، وأطيبُ مِنَ المِسْكِ ، آنِيَتُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ ، مَنْ شَرِبَ منهُ لا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَداً» .

= (٦٤٥٢) [٣ : ٧٥]

صحيح - «الظلال» (٧٢٨) : ق ، وليس عند (خ) : «زواياه سواء» .

ذِكْرُ خبرٍ قد يوهِمُ غَيْرَ المتبحِّرِ في صناعة العِلْمِ أنه مضادٌّ للأخبار التي ذكرناها قَبْلُ

٦٤١٩- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأَزْدِيُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قال : أخبرنا محمَّدُ بنُ بشرٍ ، قال : حدَّثنا عبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمرَ ، عن رسول اللَّه ﷺ ، قال :

«إنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضاً كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وأَذْرُحَ» .

= (٦٤٥٣) [٣ : ٧٥]

صحيح - «الظلال» (٧٢٦ - ٧٢٧) : ق .

قال أبو حاتم — رضي اللّه عنه — : المسافة بين جرباء وأذرح : كما بين المدينةِ وعمَّانَ ، ومكةَ وأيلةَ ، وصنعاءَ والمدينةَ ، وصنعاء وبُصْرَى سواءً ، مِنْ غيرِ أنْ يكونَ بين هذهِ الأخبار تضادٌّ أو تهاتر .

ذِكْرُ الإخبارِ عن وصفِ الأواني الَّتي تكونُ في حوضِ المصطفى ﷺ

٦٤٢٠- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا عبَّاسُ بنُ الوليدِ ، قال : حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، قال : حدَّثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، أنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ قال :

«تُرَى فيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ؛ كعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ أو أكثرَ» — يعني : الحوضَ — .

= (٦٤٥٤) [٣ : ٧٥]

صحيح - «الظلال» (٧١١ - ٧١٤) : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الكُراعَ — الذي تقدَّم ذكرنا له — حيث ينصبُّ إلى الحَوْضِ يُمَدُّ ماؤه مِنَ الجنَّة

٦٤٢١- أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى ، قال : حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبةَ ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ بكرٍ البُرسانِيُّ ، قال : حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ ، عن قتادة ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ ، عن مَعْدَانَ بنِ أبي طلحةَ اليَعْمُرِيِّ ، عن ثوبانَ ، أن نبيَّ اللَّه ﷺ قال :

«أنا عندَ عُقْرِ حوضي ؛ أَذُود عنهُ النَّاسَ ، إنِّي لأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ حتَّى يرفَضَّ» ، قال : وسُئِلَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ عن سَعَةِ الحوضِ ؟ فقال :

«مِثْلُ مَقَامي هذا إلى عَمَّانَ ، ما بينهما شهرٌ أو نحو ذلك» ، وَسُئِلَ رسولُ اللَّه ﷺ عن شرابهِ ؟ فقال :

«أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ ، وأَحْلَى مِنَ العَسَلِ ، ينبعثُ فيهِ مِيزابانِ ، مِدَادُهُما الجَنَّة : أَحَدُهُما دُرٌّ ، والآخرُ ذهبٌ» .

= (٦٤٥٥) [٣ : ٧٥]

صحيح - «الظلال» (٧٠٦ - ٧١٠).

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرِّحُ بصحَّةِ ما ذكرناه

٦٤٢٢- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدَانيُّ، قال: حدَّثنا بُندارٌ، قال: حدَّثنا يحيى ابنُ حمَّادٍ، قال: حدَّثنا شعبةُ، عن قتادةَ، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن معدانَ بنِ أبي طلحةَ، عن ثوبانَ، عن النَّبيِّ ﷺ، قال:

«إنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضي أذودُ عنهُ لأهلِ اليَمَنِ، أَضْرِبُ بِعَصَايَ حتَّى يَرْفَضَّ»، فَسُئِلَ عن عَرْضِهِ؟ فقالَ:

«مِنْ مَقَامي هذا إلى عَمَّانَ»، وسُئِلَ عن شرابِهِ؟ فقالَ:

«أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبنِ، وأَحْلَى مِنَ العَسَلِ، فيهِ مِيزَابانِ يُمَدَّان مِنَ الجَنَّةِ: أحدهما مِنْ ذهبٍ، والآخرُ مِنْ وَرِقٍ».

قال بُندار: فَقُلْتُ ليحيى بنِ حمَّاد: هذا حديثُ أبي عَوانة؟ فقال: قد سمعتُه مِنْ أبي عَوانةَ أيضاً، فقلتُ: انظُر لي في حديثِ شعبةَ، فنظر فيه، فحدَّثني به؟

= (٦٤٥٦) [٣ : ٧٥]

صحيح - المصدر نفسه.

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ مَنْ شَرِبَ مِنْ حوضِ المصطفى ﷺ أَمِنَ تسويدَ الوجهِ بعدَه

٦٤٢٣- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدِ بنِ سلْمٍ، قال: حدَّثنا عمرُو بنُ عثمانَ، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ حَرْبٍ، قال: حدَّثنا صفوانُ بنُ عمرٍو، عن سُلَيْمِ بنِ عامرٍ، وأبي اليمانِ الهَوْزَنيِّ، عن أبي أُمامَةَ الباهليِّ:

أنَّ يزيدَ بنَ الأخنسِ السُّلَمِيَّ قال : يا رَسُولَ اللَّهِ ! ما سَعَةُ حوضِكَ ؟ قال :

«كما بينَ عدن إلى عَمَّانَ ؛ وإنَّ فيهِ مَثْعَبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ» ، قالَ : فما حوضُكَ يا نبيَّ اللَّهِ ؟! قالَ :

«أشدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبنِ ، وأحلى مَذَاقَةً مِنَ العَسَلِ ، وأَطْيَبُ رائِحَةً مِنَ المِسْكِ ، مَنْ شربَ منهُ ؛ لَمْ يظمأ أبداً ، ولَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أبداً» .

= (٦٤٥٧) [٣ : ٧٥]

صحيح - «الظلال» (٧٢٩) .

قال أبو حاتم — رضي اللّه عنه — : في هذا الخبر : «مثعبان مِنْ ذهبٍ وفضَّةٍ» ، وفي خبر ثوبان الذي ذكرنا : «ميزابان : أحدهما درٌّ ، والآخر ذهب» ، وليس بينهما تضادٌّ ؛ لأنَّ أحدَ المثعبين يكونُ مِنْ ذهبٍ ، والآخرَ مِنْ فضَّةٍ ، قد رُكِّبَ عليه الدُّرُّ ؛ حتَّى لا يكونَ بينهما تضادٌّ .

ذِكْرُ تفضُّلِ اللَّهِ — جلَّ وعلا — على صفيِّه ﷺ بإعطائه الحوض ليسقيَ منه أُمَّتَهُ يومَ القيامةِ — جعلنا اللَّه منهم بمَنِّه —

٦٤٢٤- أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ الحسنِ : حدثنا أحمدُ بنُ منصور — زاجُ — : حدثنا النَّضرُ بنُ شُمَيْلٍ : حدثنا شدَّادُ بنُ سعيدٍ ، قال : سمعتُ أبا الوازعِ جابرَ بنَ عمرٍو ، أنَّه سَمِعَ أبا بَرْزَة يقول : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول :

«ما بَيْنَ ناحِيَتَيْ حَوْضِي : كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إلى صنعاءَ — مَسِيرَةَ شهرٍ — ، عرضُهُ كطُولِه ، فيها مِزرابَانِ يَنْثَعِبَانَ مِنَ الجَنَّةِ مِنْ وَرِقٍ وذَهَبٍ ، أبيضُ مِنَ

اللَّبنِ ، وأحلى مِنَ العَسَلِ ، وأبردُ مِنَ الثَّلجِ ، فيهِ أباريقُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ» .

= (٦٤٥٨) [٣ : ٣]

صحيح - «**الظلال**» (**٧٢٢**) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ قوله ﷺ : «كما بَيْنَ أَيلَةَ إلى صنعاءَ» ؛ أراد به : صنعاءَ اليمنِ ، دُونَ صنعاء الشَّامِ

٦٤٢٥- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبةَ : حدثنا يزيدُ بنُ موهَب : حدثنا ابنُ وهبٍ ، عن يُونُسَ بنِ يزيد ، عن ابنِ شهابٍ ، أنَّ أنسَ بنَ مالكٍ حدَّثه ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :

«إنَّ حوضي كما بينَ أَيْلَةَ إلى صنعاءِ اليمنِ ، وإنَّ فيهِ مِنَ الأباريقِ بعَدَدِ نُجُومِ السَّماءِ» .

= (٦٤٥٩) [[٢ : ٣]]

صحيح - «**الظلال**» (**٧١١**) : خ .

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ الشَّفَاعةَ : هي الدَّعوة الَّتي أَخَّرها ﷺ لأُمَّته في العُقبى

٦٤٢٦- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ أحمدَ بنِ موسى - بعسكر مُكْرمٍ - ، قال : حَدَّثنا محمَّدُ ابنُ مَعمَر ، قال : حدَّثنا أبو عاصمٍ ، عن ابنِ جُريجٍ ، قال : أخبرني أبو الزُّبَيْرِ ، أنَّه سَمِعَ جابرَ بنَ عبد اللَّهِ يقول : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لكلِّ نبيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دعا بِهَا في أُمَّتِهِ ، وإنِّي اخْتَبَأتُ دَعْوتي ؛ شَفَاعَةً لأُمَّتي يَوْمَ القِيَامَةِ» .

= (٦٤٦٠) [٣ : ٧٧]

صحيح : ق .

ذكر الإخبار بأنَّ المصطفى ﷺ جعلَ دعوتَه — الَّتي استُجيبَتْ له — شفاعةً لأمَّته في القيامة

٦٤٢٧- أخبرنا الحسينُ بنُ إدريسَ الأنصاريُّ ، قال : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن أبي الزِّنادِ ، عن الأعرجِ ، عن أبي هُريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بها ، وإنِّي أَخَّرْتُ دَعْوَتي ؛ شَفَاعَةً لأمَّتِي في الآخِرَةِ» .

= (٦٤٦١) [٣ : ٧٥]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ البيان بأنَّ قولَه ﷺ : «شفاعتي لأمَّتي» ؛ أراد به : مَنْ لم يُشْرك باللَّه مِنْهُم ، دُونَ مَنْ أشرك

٦٤٢٨- أخبرنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ — بِبُسْتَ — : حدثنا حمَّادُ بنُ يحيى بنِ حمَّادٍ — بالبصرةِ — : حدثنا أبي : حدثنا أبو عَوَانةَ ، عن سليمانَ ، عن مجاهدٍ ، عن عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ ، عن أبي ذَرٍّ ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : بُعِثْتُ إلى الأَحْمَرِ والأَسْوَدِ ، وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ ، ولَمْ تُحَلَّ لأحدٍ قَبْلَي ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ ، فيُرْعَبُ العدوُّ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً ومَسْجِداً ، وقيلَ لي : سَلْ تعطهُ ، واخْتَبَأْتُ دَعْوَتي شَفَاعَةً لأُمَّتي في القِيَامَةِ ، وهي نائلةٌ — إنْ شاءَ اللَّهُ — لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ باللَّهِ شَيْئاً» .

= (٦٤٦٢) [٣ : ٧٥]

صحيح - «الإرواء» (١/ ٣١٦) ، «صحيح أبي داود» (٥٠٦) .

ذِكْرُ إيجابِ الشفاعةِ لِمَنْ مات مِنْ أُمَّة المصطفى ﷺ وهو لا يُشْرِكُ باللَّه شيئاً

٦٤٢٩- أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى ، قال : حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ غياثٍ ، قال : حدَّثنا أبو عوانةَ ، عن قتادةَ ، عن أبي المَليح ، عن عوفِ بنِ مالكٍ ، قال :

عَرَّسَ بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ ، فافترش كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا ذِرَاعَ راحِلَتِهِ ، قالَ : فانْتَبَهْتُ في بعضِ اللَّيلِ ؛ فإذا ناقةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ قُدَّامَها أَحَدٌ ، فانطلقتُ أَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؛ فإذا مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ وعبدُ اللَّهِ بنُ قيسٍ قائمانِ ، فقلتُ : أينَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فقالا : لا ندري! غير أنَّا سَمِعْنَا صوتاً بأعلى الوادي ؛ فإذا مثلُ هديرِ الرَّحى ، قالَ : فَلَبِثْنَا يسيراً ، ثُمَّ أتانا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ :

«إنَّه أتاني مِنْ ربِّي آتٍ ، فخيَّرني بأنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتي الجَنَّةَ ، وبَيْنَ الشَّفَاعةِ ، وإنِّي اخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ» ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ! نَنْشُدُكَ باللَّهِ والصُّحْبَةِ ؛ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ! قالَ :

«فأَنْتُمْ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتي» ، قالَ : فلمَّا رَكِبُوا قالَ :

«فَإنِّي أُشْهِدُ مَنْ حضَرَ : أنَّ شَفَاعَتي لِمَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ باللَّهِ شَيْئاً مِنْ أُمَّتِي» .

= (٦٤٦٣) [١ : ٢]

صحيح - مضى (٢١١) .

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ المصطفى ﷺ إنَّما يَشْفَعُ في القِيامة عندَ عجزِ الأنبياء عنها في ذلكَ اليوم

٦٤٣٠- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ الشَّيبانيُّ ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ حِسَابٍ ، والفُضَيْلُ بنُ الحُسَيْنِ الجَحْدَرِيُّ ، وعبد الواحدِ بنُ غِيَاثٍ ، قالوا : حدَّثنا أبو عَوَانَةَ ، عن قتادةَ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«يُجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامَةِ ، فَيُلْهَمُونَ لذلكَ ، فيقولونَ : لَو اسْتَشْفَعْنَا إلى رَبِّنَا كَيْ يُرِيحَنا مِنْ مَكَانِنا ! قالَ : فَيَأْتُونَ آدمَ ، فيقولون : أنتَ آدمُ الَّذي خَلَقَكَ اللَّهُ بيدهِ ، ونَفَخَ فيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وأَمَرَ المَلائكَةَ ، فَسَجَدُوا لَكَ ؛ فاشْفَعْ لنا عِنْدَ رَبِّكَ ، حتَّى يُرِيحَنا مِنْ مكانِنا هذا . قالَ : فيقولُ : لَسْتُ هُناكُمْ ، فَيَذْكُرُ خَطِيْئَتَهُ الَّتي أَصَابَها ، فيَسْتَحيي مِنْ رَبِّه منها ، ولكِنِ ائْتُوا نُوحاً — أوَّلَ رسولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ — ، فَيَأْتُونَهُ ، فيقولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، ويَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتي أَصَابَ ، فَيَسْتَحْيي رَبَّهُ مِنْهَا ، ولكِنِ ائْتُوا إبراهيمَ الَّذي اتَّخذَهُ اللَّهُ خليلاً ، قالَ : فَيَأْتُونَ إبراهيمَ ، فيقولُ : لَسْتُ هُنَاكُمْ ، ويذكرُ خَطِيئَتَهُ الَّتي أَصَابَ ، فَيَسْتَحْيي رَبَّه منها ، ولكِنِ ائتُوا موسى الَّذي خَلَقَهُ اللَّه ، وأعطاهُ التَّوراةَ ، قال : فَيَأْتُون موسى ، فيقولُ : لَسْتُ هناكُمْ ، ويَذْكُرُ خطيئتَهُ ، فيستحيي رَبَّهُ منها ، ولكِنِ ائتُوا عيسى ، فيقولُ : لَسْتُ هناكُمْ ، ولكِنِ ائتُوا مُحَمَّداً ﷺ — عبدٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذنبهِ وما تأخَّرَ — ، قالَ : فيَأْتُوني ، فَأَسْتَأْذِنُ على ربِّي ، فيُؤْذَنُ لي ، فإذا أنا رأيتهُ ؛ وقعتُ ساجداً ، فَيَدَعُني ما شاءَ اللَّهُ أنْ يَدَعَنِي ، ثُمَّ يقالُ : ارْفَعْ محمدُ ، وقُلْ تُسْمَعْ ، وسَلْ تُعْطَهْ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، قالَ : فَأَرْفَعُ رأسي ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بمَحَامِدَ يُعَلِّمُنِيه ، ثُمَّ أشفعُ ، فَيَحُدُّ لي حَدًّا ، فَأُخرِجُهم مِنَ

النَّارِ ، وأُدْخِلُهمُ الجَنَّةَ ، ثُمَّ أعودُ ساجداً ، فيَدَعُني ما شاء اللَّهُ أنْ يَدعَني ، ثُمَّ يقالُ : ارفعْ محمَّدُ ! وقلْ تُسْمَعْ ، سَلْ تُعْطَه ، اشفعْ تُشَفَّعْ ، فأرْفَعُ رأسي ، وأَحْمَدُ رَبِّي بمَحَامِدَ يُعَلِّمُنيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحُدُّ لي حَدًّا ، فأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ ، وأُدْخِلُهُمُ الجنَّةَ ، ثُمَّ أَضَعُ رأْسِي ، فيدَعُني ما شاءَ اللَّهُ أنْ يَدَعَني ، ثُمَّ يقالُ لي : ارْفَعْ رأسكَ ، وقُلْ تُسْمعْ ، سَلْ تَعْطَه ، اشفعْ تُشَفَّعْ ، فأرفعُ رأسي ، فَأَحْمَدُ رَبِّي بمَحَامِدَ يُعلِّمُنيهِ ، ثُمَّ أَشْفَعُ ، فَيَحُدُّ لي حَدًّا ، فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ ، وأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ» .

قال أبو عَوانة : فلا أدري قال في الثَّالثةِ أو الرَّابعةِ :

«فأقولُ : يا ربِّ ! ما بقي في النَّار إلاَّ مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ — أو وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ —» .

= (٦٤٦٤) [٣ : ٧٧]

صحيح - «ظلال الجنة» (٨٠٥) .

قال أبو حاتم — رضي اللَّه عنه — : هكذا أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : «ولكن ائتوا موسى الَّذي خَلَقَهُ اللَّهُ» ! وإنَّما هو : «الَّذي كلَّمهُ اللَّهُ» .

ذِكْرُ العلَّةِ الَّتي مِنْ أجلِها لا يَشْفَعُ الأنبياءُ للنَّاس يَوْمَ القِيامةِ في الوقت الذي ذَكَرْناه

٦٤٣١- أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى ، قال : حدَّثنا أبو خيثمةَ زهيرُ بنُ حربٍ ، قال : حدَّثنا جريرُ بنُ عبدِ الحميدِ ، عن عُمَارَةَ بنِ القعقاعِ ، عن أبي زُرْعَةَ ، عن أبي هُرَيرةَ ، قال :

وَضَعْتُ بينَ يَدَيْ رسولِ اللَّهِ ﷺ قَصْعَةً مِنْ ثريدٍ ولحمٍ ، فتناولَ الذِّرَاعَ

- وكانَ أحبَّ الشَّاةِ إليهِ - ، فَنَهَسَ نَهْسَةً ، فقالَ :

«أنا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ» ، ثمَّ نَهَسَ أُخرى ، فقال :

«أنا سَيِّدُ النَّاسِ يوم القِيامة» ، ثم نهس أخرى ، فقال :

«أنا سَيِّدُ الناس يوم القيامة» ، فلما رأى أصحابَهُ لا يسألونهُ ؛ قالَ :

«ألا تقولونَ : كيف ؟» ، قالوا : كيف يا رسولَ اللَّهِ ؟! قالَ :

«يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالَمِينَ ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعي ، ويَنْفُذُهُمُ البَصَرُ ، وتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْ رؤوسِهِمْ ، فَيَشْتَدُّ عليهِمْ حرُّها ، ويَشُقُّ عليهِمْ دُنُوُّهَا منهمْ ، فينطلقونَ مِنَ الجَزَعِ والضَّجَرِ مِمَّا هُمْ فيهِ ، فَيَأْتُونَ آدمَ ، فيقولونَ : يا آدَمُ ! أنتَ أبو البشرَ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ ، وأَمَرَ المَلائِكَةَ فسجدوا لَكَ ، فاشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ ، ألا تَرى ما نَحْنُ فيهِ مِنَ الشَّرِّ ؟! فيقولُ آدمُ : إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ - اليَوْمَ - غَضَباً ، لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وإنَّهُ كانَ أَمَرَني بِأَمْرٍ فعصيتُهُ ، فأخافُ أنْ يَطْرَحَني في النَّارِ ! انطلقوا إلى غيري ، نفسي نفسي ! فينطلقونَ إلى نوحٍ ، فيقولونَ : يا نوحُ ! أنتَ نبيُّ اللَّهِ ، وأوَّلُ مَنْ أَرْسَلَ ، فاشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ ، ألا ترى ما نَحْنُ فيهِ مِنَ الشَّرِّ ؟! فيقولُ نوحٌ : إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ - اليومَ - غضباً ، لَمْ يغضبْ قبلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وإنَّهُ قَدْ كانتْ لي دَعْوَةٌ ، فدعوتُ بها على قومي ، فأُهْلِكُوا ، وإنِّي أخافُ أنْ يَطْرَحَني في النَّارِ ! انْطَلِقُوا إلى غيري ، نفسي نفسي ! فينطلقونَ إلى إبراهيمَ ، فيقولونَ : يا إبراهيمُ ! أنتَ خَلِيلُ اللَّهِ ، قَدْ سَمِعَ بخُلَّتِكُمَا أهلُ السَّماواتِ والأَرْضِ ، فاشفعْ لنا إلى ربِّكَ ، ألا ترى ما نَحْنُ فيهِ مِنَ الشَّرِّ ؟! فيقولُ : إنَّ ربِّي قَدْ غَضِبَ - اليومَ - غَضَباً ، لَمْ يَغْضَبُ قَبْلَهُ مثلهُ ، ولنْ يغضبَ بَعْدَهُ

مِثْلَهُ ، وذكرَ قولَهُ في الكَواكِبِ : ﴿هذا ربِّي﴾ [الأنعام:٧٦] ، وقولهُ لآلِهَتِهِم : ﴿بَلْ فعَلَهُ كَبيرُهُمْ هذا﴾ [الأنبياء:٦٣] ، وقوله : ﴿إنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات:١٤٥] ، وإنِّي أَخَافُ أنْ يَطْرَحَنِي في النَّارِ! انْطَلِقوا إلى غيري ، نفسي نفسي! فينْطَلِقُون إلى موسى ، فيقولونَ : يا موسى! أنتَ نَبيٌّ اصطفاكَ اللَّهُ برِسَالاتِهِ ، وكَلَّمَكَ تَكْلِيماً ، فاشفعْ لنا إلى ربِّكَ ، ألا ترى ما نَحْنُ فيهِ مِنَ الشَّرِّ؟! فيقولُ موسى : إنَّ ربِّي قَدْ غَضِبَ ـ اليَوْمَ ـ غَضَباً ، لَمْ يغضبْ قبله مِثْلَهُ ، ولنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وإنِّي قَدْ قتَلْتُ نَفْساً ؛ ولَمْ أُؤمرْ بها ، فَأَخَافُ أنْ يَطْرَحَنِي في النَّارِ! انْطَلِقُوا إلى غيري ، نفسي نفسي! فَيَنْطَلِقُون إلى عِيسى ، فيقولونَ : يا عِيسَى! أنتَ نبيُّ اللَّهِ ، وكَلِمَةُ اللَّهِ ، وروحُهُ ألقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ منهُ ، اشفعْ لنا إلى ربِّكَ ، ألا ترى ما نَحْنُ فيهِ مِنَ الشَّرِّ؟! فيقولُ : إنَّ ربِّي قَدْ غَضِبَ ـ اليومَ ـ غَضَباً ، لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، ولنْ يَغْضَبَ بعدَهُ مِثْلَهُ ، وأَخَافُ أنْ يَطْرَحَنِي في النَّارِ! انطلقوا إلى غيري ، نفسي نفسي! ـ قالَ عُمارةُ : ولا أعلمهُ ذكرَ ذنباً ـ ، فيأتونَ محمَّداً ﷺ ، فيقولونَ : أنتَ رَسولُ اللَّهِ ، وخاتَمُ النَّبيِّينَ ، غَفَرَ اللَّهُ لكَ ما تَقدَّمَ مِنْ ذنبكَ وما تَأَخَّرَ ، اشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ ، فأنطلقُ ، فآتي العَرْشَ ، فأقعُ ساجداً لرَبِّي ، فيُقيمني ربُّ العَالمينَ منهُ مُقَاماً ، لَمْ يُقِمْهُ أحَداً قَبْلِي ، ولم يُقِمْهُ أَحَداً بعدي ، فيقولُ : يا مُحَمَّدُ! أَدْخِلْ مَنْ لا حِسَابَ عليهِ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ البابِ الأيمنِ ، وهُمْ شركاءُ النَّاسِ في الأبوابِ الأُخَرِ ، والَّذي نفسُ مُحمَّدٍ بيدِهِ ؛ إنَّ ما بينَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ إلى ما بَيْنَ عِضادَي الباب : كما بينَ مكةَ وهَجَرَ ـ أو هَجَرَ ومَكَّةَ ـ» .

قالَ : لا أدري أي ذلكَ قالَ .

= (٦٤٦٥) [٣ : ٧٧]

صحيح - «ظلال الجنة» (٨١١).

ذِكْرُ الإخبارِ عن وصف القوم الَّذين تلحقهُم شفاعةُ المصطفى ﷺ في العُقْبَى

٦٤٣٢- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدِ بنِ سَلْمٍ ، قال : حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى ، قال : حدَّثنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرني عمرو بنُ الحارثِ ، عن يزيد بنِ أبي حبيبٍ ، عن أبي الخيرِ ، عن سالمِ بنِ أبي سالمٍ الجَيْشَانِيِّ ، عن معاويةَ بنِ مُعَتِّبٍ الهُذَلِيِّ ، عن أبي هريرة ، أنَّه سمعه يقول :

سأَلْتُ رسول اللَّه ﷺ ، قلت : يا رسولَ اللَّه ! ماذا ردَّ إليكَ ربُّك في الشَّفاعةِ ؟ قال :

«والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِهِ ؛ لقدْ ظَنَنْتُ أنَّكَ أوَّلُ مَنْ يَسْأَلُني عن ذلك مِنْ أُمَّتي ؛ لِمَا رأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ على العلمِ ! والَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ لَمَا يُهِمُّني مِن انْقِصَافِهِمْ على أبوابِ الجَنَّةِ أَهَمُّ عندي مِنْ تمامِ شفاعتي لهمْ ، وشفاعتي لمنْ شهدَ أنْ لا إله إلاّ اللَّهُ مخلصاً ، وأنَّ محمداً رسولُ اللَّهِ ؛ يُصَدِّقُ لسانُهُ قلبَهُ ، وقلبُهُ لسانَهُ» .

= (٦٤٦٦) [٣ : ٧٥]

ضعيف بهذا التمام - «التعليق الرغيب» (٤/ ٢١٦) ، «ظلال الجنة» (٨٢٥) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الشَّفاعةَ في القِيَامَةِ إنَّما تكونُ لأهلِ الكبائِرِ مَنْ هذه الأمَّة

٦٤٣٣- أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّد ابنِ الشَّرْقِيِّ ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ يحيى ، وأحمدُ

ابنُ يوسُفَ السُّلمِيُّ ، قالا : حَدَّثنا عمرُو بنُ أبي سلمةَ ، عن زهيرِ بنِ مُحمَّدٍ العنبريِّ ، عن جعفرِ بنِ محمَّدٍ ، عن أبيه ، عن جابرٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال :

«شَفَاعَتِي لأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي» .

= (٦٤٦٧) [٣ : ٧٥]

صحيح - «المشكاة» (٥٥٩٩) ، «الروض» (٤٥ و ٦٥) ، «الظلال» (٨٣٠ - ٨٣٢) .

ذِكْرُ إثبات الشفاعة في القيامة لمن يُكْثِرُ الكبائر في الدنيا

٦٤٣٤- أخبرنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ الشَّرْقِيِّ — وكانَ مِنَ الحُفَّاظ المتقنينَ ، وأهلِ الفقهِ في الدِّين — ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ الأزهرِ ، وأحمدُ بنُ يوسفَ السُّلَمِيُّ ، قالا : حدَّثنا عبد الرَّزَّاقِ ، قال : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن ثابتٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال :

«شَفَاعتي لأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتي» .

= (٦٤٦٨) [٣ : ٦٦]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ الخبرِ المُدحِض قول مَنْ أبطل شفاعة المصطفى ﷺ لأمَّته في القيامة ؛ زعم أنَّ الشفاعةَ هو استغفارُه لأمته في الدُّنيا

٦٤٣٥- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ موسى — عَبْدَانُ — : حدثنا محمَّدُ بنُ مَعْمَرٍ : حدثنا أبو عاصِمٍ ، عن ابنِ جُريجٍ : أخبرني أبو الزُّبيرِ ، أنَّه سمعَ جابرَ بنَ عبدِ اللَّه يقول : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعاها في أُمَّتِهِ ، وإنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتي ؛ شَفَاعَةً لأمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ» .

= (٦٤٦٩) [٣ : ٥]

صحيح : ق .

ذِكْرُ تخييرِ اللَّهِ - جلَّ وعلا - صفيَّه ﷺ بينَ الشَّفاعة وبين أن يَدخُلَ نِصْفُ أمَّته الجنة

٦٤٣٦- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّه بنِ الجُنَيْدِ ، قال : حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ ، قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ ، عن قتادةَ ، عن أبي المَليحِ ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيِّ ، قال :

عرَّسَ بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ لَيْلَةٍ ، فافْتَرشَ كلُّ رَجُلٍ مِنَّا ذِرَاعَ راحِلَتِه ، فانتَبَهْتُ في بَعْضِ اللَّيلِ ؛ فإذا ناقةُ النَّبيِّ ﷺ لَيْسَ قُدَّامها أحدٌ ، فانْطَلَقْتُ أَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؛ فإذا مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ وعَبْدُ اللَّهِ بنُ قَيْسٍ قائِمَانِ ، قالَ : قلتُ : أينَ رسولُ اللَّهِ ؟ قالا : ما ندري ! غيرَ أنَّا سَمِعْنَا صَوْتاً بِأَعْلَى الوادي ؛ فإذا مِثْلُ هَدِيرِ الرَّحَى ، فَلَمْ نَلْبَثْ إلاَّ يَسِيراً ، حتَّى أتانا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ :

«إنَّهُ أتَاني - اللَّيْلَةَ - آتٍ مِنْ ربِّي ، فخيَّرَني بَيْنَ أنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ ، وبَيْنَ الشَّفَاعَةِ ، وإنِّي اخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ» ، فقلنا : يا رسولَ اللَّهِ ! نَنْشُدُكَ اللَّهَ والصُّحْبَةَ ؛ لَمَا جَعَلْتَنَا مَنْ أهلِ شَفَاعَتِكَ ! قالَ :

«فإنَّكُم مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِي» ، قالَ : فأقبلنا إلى النَّاسِ ؛ فإذا هُمْ فَزِعُوا ، وفَقَدُوا نَبِيَّهم ﷺ ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ :

«إنه أتاني - اللَّيْلَةَ - آتٍ ، فَخَيَّرني بينَ أنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الجَنَّة ،

وبَيْنَ الشَّفاعَةِ ، وإنِّي اخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ» ، فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ! نَنْشُدُكَ اللَّه ؛ لَمَا جَعَلْتَنَا مِنْ أهلِ شَفَاعَتِكَ ! فقالَ رسولُ اللَّهِ :

«إنِّي أُشْهِدُ مَنْ حَضَرَ : أَنْ شَفَاعَتِي لِمَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ باللَّهِ شيئاً مِنْ أُمَّتِي» .

= (٦٤٧٠) [٣ : ٧٥]

صحيح - «ظلال الجنة» (٨١٨) ، وهو مطول (٢١١) ، وسيأتي (٧١٦٣) .

ذِكْرُ الإخبارِ عن وصفِ الكوثرِ الَّذي أعطاه اللَّهُ — جلَّ وعلا — نَبِيَّهُ ﷺ

٦٤٣٧- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ : حدثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن ثابتٍ ، قال :

قرأ أنسُ بنُ مالكٍ : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:١] ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«الكَوْثَرُ : نَهْرٌ في الجَنَّةِ ، يَجْرِي على وَجْهِ الأرضِ ، حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ» ، قالَ ﷺ :

«فَضَرَبْتُ بيدي ؛ فإذا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ ، وإذا حَصْبَاؤُهُ اللُّؤْلُؤُ» .

= (٦٤٧١) [٣ : ٧٨]

صحيح - «الصحيحة» (٢٥١٣) ، «المشكاة» (٥٦٤١) .

ذِكْرُ وصفِ المصطفى ﷺ الكوثرَ الَّذي خصَّه اللَّه — جلَّ وعلا — بإعطائه إيَّاه في الجَنَّة

٦٤٣٨- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ : حدثنا مسدَّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ : حدثنا يحيى

القَطَّان : حدثنا حميدٌ الطَّويلُ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«دَخَلْتُ الجَنَّةَ ؛ فإذا أنا بنَهْرٍ ، حافَتَاهُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ ، فَضَرَبْتُ بيَدِي مَجْرَى المَاء ؛ فإذا مِسْكٌ أذْفَرُ ، فقلتُ : يا جِبْرِيلُ ! ما هذا ؟ قال : هذا الكَوْثرُ ، أَعْطَاكَهُ اللَّهُ — أو أَعْطَاك رَبُّكَ —» .

= (٦٤٧٢) [٣ : ٢]

صحيح - «الترمذي» (٣٥٩٧) : خ .

ذِكْرُ وصفِ بياضِ ماءِ الكوثرِ وحلاوتِه الَّذي وصفناه

٦٤٣٩- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمن السَّامِيُّ : حدثنا يحيى بنُ أيُّوبَ المقابِرِيُّ : حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ ، قالَ : أخبرني حميدُ الطَّويلُ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال :

«دَخَلْتُ الجَنَّةَ ؛ فإذا أنا بنَهْرٍ يَجْرِي ، بَيَاضُهُ بَيَاضُ اللَّبنِ ، وأحلى مِنَ العسلِ ، وحافَتَاهُ خيامُ اللُّؤْلُؤِ ، فَضَرَبْتُ بيَدِي ؛ فإذا الثَّرى مِسْكٌ أَذْفَرُ ، فقلتُ لجبريلَ : ما هذا ؟ فقالَ : هذا الكَوْثَرُ الَّذي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ» .

= (٦٤٧٣) [٣ : ٢]

صحيح : خ - انظر ما قبله .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ قوله ﷺ : «حافتاه مِنَ اللُّؤْلُؤِ» ؛ أراد به : قِبابَ اللُّؤْلُؤِ المُجَوَّفِ

٦٤٤٠- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا العبَّاسُ بنُ الوليدِ النَّرسيُّ : حدثنا يزيدُ ابنُ زُرَيْعٍ : حدثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ حَدَّث ، قال :

«بَيْنا أنا أسيرُ في الجَنَّةِ ؛ إذَ عُرِضَ لي نَهْرٌ ، حافَتَاهُ قِبابُ اللُّؤْلُؤِ المُجَوَّفِ ، فقالَ المَلَكُ الَّذي معهُ : أَتَدْري ما هذا ؟ هذا الكَوْثَرُ الَّذي أَعْطَاكَ رَبُّكَ ، وضَرَبَ بيدِهِ إلى أَرْضِه ، فَأَخْرَجَ مِنْ طينِهِ المِسْكَ» .

= (٦٤٧٤) [٣ : ٢]

صحيح : خ - انظر ما قبله .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ - يومَ القيامة - يكونُ أوَّلَ مَنْ تنشقُّ عنه الأرضُ ، وأوَّلَ شافعٍ

٦٤٤١- أخبرنا ابنُ سَلْمٍ : حدثنا عبدُ الرَّحمن بنُ إبراهيمَ : حدثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ : حدثنا الأوزاعيُّ ، حدَّثني شدَّادٌ أبو عمَّارٍ ، عن واثلةَ بنِ الأَسْقَعِ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«إنَّ اللَّهَ اصطفى كِنَانةَ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعيلَ ، واصطفى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانَةَ ، واصطفى بني هاشِمٍ مِنْ قريش ، واصطفاني مِنْ بَني هاشمٍ ؛ فأنا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ - ولا فَخْرَ - ، وأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ، وأَوَّلُ شَافِعٍ ، وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ» .

= (٦٤٧٥) [٣ : ٢]

صحيح - تقدم برقم (٦٢٠٩) .

ذِكْرُ وصفِ قوله ﷺ : «وأوَّلُ شافِعٍ ، وأوَّل مُشَفَّعٍ»

٦٤٤٢- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ - بخبرٍ غريبٍ - : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : حدثنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ : حدثنا أبو نَعَامَةَ العَدَويُّ : حدثنا أبو هُنَيْدَةَ البراءُ بنُ نَوْفَلٍ ، عن والانَ العَدَوِيِّ ، عن حُذيفةَ بنِ اليمانِ ، عن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ - رضي اللّه عنه - ، قال :

أصبحَ رسولُ اللّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ ، فَصَلَّى الغَداةَ ، ثُمَّ جَلَسَ ، حتَّى إذا كانَ مِنَ الضُّحى ؛ ضَحِكَ رسولُ اللّهِ ﷺ ، وجَلَسَ مكانَهُ ، حتَّى صلى الأُولى والعَصْرَ والمَغْرِبَ والعِشَاءَ ، كلُّ ذلكَ لا يَتَكَلَّمُ ، حتَّى صَلَّى العِشَاءَ الآخِرَة ، ثُمَّ قامَ إلى أهلِهِ ، فقالَ النَّاسُ لأبي بكر : سَلْ رسولَ اللّه ﷺ : ما شَأْنُهُ ؟ صَنَعَ اليومَ شيئاً لَمْ يَصْنَعْهُ — قطُّ — ، فسألهُ ؟ فقال :

«نَعَمْ ؛ عُرِضَ عَلَيَّ ما هُو كائِنٌ مِنْ أمرِ الدُّنيا والآخِرَةِ ، فَجُمِعَ الأَوَّلُون والآخرُونَ بِصَعِيدٍ واحدٍ ، حتَّى انْطَلَقُوا إلى آدمَ — عليهِ السَّلامُ — ، والعَرَقُ يكادُ يُلْجِمُهُم ، فقالوا : يا آدَمُ ! أنتَ أبو البَشَرِ ، اصْطَفَاكَ اللّهُ ، اشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ ، فقالَ : لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذي لَقِيتُمْ ، فانْطَلِقُوا إلى أَبيكُمْ بَعْدَ أَبيكُمْ ، إلى نُوحٍ : ﴿إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ ونُوحاً وآلَ إبْراهِيمَ وآلَ عِمْرَانَ على العَالَمِين﴾ [آل عمران :٣٣] ، فَيَنْطَلِقُونَ إلى نُوحٍ ، فَيَقُولونَ : اشْفَعْ لنا إلى ربِّكَ ؛ فإنَّهُ اصْطَفَاكَ اللّهُ ، واسْتَجَابَ لكَ في دُعَائِكَ ، فلَمْ يَدَعْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الكافِرينَ دَيَّاراً ، فيقولُ : لَيْسَ ذاكُمْ عِنْدي ، فانْطَلِقُوا إلى إبْرَاهِيمَ ؛ فإنَّ اللّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلاً ، فَيَأْتُونَ إبراهيمَ ، فيقولُ : لَيْسَ ذَاكُمْ عندي ، فانْطَلِقُوا إلى مُوسى ؛ فإنَّ اللّهَ قَدْ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً ، فيقول موسى : ليسَ ذاكُمْ عندي ، ولكِنِ انْطَلِقُوا إلى عيسى ابنِ مَرْيَمَ ؛ فإنَّهُ يُبرِىءُ الأكْمَهَ والأبْرَصَ ، ويُحيي المَوْتى ، فيقولُ عيسى : ليسَ ذاكُمْ عندي ، ولكنِ انْطَلِقُوا إلى سَيِّدِ وَلَدِ آدمَ ؛ فإنَّهُ أوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ يومَ القِيَامَةِ ، انْطَلِقُوا إلى مُحَمَّدٍ ، فَلْيَشْفَعْ لَكُمْ إلى رَبِّكُمْ ، قالَ : فينطلقون ، وآتي جبريلَ ، فيأتي جبريلُ ربَّهُ ، فيقولُ اللّهُ : ائْذَنْ لهُ ، وبَشِّرْهُ بالْجَنَّةِ ، قالَ : فَيَنْطَلِقُ بهِ جِبْرِيلُ ، فَيَخِرُّ ساجداً قدْرَ جُمُعَةٍ ، ثمَّ

يقولُ اللَّه — تبارَكَ وتَعالى — : يا محمدُ! ارْفَعْ رأسَكَ، وقلْ يُسْمَعْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فيرفعُ رَأْسَهُ، فإذا نَظَرَ إلى ربِّهِ؛ خرَّ ساجداً قدرَ جُمُعةٍ أخرى، فيقولُ اللَّهُ : يا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رأسَكَ، وقلْ يُسْمَعْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فيذهب لِيقع ساجِداً، فيأخذُ جبريلُ بضَبْعَيْه، ويفتحُ اللَّهُ عَلَيهِ مِنَ الدُّعاءِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ على بَشَرٍ — قطُّ —، فيقولُ : أيْ ربِّ! جَعَلْتَني سَيِّدَ وَلَدِ آدم — ولا فخر —، وأوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عنهُ الأرضُ يَوْمَ القِيَامَةِ — ولا فَخْرَ —، حتَّى إنهُ لَيَرِدُ على الحَوْضِ — يَوْمَ القِيامَةِ — أكثرُ ما بينَ صَنْعَاءَ وأَيْلَةَ، ثُمَّ يقالُ : ادْعُ الصِّدِّيقِينَ؛ فيشفعونَ، ثُمَّ يقالُ : ادْعُ الأنْبِيَاءَ، فيجيءُ النَّبيُّ معهُ العِصَابَةُ، والنَّبيُّ مَعَهُ الخَمْسَةُ والسِّتَّةُ، والنَّبيُّ لَيْسَ مَعَهُ أحَدٌ، ثُمَّ يقالُ : ادْعُ الشُّهَدَاءَ، فيشفعونَ لِمَنْ أرادوا، فإذا فَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذلكَ؛ يقولُ اللَّهُ — جلَّ وعلا — : أَنا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَدْخِلُوا جَنَّتِي مِنْ كانَ لا يُشْرِكُ بي شَيْئاً، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، ثُمَّ يقُولُ اللَّهُ — تعالى — : انْظُروا في النَّارِ؛ هَلْ فيها مِنْ أحدٍ عَمِلَ خَيْراً — قَطُّ — ؟ فَيَجِدُونَ في النَّارِ رَجُلاً، فيقال لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً — قطُّ — ؟، فيقولُ : لا؛ غَيْرَ أنِّي كُنْتُ أُسامِحُ النَّاسَ في البَيْعِ، فيقولُ اللَّهُ : اسْمَحُوا لِعَبْدي كَإسْمَاحِهِ إلى عَبيدِي، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّار آخرُ، يقالُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً — قطُّ — ؟ فيقولُ : لا؛ غَيْرَ أنِّي كُنْتُ أَمَرْتُ وَلَدِي إذا مِتُّ؛ فاحْرِقُوني بالنَّارِ، ثُمَّ اطْحَنُوني، حتَّى إذا كُنْتُ مِثْلَ الكُحْلِ؛ فاذْهَبُوا بي إلى البَحْرِ، فَذُرُّوني في الرِّيحِ، فقالَ اللَّهُ : لِمَ فَعَلْتَ ذلِكَ؟! قال : مِنْ مَخَافَتِكَ، فيقولُ : انْظُروا إلى مُلْك أَعْظَمِ مَلِكٍ؛ فإنَّ لكَ مِثْلَهُ وعَشَرَةَ أمْثالِهِ، فيقولُ : لِمَ تَسْخَرُ بي وأَنْتَ المَلِكُ؟! فذلِكَ الَّذي ضَحِكْتُ منهُ مِنَ الضُّحى» .

= (٦٤٧٦) [٣ : ٢]

صحيح - «**الظلال**» (**٧٥١ و ٨١٢**).

قال إسحاقُ : هذا مِنْ أشرف الحديث .

وقد روى هذا الحديثَ : عِدَّةٌ ، عن النَّبيِّ ﷺ نحوَ هذا ، منهم : حذيفةُ ، وابن مسعودٍ ، وأبو هُرَيْرَةَ ، وغيرُهم .

أخبرناه أبو خليفةَ : حدثنا عليُّ بنُ المَدِينيِّ : حدثنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ : حدثنا أبو نَعَامَةَ : حدثنا أَبُو هُنَيْدَةَ . . . بإسناده نحوهُ .

ذِكْرُ الإِخبارِ بأنَّ المصطفى ﷺ وأُمَّتَهَ يكونون شُهداءَ على سائرِ الأممِ في القيامَةِ

٦٤٤٣- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا أبو خيثمةَ ، قال : حدَّثنا جريرٌ ، عن الأعمشِ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«يُدْعَى نُوحٌ يومَ القِيامَةِ ، فيقولُ : لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ يا ربِّ ! فَيَقُولُ : هَلْ بَلَّغْتَ ؟ فيقولُ : نَعَمْ يا ربِّ ! فيقولُ لأمَّتِهِ : هَلْ بَلَّغَكُمْ ؟ فيقولون : ما أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ ، فيقالُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟! فيقولُ : مُحَمَّدٌ ﷺ وأُمَّتُه» ، قالَ ﷺ :

«فَيَشْهَدُونَ أنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ، ويكونُ الرَّسُولُ عَلَيْهِمْ شَهيداً ، فذلكَ قولُه : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُم شَهيداً﴾ [البقرة:١٤٣] ؛ والوَسَطُ : العَدْلُ» .

= (٦٤٧٧) [٣ : ٧٧]

صحيح : خ (**٣٣٣٩**) .

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ الأنبياءَ ــ أوَّلَهم وآخرَهم ــ يكونُونَ في القيامة تحت لواءِ المصطفى ﷺ

٦٤٤٤- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى ، قال : حدَّثنا عمرُو بنُ محمَّدٍ النَّاقِدُ ، قال : حدَّثنا عمرُو بنُ عثمانَ الكِلابيُّ ، قال : حدَّثنا موسى بنُ أَعْيَنَ ، عن معمرِ بنِ راشدٍ ، عن محمَّدِ بنِ عبدِ اللَّه بن أبي يعقوبَ ، عن بشرِ بنِ شَغَافٍ ، عن عبدِ اللَّهِ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدمَ يَوْمَ القِيَامَةِ ــ ولا فَخْرَ ــ ، وأوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ، وأوَّلُ شَافعٍ ومُشَفَّعٍ ، بِيدي لِوَاءُ الحَمْدِ ، تَحْتِي آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ» .

= (٦٤٧٨) [٣ : ٧٧]

صحيح - «الصحيحة» (١٥٧١) .

ذكرُ الإخبارِ عن وصفِ المَقَامِ المحمودِ الَّذي وَعَدَ اللَّهُ ــ جَلَّ وعلا ــ صَفِيَّهُ ﷺ ــ بَلَّغَهُ اللَّهُ إيَّاهُ بفضلِه ــ

٦٤٤٥- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبيدِ اللَّهِ بنِ الفضلِ الكَلاعيُّ ، قال : حَدَّثنا كثيرُ بنُ عُبَيْدٍ ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ حَرْبٍ ، عن الزُّبَيْدِيِّ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبدِ الرَّحمن بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، عن كعبِ بنِ مالكٍ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامةِ ، فأكونُ أنا وأُمَّتِي على تَلٍّ ، فَيَكْسُوني رَبِّي حُلَّةً خَضْرَاءَ ، فأقولُ ما شاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ ؛ فذلِكَ المَقَامُ المَحْمُودُ» .

= (٦٤٧٩) [٣ : ٧٧]

صحيح - «الصحيحة» (٢٣٧) .

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ المقامَ المحمودَ : هو المقامُ الَّذي يشفع ﷺ في أُمَّته

٦٤٤٦- أخبرنا أبو خليفةَ ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ المَدِينِيِّ ، قال : حدَّثنا كثيرُ بنُ حبيبٍ اللَّيْثِيُّ أبو سعيدٍ ، قال : حدَّثنا ثابتٌ البُنَانِيُّ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«إنَّ لِكُلِّ نَبيٍّ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْبَراً مِنْ نُورٍ ، وإنِّي لَعَلَى أَطْوَلِها وأَنْورِهَا ، فَيَجِيءُ منادٍ فينادي : أينَ النَّبيُّ الأمِّيُّ ؟ قالَ : فيقولُ الأنْبياءُ : كُلُّنا نَبيٌّ أمِّيٌّ ؛ فإلى أيِّنا أُرْسِلَ ؟ فيرجعُ الثَّانِيَةَ ، فيقول : أينَ النَّبيُّ الأُمِّيُّ العَرَبيُّ ؟ قالَ : فَيَنْزِلُ مُحَمَّدٌ ، حَتَّى يَأْتِي بَابَ الجَنَّةِ ، فيقرعُهُ ، فيقولُ : مَنْ ؟ فيقولُ : محمَّدٌ ـــ أو أحمدُ ـــ ، فيقالُ : أَوَقَدْ أرْسِلَ إليه ؟ فيقولُ : نعم ، فَيُفْتَحُ لهُ ، فَيَدْخُلُ ، فيتجلَّى لَهُ الرَّبُّ ـــ ولا يَتَجَلَّى لِنَبيٍّ قبلَهُ ـــ ، فَيَخِرُّ للَّهِ ساجداً ، ويَحْمدُه بمَحَامِدَ لَمْ يَحْمَدْهُ أَحَدٌ مِمَّنْ كانَ قَبْلَهُ ، وَلَنْ يحْمَدَهُ أحدٌ بهَا مِمَّنْ كانَ بَعْدَهُ ، فيقال لَهُ : مُحَمّدُ ! ارفعْ رأسك ، تكلَّمْ تُسْمَعْ ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وسَلْ تُعْطَهْ ، فيقولُ : يا ربِّ ! أُمَّتي أُمَّتي ! فيقال : أَخْرِجْ مَنْ كان في قلبه مثقالُ شعيرةٍ ، ثم يرجع الثانيةَ ، فيخرُّ للَّهِ ساجداً ، ويحمدُهُ بمحامدَ لم يحمده أحدٌ كان قبله ، ولَنْ يحمَدَهُ بها أحدٌ مِمَّنْ كان بعده ، فيقال له : محمَّدُ ! ارفع رأسك ، تكلم تسمع ، واشْفَع تُشَفَّع ، وسَلْ تُعْطَه ، فيقالُ لَهُ : أَخْرِجْ مَنْ كانَ في قَلْبِهِ مثقالُ بُرَّةٍ ، ثُمَّ يَرْجعُ الثَّالِثَةَ ، فَيَخِرُّ لِلَّه ساجداً ، ويحْمَدُهُ بمَحَامِدَ لم يحمَدْه بها أَحَدٌ كانَ قبلَهُ ، ولنْ يَحْمَدَهُ أَحَدٌ مِمَّنْ كانَ بَعْدَهُ ، فيُقالُ لَهُ : أخْرِجْ من كانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ خرْدَلَةٍ ، ثُمَّ يَرْجِعُ ، فَيَخِرُّ ساجداً ، ويَحْمَدُهُ بِمَحامِدَ لَمْ

يَحْمَدْهُ بها أحدٌ مِمَّنْ كان قبلَهُ ، ولن يحمَدَهُ بها أَحَدٌ مِمَّنْ كان بعده ، فيقال لَهُ : محمدُ ! ارفع رأسَكَ ، تكلَّمْ تُسْمَعْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، وسَلْ تُعْطَهْ ، فيقولُ : يا رَبِّ ! مَنْ قالَ : لا إله إلاَّ اللَّه ، فيقالُ لَهُ : مُحَمَّدُ ! لَسْتَ هُنَاكَ ، تِلْكَ لي ؛ وأنا اليَوْمَ أَجْزِي بِهَا» .

= (٦٤٨٠) [٣ : ٧٧]

حسن - «التعليق الرغيب» (٤/ ٢١٧ - ٢١٨) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المُصطفى ﷺ أوَّلُ مَنْ يقْرَعُ بابَ الجنَّةِ في القيامة

٦٤٤٧- أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق الثقفيُّ : حَدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبة : حدثنا أبو أسامةَ ، عن سفيانَ ، عن المُختار بنِ فُلْفُلٍ ، عن أنس بنِ مالكٍ ، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الجَنَّةِ» .

= (٦٤٨١) [٣ : ٧٧]

صحيح : م (١/ ١٣٠) .

٥- باب المُعْجِزَاتِ

٦٤٤٨- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الدَّغُوليُّ : حدثنا محمَّدُ بنُ إسماعيلَ : حدثنا يحيى بنُ أبي بُكَيْرٍ : حدثنا إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، عن جابرِ ابنِ سَمُرَةَ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ ، كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إذ بُعِثْتُ ؛ إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآن» .

= (٦٤٨٢) [٣ : ١٦]

صحيح - «الروض النضير» (١٨٥) .

ذِكْرُ الخبرِ المُدحِضِ قَوْلَ مَنْ أبطلَ وُجودَ المعجزات في الأولياء دُون الأنبياء

٦٤٤٩- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حدثنا يزيدُ بنُ مَوْهَبٍ : حدثنا ابنُ وهبٍ ، عن حفصِ ابن مَيْسَرَةَ ، عن العَلاءِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرةَ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«رُبَّ أشعثَ ذي طِمْرَيْنِ ، لَوْ أقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ» .

= (٦٤٨٣) [٣ : ١٦]

صحيح - «صحيح الترغيب» (٢٤ - الزهد/ ٦) : م نحوه .

ذِكْرُ خبرٍ أوهمَ في تأويله جماعةً لم يُحْكِمُوا صِناعةَ العِلْمِ

٦٤٥٠- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ - مولى ثقيفٍ - : حدثنا عُقْبَةُ بنُ مُكْرَمٍ : حدثنا صفوانُ بنُ عيسى : حدثنا ابنُ عجلانَ ، عن أبيه ، عن أبي هريرةَ ، قال :

ذَبَحْتُ لِرَسُولِ اللَّه ﷺ ، فقالَ :

«ناوِلْنِي الذِّرَاعَ» ، فناولتُهُ ، ثُمَّ قالَ :

«نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ» ، فناولتهُ ، ثُمَّ قال :

«نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ» ، قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ! إنَّما للشَّاةِ ذراعان ، قالَ :

«أَمَا إنَّكَ لَو ابْتَغَيْتَهُ لَوَجَدْتَهُ» .

= (٦٤٨٤) [٣ : ١٦]

حسن صحيح - «مختصر الشمائل» (٩٦/ ١٤٣) .

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحِضِ قولَ مَنْ أبطلَ وُجودَ المعجزاتِ في الأولياءِ دُون الأنبياءِ

٦٤٥١- أخبرنا الحسينُ بنُ محمَّدِ بنِ أبي معشرٍ : حدثنا أحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أبي شيبةَ : حدثنا أبو داودَ الحَفَرِيُّ : حدثنا سفيانُ الثَّوريُّ ، عن أبي الزِّنادِ ، عن الأعرجِ ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً ، فأرادَ أنْ يَرْكَبَها ؛ فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : إنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهذا ؛ إِنَّما خُلِقْنَا لِيُحْرَثَ عَلَيْنَا» ، فقالَ مَنْ حولَهُ : سبحانَ اللَّهِ ! فقالَ ﷺ :

«آمَنْتُ بِهِ ، أنا وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ» - وما هُما ثَمَّ - ، قالَ :

«وبَيْنَمَا رَجُلٌ في غَنَمٍ لَهُ ؛ فَأَخَذَ الذِّئْبُ الشَّاةَ ، فَتَبِعَهُ الرَّاعِي ، فَلَفَظَها ، ثُمَّ قالَ : كيفَ لَكَ بِيَوْمِ السباعِ ؛ حَيْثُ لا يكونُ لها راعٍ غيري ؟!» ، فقالَ مَنْ حولَهُ : سبحانَ اللَّهِ ! فقالَ ﷺ :

«آمَنْتُ بهِ ؛ أنا وأبو بكرٍ وعُمَرُ» — وما هما ثَمَّ — .

= (٦٤٨٥) [٣ : ٦]

صحيح - «الإرواء» (٧/ ٢٤٢/ ٢١٨٦) : ق .

ذِكْرُ خبرٍ يُصرِّح بصحة ما ذكرناه

٦٤٥٢- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدانيُّ : حدثنا بُنْدَارٌ ، عن محمَّدِ بنِ جعفر : حدثنا شعبةُ ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ ، عن أبي سلمةَ ، عن أبي هريرةَ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«بَيْنَمَا رَجُلٌ راكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ ؛ الْتَفَتَتْ إليهِ ، فقالتْ : إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهذا ؛ إنَّما خُلِقْتُ للحِرَاثَةِ !» ، قالَ : آمَنْتُ بهِ ؛ أنا وأبو بكرٍ وعُمَرُ ، وأخذَ الذِّئْبُ شاةً ، فَتَبِعَها الرَّاعِي ، فقالَ الذِّئْبُ : مَنْ لها يومَ السَّبُعِ ؛ يومَ لا راعي لها غيري ؟!» ، فقالَ ﷺ :

«آمَنْتُ بهِ وأبو بكرٍ وعُمَرُ» .

قال أبو سلمة : وما هُما — يومئذٍ — في القوم .

= (٦٤٨٦) [٣ : ٦]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ الخبرِ الدَّالِّ على إثباتِ كَوْنِ المُعجزات في الأولياء دُونَ الأنبياء، على حسب نِيَّاتِهم وصِحَّة ضمائِرِهم، فِيما بينَهم وبَيْنَ خالِقهم

٦٤٥٣- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ: حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ: حدثنا المخزوميُّ المغيرةُ بنُ سلمةَ: حدثنا أبو عَوَانَةَ، عن عُمَرَ بنِ أبي سَلَمَةَ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ، عن رسولِ اللَّه ﷺ، قال:

«كانَ رَجُلٌ يُسْلِفُ النَّاسَ في بني إسرائيلَ، فأتاهُ رجلٌ، فقالَ: يا فلانُ! أَسْلِفْني ستَّ مئة دينارٍ، قالَ: نَعَمْ إنْ أَتيْتَنِي بوكِيلٍ، قالَ: اللَّهُ وَكيلي، فقالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! نعم، قَدْ قَبِلْتُ اللَّهَ وَكيلاً، فأعطاهُ ستَّ مئة دينارٍ، وَضَرَبَ لَهُ أجلاً، فَرَكِبَ البَحْرَ بالمَالِ لِيَتَّجِرَ فيهِ، وقدَّرَ اللَّهُ أنْ حَلَّ الأَجَلُ، وارْتَجَّ البَحْرُ بَيْنَهُما، وجَعَلَ رَبُّ المَالِ يأتي السَّاحِلَ يَسْأَل عَنْهُ؟ فيقولُ الَّذي يَسْأَلُهُم عنهُ: تركْنَاهُ بِمَوْضعِ كذا وكذا، فيقولُ ربُّ المال: اللَّهُمَّ اخْلُفني في فلان بما أَعْطَيْتُهُ بكَ، قالَ: وَيَنْطَلِقُ الَّذي عليهِ المالُ فَيَنْحِتُ خَشَبَةً، وَيَجْعَلُ المَالَ في جَوْفِها، ثُمَّ كَتَبَ صَحِيفةً: مِنْ فلان إلى فلان: إنِّي دَفَعْتُ مَالَكَ إلى وكيلي، ثُمَّ سَدَّ على فمِ الخَشَبَةِ، فرمى بها في عُرْضِ البَحْرِ، فَجَعَلَ يهوي بها، حتَّى رَمَى بها إلى السَّاحِلِ، وَيَذْهَب ربُّ المَال إلى السَّاحلِ، فَيَسْأَلُ، فَيَجِدُ الخشبة، فَحَمَلَها، فَذَهَبَ بها إلى أَهْلِهِ، وقالَ: أَوْقِدُوا بهذه، فَكَسَرُوها، فانتثرتِ الدَّنانيرُ والصَّحِيفَةُ، فَأَخَذَها، فقرأَها، فَعَرَفَ، وتَقَدَّمَ الآخَرُ، فقالَ لهُ ربُّ المال: مالي؟ فقالَ: قَدْ دَفَعْتُ مالي إلى وكيلي إلى مُوَكِّلٍ بي، فقال لَهُ: أوفاني وَكِيلُكَ».

قال أبو هريرة : فَلَقَدْ رأيتنا يَكْثُر مِرَاؤُنا ولَغَطُنا عندَ رسولِ اللَّه ﷺ بيننا ؛ أيُّهما آمَنُ ؟

= (٦٤٨٧) [٣ : ٦]

منكر - «الصحيحة» تحت الحديث (٢٨٤٥) ، وأصله في «البخاري» .

ذِكْرُ الخبرِ المدحضِ قولَ مَنْ أبطل وُجودَ المعجزاتِ إلاَّ في الأنبياءِ

٦٤٥٤- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ - مولى ثقيفٍ - : حدثنا محمَّدُ بنُ رافعٍ : حدثنا شبابةُ : حدَّثني ورقاءُ ، عن أبي الزِّنادِ ، عن الأعرجِ ، عن أبي هريرة ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال :

«بَيْنَما امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَها ؛ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرْضِعُهُ ، فقالت : اللَّهُمَّ لا تُمِتِ ابْنِي حتَّى يَكُونَ مِثْلَ هذا ، قالَ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ إلى الثَّدْيِ ، فمرَّ بامْرَأَةٍ تُلْعَنُ ، فقالت : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَها ، فقالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَها : أمَّا الرَّاكِبُ ؛ فكان كافِراً ، وأمَّا المَرْأَةُ ؛ فيقولونَ لها : إنَّها تَزْني ، فتقولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ ! ويقولونَ : تَسْرِقُ ، وتقولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ !» .

= (٦٤٨٨) [٣ : ٦]

صحيح : خ (٣٤٦٦) .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرِّحُ بأنَّ غَيْرَ الأنبياءِ قد يُوجَدُ لهم أحوالٌ تُؤدي إلى المعجزات

٦٤٥٥- أخبرنا مُطَهَّرُ بنُ يحيى بنِ ثابتٍ - بواسط - الشَّيخُ الصَّالحُ : حدثنا عبد اللَّهِ بنُ إسحاقَ النَّاقِدُ : حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ : أخبرنا جريرُ بنُ حازمٍ : حدثنا محمَّدُ بنُ

سيرينَ ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللّه ﷺ :

«لَمْ يَتكَلَّمْ في المَهْدِ إلاَّ ثلاثةٌ : عيسى ابنُ مَرْيَمَ ، وصَاحِبُ جُرَيْجٍ : كانَ في بني إسْرَائيلَ رجلٌ — يقالُ لَهُ : جُرَيْجٌ — ، فَأَنْشَأَ صَوْمَعَةً ، فَجَعَلَ يَعْبُدُ اللّهَ فيها ، فَأَتَتْهُ أمُّهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فنادتهُ ، فلَمْ يَلْتَفِتْ إليها ، ثُمَّ أَتَتْهُ يَوْماً ثَانِياً ، فَنَادَتْهُ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إليها ، ثُمَّ أتتهُ يَوْماً ثَالِثاً ، فقالَ : صَلاتي وأُمِّي ، فقالت : اللَّهُمَّ لا تُمِتْهُ ؛ أو يَنْظُرَ في وُجُوهِ المُومِسَاتِ ، قالَ : فَتَذَاكَرَ بنو إسرائيل يَوْماً جُرَيْجاً ، فقالتْ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بني إسْرَائِيلَ : إنْ شِئْتُمْ أَنْ أَفْتِنَهُ فَتَنْتُهُ ، قالوا : قَدْ شِئْنَا ، قالَ : فَانْطَلَقَتْ ، فَتَعَرَّضَتْ لِجُرَيْجٍ ، فلَمْ يَلْتفِتْ إلَيْهَا ، فَأَتَتْ رَاعِياً كانَ يَأْوِي إلى صَوْمَعَةِ جُرَيْجٍ بِغَنَمِهِ ، فَأَمْكَنَتْهُ نَفْسَها ، فَحَمَلَتْ ، فوَلَدَتْ غُلاماً ، فقالتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ ، فوَثَبَ عَلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ بني إسرائيلَ ، فَضَرَبُوهُ وشَتَمُوهُ ، وَهَدُّوا صَوْمَعَتَهُ ، فقالَ لهمْ : ما شَأْنُكُمْ ؟! قالوا : زَنَيْتَ بهذِهِ البَغِيِّ ، فَوَلَدَتْ غلاماً ، قالَ : وَأَيْنَ الغُلامُ ؟ قالوا : هُوَ ذَا ، قالَ : فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أتى الغُلامَ ، فضربَهُ بإصْبَعِهِ ، فقالَ لَهُ : يا غُلامُ ! مَنْ أَبُوكَ ؟ قالَ : فلانٌ الراعي ، قالَ : فَوَثَبُوا يُقَبِّلُونَ رأسه ، قالوا لَهُ : نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ، فقالَ : لا حَاجَةَ لي في ذلِكَ ، ابْنُوها مِنْ طين كما كانتْ» ، قال :

«وبَيْنَمَا امْرَأَةٌ في حِجْرِها ابنٌ تُرْضِعُهُ ؛ إذْ مَرَّ بها راكِبٌ ، فَقَالَت : اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْني مِثْلَ هذا الرَّاكِبِ ، فَتَرَكَ الصَّبيُّ ثَدْيَ أُمِّهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ يَنْظُرُ إليهِ ، فقالَ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْني مِثْلَ هذا الرَّاكِبِ ، ثُمَّ مرَّ بامْرَأَةٍ تُرْجَمُ ، فقالتِ المرأَةُ : اللَّهُمَّ لا تجعلِ ابني مِثْلَ هذهِ الأَمَةِ ، فتركَ الصَّبيُّ أُمَّهُ ، ثُمَّ أقْبلَ عَلَى الأَمَةِ يَنْظُرُ إليها ، فقالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَ هذه الأَمَةِ ، فقالتِ المرأةُ : يا

بُنَيَّ! مرَّ رَاكِبٌ ، فقلتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هذا الرَّاكِبِ ، فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ومُرَّ بهذِهِ الأمَةِ تُرْجَمُ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هذِهِ الأَمَةِ ، فقلتَ : اللَّهُمَّ اجْعَلنِي مِثْلَها . قالَ : يا أُمَّاهْ! إنَّ الرَّاكِبَ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ ، وإنَّ هذِهِ الأمَةَ يَقُولُونَ : سرقتْ ، ولم تَسْرِقْ ، ويَقُولُونَ : زَنَتْ ، ولَمْ تَزْنِ ، وهي تقولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ!» .

= (٦٤٨٩) [٣ : ٦]

صحيح : خ (٢٤٨٢) ، م (٨/٤-٥) .

ذِكْرُ الخبرِ المدحضِ قولَ من أنكر وجودَ المعجزاتِ في الأولياء دونَ الأنبياء

٦٤٥٦- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ — مولى ثقيفٍ — : حدثنا زيادُ بنُ أيُّوبَ الطُّوسِيُّ : حدثنا مروانُ بنُ معاويةَ : حدثنا حميدٌ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«إنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ» .

= (٦٤٩٠) [٣ : ٩]

صحيح - «مشكلة الفقر» (١٢٥) .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرِّحُ بصحَّة ما ذكرناه

٦٤٥٧- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى : حدثنا إبراهيمُ بنُ الحجَّاجِ السَّامِيُّ : حدثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ :

أنَّ أُخْتَ الرَّبيعِ أم حارِثَةَ جَرَحَتْ إنْسَاناً ، فقال رسول اللَّه ﷺ : «القِصَاصَ القِصَاصَ» ، فقالتْ أمُّ الرُّبَيِّعِ : يا رسولَ اللَّهِ! أَتَقْتَصُّ مِنْ

فُلانَةَ ؟! لا واللَّهِ ، لا تَقْتَصُّ مِنْهَا ، فلَمْ يَزَالُوا بِهِمْ ، حتَّى رَضُوا بالدِّيَةِ ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«إنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ على اللَّهِ لأَبَرَّهُ» .

= (٦٤٩١) [٣ : ٩]

صحيح - انظر ما قبله .

ذكر الخبر المدحض قول مَن أَبْطَلَ وُجُودَ المُعْجزات في الأولياء دون الأنبياء

[٦٤٥٧/●]- أخبرنا ابن قتيبة ، قال : حدثنا يزيد بن مَوْهَبٍ ، قال : حدثنا ابن وهب ، عن حفص بن ميسرة ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول اللَّه ﷺ قال :

«رُبَّ أَشْعَثَ ذِي طِمْرَينِ ؛ لَو أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ»(١) .

صحيح - مضى (٦٤٤٩) .

ذِكْرُ ارتجاج أُحُد تحتَ المصطفى ﷺ

٦٤٥٨- أخبرنا أبو خليفةَ : حدثنا عليُّ بنُ المَدِينيِّ : حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن أبي حازمٍ ، عن سهلِ بنِ سعدٍ :

أنَّ أُحُداً ارْتَجَّ ؛ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وأبو بكرٍ وعُمَرُ وعثمانُ — رضي اللَّهُ عنهمْ — ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ :

---

(١) هذا الحديث غير موجود في «طبعة المؤسسة» - هنا - ، مع وجودِهِ في الموضع الأوّل المُشارِ إليه في التعليق . «الناشر» .

«اثْبُتْ أُحُدُ! فَمَا عَلَيْكَ إلاَّ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وشَهِيدَان».

قال مُعَمَّرٌ: وسمعتُ قتادةَ يحدِّث بمثله.

= (٦٤٩٢) [٣ : ٣]

صحيح - «الصحيحة» (٨٧٥): خ - أنس، وسيأتي (٦٨٢٦).

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحِضِ قولَ مَنْ زعم أنَّ الأشياءَ إذا كانت مِنْ غيرِ ذواتِ الأرواح: غيرُ جائزٍ منها النُّطْقُ

٦٤٥٩- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ -مولى ثقيفٍ-، قال: حدَّثنا أبو بكرٍ الأعينُ، قال: حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ موسى، عن إسرائيلَ، عن منصورٍ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، والأسود، عن عَبْدِ اللَّهِ، قال:

كُنَّا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في سفرٍ، فَدَعَا بالطَّعامِ، وكَانَ الطَّعَامُ يُسَبِّحُ.

= (٦٤٩٣) [٥ : ٣٣]

صحيح: خ.

ذِكْرُ شَهَادة الذئب لرسول اللَّه ﷺ على صدق رسالته

٦٤٦٠- أخبرنا أبو يعلى: حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ القيسيُّ: حدثنا القاسمُ بنُ الفَضْلِ الحُدَّانيُّ: حدثنا الجُرَيْرِيُّ: حدثنا أبو نضرةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال:

بينا راعٍ يرعى بالحَرَّةِ؛ إذ عَرَض ذِئْبٌ لِشَاةٍ مِنْ شَائِهِ، فجاءَ الرَّاعي يَسْعَى، فَانْتَزَعَها مِنْهُ، فقالَ للرَّاعي: ألا تَتَّقي اللَّهَ؟! تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقٍ ساقَهُ اللَّهُ إليَّ؟! قالَ الرَّاعي: العَجَبُ للذِّئْبِ -والذِّئبُ مُقْعٍ على ذَنَبِهِ-! يُكَلِّمُني بِكَلامِ الإنس! قالَ الذِّئْبُ للرَّاعي: ألا أُحَدِّثُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ هذا؟!

هذا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الحَرَّتَيْنِ ، يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ، فَسَاقَ الرَّاعِي شاءَهُ إلى المَدِينَةِ ، فَزَوَاها في زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاها ، ثُمَّ دَخَلَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ لَهُ ما قالَ الذِّئْبُ ، فخرجَ رسولُ اللَّهِ ، وقالَ للرَّاعي :

«قُمْ فأَخْبِر» ، فأخبرَ النَّاسَ بما قالَ الذِّئْبُ ، وقالَ ﷺ :

«صَدَقَ الرَّاعي ، ألا مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : كَلامُ السِّبَاعِ الإِنسَ ، والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنْسَ ، ويُكَلِّمَ الرَّجُلَ نعْلُهُ ، وعَذَبَةُ سَوْطِهِ ، ويُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِحَدِيثِ أَهْلِهِ بَعْدَهُ» .

= (٦٤٩٤) [٣ : ١٦]

صحيح - «الصحيحة» (١٢٢) ، «المشكاة» (٥٤٥٩) .

ذِكْرُ انشقاقِ القمرِ للمصطفى ﷺ ؛ لنفيِ الرَّيْبِ عن خَلَدِ المشركين به

٦٤٦١- أخبرنا أبو خليفةَ ، قال : حدَّثنا مُسَدَّدٌ ، قال : حدَّثنا أبو مُعَاوِيَةَ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ، عن أبي معمر ، عن عبدِ اللَّهِ ، قال :

انشقَّ القَمَرُ — وَكُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِنًى — ، حتَّى ذَهَبَتْ فِلْقَةٌ خَلْفَ الجَبَلِ ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«اشْهَدُوا» .

= (٦٤٩٥) [٥ : ٣٣]

صحيح : ق .

ذِكْرُ الخبرِ المدحض قولَ مَنْ زعمَ أنَّ هذا الخبرَ تفرَّد به إبراهيمُ النَّخعيُّ عن أبي معمر

٦٤٦٢- أخبرنا الحسينُ بنُ محمَّدٍ بنِ أبي معشر — بحرَّانَ — ، قال : حدَّثنا محمَّدُ ابن بشَّارٍ ، قال : حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ ، عن شعبةَ ، عن سليمانَ ، عن مجاهدٍ ، عن ابنِ عُمَرَ ، قال :

انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ .

= (٦٤٩٦) [٥ : ٣٣]

صحيح : م .

ذِكْرُ انشقاقِ القمرِ للمصطفى ﷺ

٦٤٦٣- أخبرنا محمَّدُ بنُ زهيرٍ أبو يعلى — بالأُبُلَّة — : حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ سعيدٍ الكِنْديُّ : حدثنا ابنُ فُضَيْلٍ ، عن حُصَيْنٍ ، عن محمَّدِ بنِ جُبَيْرٍ بنِ مُطْعِمٍ ، عن أبيه ، قال :

انْشَقَّ القَمرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ .

= (٦٤٩٧) [٣ : ١٦]

صحيح الإسناد ، ومتواتر عن جمع من الصحابة ، فانظر الحديثين الذين قبله .

ذِكْرُ الإخبارِ عن مَصَارعِ مَنْ قُتِلَ ببدرٍ مِنْ قُرَيش

٦٤٦٤- أخبرنا الحسنُ بنُ سُفيانَ : حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ : حدثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ لَمَّا وَرَدَ بَدْراً ؛ أَوْمَأَ فيها إلى الأَرْضِ ، فقالَ : «هذا مَصْرَعُ فُلانٍ ، وهذا مَصْرَعُ فلانٍ» ، فواللَّهِ ما أَمَاطَ واحِدٌ مِنْهُمْ عن

مَصْرَعِهِ ، وتركَ قتلى بَدْرٍ ثَلاثاً ، ثُمَّ أَتَاهُمْ ، فقامَ عليهمْ ، فقالَ :

«يا أبا جَهْلِ بنَ هِشَامٍ! يا أُمَيَّةُ بنَ خَلَفٍ! يا عُتْبَةَ بْنَ رَبيعَةَ! يا شَيْبَةَ ابن رَبيعَةَ! أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؛ فإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَ رَبِّي حَقًّا ؟!» ، قالَ : فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبيِّ ﷺ ، فقالَ : يا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَسْمَعُونَ قَوْلَكَ أَوْ يُجيبُونَ ، وقد جَيَّفُوا ؟! فقالَ :

«والَّذي نَفْسي بيَدِهِ؛ ما أَنْتُم بأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ، ولَكِنَّهم لا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا» ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُحِبُوا ، فأُلْقُوا في قَلِيبِ بَدْرٍ .

= (٦٤٩٨) [٣ : ١٦]

صحيح : م ، وتقدم برقم (٤٧٠٢) .

ذِكْرُ الإخبار عن كِتْبَةِ حاطبِ بن أبي بلتعةَ بالكتاب إلى قريشٍ ، يخبرُهم بخروج المصطفى ﷺ إليهم

٦٤٦٥- أخبرنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدَانيُّ : حدثنا عبدُ الجبَّارِ بنُ العلاء : حدثنا سفيانُ ، قال : سمعناه مِن عمرٍو يقول : أخبرني الحسنُ بنُ محمَّدٍ : أخبرني عبيدُاللَّه بنُ أبي رافع — وهو كاتبُ عليٍّ رضي اللَّه عنه — ، قال : سمعتُ عليًّا يقول :

بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ — والزُّبَيْرَ وطَلْحَةَ والمِقْدَادَ بنَ الأسودِ — ، فقالَ :

«انْطَلِقُوا حتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ؛ فَإِنَّ بهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوهُ مِنْهَا» ، فانْطَلَقْنَا تعَادَى بنَا خَيْلُنَا! حتَّى أَتَيْنَا الروْضَةَ؛ فإذا نَحْنُ بالظَّعِينَةِ ، فقلنا لها : أَخْرِجي الكِتَابَ ، فَقَالَتْ : ما مَعِي مِنْ كِتَابٍ! فقلنا : آللَّهِ؛ لَتُخْرِجنَّ الكِتَابَ ، أو لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ فإذا فيه : مِنْ حاطبِ بنِ أبي بَلْتَعَةَ إلى ناسٍ مِنَ المُشْرِكِينَ — مِنْ

أَهْلِ مَكَّةَ ــ يُخْبِرُهُم بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«يا حَاطِبُ ! ما هذا ؟!» ، قالَ : يا رسولَ اللَّهِ ! لا تَعْجَلْ عليَّ : إنِّي كُنْتُ امْرَءًا مُلْصَقًا في قُرَيْش ، ولَمْ أكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وكانَ مَنْ مَعَكَ ــ مِنَ المُهَاجِرينَ ــ لهمْ قَرَابَاتٌ بمَكَّةَ ، يَحْمُونَ قَرابَتَهُم وأَهْلِيهِم ، ولَمْ يكُنْ لي قَرابَةٌ أَحْمِي بِهَا أَهْلِي ، فَأَحْبَبْتُ ــ إن فَاتَني ذلك مِنَ النَّسَبِ ــ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا ، يَحْمُونَ قَرابَتي وأَهْلي ، واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ ! ما فَعَلْتُ ذلك ارْتِداداً عن ديني ، ولا رِضًا بالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلامِ ! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«إنَّ هذا قَدْ صَدَقَكُمْ» ، فقال عمر : يا رَسُولَ اللَّهِ ! دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنَافِقِ ! فقالَ ﷺ :

«إنَّهَ شَهِدَ بَدْراً ، وَمَا يُدْرِيكَ ؛ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فقالَ : اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ ؛ فَقَدْ غَفَرْتُ لكُمْ ؟!» ، وأنزلَ فيه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ . . .﴾ الآية [الممتحنة :١] .

= (٦٤٩٩) [٣ : ١٦]

صحيح .

ذِكْرُ الإخبار عن الرِّيح الشَّديدة الَّتي هبَّت لِمَوْتِ بَعْضِ المنافقين

٦٤٦٦- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا الحسنُ بنُ الصَّباح البزَّارُ : حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الكريم : أخبرني إبراهيمُ بنُ عقيلِ بنِ مَعْقلٍ ، عن أبيه ، عن وَهْبِ بنِ مُنَبِّه : أخبرني جابرُ بنُ عبد اللَّهِ :

أنَّهمْ غَزَوْا غَزْوَةً بَيْنَ مكَّةَ والمَدِينَةِ ، فَهَاجَتْ عَلَيْهِمْ ريحٌ شَدِيدَةٌ ؛ حَتَّى

وَقَعَتِ الرِّحَالُ ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ :

«هذا لِمَوْتِ مُنَافِقٍ» ، قالَ : فَرَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ ، فَوَجَدْنَا مُنَافِقًا عَظِيمَ النِّفَاقِ مَاتَ - يَوْمَئِذٍ - .

= (٦٥٠٠) [٣ : ١٦]

صحيح : م (٨/١٢٤) .

ذِكْرُ الإخبارِ عن هُبوبِ ريحٍ شديدةٍ قبل أن تَهُبَّ

٦٤٦٧- أخبرنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الهمدانيُّ : حدثنا محمَّدُ بنُ منصورٍ الطُّوسِيُّ : حدثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ الحضرميُّ : حدثنا وُهَيْبٌ : حدثنا عمروُ بنُ يحيى ، عن العبَّاسِ بن سهلِ بنِ سعدٍ السَّاعديِّ ، عن أبي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ، قال :

خَرَجْنَا مَع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إلى تَبُوكَ ، حتَّى أَتَى وادي القُرى ؛ فإذا امْرَأَةٌ في حَدِيقَةٍ لَها ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«اخْرُصُوا» ، فَخَرَصَ القَوْمُ عَشَرَةَ أَوْسُق ، وقالَ للمَرْأَةِ :

«أَحْصِي ما يَخْرُجُ مِنْهَا ، حتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكِ» ، فَسَارَ حتَّى أَتَى تَبُوكَ ، فَقَالَ :

«إنَّهُ سَيَأْتِيكُمُ - اللَّيْلَةَ - رِيحٌ شَدِيدَةٌ ؛ فلا يَقُومَنَّ فيها أَحَدٌ ، ومنْ كانَ لَهُ بَعِيرٌ ؛ فَلْيُوثِقْ عِقَالَهُ» ، فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فلَمْ يَقُمْ فِيهَا إلاَّ رَجُلٌ واحِدٌ ، فَأَلْقَتْهُ في جَبَلِ طَيِّىء ، قال : فَأَتَاهُ مَلِكُ أَيْلَةَ ، وَأَهْدَى لَهُ بَغْلَةً بَيْضَاءَ ، وكَسَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رِدَاءَهُ ، فلمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ؛ أَتَى واديَ القُرى ، فقَالَ لِلْمَرْأَةِ :

«كَمْ جَاءَتْ حَدِيقَتُكِ ؟» ، قالتْ : عَشَرَةَ أَوْسُقٍ ؛ خَرْصَ رسولِ

اللَّهِ ﷺ ، قالَ : ثُمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«إنِّي مُسْتَعْجِلٌ ، مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِي ؛ فَلْيَفْعَلْ» ، فَسَارَ حتَّى إذا أَوْفَى عَلَى المَدِيْنَةِ قالَ :

«هذهِ طَيْبَةُ — أو طَابَةُ —» ، فَلَمَّا رَأَى أُحُداً قالَ :

«هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ» ، ثُمَّ قال :

«أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيرِ دُورِ الأَنْصَارِ ؟!» ، قالوا : بَلَى يا رَسُولَ اللَّهِ ! قالَ :

«خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، أَلاَ أُخبِرُكُم بالَّذِينَ يَلُونَهُم ؟!» ، قالوا : بلى يا رَسُولَ اللَّهِ ! قالَ :

«بَنُو ساعِدَةَ ، وبَنُو الحَارِث بنِ الخَزْرَجِ» .

= (٦٥٠١) [[٣ : ١٦]]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (٢٧١) : ق ، ومضى برقم (٤٤٨٦) .

ذِكْرُ ما حالَ اللَّهُ — جلَّ وعلا — بَيْنَ صَفِيِّه ﷺ وَبَيْنَ المشرِكين فيما قصدوه به

٦٤٦٨- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قالَ : حدَّثنا عبدُ الأعلى بنُ حمَّادٍ النَّرسِيُّ ، قال : حدَّثنا مسلمُ بنُ خالدٍ ، قال : حدَّثني ابنُ خُثَيْمٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عن ابنِ عبَّاس :

أنَّ المَلأَ مِنْ قُرَيْش اجْتَمَعُوا في الحِجْرِ ، فتعاقدوا — باللاَّتِ والعُزَّى ومَنَاة الثَّالِثَةِ الأُخْرَى ونائِلَةَ وإسَاف — : لَوْ قَدْ رَأَيْنا مُحَمَّداً ؛ لَقُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ واحِدٍ ، فلَمْ نُفارِقْهُ حتَّى نَقْتُلَهُ ، فأقبلتِ ابْنَتُهُ فاطِمَةُ تَبْكِي ، حتَّى دَخَلَتْ على النَّبيِّ ﷺ ، فقالتْ : هؤلاءِ المَلأُ مِنْ قَوْمِكَ قَدْ تَعَاقَدُوا عَلَيْكَ ، لَوْ قَدْ رَأَوْكَ

قامُوا إلَيْكَ فقَتَلُوكَ ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إلاَّ عَرَفَ نَصِيبَهُ مِنْ دمكَ ! قالَ :

«يا بُنَيَّة ! ائتِينِي بوَضُوء» ، فتَوَضَّأَ ، ثُمَّ دَخَلَ المَسْجِدَ ، فَلَمَّا رأَوْهُ قالوا : هَهُوَ ذا ، هَهُوَ ذا ، فَخَفَضُوا أبْصَارَهُمْ ، وَسَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ في صُدُورِهِم ، فلَمْ يَرْفَعُوا إليه بَصَراً ، ولَمْ يَقُمْ إليهِ منهمْ رَجُلٌ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حتَّى قَامَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ ، وقالَ :

«شَاهَتِ الوُجُوهُ» ، ثُمَّ حَصَبَهُم ، فَمَا أَصَابَ رَجُلاً مِنْهُم مِنْ ذلِكَ الحَصَى حَصَاةٌ ؛ إلاَّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ .

= (٦٥٠٢) [٥ : ٣٣]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (٢٢٨) ، «الصحيحة» (٢٨٢٤) .

ذِكْرُ ما كان يدفعُ اللَّهُ — جلَّ وعلا — عن صفيِّه ﷺ مَكِيدَةَ المُشركين إيَّاه — مِنَ الشَّتم واللَّعن وما أشبهَهُما —

٦٤٦٩- أخبرنا أبو خليفةَ : حدثنا عليُّ بنُ المدينيِّ : حدثنا أنسُ بنُ عِياضٍ : حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ ، عن ابنِ أبي ذُبابٍ ، عن عطاءِ بنِ ميناءٍ ، عن أبي هُريرةَ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«يا عِبَادَ اللَّهِ ! انْظُروا كَيفَ يَصرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَهُمْ وَلَعْنَهمْ» — يعني : قريشاً — ، قالوا : كيفَ ذلِكَ يا رسولَ اللَّهِ ؟! قالَ :

«يَشْتِمُونَ مُذَمَّماً ، ويَلْعَنُونَ مُذَمَّماً ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ» .

= (٦٥٠٣) [٥ : ٤٥]

صحيح - «تخريج الفقه» (٥٩) : خ .

ذِكْرُ ظهور اللَّبنِ مِنَ الضَّرْعِ الحائل للمصطفى ﷺ

٦٤٧٠- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى ، قال : حدَّثنا المعلَّى بنُ مهديٍّ ، قال : حدَّثنا أبو عَوانةَ ، عن عاصمِ ابنِ بهدلةَ ، عن زرٍّ ، عن عبد اللّهِ بنِ مسعودٍ ، قال :

كنتُ يافعاً في غَنَمٍ لعُقبةَ بن أبي مُعَيْطٍ أرعاها ، فأتى عليَّ النَّبيُّ ﷺ وأبو بكرٍ ، فقالَ :

«يا غُلاَمُ ! هَلْ مَعَكَ مِنْ لَبَنٍ ؟» ، فقلتُ : نعم ، ولكني مُؤْتَمَنٌ ! قالَ : «ائْتِني بِشَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الفَحْلُ» ، فأتيتهُ بعَنَاق ، فاعْتَقَلَها رسولُ اللّهِ ﷺ ، ثُمَّ جَعَلَ يمسَحُ الضَّرعَ ، ويدعو ، حتَّى أنزلتْ ، فأتاهُ أبو بكرٍ – رضوان اللّه عليه – بشيءٍ ، فاحتَلَبَ فيه ، ثُمَّ قالَ لأبي بكرٍ :

«اشْرَبْ» ، فشربَ أبو بكرٍ – رضي اللّه عنه – ، ثُمَّ شَرِبَ النَّبيُّ ﷺ بَعْدَهُ ، ثُمَّ قالَ للضرعِ :

«اقْلِصْ» ، فَقَلَصَ ، فعادَ كما كانَ ، قالَ : ثُمَّ أتيتُ النَّبيَّ ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ اللّهِ ! علِّمني مِنْ هذا الكلامِ – أو مِنْ هذا القرآنِ – ؟ فمسحَ رأسي ، وقالَ ﷺ :

«إنَّكَ غُلاَمٌ مُعَلَّمٌ» ؟ قالَ : فلقدْ أخذتُ مِنْ فيهِ سبعينَ سورةً ، ما نازعني فيها بشرٌ .

= (٦٥٠٤) [٥ : ٣٣]

حسن صحيح – «الوض النضير» (٦٥٢) ، وفي (ق) جملة السبعين سورة .

ذِكْرُ شهادة الشَّجر للمصطفى ﷺ بالرِّسالة

٦٤٧١- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللّهِ بنُ عمرَ الجُعْفِيُّ ، قال :

حدَّثنا ابنُ فُضيلٍ ، عن أبي حيَّان ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عمرَ ، قال :

كُنّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ في سفرٍ ، فأقبلَ أَعرابيٌّ ، فلمَّا دنا منهُ ؛ قالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ :

«أَيْنَ تُرِيدُ ؟» ، قالَ : إلى أهلي ، قالَ :

«هَلْ لَكَ إلى خيْرٍ ؟» ، قالَ : ما هُوَ ؟ قالَ :

«تَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُه ورَسُولُهُ» ، قالَ : هَلْ مِنْ شاهِدٍ على ما تقولُ ؟ قالَ ﷺ :

«هذهِ السَّمُرَةُ» ، فدعاها رسولُ اللَّهِ ﷺ - وهي بِشَاطِئِ الوادي - ، فأقبلتْ تَخُدُّ الأَرْضَ خدًّا ، حتَّى كانتْ بَيْنَ يديهِ ، فاستشهدها ثلاثاً ، فشهدت أنَّهُ كما قالَ ، ثُمَّ رجعتْ إلى مَنْبَتِهَا ، ورَجَعَ الأعرابيُّ إلى قومِهِ ، وقالَ : إنْ يتبعوني أَتَيْتُكَ بهمْ ؛ وإلاَّ رَجَعْتُ إليكَ ، فكنتُ معكَ .

= (٦٥٠٥) [٥ : ٣٣]

صحيح - «تخريج المشكاة» (٢٩٢٥).

ذِكْرُ حَنِينِ الجِذعِ الَّذي كان يخطُب عليه المصطفى ﷺ لمَّا فارَقَه

٦٤٧٢- أخبرنا محمَّدُ بنُ موسى التَّيميُّ ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ قُدامةَ المِصِّيصيُّ ، قال : حدَّثنا أبو عُبيدةَ الحدَّادُ ، عن معاذِ بنِ العلاءِ ، قال : حدَّثنا نافعٌ ، عن ابنِ عمرَ :

أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ يقومُ إلى جِذْعٍ ، فيخطُبُ يومَ الجُمْعَةِ ، وأنَّهُ لمَّا صنعَ المنبر ، تحوَّلَ إليهِ ، فحنَّ الجِذْعُ ، فأتاهُ رسولُ اللّهِ ﷺ ، فَمَسَحُه .

= (٦٥٠٦) [٥ : ٣٣]

صحيح - «الصحيحة» (٢١٧٤) : خ .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الجِذْعَ الَّذي ذكرناه ؛ إنَّما سكن عن حنينِهِ باحتضان المصطفى ﷺ إيَّاه

٦٤٧٣- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا شيبانُ بنُ فرُّوخٍ ، قال : حدَّثنا مباركُ بنُ فضالةَ ، قال : حدَّثنا الحسنُ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، قال :

كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يومَ الجُمُعَةِ إلى جَنْبِ خَشَبَةٍ ، يُسْنِدُ ظهرهُ إليها ، فلمَّا كَثُرَ النَّاسُ قالَ :

«ابنُوا لي مِنْبَراً» ، فَبَنَوْا لَهُ منبراً لَهُ عَتَبَتان ، فلمَّا قامَ على المِنْبَرِ ليخطُبَ ؛ حنَّتِ الخَشَبَةُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقال أنسٌ : وأنا في المَسْجدِ ، فَسَمِعْتُ الخَشَبَةَ حنَّتْ حنينَ الولدِ ، فما زالتْ تَحِنُّ ، حتَّى نزلَ إليها رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فاحتَضنها فسكنتْ .

قال : وكانَ الحَسَنُ إذا حدَّث بهذا الحديثِ بكى ، ثُمَّ قالَ : يا عبادَ اللَّهِ ! الخَشَبَةُ تَحِنُّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ - شَوْقاً إليهِ ؛ لِمكانِهِ مِن اللَّهِ - ، فأنتُمْ أحقُّ أنْ تشتاقوا إلى لقائه .

= (٦٥٠٧) [٥ : ٣٣]

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٢١٧٤) .

ذِكْرُ الخبرِ المدحضِ قولَ مَنْ زعم أنَّ هذا الخبرَ تفرَّدَ به أنس

٦٤٧٤- أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدِ بنِ أبي عونٍ ، قال : حدَّثنا أحمدُ بنُ المِقدامِ العجليُّ ، قال : حدَّثنا المُعْتَمِرُ بنُ سليمانُ ، عن أبيه ، عن أبي نضرةَ ، عن جابرٍ ، قال :

كـانَ رسـولُ اللَّـهِ ﷺ يقـومُ إلى جَنْـبِ شـجرةٍ — أو جِـذْعٍ أو خشـبةٍ أو شيءٍ — ، يستندُ إليهِ يخطبُ ، ثُمَّ اتَّخَذَ مِنْبَراً ، فكانَ يقومُ عليهِ ، فَحَنَّتْ تلكَ الَّتي كانَ يقومُ عندها حنيناً سمِعهُ أهلُ المسجدِ ، فأتاها رسولُ اللَّهِ ﷺ — فإما قَالَ : مَسَحَها ، وإما قالَ — ، فأمسكَها ، فَسَكَنَتْ .

= (٦٥٠٨) [٥ : ٣٣]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ بُرءِ رِجلِ عمرِو بنِ مُعاذٍ المقطوعة عند تَفْلِ المصطفى ﷺ فيها

٦٤٧٥- أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدُ بنِ أبي عونٍ الرَّيَّانيُّ ، قال : حدَّثنا الحسينُ بنُ حُرَيثٍ ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ واقدٍ ، قال : حدثني أبي ، قال : حدَّثني عبدُ اللَّه بنُ بُريدةَ ، قال : سمعت أبي يقول :

إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ تَفَلَ في رِجل عمرو بن مُعاذٍ — حينَ قُطِعَتْ رِجْلُهُ — فَبَرَأ .

= (٦٥٠٩) [٥ : ٣٣]

صحيح - «الصحيحة» (٢٩٠٤) .

ذِكْرُ بُرءِ رِجْلِ سلمةَ بنِ الأكوع مِنَ الضَّربة الَّتي أصابتها حينَ تَفَلَ المصطفى ﷺ فيها

٦٤٧٦- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا أبو خيثمةَ : قال : حدَّثنا مَكِّيُّ بنُ

إبراهيمَ ، عن يزيد بن أبي عُبيد ، قال :

رأيتُ أثرَ ضربةٍ في ساقِ سلمةَ بنِ الأكوعِ ، فقلتُ : يا أبا مسلمٍ ! ما هذهِ الضَّرْبَةُ ؟ فقالَ : هذهِ ضربةٌ أصابتني يومَ حُنينٍ ، قالَ النَّاسُ : أصيبَ سلمةُ ، أُصيبَ سلمةُ ! قالَ : فَأُتيَ بي رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فنفثَ فيها ثلاث نَفَثَاتٍ ، فما اشْتَكَيتُها حتَّى السَّاعة .

= (٦٥١٠) [٥ : ٣٣]

صحيح : خ (٤٢٠٦) .

ذِكْرُ ما سَتَرَ اللَّهُ — جلَّ وعلا — صَفِيَّه ﷺ عن عينِ مَنْ قصدَه مِنَ المشركين بأذى

٦٤٧٧- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ منصورٍ الطُّوسيُّ ، قال : حدَّثنا أبو أحمدَ الزُّبيريُّ ، قال : حدَّثنا عبدُ السَّلامِ بنُ حربٍ ، قال : حدَّثنا عطاءُ بنُ السَّائبِ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال :

لَمَّا نزلتْ : ﴿تبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ﴾ [المسد:١] ؛ جاءتِ امرأةُ أبي لهبٍ إلى النَّبيِّ ﷺ ومعهُ أبو بكرٍ ، فلمَّا رآها أبو بكر ؛ قالَ : يا رسولَ اللَّهِ ! إنَّها امرأةٌ بذيئةٌ ، وأخافُ أنْ تُؤذيَكَ ، فلو قمتَ ! قالَ :

«إنَّها لنْ تراني» ، فجاءتْ ، فقالتْ : يا أبا بكرٍ ! إنَّ صاحِبَكَ هجاني ، قالَ : لا ، وما يقولُ الشِّعرَ ، قالتْ : أنتَ عندي مُصَدَّقٌ ، وانصرفتْ ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ! لَمْ تَرَك ؟! قالَ :

«لا ، لَمْ يَزَلْ مَلَكٌ يَسْتُرُني عَنْهَا بِجَنَاحِهِ»[(١)] .

= (٦٥١١) [٥ : ٣٣]

حسن - انظر التعليق .

---

(١) قلت : أخرجه مِنْ طريقِ أَبي يعلى ، وهذا في «مُسنده» (١/ ٣٣ و ٤/ ٢٤٦) .

ورجالُه ثقاتٌ ؛ غير أَنَّ عطاءَ بنَ السائبِ كان اختلط .

ومِنْ طريقِه : أخرجه البزَّارُ (٢٢٩٤ و ٢٢٩٥) وغيرُه ، ومع ذلك حَسَّنَ الحافظُ إِسنادَه في «الفتح» (٨/ ٧٣٨) !

ولعلَّ ذلك لأنَّ له شاهدًا في «مسند الحميدي» (٣٢٣) مِنْ طريق الوليدِ بنِ كثيرٍ ، عَنِ ابنِ تَدرُسَ ، عن أسماءَ بنتِ عُمَيسٍ . . . نحوه .

ومِنْ طريق الحُميدي : أخرجه الحاكم (٢/ ٣٦١) ، وقال : «صحيح الإسناد» ! ووافقه الذهبي ! !

وابنُ تَدْرُسَ - هذا لم نعرفه .

ولعلَّ أَداة الكنية (ابن) مُقحمةٌ مِنْ بعضِ الرواةِ ، والصوابُ : (تَدرُس) ، وهو جَدُّ أَبي الزُّبيرِ ، مُحمَّد بن مسلم بن تَدْرُسَ ، فقد ذكره المِزِّيُّ في شيوخ الوليد بنِ كثيرٍ - الراوي عنه هذا الحديث - ؛ كما ذكرَه في الرواةِ عن أسماءَ بنتِ أبي بكر ، وهذا سهوٌ منه ، والصوابُ أَنْ يذكرَ في الرواةِ عن أسماء بنت عميس ؛ كما في هذا الحديث .

وعلى كلِّ حالٍ ؛ فإِنِّي لم أَجِدْ لتَدْرُسَ هذا ترجمةً ، ولكنَّ الحديثَ بهذا الشاهد حسنٌ - إن شاء اللَّه - .

ذِكْرُ ما استجابَ اللَّه ـ جَلَّ وعلا ـ لِصفيِّه ﷺ ما دعا على بعضِ المشركين في بعضِ الأحوال

٦٤٧٨- أخبرنا الفضل بنُ الحُبابِ، قال: حدَّثنا أبو الوليدِ الطَّيالسيُّ، قال: حدَّثنا عِكْرِمَةُ بن عمَّارٍ، قال: حدَّثني إياسُ بن سلمةَ بنِ الأكوعِ، قال: حدَّثني أبي، قال:

أبصرَ النَّبيُّ ﷺ رَجُلاً ـ يقالُ لَهُ: بسرُ بنُ راعي العَيْرِ ـ يأكلُ بشمالِهِ، فقالَ:

«كُلْ بيَمِيْنِكَ»، قالَ: لا أستطيعُ! قالَ:

«لا اسْتَطَعْتَ»، قالَ: فما نَالَتْ يَدُهُ إلى فيهِ بَعْدُ.

= (٦٥١٢) [٥ : ٣٣]

صحيح : م (١٠٩/٦).

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرِّحُ بصحَّة ما ذكرناه

٦٤٧٩- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ موسى، قال: حدَّثنا عمرو بنُ عبَّاسٍ الأهوازيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ، عن شعبةَ، عن عكرمةَ بن عمَّارٍ، عن إياسِ بنِ سلمةَ بنِ الأكوعِ، عن أبيه:

أنَّ رجلاً كان يأكلُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بشِمَالِهِ، فقالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ:

«كُلْ بيَمينِكَ»، قالَ: لا أستطيع! فقالَ النَّبيُّ:

«لا اسْتَطَعْتَ»، فما رفَعها إلى فيهِ.

= (٦٥١٣) [٥ : ٣٣]

صحيح ـ انظر ما قبله.

ذِكْرُ ما جعل اللَّه — جلَّ وعلا — دعوةَ المصطفى ﷺ على مَنْ لم يكن لها بأهلٍ قُربةً إلى اللَّهِ — جلَّ وعلا —

٦٤٨٠- أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى ، قال : حدَّثنا أبو خيثمةَ ، قال : حدَّثنا عمرُ بنُ يونُسَ ، قال : حدَّثنا عكرمةُ بن عمَّارٍ ، قال : حدثني إسحاقُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ ، قال : حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ ، قال :

كانتْ عندَ أمِّ سليم يتيمةٌ ، فرآها رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ :

«أنتِ هي ؟! لَقَدْ كبِرْتِ ، لا كَبِرَ سنُّكَ» ، فرجعتِ اليتيمةُ إلى أُمِّ سليمٍ تبكي ، فقالتْ أُمُّ سليم : ما لكِ يا بُنَيَّة ؟! قالتِ الجاريةُ : دعا عليَّ نبيُّ اللَّهِ ﷺ أنْ لا يكْبَر سِنِّي ، فالآن لا يَكْبَرُ سنِّي أبداً — أو قالتْ : قرني — ! فخرجتْ أمُّ سليمٍ مستعجلةً — تلوثُ خِمَارَها — حتَّى لَقِيَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ لها :

«يا أُمّ سليمٍ ! ما لكِ ؟!» ، قالتْ : يا نَبيَّ اللَّهِ ! أدعوتَ على يتيمتي ؟! قالَ :

«وما ذاكَ يا أمَّ سُلَيْم ؟!» ، قالتْ : زَعَمَتْ أنكَ دعوتَ عليها أنْ لا يكبرَ سِنُّها ، قالَ : فضحك رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وقالَ :

«يا أُمّ سليمٍ ! أما تَعْلَمِين شَرْطي على رَبِّي ؟! إنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي ، فقلتُ : إنَّما أَنَا بَشَرٌ ، أَرْضَى كما يَرْضَى البَشَرُ ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ البَشَرُ ، فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عليْهِ مِنْ أُمَّتِي بدَعْوةٍ — لَيْسَ لَهَا بأهلٍ — أَنْ يَجْعَلَها لَهُ طَهُوراً ، وزَكَاةً ، وقُرْبَةً ، يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ» — وكانَ ﷺ رحيماً — .

= (٦٥١٤) [٥ : ٢٤]

حسن صحيح - «الصحيحة» (٨٣) : م .

ذِكْرُ سؤالِ المصطفى ﷺ أن يجعلَ سِبابَه لأُمَّته قُربةً لهم يَوْمَ القيامةِ

٦٤٨١- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ ، قال : حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى ، قال : حدَّثنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، قال : أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ ، أنّه سَمعَ أبا هريرةَ يقول : إنَّه سَمعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول :

«اللَّهُمَّ أيُّما عَبْدٍ مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ ؛ فاجْعَلْ ذلِكَ قُرْبَةً إلَيْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ» .

= (٦٥١٥) [٥ : ١٢]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ ما وراءَ السبابِ من المصطفى ﷺ لأُمته ؛ إنما سأل اللَّه أن يجعلَ ذلك كُلَّه قربةً لهم وصدقةً عليهم في يَوْمِ القِيامة

٦٤٨٢- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد الأزديُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، قال : أخبرنا عبدُ الرزاق ، قال : أخبرنا مَعَمْرٌ ، عن هَمَّامِ بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«اللَّهمَّ إني أَتَّخِذُ عندَكَ عهداً لنْ تُخْلِفَهُ ، وإنما أنا بَشَرٌ ، فأيُّما مؤمن آذيتُهُ ، أو شتمتُهُ ، أو جلَدْتُهُ ، أو لعنتُهُ ؛ فاجعلها لَهُ صلاةً ، وزَكَاةً ، وقُربةً تُقَرِّبُهُ بها يَوْمَ القِيَامةِ» .

= (٦٥١٦) [٥ : ١٢]

صحيح - «الصحيحة» (٣٩٩٩) : م .

ذِكْرُ ما استجَاب اللَّه - جَلَّ وعلا - لصفيِّهِ ﷺ في راحلة جابر بن عبد اللَّه

٦٤٨٣- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا أبو خيثمةَ ، قال : حدَّثنا جريرٌ ، عن الأعمشِ ، عن سالمِ بنِ أبي الجَعْدِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال :

أقبلنا مِنْ مكَّةَ إلى المدينةِ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قالَ : فأعيا جَمَلِي ، فتخلَّفتُ عليهِ أَسُوقُهُ ، قالَ : وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في حاجةٍ مُتَخلِّفاً ، فلحِقَني ، فقالَ لي :

«ما لَكَ مُتَخَلِّفاً ؟!» ، قالَ : قلت : لا يا رسولَ اللَّهِ ! إلاَّ أنَّ جملي ظالعٌ ، فأردتُ أنْ أُلْحِقَهُ بالقومِ ، قالَ : فأخذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِذَنَبِهِ فضربهُ ، ثُمَّ زَجَرَهُ ، فقالَ :

«اركبْ» ، قالَ : فَلَقَدْ رأيتُني - بَعْدُ - وإنِّي لأَكُفُّه عن القومِ ، قالَ : فنزلنا منزلاً دونَ المَدِينَةِ ، فأردتُ أنْ أتعجَّلَ إلى أهلي ، فقالَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لا تَأْتِ أَهْلَكَ طَرُوقاً» ، قالَ : قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ! إنِّي حَدِيثُ عهدٍ بعُرسٍ ، قالَ :

«فما تَزَوَّجْتَ ؟» ، قلتُ : امرأةً ثَيِّباً ، قالَ :

«فَهلاَّ بكْراً تُلاعِبُها وتُلاعِبُك ؟!» ، قال : فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ! إنَّ عبدَ اللَّه تُوُفِّيَ - أو استُشهدَ - ، وتركَ جواريَ ، فَكَرِهْتُ أنْ أَتزوَّجَ عليهنَّ مِثْلَهُنَّ ، قالَ : فسكتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ولَمْ يَقُلْ : أحسنتَ ، ولا : أَسأَتَ ، قال : ثُمَّ

قالَ :

«بِعْني جَمَلَكَ هذا» ، قال : قلتُ : لا ؛ بلْ هُوَ لكَ يا رسولَ اللَّهِ ! قالَ :

«لا ؛ بَلْ بِعْنيهِ» ، قلتُ : أجلْ ، على أُوقيَّةِ ذهبٍ ، فهوَ لكَ بها ، قالَ :

«قَدْ أَخَذْتُهُ ، فَتَبَلَّغْ عليهِ إلى المدينةِ» ، فلمَّا قَدِمْتُ المدينةَ ؛ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لبلال :

«أَعْطِهِ أُوقِيَّةَ ذَهَبٍ ، وزِدْهُ» ، قالَ : فأعطاني أُوقيَّةَ ذهبٍ ، وزداني قِيرَاطاً ، قالَ : فقلتُ : لا تفارِقُني زيادةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، قالَ : فكانَ في كيسٍ لي ، فأخذهُ أهلُ الشَّامِ يومَ الحَرَّةِ .

= (٦٥١٧) [٥ : ٣٣]

صحيح : م (٤/١٧٦-١٧٧) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ ردَّ الرَّاحلةَ على جابرِ ابنِ عبد اللَّه بَعْد أن أَوْفاه ثَمَنَها هِبَةً له

٦٤٨٤- أخبرنا الخليلُ بنُ محمَّدِ بنِ الخليلِ ابن بنتِ تميمِ بنِ المنتصرِ البزَّارِ — بواسط — ، قال : حدَّثنا أبو موسى ، قال : حدَّثنا عبدُ الوهَّابِ ، قال : أخبرنا عُبيد اللَّهِ بنُ عمرَ ، عن وهبِ بن كيسانَ ، عن جابرِ بن عبدِ اللَّهِ ، قال :

خرجتُ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ في غزاةٍ ، فأبطأَ بي جَمَلِي ، فتخلَّفتُ ، فنزلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فَحَجَنَهُ بمِحْجَنِهِ ، ثُمَّ قالَ لي :

«ارْكَبْ» ، فركِبتُهُ ، فلقدْ رأيتُني أَكُفُّهُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ :

«أَتزوَّجْتَ ؟» ، فقلتُ : نَعَمْ ، فقالَ :

«بِكْراً أمْ ثَيِّباً ؟» ، فقلتُ : بَلْ ثيِّباً ، قالَ :

«فَهلاَّ جَارِيَةً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ ؟!» ، فقلتُ : إنَّ لي أخواتٍ ، فأحببتُ أنْ أتزوَّجَ امرأةً تَجْمَعُهُنَّ وتُمشِّطُهُنَّ ، وتَقُومُ عليهنَّ ، قالَ :

«أَمَا إنَّكَ قادِمٌ ، فإذا قَدِمْتَ ؛ فالكَيْسَ الكَيْسَ» ، ثُمَّ قال :

«أَتَبيعُ جَمَلَكَ ؟» ، قُلْتُ : نعم ، فاشتراهُ منِّي بأُوقيَّةٍ ، ثُمَّ قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قبلي ، وقَدِمْتُ بالغَدَاةِ ، فَجِئْتُ المسجدَ ، فوجدتُه على باب المسجدِ ، قالَ :

«آلآن حينَ قَدِمْتَ ؟!» ، قلتُ : نعم ، قالَ :

«فَدَعْ جَمَلَكَ ، وادْخُلْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ» ، قالَ : فدخلتُ فصلَّيتُ ، ثُمَّ رجعتُ ، وأمرَ بلالاً أنْ يَزِنَ لي أُوقيَّةً ، قالَ : فوزنَ لي بلالٌ ، فأرجح في الميزانِ ، قالَ : فانطلقتُ ، فلما وَلَّيتُ قالَ :

«ادْعُ لي جابراً» ، فدُعِيتُ ، فقلتُ : الآن يَرُدُّ عليَّ الجَمَلَ ، ولَمْ يكنْ شيءٌ أَبْغَضَ إليَّ منهُ ! قال :

«جَمَلُكَ ، وثَمَنُهُ لَكَ» .

= (٦٥١٨) [٣٣ : ٥]

صحيح : ق - مضى طرفه الأول (٢٧٠٦) . .

ذِكْرُ البيان بأنَّ جابرَ بنَ عبدِ اللَّهِ استثنى حِمْلاَنَ راحلته - الَّتي وصفناها - إلى المدينة بَعْدَ البيعِ

٦٤٨٥- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ سعيدٍ السَّعديُّ ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ خَشْرَمٍ ، قال : أخبرنا عيسى بنُ يونُسَ ، عن زكريَّا ، عن عامرٍ ، قال : حدَّثني جابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ :

أنهُ كانَ يَسيرُ على جمل لَهُ قَدْ أعيا ، فأرادَ أن يُسَيِّبَهُ ، قالَ : فلحِقَني النَّبيُّ ﷺ ، فدعا لَهُ وضربهُ ، فسارَ سَيْراً لَمْ يَسِرْ مثلَهُ ، وقالَ :

«بِعْنِيهِ بأوقيَّةٍ» ، فَقُلْتُ : لا ، ثُمَّ قالَ :

«بِعْنِيهِ بأوقيَّةٍ» ، فقلتُ : لا ، ثُمَّ قالَ :

«بِعْنِيهِ بأوقيَّةٍ» ، فَبِعْتُهُ بِأوقيَّةٍ ، واستثنيتُ حِمْلانَهُ إلى أهلي ، فلمَّا بلغتُ أَتَيْتُهُ ، فقالَ لي ﷺ :

«أتُراني ماكَسْتُكَ لآخُذَ جَمَلَكَ وَدَرَاهِمَكَ ؟! فَهُمَا لَكَ» .

= (٦٥١٩) [٥ : ٣٣]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ ما أكرمَ اللَّه – جلَّ وعلا – صفيَّه ﷺ بهزيمةِ المشركين عنه عن قبضةِ تُرابٍ رماهم بها

٦٤٨٦- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا أبو خيثمةَ ، قال : حدَّثنا عُمَرُ بنُ يونُس ، قال : حدَّثنا عِكرمةُ بنُ عمَّارٍ ، قال : حدَّثني ابنُ سلمةَ بنِ الأكوع ، قال : حدَّثني أبي ، قال :

غَزونا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْناً ، قالَ : فلمَّا واجَهْنَا العَدُوَّ ؛ تقدَّمتُ ، فأَعْلُو ثَنِيَّةً ، فاستَقْبَلَني رجلٌ مِنَ العدو ، فأرميهِ بسهم ، فتوارى عنِّي ، فما دَرَيْتُ ما أصنعُ ؟! ثُمَّ نظرتُ إلى القومِ ؛ فإذا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثنيَّةٍ أُخرى ، فالتَقَوْا هُمْ وصَحَابَةُ النَّبيِّ ﷺ ، فولَّى صحابةُ النَّبيِّ ﷺ ، وأرجعُ منهزماً ، وعليَّ بردتان متَّزراً بإحداهُما ، مُرْتَدِياً بالأُخرى ، قالَ : فانطلقَ ردائي فجمعتُهُ ، ومَرَرْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ مُنْهَزِماً – وهو على بغلتِهِ الشَّهباءِ – ، فقالَ رسولُ

اللَّهِ ﷺ :

«لَقَدْ رَأَى ابنُ الأكْوَعِ فَزَعاً» ، فلما غَشُوا رسولَ اللَّهِ ﷺ ؛ نزلَ عن البغلةِ ، ثُمَّ قَبَضَ قبضةً مِنْ تُرابٍ مِنَ الأرضِ ، ثُمَّ استقبل بهِ وجُوهَهُمْ ، فقالَ :

«شَاهَتِ الوُجُوهُ» ، فما خَلَقَ اللَّهُ منهمْ إنساناً ؛ إلاَّ مَلأَ عينهُ تُراباً بتِلْكَ القبضةِ ، فولَّوْا مدبرينَ ، فهزمهمُ اللَّهُ ، وقَسَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَهُمْ بينَ المسلمينَ .

= (٦٥٢٠) [٥ : ٣٣]

حسن - «الصحيحة» (٢٨٢٤) : م .

ذِكْرُ تكبير المصطفى ﷺ عند رؤيته أهل حَنِينٍ في الحال التي وصفناها

٦٤٨٧- أخبرنا أبو خليفةَ ، قال : حدَّثنا أبو الوليدِ ، قال : حدَّثنا مباركُ بنُ فَضالةَ ، عن الحسنِ ، قال : حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ ، قال :

اشتدَّ القتالُ يومَ خيبرَ ، فكنتُ رَدِيفَ أبي طلحةَ ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«اللَّهُ أكبرُ خَرِبَتْ خيبرُ ، إنَّا إذا نزلنا بِسَاحَةِ قَوْمٍ ، فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِينَ» ، قالَ : فما لَبِثتْ أنْ فتحَ اللَّهُ عليه .

= (٦٥٢١) [٥ : ٣٣]

صحيح - مضى (٤٧٢٥ ، ٤٧٢٦) .

ذِكْرُ سقوطِ الأصنام الَّتي في الكعبة بإشارة المصطفى ﷺ إليها، دون مسِّها بشيءٍ منه

٦٤٨٨- أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى، قال: حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ إسحاقَ المُسَيَّبيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نافعٍ، قال: حدثنا عاصمُ بنُ عمرَ، عن ابنِ دينارٍ، عن ابنِ عمرَ:

أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا دخلَ مكَّةَ؛ وجدَ بها ثَلاثَ مِئَةٍ وستِّينَ صنماً، فأشارَ بِعَصاً إلى كلِّ صنمٍ، وقال ﷺ:

«﴿جَاءَ الحَقُّ وزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كانَ زَهُوقاً﴾ [الإسراء: ٨١]»، فسقطَ الصَّنَمُ؛ ولمْ يَمَسَّهُ.

= (٦٥٢٢) [٥ : ٣٣]

ضعيف - «الضعيفة» (٦٣٩٧).

ذِكْرُ ما أبان اللَّه - جلَّ وعلا - مِنْ دلائل صَفِيِّهِ ﷺ على صِحَّة نبوَّته مِنْ طَاعةِ الأشجار له

٦٤٨٩- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ الحجَّاجِ السَّاميُّ، قال: حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ، قال: حدَّثنا سليمانُ الأعمش، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال:

جاء رجلٌ مِنْ بني عامرٍ إلى النَّبيِّ ﷺ - كأنه يُدَاوِي ويُعالِجُ -، فقالَ: يا محمَّدُ! إنَّكَ تقولُ أشياءَ؛ هل لَكَ أنْ أُداوِيَكَ؟ قال: فدعاهُ رسولُ اللَّه ﷺ إلى اللَّه، ثم قالَ:

«هَلْ لَكَ أنْ أُرِيَكَ آيةً؟» - وعندهُ نخلٌ وشجرٌ -، فدعا رسولُ اللَّه ﷺ

عِذْقاً منها ، فأقبلَ إليه وهو يَسْجُدُ ويرفعُ رأسهُ ، ويسجُدُ ويرفعُ رأسهُ ؛ حتَّى انتهى إليه ﷺ ، فقامَ بينَ يديه ، ثُمَّ قالَ لَهُ رسول اللَّه ﷺ :

«ارجعْ إلى مَكَانِكَ» ، فقال العامريُّ : واللَّه لا أُكَذِّبُكَ بشيءٍ تقولُهُ أبداً ! ثم قَال : يا آلَ عامرِ بنِ صعصعةَ ! واللَّه لا أُكَذِّبُهُ بِشَيْءٍ .

قال : والعذقُ : النَّخْلَةُ .

= (٦٥٢٣) [٥ : ٣٣]

صحيح - «المشكاة» (٥٩٢٦ / التحقيق الثاني) .

ذِكْرُ خبرٍ فيه دلائلُ معلومةٌ على صحَّة ما أصَّلناه من إثباتِ الأشياء المُعْجزَةِ لِرسول اللَّه ﷺ

٦٤٩٠- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ — من كتابه — ، قال : حدَّثنا عمرُو بنُ زُرارة الكِلابيُّ ، قال : حدَّثنا حاتمُ بنُ إسماعيل ، قال : حدَّثنا يعقوبُ بنُ مجاهدٍ أبو حَزْرَةَ ، عن عُبادةَ بنِ الوليدِ بنِ عُبادةَ بنِ الصَّامتِ ، عن جابرِ بن عبدِ اللَّهِ ، قال :

سِرْنَا مَعَ رسول اللَّه ﷺ ، حتَّى نزلنا وادياً أَفْيَحَ ، فذهب رسولُ اللَّه ﷺ يقضي حاجَتَه ، واتَّبعتُهُ بإداوَةٍ مِنْ ماء ، فنظرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فلم يرَ شيئاً ليستترَ به ؛ فإذا شجرتان بشاطئِ الوادي ، فانطلق رسولُ اللَّه ﷺ إلى إحداهُما ، فأخذ بِغُصْنٍ من أغصانها ، فقال :

«انقادي عليَّ بإذنِ اللَّه» ، فانقادتْ معهُ كالبعيرِ المخشوشِ ، الَّذي يُصَانِعُ قَائدَهُ ، حتَّى أتى الشَّجرةَ الأُخْرى ، فأخذ بِغُصْنٍ مِنْ أغصانها ، فقال :

«انقادي عليَّ بإذنِ اللَّه» ، فانقادَتْ معهُ كذلك ، حتى إذا كانَ النصفُ جَمَعَهُما ، فقالَ :

«التَئِما عليَّ بإذْنِ اللَّه» ، فالتأمتا ، قال جابر : فخرجتُ أُحْضِرُ ؛ مخافَة أنْ يُحِسَّ رسول اللَّه ﷺ بقُربي فيتباعدَ ، فجلستُ ، فحانتْ منِّي لفتةٌ ؛ فإذا أنا برسول اللَّه ﷺ مُقْبِلٌ ، وإذا الشَّجرتانِ قدِ افترقتا ، فقامتْ كُلُّ واحدَةٍ منهما على ساق ، فرأيت رسول اللَّه ﷺ وقفَ وقفةً ، فقالَ برأسِهِ هكذا — يميناً ويساراً — ، ثُمّ أقبلَ ، فلمَّا انتهى إليَّ ؛ قالَ :

«يا جابرُ ! هَلْ رأيتَ مقامي ؟» ، قلتُ : نعم يا رسولَ اللَّه ! قال :

«فانْطَلِقْ إلى الشَّجَرَتَيْنِ ، فاقْطَعْ مِنْ كُلِّ واحِدَةٍ منْهُمَا غُصْناً ، فأَقْبِلْ بهِمَا ، حتَّى إذا قُمْتَ مَقَامِي ؛ أَرْسِل غصناً عن يَمِينِكَ ، وغُصْناً عن يَسَارِكَ» ، قالَ جابرٌ : فأخذتُ حَجَراً ، فكسرتُهُ ، فأتيتُ الشَجَرَتَيْنِ ، فقطعتُ مِنْ كلِّ واحدةٍ منهُما غصناً ، ثم أقبلتُ أجُرُّهُما ، حتَّى إذا قمتُ مقامَ رسول اللَّه ﷺ ؛ أرسلتُ غُصناً عن يميني ، وغصناً عن يَساري ، ثُم لحقتهُ ، فقلتُ : قدْ فعلتُ يا رسولَ اللَّه ! فَعَمَّ ذلكَ ؟ فقالَ :

«إنِّي مَرَرتُ بِقَبْرَيْن يُعَذَّبَانِ ، فأَحْبَبْتُ — بشَفَاعَتِي — أَنْ يُرَفَّهَ عَنْهُمَا ما دامَ الغُصْنَانِ رَطِبَيْنِ» ، فأتينا العسكرَ ، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«يا جابرُ ! نادِ بوَضُوءٍ» ، فقلتُ : ألا وَضُوءٌ ؟! إلا وَضُوءٌ ؟! قلتُ : يا رسولَ اللَّه ! ما وجدتُ في الرَّكبِ مِنْ قطرةٍ ، وكانَ رجلٌ مِنَ الأنصارِ يُبَرِّدُ لرسولِ اللَّه ﷺ في أشجابٍ لهُ ، فقالَ :

«انْطَلِقْ إلى فلان الأنصاريِّ ، فانْظُر هَلْ في أشجابهِ مِنْ شَيْءٍ» ، قال : فانطلقتُ إليه ، فنظرتُ فيها ، فلم أجدْ فيها إلاَّ قطرةً في عزلاءِ شَجْبٍ منها ، لو أنِّي أُفْرِغُه ما كانتْ شَرْبَةً ، فأتيتُ رسولَ اللَّه ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّه !

لم أجدْ فيها إلاَّ قطرةً في عزلاءِ شَجْبٍ منها ، لو أنِّي أُفرغهُ لشربَهُ يابسُه ! قال :

«اذْهَبْ فَأْتِنِي به» ، فأخذهُ بيدهِ ﷺ ، وجعل يتكلَّمُ بِشَيْءٍ لا أدري ما هو ؟! وَيَغْمِزُهُ بيده ، ثم أعطانيه ، فقال :

«يا جَابِرُ ! نادِ بِجَفْنَةٍ» ، فقلتُ : يا جفنةَ الرَّكبِ ! قال : فأُتيتُ بها تُحْمَلُ ، فوضعتُها بينَ يديه ﷺ ، فقال رسول اللَّه ﷺ هكذا — وبسط يَده في وسط الجَفْنَةِ ، وفرَّقَ بين أصابعهِ — ، وقال :

«خُذْ يا جابرُ ! وصُبَّ عليّ ، وقلْ : بِسْمِ اللَّه» ، فصببتُ عليه ، وقلتُ : بسم اللَّه ، فرأيت الماءَ يفورُ مِنْ بَيْنِ أصابعِ رسولِ اللَّه ﷺ حتَّى امتلأتْ ، قالَ :

«يا جابرُ ! نادِ مَنْ كانت له حاجةٌ بماء» ، قال : فأتى النَّاسُ ، فاستَقَوْا حتَّى رَوُوا ، قال : فقلتُ : هَلْ بقي أحدٌ له حاجةٌ ؟ قال : فرفعَ رسولُ اللَّه ﷺ يَدَهُ مِنَ الجَفْنَةِ — وهي ملأى — .

= (٦٥٢٤) [٥ : ٣٣]

صحيح : م (٨/٢٣٤-٢٣٥).

ذِكْرُ إسماعِ اللَّهِ — جلَّ وعلا — أهلَ القَليبِ مِنْ بدرٍ كلامَ صَفِيِّه ﷺ وخطابَهُ إيَّاه

٦٤٩١- أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمن السَّاميُّ ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ أيوبَ المقابريُّ ، قال : حدَّثنا إسماعِيلُ بنُ جعفر ، قال : أخبرني حميدٌ الطَّويلُ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّه قال :

سَمِعَ المسلمونَ نِداءَ النَّبيِّ ﷺ مِنْ جوفِ اللَّيلِ -وهو على بئرِ بدرٍ- يُنادي :

«يا أبا جَهْلِ بنَ هِشَام! ويا عُتْبَةَ بنَ رَبيعَة! ويا شَيْبَةَ بنَ ربيعة! ويا أمُيَّةَ بنَ خلف! ألا هَلْ وَجَدْتُم ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حقًّا ؟!» ، فقالَ المسلمون : يا رسولَ اللَّه ! تُنادِي قوماً قد جَيَّفُوا ؟! فقال :

«ما أنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ ؛ إلاَّ أَنَّهُم لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجيبُوني» .

= (٦٥٢٥) [٥ : ٣٣]

صحيح - «ظلال الجنة» (٨٧٨-٨٨٤) ، «أحكام الجنائز» (١٦٧-١٦٩) .

ذِكْرُ ما حِيلَ بَيْنَ الشَّياطين وبَيْنَ خبرِ السَّماء ، وإرسال الشُّهُبِ عليهم عندَ إظهار المصطفى ﷺ الإسلامَ

٦٤٩٢- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا شيبانُ بنُ فرُّوخٍ : حدثنا أبو عَوَانةَ ، عن أبي بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال :

ما قرأ رسولُ اللَّه ﷺ على الجنِّ ، وما رآهم ، انطلقَ رسولُ اللَّه ﷺ -وطائِفةٌ مِنْ أصحابه- عامِدِينَ إلى سوقِ عُكاظٍ ؛ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّياطينِ وبَيْنَ خبرِ السَّماء ، وأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهبُ ، فرجعتِ الشَّياطينُ إلى قومِهم ، فقالوا : ما لكم ؟! قالوا : حِيلَ بيننا وبَيْنَ خبرِ السَّماء ، وأُرْسِلَتْ علينا الشُّهُبُ ، قالوا : ما ذاك إلاَّ شَيْءٌ حَدَثَ ، فاضربوا مشارقَ الأرض ومغاربَها ، فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبَيْنَ خبر السماء ؟! فَانْطَلَقوا يَضْرِبُون مَشَارِق الأَرْضِ وَمغَارِبهَا ، فمرَّ النَّفَرُ الَّذينَ أخذوا نحوَ تِهَامَةَ -وهو بنخلةٍ- ، وهم عامدون إلى سوق عُكاظٍ ؛ وهو يصلِّي بأصحابه ﷺ صلاةَ الفجرِ ، فلمَّا سمعوا

القرآن ؛ قالوا : هذا الَّذي حالَ بيننا وبينَ خبرِ السَّماء ، فرجَعوا إلى قومهم ، ﴿فقالوا إنَّا سَمِعْنا قُرآناً عجَباً . يَهْدي إلى الرُّشْدِ فآمنا به ولنْ نُشْرِكَ بربِّنا أحداً﴾ ، [الجن :١—٢] ، فأوحى اللَّه إلى نبيه ﷺ : ﴿قُلْ أُوحِيَ إليَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ﴾ [الجن :١] .

= (٦٥٢٦) [٥ : ٤٥]

صحيح : خ (٤٩٢١) ، م (٢/ ٣٥ - ٣٦) .

ذِكْرُ خبرٍ قَد يُوهِمُ غيرَ المتبحِّر في صناعةِ العلمِ أنَّه مضادٌّ لِخبرِ ابنِ عبَّاسٍ الذي ذكرناه

٦٤٩٣- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأَزْدِيُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا عبدُ الأعلى : حدثنا داودُ بنُ أبي هندٍ ، عن الشَّعبيِّ ، قال :

سألتُ علقمةَ بنَ قيس : هل كانَ ابنُ مسعودٍ شَهدَ مع رسول اللَّه ﷺ ليلةَ الجنِّ ؟ قال : فقال : سألتُ عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ : هَلْ شَهدَ أَحدٌ منكم مَعَ رسولِ اللَّه ﷺ ليلةَ الجنِّ ؟ قال : لا ، ولكنَّا كُنَّا معهُ ليلةً ، ففقدناه ، فبِتْنَا بشرِّ ليلةٍ ، فلما أَصْبَحْنَا ؛ إذا هو جاء مِنْ قِبَلِ حِرَاء ، فقالَ :

«إنَّهُ قَدْ أتاني داعي الجِنِّ ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، فَقَرأْتُ عَلَيْهِم القُرآن» ، فانطلق حتَّى أرانا نِيرَانَهمْ وآثارَهم ، فسألوهُ عن الزَّادِ ؟ فقالَ :

«لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ طعامٍ — يُذْكَرُ اسْمُ اللَّه عليه — ، يَقَعُ في أيْدِيكُمْ أَوْفَرَ ما يَكُونُ لَحْماً ، وكلُّ بَعرٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ» ، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«لا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا ؛ فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوانِكُمْ مِنَ الجِنِّ» .

= (٦٥٢٧) [٥ : ٤٥]

صحيح - مضى (١٤٢٩) .

ذِكْرُ ما بارك اللّهُ - جلَّ وعلا - لصفيِّه ﷺ في اليسير من أسبابه، الَّتي فَرَّقَ بها بينه وبين غيره مِنْ أمته

٦٤٩٤- أخبرنا ابنُ خزيمةَ، قالَ: حدَّثنا عليُّ بنُ مسلمٍ[1]، قال: حدَّثنا ابنُ أبي زائِدَةَ، قال: حدَّثنا إسماعيلُ بنُ أبي خالدٍ، عن قيس بنِ أبي حازمٍ، قال: حدَّثني دُكَيْنُ بنُ سعيدٍ المُزَنيُّ، قال:

أتيتُ رسولَ اللّه ﷺ في ركبٍ مِنْ مُزَيْنَةَ، فقال لعمرَ: «انْطَلِقْ فَجَهِّزْهُمْ»، قالَ: يا رسولَ اللّه! إنْ هي إلا آصُعٌ مِنْ تمرٍ، فانطلقَ فأخرجَ مِفْتاحاً مِنْ حُزّتِهِ، ففتحَ البابَ؛ فإذا شبهُ الفَصِيلِ الرَّابضِ مِنَ التَّمر، فأخذنا منهُ حاجَتَنَا، قال: فلقدِ التفتُّ إليهِ - وإنِّي لَمِنْ آخرِ أَصْحَابِي - كأنَّا لَمْ نَرْزَأْهُ تَمْرَةً.

= (٦٥٢٨) [٥ : ٣٣]

صحيح الإسناد .

ذِكْرُ ما بارك اللّه - جلَّ وعلا - في الشَّيءِ اليسير مِنَ الطَّعام للمصطفى ﷺ، حتَّى أكل منه عالَمٌ من الناس

٦٤٩٥- أخبرنا عمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشعٍ، قال: حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ، قال: حدَّثنا يزيدُ بنُ هارونَ، قال: أخبرنا سليمانُ التَّيميُّ، عن أبي العلاءِ بنِ الشِّخِّيرِ،

---

(١) هو عليُّ بنُ مسلمِ بنِ سعيدٍ الواسطيُّ، ثقةٌ مِنْ شيوخ البخاريِّ، ومَن فوقَه ثقاتٌ مِنْ رجالِ الشيخين؛ فالسندُ صحيحٌ.

عن سَمُرَةَ بنِ جندبٍ :

أنَّ رسولَ اللّه ﷺ أُتِيَ بقَصَعةٍ مِنْ ثريدٍ ، فَوُضِعَتْ بينَ يدي القومِ ، فتعاقبُوها إلى الظُّهرِ منْ غَدْوَةٍ ، يقومُ قومٌ ويَجْلِسُ آخرونَ ، فقالَ رجلٌ لسَمُرَةَ : أكان يُمَدُّ ؟ فقالَ سَمُرَةُ : مِنْ أيِّ شيءٍ تَتَعَجَّبُ ؟ ما كانَ يُمَدُّ إلاَّ مِنْ هَهُنا ، — وأشارَ بيدِهِ إلى السَّمَاءِ — .

= (٦٥٢٩) [٥ : ٣٣]

صحيح - «المشكاة» (٥٩٢٨) .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يُصَرِّحُ بنحو ما ذكرناه

٦٤٩٦- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى ، قال : حدَّثنا أبو خيثمةَ ، قال : حدَّثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي سعيدٍ الخُدرِيِّ — أو عن أبي هريرةَ ؛ شَكَّ الأعمشُ — ، قال :

لَمَّا كانَ غزوةُ تبوكَ ؛ أصابَ النَّاسَ مجاعَةٌ ، فقالوا : يا رسولَ اللّه ﷺ ! لو أذِنْتَ لنا ، فنحرنا نواضِحَنا فأكلنا ! فقالَ لَهُمْ رسولُ اللّه ﷺ :

«افْعَلُوا» ، فجاء عمرُ — رضوان اللّه عليه — ، وقال : يا رسولَ اللّه ! إنَّهمْ إنْ فَعَلُوا قَلَّ الظَّهْرُ ، ولكنِ ادْعُهمْ بِفَضْلِ أَزْوِدَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُ عليها بالبركةِ ؛ لعلَّ اللّه أنْ يجعلَ في ذلكَ ! قالَ : فدعا رسولُ اللّه ﷺ بنِطَعٍ ، فَبَسَطْتُهُ ، ثُمَّ دعاهُمْ بفضلِ أزودَتِهِمْ ، قال : فجعلَ الرَّجُلُ يجيءُ بكفِّ الذُّرَةِ ، والآخرُ بكفِّ التَّمْرِ ، والآخرُ بِكِسْرَةٍ ، حتَّى اجتمعَ على النِّطَعِ مِنْ ذلكَ يسيرٌ ، قالَ : فدعا عليهِ ﷺ بالبركةِ ، ثُمَّ قال :

«خُذُوا في أَوْعِيَتِكُم» ، فأخذوا في أوعيتهمْ ، حتَّى ما تركوا في العسكرِ

وعَاءً إلاَّ مَلأُوهُ ، وأكلوا حتَّى شَبِعُوا ، وفَضَلَ منهُ فَضْلَةٌ ، قالَ : فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللَّهُ ، وأنِّي رسولُ اللَّه ، لا يلقى اللَّهَ بِهِمَا عَبْدٌ غيرَ شَاكٍّ ، فَيُحْجَبُ عن الجَنَّةِ» .

= (٦٥٣٠) [[٥ : ٣٣]]

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٢١) : م .

ذِكْرُ ما باركَ اللَّه ما فَضَلَ مِنْ أزواد أصحابِ رسول اللَّه ﷺ

٦٤٩٧- أخبرنا عُمَرَ بنُ محمَّدٍ الهمدانيُّ ، قال : حدَّثنا الحسنُ بنُ محمَّدِ بنِ الصَّباح ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ سُليمٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ بنِ خُثَيمٍ ، عن أبي الطُّفيلِ ، عن ابنِ عبَّاس :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ لَمَّا نَزَلَ مَرَّ الظهران — حينَ صالحَ قُرَيْشاً — بَلَغَ أصحابَ رسولِ اللَّه ﷺ أنَّ قريشاً تقولُ : إنَّما يُبايع أصحابُ محمدٍ ﷺ ضعفاً وهزلاً ، فقالَ أصحابُ النَّبيِّ ﷺ : يا نبيَّ اللَّه ! لو نحرنا مِنْ ظهرنا ، فأكلنا مِنْ لُحومها وشُحومها ، وحَسَوْنَا مِنَ المرقِ ؛ أصحبنا غداً — إذا غدونا عليهم — وبنا جمامٌ ! قال :

«لا ، ولكِن ائتُونِي بِمَا فَضَلَ مِنْ أزوادكُمْ» ، فَبَسَطُوا أنطاعاً ، ثُمَّ صَبُّوا عليها ما فَضَلَ مِنْ أزوادهم ، فدعا لهمُ النَّبيُّ ﷺ بالبركةِ ، فأكلوا حتَّى تَضَلَّعوا شِبَعَاً ، ثُمَّ كَفَأُوا ما فَضَلَ مِنْ أزوادِهِم في جُرُبِهِمْ ، ثُمَّ غَدَوْا على القومِ ، فقالَ لهمُ النَّبي ﷺ :

«لا يَرَيَنَّ القَوْمُ فيكمْ غَميزةً» ، فاضطبعَ النَّبيُّ ﷺ وأصحابُهُ ، فرمَلُوا ثلاثةَ أطوافٍ ، ومَشَوْا أربعاً ؛ والمشركون في الحِجْرِ ، وعندَ دار الندوةِ ، وكانَ أصحابُ النَّبي ﷺ إذا تغيَّبُوا منْهم بينَ الرُّكنين اليماني والأسودِ ؛ مَشَوْا ، ثُمَّ يَطْلُعونَ عليهم ، فتقولُ قريشٌ : واللَّه لكأنَّهم الغِزلانُ ، فكانتْ سُنَّةً .

= (٦٥٣١) [٥ : ٣٣]

صحيح - «صحيح أبي داود» (١٦٥٠) .

ذِكْرُ خبرٍ ثالثٍ يصرِّحُ بصحَّة ما ذكرناه

٦٤٩٨- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قال : أخبرنا سليمانُ بنُ حربٍ ، قال : حدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عن مهاجرٍ أبي مَخْلَدٍ ، عن أبي العاليةِ ، عن أبي هريرةَ ، قال :

أتيتُ رسولَ اللَّه ﷺ بتمراتٍ — قَدْ صففتهُنَّ في يدي — ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّه ! ادْعُ لي فيهنَّ بالبركةِ ، فدعا لي فيهنَّ بالبركةِ ، وقال :

«إذا أَرَدْتَ أنْ تَأْخُذَ شَيْئاً ؛ فَأَدْخِلْ يَدَكَ ، ولا تَنْثُرْهُ نَثْراً» ، قالَ أبو هريرة : فحملتُ مِنْ ذلكَ التَّمْرِ كذا وكذا وَسْقاً في سبيلِ اللَّه ، وكنَّا نَطْعَمُ منهُ ونُطْعِمُ ، وكانَ في حِقْوي ، حتَّى انقطعَ مني ليالِيَ عُثْمَانَ .

= (٦٥٣٢) [٥ : ٣٣]

صحيح الإسناد .

ذِكْرُ خبرٍ رابعٍ يَدُلُّ على صِحة ما ذكرناه

٦٤٩٩- أخبرنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ محمَّد بنِ حمَّادٍ الطِّهرانيُّ — بالرَّيِّ — : حدثنا رَوْحُ بنُ حاتم المقرىء : حدثنا محمَّدُ بنُ سِنان العَوَقِيُّ : حدثنا سَليمُ بنُ حيَّان ، قال :

سمعت أبي يقول :

قال أبو هريرة : أَتَتْ عليَّ ثلاثةُ أيَّامٍ ، لَمْ أطْعَمْ فيها طعاماً ، فجئتُ أُريد الصُّفَّةَ ، فجعلتُ أسقطُ ، فجعلَ الصِّبيانُ ينادونَ : جُنَّ أبو هريرة! قالَ : فَجَعَلْتُ أناديهمْ وأقولُ : بلْ أنتمُ المجانينُ ، حتَّى انتهينا إلى الصُّفَّةِ ، فوافقتُ رسولَ اللَّه ﷺ أتى بقَصْعَةٍ مِنْ ثريدٍ ، فدعا عليها أهلَ الصُّفَّةِ — وهُمْ يأكلونَ منها — ، فجعلتُ أتطاولُ كي يدعُوَني ، حتَّى قامَ القومُ — وليسَ في القَصْعَةِ إلاَّ شيءٌ في نواحي القَصْعَةِ — ، فجمعهُ رسولُ اللَّه ﷺ ، فصارتْ لقمةً ، فوضعها على أصابعه ، ثم قالَ لي :

«كُلْ باسمِ اللَّهِ» ، فوالذي نفسي بيدهِ ؛ ما زلتُ آكلُ منها حتَّى شبعتُ .

= (٦٥٣٣) [٥ : ٣٣]

ضعيف — «التعليق الرغيب» (٤/ ١٢٠ — ١٢١) ، والصحيح حديثُه الآتي بعد حديث .

ذِكْرُ بركةِ اللَّه — جَلَّ وعلا — في الشَّيْءِ اليَسيرِ مِنَ الخير للمصطفى ﷺ ، حتَّى أَكَلَ منه الفئامُ من النَّاسِ

٦٥٠٠- أخبرنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ سنان ، قال : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن إسحاقُ بنِ عبدِ اللَّهِ بن أبي طلحةَ ، أنَّه سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ يقول :

قال أبو طلحةَ لأمِّ سُلَيْمٍ : لقدْ سَمِعْتُ صوتَ رسولِ اللَّه ﷺ ضعيفاً ، أعرفُ منهُ الجُوعَ ، فَهَلْ عندكِ من شيءٍ ؟ قالتْ : نعم ، فأخرجتْ أقراصاً مِنْ شعيرٍ ، ثُم أخذتْ خِمَارًا لها ، فلفَّتِ الخبزَ ببعضهِ ، ثمَّ دسَّتهُ تحت يدي ، وردَّتني ببعضهِ ، ثُمَّ أرسلتني إلى رسولِ اللَّه ﷺ ، قالَ : فذهبتُ به ، فَوَجَدْتُ

رسولَ اللَّه ﷺ جالساً في المسجد — ومعهُ النَّاسُ — ، فقمتُ عليهمْ ، فقال رسول اللَّه ﷺ :

«أرسلك أبو طلحةَ ؟» ، قال : قلت : نعم ، قال :

«للطعامِ ؟» ، فقلت نعم ، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ لِمَنْ معهُ :

«قوموا» ، قالَ : فانْطَلَقُوا وانْطَلَقْتُ بين أيديهم ، حتَّى جئتُ أبا طلحةَ ، فأَخْبَرْتُهُ ، فقالَ أبو طلحة : يا أمَّ سُلَيْمٍ ! قَدْ جاءَ رسولُ اللَّه ﷺ بالنَّاسِ ؛ وليسَ عندنا ما نُطْعِمُهُمْ ! فقالت : اللَّه ورسولُهُ أعلمُ ! قالَ : فانطلقَ أبو طلحةَ حتَّى لَقِي رسولَ اللَّه ﷺ ، فأقبلَ رسولُ اللَّه ﷺ معهُ ، حتَّى دخلا ، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«هَلُمّي ما عِنْدَكِ يا أُمَّ سُلَيْمِ !» ، فأتتْ بذلك الخبز ، فأمر بهِ رسولُ اللَّه ﷺ ؛ فَفُتَّ ، وعَصَرَتْ عليهِ أمُّ سُليم عُكَّةً فَأدَمَتْهُ ، ثُمَّ قالَ فيه رسولُ اللَّه ﷺ ما شاءَ اللَّهُ أنْ يقولَ ، ثُمَّ قالَ :

«ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» ، فأَذِنَ لهم ، فأكلوا حتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خرجوا ، ثُمَّ قال :

«ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» ، فأَذِنَ لهم ، فأكلوا حتَّى شبعوا ، ثُمَّ خرجوا ، ثُمَّ قال :

«ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» ، فأَذِنَ لهم ، فأكلوا حتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خرجوا ، ثُمَّ قالَ :

«ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» ، حتى أكل القَوْمُ — كُلُّهُمْ — وشَبِعُوا ؛ والقومُ سبعونَ رجلاً أو ثمانونَ .

= (٦٥٣٤) [٥ : ٣٣]

صحيح : ق .

ذِكْرُ بركةِ اللَّهِ — جَلَّ وعلا — في اللَّبن اليسيرِ للمصطفى ﷺ ، حتَّى رَوِيَ منه الفِئام مِنَ النَّاس

٦٥٠١- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا عبدُ الغفَّارِ بنُ عبدِ اللَّه الزُّبَيْرِي ، قال : حدَّثنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ ، عن عُمَرَ بنِ ذرٍّ ، عن مجاهدٍ ، قال : سمعتُ أبا هريرةَ يقول :

والَّذي لا إله إلاَّ هو ؛ إنْ كنتُ لأَعتمِدُ بكَبِدِي على الأرض مِنَ الجُوع ، ولقدْ قَعَدْتُ يوماً على طريقِهِمُ الذي يَخرُجُونَ فيهِ ، فمرَّ بي أبو بكرٍ ، فسألْتهُ عن آيةٍ مِنْ كتابِ اللَّه ؟ ما سألْتُه إلا لِيُشْبعَني ، فمرَّ ولَمْ يفعل ، ومرَّ بي عُمَرُ ابنُ الخطَّابِ ، فسألْتهُ عن آيةٍ مِنْ كتابِ اللَّه ؟ ما سألْتهُ إلاَّ ليشبعَني ، فمرَّ ولَمْ يَفْعَلْ ، حتَّى مرَّ بي أبو القاسمِ ﷺ ، فلمَّا رأى ما بوجهي وما في نفسي ؛ قالَ :

«أبا هرٍّ» ، فقلتُ : لبَّيكَ يا رسولَ اللَّه وسَعْدَيْكَ ! قالَ :

«الْحَقْ» ، فلَحِقْتُهُ ، فدخلَ إلى أهلِهِ ، فَأَذِنَ ، فدخلتُ ؛ فإذا هو بلبنٍ في قَدَحٍ ، فقالَ لأهله :

«مِنْ أيْنَ لَكُمْ هذا ؟» ، قالوا : هَدِيَّةُ فلان — أو قالَ : فلان — ، فقالَ :

«أبا هرٍّ ! الْحَقْ إلى أهلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ» ، وأهلُ الصُّفَّةِ أضيافٌ لأهل الإسلام ، لا يأوون إلى أهلٍ ولا مال ، إذا أتتهُ صَدَقَةٌ ؛ بعثَ بها إليهمْ ، ولَمْ يَشْرَكْهُم فيها ، وإذا أتتهُ هديَّةٌ ؛ بعثَ بها إليهم ، وشَرِكَهُم فيها ، وأصابَ منها ، فساءني — واللَّهِ — ذلِكَ ، قلتُ : أينَ يقعُ هذا اللَّبنُ مِنْ أهلِ الصُّفَّةِ — وأنا ورَسُولُ اللَّه ﷺ — ؟! فانطلقتُ فدعوتُهُمْ ، فأذِنَ لهم ، فدخلوا ، وأخذ القومُ مجالسهمْ ، قالَ :

«أبا هرٍّ!» ، قلت : لبَّيك يا رسول اللَّه ! قال :

«خُذْ فناوِلْهُمْ» ، قال : فجعلتُ أُناولُ رجلاً رجلاً ، فيشربُ ، فإذا رَوِيَ أخذتُهُ ، فناولتُ الآخرَ ، حَتَّى رَوِيَ القومُ جميعاً ، ثم انتهيتُ إلى رسولِ اللَّه ﷺ ، فرفعَ رأسهُ ، فتبسَّمَ ، وقالَ :

«أبا هرٍّ! بقيتُ أنا وأَنْتَ» ، قلتُ : صَدَقْتَ يا رسولَ اللَّه ! قال :

«خذْ فاشربْ» ، فما زالَ يقولُ :

«اشْرَبْ» ، حتَّى قلتُ : والَّذي بعثكَ بالحقِّ ؛ ما أَجدُ لَهُ مسلكاً ! قالَ :

«فَأَرني الإناءَ» ، فأعطيتُهُ الإناءَ ، فشربَ البَقِيَّةَ ، وحَمِدَ ربَّهُ ﷺ .

= (٦٥٣٥) [٥ : ٣٣]

صحيح : خ (٦٤٥٢) .

ذِكْرُ ما باركَ اللَّهُ — جلَّ وعلا — في تمرِ جابرِ بنِ عبدِ اللَّه ؛ لِدعاءِ المصطفى ﷺ فيها بالبركة

٦٥٠٢- أخبرنا الخليلُ بنُ محمَّدِ ابن بنتِ تميمِ بنِ المنتصر — بواسط — ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى ، قال : حدَّثنا عبدُ الوهَّابِ الثَّقفيُّ ، قال : حدَّثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرَ ، عن وهبِ بنِ كَيْسَانَ ، عن جابرٍ ، قال :

تُوُفِّيَ أبي وعليهِ دَيْنٌ ، فعرضتُ على غُرمائِهِ أنْ يأخُذوا التمر بما عليهِ ، فأَبَوْا ، ولَمْ يَرَوْا أنَّ فيهِ وفاءً ، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ ، فذكرتُ ذلكَ لَهُ ؟ فقالَ :

«إذا جَدَدْتَهُ ، فَوَضَعْتَهُ في المِرْبَدِ ؛ فآذِنِّي» ، فلما جددتُهُ ؛ وضعتُهُ في المِرْبَدِ ، فأتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فجاءَ — ومعهُ أبو بكرٍ وعمرُ — ، فجلسَ عليهِ ، فدعا بالبركةِ ، ثُمَّ قالَ :

«ادْعُ غُرَمَاءَكَ فَأَوْفِهِمْ» ، قالَ : فما تركتُ أحداً لَهُ على أبي دينٌ إلاَّ قضيتُهُ ، وفَضَلَ ثلاثةَ عشرَ وَسْقاً : سبعةٌ عجوةً ، وستةٌ لَوْنٌ ، فوافيتُ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ المَغْرِبَ ، فذكرتُ ذلكَ لَهُ ، فضحكَ ﷺ ، وقالَ :

«ائْتِ أبا بكرٍ وعُمَرَ ، فَأَخْبِرْهُمَا ذلكَ» ، فأتيتُ أبا بكرٍ وعمرَ ، فأخبرتُهما ، فقالا : إذ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ما صَنَعَ ؛ قَدْ عَلِمْنَا أنَّهُ سيكونُ ذلكَ .

= (٦٥٣٦) [٥ : ٣٣]

صحيح - «أحكام الجنائز» (٢٨ - ٢٩) ، «صحيح أبي داود» (٢٥٦٨) : خ .

ذِكْرُ خَبَرٍ بأنَّ المَاءَ المَغْسولَ بِهِ أعضاءُ المُصْطَفَى ﷺ كَثُرَ بَعْدَ فراغه مِنْ وُضوئه

٦٥٠٣- أخبرنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ سنان الطَّائيُّ - بمنبِجَ - ، قال : أخبرنا أحمدُ ابن أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن أبي الزُّبير المكِّيِّ ، عن أبي الطُّفيلِ ، أنَّ معاذَ بنَ جبلٍ أخبره :

أنهمْ خرجوا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ - عامَ غزوةِ تبوك - ، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يجمعُ بينَ الظُّهرِ والعصرِ ، وبينَ المغرب والعِشَاء ، قالَ : فأخَّرَ الصَّلاةَ يوماً ، ثُمَّ خرجَ ، فصلَّى الظُّهرَ والعصرَ جميعاً ، ثم دخل ، ثم خرج ، فصلَّى المغربَ والعِشَاءَ جميعاً ، ثُمَّ قالَ :

«إنَّكُمْ ستَأْتُونَ غَداً - إنْ شاءَ اللَّهُ - عينَ تَبُوك ؛ فإنَّكُمْ لنْ تأْتُوها حتَّى يضحى النَّهارُ ، فمنْ جاءَها ؛ فلا يَمَسَّ مِنْ مائِها شيئاً حتَّى آتيَ» ، قالَ : فجئناها وقَدْ سبقَ إليها رجلان - والعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ ، تَبِضُّ بِشَيْءٍ مِنْ

ماءٍ — ، فسألهما رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«هَلْ مَسِسْتُما مِنْ مائها شيئاً ؟» ، فقالا : نَعم ، فسبَّهُمَا ، وقالَ لهما ما شاءَ اللَّهُ أنْ يقولَ ، ثُمَّ غَرَفُوا مِنَ العينِ بأيديهم قليلاً ، حتَّى اجتمعَ في شيءٍ ، ثُمَّ غَسَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فيهِ وجهه ويديهِ ، ثُمَّ أعادَها فيها ، فجرتِ العين بماءٍ كثيرٍ ، فاستقى النَّاس ، ثُمَّ قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«يُوشِكُ يا معاذُ ! — إنْ طالتْ بكَ الحياةُ — أنْ ترى ما ها هُنا قَدْ مُلِىءَ جِنَاناً» .

= (٦٥٣٧) [٥ : ٣٣]

صحيح - «صحيح أبي داود» (١٠٨٩) ، «الصحيحة» (١٢١٠) : م .

ذِكْرُ بركةِ اللَّهِ — جلَّ وعلا — في الماءِ اليسيرِ ؛ حتَّى انتفع به الخلقُ الكثيرُ بدعاءِ المصطفى ﷺ

٦٥٠٤- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةَ ، قال : حدَّثنا جَرِيرُ بنُ عبدِ الحميدِ ، عن الأعمشِ ، قال : حدَّثني سالمُ بنُ أبي الجعدِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال :

لَقَدْ رأيتُني — مَع رسولِ اللَّهِ ﷺ — ؛ وقدْ حضرتْ صلاةُ العصرِ ، وليسَ معنَا ماءٌ غيرُ فَضْلَةٍ ، فجُعِلَ في إناءٍ ، فأُتي بهِ النَّبيُّ ﷺ ، قالَ : فأدخل يَدَهُ ، وفَرَّجَ بينَ أصابعِهِ ، وقال :

«حيَّ على الوَضوءِ والبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ» ، قالَ : فلقدْ رأيتُ المَاءَ يَنْفَجِرُ مِنْ بينِ أصابعهِ ﷺ ، قالَ : فتوضأ ناسٌ وشربوا ، قالَ : فجعلتُ لا آلُو ما جعلتُ في بطني منهُ ، وعلمتُ أنَّه بركةٌ .

قالَ : فقلتُ لجابر : كَمْ كنتُمْ يومئذٍ؟ قالَ : ألفٌ وأربعُ مئة .

= (٦٥٣٨) [٥ : ٣٣]

صحيح : خ (٥٦٣٩)، م (١٨٥٦).

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحِضِ قولَ مَنْ زَعَمَ أنَّ هذا الخبرَ تفرَّد به سالمٌ عن جابرٍ

٦٥٠٥- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ، قال : حدَّثنا القعنبيُّ، عن مالكٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبي طلحةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، قال :

رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ -وحانتْ صلاةُ العصرِ، والتمسَ النَّاسُ الوَضُوءَ، فلم يَجدُوهُ- ، فأُتي بوَضوء، فوضعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يدَهُ في ذلكَ الإناء، وأمرَ النَّاسَ أنْ يَتَوَضَّأُوا منهُ، فرأيتُ المَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تحتِ أصابعهِ ﷺ، فتوضَّأَ النَّاسُ، حتَّى توضَّأُوا مِنْ عندِ آخِرِهِمْ.

= (٦٥٣٩) [٥ : ٣٣]

صحيح - انظر ما قبله.

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الماءَ الَّذي وصفناه كان ذلكَ في تَوْرٍ؛ حيثُ بُورِكَ للمصطفى ﷺ

٦٥٠٦- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ، قال : أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ، قال : أخبرنا سفيانُ، عن الأعمشِ، عن إبراهيمَ، عن علقمةَ، عن عبد اللَّهِ، قال :

كُنَّا مَع النَّبيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فلَمْ يَجدُوا ماءً، فَأُتِيَ بتَوْرٍ مِنْ ماء، فَأَدْخلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فيهِ، فلقدْ رأيتُ المَاءَ ينفجرُ مِنْ بينِ أصابعِهِ ﷺ، ويقولُ :

«حَيَّ عَلَى أَهْلِ الطَّهُورِ والبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ» .

قال الأعمشُ : فحدَّثني سالمُ بنُ أبي الجعدِ ، قال : قلتُ لجابرِ بنِ عبدِ اللَّه : كم كنتم ؟ قال : ألفٌ وخمسُ مئةٍ .

= (٦٥٤٠) [٥ : ٣٣]

صحيح - انظر (٦٥٠٤) .

ذِكْرُ خبرٍ قد يُوهِمُ غيرَ المتبحِّر في صِنَاعَةِ العِلْم أنَّه مضادٌّ للأخبار الَّتي تقدَّم ذكرُنا لها

٦٥٠٧- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيْرٍ ، قال : حدَّثنا ابنُ إدريس ، عن حُصين ، عن سالمِ بنِ أبي الجعد ، عن جابرٍ ، قال :

أصابَ النَّاسَ عَطَشٌ يَوْمَ الحُديبيةِ ، فَجَهِشَ النَّاسُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فوضعَ يدهُ في ماء ، فرأيتُ الماءَ مثلَ العُيون .

قالَ : قلتُ : كَمْ كنتُمْ ؟ قالَ : لو كُنَّا ثلاثةَ آلافٍ لكفانا ، وكُنَّا خمسَ عشرةَ مئةً .

= (٦٥٤١) [٥ : ٣٣]

صحيح : م (٢٦/٦) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الماءَ الذي ذكرنا — حيث بُورك للمصطفى ﷺ فيه — كان ذلك في ركوة ، لا في تَوْرٍ

٦٥٠٨- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزيمةَ ، قال : حدَّثنا يعقوبُ الدَّورقيُّ ، قال : حدَّثنا هشيمٌ ، قال : أَخبرنا حصينٌ ، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، قال :

عَطِشَ النَّاسُ يومَ الحُدَيبيةِ ــ ورسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ يديهِ ركوةٌ يتوضَّأ منها ــ ، إذا جَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فقالَ :

«ما لَكُمْ ؟!» ، فقالوا : ما لنا ما نتوضَّأُ بهِ ولا نشربُ ؛ إلاَّ ما بينَ يَدَيْكَ !

قالَ : فوضعَ يديه في الرَّكْوَةِ ، ودعا بِمَا شاءَ اللَّهُ أنْ يَدْعُوَ ، قالَ : فجعلَ الماءُ يفورُ مِنْ بينِ أصابعِهِ ﷺ أمثالَ العُيونِ ، قالَ : فشرِبنا وتوضَّأنا .

قالَ : قلتُ لِجابرٍ : كَمْ كنتُمْ ؟ قالَ : كُنا خمسَ عشرةَ مئةً ، ولو كُنَّا مئة ألفٍ لكفانا .

= (٦٥٤٢) [٥ : ٣٣]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ خبرٍ قد يُوهِمُ من لم يُحْكِمْ صناعةَ العلمِ أنه مُضَادٌّ للأخبار التي ذكرناها قَبْلُ

٦٥٠٩- أخبرنا أحمد بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى ، قال : حدَّثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ القيسيُّ ، قال : حدَّثنا سليمانُ بنُ المغيرةِ ، عن ثابتٍ ، قال :

قلتُ لأنسِ بنِ مالكٍ : حدِّثني بشيءٍ مِنْ هذه الأعاجيب ، لا نحدِّثه عن غيرِك ؟ قال : صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ يوماً الظُّهرَ بالمدينة ، ثُمَّ أتى المقاعدَ الَّتي كانَ يأتيهِ عليها جبريلُ ، فقعدَ عليهَا ﷺ ، فجاءَ بلالٌ ، فنادى بالعصرِ ، فقامَ مَنْ لهُ أهلٌ بالمدينة ، فتوضَّأُوا وقَضَوْا حوائجَهمْ ، وبقي رجالٌ مِنَ المهاجرينَ ــ لا أهلَ لهمْ بالمدينةِ ــ ؛ فَأُتِيَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بقَدَحٍ فيهِ ماءٌ ، فوضعَ أصابعَهُ في القَدَحِ ، فمَا وَسِعَ أصابعَهُ كلَّها ، فوضعَ هؤلاءِ الأربع ، وقالَ : «هلمُّوا ، فَتَوَضَّأُوا أجمعينَ» .

قلتُ لأنسٍ : كَمْ تُراهُمْ ؟ قالَ : ما بينَ السَّبعينَ إلى الثَّمانينَ .

= (٦٥٤٣) [٥ : ٣٣]

صحيح - خ (٢٠٠)، م (٧/٥٩).

قال أبو حاتِم - رضي اللّه عنـه - : الجمعُ بين هذه الأخبار : أنَّ هذا الفعلَ كان من المصطفى ﷺ في أربعِ مواضع مختلفة : مرةً كان القومُ ما بين ألفٍ وأربع مئة إلى ألف وخمس مئة ، وكان ذلكَ الماءُ في تورٍ ، والمرَّةُ الثَّانيةُ كان القومُ ما بَيْنَ أربع عشرة مئة إلى خمس عشرة مئة ، وكان ذلك الماءُ في ركوة ، والمرةُ الثالثةُ كان القوم ما بَيْنَ السِّتِّين إلى الثَّمانين ، وكان ذلك الماءُ في قدحٍ رَحْرَاحٍ ، والمرَّة الرابعة كان القوم ثلاثة مئة ، وكان ذلك الماءُ في قَعْبٍ ، مِنْ غير أن يكون بينها تضادٌّ أو تهاترٌ .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ سمَّى اللَّهَ في الوضوءِ الذي ذكرناه

٦٥١٠- أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمَّدٍ الأزديُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ ، قال : أخبرنا عبدُ الرَّزَّاق ، قال : أخبرنا معمرٌ ، عن ثابتٍ ، وقتادةَ ، عن أنسٍ ، قال :

طلبَ بعضُ أصحابِ النَّبيِّ ﷺ وَضُوءاً ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«هَلْ مَع أَحَدٍ مِنْكُمْ ماءٌ ؟» ، فوضعَ يَدَهُ في الماءِ ، ثُمَّ قالَ :

«تَوَضَّأُوا باسْمِ اللَّهِ» ؛ فرأيتُ الماءَ يجري مِنْ بينِ أصابعِهِ ﷺ ، فَتوضأُوا حَتَّى توضأُوا مِنْ عندِ آخرِهِمْ .

قالَ ثابتٌ لأنسٍ : كَمْ تراهُمْ ؟ قالَ : نحواً مِنْ سبعينَ .

= (٦٥٤٤) [٥ : ٣٣]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ هذا الماءَ كان في مِخْضَبٍ مِنْ حجارةٍ

٦٥١١- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ الثَّقفيُّ، قال: حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّورقيُّ، قال: حدَّثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ السَّهميُّ، قال: حدَّثنا حميدٌ الطَّويلُ، عن أنسِ ابنِ مالكٍ، قال:

حضرتِ الصَّلاةُ، فقامَ مَنْ كانَ قريبَ الدَّارِ إلى أهلِهِ، فتوضأ، وبقي قومٌ، فأُتِي النَّبيُّ ﷺ بمِخْضَبٍ مِنْ حجارةٍ فيهِ ماءٌ، فَصَغُرَ المِخضبُ عن أَنْ يَمْلأَ فيهِ كفَّهُ، فَضَمَّ أصابعَه، فوضعها في المِخضب، فتوضأ القومُ كلُّهم جَميعاً.

فقلنا: كَمْ كانوا؟ قالَ: ثَمانينَ رَجُلاً.

= (٦٥٤٥) [٥ : ٣٣]

صحيح - انظر ما قبله.

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الماءَ الَّذي ذكرناه كان في قدحٍ رَحْرَاحٍ واسعِ الأعلى ضَيِّق الأسفلِ

٦٥١٢- أخبرنا أبو يعلى، قال: حدَّثنا أبو الرَّبيعِ الزَّهرانيُّ، قال: حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، قال: حدَّثنا ثابتٌ، عن أنس:

أنَّ النَّبيَّ ﷺ دعا بماء، فأُتِيَ بقَدَحٍ رَحْرَاحٍ، فَجَعَلَ القومُ يَتَوَضَّأُونَ، فحزَرْتُ ما بَيْنَ السِّتِّينَ إلى الثمانينَ، قالَ: فجعلتُ أنْظُرُ الماءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أصابعهِ ﷺ.

= (٦٥٤٦) [٥ : ٣٣]

صحيح - انظر ما قبله.

ذِكْرُ خبرٍ يُوهم عالَماً مِنَ النَّاس أنَّه مضادٌّ للأخبارِ الَّتي ذكرناها قبلُ

٦٥١٣- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ ، قال : حدَّثنا همَّامُ بنُ يحيى ، قال : حدَّثنا قتادةُ ، عن أنسٍ ، قال :

شَهِدْتُ النَّبيَّ ﷺ مَع أصحابِهِ بالمدينة -أو بالزَّوراء- ، فأرادَ الوُضُوءَ ، فَأُتِيَ بِقَعْبٍ فيهِ ماءٌ يسيرٌ ، فوضعَ كَفَّهُ على القَعْبِ ، فجعلَ الماءُ ينبُعُ مِنْ بينِ أصابعِهِ ﷺ ، حتَّى تَوَضَّأ القومُ .

قالَ : كُمْ كنتُمْ ؟ قالَ : زُهَاءَ ثلاثة مئة .

= (٦٥٤٧) [٥ : ٣٣]

صحيح : خ (٣٥٧٢) ، م (٥٩/٧) .

٦- باب تَبْليغِه ﷺ الرِّسالةَ ، وَما لَقِيَ مِنْ قَوْمِه

٦٥١٤- أخبرنا أبو خليفةَ : حدثنا عليُّ بنُ المدينيِّ : حدثنا وكيعٌ : حدثنا هشامُ ابنُ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت :

لَمَّا نزلتْ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء:٢١٤] ؛ قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ :

«يا فاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ! يا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، يا بني عبدِ المُطَّلِبِ! لا أَمْلِكُ لكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ، سَلُوني مِنْ مالي ما شِئْتُمْ» .

= (٦٥٤٨) [٣ : ١٠]

صحيح - «الصحيحة» (٣١٧٧) : م .

٦٥١٥- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتيبةَ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ : أخبرني سعيدُ بنُ المسيَّبِ ، وأبو سلمةَ ، أنَّ أبا هريرةَ قال :

إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ - حينَ أُنزلَ عليهِ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء:٢١٤]- قالَ :

«يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ ، لا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ، يا بني عَبْدِ المُطَّلِب! لا أُغْني عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شيئاً ، يا عبَّاسَ بنَ عبدِ المُطَّلِب! لا أُغنِي عنك مِنَ اللَّهِ شيئاً ، يا صَفِيَّةُ عمَّةَ رسول اللَّهِ! لا أُغْني عنكِ مِنَ اللَّهِ شيئاً ، يا فاطِمَةُ بنتَ محمَّدٍ! سَلِيني ما شئتِ ، لا أُغْني عَنْكِ

مِنَ اللَّهِ شيئاً» .

= (٦٥٤٩) [٥ : ٤٥]

صحيح - المصدر نفسه ، «فقه السيرة» (٩٧) .

ذِكْرُ تمثيلِ المصطفى ﷺ إنذارَ عشيرتِه بما مَثَّلَ به

٦٥١٦- أخبرنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ : حدثنا الحسنُ بنُ عليٍّ ، الحُلوانيُّ : حدثنا أبو أُسامةَ ، عن الأعمشِ ، عن عمرِو بنِ مرَّةَ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال :

لَمَّا نزلتْ هذهِ الآيةُ : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء :٢١٤] ورَهْطَكَ مِنْهُمُ المخلَصِينَ — قالَ : وهُنَّ في قراءةِ عبدِ اللَّهِ — ؛ خرجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حتَّى أتى الصَّفَا ، فصَعِدَ عليها ، ثُمَّ نادى :

«يا صَبَاحاهْ!» ، فاجتمعَ النَّاسُ إليهِ ، فبين رجلٍ يجيءُ ، وبينَ رجلٍ يَبْعَثُ رسولَهُ ، فقالَ ﷺ :

«يا بَني عَبْدِ المُطَّلِبِ! يا بني فِهْرٍ! يا بني عبدِ مَنَافٍ! يا بني . . يا بني . . أَرَأَيْتُمْ لو أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خيلاً بِسَفْحِ هذا الجَبَلِ تُرِيدُ أنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ ؛ أَصَدَّقْتُموني» ؟ قالوا : نعمْ ، قالَ :

«فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شديد» ، فقالَ أبو لهبٍ : تَبًّا لكَ سائرَ اليومِ! أَمَا دعوتمونا إلاَّ لهذا ؟! ثُمَّ قامَ ، فنزلتْ : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد :١] وقدْ تبَّ ، وقالوا : ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا .

= (٦٥٥٠) [٥ : ٤٥]

صحيح - «فقه السيرة» (٩٦) ، «الصحيحة» (٣١٧٧) : ق .

ذِكْرُ إدخال المصطفى ﷺ أصبُعَيْهِ في أذنيه ، وَرَفْعِهِ صَوْتَهُ عند ما وصفناه

٦٥١٧- أخبرنا محمَّدُ بنُ عمرَ بنِ يوسُف : حدثنا بشرُ بنُ آدمَ ابن بنتِ أزهر السَّمَّان : حدثنا أبو عاصم[1] ، عن عوفٍ ، عن قسامةَ بنِ زُهير ، قال : قال الأشعريُّ : لَمَّا نزلتْ على النَّبيِّ ﷺ : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء :٢١٤] ؛

---

(١) وعنه ابنُ جريرٍ في «التفسير» (١٩/ ٧٣) ، وأبو عَوانةَ (١/ ٩٤) .

وتابعَه أَبُو زيدٍ - واسمه : سعيد بنُ أوس الأنصاري - : عند الترمذيِّ (٨/ ٣٣٠ - ٣٣١) - واستغربَه - .

وإسنادُ الأولى حسنٌ ، رجالُه ثقاتٌ مِنْ رجال الشيخين ؛ غير قسامة بن زهير ، وهو ثقةٌ .

ورواهُ ابنُ جريرٍ عن ثقتين آخرين ، عن عوفٍ ، عن قَسامةَ ، قال : بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ . . . الحديثَ ، وزاد : «واصباحاه !» ، وهي عند الترمذي .

وزاد أبو عَوانة : «إنِّي لكم نذيرٌ» ، وهذه في حديث ابن عباس الذي قبله ، وفي أوله زيادة : «يا صباحاه !» .

وللحديث شاهدٌ مِنْ روايةِ قَبيصةَ بنِ المُخارقِ ، وزهيرِ بنِ عمروٍ . . . مرفوعًا بلفظ : «يا بني عبد منافٍ ! إنِّي نذير ، إنَّما مَثلي ومَثَلُكم . . . الحديث .

أخرجه مسلم (١/ ١٣٤) ، وأبو عَوانةَ (١/ ٩٢ - ٩٣) ، وأحمد (٥/ ٦٠) ، والطبراني (٥/ ٣١٣/ ٥٣٠٥) .

وضعَ أصبعيهِ في أُذنيهِ ، ورفعَ صوتَهُ ، وقالَ :

«يا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ!» . . . ثُمَّ ساقَ الخبرَ[(١)] .

= (٦٥٥١) [٥ : ٤٥]

حسن صحيح - انظر التعليق .

ذِكْرُ تفريق المصطفى ﷺ بين الحقِّ والباطل بالرسالة

٦٥١٨- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا حِبَّانُ بنُ موسى : أخبرنا عبدُ اللَّهِ ، عن صفوانَ بنِ عمرٍو ، قال : حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ جُبيرِ بنِ نُفيرٍ ، عن أبيه ، قال :

جلسنا إلى المقدادِ بنِ الأسودِ يوماً ، فمرَّ بهِ رجلٌ ، فقالَ : طُوبى لهاتينِ العَينينِ اللَّتينِ رأتا رسولَ اللَّهِ ﷺ ! واللَّهِ لوددْنا أنَّا رأينا ما رأيتَ ، وشَهدْنَا ما شهدتَ ، فاسْتُغْضِبَ ، فجعلتُ أعجبُ ، ما قالَ إلاَّ خيراً ! ثُمَّ أقبلَ إليهِ ، فقالَ : ما يحملُ الرَّجلَ على أنْ يتمنَّى محضَراً غيَّبهُ اللَّهُ عنهُ ، لا يدري لو شَهدَهُ كيفَ كانَ يكونُ فيهِ ؟! واللَّهِ لقدْ حَضَرَ رسولَ اللَّهِ ﷺ أقوامٌ ، أَكَبَّهُم اللَّهُ على مناخِرِهِمْ في جهنَّمَ ، لم يُجيبوهُ ، ولَمْ يُصَدِّقوهُ ! أوَلا تَحْمَدُونَ اللَّهَ إذ أخرجكُمْ تعرفونَ رَبَّكُمْ ، مُصَدِّقينَ لِمَا جاءَ بهِ نَبيُّكُمْ ﷺ ، قَدْ كُفِيتُمُ البلاءَ بغيرِكُمْ ؟! واللَّهِ لقدْ بُعِثَ النبيُّ ﷺ على أشدِّ حالٍ بُعِثَ عليها نبيٌّ مِنَ الأنبياءِ ، وفترةٍ وجاهليَّةٍ ، ما يَرَوْنَ أنَّ ديناً أفضلُ مِنْ عبادةِ الأوثانِ ، فجاءَ بفُرقانٍ فَرَّقَ بينَ الحقِّ والباطلِ ، وفرَّقَ بينَ الوالدِ وولدِهِ ، حتَّى إنْ كانَ الرَّجُلُ لَيَرَى ولَدَهُ أو والِدَهُ أو أَخَاهُ كافراً — وقدْ فَتَحَ اللَّهُ قُفْلَ قلبِهِ للإيمانِ — ، يعلمُ

(١) لم أرَ تمامَه إلاَّ ما تقدَّم نقلُه عن أبي عوانةَ وغيرِه آنفًا !

أنَّهُ إنْ هلكَ دخلَ النَّارَ ، فلا تقرَّ عينُهُ وهو يعلمُ أَنَّ حبيبهُ في النَّارِ ، وإنَّها الَّتي قالَ اللَّهُ : ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وذُرِّياتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ . . .﴾ الآية [الفرقان:٧٤] .

= (٦٥٥٢) [٥ : ٤٥]

صحيح - «الصحيحة» (٢٨٢٣) .

٧- باب كُتُبِ النَّبيِّ ﷺ

٦٥١٩- أخبرنا بكرُ بنُ أحمد بنِ سعيد الطَّاحِيُّ العابدُ — بالبصرةِ — : حدثنا نصرُ بنُ علي ، قال : حَدَّثنا نوحُ بنُ قيسٍ ، عن أخيهِ ، عن قَتَادَةَ ، عن أنس :

أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إلى كسرى ، وقَيْصَرَ ، وأُكَيْدِرِ دُومةً : يدعُوهُمْ إلى اللَّهِ — تعالى — .

= (٦٥٥٣) [٥ : ٣٧]

صحيح - «مختصر الشمائل»(٧٤) .

ذِكْرُ الخبرِ المُدحِضِ قولَ مَنْ زَعَمَ أن هذا الخبرَ تفرَّد به خالدُ بنُ قيس عن قتادة

٦٥٢٠- أخبرنا أحمدُ ابنُ يحيى بنِ زُهير الحافظ — بتُسْتَرَ — : حدثنا عمرو بنُ علي : حدثنا عبدُ الرحمن بنُ مهدي ، عن عمرانَ القطانِ ، عن قتادة ، عن أنس :

أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كتبَ إلى كِسْرَى ، وقيصرَ ، وأُكَيْدِرِ دُومةً ؛ يَدْعُوهُمْ إلى اللَّهِ — جلَّ وعلا — .

= (٦٥٥٤) [٥ : ٣٧]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ وصف كُتُبِ النَّبيِّ ﷺ

٦٥٢١- أخبرنا ابنُ قتيبةَ — بعسقلان — : حدثنا ابنُ أبي السَّرِيِّ : حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهريِّ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، عن ابنِ عبَّاسٍ : حدَّثني

أبو سفيانَ بنُ حربٍ — مِن فيه إلى فِيَّ — ، قال :

انطلقتُ في المُدَّةِ التي كانتْ بيننا وبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فبينا أنا بالشَّامِ ؛ إذ جِيءَ بكتابِ رسُولِ اللَّهِ ﷺ إلى هِرَقْلَ ، جاءَ به دِحْيَةُ الكلبيُّ ، فدفعهُ إلى عظيمِ بُصرى ، فدفعهُ عظيمُ بَصرى إلى هرقلَ ، فقالَ هرقلُ : هَلْ ها هُنا أحدٌ مِنْ قومِ هذا الرَّجُلِ الَّذي يزعُم أنَّهُ نبيٌّ ؟ قالوا : نعم ، فدُعِيتُ في نفرٍ مِنْ قريش ، فدخلنا على هِرَقْلَ ، فأجلسَنا بينَ يديهِ ، فقالَ : أيكُمْ أقربُ نسباً مِنْ هذا الرَّجُلِ الذي يزعُمُ أنَّهُ نبيٌّ ؟ قالَ أبو سفيانَ : فقلتُ : أنا ، فَأَجْلَسُوني بينَ يديهِ ، وأَجْلَسُوا أصحابي خلفي ، ثُمَّ دعا تُرْجُمَانَهُ ، فقالَ : قُلْ لهُمْ : إنِّي سائلٌ هذا الرَّجُلَ عن هذا الَّذي يزعُمُ أَنَّهُ نبيٌّ ؛ فإنْ كَذَبَنِي ؛ فَكَذِّبوه ، قالَ أبو سفيانَ : واللَّهِ لولا مَخَافَةُ أنْ يُؤثَرَ عنِّي الكَذِبُ ؛ لَكَذَبْتُهُ ! ثُمَّ قالَ لِتُرجُمَانِهِ : سلْهُ : كيفَ حَسَبُهُ فيكُمْ ؟ قالَ : قلتُ : هُوَ فينا ذو حسبٍ ، قالَ : فَهَلْ كانَ مِنْ آبائِهِ مَلِكٌ ؟ قلتُ : لا ، قالَ : فهلْ أنتُمْ تَتَّهِمُونهُ بالكَذِبِ قبلَ أنْ يقولَ ما قالَ ؟ قلتُ : لا ، قالَ : مَنْ تَبِعَهُ : أشرافُ النَّاسِ أَمْ ضعفاؤهم ؟ قلتُ : بَلْ ضعفاؤهُمْ ، قال : فهلْ يزيدونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قالَ : قلتُ : بَلْ يزيدُونَ ، قالَ : فَهَلْ يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينهِ — بَعْدَ أنْ يدخُلَ فيهِ — سَخْطَةً لَهُ ؟ قالَ : قُلْتُ : لا ، قالَ : فهلْ قاتلتُموهُ ؟ قالَ : قلتُ : نعم ، قالَ : كيفَ كانَ قتالكُم إيَّاهُ ؟ قالَ : قُلْتُ : تَكونُ الحربُ سِجَالاً بيننا وبينهُ : يُصيبُ منَّا ، ونُصيبُ منهُ ، قالَ : فهلْ يَغْدِرُ ؟ قالَ : قلتُ : لا ؛ ونحنُ منهُ في مدةٍ — أو قالَ : هُدْنةٍ — ، لا ندري ما هُوَ صانِعٌ فيها ؟! ما أمكنني مِنْ كلمةٍ أُدْخِلُ فيها شيئاً غيرَ هذهِ ، قالَ : فهلْ قالَ هذا القولَ أحدٌ قبلهُ ؟ قالَ : قلتُ : لا ، ثُمَّ قالَ

لتُرجُمانِهِ : قُلْ لَهُ : إنِّي سألْتُكَ عن حسبهِ فيكُمْ ؟ فزعمتَ أنَّهُ فيكُمْ ذو حَسَبٍ ، فكذلكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ في أَحسابِ قومِها ، وسألْتكَ : هَلْ كانَ في آبائِهِ مَلِكٌ ؟ فزعمتَ أنْ لا ، فقلتُ : لو كانَ في آبائِهِ مَلِكٌ ؛ قلتُ : رجلٌ يطلُبُ مُلْكَ آبائهِ ! وسألتكَ عن أتباعِهِ : أَضْعَفاءُ النَّاسِ أمْ أشرافُهُمْ ؟ فقلتَ : بَلْ ضعفاؤهُمْ ، وهُمْ أتباعُ الرُّسلِ ، وسألْتكَ : هَلْ كنتُمْ تتَّهِمُونهُ قبلَ أنْ يقولَ ما قالَ ؟ فزعمتَ أنْ لا ، وقدْ عَرَفْتُ أنَّهُ لَمْ يكنْ ليدَعَ الكَذِبَ على النَّاسِ ، ثُمَّ يذهبُ فيكْذِبَ على اللَّهِ ! وسألْتكَ : هَلْ يرتَدُّ أَحدٌ منهمْ عن دينِه — بعدَ أنْ يَدْخُلَهُ — سخْطَةً له ؟ فزعمتَ أنْ لا ، وكذلكَ الإيمانُ إذا خالَطَهُ بشاشةُ القلوبِ ، وسألْتكَ : هَلْ يزيدُونَ أمْ ينقُصونَ ؟ فزعمتَ أنَّهمْ يزيدونَ ، وكذلكَ الإيمانُ حتَّى يتمَّ ، وسألْتكَ : هَلْ قاتلتُموه ؟ فزعمتَ أنَّ الحربَ بينكُمْ وبينهُ سجالٌ : تنالونَ منهُ وينالُ منكمْ ، وكذلكَ الرُّسُلُ تُبْتَلى ، ثُمَّ تكونُ لهمُ العاقِبَةُ ، وسألْتكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فزعمتَ أنْ لا ، وكذلكَ الأنبياءُ لا تَغْدِرُ ، وسألْتكَ : هَلْ قالَ هذا القولَ أحدٌ قبلَهُ ؟ فزعمتَ أنْ لا ، فقلتُ : لو كانَ قالَ هذا القولَ أحدٌ قبلهُ ؛ قلتُ : رجلٌ يأْتَمُّ بقولٍ قبلَ قولِه ! قالَ : ثُمَّ ما يأمركُمْ ؟ قالَ : قلتُ : يأمُرُنا بالصَّلاةِ والزَّكاةِ والصِّلَةِ والعفَافِ ، قالَ : إنْ يكنْ ما تقولُ فيهِ حَقًّا ؛ فإنَّهُ نبيٌّ ، وقدْ كنتُ أعلمُ أنَّهُ خارجٌ ، ولَمْ أظنَّ أنَّه منكُمْ ، ولو أنِّي أعلمُ أنِّي أَخْلُصُ إليهِ ؛ لأحببتُ لقاءه ، ولو كنتُ عندهُ لَغَسَلْتُ عن قدميهِ ، ولَيَبْلُغَنَّ ملكُهُ ما تحتَ قدميَّ ! قالَ : ثُمَّ دعا بكتابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقرأ ؛ فإذا فيهِ :

«بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ . مِنْ محمدٍ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلى هِرَقْلَ — عظيمِ

الرُّومِ - : سلامٌ على مَنِ اتَّبعَ الهُدى . . أما بعدُ ؛ فإنِّي أَدْعُوكَ بدِعَايةِ الإسلام : أسْلِمْ تَسْلَمْ ، وأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فإنْ تَوَلَّيْتَ ؛ فَإِنَّ عَلَيْكَ إثمَ الأريسيِّينَ : ﴿يا أَهْلَ الكِتَابِ تَعالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وبَيْنَكُم أَنْ لا نَعْبُدَ إلاَّ اللَّه . . .﴾ إلى قولِهِ : ﴿واشْهَدُوا بأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران :٦٤]» ، فلمَّا فرغَ مِنْ قراءةِ الكتابِ ؛ ارتفعتِ الأصوات عندَهُ ، وكَثُرَ اللَّغطُ ، فأمر بنا فأُخْرِجْنَا ، فقلتُ لأصحابي - حينَ خرجنا - : لقدْ جلَّ أمرُ ابنُ أبي كَبْشَةَ ! إنَّهُ ليخافُه مَلِكُ بني الأصفر ! قالَ : فما زلتُ مُوقناً بأمرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّهُ سيظهَرُ ؛ حتَّى أدخلَ اللَّهُ عليَّ الإسلامَ .

= (٦٥٥٥) [٥ : ٣٧]

صحيح - **«تخريج فقه السيرة» (٣٥٥)** ، **«الإرواء» (١/ ٣٧)** ، **«صحيح الأدب المفرد» (٨٦٠)** : ق .

ذِكْرُ كِتبة النبيِّ ﷺ إلى حَبْرِ تيماءَ

٦٥٢٢- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ خزيمةَ : حدثنا أحمدُ بنُ أبي سُرَيْجٍ [(١)] : حدثنا شَبَابَةُ بنُ سَوَّارٍ : حدَّثني ورقاءُ ، عن منصورٍ ، عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ ، عن كُرَيْبٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كتبَ إلى حَبْرِ تَيْمَاءَ ، فسلَّمَ عليهِ .

---

(١) هو أحمدُ بنُ الصبَّاح بن أبي سريج الرازي ، ثقةٌ حافظٌ مِنْ شيوخ البخاريِّ .

ومَن فوقَه ثقاتٌ مِنْ رجال الشيخين ؛ إلاَّ أَنَّ في روايةِ ورقاء - وهو ابن عمر اليَشْكُري - ، عن منصورٍ - وهو ابن المُعتمرِ - ضعفًا ؛ فالإسنادُ حسنٌ - إن شاء اللَّه تعالى - .

= (٦٥٥٦) [٥ : ٣٧]

حسن الإسناد - **انظر التعليق**.

ذِكْرُ كِتبة النبيِّ ﷺ كتابه إلى بني زهير

٦٥٢٣- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ : حدثنا مسلمُ بنُ إبراهيمَ ، عن قُرَّةَ بنِ خالدٍ : حدثنا أبو العلاءِ يزيدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ ، قال :

كُنَّا بالمِرْبَدِ ؛ فإذا أنا برجُلٍ أشعثَ الرأسِ ، بيدهِ قطعةُ أديم ، فقلنا لَهُ : كأنَّكَ رَجُلٌ مِنْ أهلِ الباديةِ ؟ قالَ : أجل ، فقلنا لَهُ : نَاوِلْنَا هذهِ القطعةَ الأديم الَّتي في يَدِكَ ، فأخذناها ، فقرأنا ما فيها ، فإذا فيها :

«مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إلى بني زهير : أَعْطُوا الخُمُسَ مِنَ الغَنِيمَةِ ، وسهمَ النَّبيِّ والصَّفِيِّ ؛ وأنتمْ آمنونَ بأمانِ اللَّهِ ، وأمانِ رسولِهِ» ، قالَ : فقلنا : مَنْ كَتَبَ لَكَ هذا ؟ قالَ : رسولُ اللَّهِ ﷺ ، قالَ : قلنا : ما سَمِعْتَ منهُ شيئاً ؟ قالَ : نعم ، سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

«صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وثَلاثَةِ أيَّامٍ مِنْ كلِّ شَهْرٍ : يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصُّدُورِ» ، فقلنا لَهُ : أَسَمعتَ مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؟! فقالَ : ألا أراكُمْ تَتَّهِمُوني ؟! ، فواللَّهِ لا أُحَدِّثُكُمْ بِشَيْءٍ ! ثُمَّ ذهبَ .

= (٦٥٥٧) [٥ : ٣٧]

صحيح - «**التعليق الرغيب**» (٢/ ٨٢) .

قال أبو حاتِم : هذا : النَّمِرُ بنُ تَولب — الشَّاعر — .

ذِكْرُ كِتبة النبي ﷺ كتابه إلى بكرِ بنِ وائلٍ

٦٥٢٤- أخبرنا بكرُ بنُ أحمدَ بنِ سعيدٍ الطَّاحيُّ : حدثنا نصرُ بنُ عليٍّ

الجهضميُّ ، قال : أخبرنا نوحُ بنُ قيسٍ ، عن أخيهِ خالدِ بنِ قيسٍ ، عن قتادةَ ، عن أنسٍ :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كتبَ إلى بكرِ بنِ وائلٍ :

«مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إلى بكرِ بنِ وائلٍ ؛ أنْ : أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا» ، قالَ : فما قَرَأَهُ إلاَّ رَجُلٌ منهمْ مِنْ بني ضُبيعة ، فهمْ يُسَمَّوْنَ بني الكاتبِ .

= (٦٥٥٨) [٥ : ٣٧]

صحيح - «الروض النضير» (رقم ٢٢) .

ذِكْرُ كِتبة المصطفى ﷺ كتابَه إلى أهلِ اليمن

٦٥٢٥- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، وأبو يعلى ، وحامدُ بنُ محمَّدِ بنِ شعيبٍ — في آخرين — ، قالوا : حدَّثنا الحَكَمُ بنُ موسى : حدثنا يحيى بنُ حمزةَ ، عن سُليمانَ بنِ داودَ : حدَّثني الزهريُّ ، عن أبي بكرِ بنِ محمَّدِ بنِ عمرِو بنِ حزمٍ ، عن أبيه ، عن جَدِّه :

أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كتبَ إلى أهلِ اليَمنِ بكتابٍ ؛ فيهِ الفرائضُ والسُّنَنُ والدِّيَات ، وبعثَ بهِ مع عمروِ بن حزمٍ ، فَقُرِئَتْ على أهلِ اليمنِ ، وهذهِ نسختُها :

«[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم][١]

مِنْ محمَّدٍ النَّبيِّ ﷺ إلى شُرَحْبيلَ بنِ عبدِ كُلالٍ ، والحارثِ بنِ عبدِ

---

(١) سقطت مِنَ الأصلِ ، ومِنْ طبعةِ «المؤسسة» - أيضًا - (١٤/ ٥٠١) ! واستدركتُها مِنَ «الموارد» (٧٩٣) ، و«المستدرك» (١/ ٣٩٥) ، و«سنن البيهقي» (٤/ ٨٩) - وقد أخرجاه بتمامِه - .

وقد خَفِيَ هذا على مُحقِّق «إحسان المؤسسة» ! مع أنَّه أَحسنَ تخريجَه واستوعبَه ! !

كُلال ، ونعيم بن عبدِ كُلال - قَيْلِ ذي رُعين ومَعَافِرَ وهَمْدَان - : أمَّا بَعْدُ : فقدْ رَجَعَ رسولُكُمْ ، وأعطيتُمْ مِنَ الغنائم خُمُسَ اللَّهِ ، وما كتبَ اللَّهُ على المؤمنينَ مِنَ العُشْرِ في العَقارِ ، وما سَقَتِ السَّماءُ ، أو كانَ سَيْحاً أو بَعلاً ؛ ففيهِ العُشْرُ إذا بلغَ خمسةَ أوسُق ، وما سُقِيَ بالرِّشاءِ والدَّاليةِ ؛ ففيهِ نصفُ العُشر إذا بلغَ خمسةَ أَوْسُقٍ ، وفي كلِّ خَمْسٍ مِنَ الإبلِ سائِمَةً شاةٌ إلى أنْ تَبْلُغَ أربعاً وعشرينَ ، فإذا زادتْ واحدةً على أربعٍ وعشرينَ ؛ ففيها ابنةُ مَخَاضٍ ، فإن لَمْ تُوجدْ بنتُ مَخَاضٍ ؛ فابنُ لبون ذكرٌ إلى أنْ تَبْلُغَ خمساً وثلاثينَ ، فإذا زادتْ على خمسٍ وثلاثينَ ؛ ففيها ابنةُ لبونٍ إلى أنْ تَبْلُغَ خمساً وأربعينَ ، فإذا زادتْ على خمسٍ وأربعينَ ؛ ففيها حِقَّةٌ طروقةٌ إلى أنْ تَبْلُغَ ستِّينَ ، فإنْ زادتْ على ستِّينَ واحدةً ؛ ففيها جَذَعَةٌ إلى أنْ تبلغَ خمسةً وسبعينَ ، فإن زادتْ على خمسٍ وسبعينَ واحدةً ؛ ففيها ابنتا لَبُون إلى أنْ تبلغَ تسعينَ ، فإنْ زادتْ على تسعينَ واحدةً ؛ ففيها حِقَّتانِ طروقتا الجَمَلِ إلى أنْ تبلغَ عشرينَ ومئة ، فما زادَ ؛ ففي كلِّ أربعينَ ابنةُ لَبُون ، وفي كلِّ خمسينَ حِقَّةٌ طروقةُ الجَمَلِ ، وفي كلِّ ثلاثينَ باقورةً تبيعٌ : جذعٌ ، أو جذعةٌ ، وفي كلِّ أرْبَعِينَ باقُورَةً بقرةٌ ، وفي كلِّ أربعينَ شاة سائمةً شاةٌ إلى أنْ تَبْلُغَ عشرينَ ومئة ، فإنْ زادتْ على عشرينَ ومئةٍ واحدةً ؛ ففيها شاتان إلى أنْ تَبْلُغَ مِئتَان ، فإنْ زادتْ واحدة ؛ فثلاثةُ شياهٍ إلى أنْ تَبْلُغَ ثلاث مئة ، فما زادَ ؛ ففي كلِّ مئةِ شاةٍ شاةٌ ، ولا تُؤْخَذُ في الصَّدقةِ هَرِمَةٌ ، ولا عَجْفَاءُ ، ولا ذاتُ عُوار ، ولا تَيْسُ الغَنَم ، ولا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّق ، ولا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خِيفَة الصَّدَقَةَ ، وما أُخِذَ مِنَ الخَلِيطَيْنِ ؛ فإنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بينهما بالسَّوِيَّةِ ، وفي كلِّ خَمْسِ أواقٍ مِنَ الوَرِقِ خَمْسَةُ دَراهمَ ، فما

زادَ ؛ ففي كلِّ أَرْبعينَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ ، وليسَ فيما دُونَ خَمْسِ أواقٍ شَيْءٌ ، وفي كلِّ أَرْبعينَ ديناراً دينارٌ ، وإنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ ، ولا لأهلِ بيتِهِ ؛ إنَّما هي الزَّكاةُ تُزكَّى بها أنفسُهم في فُقراءِ المؤمنينَ ، أو في سبيلِ اللَّهِ ، وليسَ في رقيقٍ ولا مزرعةٍ ولا عُمَّالها شيءٌ – إذا كانتْ تؤدَّى صدقتُها مِنَ العُشرِ – ، وليسَ في عبدِ المسلمِ ولا فرسِهِ شيءٌ ، وإنَّ أكبرَ الكبائرِ – عندَ اللَّهِ يومَ القيامةِ – : الإشراكُ باللَّهِ ، وقتْلُ النَّفْسِ المُؤمنةِ بغيرِ الحقِّ ، والفرارُ في سبيلِ اللَّهِ يومَ الزَّحفِ ، وعقوقُ الوالدَيْنِ ، ورميُ المُحْصَنَةِ ، وتعلُّمُ السِّحْرِ ، وأكلُ الرِّبَا ، وأكلُ مالِ اليتيم ، وإنَّ العمرةَ الحجُّ الأصغر ، ولا يمسُّ القرآنَ إلاَّ طاهرٌ ، ولا طلاقَ قَبْلَ إمْلاكٍ ، ولا عِتْقَ حتَّى يبتاعَ ، ولا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ في ثوبٍ واحدٍ – ليسَ على مَنْكِبِهِ منهُ شيءٌ – ، ولا يَحْتَبِيَنَّ في ثوبٍ واحدٍ – ليسَ بينهُ وبينَ السَّماءِ شيءٌ – ، ولا يُصَلِّيَنَّ أحدُكُمْ في ثوبٍ واحدٍ وشِقُّهُ بادٍ ، ولا يُصلِّيَنَّ أحدُكُمْ عاقِصاً شعَرهُ ، وإنَّ مَن اعتبطَ مؤمناً قتلاً عن بيِّنةٍ ؛ فهو قَوَدٌ ؛ إلاَّ أنْ يَرْضَى أولياءُ المقتول ، وإنَّ في النَّفسِ الدِّيةَ مئةً مِنَ الإبلِ ، وفي الأنفِ – إذا أُوعَبَ جدْعُهُ – الدِّيَةُ ، وفي اللِّسانِ الدِّيةُ ، وفي الشَّفَتينِ الدِّيةُ ، وفي البَيْضَتَيْنِ الدِّيةُ ، وفي الذَّكرِ الدِّيةُ ، وفي الصُّلْبِ الدِّيةُ ، وفي العَينينِ الدِّيةُ ، وفي الرِّجْلِ الواحدةِ نصفُ الدِّيةِ ، وفي المأمومةِ ثلثُ الدِّيةِ ، وفي الجائفةِ ثلثُ الدِّيةِ ، وفي المُنَقِّلةِ خمسَ عشرةَ مِنَ الإبلِ ، وفي كلِّ أصبعٍ مِنَ الأصابعِ – مِنَ اليدِ والرِّجلِ – عشرٌ مِنَ الإبل ، وفي السِّنِّ خمسٌ مِنَ الإبلِ ، وفي المُوضِحَةِ خمسٌ مِنَ الإبل ، وإنَّ الرَّجلَ يُقْتَلُ بالمرأةِ ، وعلى أهلِ الذَّهبِ ألفُ دينارٍ» .

= (٦٥٥٩) [٥ : ٣٧]

لفظُ الخبرِ : لِحامدِ بنِ محمَّدِ بنِ شُعيبٍ .

صحيح لغيره - «الإرواء» (١٢٢) ، «المشكاة» (٤٦٥) .

قال أبو حاتِم : سليمانُ بنُ داود — هذا — : هو سليمانُ بن داود الخَولانيُّ ، من أهل دمشق ، ثقة مأمونٌ .

وسليمانُ بنُ داودَ اليمامي : لا شيء ، وجميعاً يرويانِ عن الزُّهريِّ .

ذِكْرُ البيان بأن المصطفى ﷺ قد أوذي في إقامة الدِّينِ ما لم يُؤْذَ أحدٌ من البشر في زمانه

٦٥٢٦- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا أبو بكرِ بنُ أبي شيبةَ : حدثنا وكيعٌ ، عن حمَّادِ ابن سلمةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لَقَدْ أُوذِيتُ في اللَّهِ وما يُؤْذَى أحدٌ ، ولقدْ أُخِفْتُ في اللَّهِ وما يُخَافُ أحدٌ ، ولقدْ أَتَتْ عليَّ ثلاثٌ — مِنْ بينِ يومٍ وليلةٍ — وما لي طعامٌ إلاَّ ما واراهُ إبطُ بلال» .

= (٦٥٦٠) [٥ : ٤٥]

صحيح - «مختصر الشمائل» (١١٦) ، «الصحيحة» (٢٢٢٢) .

ذِكْرُ صبرِ المصطفى ﷺ على أذى المشركين ، وشفقته على أُمته باحتساب الأذى في الرِّسالة

٦٥٢٧- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ : أخبرني عروة :

أن عائشة قالت لرسول اللَّه ﷺ : هَلْ أتى عليكَ يومٌ كانَ أشدَّ عليكَ مِنْ يومِ أحدٍ ؟ قالَ :

«لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِك ، وكانَ أشدُّ ما لقيتُ منهمْ يومَ العقبةِ ؛ إذ عَرَضْتُ نفسي على ابنِ عبدِ ياليل بن عبدِ كُلال ، فلَمْ يُجِبْني إلى ما أردتُ ، فانطلقتُ وأنا مَهْمُومٌ على وجهي ، فرفعتُ رأسي ؛ فإذا أنا بسَحابة قَدْ أظلَّتني ، فنظرتُ ؛ فإذا فيها جبريلُ — عليهِ السَّلامُ — ، فناداني ، فقالَ : إنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قولَ قومِكَ لكَ ، وما رَدُّوا عليكَ ، وقَدْ بَعَثَ إليكَ مَلَكَ الجِبَال ؛ لِتَأْمُرَ بما شِئْتَ فيهمْ! قالَ : فناداني مَلَكُ الجبَال — وسلَّمَ عليَّ — ، ثُمَّ قالَ : يا مُحَمَّدُ! إنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لكَ ، وأنا مَلَكُ الجبال ، وقد بعثني ربُّكَ إليكَ لِتأْمُرَني بِأَمرِكَ : إنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عليهمْ الأخْشَبَيْنِ» ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«بَلْ أَرْجُو أنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ ، لا يُشْرِكَ به شَيْئاً» .

= (٦٥٦١) [٥ : ٤٥]

صحيح - «بداية السول» (ص٦٨) .

ذِكْرُ مقاساةِ المصطفى ﷺ ما كان يُقاسِي مِنْ قومه في إظهارِ الإسلام

٦٥٢٨- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمَّدٍ الأزديُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا الفضلُ بنُ موسى ، عن يزيدَ بن زياد بنِ أبي الجَعْدِ ، عن جامعِ بنِ شدَّادٍ ، عن طارقِ ابنِ عبدِ اللَّه المُحاربيِّ ، قال :

رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في سُوقِ ذي المَجَازِ ، وعليهِ حُلَّةٌ حمراءُ ، وهُوَ يقولُ :

«يا أيُّها النَّاسُ! قولُوا : لا إلـه إلاَّ اللَّهُ ؛ تُفْلِحُوا» ؛ ورجلٌ يتبعهُ يرميهِ بالحِجَارةِ ، وقد أدمى عُرْقُوبيهِ وكعبيهِ ، وهُوَ يقولُ : يا أيُّها النَّاسُ! لا تُطِيعُوهُ ؛ فإنهُ كَذَّابٌ! فقلتُ : مَنْ هذا؟ قيلَ : هذا غلامُ بني عبدِ المطَّلبِ ، قلتُ : فمنْ هذا الَّذي يَتْبَعُهُ يرميهِ بالحجارةِ؟ قالَ : هذا عبدُ العُزَّى أبو لهبٍ ، قالَ : فلمَّا ظهرَ الإسلامُ ؛ خرجنا في ذلكَ ، حتَّى نزلنا قريباً مِنَ المدينةِ ، ومعنا ظَعِينَةٌ لنا ، فبينا نحنُ قُعودٌ ؛ إذ أتانا رجلٌ عليهِ ثوبانِ أبيضانِ ، فسلَّمَ ، وقالَ : مِنْ أينَ أقبلَ القَوْمُ؟ قلنا : مِنَ الرَّبَذَةِ - قالَ : ومعنا جملٌ - ، قال : أتبيعونَ هذا الجَمَلَ؟ قلنا : نَعَمْ ، قال : بِكَمْ؟ قلنا : بكذا وكذا صاعاً مِنْ تمرٍ ، قالَ : فأخذهُ ولم يَسْتَنْقِصْنَا ، قالَ : قَدْ أخذتُهُ ، ثُمَّ توارى بحيطانِ المدينةِ ، فَتَلاوَمْنَا فِيمَا بَيْنَنَا ، فقلنا : أعطيتُم جَمَلَكُمْ رجلاً لا تعرفونهُ! قالَ : فقالتِ الظَّعينةُ : لا تلاوَمُوا ؛ فإنِّي رأيتُ وجهَ رجلٍ لَمْ يكنْ لِيَخْفِرَكُمْ[1] ، ما رأيتُ شيئاً أشبهَ بالقمرِ ليلةَ البدرِ مِنْ وجههِ! قالَ : فلمَّا كانَ مِنَ العَشِيِّ ؛ أتانا رجلٌ ، فسلَّمَ علينا ، وقالَ : أنا رسولُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، يقولُ :

«إنَّ لَكُمْ أَنْ تأكُلُوا حتَّى تَشْبَعُوا ، وتَكْتَالُوا حتَّى تَسْتَوفُوا» ، قالَ : فأكلنا حتَّى شَبعْنَا ، واكتلنا حتَّى استوفينا ، قالَ : ثُمَّ قَدِمنا المدينةَ مِنَ الغدِ ؛ فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ قائمٌ يَخْطُبُ على المنبرِ ، وهُوَ يقولُ :

«يدُ المُعْطِي : يَدُ العُلَيا ، وابْدأ بِمَنْ تعولُ ، أُمَّكَ وأباكَ ، أُخْتَكَ وأخاكَ ،

---

(١) مـن (الخفـر) ، والأصـل : (ليحقركـم)! وهـو خطـأ ، انظـر «صحيـح المـوارد» (٢٨ - مغازي/١٤٠١- ١٦٨٣) .

ثُمَّ أَدْنَاكَ أدناكَ» ، فقامَ رجلٌ ، فقالَ : يا رسولَ اللَّهِ ! هؤلاء بنو ثعلبةَ بنِ يربوع قتلوا فلاناً في الجاهليةِ ، فخذْ لنا بثأرِنا منهُ ! فرفَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يديهِ — حتَّى رأيتُ بياضَ إبطيهِ — ، وقالَ :

«ألا لا تَجْنِي أُمٌّ عَلَى وَلَدٍ ، ألا لا تَجْنِي أُمٌّ على ولدٍ» .

= (٦٥٦٢) [٥ : ٤٥]

صحيح - «الإرواء» (٨٣٤) ، «مشكلة الفقر» (٤٤) .

ذِكْرُ سبِّ المشركينَ القرآنَ ، ومن أنزلهُ ، ومن جاء به

٦٥٢٩- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا زكريَّا بنُ يحيى الواسطيُّ : حدثنا هُشَيْمٌ ، عن أبي بشرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ :

في قولِه : ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء:١١٠] ، قال : نَزَلَتْ ورسولُ اللَّهِ ﷺ بمَكَّةَ مُتوارٍ ، فكانَ إذا صلَّى بأصحابِهِ رفعَ صوتَهُ ، وإذا سَمِعَ ذلِكَ المُشركونَ ؛ سَبُّوا القرآنَ ومَنْ أنزلهُ ومَنْ جاءَ بِه ، فقالَ اللَّهُ لنبيِّهِ ﷺ : ﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ﴾ ؛ فتُسْمِعَ المشركينَ ، ﴿وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابِكِ ؛ أَسْمِعْهُمُ القرآنَ ، ولا تَجْهرْ ذلِكَ الجَهْرَ ، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً﴾ [الإسراء:١١٠] بين الجهرِ والمُخافتةِ .

= (٦٥٦٣) [٥ : ٤٥]

صحيح - «الضعيفة» تحت الحديث (٦٤٣٠) : ق .

ذِكْرُ تكذيبِ المشركينَ رسولَ اللَّهِ ﷺ، وَرَدِّهم عَلَيْهِ ما أَتَاهُمْ بهِ من اللَّه -عَزَّ وجَلَّ-

٦٥٣٠- أخبرنا أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ المثنَّى : حدَّثنا وهبُ بنُ بقيَّة : أخبرنا خالدٌ ، عن محمَّدِ بنِ عمرٍو ، عن أبيهِ ، عن جَدِّه ، قال : قال عمرو بنُ العاصِ :

خرجَ جيشٌ مِنَ المُسلمينَ -أنا أميرهُمْ- ، حتَّى نزلنا الإِسكندريَّةَ ، فقالَ عظيمٌ مِنْ عُظمائهمْ : أخْرِجُوا إليَّ رجُلاً يكلِّمُني وأكلِّمُهُ ، فقلتُ : لا يخرجُ إليهِ غيري ، فخرجتُ ومعي تُرْجُماني ، ومعهُ تُرْجُمانُه ، حتَّى وُضِعَ لنا مِنبرٌ ، فقالَ : ما أنتُمْ ؟ فقلتُ : إنَّا نحنُ العربُ ، ونحنُ أهلُ الشَّوكِ والقَرَظِ ، ونحنُ أهلُ بيتِ اللَّه ، كُنَّا أضيقَ النَّاسِ أرضاً ، وأشدَّهمْ عيشاً ، نأكلُ المَيْتَةَ والدَّمَ ، ويُغِيرُ بعضُنا على بعضٍ ، بأشدِّ عيشٍ عاشَ بهِ النَّاسُ ، حتَّى خرجَ فينا رجلٌ ليسَ بأعظَمِنَا -يومئذٍ- شرفاً ، ولا أكثرِنَا مالاً ، وقَال :

«أنا رسولُ اللَّهِ إليكم» ، يأمُرُنا بما لا نعرفُ ، وينهانا عمَّا كُنَّا عليهِ ، وكانتْ عليهِ آباؤنا ، فكذَّبناهُ ، وَرَدَدْنا عليهِ مقالتَهُ ، حتى خرجَ إليهِ قومٌ مِنْ غيرِنا ، فقالوا : نَحنُ نُصَدِّقُكَ ، ونُؤْمِنُ بكَ ، ونَتَّبِعُكَ ، ونُقَاتِلُ مَنْ قاتَلكَ ، فخرجَ إليهم ، وخرجنا إليهِ ، فقاتلناهُ ، فَقَتَلَنَا ، وظهرَ علينا وغَلَبَنَا ، وتناولَ مَنْ يليهِ مِنَ العربِ ، فقاتلهمْ حتَّى ظهرَ عليهمْ ، فلو يَعْلَمُ مَنْ ورائي مِنَ العربِ ما أنتُمْ فيهِ مِنَ العيشِ ؛ لَمْ يبقَ أحدٌ إلا جاءكُمْ ؛ حتَّى يَشْرَكَكُمْ فيما أنتم فيهِ مِنَ العيشِ ، فَضَحِكَ ، ثُمَّ قالَ : إنَّ رسولَكُمْ قَدْ صدقَ ، قد جاءتنا رُسُلُنا بمثلِ الَّذي جاءَ بهِ رسولُكُمْ ، فكنَّا عليهِ ، حتَّى ظهرتْ فينا ملوكٌ ، فجعلوا يَعْمَلُونَ بأهوائِهمْ ، ويترُكونَ أمرَ الأنبياءِ ، فإنْ أنتُمْ أخذتُمْ بأمرِ نَبِيِّكُمْ ؛ لَمْ يُقَاتِلْكُمْ

أحدٌ إلا غلبتموهُ ، ولَمْ يُشارِكْكُمْ أحدٌ إلا ظهرتُمْ عليهِ ، فإذا فعلتُمْ مِثْلَ الَّذي فعلنا ، وتركتُمْ أمرَ نبيِّكُمْ ، وعَمِلْتُمْ مثلَ الذي عملوا بأهوائِهم ، فخلّى بيننا وبينكُمْ ؛ لَمْ تكونوا أكثرَ عدداً منا ، ولا أشدَّ مِنَّا قُوَّةً ، قال عمروُ بن العاصِ : فما كَلَّمتُ رجلاً — قطُّ — أَمْكَرَ منهُ .

= (٦٥٦٤) [٥ : ٤٥]

حسن - «تيسير الانتفاع» / عمرو بن علقمة .

ذِكْرُ تعييرِ المشركين رَسُولَ اللَّه ﷺ في الأحوالِ

٦٥٣١- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ — مولى ثقيفٍ — ، قال : حدَّثنا محمَّدُ ابن الصَّبَّاحِ الجَرْجَرائيُّ ، قال : أخبرنا سفيانُ ، عن الأسودِ بنِ قيسٍ ، قال : سمعت جُنْدُباً البَجَليَّ يقول :

أبطأ جبريلُ على النَّبيِّ ﷺ ، فقالَ المشركونَ : قَدْ وُدِّعَ ، فأنزلَ اللَّه : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى :٣] .

= (٦٥٦٥) [٥ : ٦٤]

صحيح : م .

ذِكْرُ السَّببِ الذي مِن أجله قيلَ للمصطفى ﷺ ما وصفناه

٦٥٣٢- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدَانيُّ ، قال : حدَّثنا عبدُ الحميدِ بنُ حُمَيْدٍ ، قال : حدَّثنا أبو نُعَيْمٍ ، قال : حدَّثنا سفيانُ ، عن الأسودِ بنِ قيسٍ ، قال : سَمِعْتُ جُنْدُباً يقول :

اشتكى النَّبيُّ ﷺ ، فَلَمْ يَقُمْ ليلةً أو ليلتين ، فأتتهُ امرأةٌ ، فقالتْ : يا مُحَمَّدُ ! ما أرى شيطانَكَ إلاَّ قد تركَكَ ، فأنزلَ اللَّه : ﴿وَالضُّحَى . وَاللَّيْلِ إذا

سَجَى . ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى:١-٣] .

= (٦٥٦٦) [٥ : ٦٤]

صحيح : ق .

ذِكْرُ بعضِ أذى المشركين رسولَ اللَّه ﷺ عِنْدَ دعوته إيَّاهُمْ إلى الإسلام

٦٥٣٣- أخبرنا أبو يعلى : حدَّثنا أبو خيثمةَ : حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدٍ : حدَّثنا أبي ، عن ابنِ إسحاقَ[1] : حدَّثني يحيى بنُ عروةَ ، عن أبيه ، عن عبد اللَّه بنِ عمرٍو ، قال :

قلتُ : ما أكثرُ ما رأيتَ قريشاً أَصابَتْ مِنْ رسول اللَّه ﷺ فيما كانتْ تُظْهِرُ مِنْ عَدَاوَتِهِ ؟ قالَ : قد حَضَرْتُهُمْ وقدِ اجتمعَ أشرافُهُمْ في الحِجْرِ ، فذكروا رسولَ اللَّه ﷺ ، فقالوا : ما رأينا مِثْلَ ما صبرنا عليه مِنْ هذا الرَّجُلِ - قطُّ - ! سَفَّهَ أحلامَنَا ، وشَتَم آباءَنَا ، وعابَ دِينَنَا ، وفرَّقَ جماعتَنَا ، وسبَّ آلهتَنا ، لقدْ

---

(١) هو محمد بنُ إسحاقَ ، صاحب «السيرة» ، وهو مُدلِّسٌ ،ولكنَّه صرَّح بالتحديثِ ؛ فالإسنادُ حسنٌ ؛ لأنَّ بقيَّةَ الرجال ثقاتٌ ، رجال الشيخين ؛ غير عبد الحميد - ويقال : عبد ؛ بغير إضافة - ، وهو ثقةٌ مِنْ رجالِ مسلمٍ .

وهو في «السيرة» لابنِ هشامٍ مِنْ هذا الوجهِ .

ومِنْ طريقه : أحمدُ (٢/ ٢١٨) .

ثُمَّ أخرجَه (٢/ ٢٠٤) ، والبخاريُّ (٣٦٧٨) مِنْ طريقِ مُحمَّدِ بنِ إبراهيمَ ، عن عُروةَ بنِ الزبير . . . به مُختصرًا بقصَّةِ الإيذاء ، ودفعِ أَبي بكرٍ عنه .

صبرْنا منهُ على أمرٍ عظيمٍ — أو كما قالوا — ، فبينا هُمْ في ذلك ؛ إذْ طَلَعَ رسولُ اللَّه ﷺ ، فأقبلَ يمشي ، حتى استلمَ الرُّكنَ ، فمرَّ بهمْ طائفاً بالبيتِ ، فلما أنْ مرَّ بهم ؛ غمزُوه ببعضِ القَوْلِ ، قالَ : وعرفتُ ذلِكَ في وجهِهِ ، ثُمَّ مضى ﷺ ، فلمَّا مرَّ بهمُ الثَّانيةَ ؛ غمزوهُ بمثلِها ، فعرفتُ ذلكَ في وجهه ، ثُمَّ مضى ﷺ ، فمرَّ بهمُ الثَّالثةَ ، غمزوهُ بمِثلها ، ثُمَّ قالَ :

«أَتَسْمَعُونَ يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؟! أَمَا والَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ لقدْ جِئْتُكُمْ بالذَّبْحِ» ، قالَ : فأخذت القومَ كلمتُهُ ، حتَّى ما منهمُ رجلٌ إلاَّ لكَأَنَّما على رأسِهِ طائرٌ واقعٌ ، حتى إنَّ أشدَّهُمْ فيهِ وَطْأَةً — قبلَ ذلكَ — يتوقَّاه بأحسنِ ما يجيبُ مِنَ القولِ ، حتَّى إنَّهُ ليقولُ : انصرفْ يا أبا القاسمِ ! انصرفْ راشداً ؛ فواللَّه ما كنتَ جهولاً ! فانصرفَ رسولُ اللَّه ﷺ ، حتَّى إذا كانَ مِنَ الغد ؛ اجتمعوا في الحِجْرِ — وأنا معهم — ، فقالَ بعضُهمْ لبعضٍ : ذكرتُمْ ما بلغ منكمْ وما بَلَغَكُمْ عنهُ ، حتى إذا بَادأَكُمْ بمَا تكرَهُونَ تركتموهُ ! وبينا هُمْ في ذلكَ ؛ إذ طَلَعَ عليهمْ رسولُ اللَّه ﷺ ، فوثبوا إليه وثبةَ رجلٍ واحدٍ ، وأحاطوا بهِ ؛ يقولونَ لَهُ : أَنتَ الَّذي تقولُ كَذا وكذا — لِمَا كانَ يَبْلُغُهُمْ عنهُ مِنْ عَيْبِ آلِهَتِهِمْ ودينِهمْ — ؟ قالَ :

«نَعَمْ ؛ أَنَا الَّذي أَقُولُ ذلكَ» ، قالَ : فلقدْ رأيتُ رجلاً منهمْ أخذَ بمَجْمَعِ ردَائِهِ ، وقَالَ : وقامَ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ — رضي اللّه عنه — دونَهُ ؛ يقولُ وهوَ يبكي : أَتَقْتُلُونَ رجلاً أنْ يَقُولَ : ربِّيَ اللَّه ؟! ثُمَّ انصرفوا عنهُ ، فإنَّ ذلكَ لأشدُّ ما رأيتُ قريشاً بَلَغَتْ منهُ — قطُّ — .

= (٦٥٦٧) [٥ : ٤٥]

حسن - انظر التعليق .

ذِكْرُ رمي المشركينَ المصطفى ﷺ بالجُنون

٦٥٣٤- أخبرنا محمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ خزيمةَ : حدَّثنا محمَّدُ بنُ المثنَّى : حدَّثنا عبدُ الأعلى : حدَّثنا داودُ بنُ أبي هندٍ ، عن عمرِو بنِ سعيدٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ :

أنَّ ضِمَاداً قدمَ مكَّةَ - مِنْ أزْدِ شَنُوءَةَ - ، وكانَ يَرْقي مِنْ هذهِ الرِّيح ، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أهلِ مكَّةَ يقولونَ : إنَّ مُحَمَّداً مجنونٌ ، فقالَ : لَوْ أنِّي رأيتُ هذا الرَّجُل ؛ لَعَلَّ اللَّه أنْ يَشْفِيَهُ على يَدَيَّ ! قالَ : فلَقِيَهُ ، فقالَ : يا مُحَمَّدُ ! إنِّي أرقي مِنْ هذهِ الرِّيحِ ، وإنَّ اللَّه يشفي على يَدَيَّ مَنْ شاءَ ؛ فهلْ لَكَ ؟ فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«إنَّ الحَمْدَ للَّه ، نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّه ؛ فلا مَضِلَّ لَهُ ، ومَنْ يُضْلِلْ ؛ فَلا هادِيَ لَهُ ، وأَشْهَدُ أنْ لا إله إلا اللَّه ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورسولهُ : أما بعدُ» ، فقالَ : أعِدْ عليَّ كلماتِكَ هذهِ ، فأعادَها عليه رسولُ اللَّه ﷺ ثلاثَ مَرَّاتٍ ، فقالَ : لقدْ سمعتُ قَوْلَ الكَهَنَةِ ، وقَوْلَ السَّحَرةِ ، وقولَ الشُّعراءِ ، فما سمعتُ مثلَ كَلِمَاتِكَ هؤلاءِ ! هاتِ يَدَكَ أُبايِعْكَ على الإسلام ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ :

«وَعَلَى قَوْمِكَ ؟» ، فقال : وعلى قومي ، قال : فبايعه ، فبعث رسول اللَّه ﷺ سَرِيَّةً ، فمرُّوا بقومِهِ ، فقال صاحبُ السَّرِيَّةِ للجيشِ : هَلْ أصبتُمْ مِنْ هؤلاءِ شيئاً ؟ فقالَ رجلٌ مِنَ القومِ : أصبتُ منهم مَطْهَرَةً ، قال : ردُّوه ؛ فإنَّ هؤلاءِ قومُ ضِمادٍ .

= (٦٥٦٨) [٥ : ٤٥]

صحيح : م (٣/١٢) .

ذِكْرُ جعلِ المشركين رداءَ المصطفى ﷺ في عنقه عند تبليغه إيَّاهم رسالةَ ربِّه – جَلَّ وعلا –

٦٥٣٥- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى : حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبةَ[1] : حدَّثنا عليُّ بنُ مسهرٍ ، عن محمَّدِ بنِ عمرو ، عن أبي سلمةَ ، عن عمرِو بنِ العاصِ ، قال :

ما رأيتُ قريشاً أرادوا قَتْلَ رَسُول اللَّه ﷺ ؛ إلاَّ يوماً ، ائتمروا به[2] وهُمْ جلوسٌ في ظِلِّ الكعبةِ ؛ ورسولُ اللَّه يُصَلِّي عندَ المقامِ ، فقامَ إليه عُقْبَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ ، فجعلَ رِدَاءَه في عُنُقِهِ ، ثُمَّ جَذَبَهُ حَتَّى وَجَبَ لركبتيه ﷺ ، وتصايحَ النَّاسُ ، فظنوا أنَّهُ مقتولٌ ، قالَ : وأقبلَ أبو بكرٍ – رضي اللّه عنه – يشتدُّ ، حتَّى أخذَ بَضُبْعَي رسولِ اللَّه ﷺ مِنْ ورائِهِ ، وهو يقولُ : أَتقتلونَ رجلاً أَنْ يَقُولَ : رَبِّي اللَّه ؟! ثُمَّ انصرفوا عن النَّبيِّ ﷺ ، فقامَ رسولُ اللَّه ﷺ ، فلمَّا قضى صلاتَهُ ؛ مرَّ بِهِمْ وَهُمْ جُلُوسٌ في ظلِّ الكعبةِ ، فقالَ :

«يا مَعْشرَ قُرَيْشٍ ! أما والَّذي نفسي بيدهِ ؛ ما أُرْسِلْتُ إليكُمْ إلاَّ بالذَّبحِ» – وأشارَ بيدهِ إلى حلقهِ – ، فقالَ لَهُ أبو جهلٍ : يا محمَّدُ ! ما كنتَ

---

(١) في «المُصنَّفِ» (١٤/ ٢٩٧/ ١٨٤١٠) ، وعنه : أبو يعلى – كما ترى – ، وهو في «مُسنده» (١٣/ ٣٢٤/ ٧٣٣٩) .

وإسنادُه حسنٌ ، وهو صحيحٌ بالطريق المتقدِّمة (٦٥٣٣) .

(٢) في الأصل : رأيتهم ، والتصويب من «المصنف» ، و«المسند» ، و«المجمع» (٦/ ١٦) .

جَهُولاً ، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«أَنْتَ منهمْ» .

= (٦٥٦٩) [٥ : ٤٥]

حسن - انظر التعليق .

ذِكْرُ طرحِ المشركينَ سلى الجزورِ على ظهرِ المصطفى ﷺ

٦٥٣٦- أخبرنا ابنُ خزيمةَ : حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ : حدَّثنا محمَّدٌ : حدثنا شعبةُ ، قال : سمعتُ أبا إسحاق يُحَدِّثُ ، عن عمروِ بنِ ميمون ، عن عبدِ اللَّه ، قال :

بينما رسولُ اللَّه ﷺ ساجدٌ - وحَوْلَهُ ناسٌ - ؛ إذ جاءَ عُقْبَةُ بنُ أبي مُعَيْطٍ بسلى جَزُورٍ ، فقذفَهُ على ظهرِ رسولِ اللَّه ﷺ ، فَلَمْ يَرْفَعْ رأسَهُ ، فجاءتْ فاطمةُ ، فأخذَتْهُ مِنْ ظهرِهِ ، ودَعَتْ على مَنْ صنعَ ذلكَ ، وقال :

«اللَّهمَّ عَلَيْكَ المَلأَ مِنْ قُرَيْش : أبا جَهْلِ بنَ هشامٍ ، وعُتْبَةَ بنُ ربيعةَ ، وشيبةَ بنَ ربيعة ، وعقبةَ بن أبي مُعَيْطٍ ، وأميَّةَ بنَ خلفٍ - أو أُبيَّ بنَ خلفٍ -» - شَكَّ شعبةُ - ، قالَ : فلقدْ رأيتُهُمْ يومَ بدرٍ ، وأُلْقُوا في بئرٍ ؛ غيرَ أنَّ أميَّةَ تقطَّعتْ أَوْصالُهُ ، فلَمْ يُلْقَ في البئرِ .

= (٦٥٧٠) [٥ : ٤٥]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (١٢٤) ، «الصحيحة» (٣٤٧٢) : ق .

ذِكْرُ هَمِّ أبي جهلٍ أن يَطَأَ رقبةَ المصطفى ﷺ

٦٥٣٧- أخبرنا محمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ أبي عونٍ : حدَّثنا يعقوبُ الدَّورقيُّ : حدَّثنا المُعْتَمِرُ بنُ سليمانَ ، عن أبيه ، عن نُعيمِ بنِ أبي هندٍ ، عن أبي حازمٍ ، عن أبي هريرةَ ، قال :

قال أبو جهل : هَلْ يُعَفِّرُ محمَّدٌ وجهَهُ بَيْنَ أظهركم ؟ فبالذي يُحْلَفُ به ؛ لَئِنْ رأيتُهُ يفعلُ ذلكَ ؛ لأطأنَّ على رقبتِهِ ! فأتى رسولَ اللَّه ﷺ وهو يُصلي لِيَطَأَ على رقبته ، قالَ : فما فَجأَهُمْ إلاَّ أنَّهُ يتَّقي بيدِهِ ، ويَنْكُصُ على عَقِبَيهِ ، فأتَوْهُ ، فقالوا : ما لكَ يا أبا الحكم ؟! قالَ : إنَّ بيني وبينهُ لخندقاً مِنْ نارٍ ، وهَوْلاً ، وأجنحةً !

قالَ أبو المُعْتَمِرِ : فأنزلَ اللَّه - جلَّ وعلا - : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْداً إِذَا صَلَّى . . .﴾ [العلق :٩-١٠] إلى آخره : ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق :١٧] ، قالَ قومهُ : ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق :١٨] ، قالَ الملائكة : ﴿لا تُطِعْهُ﴾ [العلق :١٩] ، ثُمَّ أمرهُ بما أمره مِنَ السُّجود في آخر السُّورة ، قال : فبلغني عن المعتمر في هذا الحديثِ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لو دَنا مِنِّي ؛ لاخْتَطَفَتْهُ المَلائِكَةُ عُضْواً عُضْواً» .

= (٦٥٧١) [٥ : ٤٥]

صحيح : م (٨/١٣٠) .

ذِكْرُ تسمية المشركين صَفِيَّ اللَّه ﷺ : الصُّنَيْبِرَ والمُنْبَتِرَ

٦٥٣٨- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ : حدَّثنا ابنُ أبي عديٍّ ، قال : أخبرنا داودُ بنُ أبي هندٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال :

لَمَّا قَدِمَ كعبُ بنُ الأشرفِ مَكَّةَ ؛ أتوهُ ، فقالوا : نَحْنُ أهلُ السِّقَايَةِ والسَّدَانَةَ ، وأنتَ سَيِّدُ أهلِ يثربَ ، فنحنُ خيرٌ أمْ هذا الصُّنَيْبِيرُ المُنْبَتِرُ مِنْ قومِهِ ، يَزْعُمُ أنَّهُ خيرٌ مِنَّا ؟ فقالَ : أنتُمْ خيرٌ منهُ ، فنزلَ على رسول اللَّه ﷺ : ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ [الكوثر:٣] ، ونزلتْ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً

مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ والطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً﴾ [النساء:٥١] .

= (٦٥٧٢) [٥ : ٤٥]

صحيح الإسناد .

ذِكْرُ سؤالِ المشركينَ رسولَ اللَّه ﷺ طَرْدَ الفقراءِ عنه

٦٥٣٩- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمَّدٍ الأزديُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحنظليُّ ، قال : أخبرنا عُبيدُ اللَّه بنُ موسى ، قال : حدَّثنا إسرائيلُ ، عن المقدامِ بنِ شُرَيْحٍ الحارثيِّ ، عن أبيه ، عن سعدِ بنِ أبي وقَّاص ، قال :

كُنا مَعَ رسول اللَّه ﷺ ــ ونَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ ــ ، فقالَ المشركون : اطْرُدْ هؤلاءِ عنكَ ؛ فإنَّهمْ وإنَّهمْ ، وكنتُ أنا وابنُ مسعودٍ ورَجُلٌ مِنْ هُذيلٍ وبلالٌ ورجلانِ ــ نسيتُ أحدهُما ــ ، قالَ : فوقَعَ في نفسِ رسول اللَّه ﷺ مِنْ ذلكَ ما شاءَ اللَّه ، وحدَّثَ بهِ نفسهُ ، فأنزلَ اللَّه : ﴿ولا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بالغَدَاةِ والعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ . . .﴾ إلى قوله : ﴿الظَّالِمِين﴾ [الأنعام:٥٢] .

= (٦٥٧٣) [٣ : ٦٤]

صحيح الإسناد .

ذِكْرُ ما أُصِيبَ مِن وجه المصطفى ﷺ عندَ إظهارِه رسالةَ ربِّه ــ جَلَّ وعلا ــ

٦٥٤٠- أخبرنا حامدُ بنُ محمَّدِ بنِ شعيبٍ البَلْخِيُّ : حدَّثنا سُرَيْجُ بنُ يونس : حدثنا هُشيم ويزيدُ بنُ هارون ، قالا : حَدَّثنا حُمَيْدٌ ، عن أنس :

أنَّ النبيَّ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يومَ أُحدٍ ، وشُجَّ وجهُهُ ، حتَّى سالَ الدَّمُ

على وجههِ ، فقالَ :

«كيفَ يُفْلِحُ قومٌ فَعَلُوا هذا بَنَبيِّهِمْ ﷺ ؛ وهُوَ يَدْعُوهُمْ إلى ربِّهمْ ؟!» ، فنزلتْ : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أو يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران:١٢٨] .

= (٦٥٧٤) [د : ٤٦]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (٤٧) : ق .

ذِكْرُ احتمال المصطفى ﷺ الشدائدَ في إظهارِ ما أمر اللَّهُ - جَلَّ وعلا -

٦٥٤١- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ ، قال : حدَّثنا حمَّادُ بنُ سلمةَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ - يومَ أُحُدٍ - يَسْلُتُ الدَّمَ عن وجههِ ، وهُو يقولُ :

«كَيفَ يُفْلِحُ قومٌ شَجُّوا نَبِيَّهمْ ، وكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ وهُوَ يدعوهُمْ إلى اللَّه ؟!» ، فأنزلَ اللَّه ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران:١٢٨] .

= (٦٥٧٥) [٣ : ٦٤]

صحيح - وهو مكرر ما قبله .

٦٥٤٢- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى : حدَّثنا عبدُ الغفَّارِ بنُ عبدِ اللَّه الزُّبيريُّ : حدَّثنا عليُّ بن مُسْهرٍ ، عن الأعمشِ ، عن شقيقٍ ، عن عبدِ اللَّه ، قال :

كأني أَنْظُرُ إلى رسولِ اللَّه ﷺ حكى نَبِيًّا مِن الأَنبياء ، ضَرَبَهُ قومُهُ حتَّى أَدْمَوْا وَجْهَهُ ، فَجَعَل يَمْسَحُ الدَّمَ عن وجههِ ، ويقولُ : رَبِّ ! اغْفِرْ لقومي ؛ فإنَّهمْ لا يَعْلَمُونَ !

= (٦٥٧٦) [٣ : ٥]

صحيح - «الصحيحة» (٣١٧٥).

٦٥٤٣- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المثنى ، قال : حَدَّثنا خَلَفُ بنُ هشام البزار ، قال : حدَّثنا أبو عَوانة ، عن الأسود بن قيس ، عن جُنْدَبِ بنِ عبدِ اللَّه :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ دَمِيَتْ أُصْبُعُهُ في بعضِ المشاهِدِ ، فقالَ ﷺ :

«هَلْ أنتِ إلاَّ أصْبعٌ دَمِيتِ وفي سَبيل اللَّه ما لَقِيتِ»

= (٦٥٧٧) [٤ : ٢٤]

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٨٢) : ق .

ذِكْرُ وَصْفِ غسلِ الدَّمِ عن وجه المصطفى ﷺ حينَ شُجَّ

٦٥٤٤- أخبرنا عمرُ بنُ محمَّدٍ الهَمْدَانيُّ : حدَّثنا نصرُ بنُ عليٍّ ، قال : أخبرنا سفيانُ ، عن أبي حازمٍ ، قال :

سألوا سهلَ بنَ سعدٍ : بأيِّ شيءٍ دُووِيَ جُرْحُ النَّبيِّ ﷺ ؟ قالَ : ما بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أعلمُ بهِ منِّي ؛ كانَ عليٌّ - رضي اللّه عنه - يجيءُ بالماءِ في شَنَّةٍ ، وفاطمةُ تَغْسِلُ الدَّمَ ، فأُخِذَ حصيرٌ فأُحْرِق ، فدُووِيَ بهِ ﷺ .

= (٦٥٧٨) [٥ : ٤٦]

صحيح : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ رَبَاعِيةَ المصطفى ﷺ - لمَّا كُسِرَت - هُشِمَتِ البَيْضَةُ على رأسه

٦٥٤٥- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى : حدَّثنا أبو إبراهيمَ التَّرجُمانيّ : حدَّثنا ابنُ أبي حازمٍ ، عن أبيه ، عن سهلِ بنِ سعدٍ :

أنَّ رجلاً سأله عن جُرْحِ رسول اللَّه ﷺ ؟ فقال : جُرِحَ وجهُ رسول اللَّه ﷺ ، وكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وهُشِمَتِ البيضةُ على رأسِهِ ﷺ ، فكانَتْ فاطمةُ بنتُ محمدٍ ﷺ تَغْسِلُ الدَّمَ ، وعليٌّ يسكُبُ الماءَ عليها بالمِجَنِّ ، فلمَّا رأتْ فاطمةُ -رضي اللّه عنها- أنَّ المَاءَ لا يزيدُ الدَّمَ إلا كثرةً ؛ أخذتْ قطعةً مِنْ حصيرٍ ، فأحرقتهُ ، حتَّى إذا صارَ رماداً ؛ ألصَقَتْهُ بالجُرحِ ، فاسْتَمْسَكَ الدَّمُ .

= (٦٥٧٩) [٥ : ٤٦]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (٢٦٣) : ق .

ذِكْرُ عنادِ بعضِ أهلِ الكتابِ رسولَ اللَّه ﷺ

٦٥٤٦- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدَّثنا عبد العزيزِ بنُ سالمٍ[1] : حدَّثنا العلاءُ ابنُ عبدِ الجَبَّارِ : أخبرنا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ : حدَّثنا عاصمُ بنُ كُلَيْبٍ : حدَّثني أبي ، عن الفَلَتَانِ بنِ عاصمٍ ، قال :

---

(١) وكذا في الطبعة الأخرى ! وفي «الموارد» : (سلاَّم) ، وهو الصوابُ ، وقد نسبَه المُؤلِّفُ إلى جَدِّهِ ، واسمُ أَبيهِ : (مُنيب) ، وهو ثقةٌ مترجمٌ في «التهذيب» .

ولم يتفرَّد به ، فقال عفان : ثنا عبد الواحدِ بنُ زيادٍ . . . به .

أخرجه البزَّارُ (٤/ ٢٠٧/ ٣٥٤٤) ، والطبراني (١٨/ ٣٣٢/ ٨٥٤) ، وقرن هذا بعفان : يحيى الحِمَّاني .

فصحَّ الإسنادُ ، والحمدُ للَّه .

وتابعَه صالحُ بنُ عمرَ : عند الطبرانيِّ ، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٢٧٣) .

وصالحٌ : هو الواسطيُّ ، ثقةٌ .

كُنَّا قُعوداً مَع النَّبيِّ ﷺ في المسجدِ ، فَشَخَصَ بصرُهُ إلى رجلٍ يمشي في المسجدِ ، فقالَ :

«يا فُلاَن! أَتَشْهَدُ أَنِّي رسولُ اللَّه ؟» ، قالَ : لا ، قالَ :

«أَتَقْرأُ التَّوْرَاةَ ؟» ، قالَ : نعمْ ، قالَ :

«والإنجيلَ ؟» ، قالَ : نَعَمْ ، قال :

«والقُرآن» ؟ قالَ : والَّذي نفسي بيدِهِ ؛ لَوْ أشاءُ لقرأتُهُ ، قالَ : ثُمَّ أنشده ، فَقَالَ :

«تجدني في التوراةِ والإنجيلَ ؟» ، قالَ : نَجدُ مَثَلَكَ ، وَمَثَلَ أُمَّتِكَ ، ومَثَلَ مخرجِك ، وكُنَّا نرجو أنْ تَكُونَ فينا ، فلما خرجتَ ؛ تخوَّفنا أنْ تكونَ أنتَ ، فنظرنا ؛ فإذا ليسَ أنتَ هُوَ ، قالَ :

«ولِمَ ذاكَ ؟!» ، قالَ : إنَّ معهُ مِنْ أُمَّتِه سبعينَ ألفاً ، ليسَ عليهمْ حسابٌ ولا عقابٌ ، وإنَّ ما معكَ نفرٌ يسيرٌ! قالَ :

«فَوَالَّذي نفسي بيدهِ ؛ لأَنَا هُوَ ، وإنَّها لأُمَّتي ، وإنَّهمْ لأكثرُ مِنْ سبعينَ ألفاً ، وسبعينَ ألفاً ، وسبعينَ ألفاً» .

= (٦٥٨٠) [٥ : ٤٥]

صحيح - انظر التعليق .

ذِكْرُ بعضِ ما كان يُقاسي المصطفى ﷺ من المنافقين بالمدينة

٦٥٤٧- أخبرنا محمَّدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ : حدَّثنا ابنُ أبي السَّريِّ : حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهريِّ ، عن عُروةَ ، عن أسامةَ بنِ زيد بن حارثةَ :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ ركب حماراً – وعليهِ إكافٌ ، وتَحْتَهُ قطيفةٌ – ، فركبَ وأردفَ أُسامةَ بنَ زيدٍ – وهُوَ يعودُ سعدَ بنَ مُعاذٍ في بني الحارث بن الخزرجِ ، وذلكَ قبلَ وقعةِ بدرٍ – ، حتَّى مَرَّ بمجلس فيهِ أخلاطٌ مِنَ المسلمين ، والمشركينَ ، وعبدةِ الأوثانِ ، واليهودِ – ومنهمْ عبدُ اللَّه بنُ أُبيٍّ ابنُ سَلُولَ ، وفي المجلسِ عبدُ اللَّه بنُ رواحةَ ، فلمَّا غَشِيَتِ المجلس عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ ؛ خَمَّرَ عبدُ اللَّه أنفَه بردائه ، ثم قالَ : لا تُغَبِّرُوا علينا ، فسلَّمَ عليهمُ النَّبيُّ ﷺ ، ووقفَ عليهمْ ، فدعاهُمْ إلى اللَّه ، وقرأ عليهمُ القُرآنَ ، فقالَ عبدُ اللَّه بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ : أيُّها المرءُ ! لأحسنُ مِنْ هذا إنْ كانَ ما تقولُ حقًّا ، فلا تُؤْذِنَا في مجالسنا ، وارجع إلى رحلكَ ، فمنْ جاءكَ منَّا فاقصُص عليهِ ! فقالَ عبدُ اللَّه ابن رواحةَ : بَلِ اغشَنَا في مجالسِنا ؛ فإنَّا نحبُّ ذلكَ ، فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهودُ ، حتَّى همُّوا أنْ يثُوروا ، فَلَمْ يزلِ النَّبيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حتَّى سكتوا ، ثُمَّ ركبَ دابَّتهُ ، فدخلَ على سعدِ بنِ مُعاذٍ ، وقالَ :

«أَلَمْ تَسْمَع ما قالَ أَبو حُبابٍ ؟!» – يريدُ : عبدَ اللَّه بنَ أُبيٍّ – قال كذا وكذا ، قالَ سعدٌ : يا رسولَ اللَّه ! اعفُ ؛ فواللَّه لقدْ أعطاكَ اللَّه ، ولقدِ اصطلحَ أهلُ هذهِ البُحَيْرَةِ على أَنْ يُتَوِّجُوه بالعِصَابةِ ، فلما ردَّ اللَّه ذلكَ بالحقِّ الَّذي أعطاكَهُ ؛ شَرِقَ بذلكَ ، فذلكَ الذي عمِلَ بهِ ما رأيتَ ، فعفا عنهُ النَّبيُّ ﷺ .

= (٦٥٨١) [٥ : ٤٦]

صحيح – «تخريج فقه السيرة» (٢٤) : ق .

٦٥٤٨- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا عمرُو بنُ محمَّدٍ النَّاقد ، قال : حدَّثنا

سفيانُ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّه ، قال :

كَسَعَ رجلٌ مِنَ المهاجرينَ رجلاً مِنَ الأنصارِ ، فقالَ الأنصاريُّ : يا للأنصارِ ! وقالَ المهاجريُّ : يا لِلمهاجرينَ ! قالَ : فَسَمِعَ النَّبيُّ ﷺ ذلكَ ، فقالَ :

«ما بالُ دعوى الجَاهِلِيَّة ؟!» ، فقالوا : يا رسول اللَّه ! رجلٌ مِنَ المهاجرين كَسَعَ رَجُلاً مِنَ الأنصارِ ، فقالَ :

«دَعُوها ؛ فإنَّها مُنْتِنَةٌ» ، فقال عبدُ اللَّه بنُ أُبيٍّ ابنُ سلولَ : قَدْ فعلوها ، لئنْ رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ ؛ لَيُخْرِجَنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ ! فقالَ عمرُ : دعني يا رسولَ اللَّه ! أضربْ عُنُقَ هذا المنافق ! فقالَ :

«دعهُ ؛ لا يَتَحَدَّثِ النَّاسُ أنَّ محمَّداً يقتلُ أصحابَهُ» .

= (٦٥٨٢) [٢ : ٦٢]

صحيح - «الصحيحة» (٣١٥٥) : ق .

قال أبو حاتم : قوله ﷺ : «فإنَّها مُنْتِنَةٌ» ؛ يريد : أنَّه لا قصاص في هذا ، وكذلكَ قولهم : فإنَّها ذميمةٌ ، وما أشبهها .

ذِكْرُ وَصْف ما طُبَّ النَّبيُّ ﷺ بعد قدومِهِ المدينةَ

٦٥٤٩- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللَّه بنِ نُمَيْرٍ : حدَّثنا أبي : حدَّثنا هشامُ بنُ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت :

سَحَرَ النَّبيَّ ﷺ يهوديٌّ مِنْ يهودِ بني زُرَيْق — يقالُ لَهُ : لبيدُ بنُ الأعصم — ، حتَّى كانَ النَّبيُّ ﷺ يُخَيَّلُ إليه أنهُ يفعلُ الشَّيْءَ — وما يفعلُهُ — ، حتَّى إذا كانَ ذاتَ يومٍ — أو ذاتَ ليلةٍ — دعا النَّبيُّ ﷺ ، ثُمَّ دعا ، ثُمَّ قالَ :

«يا عائشةُ ! أشعرتِ أنَّ اللَّه – جَلَّ وعلا – قَدْ أفتاني فيما اسْتَفْتَيْتُهُ ؟ قَدْ جاءني رَجُلان ، فجلسَ أحدُهما عند رأسي ، وجلسَ الآخرَ عندَ رِجْلَيَّ ، فقال الَّذي عندَ رجليَّ للَّذي عند رأسي : ما وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قالَ : مَطْبُوبٌ ، فقالَ : ومَنْ طبَّهُ ؟ قالَ : لبيدُ بنُ الأعصمِ ، قالَ : في أيِّ شيءٍ ؟ قالَ : في مُشْطٍ ، ومُشَاطَةٍ ، وجُفِّ طلعةِ ذَكَرٍ ، قالَ : وأينَ هُوَ ؟ قالَ : في بئرِ ذي ذَرْوَانَ» ، قالَ : فأتاها رسولُ اللَّه ﷺ في أُنَاسٍ مِنْ أصحابهِ ، ثُمَّ جاءَ ، فقالَ :

«يا عائشةُ ! فكأَنَ ماءَها نُقَاعَةُ الحِنَّاء ، ولكأنَّ نخلَها رؤوسُ الشَّياطين» ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّه ! فهلاَّ أحرقتَهُ أو أخرجتَهُ ؟! قالَ :

«أمَّا أنا ؛ فقدْ عافاني اللَّه ، وكرهتُ أنْ أُثِيرَ على النَّاسِ منه شيئاً» ، فأمرَ بها ، فَدُفِنَتْ .

= (٦٥٨٣) [٥ : ٦٤]

صحيح : خ (**٣١٧٥**) .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرِّحُ بصحَّة ما ذكرناه

٦٥٥٠- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمَّدٍ الأزديُّ : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا عيسى بنُ يونُسَ : حدَّثنا هشامُ بنُ عروةَ ، عن أبيه ، عن عائشة – رضي اللّه عنها – ، قالت :

سُحِرَ رسولُ اللَّه ﷺ ، سَحَرَهُ رجلٌ مِنْ يهودِ بني زُرَيْق – يقالُ لَهُ : لَبيدُ بنُ الأعصمِ – ، حتَّى كانَ يُخَيَّلُ إليهِ أنَّهُ فَعَلَ الشَّيءَ – ولَمْ يَفْعَلْهُ – ، حتَّى إذا كانَ ذاتَ يومٍ – أو ليلة – ، قالَ :

«يا عائشةُ ! أشعرتِ أنَّ اللَّه أفتاني فيما استفتيتُهُ ؟ أتاني ملكانِ ،

فقعد أحدُهُما عند رأسي ، والآخرُ عندَ رجليَّ ، فقالَ أحدُهُما لِصاحبِهِ : ما وَجَعُ الرَّجلِ ؟ فقالَ الآخرُ : مَطْبُوبٌ ، فقالَ : ومَنْ طَبَّهُ ؟ قالَ : لبيدُ بنُ الأعصمِ ، قالَ : في أيِّ شيْءٍ ؟ قالَ : في مُشْطٍ ، ومُشَاطَةٍ ، وجُفِّ طَلْعِ نخلةٍ ذكرٍ . قالَ : وأينَ هُوَ ؟ قالَ : في بئرِ ذَرْوَانَ» ، قالتْ : وأتاها نبيُّ اللَّه ﷺ في ناسٍ مِنَ الصَّحابةِ ، فقالَ :

«يا عائشةُ ! كأنَّ ماءَها نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ ، وكأنَّ رأسَ نَخْلِها رؤُوسُ الشَّياطين» ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّه ! أفلا استخرجتَها ؟! قالَ :

«قد عافاني اللَّه ، وكَرِهْتُ أنْ أُثيرَ على المسلمينَ منهُ شرًّا» .

= (٦٥٨٤) [٥ : ٦٤]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ دعاءِ المصطفى ﷺ على المشركين بالسِّنين

٦٥٥١- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ : حدَّثنا محمَّدُ بنُ كثيرٍ العبديُّ : أخبرنا سفيانُ : حدَّثنا الأعمشُ ، ومنصورٌ ، عن أبي الضُّحى ، عن مسروقٍ ، قال :

بينما رجلٌ يُحَدِّثُ في كِنْدَةَ ، قالَ : يجيء دُخَانٌ يومَ القيامةِ ، فيأخذُ بأسماعِ المُنافقينَ وأبصارِهِمْ ، ويَأْخُذُ المؤمنَ كهيئةِ الزُّكامِ ، قالَ : ففزعنا ، فأتيتُ ابنَ مسعودٍ ، قالَ : وكانَ مُتَّكِئاً ، فَغَضِبَ ، فجلسَ ، وقالَ : يا أيُّها النَّاسُ ! مَنْ عَلِمَ شيئاً ؛ فليقلْ بهِ ، ومَنْ لَمْ يَعْلَمْ شيئاً ؛ فليقل : اللَّه أعلمُ ! فإنَّ مِنْ العلمِ أنْ يقولَ الرَّجُلُ - لما لا يعلم - : لا أَعْلَمُ ؛ فإنَّ اللَّه - جلَّ وعلا - قالَ لنبيِّهِ ﷺ : ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص:٨٦] ! إنَّ قريشاً دعا عليهمُ النَّبيُّ ﷺ ، فقالَ :

«اللَّهمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسِنِي يُوسُفَ» ، فأخذتْهُمْ سَنَةٌ حتَّى هَلَكُوا فيها ، فأكلوا المَيْتَةَ والعظامَ ، ويرى الرَّجُلُ ما بينَ السَّماء كهيئةِ الدُّخان ، فجاءَهُ أبو سفيانَ بن حَرْبٍ ، فقالَ : يا محمَّدُ! جئتَ تأمرُ بصلةِ الرَّحِم ، وقومُكَ هَلَكُوا ، فادْعُ اللَّه ، فقرأ هذهِ الآية : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَان مُبِين . يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذَابٌ أَلِيمٌ . .﴾ [الدخان:١٠—١١] إلى قوله : ﴿إِنَّا كَاشِفُو العَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ [الدخان:١٥] ، فيكشف عنهمُ العذابَ إذا جاءَ ، ثُمَّ عادوا إلى كُفْرِهِمْ ، فذلكَ قولهُ : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكُبْرَى﴾ [الدخان:١٦] ، فذلكَ يومَ بدر : ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً﴾ [الفرقان:٧٧] يومَ بدر ، و﴿الم . غُلِبَتِ الرُّومُ . في أَدْنَى الأَرضِ وهم مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُون﴾ [الروم:١—٣] ، والرومُ قد مضى ، وقَدْ مضتِ الأربعُ .

= (٦٥٨٥) [٥ : ٤٦]

صحيح : خ (١٠٢٠) ، م (٨/١٣٠-١٣١) .

٨- باب مرض النبي ﷺ

٦٥٥٢- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا عمرو بنُ هِشامٍ الحَرَّانيُّ : حدَّثنا محمدُ ابن سلمةَ ، عن محمدِ بن إسحاقَ ، عن يعقوبَ بنِ عُتبةَ ، عن الزُّهري ، عن عُبيدِاللَّه بن عبد اللَّه ، عن عائشة ، قالت :

رَجَعَ إليَّ رسولُ اللَّه ﷺ — ذاتَ يومٍ — مِنْ جِنازةٍ بالبَقيعِ ، وأنا أَجِدُ صُداعاً في رأسي ، وأنا أَقولُ : وارأْساهْ ، قالَ :

«بَلْ أنا يا عائشةُ ، وارأساهْ !» ، ثُمَّ قال :

«وما ضَرَّكِ لَوْ مِتِّ قَبْلي ؛ فَغَسَّلْتُكِ ، وكَفَّنْتُكِ ، وصَلَّيْتُ عليك ، ثم دَفَنْتُكِ ؟!» ، قلتُ : لَكَأَنِّي بِكَ أنْ لَوْ فَعَلْتَ ذلكَ ؛ قَدْ رَجَعْتَ إلى بيتي ، فأَعْرَسْتَ فيهِ بِبَعْضِ نِسائِكَ ! فتبسَّمَ رسولُ اللَّه ﷺ ، ثُمَّ بُدِىءَ في وَجَعِهِ الذي ماتَ فيهِ .

= (٦٥٨٦) [٥ : ٤٨]

حسن – «أحكام الجنائز» (٥٠) ، «الإرواء» (٧٠٠) ، «دفاع عن الحديث» (٥٣ - ٥٤) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ العِلَّةَ قد بَدَتْ برسولِ اللَّه ﷺ وهو في بَيْتِ ميمونة

٦٥٥٣- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ : حدَّثنا عليُّ بنُ المدينيِّ : حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أخبرنا معمر ، عن الزُّهريِّ ، عن أبي بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ بنِ الحارثِ بنِ هشامٍ ، عن أسماءَ بنتِ عُمَيْسٍ ، قالتْ :

أَوَّلَ ما اشتكى رسولُ اللَّه ﷺ في بيتِ ميمونةَ ، فاشتدَّ مرضُهُ حتى أُغْمِيَ عليه ، قال : وتشاوروا في لَدِّه ، فلدُّوهُ ، فلمَّا أفاقَ ؛ قالَ :

«ما هذا ؟! أفعلُ نِساء جِئْنَ مِنْ هاهُنا ؟!» — وأشار إلى أرضِ الحبشةِ ، وكانتْ أسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ فيهنَّ — ، فقالوا : كُنَّا نتَّهِمُ بكَ ذاتَ الجَنْبِ يا رسولَ اللَّه ! قالَ :

«إنْ كانَ ذلكَ لَدَاءً ؛ ما كانَ اللَّه لِيَقْذِفَنِي به ، لا يَبقَيَّنَّ أحدٌ في البيتِ إلا لُدَّ ؛ إلا عمَّ رسولِ اللَّه ﷺ» — يعني : عبَّاساً — ، قالَ : فلقدِ التدَّتْ ميمونةُ — يومئذٍ — ؛ وإنَّها لصائمةٌ ؛ لِعزيمةِ رسولِ اللَّه ﷺ .

= (٦٥٨٧) [٥ : ٤٨]

صحيح الإسناد - وصحَّحه الحافظ في «الفتح» (٨/ ١٤٨) .

ذِكْرُ البيانِ بأن المصطفى ﷺ سأل في عِلَّتِهِ نساءَه أن يكونَ تمريضُه في بيتِ عائشة — رضي اللَّه عنها —

٦٥٥٤- أخبرنا ابنُ خزيمةَ : حدَّثنا عبدُ الجبَّارِ بنُ العلاءِ : حدَّثنا سفيانُ ، عن الزُّهريِّ ، عن عُبيد اللَّه بنِ عبدِ اللَّه ، قال :

سألتُ عائشةَ ، قلت : أخبريني عن مَرَضِ رسول اللَّه ﷺ ؟ فقالت : اشتكى ، فَعَلِقَ يَنْفُثُ ، فجعلنا نُشَبِّهُ نفثَهُ بنفثِ آكلِ الزَّبيبِ ، قالتْ : وكانَ يدورُ على نسائِهِ ، فلمَّا ثَقُلَ ؛ استأذنهنَّ أنْ يكونَ عندي ، ويَدُرْنَ عليهِ ، قالتْ : دخلَ عليَّ رسولُ اللَّه ﷺ وَهُوَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، تخُطَّانِ رجلاهُ الأرضَ — أحدُهما : عبَّاسٌ — .

قالَ : فحدَّثتُ بهِ ابنَ عبَّاسٍ ، فقالَ لي : ما أخبرتكَ بالآخَرِ ؟ قلتُ :

لا ، قالَ : هو عليٌّ .

= (٦٥٨٨) [٥ : ٤٨]

صحيح : خ (٦٨٧) .

ذِكْرُ العلَّة التي مِنْ أَجْلها استثنى عَمَّه ﷺ بالأمر باللُّدود الذي وصفناه

٦٥٥٥- أخبرنا أبو خليفةَ : حدَّثنا عليُّ بنُ المدينيِّ : حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ : حدَّثنا سفيانُ : حدَّثني موسى بنُ أبي عائشةَ ، عن عُبيدِاللَّه بنِ عبد اللَّه ، عن عائشةَ ، قالت :

لَدَدنا رسولَ اللَّه ﷺ في مرضهِ ، فجعلَ يشيرُ إلينا :

«لا تَلُدُّوني» ، فقلنا : كراهيةُ المريضِ الدَّواءَ ! فلمَّا أفاقَ قالَ :

«أَلَمْ أَنْهَكُمْ أنْ تَلُدُّوني ؟!» ، فقلنا : كراهيةَ المريضِ الدَّواءَ ! فقالَ :

«لا يبقى في البَيْتِ أَحَدٌ إلا لُدَّ» ، وأنا أنظرُ إلى العبَّاسِ ؛ فإنهُ لَمْ يَشْهَدْهُمْ .

= (٦٥٨٩) [٥ : ٤٨]

صحيح : خ (٤٤٥٨) ، م (٧/٢٤) .

ذِكْرُ قراءةِ عائشةَ المعوِّذتين على المصطفى ﷺ في عِلَّتِهِ التي تُوفي فيها

٦٥٥٦- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى : حدَّثنا ابنُ وهبٍ : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن عُروة ، عن عائشةَ :

أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا اشتكى ؛ نَفَثَ على نفسِهِ بالمُعَوِّذاتِ ، ويمسحُ عنهُ

بيدهِ ، قالتْ : فلمَّا اشتكى النَّبيُّ ﷺ وجعهُ الَّذي توفي فيهِ ؛ طَفِقْتُ أنْفُثُ عليهِ بالمُعَوِّذاتِ الَّتي كان يَنْفُثُ بها على نفسِهِ ، وأمسحُ بيدِ النَّبيِّ ﷺ عنهُ .

= (٦٥٩٠) [٥ : ٤٨]

صحيح - «الصحيحة» (٣١٠٤) : ق .

ذِكْرُ ما كان يقولُ المصطفى ﷺ في عِلَّتِهِ عندَ الدعاءِ بالشفاء له

٦٥٥٧- أخبرنا الحسينُ بنُ محمَّدِ بنِ مُصعبٍ : حدَّثنا أبو زرعةَ الرَّازيُّ : حدَّثنا قَبيصةُ : حدَّثنا سفيان ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عن أبي بُرْدَةَ ، عن عائشةَ ، قال :

أُغمِيَ على رسول اللَّه ﷺ - ورأسُهُ في حجري - ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ ، وأدعو لَهُ بالشِّفاء ، فلمَّا أفاقَ ؛ قالَ ﷺ :

«لا ؛ بَلْ أسألُ اللَّه الرَّفِيقَ الأعلى : مَعَ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ» .

= (٦٥٩١) [٥ : ٤٨]

صحيح - «الصحيحة» (٣١٠٤) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ هذا الكلامَ كان مِن المصطفى ﷺ حيث خُيِّرَ بَيْنَ الدنيا والآخرة

٦٥٥٨- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمَّد الهَمْدَانيُّ : حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ : حدثنا محمدُ بن جعفر : حدَّثنا شعبةُ ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ ، عن عُروةَ بنِ الزُّبير ، عن عائشةَ ، قالت :

كنتُ أَسْمَعُ أنَّهُ لا يموتُ نبيٌّ حتَّى يُخَيَّرَ بينَ الدُّنيا والآخرةِ ، قالَتْ : فسمعتُ النَّبيَّ ﷺ في مرضِهِ الَّذي ماتَ فيهِ - وأخذتْهُ بُحَّةٌ - ، فجعلَ يقولُ :

«﴿مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللَّه عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبيِّينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهَدَاء والصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئكَ رفيقاً﴾» [النساء:٦٩] ، قالتْ : فظننتُ أنَّهُ خَيِّرَ — حينئذٍ — .

= (٦٥٩٢) [٥ : ٤٨]

صحيح : خ (٤٤٣٥) ، م (١٣٧/٧) .

ذِكْرُ وصفِ الخطبة التي خَطَبَ رسولُ اللَّه ﷺ في آخرِ عمره ؛ حيثُ خرج لِيعهد إلى النَّاسِ ما ذكرناه قَبْلُ

٦٥٥٩- أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنَّى : حدَّثنا أبو خيثمةَ : حدَّثنا صَفْوانُ بنُ عيسى ، قال : أُنيس بن أبي يحيى أخبرنا ، عن أبيه ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال :

خرجَ علينا رسولُ اللَّه ﷺ — في مرضِهِ الَّذي ماتَ فيهِ — وهُوَ معصوبُ الرَّأسِ ، فاتَّبَعتُهُ حتَّى قامَ على المنبرِ ، فقالَ :

«إنِّي — السَّاعةَ — قائمٌ على الحَوْضِ» ، ثُمَّ قالَ :

«إنَّ عَبْداً عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنيا وزينَتُها ، فاختارَ الآخِرَةَ» ، فلَمْ يَفْطَن لها أحدٌ مِنَ القومِ إلاَّ أبو بكرٍ ، فقالَ : بأبي وأُمي ! بل نفديكَ بأموالِنا وأنفُسِنا وأولادِنا ! قالَ : ثُمَّ هبطَ مِنَ المنبرِ ، فما رُئِيَ عليهِ حتَّى السَّاعَةِ .

= (٦٥٩٣) [٥ : ٤٨]

صحيح - خ (٣٦٥٤) ، م (١٠٨/٧) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المُخيَّرَ فيما وَصَفْنا كانَ صفيَّ اللَّه — جلَّ وعلا — ﷺ

٦٥٦٠- أخبرنا أبو خَليفةَ : حدثنا عليُّ بن المَدِيني : حدثنا أبو داودَ : حدثنا فُليحُ

ابن سُليمان : حدثنا سالمٌ أبو النَّضْر ، عن بُسْرِ بن سعيدٍ ، وعُبيدِ بن حُنين ، عن أبي سعيد الخدري :

أنَّ رسولَ اللَّه خَطَبَ ، فقالَ :

«إنَّ اللَّه خَيَّرَ عبداً بينَ أنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهرةِ الدُّنيا ما شاءَ ، وبينَ لقائِهِ ؛ فاختارَ لِقاءَ ربه» ، فبكى أبو بكرٍ ، وقال : بَلْ نَفْدِيكَ بآبائنا وأبنائِنا ! فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«اسكُتْ يا أبا بَكْرٍ!» ، ثُمَّ قالَ :

«إنَّ أمنَّ الناسِ عليَّ في صُحبتِهِ ومالِهِ : أبو بكرٍ ، ولو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلاً مِنَ الناس ؛ لاتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ ، ولكنْ أخوةُ الإسلام وَمَوَدَّتُهُ ، ألا لا يَبْقَيَنَّ في المسجد خَوْخَةٌ إلاَّ سُدَّتْ ؛ إلا خَوْخَةَ أبي بكرٍ» ، قالَ أبو سَعِيدٍ : فقلتُ : العجبَ ! يُخْبِرُنا رسولُ اللَّه ﷺ أنَّ عَبْداً خيَّرَهُ اللَّه بينَ الدُّنيا والآخرةِ ؛ وهذا يبكي ! ! وإذا المُخَيَّرُ رسولُ اللَّه ﷺ ، وإذا الباكي أبو بَكْرٍ ، وإذا أبو بكرٍ أَعلَمُنا برسولِ اللَّه ﷺ !

= (٦٥٩٤) [٥ : ٤٨]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ خَبَرٍ أوهَمَ مَنْ لم يُحكمْ صناعةَ العلم أنَّ المُصطفى ﷺ - في الخَرْجَةِ التي وصفناها للعهد إلى الناس - صلّى على شُهداء أُحدٍ - قبلَ الخُطبة التي ذكرناها -

٦٥٦١- أخبرنا أبو عَروبةَ : حدثنا محمدُ بن وَهْبِ بن أبي كَريمةَ : حدثنا محمدُ بن

سلمةَ ، عن أبي عبدِ الرحيمِ ، عن زيدِ بن أَبي أُنَيْسَةَ ، عن يزيدَ بنِ أبي حبيب ، عن أبي الخَيْرِ ، عن عُقبةَ بن عامر :

أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى على قَتْلَى أُحُدٍ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وقَعَدَ على المِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّه وأَثنى عليهِ ، ثُمَّ قالَ :

«أَيُّها الناسُ! إني بَيْنَ أيديكُمْ فَرَطٌ ، وإني عليكُمْ لَشهيدٌ ، وإني — واللَّه — ما أخافُ عليكُمْ أنْ تُشْرِكُوا بعدي ، ولكني قَدْ أُعْطِيتُ الليلةَ مفاتيحَ خزائِنِ الأرضِ والسماء ، وأَخَافُ عليكُمْ أنْ تَنافسوا فيها» ، ثُمَّ دَخَلَ ، فلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بيتهِ حتى قَبَضَهُ اللَّه — جلَّ وعلا — ، وكانتْ آخرَ خطبةٍ خَطَبَها ، حتى قَبَضَهُ اللَّه — جلَّ وعَلا — .

= (٦٥٩٥) [٥ : ٤٨]

صحيح - مضى (٣١٨٨) .

ذِكْرُ البيان بأَنَّ قولَ عُقبةَ بن عامر : صَلَّى على قَتْلَى أُحد ؛ أرادَ به : أنَّه دَعَا واستغفرَ لَهُم ، لا أنه صَلَّى عليهم كما يُصَلِّي على المَوْتى

٦٥٦٢- أخبرنا عِمرانُ بن موسى بن مُجاشعٍ السَّخْتِيَانِيُّ : حدثنا محمدُ بن عبد اللَّه العَصَّار : حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ : أخبرنا مَعْمر ، عن الزُّهري ، عن عروة — أو عمرة — ، عن عائشة ، قالت : قالَ رسول اللَّه ﷺ :

«صُبُّوا عليَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحلَلْ أوكيتُهُنَّ ؛ لَعَلِّي أستريحُ ، فأَعْهَدَ إلى الناسِ» ، قالتْ عائشةُ : فأجلَسْناهُ في مِخْضَبٍ — لِحفصةَ — مِنَ نُحاسٍ ، وسَكَبْنا عليهِ مِنَ الماءِ ، حتى طَفِقَ يُشيرُ إلينا ؛ أنْ : قَدْ فَعَلْتُنَّ ، ثُمَّ خَرَجَ ،

فَحَمِدَ اللَّه ، وأثنى عليهِ ، واستغفرَ للشُّهداءِ الذين قُتِلُوا يَوْمَ أُحُدٍ .

= (٦٥٩٦) [٥ : ٤٨]

صحيح : خ (١٩٨) .

ذِكْرُ إرادة المُصطفى ﷺ كِتْبَةَ الكتابِ لأُمتِه ؛ لِئَلاَّ يَضِلّوا بعدَه

٦٥٦٣- أخبرنا ابنُ قُتيبةَ : حدثنا ابنُ أبي السَّرِيِّ : حدثنا عبدُ الرزاق : أخبرنا معمرٌ ، عن الزُّهري ، عن عبيد اللَّه بنِ عبدِ اللَّه ، عن ابن عباس ، قال :

لَمَّا حُضِرَ النبيُّ ﷺ — وفي البيتِ رِجالٌ ، فيهمُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ — ، فقالَ ﷺ :

«أكتُبُ لكُمْ كتاباً ؛ لا تَضِلُّوا بعدَهُ أبداً» ، قالَ عمرُ : إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قَدْ غَلَبَ عليهِ الوَجَعُ ، وعندكُمُ القُرآنُ ؛ حَسْبُنا كتابُ اللَّه ، قالَ : فاختلفَ أَهْلُ البيتِ واختَصَمُوا ، لَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغَطَ والأحاديثَ عندَ رسولِ اللَّه ﷺ ؛ قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«قوموا» ؛ فكانَ ابنُ عَبَّاس يَقُولُ : إنَّ الرَّزيةَ كُلَّ الرَّزِيةِ ما حالَ بينَ رسولِ اللَّه ﷺ وبَيْنَ أنْ يَكْتُبَ لهمْ ذلكَ الكتابَ ؛ مِن اختلافِهِمْ ولَغَطِهِم .

= (٦٥٩٧) [٥ : ٤٨]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (٤٦٦) : خ .

ذِكْرُ إشارةِ المُصطفى ﷺ إلى ما أشارَ به في أبي بكرٍ — رضي اللَّه عنه —

٦٥٦٤- حدثنا الحسنُ بن سفيان : حدثنا أبو قُدامةَ عُبيدُ اللَّه بن سَعيدٍ : حدثنا

يزيدُ بن هارون : أخبرنا إبراهيمُ بنُ سعد : حدثنا صالحُ بنُ كَيْسانَ ، عن الزُّهري ، عن عُروةَ ، عن عائشة ، قالت :

قالَ رسولُ اللَّه ﷺ في مَرَضِه :

«ادعي لي أَبا بَكْر أباك ؛ حتى أَكْتُبَ ؛ فإني أَخَافُ أنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ ، ويَقُولَ : أنا أولى ! ويأبى اللَّه والمُؤْمِنُونَ إلا أبا بكرٍ» .

= (٦٥٩٨) [٥ : ٤٨]

صحيح - «**الصحيحة**» (٢/٣٠٤) .

ذِكْرُ اغتسال المُصطفى ﷺ من الماء الذي لَمْ يُمَسَّ — بعدَ أن أُوكيَ — في عِلَّتِهِ التي قُبِضَ فيها ﷺ

٦٥٦٥- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ : حدثنا عليُّ بن المَديني : حدثنا هشامُ بنُ يوسفَ : حدثنا مَعْمرٌ ، عن الزُّهري ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ ، قالت :

قالَ النبيُّ ﷺ في وَجَعِه الذي قُبِضَ فيه :

«صُبُّوا عليَّ مِنْ سَبْعِ قِرَب ، لَمْ تُحْلَلْ أوكيتُهنَّ ؛ لَعَلِّي أعْهَدُ إلى الناسِ» ، قالتْ : فأجلسناهُ في مِخْضَبٍ لحفصةَ ، فما زِلْنَا نَصُبُّ عليهِ ، حتى طَفِقَ يُشيرُ إلينا ؛ أنْ : قَدْ فَعَلْتُنَّ .

= (٦٥٩٩) [٥ : ٤٨]

صحيح - **مضى قريباً** (٦٥٦٢) .

ذِكْرُ العِلَّةِ التي مِن أجلِها اغتَسلَ ﷺ في عِلَّتِه

٦٥٦٦- أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بن قُتيبةَ : حدثنا ابنُ أبي السَّريِّ : حدَّثنا عبد الرزاق : حدَّثنا معمرٌ ، عن الزُّهري ، أخبرني عروةُ ، وعمرةُ — أحدُهما أو كِلاهما — ،

عن عائشةَ ، قالت :

قالَ رسولُ اللَّه ﷺ في مرضِه الذي مات فيه :

«صُبُّوا عليَّ مِنْ سبعِ قِرَبٍ ، لَمْ تُحْلَلْ أَوكيتُهُنَّ ؛ لَعَلِّي أَسْتَرِيحُ ؛ فأَعْهَدَ إلى الناس» ، قالتْ عائشةُ : فأجلَسْناهُ في مِخْضَبٍ -لِحفصةَ بنتِ عُمَرَ- مِنْ نُحاسٍ ، فَسَكَبْنا عليه الماءَ ، حتى طَفِقَ يُشيرُ إلينا ؛ أنْ : قَدْ فَعَلْتُنَّ ، ثُمَّ خَرَجَ إلى المَسْجِدِ .

= (٦٦٠٠) [٥ : ٤٨]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ وصفِ العَهْدِ الذي عَزَمَ على ذلك إلى الناسِ بعدَه - الذي من أجله اغْتَسَلَ وخَرَجَ إلى المسجدِ -

٦٥٦٧- أخبرنا عبدُ اللَّه بن محمد الأَزْدِيُّ : حدثنا إسحاقُ بن إبراهيمَ : أخبرنا جريرٌ ، عن هشامِ بنِ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت :

وَجِعَ رسولُ اللَّه ﷺ ، فقالَ :

«مُرُوا أبا بكرٍ ؛ فَلْيُصَلِّ بالناسِ» ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّه ! إنَّ أبا بَكْرٍ إذا قَامَ مقامَكَ ؛ لَمْ يُسْمِعِ الناسَ مِنَ البُكاءِ ، فمُرْ عمرَ ؛ فلْيُصَلِّ بالناسِ ! فقالَ :

«مُروا أبا بكرٍ ؛ فلْيُصَلِّ بالناسِ» ، فقلتُ مثلَها ، فقالَ ﷺ :

«مُروا أبا بكرٍ ؛ فلْيُصَلِّ بالناسِ» ، فقُلْتُ لحفصةَ : قولي لَهُ : إنَّ أبا بَكْرٍ إذا قامَ مقامَكَ لَمْ يُسْمِعِ الناس مِنَ البُكاءِ ، فمُرْ عمرَ ، فَفَعَلَتْ حفصةُ ، فقالَ ﷺ :

«مُروا أبا بَكْرٍ ؛ فَلْيُصَلِّ بالناسِ ؛ فإنَّكُنَّ صَوَاحِبَاتُ يوسُفَ» ، فقالتْ

حفصةُ : ما رأيتُ مِنْكِ خيْراً — قطُّ — ، قالتْ : فخرجَ أبو بكرٍ يؤُمُّ الناسَ ، فلَمَّا كَبَّر أبو بكرٍ ؛ خَرَجَ رسولُ اللَّه ﷺ ، فذَهَبَ أبو بكرٍ يتأخَّرُ ، فأشارَ إليهِ رسولُ اللَّه ﷺ ؛ أنِ : امكُثْ مكانَكَ ، فمَكَثَ مكانَهُ ، فَجَلَس رسولُ اللَّه ﷺ بحِذائِه ، فكانَ أبو بَكْرٍ يُصَلِّي بصَلاةِ رسولِ اللَّه ﷺ ، والناسُ يُصَلُّونَ بصلاةِ أبي بَكْرٍ ، حتى قَضَى الصَّلاةَ .

= (٦٦٠١) [٥ : ٤٨]

صحيح - «الإرواء» (٢/ ٣٣٥/ ٥٤٨) : ق ، سيأتي برقم (٦٨٣٤) .

ذِكْرُ البيان بأنَّ المُصطفى ﷺ — في هذه الصلاةِ — كان قاعداً ، وأبو بكر والناسُ قيامٌ خلْفَه

٦٥٦٨- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد ، قال : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا أبو أسامةَ : حدثنا زائدةُ : حدَّثني موسى بنُ أبي عائشةَ ، عن عُبيدِ اللَّه بن عبد اللَّه بن عُتبةَ ، قال :

دخلت على عائشةَ فقُلْت لها : ألا تُحَدِّثيني عن مَرَضِ رسولِ اللَّه ﷺ ؟! فقالت : بَلَى ؛ ثَقُلَ رسولُ اللَّه ﷺ ، فقالَ :

«أَصلَّى الناسُ ؟» ، فقلتُ : لا يا رسولَ اللَّه ! هُمْ يَنْتَظِرونَكَ ، فقالَ :

«ضَعُوا لي ماءً في المِخْضَبِ» ، فَفَعَلْنا ، فاغْتَسَلَ ﷺ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنُوءَ ، فأُغميَ عليهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ ، فقال :

«أَصَلَّى الناسُ ؟» ، قُلنا : لا يا رسولَ اللَّه ! وهُمْ ينتظرونَكَ ، قالتْ : والناسُ عُكوفٌ في المَسْجدِ ، ينتظرونَ رسولَ اللَّه ﷺ لِعشاءِ الآخرةِ ، قالَتْ : فأَرْسَلَ رسولُ اللَّه ﷺ رَجُلاً إلى أبي بكرٍ أنْ يُصَلِّيَ بالناسِ ، فأتاهُ الرسولُ ،

فقالَ لَهُ : إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ يَأْمُرُكَ أنْ تُصَلِّيَ بالناسِ ، فقالَ أبو بكر — وكانَ رَجُلاً رقيقاً أو رفيقاً — : يا عمرُ! صَلِّ بالناسِ ، فقالَ عمرُ : أنتَ أحقُّ بذلكَ ، ففعلَ ، وصَلَّى بِهِمْ أبو بكرٍ تلكَ الأيامَ ، ثُم إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ وَجَدَ في نفسهِ خِفَّةً ، فَخَرَجَ بينَ رَجُلَيْن — أحدُهما العباسُ بنُ عبدِ المُطَّلِب — ؛ وأبو بكر يُصَلِّي بالناسِ ، فلَمَّا رآهُ أبو بكرٍ ؛ ذَهَبَ ليتأخَّرَ ، فأَوْمأَ إليهِ ؛ أنْ : لا يتأخَّرَ ، فقالَ لَهُمَا :

«أَجْلِساني إلى جنب أَبي بكر» ، فَأَجْلَسَاهُ إلى جَنْبِ أبي بَكْر ، قالتْ : فَجَعَلَ أبو بكر يُصَلِّي بصَلاةِ رسولِ اللَّه ﷺ وهُوَ قائمٌ ، والناسُ يُصَلُّون بصلاةِ أبي بكرٍ ؛ ورَسُولُ اللَّه ﷺ قاعِدٌ .

قال عُبَيْدُ اللَّه : فدَخَلْتُ على ابنِ عباس ، فَقُلْتُ له : ألا أَعْرِضُ عليك ما حدَّثَتْني عائشةُ عن مَرَضِ رسول اللَّه ﷺ ؟! قال : نعم ، فحَدَّثْتُه بحديثِها عن مَرَضِ رسول اللَّه ﷺ ، فما أَنْكَرَ منه شيئاً ؛ غيرَ أنَّه قال : لَمْ تُسَمِّ لَكَ الرجلَ الذي كان معَ العباسِ ؟ فقُلْتُ : لا ، فقال : هو عَلِيٌّ .

= (٦٦٠٢) [٥ : ٤٨]

صحيح .

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أنَّ المُصطفى ﷺ أوصى إلى عليِّ بنِ أبي طالبٍ — رضي اللّه عنه — في عِلَّتِه

٦٥٦٩- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا نصرُ بنُ عليٍّ الجَهْضَمِيُّ ، قال : أخبرنا أزهرُ ، عن ابنِ عون ، عن إبراهيمَ ، عن الأسودِ ، عن عائشة ، قالَتْ :

يَزْعُمونَ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ أوصى إلى عليٍّ ! ولَقَدْ دعا بطَسْتٍ ، فبالَ

فيهِ ، وإنهُ لَعَلى صَدْري ، فانْخَنَثَ ، فماتَ وما أَشْعُرُ بهِ .

= (٦٦٠٣) [٥ : ٤٩]

صحيح - «**مختصر الشمائل**» (**٣٢٣**) .

ذِكْرُ الخبرِ المُدحضِ قَوْلَ مَنْ زَعَم أنَّ المصطفى ﷺ أوصى إلى عليٍّ أو أسرَّ إليه بأشياءَ أخفاها عن غيره

٦٥٧٠- أخبرنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزيمةَ — من أصلِ كتابه — ، قال : حدَّثنا محمد بن المُثَنَّى ، قال : حدَّثنا محمد بنُ جعفر ، قال : حدثنا شُعبةُ ، قال : سمعتُ القاسمَ بنَ أبي بَزَّةَ يُحدِّث ، عن أبي الطُّفيل ، قال :

سُئِلَ عليُّ بنُ أبي طالب : أَخصَّكُمْ رسولُ اللَّه ﷺ بشيءٍ ؟ قال : ما خَصَّنا رسول اللَّه ﷺ بشيءٍ لَمْ يُعَمِّمْ بهِ الناسَ كافَّةً ؛ إلا ما كانَ في قِرَابِ سَيْفي هذا ، فأَخْرَجَ صحيفةً مكتوبةً :

«لَعَنَ اللَّه مَنْ ذَبحَ لغيرِ اللَّه ، ولَعَنَ اللَّه مَنْ سَرَقَ منارَ الأَرْض ، لَعَنَ اللَّه مَنْ لَعَنَ والديهِ ، لَعَنَ اللَّه من آوى مُحْدِثاً» .

= (٦٦٠٤) [٢ : ١٠٩]

صحيح - **مضى** (**٥٨٦٦**) .

منارُ الأرضِ : علامةٌ بين أرضين ؛ **قاله أبو حاتم** .

ذكْرُ آخرِ الوصيةِ الَّتي أوصى بها رسولُ اللَّه ﷺ في عِلَّتِه

٦٥٧١- أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بن إبراهيم — مولى ثَقيف — : حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ : حدثنا جريرٌ ، عن سليمانَ التَّيْميِّ ، عن قَتادةَ ، عن أنس ، قالَ :

كانَ آخِرُ وصيةِ رسولِ اللَّه ﷺ — وهو يُغَرْغِرُ بها في صَدْرِهِ ، وما كانَ

يَفِيصُ بها لسانُهُ — :

«الصَّلاةَ الصَّلاةَ ! اتَّقُوا اللّه فيما مَلَكَتْ أيمانُكُمْ» .

= (٦٦٠٥) [٥ : ٤٨]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (٤٦٨) ، «المشكاة» (٣٣٥٦ / التحقيق الثاني) ، «الإرواء» (٢١٧٨) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المُصطفى ﷺ لَمْ يوصِ بشيءٍ عند فِراقِهِ أُمَّتَهُ بالخروجِ إلى ما وعدَ اللّه له من الثوابِ

٦٥٧٢- أخبرنا الحسينُ بنُ إسحاقَ الأَصْفهاني — بالكَرْخِ — : حدثنا إسماعيلُ ابن يزيدَ بن حُريث القَطَّان : حدثنا أبو داودَ : حدثنا شُعْبَةُ : حدثنا مسعرُ بنُ كِدام ، عن عاصمٍ ، عن زرٍّ ، قال :

سألتُ عائشةَ عن ميراثِ رسولِ اللّه ﷺ ؟ فقالَتْ : تسألوني عن ميراثِ رسولِ اللّه ﷺ ! ما تركَ رسولُ اللّه ﷺ ديناراً ، ولا دِرْهَماً ، ولا شاةً ، ولا بَعيراً ، ولا أوصى بشيءٍ .

= (٦٦٠٦) [٥ : ٥٠]

صحيح - «صحيح أبي داود» (٢٥٤٩) : م مختصراً .

ذِكْرُ خبرٍ قد يوهمُ غيرَ المُتبحِّرِ في صناعة العلم أنه مُضادٌّ لخبرِ زرٍّ الذي ذكرْناه

٦٥٧٣- أخبرنا محمد بن الحسن بن قُتيبةَ : حدثنا يزيدُ بن مَوْهَبٍ : حدَّثني الليثُ ابن سعد ، عن عُقَيْلِ بنِ خالدٍ ، عن ابن شهابٍ ، عن عُروةَ بن الزُّبير ، عن عائشة ، أنها أخبرته :

أنَّ فاطِمَةَ بنتَ رسول اللَّه ﷺ أرسلتْ إلى أبي بكرٍ ، تسألُه ميراثَها مِنْ رسولِ اللَّه ﷺ ـ مما أفاءَ اللَّه عليه بالمدينةِ ، وفَدَكَ ، وما بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ ـ ، فقالَ أبو بكر : إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ :

«إنَّا لا نُورَثُ ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ ؛ إنَّما يأكُلُ آلُ محمدٍ ﷺ في هذا المالِ» ، وإنِّي ـ واللَّه ـ لا أُغَيِّرُ شيئاً مِنْ صدقةِ رسولِ اللَّه ﷺ عن حالِها التي كانَتْ عليها في عهدِ رسولِ اللَّه ﷺ ، ولأعمَلَنَّ فيها بما عَمِلَ به رسولُ اللَّه ﷺ ، فأبى أبو بكر أنْ يَدْفَعَ إلى فاطمة منها شيئاً ، فَوَجَدَتْ فاطمةُ على أبي بكرٍ في ذلكَ ، وهَجَرَتْهُ ، فلَمْ تُكَلِّمْهُ حتى تُوُفِّيَتْ بعدَ رسولِ اللَّه ﷺ بستَّةِ أَشْهُرٍ ، فلَمَّا تُوُفِّيَتْ ؛ دَفَنها زوجُها عليُّ بنُ أبي طالبٍ ـ رضي اللَّه عنه ـ لَيْلاً ، ولَمْ يُؤْذِنْ بها أبا بكرٍ ، وصَلَّى عليها ، وكانَ لعليٍّ مِنَ الناسِ وجْهةٌ ـ حياةَ فاطمةَ ـ ، فلَمَّا تُوفيتْ فاطمةُ ؛ اسْتَنْكَرَ وجوهَ الناسِ ، فالْتَمَسَ مُصالحةَ أبي بكرٍ ومبايعتَهُ ـ ولَمْ يكنْ بايعَ تلكَ الأَشْهُرَ ـ ، فأَرْسَلَ إلى أبي بكرٍ ؛ أن : ائتِنا ولا يَأْتِنا مَعَكَ أحدٌ ـ كراهيةَ أنْ يَحْضُرَ عمرُ بن الخطابِ ـ ، فقالَ عمرُ بنُ الخطابِ لأبي بكرٍ : واللَّه لا تَدْخُلُ عليهم وَحْدَكَ ، فقالَ أبو بكرٍ : ما عَسَى أن يفعلُوا بي ؟! واللَّه لآتِيَنَّهُمْ ، فَدَخَلَ أبو بكرٍ عليهم ، فتَشَهَّدَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ، وقالَ : إنَّا قَدْ عَرَفْنا يا أبا بكرٍ ! فضيلَتَكَ وما أعطاكَ اللَّه ، ولمْ أَنْفَسْ خَيْراً ساقَهُ اللَّه إليكَ ، ولكنَّكَ استَبْدَدْتَ علينا بالأَمْرِ ، وكُنَّا نُرَى أنَّ لنا حَقًّا لِقرابتِنا مِنْ رسولِ اللَّه ﷺ ، فلمْ يَزَلْ يُكَلِّمُ أبا بكرٍ ، حتى فاضَتْ عينا أبي بكرٍ ، فَلمَّا تكلَّم أبو بكرٍ ؛ قالَ : والذي نفسي بيدِهِ ؛ لَقَرابةُ رسولِ اللَّه ﷺ أَحَبُّ إليَّ من أنْ أَصِلَ أهلي وقَرابتي ، وأمَّا الذي شَجَرَ بيني

وبينَكُمْ مِنْ هذهِ الأَمْوال ؛ فلمْ آلُ فيها عن الخيرِ ، ولَمْ أَتْرُكَ أمراً رَأَيْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يصنعُهُ فيها إلا صَنَعْتُهُ ، فقالَ عليٌّ بنُ أبي طالبٍ — رضي اللّه عنه — لأبي بكر : موعِدُكَ العَشِيَّةَ للبيعةِ ، فَلَمَّا صَلَّى أبو بكرٍ صَلاةَ الظُّهرِ ؛ رَقِيَ على المِنْبَرِ ، فتَشَهَّدَ ، ثُمَّ ذَكَرَ شأنَ عليٍّ بنِ أبي طالب ، وَتخلُّفَهُ عن البيعةِ ، وعُذْرَهُ بالذي اعتَذَرَ إليه ، ثُمَّ استغفرَ ، وتَشَهَّدَ عليٌّ بنُ أبي طالب ، فعَظَّم حَقَّ أبي بكر وحُرْمَتَهُ ، وأنَّهُ لمْ يَحْمِلْهُ على الذي صَنَعَ نفاسةٌ على أبي بكر ، ولا إنكاراً للذي فَضَّلَهُ اللّه بهِ ، ولكنَّا كُنَّا نَرَى لنا في هذا الأمرِ نَصيباً ، فاسْتُبِدَّ عَلَيْنا بهِ ، فوَجَدْنا في أنْفُسِنا ، فسُرَّ بذلكَ المُسلمونَ ، وقالوا : أَصَبْتَ ، وكانَ المُسلمونَ إلى عليٍّ قَريباً حينَ رَاجَعَ الأمرَ بالمعروفِ .

= (٦٦٠٧) [٥ : ٥٠]

صحيح - «صحيح أبي داود» (٢٦٢٩) : ق .

ذِكْرُ الخَبرِ المُدحضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أنَّ قولَه ﷺ : «لا نورَثُ ، ما تَرَكْنا صدقةٌ» تفرَّد به الصدِّيقُ — رضي اللّه عنه — ، وقد فعل

٦٥٧٤- أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بنِ قُتيبةَ اللَّخْميُّ — بعَسْقَلان — : حدثنا ابنُ أبي السَّرِيِّ : حدثنا عبد الرَّزَّاق : أخبرنا معمرٌ ، عن الزُّهري : أخبرني مالكُ بن أوس بن الحَدَثَان ، قال :

أرسل إليَّ عمرُ بنُ الخطابَ ، فقالَ : إنهُ قدْ حَضَرَ المدينةَ أهلُ أبياتٍ من قومِكَ ، وإنَّا قَدْ أمرنا لَهُمْ برَضْخٍ ، فاقْسِمْه بينَهُمْ ، فقلتُ : يا أميرَ المُؤمنينَ ! مُرْ بذلكَ غَيْري ، فقالَ : اقبِضْ أيُّها المرءُ ! قال : فَبَيْنَا أنا كذلكَ ؛ إذْ

جاءَهُ مولاهُ (يَرْفَأُ) ، فقالَ : هذا عثمانُ ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ ، وسعدُ بنُ أبي وقاصٍ ، والزُّبيرُ بنُ العوَّامِ — قالَ : ولا أدري أَذَكَرَ طلحةَ أَمْ لا ؟— يَستأذنونَ عَلَيكَ ، قالَ : ائذَنْ لَهُمْ ، قالَ : ثُمَّ مَكَثَ ساعةً ، ثُمَّ جاءَ ، فقالَ : العباسُ وعليٌّ يَسْتأذنان عليكَ ، فقالَ : ائذَنْ لَهُما ، فلما دَخَلَ العباسُ ؛ قالَ : يا أميرَ المؤمنين ! اقضِ بيني وبينَ هذا — هما حينئذٍ يختصمان فيما أفاءَ اللَّه على رسوله من أموالِ بَني النَّضيرِ — ، فقال القوم : اقضِ بينهما يا أمير المؤمنينَ ! وأرِحْ كُلَّ واحدٍ منهما مِنْ صاحبِهِ ؛ فقد طالَتْ خصومتُهما ! فقالَ عمرُ : أَنْشُدُكُما اللَّه الذي بإذنِهِ تقومُ السَّماواتُ والأرضُ ؛ أتعلمونَ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ :

«لا نُورَثُ ، ما تَركْنا صدقةٌ» ؟! قالوا : قدْ قَالَ ذاكَ ، ثمَّ قالَ لهما مثلَ ذلكَ ، فقالا : نعم ، قالَ : فإنِّي أخبركمْ عن هذا الفيءِ ، إنَّ اللَّه — جَلَّ وعلا — خَصَّ نبيَّهُ ﷺ بشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ غيرَه ، فقالَ : ﴿وَمَا أفاءَ اللَّه على رسولِه مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُم عليهِ مِنْ خَيْلٍ ولا ركابٍ﴾ [الحشر:٦] ؛ فكانَتْ هذهِ لرسولِ اللَّه ﷺ خاصةً ، واللَّه ما حازَها دونَكُمْ ، ولا استأثَرَها عَلَيْكُمْ ، لَقَدْ قَسَمَها بينكُمْ ، وبَثَّها فيكُمْ ؛ حتى بَقِيَ ما بقي مِنَ المالِ ، فكان يُنْفِقُ على أهلِه سنةً — ورُبَّما قالَ معمر : يَحْبسُ منها قُوتَ أهلِه سنةً — ، ثُمَّ يَجْعَلُ ما بَقِيَ مَجْعَلَ مالِ اللَّه ، فلَمَّا قَبَضَ اللَّه رسولَهُ ﷺ قالَ أبو بكر : أنا أَولى برسول اللَّه ﷺ ؛ بَعْدَهُ ، أعملُ فيها ما كانَ يَعْمَلُ ، ثُمَّ أقبلَ على عليٍّ والعباسِ ، قالَ : وأنتما تَزْعُمان أنه كانَ فيها ظالماً فاجراً ، واللَّهُ يَعْلَمُ أنهُ صادقٌ بارٌّ ، تابعٌ للحَقِّ ! ثُمَّ وُلِّيتُها بعدَ أبي بكرٍ سنتينِ من إمارتي ، فعَمِلْتُ فيها بِمثلِ ما

عَمِلَ فيها رسولُ اللَّه ﷺ وأبو بكر، وأنتما تَزْعُمان أني فيها ظالمٌ فاجرٌ، واللَّه يَعْلَمُ أني فيها صادقٌ بارٌّ، تابعٌ للحَقِّ! ثم جئتُماني، جاءَني هذا - يعني: العباسَ - يبتغي ميراثَهُ مِن ابنِ أخيهِ، وجاءَني هذا - يعني: عليًّا - يسألُني ميراثَ امرأتهِ، فقُلْتُ لَكُما: إني سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ:

«لا نورَثُ، ما تَرَكْنا صدقةٌ»، ثُمَّ بدا لي أنْ أَدْفَعَهُ إلَيْكُما، فأخذتُ عَلَيْكُما عَهْدَ اللَّه وميثاقَهُ لَتَعْمَلانِّ فيها بما عَمِلَ فيها رسولُ اللَّه ﷺ وأبو بكر وأنا - ما وليتُها -، فقلتُما: ادفَعْها إلينا على ذلك، تريدان مني قَضاءً غَيْرَ هذا! والَّذي بإذنِه تقومُ السماواتُ والأرضُ؛ لا أَقْضي بينَكُما فيها بقَضاءٍ غيرِ هذا، إن كُنتما عَجَزْتُما عنها؛ فادْفَعاها إليَّ.

قالَ: فَغَلَبَ عليٌّ عليها، فكانَتْ في يدِ علي، ثُمَّ بيدِ حسنِ بنِ عليٍّ، ثُمَّ بيدِ حُسينِ بن علي، ثم بيد علي بن حسين، ثم بيد حسن بن حسن، ثُمَّ بيدِ زيدِ بنِ حسنٍ.

قال معمر: ثم كانَتْ بيدِ عبدِ اللَّه بن الحسن.

= (٦٦٠٨) [٥ : ٥٠]

صحيح - «مختصر الشمائل» (٣٤١): ق، وليس عند (م): «فكانت في يد علي...».

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ تَرِكَةَ المُصطفى ﷺ كانَ صدقةً بعدَه: ما فَضَلَ منها عن مؤُونَةِ العُمَّال ونفقةِ العِيال

٦٥٧٥- أخبرنا أبو خليفةَ: حدثنا إبراهيمُ بن بَشَّار: حدَّثنا سُفيانُ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرجِ، عن أبي هُريرةَ، أن النبيَّ ﷺ قال:

«لا يَقْسِمُ وَرَثَتي بَعْدي ديناراً ، ما تَرَكْتُ — بعدَ نفقةِ عيالي ، ومَؤُونةِ عاملي — : صَدَقَةٌ» .

= (٦٦٠٩) [٣ : ١٠]

صحيح - «صحيح أبي داود» (٢٦٣٣) : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ قولَه ﷺ : «بعدَ نفقةِ عيالي» ؛ أرادَ به : بعدَ نفقةِ نسائي

٦٥٧٦- أخبرنا [الحسين بن إدريس : أخبرنا][1] أحمدُ بنُ أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللّه ﷺ قال :

«لا يَقْسِمُ وَرَثَتي ديناراً ، ما تَرَكْتُ — بَعْدَ نفقةِ نسائي ، ومَؤُونةِ عاملي — ؛ فهو صدقةٌ» .

= (٦٦١٠) [٣ : ١٠]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ الإخبارِ عن نفيِ جوازِ الميراثِ — لو جعلَهُ تَرِكةَ المُصطفى ﷺ —

٦٥٧٧- أخبرنا عُمَرُ بن سَعيدِ بن سِنان : أخبرنا أحمدُ بن أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن عُروةَ بن الزبير ، عن عائشة ، أنها قالَتْ :

إنَّ أزواجَ النبيِّ ﷺ — حينَ تُوفي رسولُ اللّه ﷺ — أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثمانَ ابنَ عفّانَ إلى أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ — رضي اللّه عنه — يَسْأَلْنَهُ ميراثَهُنَّ

---

(١) سقط من «الأصل» ، واستدركناه من «طبعة المؤسسة» . «الناشر» .

من النبي ﷺ ، فقالتْ لهنَّ عائشةُ : أليسَ قَدْ قالَ النبيُّ ﷺ :
«لا نُورَثُ ، ما تَرَكْناهُ فهوَ صَدَقةٌ» ؟!

= (٦٦١١) [٣ : ١٠]

صحيح - «صحيح أبي داود» (٢٦٣٥) .

٦٥٧٨- أخبرنا إسماعيلُ بنُ داود بن وَرْدانَ ، قال : حدثنا عيسى بنُ حَمَّاد ، قال : حدثنا الليثُ ، عن ابنِ عَجْلان ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللّه ﷺ ، أنه قال :

«واللّهِ لا يَقْسِمُ وَرَثَتي ديناراً ، ما تَرَكْتُ من شيءٍ - بَعْدَ نفقةِ نسائي ، ومَؤُونَةِ عاملي - ؛ فَهُوَ صَدَقَةٌ» .

= (٦٦١٢) [٣ : ٩٥]

صحيح - انظر ما قبله بحديث .

٩- باب وفاته ﷺ

٦٥٧٩- أخبرنا عِمْرَانُ بنُ موسى بنِ مجاشع : أخبرنا أبو كُريبٍ : حدَّثنا مُصْعَبُ ابنُ المِقدامِ ، عن مبارك بنِ فَضَالة ، عن الحسن ، عن أنسٍ ، قال :

لما نَزَلَ برسول اللَّه ﷺ الموتُ ؛ قَالَتْ فاطمةُ : وَاكَرْباهْ ! فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«لاَ كَرْبَ عَلى أَبيكِ بَعدَ اليَوْمِ» .

= (٦٦١٣) [٥ : ٩]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (٤٦٦) ، «مختصر الشمائل» (٣٣٤ / ٢٠١) : خ ، ويأتي برقم (٦٥٨٨) بأتم .

ذِكْرُ البيتِ الذي تُوفِّي فيه المصطفى ﷺ

٦٥٨٠- أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بنِ خُزَيمة : حدثنا سعيدُ بنُ يحيى بنِ سعيدٍ الأَموي ، حدثني أبي : حدثنا أبو العَنْبَس ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت :

اشتكى رسولُ اللَّه ﷺ ، فقالَ نساؤُهُ : انظُرْ حيثُ تُحِبُّ أنْ تَكُونَ فيهِ ، فنحنُ نأتيكَ ، قالَ ﷺ :

«أَوَكُلُّكُنَّ عَلى ذلكَ ؟» ، قالتْ : نَعَمْ ، فانتقلَ إلى بيتِ عائشةَ ، فماتَ فيهِ ﷺ .

= (٦٦١٤) [٥ : ٤٩]

صحيح : ق .

ذِكْرُ اليومِ الذي تُوفِّي فيه ﷺ

٦٥٨١- أخبرنا أبو عَرُوبة ، قال : حدثنا زكريا بنُ الحكم : حدثنا الفِرْيابيُّ : حدثنا سفيان ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت :

قالَ لي أبو بكر : أيَّ يومٍ تُوفِّي رسولُ اللَّه ﷺ ؟ قلتُ : يَوْمَ الاثنين ، قالَ : إني لأَرْجو أنْ أَمُوتَ فيهِ ، فماتَ يومَ الاثنين عشيةً ، ودُفِنَ ليلاً .

= (٦٦١٥) [٥ : ٤٩]

صحيح - «**مختصر الشمائل**» (١٩٧/ ٣٣٠) : خ .

ذِكْرُ البيانِ بأن المصطفى ﷺ قَبَضَه اللَّه — تعالى — إلى جنته وهو بين نَحْرِ عائشةَ وسَحْرِها

٦٥٨٢- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبَاب : حدَّثنا أبو الوليد الطَّيَالسِي : حدثنا نافع بن عمر ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَة ، قال : قالت عائشةُ :

تُوفِّي رسولُ اللَّه ﷺ في بيتي ، وفي يَوْمِي ، وبينَ سَحْرِي ونَحْرِي ، وجَمَعَ اللَّه بينَ رِيقِي وريقِهِ ، دخلَ عبدُ الرَّحمن ومَعَهُ سِواكٌ يَمْضَغُ ، فأخذتُهُ فَمَضَغْتُهُ ، ثُمَّ سَنَنْتُهُ .

= (٦٦١٦) [٥ : ٤٩]

صحيح : خ .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ استَنَّ مِن ذلك السواكِ الذي استَنَّتْ عائشةُ به

٦٥٨٣- أخبرنا محمدُ بن إسحاق بن إبراهيم — مولى ثَقِيف — : حدثنا إسحاق ابن إبراهيم الثَّقَفي : حدثنا أيوبُ ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَة ، عن عائشة ، قالت :

ماتَ رسولُ اللَّه ﷺ في يَومِي ، بينَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، فدَخلَ عبدُ الرحمنِ بن أبي بكرٍ عليه ، ومعهُ سِوَاكٌ رَطْبٌ ، فنظر إليهِ ، فظننتُ أنَّ لَهُ إليه حاجةً ، فأخذْتُهُ فمَضَغْتُهُ ، وقَضَمْتُهُ ، وطَيَّبْتُهُ ، فاستَنَّ كأحسنِ ما رأيتُهُ مُسْتَنًّا ، ثُمَّ ذهبَ يَرفَعُ ، فسَقَطَ ، فأَخذتُ أدعو اللَّه بدعاءٍ كانَ يَدعُو به جبريل ، أو يدعو بهِ إذا مَرِضَ ، فجعلَ يقولُ :

«بَلِ الرَّفِيقَ الأعْلَى من الجَنَّةِ» - ثلاثاً - ، وفَاضَتْ نفسُهُ ﷺ ، فقالت : الحمدُ للَّه الذي جَمَعَ بينَ رِيقي ورِيقِهِ في آخرِ يومٍ مِنَ الدنيا .

= (٦٦١٧) [٥ : ٤٩]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (٤٧٠) : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ دعاءَ المصطفى ﷺ باللَّحوقِ بالرفيقِ الأعلى ، كانَ في عِلته تلك وهو بين سَحْر عائشة ونَحْرِها

٦٥٨٤- أخبرنا ابنُ قتيبةَ : حدثنا يزيدُ بنُ مَوْهَب : حدثنا المفضَّل بن فَضَالة ، عن هشام بن عروة ، عن عَبَّاد بن عبد اللَّه بن الزُّبير ، أن عائشة أخبرته :

أنها سَمِعَتِ النبيَّ ﷺ - وأصْغَتْ إليهِ قبلَ أنْ يموتَ ؛ وهي مُسنِدَتُهُ إلى صَدْرِها - يقولُ :

«اللَّهمَّ اغفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وأَلْحِقْنِي بالرَّفِيقِ الأَعْلَى» .

= (٦٦١٨) [٥ : ٤٩]

صحيح : ق .

ذِكْرُ زَجْرِ المصطفى ﷺ عن اتِّخاذِ قبره مسجداً بعدَه

٦٥٨٥- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشِع : حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّه العَصَّار :

حدَّثنا عبدُ الرزاق : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهري ، عن عُبيد اللَّه بنِ عبد اللَّه ، أن ابنَ عباس ، وعائشةَ أخبراهُ :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ ــ لما حَضَرَتْهُ الوفاةُ ــ جَعَلَ يُلقِي على وجهِهِ طرف خَميصةٍ ، فإذا اغْتَمَّ بها ؛ كَشَفَها عن وجهِهِ ، وهُو يقولُ :

«لَعْنَةُ اللَّه عَلَى اليَهُودِ والنَّصارَى ! اتَّخَذُوا قُبورَ أنبيائِهِمْ مَساجِدَ» .

قال : تقول عائشة : يُحذِّرُهُم مثلَ الذي صَنَعوا .

= (٦٦١٩) [٥ : ٤٨]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (٤٦٨) : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأن المصطفى ﷺ أراد ــ في اليومِ الذي تُوفِّي فيه ــ الخروجَ إلى أُمَّتِهِ

٦٥٨٦ــ أخبرنا أبو يَعْلى : حدَّثنا أحمدُ بنُ جميل المَرْوزي : حدَّثنا ابنُ المبارك : أخبرنا مَعْمَرٌ ، ويونُس ، عن الزهريِّ ، قال : وأخبرني أنسُ بنُ مالك :

أنَّ المسلمين بَيْنا هُمْ في صلاة الفجرِ يَوْمَ الاثنين ــ وأبو بكرٍ يُصلِّي بهِمْ ــ لم يَفْجَأْهُمْ إلا رسولُ اللَّه ﷺ ؛ وقد كَشَفَ سِتْرَ حُجْرةِ عائشةَ ، فنظرَ إليهِمْ وهُمْ صفوفٌ في صلاتهِمْ ، ثُمَّ تبسَّمَ فضَحِكَ ، فَنَكَصَ أبو بكرٍ على عَقِبهِ لِيَصِلَ الصفَّ ، وظنَّ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ يُريدُ أنْ يخرُجَ إلى الصلاةِ ، قالَ أنسٌ : وهَمَّ المسلمونَ أنْ يَفْتَتِنُوا في صَلاتِهم ؛ فَرَحاً برسول اللَّه ﷺ حينَ رَأَوْهُ ، فأشارَ إليهِمْ رسولُ اللَّه ﷺ ؛ أن : اقْضُوا صلاتَكُمْ ، ثُمَّ دخلَ الحُجْرةَ ، وأرخى السِّتْرَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُمْ ، وتُوفِّي ﷺ ذلكَ اليوم .

قال الزهريُّ : وأخبرني أنسُ بن مالك :

أنه لما تُوفِّي رسولُ اللَّه ﷺ ؛ قام عُمَرُ بنُ الخطاب في الناس خَطِيباً ، فقالَ : لا أسْمَعَنَّ أحداً يقول : إنَّ محمداً ﷺ قد ماتَ ! إن محمداً ﷺ لم يَمُتْ ، ولكنْ أَرْسَلَ إليه ربُّهُ ، كما أَرْسَلَ إلى مُوسَى ، فلَبِثَ عن قومِهِ أربعينَ ليلةً .

قال الزهريُّ : وأخبرني سعيدُ بن المسيَّب :

أن عمرَ بن الخطاب قال في خُطَبتِهِ : إنِّي لأَرْجو أن يُقطِّعَ رسولُ اللَّه ﷺ أيدِيَ رجالٍ وأرجُلَهم ؛ يَزْعُمُون أنه ماتَ .

قال الزهري : أَخبرني أبو سلمة بنُ عبد الرحمن بن عوف ، أن عائشة — زوجَ النبيِّ ﷺ — أخبرته :

أن أبا بكر أقبَلَ على فرسٍ من مَسكَنِهِ بالسُّنْحِ ، حتى نَزَل ، فدخل المسجدَ ، فلم يكلِّمِ الناسَ ، حتى دَخَل على عائشةَ ، فَتَيمَّمَ رسول اللَّه ﷺ وهو مُسجًّى بِبردةٍ حِبَرةٍ ، فَكَشَفَ عن وجهه ، فأكبَّ عليه ، فقبَّلَه وبَكى ، ثم قال : بأبِي أنتَ ! واللَّه لا يَجْمَعُ اللَّه عليكَ مَوْتَتَيْنِ أبداً ، أمّا الموتةُ التي كُتِبَتْ عَليكَ ؛ فقد مُتَّها .

قال الزهريُّ : قال أبو سلمة : أخبرني ابنُ عباس :

أن أبا بكرٍ خَرَج ؛ وعمرُ يكلِّمُ الناس ، فقال : اجلِسْ ، فأَبى عمر أن يَجلِسَ ، فقال : اجلِس ، فأبى أن يجلسَ ، فتشهَّدَ أبو بكر ، فمالَ الناسُ إليه ، وتَرَكُوا عمرَ ، فقال : أيُّها الناسُ ! مَنْ كان منكُم يَعْبُدُ محمَّداً ؛ فإن محمَّداً ﷺ قد ماتَ ، ومَنْ كان يعبُدُ اللَّه ؛ فإنَّ اللَّه حيٌّ لا يموتُ ، قال اللَّه — تبارك وتعالى — : ﴿وَمَا مُحمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفإنْ مَاتَ أَو قُتِلَ

انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعقابِكمْ ومَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّه شَيْئاً وسَيَجْزِي اللَّه الشَّاكِرينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] ، قال : واللَّه لكأَنَّ الناسَ لم يكونُوا يَعلَمُون أن اللَّه - جَلَّ وعَلاَ - أَنْزَلَ هذه الآيةَ إلا حين تَلاها أبو بكرٍ ، فتلقَّاها منه النَّاسُ كلُّهم ، فلم تَسْمَعْ بشراً إلا يَتْلُوها .

قال الزهريُّ : وأخبرني سعيد بن المسيَّب :

أن عمرَ بن الخطاب قال : واللَّه ما هو إلاَّ أنْ سَمِعْتُ أبا بكرٍ تلاها ؛ عُقِرتُ حتى ما تُقِلُّني رِجْلايَ ، وأَهْوَيْتُ إلى الأرضِ ، وعرفتُ - حين سمعتُه تَلاَها - أن رَسُولَ اللَّه ﷺ قد ماتَ .

قال الزهري : وأخبرني أنسُ بنُ مالك :

أنه سَمِع عمر بن الخطابِ مِن الغَدِ - حين بُويعَ أبو بكر في مسجدِ رسولِ اللَّه ﷺ ، واسْتَوى أبو بكر على مِنْبر رسول اللَّه ﷺ - قام عمرُ فتشهَّد قبل أبي بكر ، ثم قال : أما بعدُ ؛ فإني قد قُلْتُ لكم أمسِ مقالةً لم تَكُنْ كما قلتُ ، وإني - واللَّه - ما وجدتُها في كتابٍ أَنْزَلَهُ اللَّه ، ولا في عهدٍ عَهِدَه إليَّ رسولُ اللَّه ﷺ ، ولكنِّي كنتُ أرجو أن يَعِيشَ رسولُ اللَّه ﷺ حتى يَدْبُرَنا - يقول : حَتَّى يَكُونَ آخرَنا - ، فاختارَ اللَّه - جَلَّ وعلا - لرسولِه ﷺ الذي عندَه على الذي عندَكم ، وهذا كتابُ اللَّه هَدَى اللَّه به رسولَه ﷺ ، فخذوا به ؛ تَهْتَدُوا بما هَدَى اللَّه به رسولَه ﷺ .

= (٦٦٢٠) [٥ : ٤٩]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (٤٧٠) : ق .

ذِكْرُ ما كانت تَبْكِي فَاطِمَةُ - رضي اللّه عنها - أباها حِينَ قَبَضَه اللَّه - جَلَّ وعلا - إلى جنته

٦٥٨٧- أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن بن عبد الجَبَّارِ الصُّوفي : حدَّثنا عبدُ اللَّه بن الرُّومي : حدثنا عَبْدُ الرزاق : أخبرنا معمرٌ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ :

أن فاطمةَ بَكَتْ رسولَ اللَّه ﷺ ، فقالتْ : يَا أَبَتَاه ! مِن ربِّهِ ما أدنَاه ! يا أبتاه ! إلي جِبْريلَ أنعاه ! يا أبتاه ! جَنَّةُ الفِرْدَوسِ مَأْواه !

= (٦٦٢١) [٥ : ٤٩]

صحيح - وهو مختصر الذي بعده .

ذِكْرُ الخبرِ المدحضِ قولَ مَنْ زَعَمَ أن هذا الخبرَ تفرَّد به عبدُ الرزاق عن معمر

٦٥٨٨- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مجاشع : حدَّثنا إسماعيل بنُ يونس : حدثنا حمادُ بنُ زيدٍ ، عن ثابتٍ ، عن أنس ، قال :

لما تَغشَّى رسولَ اللَّه ﷺ الكَرْبُ ؛ كان رأسُهُ في حجْرِ فاطمةَ ، فقالَتْ فاطمةُ : وَاكَرْباهْ ! لِكربكَ اليومَ يا أبتاه ! فرفعَ رأسَهُ ﷺ وقالَ :

«لاَ كَرْبَ عَلى أبيكِ بَعْدَ اليومِ يا فَاطِمَةُ !» ، فلما تُوفِّي قالتْ فاطمةُ : وَاأبتاه ! أجاب ربّاً دعاه ، وَاأبتاه ! مِنْ ربِّهِ ما أدناه ! واأَبَتَاهُ إلى جنةِ الفردوسِ مأواه ! واأبتاه ! إلى جبريلَ أَنْعاه ! قالَ أنسٌ : فلما دفنَّاهُ ؛ مَرَرْتُ بمنزلِ فاطمةَ ، فقالت : يا أنسُ ! أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أنْ تَحْثُوا على رسولِ اللَّه ﷺ التُّرابَ ؟!

= (٦٦٢٢) [٥ : ٤٩]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (٤٦٦) ، «مختصر الشمائل» (٣٣٤) : خ .

ذِكْرُ وصفِ الثيابِ التي قُبِضَ المصطفى ﷺ فيها

٦٥٨٩- أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الحسين : حدثنا شيبانُ بنُ أبي شيبة : حدثنا سليمانُ بنُ المغيرة : حدثنا حُمَيدُ بنُ هلال ، عن أبي بُرْدَة ، قال :

دخلتُ على عائشةَ ، فأخرَجَتْ إلينا إزاراً غليظاً — مما يُصنَعُ باليمن — ، وكِسَاءً — مما يُسمُّونها : المُلَبَّدَةَ — ، فأقسَمَتْ باللَّه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قُبِضَ في هذَيْنِ الثَّوبَيْنِ .

= (٦٦٢٣) [٥ : ٤٩]

صحيح - «أحكام الجنائز» (ص ٦٣) : ق .

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحضِ قولَ مَنْ زَعَمَ أن هذا الخَبَرَ تفرَّد به حُميدُ بنُ هلالٍ عن أبي بُردة

٦٥٩٠- أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بنِ أبي عون الرَّيَّاني : حدثنا عليُّ بنُ حُجْرٍ : حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ ، عن أيوب ، عن أبي الخليل ، عن أبي بُرْدة ، قال :

أخرجتْ إلينا عائشةُ إزاراً مُلَبَّداً ، وكساءً غليظاً ، فقالتْ : في هذا قُبِضَ رسولُ اللَّه ﷺ .

= (٦٦٢٤) [٥ : ٤٩]

صحيح - «الأحكام» - أيضًا - : ق .

ذِكْرُ وصفِ الثَّوبِ الذي سُجِّيَ ﷺ ؛ حيثُ قَبَضَه اللَّه — جَلَّ وعلا — إلى جنته

٦٥٩١- أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بنِ قُتيبة : حدثنا ابنُ أبي السَّرِيِّ : حدثنا عبد الرزاق : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهري ، عن أبي سَلَمَة ، عن عائشة :

أنَّ النبيَّ ﷺ سُجِّيَ في ثوبٍ حِبَرَةٍ .

= (٦٦٢٥) [٥ : ٤٩]

صحيح - «صحيح أبي داود» (**٢٧٣٣**) : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأن الثوبَ الذي سُجِّي به ﷺ لم يُكَفَّن فيه

٦٥٩٢- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان : حدثنا أبو عمار الحُسَينُ بنُ حريثٍ : حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلم : حدثنا الأوزاعي : حدَّثني الزُّهري : حدثني القاسم بن محمد ، عن عائشة ، قالت :

أُدرِجَ رسولُ اللّه ﷺ في ثوبٍ حِبَرةٍ ، ثم أُخِّرَ عنهُ .

قال القاسم : إنَّ بقايا ذلك الثوب لَعندَنا - بعدُ - .

= (٦٦٢٦) [٥ : ٤٩]

صحيح - «أحكام الجنائز» (ص ٦٤) .

ذِكْرُ وصفِ القوم الذين غَسَّلوا رسولَ اللّه ﷺ

٦٥٩٣- أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد الأزديُّ : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ : أخبرنا يحيى بن واضح أبو تُمَيْلَة : حدثنا ابنُ إسحاق ، عن يحيى بنِ عَبَّاد بن عبد اللّه بن الزُّبَير ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

لَمَّا تُوفِّي رسولُ اللّه ﷺ ؛ أحدَقَ بهِ أصحابُهُ ، وشَكُّوا في غَسْلِهِ ، وقالوا : نُجَرِّدُ رسولَ اللّه ﷺ كما نُجَرِّدُ مَوْتَانا ؟! أمْ كيفَ نَصنَعُ ؟! فأرسلَ اللّه - جلَّ وعلا - عليهمْ سِنَةً ، فما منهمْ رَجُلٌ رَفَعَ رأسَهُ ؛ فإذا منادٍ يُنادِي مِنَ البيتِ - لا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ - ؛ أن : اغْسِلوا رسولَ اللّه ﷺ وعليهِ ثيابُهُ ، قالتْ : فغَسَّلوا رسولَ اللّه ﷺ وعليه قميصُهُ ، قالتْ عائشةُ : لو استَقْبَلْتُ مِنْ

أمري ؛ مَا اسْتَدْبَرْتُ ما غسَّلهُ غيرُ نسائِهِ .

= (٦٦٢٧) [٥ : ٤٩]

حسن صحيح - «الأحكام» (ص ٤٩) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ لم يُرَ منه في غسله ما يُرَى مِن سائر الموتى

٦٥٩٤- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مجاشع : حدَّثنا هنَّادُ بنُ السَّرِيِّ : حدَّثنا عَبْدَةُ ابن سليمان ، عن ابنِ إسحاقَ ، عن يحيى بنِ عبَّاد ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت :

لَمَّا اجتَمَعوا لِغَسْلِ رسول اللَّه ﷺ ؛ اختَلَفُوا بينهمْ ، فقالُوا : واللَّه ما نَدْري أنُجَرِّدُ رسولَ اللَّه ﷺ كَما نجرِّدُ موتانا ؟! أو نُغَسِّلُهُ وعليهِ ثيابهُ ؟! قالتْ : فأَرسلَ اللَّه عليهمُ النَّومَ ، حتى إنْ منهمْ مِنْ رجلٍ إلا ذَقَنُهُ في صَدْرِهِ ، ثُمَّ نادى منادٍ مِنْ جانبِ البيتِ -ما يَدْرُونَ ما هُوَ- ؛ أن : اغْسِلوا رسولَ اللَّه ﷺ وعليهِ قميصُهُ ، قال : فوثَبُوا إليهِ وَثْبَةَ رجلٍ واحدٍ ، فغَسَّلوا رسولَ اللَّه ﷺ وعليهِ قميصُهُ ؛ يَصُبُّونَ عليهِ الماءَ ، ويَدْلُكُونَهُ مِنْ وراءِ القميصِ ، وكانَ الذي أَجْلَسَهُ في حجرهِ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ؛ أَسنَدَهُ إلى صدرِهِ ، قالتْ : فما رُئِي مِنْ رسولِ اللَّه ﷺ شيءٌ مما يُرَى مِنَ الميتِ .

= (٦٦٢٨) [٥ : ٤٩]

حسن صحيح - «الأحكام» - أيضًا - .

ذِكْرُ وصفِ الثيابِ التي كُفِّن ﷺ فيها

٦٥٩٥- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا الوليدُ بنُ شجاع : حدثنا عليُّ بنُ مُسْهِرٍ : حدثنا هشامُ بنُ عروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت :

غُطِّيَ رسولُ اللَّهُ ﷺ في حُلَّةٍ يمنيةٍ ، كانتْ لعبدِ اللَّه بن أبي بكر ، ثُمَّ

نُزعتْ منهُ ، فكُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ سُحُول يَمانِيَةٍ ، ليسَ فيها عِمامَةٌ ، ولا قَمِيصٌ ، فنَزَعَ عبدُ اللّه الحُلَّةَ ، وقالَ : أُكَفَّنُ فيها ، ثُمَّ قالَ : لم يُكَفَّنْ فيها رسولُ اللّه ﷺ فأُكفَّنَ فيها ! فتصدَّقَ بها .

= (٦٦٢٩) [٥ : ٤٩]

صحيح - «أحكام الجنائز» (ص٨٢-٨٣) .

ذِكْرُ خبرٍ أوهمَ مَنْ لم يُحْكِمْ صناعةَ الحديثِ ضدَّ ما ذكرناه

٦٥٩٦- أخبرنا محمدُ بنُ أحمد الرَّقَّامُ : حدثنا أحمدُ بنُ عبد اللّه بنِ علي بنِ سُوَيد بن مَنْجُوف : حدثنا أبو داود[1] : حدثنا هِشَامٌ ، وعِمران — جميعاً — ، عن قتادة ،

---

(١) هو الطيالسيُّ صاحبُ «المسند» .

ومِنْ طريقِه : رواهُ البزَّار - أيضًا - (١/ ٣٨٥/ ٨١٢) ، وليس هو في «المسند» .

وإسنادُه صحيحٌ ؛ لأنَّ عمرانَ - وهو ابن داور - وإن كان فيه ضعفٌ ؛ فهو مقرونٌ مع هشامٍ - وهو الدَّسْتَوَائِيُّ - ، وهو ثقةٌ .

ولم يتنبَّه لهذه المتابعةِ القويَّةِ المُعلِّقُ على «إحسان المؤسسة» (١٤/ ٥٩٩) ؛ فاقتصرَ على تَحسينِ إسنادِه !

وأعلَّه البزَّارُ بالإرسالِ !

لكنِّي وجدتُ له شاهدًا مِنْ حديثِ ابن عبَّاسٍ : أخرجه ابنُ أبي شيبةَ (٣/ ٢٥٨) ، وأحمد (١/ ٢٢٢) ، والبيهقيُّ (٣/ ٤٠٠) .

وسندُه حسنٌ في الشواهدِ . =

عن سعيدِ بنِ المسيَّب ، عن أبي هُريرةَ :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كُفِّنَ في ثوبٍ نَجْرَانِيٍّ ورَيْطَتَيْن .

= (٦٦٣٠) [٥ : ٤٩]

صحيح .

ذِكْرُ وصفِ ما طُرِح تحتَ المصطفى ﷺ في قبره

٦٥٩٧- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بن مجاشع : حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبة : حدثنا وكيع ، وغُنْدَرٌ — كِلاهما — ، عن شُعبة ، عن أبي جَمْرة ، عن ابنِ عباس :

أنهُ وُضِعَ في قبرِ رسولِ اللَّه ﷺ قَطِيفةٌ حَمْراء .

= (٦٦٣١) [٥ : ٤٩]

صحيح : م (٣/ ٦١) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ لُحِدَ له عندَ الدفن

٦٥٩٨- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان : حدثنا محمدُ بنُ عَبَّاد المَكِّيُّ : حدثنا الدَّرَاوَرْدي ، عن هشام بنِ عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة :

أنَّ النبيَّ ﷺ كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ سُحُولية ، ولُحِدَ لَهُ ، ونُصِبَ اللَّبِنُ عليهِ نَصْباً .

= (٦٦٣٢) [٥ : ٤٩]

صحيح : م .

= وشاهدٌ آخرَ عن عائشةَ نحوه : رواه أحمد (٦/ ٢٦٤) ، وهو حسنٌ - أيضًا - .

ذِكْرُ أسامي مَنْ دَخَل قبرَ المصطفى ﷺ — حَيْثُ أرادوا دفنه —

٦٥٩٩- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشع : حدثنا مجاهدُ بنُ موسى : حدثنا شجاع بن الوَليد : حدثنا زياد بن خَيثمة ، قال : حدثني إسماعيل السُّدِّيُّ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال :

دَخَلَ قبرَ النبيِّ ﷺ : العباسُ ، وعليٌّ ، والفَضْلُ ، وسوَّى لَحْدَهُ رجلٌ مِنَ الأنصارِ ، وهوَ الذي سَوَّى لُحُودَ الشهداءِ يومَ بدرٍ .

= (٦٦٣٣) [٥ : ٤٩]

صحيح - «الأحكام» (١٤٤ - ١٤٥) .

ذِكْرُ إنكارِ الصحابةِ قلوبَهم عندَ دفنِ صفيِّ اللَّه ﷺ

٦٦٠٠- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ : حدثنا بِشْرُ بنُ هلالٍ الصَّوَّاف : حدثنا جعفرُ ابنُ سليمان ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ ، قال :

لَمَّا كانَ اليومُ الذي دَخَلَ رسولُ اللَّه ﷺ فيهِ المدينةَ ؛ أضاءَ منها كُلُّ شيءٍ ، فلما كانَ اليومُ الذي مات فيهِ ؛ أظلمَ منها كلُّ شيءٍ ، وما نَفَضْنا عن النبيِّ ﷺ الأيديَ — وإنا لفي دفنِهِ — حتى أَنْكَرْنا قلوبَنا !

= (٦٦٣٤) [٥ : ٤٩]

صحيح - «تخريج فقه السيرة» (٢٠١) .

ذِكْرُ وصفِ قَبْرِ المصطفى ﷺ ، وقدر ارتفاعهِ من الأرض

٦٦٠١- أخبرنا السَّخْتِيَانِيُّ : حدثنا أبو كامل الجَحْدَريُّ : حدَّثنا الفضيلُ بن

سليمان : حدثنا جعفرُ بنُ محمد ، عن أبيه ، عن جابر بنِ عبد اللَّه :

أنَّ النبيَّ ﷺ أُلحِدَ ، ونُصِبَ عليهِ اللَّبِنُ نصباً ، ورُفِعَ قبرُهُ مِنَ الأرضِ نحواً مِنْ شِبْرٍ .

= (٦٦٣٥) [٥ : ٤٩]

حسن - «أحكام الجنائز» (١٨٣ و ١٧) .

١٠- باب إخْباره ﷺ عمّا يكون في أُمَّته مِنَ الفِتَنِ والحوادث

٦٦٠٢- أخبرنا أحمدُ بن علي بن المُثنَّى ، قال : حدَّثنا أبو خَيثمة ، قال : حدَّثنا جَرير ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن حُذيفة ، قال :

قامَ فينا رسولُ اللَّه ﷺ ، فما تَركَ شيئاً يكونُ في مَقامِهِ إلى أنْ تَقُومَ الساعةُ إلا حدَّثَ به : حَفِظَهُ مَنْ حَفِظهُ ، ونسيَهُ مَن نَسِيَهُ ، قَدْ عَلِمَهُ أَصحابي هؤلاء ، وإنهُ ليكونُ الرجلُ منهُ الشيءُ قد نسيهُ ، فأَراهُ ، فأذكرُهُ كما يَذْكُرُ الرجلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إذا غابَ عنهُ ؛ فإذا رآهُ عرفهُ .

= (٦٦٣٦) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق .

ذِكرُ خَبرٍ ثان يُصرِّحُ ما ذكَرْناه

٦٦٠٣- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُباب الجُمَحِيُّ ، قال : حدثنا مُسَدَّدٌ ، قال : حدثنا بشر بن المُفضَّل ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهريِّ ، عن أبي إدريس الخَوْلانيِّ ، عن حُذيفة ، قال :

لَقَدْ قامَ رسولُ اللَّه ﷺ مقاماً ، فحدَّثنا ما هُوَ كائنٌ بيننا وبَيْنَ الساعةِ ، ما بي أقولُ لكُمْ : إني كنتُ وحدي ؛ لقد كانَ معي غيري : حَفِظَ ذاكَ مَنْ حَفِظَهُ ، ونَسِيَهُ مَنْ نسيَهُ .

= (٦٦٣٧) [٣ : ٦٩]

صحيح : م (١٧٢/٨) .

ذِكْرُ الإخبار عن وصْف قدرِ ذاك المَقَامِ الذي قال فيه المصطفى ﷺ ما قال

٦٦٠٤- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المثنى ، قال : حدثنا عمرو بنُ الضَّحَّاك بنِ مَخْلَدٍ ، قال حدَّثنا أبي ، قال : حدثنا عَزْرَةُ بنُ ثابت : حدثنا عِلباءُ بن أحمر اليَشْكُري ، قال : حدثنا أبو زيد — اسمُه : عمرو بنُ أَخطَب — ، قال :

صلَّى بنا رسولُ اللَّه ﷺ الصُّبْحَ ، ثُمَّ صَعِدَ المنبرَ ، فَخَطَبَ حتى حَضَرَتِ الظهرُ ، ثُمَّ نزلَ فصلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ المنبرَ ، فخطَبنا حتَّى حَضَرَتِ العصرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فصلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ المنبرَ ، فخَطَبَنا حتى غابتِ الشمسُ ، فحدَّثنا بما كانَ وبما هُوَ كائنٌ ، فأَعلَمُنا : أَحفَظُنا .

= (٦٦٣٨) [٣ : ٦٩]

صحيح .

ذِكْرُ الإخبار عن قدر ما بَقِي مِنْ هذه الدنيا في جَنْبِ مَا خَلا مِنْها

٦٦٠٥- أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن السَّامي ، قال : حدثنا يحيى بنُ أيوب المقابِري ، قال : حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفر ، قال : وأخبرني عبدُ اللَّه بنُ دينارٍ ، أنه سَمِعَ ابنَ عمر يقولُ : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«إِنَّما أَجَلُكُمْ في أَجَلِ مَنْ خَلا مِنَ الأُمَمِ : كما بَيْنَ صلاةِ العصرِ إلى مَغَاربِ الشمسِ ، وإنَّما مَثَلُكُمْ ومَثَلُ اليهودِ والنصارى : كرجلٍ استعملَ عُمَّالاً ، فقالَ : مَنْ يَعْمَلُ لي إلى نصفِ النهارِ على قِيراطٍ قِيراطٍ ؟ قالَ : فعَمِلتِ اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ ، ثُمَّ قالَ : مَنْ يعملُ لي مِنْ

نصفِ النهار إلى صلاةِ العصرِ عَلى قيراطٍ قيراطٍ؟ قالَ: فعملتِ النصارى مِنْ نصفِ النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ، قالَ: ثُمَّ أنتُمُ الذينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صلاةِ العَصرِ إلى مغاربِ الشمسِ على قِيراطَيْنِ قِيراطَيْنِ، قالَ: فَغَضِبَتِ اليهودُ والنَّصارى، وقالوا: نحنُ كُنَّا أكثرَ عملاً، وأقلَّ عطاءً؟! قالَ: هَلْ ظَلمتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فإنَّهُ فَضْلِي؛ أُوتِيه مَنْ أشاءُ».

= (٦٦٣٩) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الروض النضير» (٥٠٤): خ.

ذِكْرُ الإخبار عن قُرْب السَّاعة مِنَ النبوة بالإشارة المَعْلومَة

٦٦٠٦- أخبرنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني - بالرَّيِّ -: حدَّثنا محمد ابن عصام بن يزيد: حدثنا أبي، قال: سمعتُ شعبة يحدث، عن أبي التَّيَّاحِ، وقتادة، وحمزة الضَّبِّيِّ، قالوا: سمعنا أنس بن مالك يقول عن النبي ﷺ، قال:

«بُعِثْتُ أَنا والسَّاعةُ هكذا» - وأشارَ بأصبعيهِ -.

قالَ: وكانَ قتادةُ يقولُ: كفضلِ إحداهُما على الأُخرى.

= (٦٦٤٠) [٣ : ٤٢]

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٢٠): ق.

قال أبو حاتِم: يشبه أن يكونَ معنى قوله ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين»؛ أراد به: أني بعثت أنا والساعة كالسَّبَّابةِ والوسطى من غير أن يكون بيننا نبي آخر؛ لأني آخر الأنبياء، وعلى أُمتي تقومُ الساعة.

ذِكْرُ وَصْف الأُصْبُعَيْنِ اللَّذين أشار المصطفى ﷺ بهما في هذا الخبر

٦٦٠٧- أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن بنِ عبد الجبَّار الصوفيُّ : حدثنا عَبْدُ الرحمن بنُ صالح الأزديُّ : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي حَصِين ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«بُعِثْتُ أنا والسَّاعَةُ كهاتَيْنِ» — وجمَعَ بينَ السبابةِ والوُسطى — .

= (٦٦٤١) [٣ : ٤٢]

حسن صحيح - المصدر نفسه : خ .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرِّح بعموم هذا الخطابِ الذي ذكرناه

٦٦٠٨- أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بنِ إبراهيم — مولى ثقيف — : حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ : حدثنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن الإسكَنْدرانيُّ ، عن أبي حازمٍ ، أنه سَمِعَ سهلَ ابن سعدٍ يقولُ :

سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ بأصبعهِ التي تلي الإبهامَ والوسطى : «بُعِثْتُ أنا والسَّاعةُ هكذا» .

= (٦٦٤٢) [٣ : ٤٢]

صحيح - المصدر نفسه : ق .

ذِكْرُ نَفْي المصطفى ﷺ كَوْن النبوَّة بَعْدَه إلى قيامِ السَّاعة

٦٦٠٩- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المثنى : حدثنا داودُ بنُ عمرو الضَّبِّيُّ ، قال : حدثنا حسانُ بنُ إبراهيم ، عن محمد بن سلمة بنِ كُهَيْلٍ ، عن أبيه ، عن المِنهال بنِ عمرو ، عن عامر بنِ سعد بنِ أبي وقَّاص ، عن أبيه ، وعن أمِّ سلمة :

أن النبيَّ ﷺ قال لِعلي :

«أَمَا تَرْضَى أنْ تَكُونَ مِنِّي بمنزلةِ هارونَ مِنْ موسى ؟! غَيْرَ أنهُ لا نَبيَّ بَعْدِي» .

= (٦٦٤٣) [٣ : ٨]

صحيح لغيره ، بل هو متواتر - «الإرواء» (٨/ ١٢٧/ ٢٤٧٣) ، **وسيأتي من حديث سعد** (٦٨٨٧) .

ذِكْرُ العِلة التي مِن أجلها قال ﷺ هذا القولَ

٦٦١٠- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ أحمد بن موسى عَبْدَانُ - بعسكر مُكْرَم - : حدثنا محمدُ بنُ عبد اللَّه بن نُمير : حدَّثنا أبو ربيعة : حدثنا أبو عَوَانَةَ ، عن الأعمش ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي سعيد - أو أبي هريرة - ، قال :

بَعَثَ رسولُ اللَّه ﷺ أبا بكرٍ - رضي اللّه عنه - ، فلما بلغَ ضَجْنَانَ ؛ سَمِعَ بُغَامَ ناقةِ عليٍّ - رضي اللّه عنه - ، فعرفه ، فأتاهُ ، فقالَ : ما شَأْني ؟ قال : خَيْرٌ ؛ إنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَني بـ : ﴿براءةٌ﴾ [التوبة :١] ، فلما رَجَعْنا ؛ انطلقَ أبو بكرٍ - رضي اللّه عنه - ، فقالَ : يا رَسُولَ اللَّه ! ما لي ؟ قالَ :

«خيرٌ ، أَنتَ صاحِبي في الغَارِ ، [وَأَنْتَ مَعِي عَلَى الحَوْضِ][1] ؛ غَيْرَ أَنَّهُ لا يُبَلِّغُ غَيري ، أو رَجُلٌ مِنِّي» - يعني : عليًّا - » .

= (٦٦٤٤) [٣ : ٨]

---

(١) زيادة مِنَ «الدُّرِّ المنثور» (٣/ ٢١٠) ، وقد عزاهُ لابنِ حبَّانَ ، وابنِ مردويهِ ، وهي ثابتةٌ في بعض رواياتِ القصَّةِ ، انظر تعليقي على «صحيح كشف الأستار» (٢٤٨٥) .

صحيح لغيره - «التعليق على صحيح كشف الأستار» (٢٤٨٥).

ذِكْرُ وَصْف قراءة عليٍّ سورة ﴿بَرَاءةٌ﴾ عَلَى النَّاس

٦٦١١- أخبرنا المفضل بن محمد بن إبراهيم الجَنَدِي - بمكَّة - : حدَّثنا عليُّ بن زيادٍ اللَّجْحي : حدثنا أبو قُرَّةَ موسى بن طارق ، عن ابنِ جريجٍ ، قال : حدَّثنا عبد اللّه ابن عثمان بنِ خُثَيم ، عن أبي الزُّبير ، عن جابرٍ :

أنَّهم - حينَ رَجَعُوا إلى المدينةِ مِنْ عُمْرَةِ الجِعْرَانَةِ - بعثَ أبا بكرٍ - رضي اللّه عنه - على الحجِّ ، فأقبلنا معهُ ، حتَّى إذا كُنا بالعَرْج ؛ ثوَّبَ بالصُّبحِ ، فلمَّا استوى للتكبيرِ ؛ سَمِعَ الرَّغْوَةَ خلفَ ظهره ، فوقفَ عن التكبيرِ ، فقالَ : هذهِ رَغْوَةُ ناقةِ رسولِ اللّه ﷺ الجَدْعاء ، فلعلَّهُ أنْ يكونَ رسولُ اللّه ﷺ فَنُصَلِّيَ معَهُ ؛ فإذا عليٌّ عليها ، فقالَ له أبو بكرٍ : أميرٌ أَنْتَ أمْ رسولٌ ؟ قالَ : لا ، بَلْ رسولٌ ، أرسلني رسولُ اللّه ﷺ بـ ﴿براءةٌ﴾ [التوبة :١] ، أقْرَأُهَا على النَّاسِ في مواقفِ الحجِّ ، فَقَدِمْنَا مكةَ ، فلما كانَ قبلَ التَّرويةِ بيومٍ ؛ قامَ أبو بكرٍ ، فخطبَ الناسَ ، حتى إذا فَرَغَ ؛ قامَ عليٌّ ، فقرأ بـ﴿براءة﴾ [التوبة :١] حتى خَتَمَها ، ثُمَّ خرجنا معهُ حتَّى إذا كانَ يومُ عرفةَ ، قامَ أبو بكرٍ فخطبَ الناسَ يُعلِّمُهم مناسِكَهمْ ، حتى إذا فَرَغَ ؛ قامَ عليٌّ ، فقرأ على النَّاسِ ﴿بَراءةٌ﴾ [التوبة :١] حتى ختمها ، ثُمَّ كانَ يومُ النحرِ ، فأَفَضْنا ، فلمّا رَجَعَ أبو بكرٍ ؛ خطبَ الناسَ فحدَّثَهُمْ عن إفاضَتِهمْ ، وعَنْ نحرِهمْ ، وعَن مناسكِهِمْ ، فلما فرغَ ؛ قامَ عليٌّ ، فقرأ على الناسِ ﴿براءةٌ﴾ [التوبة :١] حتى خَتَمها ، فلما كانَ يومُ النَّفْرِ الأوَّل ؛ قامَ أبو بكرٍ ، فخطبَ النَّاسَ ، فحدَّثَهم كيفَ يَنْفِرُونَ ، وكيفَ يَرْمُونَ ، وعلَّمَهمْ مناسِكَهمْ ، فلما فرغَ ؛ قامَ عليٌّ ، فقرأ ﴿براءَةٌ﴾ [التوبة :١] على الناسِ

حتى ختمَها .

= (٦٦٤٥) [٣ : ٨]

ضعيف الإسناد - «التعليق على ابن خزيمة» (٢٩٧٤) .

ذِكْرُ الإخبار بأنَّ أوَّل حادثةٍ في هذه الأمة — مِنَ الحوادث — قَبْضُ نبيها ﷺ

٦٦١٢- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد بن سَلْمٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيمَ ، قال : حدثنا الوليدُ بنُ مسلم ، وعُمَرُ بنُ عبدُ الواحد ، قالا : حدَّثنا الأوزاعيُّ ، قال : حدثني ربيعةُ بنُ يزيد ، قال : سمعتُ وَاثِلَةَ بنَ الأسْقَعِ يقولُ :

خَرَجَ علينا رَسُولُ اللَّه ﷺ ، فقالَ :

«تَزْعُمُونَ أني مِنْ آخِرِكُمْ وَفاةً ؟! إنِّي مِنْ أَوَّلِكُمْ وَفاةً ، وتَتْبَعُوني أفناداً ، يَضربُ بعضُكُمْ رِقابَ بَعْضٍ» .

= (٦٦٤٦) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٨٥١) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ ما وصفنا — مِن أول الحوادثِ — هو مِنْ أمارة إرادةِ اللَّه — جَلَّ وعَلا — الخيرَ بهذه الأُمة

٦٦١٣- أخبرنا محمدُ بنُ المسيَّب بنِ إسحاق ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بن سعيد الجَوْهَرِيُّ ، قال : حدثنا أبو أسامةَ ، قال : حَدَّثنا بُرَيْدٌ ، عن أبي بُردة ، عن أبي موسى ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«إنَّ اللَّه إذا أَرادَ رَحمَةَ أُمَّةٍ مِنْ عبادِهِ ؛ قَبَضَ نبيَّها قَبْلَها ، فجعَلَهُ لها فَرَطاً وسَلَفاً ، وإذا أَرادَ هَلَكَةَ أمَّةٍ ؛ عذَّبها ونبيُّها حيٌّ ، فأقرَّ عينَهُ بِهَلَكَتِها حين

كذَّبوهُ وعَصَوْا أَمرهُ» .

= (٦٦٤٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٥٩) : م .

ذِكْرُ الإِخبار بأنَّ أولَ حادثةٍ في هذه الأمة تكونُ من البَحْرَيْنِ

٦٦١٤- أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيد بنِ سِنان ، قال : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكر ، عن مالك ، عن عبد اللَّه بنِ دينار ، عن ابنِ عُمَرَ ، أنه قال :

رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ يُشِيرُ نحوَ المَشْرِق ، ويقولُ :

«ها ، إِنَّ الفِتْنَةَ ههُنا ، إِنَّ الفتنةَ ههُنا ، مِنْ حيثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيطانِ» .

= (٦٦٤٨) [٣ : ٦٩]

صحيح - «تخريج فضائل الشام» .

قال أبو حاتِم — رضي اللّـه عنـه — : مَشْرِقُ المدينةِ : هو البحرين ، ومسيلمة منها ، وخروجُه كان أوَّلَ حادثٍ حَدَثَ في الإِسلام .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يُصرِّح بصحَّة مَا ذكرناه

٦٦١٥- أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن السامِيُّ ، قال : حَدَّثنا يحيى بنُ أيوب المقابريُّ ، قال : حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفرٍ ، قال : وأخبرني عَبْدُ اللَّه بنُ دينار ، أنه سَمِعَ ابنَ عُمَرَ يقولُ :

رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ يُشِيرُ إلى المشرق ، ويقولُ :

«إِنَّ الفِتنةَ هُنا ، إِنَّ الفتنةَ هُنا ؛ مِنْ حيثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» .

= (٦٦٤٩) [٣ : ٦٩]

صحيح .

ذِكْرُ الإخبارِ عن وصف ما كان يَتوقَّع ﷺ مِنْ وقوع الفتن مِنْ ناحية البحرين

٦٦١٦- أخبرنا الحسن بنُ سفيانَ ، قال : حدثنا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاح البَزَّار ، قال : حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الكريم ، قال : أخبرني إبراهيمُ بن عَقيل بن مَعقِل ، عن أبيه ، عن وهب بن مُنبِّه ، عن جابر بنِ عبد اللَّه ، قال : سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ :

«إنَّ بينَ يَدَيِ الساعةِ كذَّابينَ ، منهمْ صَاحِبُ اليَمَامَةِ ، ومنهم صَاحِبُ صنعاء العَنْسِيُّ ، ومنهمْ صاحِبُ حِمْير ، ومنهمُ الدَّجالُ ، وهو أَعْظَمُهُمْ فِتْنةً» .

قالَ[1] : وقالَ أصحابي : قالَ :

«هُمْ قريبٌ مِنْ ثلاثينَ كذَّاباً»[2] .

= (٦٦٥٠) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - انظر التعليقات .

---

(١) يعني : جابراً ؛ كما في روايةِ أحمد .

(٢) إسنادُه حسنٌ ، وفي الحسنِ بنِ الصباح كلامٌ يسيرٌ من قِبَلِ حِفْظِه ، مع كونه مِنْ شيوخِ البخاريِّ .

وله شاهدٌ عَنِ الحسنِ البصريِّ . . . مُرسلاً : أخرجه ابنُ أَبي شَيبةَ (١٢/ ١٦١/ ١٩٣٧٩) .

وإسنادُه حسنٌ ؛ لولا عنعنةُ مُبارك - وهو ابن فضالة - .

والحديثُ له طريقٌ أُخرى مِن رواية ابنِ لهيعةَ ، عن أبي الزُّبيرِ ، عن جابرٍ : أخرجه أحمدُ (٣/ ٣٤٥) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ هذه اللفظة : «ثلاثين كذاباً» ؛ إنما هي مِن كلام المصطفى ﷺ

٦٦١٧- أخبرنا أبو خليفة ، قال : حدثنا القعنبيُّ ، قال : حدَّثنا عبدُ العزيز بنُ محمد ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، قَالَ : قالَ رسولُ اللّه ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعةُ حتى يخرُج ثلاثونَ دجالونَ ، كلُّهُمْ يزعُمُ أنّهُ رسولُ اللَّه ، حتى يفيضَ المَالُ ، وتَظْهَرُ الفِتَنُ ، ويَكْثُرَ الهَرْجُ» ، قالوا : وما الهَرْجُ يا رَسُولَ اللَّه ؟! قالَ :

«القَتْلُ القَتْلُ» .

= (٦٦٥١) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (١٦٨٣) .

ذِكْرُ البيان بأنَّ مُسيلِمة الكَذَّابَ كان أصحابُ رسولِ اللَّه يَخُوضون فيه في حياته ﷺ

٦٦١٨- أخبرنا ابنُ قتيبة : حدثنا حرملَةُ ، قال : حدثنا ابنُ وهبٍ : أخبرنا يونس ، عن ابن شهابٍ ، قال : حدثني طلحةُ بنُ عبد اللّه بنِ عوف ، عن عياض بنِ مُسافِع[1] ، قال : قال أبو بكرة :

(أَكْثَرَ الناسُ في شأن مسيلِمة الكذّابِ قبلَ أن يَقُولَ فيه النبيُّ ﷺ شيئاً) ، ثُمَّ قام رسولُ اللّه ﷺ في النَّاسِ ، (فأَثنى على اللّه بما هُوَ أهلُهُ ، ثُمَّ

(١) قلت : لا يُعرفُ إلاّ بهذا الإسنادِ ، ولذلك قال الحسيني : «لا يُدرَى مَن هو ؟» ، وأقرّه الحافظُ في «التعجيل» (٨٣٦ /٣٢٧) .

قالَ :

«أمَّا بَعْدُ : في شأن هذا الرجلِ الذي قَدْ أكثرتُمْ في شأنِهِ) ؛ فإنَّهُ كذَّابٌ مِنْ ثلاثينَ كذَّاباً ، يَخْرُجُون قَبْلَ الدَّجّال ، وإنهُ ليسَ بَلَدٌ إلاّ يَدخُلُهُ رُعْبُ المَسيحِ ؛ إلا المدينةَ ، على كلِّ نَقْبٍ مِنْ أنقابِها مَلَكانِ ، يَذُبَّانِ عنها رُعْبَ المَسيحِ» .

= (٦٦٥٢) [٣ : ٦٩]

صحيح لغيره دون ما بين الهلالَين - «صحيح الموارد» (١٥٨٨) .

ذِكْرُ رؤيا المصطفى ﷺ في مُسَيلِمة والعَنْسي

٦٦١٩- أخبرنا الحسنُ بن سفيان ، قال : حدثنا أبو بكر بنُ أبي شيبة ، قال : أخبرنا محمدُ بنُ بشرٍ ، قال : حدثنا محمد بن عَمْرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللّه ﷺ :

«رأيتُ في يَدَيَّ سِوارَينِ مِنْ ذهبٍ ، فَنَفَختُهما ، فطَارَا ، فأَوَّلْتهما الكذَّابَيْنِ : مُسيلِمَةَ والعَنْسيَّ» .

= (٦٦٥٣) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ مسيلمة طَلَب مِنَ المصطفى ﷺ خِلافَته بَعْدَهُ

٦٦٢٠- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان ، قال : حدثنا حرملةُ ، قال : حدثنا ابنُ وهب ، قال : سمعتُ عمرو بن الحارث ، قال : قال ابنُ أبي هلالٍ : فأخبرني سعيدُ بنُ زياد ، عن أبي سلمة بنِ عبد الرحمن — ورجلٍ آخر — ، عن نافع بن جُبير ، عن ابنِ عباس :

أنَّ مسيلِمَةَ قَدِمَ في جيشٍ عظيمٍ ، حتى نَزَلَ في نخلٍ ، فَبَلَغَ رسولَ اللَّه ﷺ أنهُ يقولُ : إنْ جَعَلَ لي محمدٌ الأمرَ بعدَهُ تَبِعْتُهُ ، قالَ : فأقبلَ رسولُ اللَّه ﷺ - وما معهُ إلا ثابتُ بنُ قيسِ بنِ شَمَّاسٍ - ، وفي يدِه جَرِيدة ، حتَّى وقفَ عليهِ ، ثُمَّ قالَ :

«لَو أَنكَ سَأَلْتَنِي هذه ما أعطيتُك ، ولَئِنْ أَدْبَرْتَ ؛ ليَعْقِرَنَّك اللَّه ، وهذا ثابتُ يُجيبكَ عنِّي ، وإني لأحسِبُكَ الَّذي رأيتُ فيما أُريتُ» .

قالَ ابنُ عباسٍ : فطلبتُ رؤيا رسولِ اللَّه ﷺ ، فَحَدَّثنا أبو هريرة ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«بينَما أنا نائمٌ ؛ أُريتُ كأنَّ في يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذهبٍ ، فأهمَّني شأنُهما ، فأُوحِيَ إليَّ ؛ أنِ : انْفُخْهُما ، فَنَفَخْتُهما ، فطَارا ، فأوَّلْتُهما الكذَّابَيْنِ يخرجانِ بعدي : العَنْسيَّ - صاحِب صنعاءَ - ، ومُسيلِمة - صاحِب اليَمامةِ -» .

= (٦٦٥٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ الإخبار بأنَّ الذي يلي أمرَ الناس - إلى أن تقومَ الساعةُ - يَكُونُ من قريش لا مِنْ غَيْرِها

٦٦٢١- أخبرنا أبو خَليفة ، قال : حدثنا مسدَّد بن مُسَرْهَد ، قال : حدَّثنا بِشْر بن المُفضَّل ، قال : حدثنا عاصمُ بنُ محمد بنِ زيد ، عن أبيه ، عن ابنِ عُمَرَ ، قال : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«لا يَزَالُ هذا الأمرُ فِي قُرَيشٍ ؛ ما بَقِي في النَّاسِ اثْنانِ» .

= (٦٦٥٥) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق - تقدم (**٦٢٣٣**) .

ذِكْرُ إخبار المصطفى ﷺ عن خلافة أبي بكر الصدِّيق بَعدَه

٦٦٢٢- أخبرنا يوسف بن يعقوب المقرىء الخطيب — بواسط — ، قال : حدثنا محمد ابن خالد بن عبد اللَّه الواسطي ، قال : حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن محمد ابن جُبير بن مطعم ، عن أبيه ، قال :

أَتَتِ امرأةٌ النبيَّ ﷺ ، فكلَّمَتْهُ ، فأمَرَها أنْ ترجِعَ ، قالتْ : يا رسولَ اللَّه ! أرأَيتَ إنْ جئتُ فلَمْ أَجِدْكَ — يعني : الموت — ؟ قالَ :

«إنْ لَمْ تَجِديني ؛ فأْتِي أَبا بَكرٍ» .

= (٦٦٥٦) [٣ : ٦٩]

صحيح - «**الصحيحة**» (**٣١١٧**) : ق .

ذِكْرُ الإخبار بأنَّ أبا بكر الصِّدِّيق ، ثم عمر ، ثم عثمان ثم عليًّا : الخلفاءُ بَعد المصطفى ﷺ ، ورضي عنهم — وقد فعل —

٦٦٢٣- أخبرنا أبو يعلى : حدثنا إبراهيم بن الحجاج السَّامي ، قال : حدثنا عَبْدُ الوارثِ بنُ سعيدٍ ، عن سعيد بن جُمْهَان ، عن سَفِينةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال :

«الخِلافةُ ثَلاثُونَ سنةً ، وسائِرهُمْ مُلوكٌ ، والخُلفاءُ والملوكُ اثْنا عَشَرَ» .

= (٦٦٥٧) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - «**الصحيحة**» (**٤٥٩**) .

قال أبو حاتِم — رضي اللَّه عنه — : هذا خبر أوهم مَنْ لَمْ يُحْكِمْ صناعةَ

الحديثِ أن آخره يَنْقُضُ أوَّله ؛ إذِ المصطفى ﷺ أخبر أن الخلافةَ ثلاثون سنةً ، ثم قال : «وسائرهُم ملوك» ، فجعل من تَقَلَّدَ أمورَ المسلمين بعد ثلاثين سنةً ملوكاً كُلَّهم ، ثم قال : «والخلفاءُ والملوكُ اثْنا عشر» ، فجعل الخُلفاءَ والملوكَ اثني عشر — فقط — ، فظاهرُ هذه اللفظة يَنْقُضُ أول الخبرِ !

وليس — بحمدِ اللّه ومَنِّه — كذلك ، ولا يجب أن يُجعل حِرْمَانُ توفيقِ الإصابة دليلاً على بُطلان الوارد من الأخبار ، بل يجب أن يُطلب العلمُ مِن مَظَانِّه ، فيْتَفقَّهُ في السنن ؛ حتى يُعلم أن أخبار مَنْ عُصِمَ ، ولم يكن يَنطِقُ عن الهوى ، إن هو إلاَّ وحيٌ يوحى ﷺ : لا تتضادُّ ولا تتهاتر !

ولكن معنى الخبر — عندنا — : أن من بعد الثلاثين سنة ؛ يجوز أن يُقال لهم : خلفاء أيضاً ؛ على سبيلِ الاضطرار ، وإن كانوا ملوكاً على الحقيقة ، وآخر الاثني عشر من الخلفاء كان عمر بن عبد العزيز ، فلما ذَكَر المصطفى ﷺ الخلافةَ ثلاثين سنةٍ ، وكان آخِرَ الاثني عشر عُمَرُ بنُ عبد العزيز ، وكان مِن الخُلفاء الراشدين المهديين ؛ أطلق على من بينه وبين الأربع الأُوَلِ : اسم الخلفاء ؛ وذاك أن المصطفى ﷺ قبضه اللّه إلى جنته يومَ الاثنين لِثنتيْ عَشْرَةَ ليلةً خَلَتْ مِن شهر ربيع الأولِ ، سنةَ عشرٍ من الهجرة ، واستُخْلِف أبو بكر الصديقُ يومَ الثّلاثاء ثاني وفاته ﷺ ، وتُوفِّي أبو بكر الصديق ليلة الاثنين لسبعَ عشرة ليلةً مَضَين من جُمادى الآخرة ، وكانت خلافتهُ سنتين ، وثلاثة أشهر ، واثنين وعشرين يوماً ، ثم استُخْلِف عمرُ بن الخطاب يومَ الثاني مِن موت أبي بكر الصِّدّيق ، ثم قُتِل عمرُ — رضي اللّه عنه — ، وكانت خلافتُه عشرَ سنين ، وستة أشهر ، وأربع ليال ، ثم استُخلِفَ عثمانُ بنِ عفان — رضوان اللّه عليه — ، ثم قُتِل عثمانُ ، وكانت خلافتُه اثنتي عشرة سنةً إلا اثني عشرَ يوماً ، ثم استُخْلِف عليُّ بنُ أبي طالبٍ

— رضوان اللّه عليه — ، وقُتِلَ ، وكانت خلافتُه خمس سنين ، وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوماً ، فلما قُتِلَ عليٌّ بنُ أبي طالبٍ — رضوان اللّه عليه — ، وذلك يَوْمَ السابع عَشَرَ مِن رمضانَ سنةَ أربعين ؛ بايع أهلُ الكوفة الحَسَنَ بنَ علي بالكوفة ، وبايع أهلُ الشام معاويةَ بنَ أبي سفيان بإيلياء ، ثم سارَ معاويةُ يريدُ الكُوفة ، وسار إليه الحسنُ بن علي ، فالْتَقَوا بناحية الأنبارِ ، فاصطلحوا على كتاب بينهم بشروطٍ فيه ، وسلَّم الحسنُ الأمرَ إلى معاوية ، وذلك يوم الاثنين لِخمس ليال بَقِينَ من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ، وتُسمَّى هذه السنة سَنَةَ الجماعة ، ثم تُوفِّي معاويةُ بدمشق يومَ الخميس لثمانٍ بَقِينَ من رَجَب سنة ستين ، وكانت ولايتُه تسعَ عشرةَ سنة ، وأربعة أشهر إلا ليال ، وكانت له يوم مات ثمان وسبعون سنةً ، ثم وَلِيَ يزيدُ بنُ معاوية — ابْنُهُ — يومَ الخميس في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وتوفي بِحُوَارِينَ — قريةٍ من قُرى دمشق — لأربعَ عشرةَ ليلة خَلَتْ من ربيع الأول سنة أربع وستين ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، وكانت ولايتُه ثلاثَ سنين ، وثمانية أشهر إلا أياماً ، ثم بُويعَ ابنُه معاويةُ بنُ يزيد يومَ النِّصف من شهر ربيع الأولِ سنةَ أربع وستين ، ومات يومَ الخامس والعشرين مِن شهر ربيع الآخرِ سَنَةَ أربع وستين ، وكانت إمارتُه أربعين ليلةً ، ومات وهو ابن إحدى وعشرين سنة ، ثم بايع أهلُ الشَّامِ مروانَ بنِ الحكم ، وبايع أهلُ الحجاز عَبْدَ اللّه بنَ الزبير ، فاستوى الأمر لمروانَ يوم الأربعاء لثلاث ليال خَلَوْنَ من ذي القِعدة سنة أربع وستين ، ومات مروانُ بنُ الحكم في شهر رمضان بدمشق سنةَ خمسٍ وستين ، وله ثلاث وستون سنة ، وكانت إمارتُه عشرةَ أشهر إلا ليالٍ ، ثم بايع أهلُ الشام عبدَ الملك بن مروان في اليوم الذي مات فيه أبوه ، ومات عبدُ الملك بدمشق في شوّال سنةَ ست وثمانين ، وله اثنان وستون سنة ، ثم بايع أهلُ الشام الوليدَ — ابنَه — يَوْمَ توفي عبدُ الملك ، ثم توفي الوليد بدمشق في النصف من

جُمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، وكان له يوم مات ثمانٍ وأربعون سنة ، وكانت إمارتُه تسعَ سنين وثمانيةَ أشهر ، ثم بُويع سليمانُ بنُ عبد الملك — أخوه لأمه وأبيه — ، وتوفي سليمانُ يومَ الجمعة لعشر ليالٍ بَقِين من صفر بِدَابِق سنة تسع وتسعين ، وله خمس وأربعون سنة ، وكانت إمارته سنتين ، وثمانية أشهر ، وخمس ليال ، ثم بايع الناسُ عُمَرَ ابن عبد العزيز في اليوم الذي مات فيه سليمان ، وتوفي — رحمه اللَّه — بدَيْر سَمْعان من أرض حمص ، يَوْمَ الجُمُعَةِ لخمسِ ليالٍ بقين من رجب سنة إحدى ومئة ، وله يوم مات إحدى وأربعون سنة ، وكانت خلافتُه سنتين ، وخمسة أشهر ، وخمس ليال ، وهو آخِرُ الخلفاء الاثنيْ عَشَرَ الذين خاطب النبي ﷺ أمته بهم .

ذِكْرُ البيان بأنَّ الملوكَ يُطلقُ عليهم اسمُ الخلفاء في الضَّرورة — أيضاً — على ما ذكرناه

٦٦٢٤- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد بنِ سَلْم ، قال : حَدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيم ، قال : حدثنا الوليد ، قال : حدثنا الأوزاعي ، عن الزُّهْري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«سَيكونُ مِنْ بعدي خُلفَاءُ ، يَعْمَلونَ بما يَعلَمُونَ ، ويَفعَلُونَ ما يُؤْمَرونَ ، وسيكونُ مِنْ بعدِهِمْ خُلَفاءُ ، يَعْمَلونَ ما لا يَعلَمُون ، ويَفْعَلُونَ ما لا يُؤْمَرونَ ، فَمنْ أَنكرَ بَرِىءَ ، ومَنْ أَمْسَكَ سَلِمَ ؛ ولكنْ مَنْ رَضِيَ وتَابَعَ» .

= (٦٦٥٨)

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٠٧) .

[٦٦٢٤/*]— أخبرناه ابنُ سَلْم — في عَقِبِهِ — ، قال : حدثنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيم ، قال : حدثنا عُمَرُ بنُ عبدِ الواحد ، عن الأوزاعي ، عن إبراهيمَ بنِ مُرَّةَ ، عن

الزُّهْري ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هريرة ، عن النبيِّ ﷺ . . . مثلَه .

= (٦٦٥٩) [٣ : ٦٩]

قال أبو حاتِم — رضي اللّه عنه — : سَمِعَ هذا الخبرَ : الأوزاعيُّ عن الزهري ، وسَمِعَهُ عن إبراهيم بن مرة ، عن الزهري ، فالطريقان — جميعاً — محفوظان .

ذِكْرُ الخبرِ المصرِّح بأنَّ الأوزاعيَّ سَمِعَ هذا الخبر عن الزهري — على ما ذكرناه —

٦٦٢٥- أخبرنا عبد اللّه بن محمد الأزديُّ ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا الوليد ، قال : حدثني الأوزاعي ، قال : حدثني الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن رسول اللّه ﷺ ، قال :

«سَيكونُ بَعْدي خُلَفاءُ ؛ يَعملونَ بما يَعلَمُونَ ، ويفعلونَ ما يُؤْمَرونَ ، ثُمَّ يكونُ من بعدِهِمْ خُلفاءُ يَعملونَ بما لا يَعلَمونَ ، ويَفعَلونَ ما لا يُؤْمَرونَ ، فمنْ أَنكرَ عليهِمْ ؛ فقد بَرِىءَ ؛ ولكِنْ مَنْ رَضِيَ وتَابَعَ» .

= (٦٦٦٠) [٣ : ٦٩]

صحيح - المصدر نفسه .

ذِكْرُ خبرٍ أوهم مَنْ لَمْ يُحكم صناعة الحديث أن الخلفاء لا يكونون بعد المصطفى ﷺ إلا اثْنَيْ عشرَ

٦٦٢٦- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المثنى ، قال : حدثنا عليُّ بنُ الجعدِ الجوهري ، قال : أخبرنا زهير بن معاوية ، عن زياد بن خَيْثَمة ، عن الأسود بن سعيد الهَمْداني ، قال : سمعتُ جابرَ بن سَمُرَةَ يقول : سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقولُ :

«يَكُونُ بَعْدِي اثْنا عَشَرَ خَليفةً ، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» ، فلمَّا رَجَعَ إلى

منزلِهِ ؛ أتتهُ قُرَيش قالوا : ثُمَّ يكونُ ماذا ؟ قالَ :

«ثُمَّ يكونُ الهَرْجُ» .

= (٦٦٦١) [٣ : ٦٩]

صحيح - دون قوله : فلما رجع . . . - «الصحيحة» (٣٧٦ و ١٠٧٥) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المصطفى ﷺ أراد بقوله : «يكونُ بعدي اثْنا عشر خليفة» : أنَّ الإسلامَ يكونُ عزيزاً في أيَّامهم ، لا أنه أراد به نفيَ ما وراءَ هذا العدد مِنَ الخُلفاء

٦٦٢٧- أخبرنا عِمران بنُ موسى بن مُجَاشع ، قال : حدثنا هُدبةُ بن خالد ، قال : حدثنا حمادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن سِماك بنِ حربٍ ، قال : سَمِعْتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ يقول : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

«لا يَزالُ الإِسلامُ عَزيزاً إلى اثْنَيْ عَشَرَ خليفةً» ، قالَ : فقالَ كلمةً لَم أفْهَمْهَا ، قلتُ لأبي : ما قالَ ؟ قال :

«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» .

= (٦٦٦٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - المصدر نفسه : م و خ مختصراً .

ذِكرُ وصف عِزَّةِ الإِسلام التي ذكرناها في أيام الاثني عشر

٦٦٢٨- أخبرنا بكر بن أحمد بن سعيد الطَّاحي ، قال : حدثنا نصرُ بن علي بن نصر ، قال : أخبرنا يزيدُ بن زُرَيْعٍ ، عن ابن عَوْن ، عن الشَّعْبي ، عن جابر بن سَمُرَةَ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لا يَزالُ هذا الدِّينُ عَزيزاً منيعاً — يُنْصَرُونَ على مَنْ ناوأَهُمْ عليهِ —

إلى اثْنَيْ عَشَرَ خليفةً» ، قالَ : ثُمَّ تكلَّم بِكَلِمَةٍ ، أَصْمَتَنيها النَّاسُ ، فقلتُ لأبي : ما قال ؟ قالَ :

«كلُّهُمْ مِنْ قُريشٍ» .

= (٦٦٦٣) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق - انظر ما قبله .

ذِكْرُ خبرٍ شَنَّعَ به بعضُ المُعَطِّلَةِ وأهل البدع على أصحابِ الحديثِ ؛ حيث حُرِمُوا توفيقَ الإصابةِ لمعناه

٦٦٢٩- أخبرنا الفَضْلُ بنُ الحُباب ، قال : حَدَّثنا مسدَّد بنُ مُسَرْهَدٍ ، قال : حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، قال : أخبرنا العوَّامُ بن حوشب ، عن سليمانَ بنِ أبي سُليمان ، عن القاسم بنِ عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبدِ اللَّه بنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال :

«تَدُورُ رَحَى الإسْلامِ على خَمْسٍ وثَلاثينَ - أَو ستٍّ وثَلاثينَ - ، فإنْ هَلَكُوا ؛ فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ ، وإنْ بَقُوا ؛ بَقِي لهمْ دينُهُمْ سَبْعينَ سنةً» .

= (٦٦٦٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٩٧٦) .

قال أبو حاتِم - رضي اللّه عنه - : هذا خبر شنَّع به أهلُ البدعِ على أئمتنا ، وزعموا أن أصحابَ الحديث حشويةٌ ، يروون ما يدفعه العِيانُ والحِسُّ ، ويُصحِّحُونه ، فإن سُئِلُوا عن وصف ذلك ؟ قالوا : نُؤمِنُ به ، ولا نفسِّرُهُ !

ولسنا - بحمد اللَّه ومَنِّه - مما رُمينا به في شيء ، بل نقول : إن المصطفى ﷺ ما خاطب أمته - قطُّ - بشيءٍ لم يُعقَلْ عنه ، ولا في سننه شيء لا يُعلم معناه ، ومن زعم أن السننَ إذا صحَّت يجب أن تُروى ، ويُؤْمَنَ بها من غير أن تُفَسَّرَ ويُعقلَ معناها ؛

فقد قدح في الرسالة ، اللَّهم إلا أن تكونَ السّنَنُ مِن الأخبارِ التي فيها صِفَاتِ اللَّه — جل وعلا — التي لا يَقَعُ فيها التَّكييفُ ، بل على الناسِ الإيمانُ بها .

ومعنى هذا الخبرِ — عندنا — مما نَقُولُ في كتبنا : إن العربَ تُطْلِقُ اسمَ الشيء بالكُلِّيَّةِ على بعض أجزائه ، وتُطلق العربُ في لغتها اسمَ النهاية على بدايتها ، واسمَ البدايةِ على نهايتها ؛ أراد ﷺ — بقوله : «تَدُور رَحَى الإِسلام على خمس وثلاثين ، أو ستٍّ وثلاثين» — : زوالَ الأمرِ عن بني هاشمٍ إلى بني أمية ؛ لأن الحكمينِ كان في آخر سنة ستٍّ وثلاثين ، فلما تلعثمَ الأمرُ على بني هاشمٍ ، وشاركهم فيه بنو أُميَّة ؛ أطلقَ ﷺ اسمَ نهاية أمرهم على بدايته ، وقد ذكرنا استخلافَهُم واحداً واحداً إلى أن مات عُمَرُ بنُ عبد العزيز سنةَ إحدى ومئة ، وبايعَ الناسُ في ذلك يزيدَ بنَ عبد الملك ، وتُوفي يزيد بن عبد الملك ببلقاءَ مِن أرضِ الشام يَوْمَ الجمعةِ لخمس لَيَالٍ بَقِينَ من شعبان سنةَ خمس ومئة ، وبايع الناسُ هشامَ بنَ عبد الملك — أخاه — في ذلك اليوم ، فولَّى هشامٌ خالدَ بنَ عبد اللَّه القَسْريَّ : العراقَ ، وعزل عُمَرَ بنَ هُبَيْرَةَ في أوَّلِ سنة ستٍّ ومئة ، وظهرتِ الدُّعَاةُ بخراسان لبني العباس ، وبايعوا سليمانَ بنَ كثير الخُزاعيَّ — الداعيَ إلى بني هاشم — ، فخرج في سنة ستٍّ ومئة إلى مكة ، وبايعه الناسُ لبني هاشم ، فكان ذلك تَلَعْثُمَ أمورِ بني أمية ، حيث شاركهم فيه بنو هاشم ، فأطلق ﷺ اسمَ نهاية أمرهم على بدايته ، وقال : «وإن بَقُوا ؛ بَقِي لهم دينُهم سبعينَ سنة» ؛ يريدُ : على ما كانوا عليه .

ذِكْرُ الإِخبار عن أوَّل نسائه لُحوقاً به بعدَه ﷺ

٦٦٣٠- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدثنا محمودُ بنُ غَيْلان ، قال : حَدَّثنا الفَضْلُ بنُ موسى ، قال : حدثنا طلحةُ بنُ يحيى بن طلحة ، عن عائشةَ بنتِ طلحةَ ، عن عائشةَ ، قالت : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«أَسْرَعُكُنَّ لحَاقاً بي : أَطولُكنَّ يداً» ، قالتْ : فَكُنَّ يَتطاولنَ أيُّهنَّ أَطولُ ؟ قالتْ : فكانَ أطولَنا يداً زينبُ ؛ لأنها كانتْ تَعْمَلُ بيدِها ، وتتصدَّقُ .

= (٦٦٦٥) [٣ : ٦٩]

صحيح : م ، وتقدم (٣٣٠٣) .

ذِكْرُ الإخبارِ عن فتح اللَّه - جَلَّ وعَلا - على المسلمين عِند كونِ الصحابة فيهم أو التابعين

٦٦٣١- أخبرنا أبو خليفة ، قال : حدثنا إبراهيم بن بشار ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا عمرو بن دينار ، سمع جابر بن عبد اللَّه يقول : سمعت أبا سعيد الخُدْري يقول : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول :

«يَأْتي على النَّاسِ زَمانٌ ، يَغْزُو فيهِ فِئامٌ مِنَ الناسِ ، فيقُالُ : هَلْ فِيكمْ مَنْ صَحِبَ رسولَ اللَّه ﷺ ؟ فيُقالُ : نَعمْ ، فيُفتَحُ لهمْ ، ثُمَّ يَأْتي على النَّاسِ زَمانٌ ، يَغْزُو فيه فِئامٌ مِنَ النَّاسِ ، فيُقالُ : هَلْ فيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصحابَ رسولِ اللَّه ﷺ ؟ فيُقالُ : نعَمْ ، فيُفتَحُ لهُمْ ، ثُمَّ يَأتي على الناسِ زَمانٌ ، يَغْزُو فيهِ فِئامٌ مِنَ الناسِ ، فيُقالُ : هَلْ فيكُمْ مَنْ صَحِبَ مَنْ صاحَبَهمْ ؟ فيُقالُ : نعم ، فيُفْتَحُ لهمْ» .

= (٦٦٦٦) [٣ : ٦٩]

صحيح - مضى (٤٧٤٨) .

ذِكْرُ الإخبارِ عن وَصْف موتِ أمِّ حرام بنتِ ملحان

٦٦٣٢- أخبرنا عمر بن سعيد بن سِنان الطائي ، قال : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكر ، عن مالك ، عن إسحاق بنِ عبدِ اللَّه بنِ أبي طلحةَ ، عن أنس بنِ مالك ، أنَّه سمعه

يقولُ :

كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يَدْخُلُ على أمِّ حرامٍ بنتِ مِلحانَ ، فَتُطْعِمُه ، وكانتْ أمُّ حرام تحتَ عُبادةَ بنِ الصامتِ ، فدخلَ عليها رَسُولُ اللَّه ﷺ يوماً ، فأَطعَمتْهُ ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِي رأسَهُ ، فنامَ رسولُ اللَّه ﷺ ، ثُمَّ استيقظَ وهُوَ يَضْحَكُ ، قالتْ : فَقُلْتُ : ما يُضْحِكُكَ يا رسولَ اللَّه ؟! قالَ :

«نَاسٌ مِنْ أمَّتي ، عُرِضُوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ اللَّه ، يَركَبُونَ ثَبَجَ هذا البحرِ ، ملوكاً على الأسِرَّةِ — أو مثلَ المُلوكِ على الأسرَّةِ ؛ يَشكُّ أَيُّهما — » ، قالت : فقلتُ : يا رسولَ اللَّه ! ادْعُ اللَّه أنْ يَجْعَلَني منهمْ ! فدعا لها ، ثُمَّ وضعَ رأسَهُ فنامَ ، ثُمَّ استيقظَ وهو يَضحَكُ ، قالتْ : فقلتُ : ما يُضحِكُكَ يا رسولَ اللَّه ؟! قالَ :

«نَاسٌ مِنْ أُمَّتي ، عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيلِ اللَّه» — كما قالَ في الأولِ — ، قالتْ : فقلتُ : يا رسولَ اللَّه ! ادعُ اللَّه أنْ يَجْعَلَني منهمْ ! قالَ :

«أنْتِ مِنَ الأوَّلينَ» ، فَرِكبَتْ أمُّ حرامٍ البحرَ في زمانِ معاويةَ بنِ أبي سفيانٍ ، فَصُرِعَتْ عن دابَّتها حينَ خَرَجَتْ مِنَ البحرِ ، فهَلَكَتْ .

= (٦٦٦٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - مضى (٤٥٨٩) .

ذِكْرُ الإخبار عن إخراج الناس أبا ذرٍّ الغِفاريَّ من المدينة

٦٦٣٣- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا عبد الأعلى بن حماد ، قال : حدثنا معتمر ابن سليمان ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدِّيلِي ، عن عمه ، عن أبي ذر ، قال :

أتاني نبيُّ اللَّه ﷺ — وأَنا نائِمٌ في مسجدِ المدينة — ، فَضَرَبَني برِجلِهِ ، وقالَ :

«ألا أَراكَ نائِماً فيه ؟!» ، قلتُ : بلى يا رسولَ اللَّه ! غَلَبَتْني عَيني ، قال : «فكَيْفَ تَصْنَعُ إذا أُخْرِجْتَ مِنْهُ ؟» ، قلتُ : ما أَصنَعُ يا نبيَّ اللَّه ! أَضرِبُ بسَيْفي ؟ فقالَ النبيُّ ﷺ :

«أَلا أَدُلُّكَ على ما هُوَ خيرٌ لكَ مِنْ ذلكَ ، وأقربُ رُشْداً ؟! تَسْمَعُ وتُطِيعُ ، وتنساقُ لَهُمْ حيثُ سَاقُوكَ» .

= (٦٦٦٨) [٣ : ٦٩]

حسن بما بعده - «الظلال» (١٠٧٤) .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يُصرِّح بصِحَّة ما ذكرناه

٦٦٣٤- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد الأزديُّ ، قال : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قال : أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُميل ، قال : حدثنا كَهْمَسُ بنُ الحسن القَيْسيُّ ، عن أبي السَّليلِ ضُرَيب بن نُقَير القَيْسي ، قال : قال أبو ذَرٍّ :

جعلَ رسولُ اللَّه ﷺ يَتْلُو هذهِ الآية : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّه يَجْعَلْ لَهُ مَخْرجاً . وَيرْزُقْهُ مِن حَيثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق :٣-٤] ، قالَ : فجعلَ يُردِّدُها عليَّ حتى نَعَسْتُ ، فقالَ :

«يَا أبا ذرٍّ ! لو أنَّ الناسَ كُلَّهمْ أَخذُوا بها لَكَفَتْهُمْ» ، ثُمَّ قالَ :

«يَا أَبا ذَرٍّ ! كيفَ تَصنَعُ إذا أُخْرِجْتَ مِنَ المدينةِ ؟» ، قلتُ : إلى السَّعَةِ والدَّعةِ : أكونُ حَماماً مِنْ حَمَامِ مكة ، قالَ :

«كَيفَ تصنَعُ إذا أُخرِجْتَ مِنْ مكَّةَ ؟» ، قلتُ : إلى السَّعةِ والدَّعةِ : إلى

أرضِ الشامِ والأرضِ المقدَّسةِ ، قالَ :

«فَكيفَ تَصنَعُ إذا أُخرِجْتَ مِنها ؟» ، قلتُ : إذاً — والذي بَعَثكَ بالحقِّ — آخُذَ سَيْفِي ، فأَضعَهُ على عاتِقي ، فقالَ ﷺ :

«أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذلكَ ، تسمَعُ وتُطِيعُ لعبدٍ حَبَشيٍّ مُجدَّعٍ» .

= (٦٦٦٩) [٣ : ٦٩]

ضعيف لانقطاعه - «المشكاة» (٥٣٠٦) .

ذِكْرُ الإخبارِ عن وَصْف موتِ أبي ذرٍّ الغِفَاريِّ — رحمةُ اللَّه عليه —

٦٦٣٥- أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بنِ إبراهيم — مولى ثقيف — ، قال : حَدَّثنا الحسنُ بن محمد بن الصَّبَّاح ، قال : حَدَّثنا يحيى بنُ سُلَيْمٍ ، قال : حدثني عَبْدُ اللَّه بنُ عثمان بنِ خُثَيم ، عن مجاهدٍ ، عن إبراهيمَ بنِ الأشتر ، عن أبيه ، عن أُمِّ ذَرٍّ ، قالت :

لَمَّا حضرتْ أبا ذرٍّ الوفاةُ ؛ بَكَيْتُ ، فقالَ : ما يُبْكِيكِ ؟! فقلتُ : ما لِي لا أبكي ، وأنت تَمُوتُ بفَلاَةٍ مِنَ الأرضِ ، وليسَ عِندي ثَوْبٌ يَسَعُكَ كفناً ؟! قالَ : فلا تَبْكي وأَبْشِرِي ؛ فإِنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ لنفرٍ — أنا فيهمْ — :

«لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ منكُمْ بفَلاةٍ مِنَ الأرضِ ، يشهدهُ عِصابةٌ مِنَ المُؤْمِنين» ، وليس مِنْ أولئكَ النَّفرِ أحدٌ إلا وقَدْ هَلَكَ في قرية جَمَاعةٍ ، وأنا الذي أموتُ بفلاةٍ ، واللَّه ما كَذَبْتُ ، ولا كُذِبْتُ ! فأَبْصِري الطريقَ ، قالَتْ : وأنّى وقَدْ ذهبَ الحاجُّ ، وانقَطَعتِ الطرقُ ؟! قالَ : اذْهَبي فَتَبَصَّري ، قالت : فكنتُ أجيءِ إلى كَثيبٍ فأتبصَّرُ ، ثُمَّ أرجعُ إليهِ ، فأُمرِّضهُ ، فبينما أنا كذلك ؛ إذا أنا برجالٍ

على رِحَالِهِمْ - كأنَّهم الرَّخَمُ - ، فأَقبلوا حتَّى وقفوا عليَّ ، وقالوا : ما لَكِ أَمةَ اللَّه ؟! قلتُ لهُم : امرؤٌ مِنَ المسلمينَ يموتُ ؛ تُكَفِّنُونَهُ ؟ قالوا : مَنْ هُوَ ؟ فقلتُ : أبو ذرٍّ ، قالوا : صَاحِبُ رسول اللَّه ﷺ ؟ قلتُ : نعم ، قالت : فَفَدَّوْهُ بآبائهم وأُمَّهَاتِهِمْ ، وأَسَرعوا إليه ، فدَخَلُوا عليهِ ، فرحَّب بهمْ ، وقالَ : إني سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ لِنفرٍ أنا فيهمْ :

«لَيَمُوتَنَّ منكُمْ رجلٌ بفلاةٍ مِنَ الأَرضِ ، يَشهدهُ عِصابةٌ مِنَ المُؤْمنينَ» ، وليسَ مِن أولئكَ النَّفَرِ أحدٌ إلا هلكَ في قريةٍ وجماعةٍ ، وأنا الذي أموتُ بفلاةٍ ، أنتمْ تسمعونَ ؟! إنهُ لَوْ كانَ عندي ثوبٌ يَسَعُني كفناً لي أو لامرأتي ؛ لَمْ أُكفَّن إلا في ثوبٍ لي أو لها ، أنتُمْ تَسمعونَ ؟! إني أُشْهدُكُمْ أن لا يُكفِّنَني رجلٌ منكُمْ كانَ أميراً ، أو عريفاً ، أو بريداً ، أو نقيباً ، فليسَ أحدٌ مِنَ القومِ إلا قَارَفَ بَعْضَ ذلكَ - إلا فتًى مِنَ الأنصارِ - ، فقالَ : يا عمّ ! أنا أُكفِّنُكَ ، لَمْ أُصِبْ مما ذكرت شيئاً ، أُكفِّنُكَ في ردائي هذا ، وفي ثوبينِ في عَيْبَتي مِنْ غَزْلِ أُمي ، حاكَتْهُما لي ، فكَفَّنَه الأنصاريُّ في النفرِ الذينَ شَهِدوهُ - منهمْ حُجْرُ ابن الأدبر ، ومالكُ بن الأشتر - في نفرٍ كُلُّهُمْ يَمَانٍ .

= (٦٦٧٠) [٣ : ٦٩]

ضعيف - «تيسير الانتفاع» / ترجمة أم ذر .

ذِكْرُ إخبار المصطفى ﷺ عن مَوْت أبي ذرٍّ

٦٦٣٦- أخبرنا أبو خليفة : حدثنا علي بن المديني : حدثنا يحيى بن سُلَيم ، حدثني عبد اللَّه بن عثمان بن خُثَيم ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن الأَشتر ، عن أبيه ، عن أم ذرٍّ ، قالت :

لما حضرتْ أبا ذرٍّ الوفاة ؛ بكيتُ ، فقالَ : ما يُبكيكِ ؟! فقلتُ : وما لي لا أبكي ؛ وأنتَ تموتُ بفلاةٍ مِنَ الأرضِ ، وليسَ عندي ثوبٌ يسعك كفناً ، ولا يدانِ لي في تغييبكَ ؟! قال : أبشري ولا تَبْكي ؛ فإني سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقولَ :

«لا يُموتُ بينَ امرأَيْنِ مُسلِمَينِ وَلَدانِ أو ثلاثٌ ، فيصبِران ويَحْتَسِبَان ، فيريانِ النارَ أبداً» ، وإني سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ لنفر — أنا فيهمْ — :

«لَيمُوتَنَّ رجلٌ منكُمْ بفَلاةٍ مِنَ الأرضِ ، يَشهَدهُ عِصابةٌ مِنَ المؤمنينَ» ، وليسَ مِنْ أولئكَ النَّفَرِ أحدٌ إلا وقَدْ ماتَ في قريةٍ وجماعةٍ ، فأنا ذلكَ الرجلُ ، واللّه ما كَذبتُ ، ولا كُذِبتُ ! فأبصري الطريقَ ، فقلت : أنَّى وقَدْ ذهبتِ الحاجُّ ، وتقطَّعَتِ الطُّرُقُ ؟! فقالَ : اذْهَبي فَتَبَصَّري ، قالتْ : فكُنْتُ أشتدُّ إلى الكَثِيبِ أتبصَّرُ ، ثُمَّ أرجعُ فأمرِّضهُ ، فبينما هُوَ — وأنا كذلك — ؛ إذا أنا برجالٍ على رَحْلِهِمْ ، كأنَّهُمُ الرَّخَمُ ، تَخُبُّ بهِمْ رَوَاحِلُهُمْ ، قالت : فأسرعوا إليَّ حينَ وقفوا عَلَيَّ ، فقالوا : يا أَمةَ اللّه ! ما لَكِ ؟! قلتُ : امْرُؤٌ مِنَ المسلمين يَموتُ ؛ فتكفِّنونَهُ ؟ قالوا : ومَنْ هُوَ ؟ قالتْ : أبو ذرٍّ ، قالوا : صاحبُ رسولِ اللّه ﷺ ؟ قلتُ : نعم ، فَفَدَّوْهُ بآبائهمْ وأمَّهاتِهمْ ، وأسرعوا إليه ، حتى دَخلُوا عليهِ ، فقالَ لهمْ : أَبشِروا ؛ فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ لنَفر — أنا فيهمْ — :

«لَيمُوتَنَّ رجلٌ منكُمْ بفلاةٍ مِنَ الأرض ، يشهَدُهُ عِصابةٌ مِنَ المُؤمِنينَ» ، وليسَ مِنْ أُولئكَ النفرِ رجلٌ إلا وقدْ هلكَ في جماعةٍ ، فواللّه ما كَذَبْتُ ولا كُذِبت ! إنهُ لو كانَ عندي ثوبٌ يَسعُني كفناً لي أو لامرأتي ؛ لَمْ أُكَفَّنْ إلا في ثَوْبٍ هُوَ لي أو لها ، إني أَنشُدُكُمُ اللّه أنْ يُكفِّنَني رَجُلٌ منكُمْ كانَ أميراً ، أو

عريفاً ، أو بريداً ، أو نقيباً ، فليسَ مِنْ أُولئك النَّفرِ أَحَدٌ وقَدْ قارفَ بَعْضَ ما قالَ — إلا فتًى مِنَ الأنصارِ — ، قالَ : أنا أُكفِّنكَ يا عمّ! أكفنكَ في ردائِي هذا ، وفي ثَوبَيْنِ في عَيْبَتي مِنْ غَزْلِ أُمِّي ، قالَ : أنتَ فكفِّني ، فكفَّنهُ الأنصاريُّ — في النفر الذينَ حَضَرُوا ، وقاموا عليهِ ودفنوهُ — ، في نفرٍ كُلُّهُمْ يمَانٍ .

= (٦٦٧١) [٣ : ٨]

ضعيف - انظر ما قبله .

ذِكْرُ البيان بأنَّ أوَّل فتحٍ يكونُ للمسلمين بعدَه : فتحُ جزيرة العرب

٦٦٣٧- أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّه — بحرَّان — ، قال : حدثنا النُّفيليُّ ، قال : حدَّثنا عُبَيْدُ اللَّه بن عمرو ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن جابرِ بن سَمُرَةَ ، قال :

سألتُ نافع بن عُتبة بن أبي وَقَّاص ، قلتُ : حَدِّثْني هَلْ سَمِعْتَ رسولَ اللَّه ﷺ يَذْكُرُ الدَّجَّالَ؟ قال : فقال : أتيت رَسُولَ اللَّه ﷺ ؛ وعِنْدَهُ ناسٌ مِنْ أهلِ المَغْرِبِ ، أَتَوْهُ ليُسَلِّموا عليهِ ، وعليهِمُ الصُّوفُ ، فلمّا دَنَوْتُ منهُ ؛ سمعتُهُ يقولُ :

«تَغزُونَ جَزيرَةَ العَرَبِ ، فَيَفْتَحُها اللَّه عليكُمْ ، ثُمَّ تَغزُونَ فارسَ ، فيفتَحُها اللَّه عليكُمْ ، ثُمَّ تغزونَ الرُّومَ ، فَيَفْتَحُها اللَّه عليكُمْ ، ثُمَّ تغزُونَ الدَّجالَ ، فيفتَحُه اللَّه عليكُمْ» .

= (٦٦٧٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٤٦) .

ذِكْرُ الإخبارِ عن فَتْحِ اليمنِ والشَّامِ والعِرَاقِ بعدَه ﷺ

٦٦٣٨- أخبرنا الحُسينُ بنُ إدريس الأنصاريُّ ، قال : أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن هشامِ بنِ عُروة ، عن أبيه ، عن عبدِ اللّه بنِ الزُّبير ، عن سفيان بن أبي زهير ، قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول :

«تُفتَحُ اليمنُ ، فيَأْتي قومٌ يَبُسُّونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بأَهْلِيهِمْ ومَنْ أطاعهمْ — والمَدِينَةُ خيرٌ لَهُمْ لو كانُوا يَعلَمُونَ — ، وتُفتَحُ الشَّامُ ، فيَأْتي قومٌ فيَبُسُّونَ ، فَيَتَحَمَّلُونَ بأَهْلِيهِمْ ومَنْ أَطاعَهُم — والمَدِينةُ خيرٌ لَهُمْ لو كانُوا يَعلَمُونَ — ، وتُفتحُ العِراقُ ، فيَأْتِي قومٌ فَيَبُسُّونَ ، فيَتَحَمَّلُونَ بأَهلِيهِمْ ومَنْ أَطاعَهُمْ — والمَدِينةُ خَيرٌ لَهُم لو كانُوا يَعلَمُونَ —» .

= (٦٦٧٣) [٣ : ٦٩]

صحيح : خ (١٨٧٥) ، م (١٢٢/٤) .

قال الشيخ : يَبُسُّون ؛ أي : يَنسِلُونَ .

ذِكْرُ الإخبارِ عن فَتْحِ المسلمين الحِيرَةَ بعدَه

٦٦٣٩- أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد بنِ سَلْمٍ ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ يحيى بنِ أبي عُمَرَ العَدَنيُّ ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عن قيس بنِ أبي حازم ، عن عديِّ بنِ حاتِمٍ ، قال : قال رسولُ اللّه ﷺ :

«مُثِّلَتْ لِيَ الحِيرَةُ كأَنْيَابِ الكِلابِ ، وإنَّكمْ ستَفْتَحُونها» ، فقامَ رَجُلٌ فقالَ : هَبْ لي يا رسولَ اللّه ! ابنةَ بُقَيْلَة ، فقالَ :

«هي لكَ» ، فأَعْطَوْهُ إيَّاهَا ، فجاءَ أبوها ، فقالَ : أتبيعُها ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : بكَمْ ؟ احتَكِمْ ما شِئْتَ ، قالَ : بألفِ درهمٍ ، قالَ : قَدْ أَخذتُها ، فقيلَ

لَه : لو قلتَ : ثلاثين ألفاً ؟ قالَ : وهَلْ عَدَدٌ أكثرُ مِنْ ألفٍ .

= (٦٦٧٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٨٢٥) .

ذِكْرُ الإخبارِ عن فَتْح المسلمين بَيْتَ المَقْدِس بعدَه

٦٦٤٠- أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن عُبيد بنِ فيَّاض — بدمَشقَ — ، قال : حَدَّثنا هِشامُ بنُ عمَّار ، قال : حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلم ، قال : حدثني عبدُ اللَّه بنُ العلاءِ بنِ زَبْر ، أنَّه سَمعَ بُسْرَ بنَ عُبيدِاللَّه يُحدِّث ، عن أبي إدريس الخَوْلانيِّ ، عن عَوفِ بنِ مالكٍ الأشْجَعِيِّ ، قَالَ :

أَتيتُ رسولَ اللَّه ﷺ في غزوةِ تبوك — وهُوَ في خِبَاءٍ مِن أَدَم — ، فَجَلَسْتُ في فِنَاء الخباء ، فسلَّمتُ ، فردَّ ، فَقَالَ :

«ادْخُلْ يا عَوْفُ!» ، فقلتُ : كُلِّي ، فقالَ :

«كُلُّكَ» ، فدخلْتُ ، فوافقتُهُ يتوضَّأُ وُضوءاً مَكِيثاً ، ثُمَّ قَالَ :

«يَا عَوفُ! احْفَظْ خِلالاً ستًّا بينَ يَدَي السَّاعةِ : إحداهُنَّ مَوْتي» ، قَالَ عوفٌ : فَوَجَمْتُ عِندها وَجْمةً شديدةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«قُلْ : إِحْدى» ، فقلتُ : إحدى ، ثُمَّ قَالَ :

«فَتْحُ بَيتِ المَقْدِس ، ثُمَّ يَظْهَرُ فيكُمْ داءٌ ، ثُمَّ اسْتِفاضَةُ المال فيكُمْ ، حتى يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ مِئَةَ دِينَار ، فَيَظَلُّ ساخِطاً ، ثُمَّ فِتنةٌ تَكُونُ بَينَكُم حَتَّى لا يَبْقَى بيتٌ مُؤْمِنٌ إلاَّ دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ صُلْحٌ يكونُ بينَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَر ، فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ ، فَيَسِيرُونَ إِلَيكُمْ في ثَمانِينَ غَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنا عَشَرَ أَلفاً» .

= (٦٦٧٥) [٣ : ٦٩]

صحيح - «فضائل الشام» (٣٠) : خ .

ذِكْرُ الإخبار عن فتح اللَّه - جلَّ وعلا - على المسلمين أرض بَرْبَر

٦٦٤١- أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بنِ قتيبة ، قال : حَدَّثنا حَرملةُ بنُ يحيى ، قال : حَدَّثنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرني حرملَةُ بنُ عِمران ، عن عبدِ الرحمن بنِ شِمَاسَة المَهْريِّ ، قال : سمعتُ أبا ذرٍّ يقول : قال النبي ﷺ :

«إنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضاً يُذْكَرُ فيها القِيراطُ ، فاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً ؛ فإنَّ لَهُمْ ذِمَّةً ورَحِماً» .

قال حرملةُ : يعني بالقِيرَاطِ : أنَّ قِبْطَ مصر يُسمُّونَ أَعْيَادَهُمْ وكلَّ مَجْمَعٍ لَهمُ : القِيراط ، يقولونَ : نَشْهَدُ القِيرَاطَ .

= (٦٦٧٦) [٣ : ٦٩]

صحيح : م (٨/١٩٠) .

ذِكْرُ الإخبار عن تَقَوِّي المُسْلِمِينَ بأهلِ المغربِ على أعداءِ اللَّه الكفرةِ

٦٦٤٢- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثَنَّى ، قال : حَدَّثنا أبو خيثمةَ ، قَال : حَدَّثنا عبدُ اللَّه بنُ يزيد ، قال : حَدَّثنا حَيْوَةُ ، قال : حَدَّثنا أبو هانِىءٍ حُمَيْدُ بنُ هانِىءٍ ، أنَّه سَمِعَ أبا عبدِ الرحمن الحُبُلِي ، وعمرَو بنَ حُرَيثٍ يقولان : إنَّ رسول اللَّه ﷺ قال :

«إنَّكُمْ سَتَقْدَمُونَ على قَوْمٍ ، جَعْدٍ رُؤُوسُهُمْ ، فاسْتَوْصُوا بِهِمْ ؛ فَإنَّهُ قُوَّةٌ لَكُمْ ، وبلاغٌ إلى عَدوِّكُمْ بإذنِ اللَّه» - يعنِي : قِبْطَ مصرَ - .

= (٦٦٧٧) [٣ : ٦٩]

ضعيف - «الضعيفة» (٤٤٣٧) .

ذِكْرُ الإِخبار عن فَتْح اللَّه - جَلَّ وعَلا - الأموالَ على المسلمين في هذه الأُمَّةِ

٦٦٤٣- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمد الهَمْدَاني ، قال : حَدَّثنا محمدُ بنُ بَشَّار ، قال : حَدَّثنا أبو داود ، قال : حدَّثنا شعبةُ ، عن مَعْبَدِ بنِ خالد ، قال : سَمِعْتُ حَارِثَةَ بنَ وهبٍ الخُزاعيَّ ، أن رسول اللَّه ﷺ قال :

«تَصدَّقوا ؛ فَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ يَوْمٌ يَمُرُّ أَحَدُكُمْ بصدقتِهِ ، فلا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُها ، يَقُولُ : فَهلاَّ قَبْلَ اليَوْمِ ؟! فَأَمَّا اليَوْمُ ؛ فلا حَاجَةَ لِي فِيهَا» .

= (٦٦٧٨) [٣ : ٦٩]

صحيح - «تخريج مشكلة الفقر» (١٢٨) : ق .

ذكر الإخبار عن فتح اللَّه - جلَّ وعلا - على المسلمين كثرةَ الأموال

٦٦٤٤- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثنى : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم المروزيُّ ، قال : حَدَّثنا حَمَّادُ بنُ زيد ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أبي عُبيدة بن حُذيفة[1] ، قال :

---

(١) لم يُوثِّقْهُ غيرُ المؤلِّفِ ، ولكن روى عنه جمعٌ غيرُ محمد - وهو ابنُ سيرينَ - ؛ منهم : حصينُ ابنُ عبد الرحمن السُّلَميُّ ، وهو ثقة ؛ فحديثُه حسنٌ - إن شاء اللَّه - .

وقد صحَّحه الحاكمُ (٤/ ٥١٩) على شرطِ الشيخين ! ووافقه الذهبي !

ولقوله : «أسلم تَسْلَم» طريقٌ أخرى : عند ابنِ أبي عاصمٍ (١٣٥) .

كُنْتُ أَسْأَل عن حديثِ عديٍّ بنِ حاتِم — وهو إلى جنبي — لا آتيه فأسأله ، فأَتيته سألْتُه ؟ فقال : بُعِثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حيثُ بُعِثَ ، فَكَرِهتُهُ أشدَّ ما كَرِهْتُ شيئاً — قطُّ — ، فانطلَقْتُ حتَّى كنْتُ في أَقصى الأرضِ — مِمَّا يلي الرُّوم — ، فقلتُ : لو أَتيتُ هذا الرجلَ ؛ فإن كانَ كَاذِباً لم يخْفَ عليَّ ، وإنْ كانَ صادقاً اتَّبَعْتُهُ ، فأقبلتُ ، فلمَّا قَدِمْتُ المدينةَ ؛ استَشْرفَ ليَ الناسُ ، وقالوا : جَاءَ عديُّ بنُ حاتمٍ ، جَاءَ عديُّ بنُ حاتمٍ ، فقالَ النبيُّ ﷺ لي :

«يا عديَّ بنَ حاتِم ! أَسْلِمْ تَسْلَمْ» ، قالَ : قلتُ : إنَّ لي دِيناً ، قال :

«أَنا أعلمُ بدينِكَ منكَ — مرتين أو ثلاثاً — ، ألستَ ترأسُ قومَك ؟!» ، قالَ : قلتُ : بلى ، قالَ :

«أَلَسْتَ تأْكُلُ المِرْبَاعَ ؟!» ، قالَ : قُلْتُ : بلى ، قال :

«فإنَّ ذلِكَ لاَ يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ» ، قَالَ : فَتضَعْضَعْتُ لِذلِكَ ، ثُمَّ قَالَ :

«يَا عديَّ بنَ حَاتِمٍ ! أسلمْ تَسْلَمْ ؛ فإنِّي قَدْ أَظنُّ — أو قد أُرى ، أو كما قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ — أنَّه ما يَمْنَعُكَ أَنْ تُسْلِمَ خَصَاصةٌ تراها مِنْ حَوْلي ؛

= وقوله : «توشك الظعينة . . .» إلخ له شاهد مِنْ طريقٍ أُخرى لعديٍّ : في «البخاريِّ» (٣٥٩٤) .

ثُمَّ تبيَّنَ لي أَنَّ ذكرَ الشعبيِّ بين المعقوفتين خطأٌ لا أصلَ له في شيءٍ مِنْ المصادر ، وأَنَّهُ منقطعٌ بين أَبي عُبَيدة بنِ حُذيفةَ وعديّ ، بينهما رجل مجهولٌ في أكثرِ الطرقِ ، عن مُحمَّدٍ - وهو ابنُ سيرينَ - .

قد خرَّجتها بأسلوبٍ يَكْشِفُ عَن عِلَّةِ الحديثِ الَّتي تجاهل المعلِّقونَ على هذا الحديثِ هنا في «الموارد» ، وفي «الضعيفة» (٦٤٨٨) .

[فإنك ترى الناس علينا إِلْبًا واحدًا» ، قال :

«هل أتيت الحِيرَةَ؟» ، قلت : لَمْ آتِها ، وقد علمت مكانها ، قال] [١] :

«وتُوشِكُ الظَّعينةُ أنْ تَرْحَلَ مِنَ الحِيرَةِ بغيرِ جوارٍ ، حتَّى تَطُوفَ بالبيتِ ، ولتُفتَحَنَّ عَلَيْنا كُنُوزُ كِسْرى بنِ هُرْمَز [قلتُ : كِسْرى بنُ هُرْمُز؟ قال :

«كِسْرَى بنُ هُرْمُز — مرّتين —] [٢] ، ولَيَفِيضَنَّ المالُ — أو ليفيضُ — حتى يُهِمَّ الرَّجُلَ مَنْ يَقْبَلُ مِنْه مَالَهُ صدقةً» .

قَالَ عَديٌّ بن حاتمٍ : فقدْ رأيتُ الظَّعينةَ تَرْحَلُ مِنَ الحيرةِ بغيرِ جِوارٍ ؛ حَتَّى تطوفَ بالبيتِ ، وكنتُ في أوَّل خيلٍ أَغَارَتْ عَلَى المدائنِ على كنوز كسرى بن هُرمز ، وأحلِفُ باللّهِ ؛ لتَجيئنَّ الثالثة ، إنَّهُ لَقَوْلُ رسُولِ اللّهِ ﷺ لِي !

= (٦٦٧٩) [٣ : ٦٩]

ضعيف - انظر التعليق .

ذِكْرُ الإخبارِ عَن عَرْض الناس صدقةَ الأموال على الناس في آخر الزمان ، وعدمِ من يَقْبَلُها منهم

٦٦٤٥- أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ بن محمد ، قال : حَدَّثنا محمدُ بن مُشْكان ، قال : حَدَّثنا شَبَابَةُ ، قال : حَدَّثنا ورقاءُ ، قال : حَدَّثنا أبو الزِّناد ، قال : حدَّثنا الأعرجُ ،

---

(١) ساقطة من الطبعتين واستدركها الشيخ - رحمه الله - من بعض مصادر التخريج ؛ فانظر تعليقه على «ضعيف موارد الظمآن» (ص ١٨٧) . «الناشر» .

(٢) انظر التعليق السابق . «الناشر» .

أنَّه سَمِعَ أبا هريرة يُحدِّث ، عن رسول اللَّه ﷺ ، قال :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ ؛ حتى تَكْثُرَ فِيكُمُ الأموالُ وتفيضَ ؛ حَتَّى يُهِمَّ ربَّ المَال مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ صَدَقَتَه ، وحتَّى يَعْرِضَهُ ، ويَقُولَ الَّذي يُعْرَضُ عَلَيْهِ : لا أَرَبَ لِي فِيهِ» .

= (٦٦٨٠) [٣ : ٦٩]

صحيح - «مشكلة الفقر» (١٢٩) .

ذِكْرُ البيانِ بأن قولَه ﷺ «صدقته» ؛ أراد به : الصدقةَ الفريضةَ ، دونَ التطوع

٦٦٤٦- أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بنِ إبراهيم — مولى ثَقيف — ، قال : حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ ، قال : حَدَّثنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن ، عن سُهيل بنِ أبي صالحٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ ، حَتَّى يَكْثُرَ المَالُ وَيَفِيضَ ، حَتَّى يُخْرِجَ الرَّجُلُ زَكَاةَ مَالِهِ ، فَلاَ يَجِدُ أَحَداً يَقْبَلُهَا مِنْهُ» .

= (٦٦٨١) [٣ : ٦٩]

صحيح - «المشكاة» (٥٤٤٠) .

ذِكْرُ الإخبارِ عن وصفِ الوقت الذي يكونُ فيه ما وصفنا من سَعَةِ الأموال

٦٦٤٧- أخبرنا أبو يَعلى ، قال : حدَّثنا أبو خيثمةَ ، قال : حَدَّثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم ، قال : حَدَّثنا الجُرَيْرِيُّ ، عن أبي نَضْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ جَابر بن عبدِ اللَّه ، قال :

يُوشِكُ أَهْلُ العِرَاقِ أَنْ لاَ يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ ولا دِرْهَمٌ ، قُلنا : مِنْ أيِّ

شيء ذلك ؟ قَالَ : مِنْ قِبَل العجم ، يمنعونَ ذلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : يُوشِكُ أهلُ الشامِ أَنْ لاَ يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ ولا مُدْيٌ ، قُلنا : مِنْ أَيَ ذلك ؟ قَالَ : مِنْ قِبَلِ الرُّومِ ، ثُمَّ أسكتَ هُنَيَّةً ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفةٌ ، يَحْثِي المَالَ حَثْياً ، لا يَعُدُّهُ عَدًّا» .

= (٦٦٨٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - **«الصحيحة»** (**٣٠٧٢**) : **م** .

ذِكْرُ الإخبار عَنْ وَصْفِ بَعْض سَعة الدنيا عَلَى المسلمين

٦٦٤٨- أخبرنا ابنُ قتيبة : حدَّثنا ثورُ بن عَمرو القَيْسراني : حَدَّثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، سَمِعَ جَابر بن عبد اللَّه يقول : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«يَا جَابِرُ ! أَنَكَحْتَ ؟» ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ :

«اتَّخَذْتُمْ أَنماطاً ؟» ، قُلْتُ : أَنَّى لنا أَنْمَاطٌ ؟! قَالَ :

«أَمَا إِنَّها سَتَكُونُ» .

= (٦٦٨٣) [٣ : ٦٩]

صحيح : **ق** .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ البَعْضِ الآخَرِ مِنْ سَعَةِ الدُّنيا على المسلمينَ

٦٦٤٩- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حَدَّثنا وهبُ بنُ بقية ، قال : أخبرنا خالدٌ ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن طلحةَ بنِ عمرٍو ، قال :

كَانَ الرَّجُلُ إذا قَدِمَ المدينةَ ؛ فكانَ لَهُ بهَا - يعني - عَرِيفٌ ؛ نَزَلَ عَلَى عريفهِ ، فإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا عَرِيفٌ ؛ نَزَلَ الصُّفَّةَ ، قَالَ : فكنتُ فيمنْ نَزَلَ

الصفةَ ، قَالَ : فرافَقْتُ رَجُلاً ، فَكَانَ يَجْري علينا مِنْ رَسُول اللَّهِ ﷺ - كُلَّ يَوْم - مُدٌّ مِنْ تَمر بَيْنَ رجلَين ، فسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الصَّلاَةِ ، فَنَادَاهُ رَجُلٌ مِنَّا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ أَحْرَقَ التَّمْرُ بُطونَنَا ! ! قَالَ : فَمَالَ النَّبيُّ ﷺ إلى مِنْبَرِهِ ، فَصَعِدَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ ، قَالَ :

«حَتَّى مَكَثْتُ أَنَا وَصَاحِبي بضْعَةَ عَشَرَ يَوْماً ؛ مَا لَنَا طَعَامٌ إلاَّ البَريرُ - والبَريرُ : ثَمَرُ الأراكِ - ، فقَدِمْنَا عَلَى إخْوَانِنَا من الأنصار ، وَعُظْمُ طعامِهِمُ التَّمْرُ ، فَوَاسَوْنَا فِيهِ ، واللَّهِ لَوْ أَجِدُ لَكُمُ الخُبزَ واللَّحْمَ ؛ لأَطْعَمْتُكُمُوه ، وَلكِنْ لَعَلَّكُمْ تُدْرِكُونَ زَمَاناً - أَوْ مَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ - يَلبَسُون فِيهِ مِثْلَ أَسْتَارِ الكَعْبَةِ ، ويُغْدى عَلَيْهِمْ ، وَيُراحُ بالجِفَانِ» .

= (٦٦٨٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٨٦) .

ذِكْرُ البَيَان بأَنَّ فَتْحَ اللَّه - جَلَّ وَعَلاَ - الدُّنيا على المسلمينَ إنَّما يَكُونُ ذلكَ بعقب جَدْبٍ يَلْحَقُهُمْ

٦٦٥٠- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمدٍ الأزديُّ ، قال : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قال : أَخبرنا مَرْحُومُ بنُ عبدِ العزيز ، قال : حَدَّثنا أبو عِمْرَانَ الجَوْنيُّ ، عن عبدِ اللَّه بنِ الصَّامِتِ ، عن أبي ذَرٍّ ، قال :

رَكِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حماراً ، وأَرْدَفَني خَلْفَهُ ، ثُمَّ قَالَ :

«يَا أَبَا ذَرٍّ ! أَرَأَيْتَ إنْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى لا تَسْتَطِيعَ أَنْ تَقومَ مِنْ فِرَاشِكَ إِلَى مَسجدكَ ؛ كَيفَ تَصنَعُ ؟» ، قَالَ : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ ! قالَ :

«تَعَفَّفْ» ، قالَ :

«يا أبا ذرٍّ! أَرَأَيْتَ إنْ أصابَ النَّاسَ مَوْتٌ شَديدٌ ، حتى يَكُونَ البيتُ بالعَبْدِ ؛ كيف تَصْنَعُ ؟» ، قالَ : اللَّهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ ! قالَ :

«اصْبِرْ ، يا أَبَا ذرٍّ! أرأيتَ إنْ قَتَلَ النَّاسُ بعضُهمْ بعضاً ، حتى تَغرَقَ حِجارةُ الزَّيتِ — موضعٌ بالمدينة — مِنَ الدِّمَاءِ ؛ كيفَ تَصنَعُ ؟» ، قَالَ : اللَّهُ ورسولُهُ أَعلمُ ! قَالَ :

«اقْعُدْ فِي بَيتِكَ ، وأَغْلِقْ عَليكَ بابَكَ» ، قَالَ : أَرأَيتَ إنْ لَمْ أُترَك ؟ قَالَ :

«فَأْتِ مَنْ أَنْتَ مِنْهُ ، فكُنْ فيهِمْ» ، قَالَ : فآخذُ سِلاحِي ؟ قَالَ :

«إذاً تُشَارِكَهُمْ فِيهِ ، ولكِنْ إنْ خَشِيتَ أَنْ يَرُوعَكَ شعاعُ السَّيفِ ؛ فَأَلْقِ طَرَفَ رداِئكَ عَلَى وَجْهِكَ ؛ يَبوءُ بِإثمكَ وإثمِه» .

= (٦٦٨٥) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الإرواء» (٨/ ١٠٠/ ٢٤٥١) ، مضى (**٥٩٢٩**) .

ذِكْرُ الإخبار عَنْ أداءِ العَجَم الجزْيَةَ إلى العَرَبِ

٦٦٥١- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ ، قال : حَدَّثنا مسدَّد ، عن يحيى ، عن سفيان ، قال : حدَّثني الأعمش ، عن يحيى بن عُمارة ، عن سعيد بنِ جبير ، عن ابنِ عبّاس ، قال :

مرضَ أبو طالبٍ ، فأَتَتْهُ قريشٌ ، وأَتَاهُ النَّبيُّ ﷺ يعودُهُ — وعِنْدَ رأسِهِ مَقْعَدُ رَجُلٍ — ، فَقَامَ أبو جهلٍ ، فَقَعَدَ فِيهِ ، فشَكَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ إلى أبي طالبٍ ، فقالوا : إنَّ ابنَ أخيكَ يَقَعُ في آلهتنا ، قَالَ : ما شأنُ قَوْمِكَ يَشْكُونَكَ يا ابنَ أخي ؟! قَالَ :

«يَا عمِّ! إنَّما أَرَدْتُهُمْ على كَلِمَةٍ واحِدةٍ ، تَدِينُ لَهُمْ بها العَرَبُ ، وتُؤَدِّي إليهم بِهَا العَجَمُ الجزيَةَ» ، فقَال : وَمَا هِيَ؟ قَالَ :

«لاَ إله إلاَّ اللَّه» ، فقاموا ، فَقَالُوا : أجعَلَ الآلِهَةَ إلهاً واحِداً ؟! قَالَ : وَنَزَلَتْ : ﴿ص والقُرآنِ ذِي الذِّكْر . . .﴾ إلى قوله : ﴿إنَّ هذا لَشَيءٌ عُجابٌ﴾ [ص :٥] .

= (٦٦٨٦) [٣ : ٦٩]

ضعيف - «الضعيفة» تحت الحديث (٦٠٤٢) ، وهو في «مسلم» عن أبي هريرة مختصراً .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ فَتْحِ اللَّه - جَلَّ وَعَلاَ - كُنوزَ آلِ كسرى على المسلمين

٦٦٥٢- أخبرنا سليمانُ بنُ الحسن العطَّار ، قال : حَدَّثنا عُبَيْدُ اللَّه بنُ معاذ بنِ معاذٍ ، قال : حَدَّثنا أبي ، قال : حدَّثنا شعبةُ ، عن سماكِ بنِ حرب ، أنَّه سَمِعَ جَابِرَ بنَ سَمُرَةَ حَدَّث ، أنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول :

«لَيَفتَحَنَّ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الأبيضَ - أو قالَ : في الأَبْيَضِ - عِصَابةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ» .

= (٦٦٨٧) [٣ : ٦٩]

صحيح : م (١٨٧/٨) .

ذِكْرُ الإخبارِ عمَّا تَكُونُ أحوالُ الناسِ عِنْدَ فَتْحِ خزَائِن فارسَ عليهم

٦٦٥٣- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد بن سَلْم ، قَالَ : حَدَّثنا حَرْمَلَةُ بن يحيى ، قال :

حَدَّثنا ابنُ وهب ، قَالَ : أَخبرني عمرو بنُ الحارث ، أن بَكرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثه ، أنَّ يزيد ابنَ رَبَاح حَدَّثه ، عن عبد اللَّه بنِ عمرو ، عن رسولِ اللَّه ﷺ ، قال :

«إذا فُتِحَتْ عليكُمْ خُزائِنُ فارسَ والرُّومِ ؛ أيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ ؟» ، قَالَ عبد الرحمن بن عوفٍ : نكونُ كما أَمَرَنَا اللَّهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«تَتَنَافَسُونَ ، ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ ، ثُمَّ تَتدابَرُونَ ، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ إِلَى مَسَاكِينِ المُهَاجِرِينَ ، فَتَحْمِلُونَ بَعضَهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ» .

= (٦٦٨٨) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٦٦٥) : م .

ذِكْرُ الإِخبار بأنَّ كسرى إذا هَلَكَ يَهلك مُلْكه به إلى قِيَامِ السَّاعَةِ

٦٦٥٤- أخبرنا محمد بنُ الحسن بنِ قتيبة ، قال : حَدَّثنا ابن أبي السَّرِيِّ ، قال : حَدَّثنا سفيانُ بنُ عُيينة ، عن الزّهريِّ ، عن سعيد بنِ المُسَيَّبِ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال :

«إِذَا هَلَكَ كِسْرى ؛ فلا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وإذا هَلَكَ قَيْصَرُ ؛ فلا قَيْصَر بعدَهُ ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُما في سبيل اللَّهِ - عزَّ وجلَّ -» .

= (٦٦٨٩) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق .

قال أبو حاتِمٍ - رضي اللّه عنه - : قولُهُ ﷺ : «إِذَا هَلَكَ كِسرى ؛ فلا كِسْرى بَعْدَه» ؛ أراد به : بِأَرضه ، وهي العراقُ ، وقولُهُ ﷺ : «وإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ ؛ فلا قَيْصَرَ بَعْدَه» ؛ يريدُ بهِ : بِأَرْضِهِ ؛ وهي الشَّامُ ، لا أَنَّه لا يكونُ كِسرى بَعْدَه ولا قَيْصَرُ .

ذِكْرُ خبرٍ ثَانٍ يُصَرِّح بصحَّة ما ذكرناه

٦٦٥٥- أخبرنا الحسينُ بنُ محمد بنِ مصعب ، قال : حَدَّثنا عَبْدَةُ بنُ عبد اللَّه الخُزاعي ، قال : حَدَّثنا معاويةُ بنُ هشامٍ ، قَالَ : حَدَّثني سفيانُ ، عن عبدِ الملك بنِ عُمير ، عن جَابرِ بنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«إذا هَلَكَ كِسْرَى ؛ فلا كِسْرَى بَعْدَهُ أَبداً ، وإذَا هَلَكَ قَيْصَرُ ؛ فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ أَبداً ، وَأَيْمُ اللَّهِ ؛ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُما فِي سَبيلِ اللَّهِ» .

= (٦٦٩٠) [٣ : ٦٩]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ حَسْر الفرات عَنْ كَنزِ الذَّهب الذي يَقْتَتِلُ النَّاسُ عليه

٦٦٥٦- أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن السَّامي ، قَالَ : حدَّثنا عليُّ بنُ الجعد ، قال : حَدَّثنا زهيرُ بنُ معاوية ، عن سُهيلِ بنِ أبي صالحٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، قال : قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ ، يَحْسِرُ الفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتَتِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فيُقْتَلُ - مِنْ كُلِّ مِئَةٍ - تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ» .

قالَ : يَا بُنَيّ ! إنْ أَدْرَكتَهُ ؛ فَلا تَكونَنَّ مِمَنْ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ .

= (٦٦٩١) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الضعيفة» تحت الحديث (٦١٤١) : م .

ذِكْرُ الخبرِ المدحض قَولَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ هذَا الخبرَ تفرَّدَ بِهِ سَهيلُ بنُ أبي صالح

٦٦٥٧- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد الأزديُّ ، قال : حَدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، قال : أخبرنا الفَضْلُ بنُ موسى السِّيناني ، قال : حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عمرٍو ، قال : حَدَّثنا أبو سَلَمَةَ ، عن أبي هُريرة ، عن رسول اللَّه ﷺ ، قال :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ ؛ حَتَّى يَحْسِرَ الفُراتُ عَنْ جبلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتَتِلُ الناسُ عليهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كلِّ عَشَرةٍ تِسْعَةُ» .

= (٦٦٩٢) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - بلفظ : «من كل مئة تسعة وتسعون» : م .

ذِكْرُ الزجرِ عَنْ أَخْذِ المَرْءِ من كنزِ الذَّهب الذي يَحْسِرُ الفراتُ عنه

٦٦٥٨- أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عَوْن ، قال : حَدَّثنا أبو سعيد الأشَجُّ ، قال : حَدَّثنا عُقبة بنُ خالد ، قال : حَدَّثنا عُبيد اللَّه بن عمر ، عن خُبيب بن عبد الرحمن ، عَن حَفْص بن عاصم عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«يُوشِكُ الفُرَاتُ أن يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ ؛ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شيئاً» .

= (٦٦٩٣) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق .

ذِكْرُ الخَبَرِ المُدْحِضِ قولَ مَنْ زَعَمَ أنَّ هذا الخَبَر تفَرَّدَ به خُبَيْبُ بنُ عبد الرحمن

٦٦٥٩- أخبرنا أحمدُ بنُ حَمْدَان بنِ موسى التُّسْتَري — بعبَّادان — ، قال : حَدَّثنا أبو سعيد الأَشَجُّ ، قال : حَدَّثنا عُقبة بن خالد ، قال : حَدَّثنا عبيد اللَّه بن عمر ، عن خُبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«يُوشِكُ الفُراتُ أنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذهبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ ؛ فَلا يأخذْ منهُ شيئاً» .

= (٦٦٩٤) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق .

٦٦٦٠- حدثناه أحمد بن حَمْدان — في عَقِبه — ، قال : حَدَّثنا الأشَجُّ ، حدَّثنا عقبة ابن خالد ، قال : حدَّثنا عبيد اللَّه بن عمر ، قال : حدَّثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ . . . مثله ؛ إلاَّ أنه قال :

«يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ» .

= (٦٦٩٥) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق .

ذِكْرُ الخَبَرِ المُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أنَّ هذا الخَبَرَ تَفَرَّدَ بِهِ أبو هريرة

٦٦٦١- أخبرنا يحيى بنُ محمد بنِ عمرو — بالفُسطاطِ — ، قال : حَدَّثنا إسحاقُ ابن إبراهيمَ بنِ العَلاءِ الزُّبَيْدي ، قال : حَدَّثنا عمرو بنُ الحارثِ ، قال : حَدَّثنا عَبْدُ اللَّه

ابن سالمٍ ، عن الزُّبيدِيِّ ، قال : أخبرني محمدُ بنُ مسلمٍ ، قال : أخبرني إسحاقُ — مولى المغيرةِ ابنِ نَوْفَلٍ — ، أَنَّ المغيرةَ بنَ نوفلٍ أخبره ، عن أُبيٍّ بن كعبٍ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يَحْسِرَ الفُراتُ عَنْ تَلٍّ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتَتِلُ عليهِ النَّاسُ ، فيُقْتَلُ تسعةُ أَعشارِهِمْ» .

= (٦٦٩٦) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الضعيفة» تحت الحديث (٦١٤١) : م .

ذِكْرُ البَيَانِ بأنَّ القومَ يقتَتِلُونَ عَلَى مَا وصفنا ؛ مِنْ غَيْرِ أن يتمكَّنُوا مما يَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ

٦٦٦٢- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حَدَّثنا واصِلُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : حَدَّثنا ابنُ فُضَيْلٍ ، عن أبيه ، عن أبي حازم ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«تَقِيءُ الأَرْضُ أَفْلاَذَ كَبِدِهَا ، أَمْثَالَ الأسْطُوان مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ، قَالَ : فَيَجِيءُ السَّارِقُ ، فيَقُولُ : في هذا قُطِعْتُ ، وَيَجيء القَاتِلُ ، فَيَقُولُ : فِي هذَا قُتِلْتُ ، وَيَجِيءُ القَاطِعُ ، فَيَقُولُ : فِي هذا قَطَعْتُ رَحِمِي ، وَيَدَعُونَه لا يَأْخُذُونَ منهُ شَيئاً» .

= (٦٦٩٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - «التعليقات الحسان» على الحديث الآتي (٦٨١٤) : م .

ذِكْرُ الإخبار عَنْ أَمْنِ الناس عِنْدَ ظُهورِ الإسلامِ في جزائرِ العرب

٦٦٦٣- أخبرنا أبو خليفةَ ، قَالَ : حَدَّثنا مُسَدَّدُ ، عن يحيى ، عن إسماعيل ، قال :

حَدَّثني قَيْسٌ ، عن خَبَّابٍ ، قال :

شَكَوْنا إلى رسول اللَّه ﷺ — وهو متوسِّدٌ بُردةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ — ، فقلنا : أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لنا ؟! أَلاَ تَدْعُو لنا ؟! فَقَالَ :

«قَدْ كَانَ مَن قبلكُمْ يُؤخَذُ الرَّجُلُ ، فيُحفَرُ لَهُ في الأَرْضِ ، فَيُجْعَلُ فِيهَا ، فَيُؤتَى بِالمِنْشَارِ ، فيُوضَعُ على رَأسِهِ ، فَيُجْعَلُ بِنِصْفَينِ ، ويُمشَطُ بأَمشاطِ الحديدِ ، فيما دُونَ عَظْمِهِ ولَحْمِهِ ، فما يَصرِفُهُ ذلكَ عن دِينِهِ ، واللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هذا الأَمْرُ ؛ حَتى يَسِيرَ الرَّاكِبُ من صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوتَ ، لا يَخَافُ إلاَّ اللَّهَ ، والذِّئبَ على غَنمِهِ ، ولكنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ» .

= (٦٦٩٨) [٣ : ٦٩]

صحيح - «صحيح أبي داود» (٢٣٨١) : ق .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ إظهارِ اللَّهِ الإسلامَ في أرضِ العربِ وجزائِرِها

٦٦٦٤- أخبرنا جعفرُ بنُ أحمد بنِ عاصم الأنصاريُّ — بدمشق — ، قال : حَدَّثنا محمودُ بنُ خالدٍ ، قال : حَدَّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ ، قال : حَدَّثنا ابنُ جابرٍ ، قال : سمعتُ سُلَيْمَ بنَ عامرٍ يقولُ : سمعتُ المِقْدَادَ بنَ الأَسود يقولُ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول :

«لا يَبْقَى على الأرضِ بَيْتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ ؛ إلاَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الإِسْلامَ — بعزِّ عزيزٍ ، أو بذُلِّ ذَليلٍ —» .

= (٦٦٩٩) [٣ : ٦٩]

صحيح - «تحذير الساجد» (١٧٣) ، «الصحيحة» (٣) .

ذِكْرُ الإخبارِ عن كَوْنِ العِمرانِ وكثرة الأنهار في أراضي العرب

٦٦٦٥- أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بنِ إبراهيم — مولى ثَقيف — ، قال : حَدَّثنا قتيبة بن سعيد ، قال : حَدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن ، عن سُهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ ؛ حَتَّى يَكْثُرَ الهَرْجُ ، وحتَّى تَعُودَ أَرْضُ العَرَبِ مُرُوجاً وأَنْهَاراً» .

= (٦٧٠٠) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٦) : م .

ذِكْرُ البيان بأن المراد من هذا الخبر إدخالُ اللَّه كلمةَ الإسلام بيوتَ المَدَر والوَبَر ، لا الإسلامِ كلّه

٦٦٦٦- أخبرنا عبد اللَّه بن سَلْم ، قال : حَدَّثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، قال : حَدَّثني الوليد بن مسلم ، قال : حَدَّثنا ابنُ جابر ، قال : سمعت سُلَيم بن عامر يقول : سمعتُ المِقدَاد بنَ الأسود يقول : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ :

«لاَ يَبْقى على ظَهْرِ الأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ ولا وبرٍ ؛ إلاَّ أُدْخِلَ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الإِسلام — بعزِّ عزيزٍ ، أو بِذُلِّ ذَليلٍ —» .

= (٦٧٠١) [٣ : ٦٩]

صحيح - انظر ما قبله بحديث .

ذِكْرُ الإخبار عن اتِّباع هذه الأمَّة سَنَنَ مَنْ قبلهم مِنَ الأمم

٦٦٦٧- أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بنِ قُتيبة ، حدثنا حرملةُ ، قال : حَدَّثنا ابنُ

وهب ، قال : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهاب ، أن سِنَانَ بنَ أبي سنان الدُّؤَلِيّ — وهم حُلفاء بني الدِّيل — أخبره ، أنه سمع أبا واقد اللَّيثيَّ يقول — وكان من أصحاب رسول اللّه ﷺ — :

لَمّا افتَتَح رسولُ اللّه مكةَ ؛ خرجَ بنا معهُ قِبَلَ هَوازنَ ، حتى مَرَرْنَا على سِدْرةِ الكُفار — سدرةٍ يَعْكُفُونَ حولَها ، ويَدعُونها : ذاتَ أنواطٍ — ، قلنا : يا رسولَ اللّه ! اجعَلْ لنا ذَاتَ أنواطٍ كما لهمْ ذاتُ أنواطٍ ! قال رسول اللّه ﷺ :

«اللّهُ أكبرُ ! إنها السُّنَنُ ، هذا كما قَالَتْ بَنُو إسرائيلَ لموسى : ﴿اجْعَلْ لنا إلهاً كما لَهُمْ آلِهةٌ قال إنَّكُمْ قومٌ تَجهَلُونَ﴾ [الأعراف:١٣٨]» ، ثُمَّ قالَ رسولُ اللّه ﷺ :

«إنَّكمْ لتركَبُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبلَكُمْ» .

= (٦٧٠٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - «**الظلال**» (٧٦) .

ذِكْرُ البيانِ بأن قوله ﷺ : «سَنن من قبلكم» ؛ أراد به : أهلَ الكتابين

٦٦٦٨- أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بنِ إبراهيم — مولى ثقيف — ، قال : حدَّثنا محمدُ ابن يحيى الذُّهْليُّ ، قال : حدثنا ابنُ أبي مريم ، قال : حَدَّثنا أبو غسان ، قال : حدثني زيدُ ابن أسلم ، عن عطاء بنِ يسار ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ، أن رسولَ اللّهِ ﷺ قال :

«لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الّذين قَبْلَكُمْ : شِبْراً بشِبرٍ ، وذِراعاً بذراعٍ ؛ حتَّى لو سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكتُمُوهُ» ، قلنا : يا رَسُولَ اللّه ! اليَهُودُ والنَّصارى ؟ قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ :

«فَمَنْ ؟!» .

= (٦٧٠٣) [٣ : ٦٩]

صحيح - «ظلال الجنة» (٧٢-٧٥) .

ذِكْرُ الإِخبار عن وُقوع الفتن — نسألُ اللَّه السَّلامة مِنْها —

٦٦٦٩- أخبرنا الفضل بن الحُباب الجُمَحِيُّ ، قال : حدثنا القَعْنبيُّ ، قال : حدثنا عبدُ العزيز بنِ محمد ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«بادِرُوا بالأعمالِ فِتَناً كقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ ، يُصْبحُ الرجلُ فيها مُؤْمِناً ويُمسِي كافراً ، ويُصبحُ كافِراً ويُمسِي مؤمناً ؛ يَبيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيا» .

= (٦٧٠٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٧٥٨) : م .

ذِكْرُ البيانِ بأن الفِتَنَ التي ذَكَرْناها قَصَدَ العربَ بتوقُّعِهَا ؛ دونَ غيرهم

٦٦٧٠- أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بنِ إبراهيمَ — مولى ثَقيف — ، قال : حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ ، قال : حدثنا عَبْدُ العزيزِ بنُ محمد[1] ، عن ثورِ بنِ زيد ، عن أبي

---

(١) هو الدَّرَاوَرْدِي ، وهو ثقةٌ احتجَّ به مسلمٌ ، لكن في حفظِه شيءٌ ، فالإسنادُ حسنٌ .

وقد أخرجه الشيخان وغيرهما مُفرَّقًا دون جُملةِ : «مِنْ فتنةٍ عمياءَ صماءَ بكماءَ» .

والشطرُ الثاني منه تقدَّم تخريجه تحت الحديث (٥٩٢٨) .

وقد أساءَ المعلِّقُ على الكتابِ - طبعة المؤسسة - ؛ بعزوِه الحديثَ إلى الشيخين ، دون أن يُبَيِّنَ الفرقَ بين روايتهما ورواية الكتاب ، ومثله يتكرَّر منه كثيرًا ! ! =

الغَيث ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، ذكر النبي ﷺ ، أنه كان يقولُ :

«وَيْلٌ لِلعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقترَبَ ! مِنْ فِتْنَةٍ عَمْيَاءَ صَمَّاءَ بَكْماءَ ؛ القاعِدُ فيها خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ ، والقائمُ فيها خَيرٌ من المَاشِي ، والماشي فيها خَيرٌ من السَّاعي ، وَيلٌ للسَّاعي فيها مِن اللّه يَوْمَ القِيَامَةِ !» .

= (٦٧٠٥) [٣ : ٦٩]

صحيح لغيره - انظر التعليق .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ الأمارات التي تظهر قبلَ وقوعِ الفتن

٦٦٧١- أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد بنِ سَلْمٍ - ببيت المقدس - ، قال : حدَّثنا حرملةُ ، قال : حدثنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرني عمرو بنُ الحارث ، أنَّ خالدَ بنَ عبدِ اللّه الزَّبَادي حدَّثه ، عن أبي عثمان ، عن أبي هريرةَ ، عن رسول اللّه ﷺ ، أنه قال :

«لَو تَعلَمُونَ ما أَعلمُ ؛ لضَحِكتُمْ قَليلاً ، ولَبَكَيْتُم كثيراً : يَظهَرُ النِّفاقُ ، وتُرْفَعُ الأمانةُ ، وتُقْبَضُ الرَّحمةُ ، ويُتَّهمُ الأمينُ ، ويُؤتَمَنُ غَيْرُ الأمينِ ؛ أناخَ بِكُمُ الشُّرْفُ الجُونُ» ، قالوا : وما الشُّرف الجُونُ يا رسولَ اللّه ؟! قالَ :

«فِتَنٌ كقِطَعِ اللَّيلِ المُظلِمِ» .

= (٦٧٠٦) [٣ : ٦٩]

= وللجملةِ المذكورةِ طريقٌ أُخرى : عند ابنِ أَبي شيبةَ (١٥/ ٥٥ و١٨٦) عن عُميرِ بنِ إسحاقَ ، عن أَبي هُريرةَ .

وإسنادُه حسنٌ ، رجالُه ثقات رجالُ الشيخين ؛ غير عُميرٍ - هذا - ، وقد وثَّقهُ ابنُ مَعينٍ وغيرُه ، وإن كان لم يَرو عنه غير عبد اللّهِ بنِ عَونٍ .

حسن - «الصحيحة» (٣١٩٤) .

ذِكْرُ الإخبار عَنْ تمنِّي المسلمين حُلولَ المنايا بهم عند وقوع الفتن

٦٦٧٢- أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيدِ بنِ سِنان ، قال : أخبرنا أحمدُ بن أبي بكر ، عن مالكٍ ، عن أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هُريرة ، أن رسولَ اللّهِ ﷺ قال :

«لا تَقُومُ السَّاعةُ ؛ حتى يَمُرَّ الرَّجُلُ بقبرِ الرجلِ ، فيقولُ : يا لَيْتَني مَكانَهُ !» .

= (٦٧٠٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٥٧٨) : ق .

ذِكْرُ الإخبار عَنْ وَصْفِ مُصالحةِ المسلمينَ الرومَ

٦٦٧٣- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُباب الجُمَحِيُّ ، قال : حدثنا عليُّ بنُ المَدِيني ، قال : حدثنا الوليدُ بنُ مسلم ، عن الأوزاعي ، عن حسان بنِ عطيَّة ، عن خالد بنِ مَعْدَانَ ، عن جُبَير بن نُفَيْرٍ ، عن ذي مِخْبَر - ابن أخي النَّجاشي - ، أنه سَمِعَ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول :

«تُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحاً آمِناً ، حَتَّى تَغزُوا أنتم وهُمْ عَدُوًّا من ورائِهِمْ ، فَتُنصَرُونَ وتَغنمُونَ ، وتنصرِفُون ، حتى تَنْزِلُوا بمَرْجٍ ذي تُلُول ، فيقولُ قائِلٌ من الرومِ : غَلَبَ الصَّليبُ ، ويقولُ قائلٌ من المُسلمين : بلِ اللّهُ غَلَبَ ، فيَثُورُ المُسلِم إلى صَلِيبهِمْ - وهو منهُ غَيْرُ بَعيدٍ - ، فيَدُقُّهُ ، وتثورُ الرومُ إلى كاسِرِ صَلِيبهم ، فيَضربونَ عُنُقَهُ ، ويَثُورُ المسلمونَ إلى أَسْلِحتِهِمْ ، فيَقتَتِلونَ ، فيُكْرِمُ اللّهُ تلك العِصابَةَ من المُسلمين بالشَّهادةِ ، فتَقُولُ الرُّومُ لصاحِب الرومِ : كَفَيْناكَ العَرَبَ ،

فَيَجتَمِعُونَ لَلمَلْحَمَةِ ، فيَأتُونكمْ تَحتَ ثمانينَ غايةً ، تَحْتَ كُلِّ غايةٍ اثْنا عَشَرَ أَلْفاً» .

= (٦٧٠٨) [٣ : ٦٩]

صحيح - «صحيح أبي داود» (٢٤٧٢) .

ذِكْرُ خبرٍ قد يُوهِم بعضَ المستمعين أن حسَّان بنَ عطية سَمِعَ هذا الخَبَرَ مِن مكحول

٦٦٧٤- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد بنِ سلمٍ ، قال : حَدَّثنا عبدُ الرحمن بن إبراهيم ، قال : حدَّثنا الوليدُ ، قال : حَدَّثنا الأوزاعيُّ ، قال : حَدَّثني حسَّانُ بنُ عطية ، قال : مَالَ مكحولٌ إلى خالد بنِ معدانٍ ، وملنا معه ، فحدَّثنا عن جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ ، أنَّ ذا مِخبَر — ابنَ أخي النَّجاشي — حدَّثه ، أنه سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

«ستُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلحاً آمناً ، حتى تَغْزُوا أنتم وهُمْ عدوًّا مِن ورائِهِمْ ، فتُنْصَرُونَ وتَسْلَمونَ وتَغْنَمُونَ ، حتى تَنزلُوا بمَرْجٍ ، فيقولُ قائلٌ مِنَ الرُّومِ : غَلَبَ الصَّلِيبُ ، ويقولُ قائلٌ منَ المسلمينَ : بلِ اللَّهُ غَلَبَ ، وَتتداوَلُونَها — وصليبُهُمْ من المسلمين غَيْرُ بعيدٍ — ، فيَثُورُ إليه رجلٌ من المسلمين ، فيدقُّهُ ، ويَثورُونَ إلى كاسرِ صَلِيبهِمْ ، فيَضربُونَ عُنُقَهُ ، ويَثُورُ المُسلِمُونَ إلى أَسْلِحَتِهِمْ ، فَيَقتَتِلُونَ ، فيُكرِمُ اللَّهُ تلكَ العصابةَ بالشَّهادةِ ، فيأْتُونَ مَلِكَهمْ ، فيقولونَ : كَفَيناكَ جزيرةَ العَربِ ، فيجتمعونَ للمَلْحَمةِ ، فيأْتُون تَحْتَ ثمانِينَ غايةً ، تَحْتَ كُلِّ غايةٍ اثْنا عَشَرَ ألفاً» .

= (٦٧٠٩) [٣ : ٦٩]

صحيح - انظر ما قبله .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ اللَّه - جَلَّ وعَلا - يَنْزِعُ صحةَ عقولِ الناس عِندَ وقوع الفتن

٦٦٧٥- أخبرنا محمدُ بنُ عمر بنِ يوسف ، قال : حدَّثنا محمدُ بنُ عبد اللَّه المُخَرِّمي ، قال : حدَّثنا يونسُ بنُ محمد ، قال : حدثنا حَمَّادُ بنُ سلمة ، عن يونس ، وثابت ، وحُمَيد ، وحَبيب ، عن الحسن ، عن حِطَّان بنِ عبد اللَّه الرَّقَاشي ، عن أبي موسى ، أن رسول اللَّه ﷺ قال :

«يَكُونُ بينَ يَدَي السَّاعةِ الهَرْجُ» ، قالوا : يا رسولَ اللَّه ! وما الهَرْجُ ؟ قالَ :

«القتلُ» ، قالوا : أكثرَ مما نَقْتُلُ ؟ قالَ :

«إنَّه ليسَ من قَتلِكُمُ المُشرِكينَ ، ولكنْ قَتْلُ بعضِكُمْ بَعْضاً» ، قال : ومعنا عُقولُنا ؟! قال :

«إنَّه لتُنْزَعُ عُقولُ أَهْلِ ذلكَ الزَّمانِ» .

= (٦٧١٠) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (١٦٨٢) .

ذِكْرُ الإخبار عَمّا يظهَرُ في النَّاس مِنَ الشُّحِّ عند وقوعِ الفتن بهم

٦٦٧٦- أخبرنا محمد بن الحسن بنِ قتيبة ، قال : حدثنا حَرملةُ بن يحيى ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرنا يونس ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني حميد ، أن أبا هُريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«يَتَقَارَبُ الزَّمانُ ، ويَنقُصُ العِلْمُ ، وتَظهَرُ الفِتنُ ، ويُلقَى الشحُّ ، ويَكْثُرُ

الهَرْجُ» ، قالوا : وما الهَرْجُ يا رَسُولَ اللَّه ؟! قال :

«القَتلُ القَتلُ» .

= (٦٧١١) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق .

ذِكْرُ الإخبارِ عمَّن يكونُ هلاكُ أكثرِ هذه الأمَّة عَلى أيدِيهم

٦٦٧٧- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا أبو بكر بنُ أبي شيبة ، قال : حَدَّثنا عُبَيْدُ اللَّه بنُ موسى ، قال : حدثنا شيبانُ ، عن الأعمش ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«هَلاكُ أُمَّتي : على يَدَيْ غِلْمَان سُفهاءَ من قُريشٍ» .

قال : فقالَ مروانُ : والغِلمانُ هؤُلاءِ .

= (٦٧١٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٣١٩١) .

ذِكْرُ الإخبار عَنْ وَصْف أقوام يكون فَسَادُ هذه الأمَّة عَلى أيديهم

٦٦٧٨- أخبرنا عليُّ بنُ الحسن بنِ سَلْمٍ الأصبَهاني ، قال : حَدَّثنا محمد بنُ عصام بن يزيد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن سماك بنِ حرب ، عن مالِك بن ظَالم ، قال : سمعتُ أبا هريرة يقولُ لِمَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ : حَدَّثَني حبيبي أبو القاسم ﷺ — الصَّادقُ المَصْدُوقُ — :

«إنَّ فَسادَ أُمَّتي : على يَدَيْ أُغَيْلِمَةٍ سُفهَاءَ مِنْ قريشٍ» .

= (٦٧١٣) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» - أيضًا - .

ذِكْرُ البيانِ بأن حدوثَ وقعِ السيفِ في هذه الأُمة — بَيْنَ المسلمين — يبقى إلى قيامِ السَّاعةِ

٦٦٧٩- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المثنى ، قال : حدثنا أبو خيثمة ، قال : حَدَّثنا معاذُ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي قِلابة ، عن أبي أسماء ، عن ثوبانَ ، أن نبيَّ اللّه ﷺ قال :

«إنَّ اللّـهَ زَوَى لِـيَ الأَرْضَ ، حتـى رأيـتُ مَشـارقَها ومَغاربَهـا ، وأَعطـاني الكَنْزَيْن : الأحمرَ والأَبيضَ ، وإنَّ مُلْـكَ أمَّتي سَيَبْلُغُ مـا زُويَ لي منهـا ، وإنِّـي سألتُ ربِّي لأُمَّتِي أنْ لا يُهلِكَهُمْ بسَنَةٍ عامَّةٍ ، وأن لا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا من غيرِهِمْ فَيُهْلِكَهمْ ، ولا يَلْبِسَـهمْ شِيَعاً ويُذيـقَ بَعضَهُمْ بأسَ بَعضٍ ! فقـال : يـا مُحمَّـدُ ! إنِّـي إذا أعطيـتُ عطاءً ؛ فـلا مَـرَدَّ لـه ، إنـي أَعطيتُـكَ لأُمَّتِـكَ أنْ لا يُهْلَكُوا بسَنَةٍ عامَّةٍ ، وأنْ لا أسلِّطَ عليهم عدواً من غيرِهِمْ فَيَسْتَبيحَهُمْ ، ولكـنْ أَلْبِسُهمْ شِيَعاً ، ولو اجْتَمعَ عَلَيْهِمْ مِن بَيْنِ أقطارها ؛ حتَّى يَكُونَ بعضهمْ يُهْلِكُ بعضاً ، وبعضهم يُفْنِي بعضاً ، وبعضهم يَسْبي بعضاً ، وإنه سيرجعُ قبائلُ من أُمَّتِي إلى الترك ، وعبادةِ الأوثان ، وإنَّ من أخوفِ ما أخافُ على أمتي : الأئمةَ المُضلِّينَ ، وإنهم إذا وُضِعَ السيفُ فيهمْ ؛ لمْ يُرْفَعْ عنهم إلى يومِ القيامةِ ، وإنـهُ سيخرجُ من أمتي كذابونَ دجالونَ — قريباً مِنْ ثلاثين — ، وإني خاتمُ الأنبياء ، لا نبيَّ بعدي ، ولا تزالُ طائفةٌ مِنْ أمتي على الحقِّ مَنْصورةً ؛ حتَّى يأتيَ أَمْـرُ اللّه» .

= (٦٧١٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٤/ ٢٥٢ و١٩٥٧)، «الروض النضير» (٦١ و١١٧٠): م إلى قوله: «بعضًا» مع فقرة الطائفة[1].

قال أبو حاتِم: الصَّوابُ: الشِّرْكُ.

ذِكْرُ الإخبار بأنَّ أوَّل ما يَظهر مِن نَقْضِ عُرى الإسلام — من جهة الأمراء —: فَسَادُ الحُكْمِ والحُكَّام

٦٦٨٠- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثَنَّى، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم المروزيُّ، قال: حدثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ، قال: حدَّثني عبدُ العزيز بنُ إسماعيل بنِ عُبَيْدِ اللَّه بن أبي المُهَاجِرِ، قال: حدثني سليمانُ بنُ حبيبٍ، عن أبي أُمامة، قال: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَتُنْقَضَنَّ عُرَى الإسْلام عُروَةً عُروَةً، فكُلَّما انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ؛ تَشبَّثَ النَّاسُ بالتي تَلِيها، فَأوَّلُهُنَّ نَقْضاً: الحُكْمُ، وآخِرُهُنَّ: الصَّلاةُ».

= (٦٧١٥) [٣ : ٦٩]

صحيح - «التعليق الرغيب» (١/ ١٩٧).

ذِكْرُ الإخبار عَن الأمارة التي إذا ظَهَرت في هذه الأمة سُلِّطَ البعضُ منها على بعضٍ

٦٦٨١- أخبرنا الحسينُ بنُ محمد بنِ أبي معشر، قال: حدثنا عثمانُ بنُ يحيى

---

(١) ورواه الحاكمُ (٤/ ٤٥٠ - ٤٥١) بنحوه مطوَّلاً، وفيه زيادةٌ منكرةٌ، ومع ذلك عزاهُ السيوطيُّ في «الدرّ» (٣/ ١٧) لجمعٍ - منهم مسلم - !

القَرْقَسَانِي ، قال : حدثنا مُؤَمَّل بنُ إسماعيل ، قال : حدَّثنا حمادُ بنُ سلمة ، قال : حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ الأنصاريُّ ، عن عُبيد سَنُوطا ، عن خولةَ بنتِ قيسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال :

«إذا مَشتْ أُمَّتي المُطَيْطَاءَ ، وخَدَمَتْهم فارسُ والرُّومُ ؛ سُلِّط بعضُهم عَلى بَعضٍ» .

= (٦٧١٦) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٩٥٦) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ نقصِ العِلْم الذي كان عليه المصطفى ﷺ عند ظُهورِ الفِتَنِ في أُمَّتِهِ

٦٦٨٢- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ سليمان بن الأشعث السِّجِسْتَانِيُّ أبو بكر ، قال : حدثنا أحمدُ بنُ صالح ، قال : حدثنا عَنْبَسَة ، عن يُونُس ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني حميدُ بنُ عبد الرحمن ، أن أبا هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«يَتَقَارَبُ الزَّمانُ ، ويَنْقُصُ العِلْمُ ، وتَظْهَرُ الفِتَنُ ، ويَكْثُرُ الهَرْجُ» ، قيلَ : يا رسولَ اللَّه ! أيُّ هُوَ ؟ قال :

«القَتْلُ» .

= (٦٧١٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - مضى (٦٦٧٦) .

ذِكْرُ الإخبار عَنْ تَقَارُب الأسواق ، وظهور كثرةِ الكذب عِنْدَ رفعِ العلم الذي وصفناه قَبْلُ

٦٦٨٣- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد الأزديُّ ، قال : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، قال : أخبرنا عثمانُ بنُ عُمَرَ(١) ، قال : حدَّثنا ابنُ أبي ذئب ، عن سعيد بنِ سَمْعَان عن أبي هريرة ، عن رسول اللَّه ﷺ قال :

«يُوشِكُ أنْ لا تَقُومَ السَّاعةُ ، حَتَّى يُقبَضَ العِلْمُ ، وتَظْهَرَ الفِتَنُ ، ويَكثُرَ الكَذِبُ ، وَيتقاربَ الزَّمانُ ، وتَتقاربَ الأسْواقُ ، ويكثُرَ الهَرْجُ» ، قيلَ : وما الهَرجُ ؟ قالَ :

«القَتْلُ» .

= (٦٧١٨) [٣ : ٦٩]

---

(١) هو العَبْدِيُّ ، وهو ثقةٌ مِنْ رجال الشيخين .

ومِن طريقه : أخرجه أحمد (٢/ ٥١٩) بلفظ : «لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى تَظْهَرَ الفتن . . .» إلخ ، دون : «قبض العلم» .

وإسنادُه صحيحٌ ، وأكثرُه في «الصحيحين» وغيرهما مِنْ طرقٍ عن أَبي هُريرةَ ؛ انظر «تخريج العلم» لأبي خيثمة (١١٨) .

وقال في «المجمع» (٧/ ٣٢٧) : «رواه أحمد ، ورجالُه رجالُ «الصحيحِ» ؛ غيرَ سعيدِ بنِ سمعانَ ، وهو ثقةٌ» .

قلت : وأَمَّا إشارةُ الذهبيِّ في «الكاشف» إلى تليين توثيقِه بقوله : «وُثِّقَ» ! فممّا لا وجهَ له ؛ فقد وثَّقَهُ النسائيُّ والدارقطنيُّ وغيرُهما ، ولم يُجَرِّحْهُ إلاَّ الأزديُّ المجروحُ جَرحُه !

صحيح .

ذِكْرُ البيان بأن قولَه ﷺ : «حتى يُقبضَ العلم» ؛ أراد به : ذهابَ من يُحْسِنُ علمه ﷺ ، لا أن عِلْمَه يُرْفَعُ قبلَ قيامِ الساعة

٦٦٨٤- أخبرنا أبو يعلى — مِن كتابه — ، قال : حدثنا أبو الربيع الزَّهرانيُّ ، قال : حدَّثنا حمادُ بنُ زيد ، قال : حدثنا هشامُ بنُ عُروة ، عن أبيه ، عن عبدِ اللَّه بنِ عمروٍ ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«إنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزاعاً مِنَ النَّاسِ ، ولكنْ يَقبِضُ العُلَمَاءَ بعِلْمِهِمْ ، حتى إذا لَمْ يَبْقَ عالِمٌ ؛ اتَّخذَ الناسُ رُؤَساءَ جُهَّالاً ، فسُئِلُوا ، فأَفْتُوا بغيرِ عِلْمٍ ؛ فضَلُّوا وأضلُّوا» .

= (٦٧١٩) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق - مضى (٤٥٥٢) .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يُصرِّح بِوَصْفِ رفع العِلْم الذي ذكرناه قبلُ

٦٦٨٥- أخبرنا حاجب بن أركين الفَرْغاني — بدمشق — ، قال : حَدَّثنا الربيعُ بنُ سليمانَ ، قال : حدثنا ابنُ وهبٍ ، قال : سمعتُ الليثَ بنَ سعد ، يقول : حدَّثني إبراهيمُ ابنُ أبي عَبْلَة ، عن الوليدِ بنِ عبدِ الرحمن الجُرَشِي ، عن جُبير بنِ نُفَيْرٍ ، قال : حدثني عوفُ بنُ مالكٍ الأشجعيُّ :

أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ نظرَ إلى السّماء يوماً ، فقال :

«هذا أوانُ يُرفَعُ العِلْمُ» ، فقالَ لَهُ رَجلٌ مِنَ الأنصارِ — يقالُ لَهُ : لبيدُ بنُ زيادٍ — : يا رسولَ اللَّه ! يُرْفَعُ العِلمُ ؛ وقَدْ أُثبِتَ ، وَوَعَتْهُ القُلوبُ ؟! فقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«إنْ كنتُ لأحسبُكَ مِنْ أَفقهِ أهلِ المَدِينَةِ !» ، ثُمَّ ذَكَرَ اليهودَ والنَّصارى على ما في أيديهِمْ مِنْ كتابِ اللَّه .

قالَ : فلَقِيتُ شدَّاد بن أوس ، فحدَّثْتُهُ بحديثِ عوفِ بن مالك ، فقالَ : صَدَقَ عوفٌ ، ألا أدلُّكَ بأوَّلِ ذلك ؟! يُرفَعُ الخُشوعُ ، حَتى لا تَرى خاشِعاً .

= (٦٧٢٠) [٣ : ٦٩]

صحيح - مضى (٧/٤٥٥٣) .

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ الدنيا يملكها من لا حظَّ له في الآخرة

٦٦٨٦- أخبرنا أحمدُ بنُ خالد بنُ عبد الملك — بحَرَّان — ، قال : حدثنا عمِّي الوليدُ ابنُ عبدِ الملك ، قال : حَدَّثنا مخلدُ بنُ يزيدَ ، عن حفص بن ميسرة ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لا تَنْقَضِي الدُّنيا ، حَتَّى تَكُونَ عندَ لُكَعِ بنِ لُكَعٍ» .

= (٦٧٢١) [٣ : ٦٩]

صحيح - «المشكاة» (٥٣٦٥ / التحقيق الثاني) .

ذِكْرُ الإخبار عَنْ خَوْض الناس في الأُغلوطات مِن المسائل التي أُغضِي لهم عنها

٦٦٨٧- أخبرنا ابنُ قتيبة ، قال : حدثنا ابنُ أبي السَّرِيِّ ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن هَمَّام بن مُنَبِّه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لا يَزالون يَسْتَفْتُونَ ، حتى يَقُولَ أحدُهُمْ : هذا اللَّهُ خَلَقَ الخَلقَ ، فمَنْ خَلقَ اللَّهَ ؟!» .

= (٦٧٢٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (١١٦ - ١١٧) : ق .

ذِكْرُ الإخبار عَمَّا يَظْهَرُ في آخر الزمان من المتحلين للعلم، والمفتين فيه من غير علم، ولا استحقاق له — نعوذُ باللَّه من فِتَنِهِمْ —

٦٦٨٨- أخبرنا الحسينُ بن محمد بن مصعب — بمَرو — ، قال : حدثنا محمد بن عبد اللَّه بن عبد الحَكَم ، قال : حدثنا أبي ، عن الليث بن سعد ، عن محمد بن عجلان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد اللَّه بن عمرو ، أن رسول اللَّه ﷺ قال :

«إنَّ اللَّهَ لا يَنزِعُ العِلمَ من الناسِ انْتِزَاعاً يَنتَزِعُهُ منهمْ — بعد إذ أعطاهُمُوه — ، ولكنْ بقَبْضِ العُلماء ، فإذا لم يَبْقَ عالِمٌ ؛ اتَّخذَ الناسُ رُؤَساءَ جُهَّالاً يَسْتَفْتُونَهم ، فَيُفتُونَ بغيرِ عِلْمٍ ، فيَضِلُّون ويُضِلُّونَ» .

= (٦٧٢٣) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - «الروض» (٥٧٩) : ق ، وقد مضى (٤٥٥٢) .

ذِكْرُ الإِخْبارِ عن الأمارة التي إذا ظَهَرت في العلماء ؛ زال أمرُ الناس عن سَنَنِه

٦٦٨٩- أخبرنا الحسنُ بن سفيان ، قال : حدثنا يزيدُ بن صالح اليَشْكُري ، ومحمد ابن أبان الواسطي ، قالا : حدثنا جَريرُ بن حازم ، قال : سمعت أبا رجاءٍ العُطَارِدي ، قال : سمعتُ ابنَ عباس — وهو يقول على المِنْبر — : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لا يَزَالُ أمرُ هذهِ الأُمةِ مُوائِماً — أو مقارباً — ؛ ما لَمْ يَتَكَلَّمُوا في الوِلْدانِ

والقَدَرِ» .

= (٦٧٢٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (١٥١٥) .

قال أبو حاتِم : الوِلدان ؛ أراد به : أطفالَ المُشركين .

ذِكْرُ الإخبارِ عَمَّا يَظْهَرُ في النَّاسِ من حُسن قراءةِ القرآن ؛ من غير عملٍ به

٦٦٩٠- حدَّثنا ابنُ قتيبة : حدثنا يزيدُ بن مَوْهَب : حدثنا ابنُ وهبٍ ، عن عمرو ابنِ الحارث ، عن بكرِ بنِ سَوَادَةَ ، عن وَفَاء بنِ شُرَيح ، عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ، قال :

خرج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ونحن نَقْتَرِىءُ ، فقال :

«الحَمدُ للَّهِ ! كتابُ اللَّهِ واحِدٌ ، وفيكمُ الأحمَرُ والأبيضُ والأسودُ ، اقْرَأُوهُ قبلَ أنْ يَقرَأَهُ أقوامٌ يُقوِّمُونَه كما يُقوَّمُ السَّهْمُ» .

= (٦٧٢٥) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - مضى برقم (٧٥٧) .

ذِكْرُ ما يظهر في آخر الزَّمان من قِلَّة النظرِ في جَمْعِ المال مِن حيثُ كان

٦٦٩١- أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمنِ السَّامي : حدثنا أحمدُ بنُ عبد اللَّه بن يونس اليَرْبُوعِي : حدثنا ابنُ أبي ذئب ، عن سعيد المَقْبري ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لَيأتِيَنَّ زَمانٌ ، لا يُبَالِي المَرءُ بِمَا أَخَذَ المالَ : بحَلالٍ ، أو حَرامٍ» .

= (٦٧٢٦) [٣ : ٦٩]

صحيح .

ذِكْرُ الإخبار عَنْ مُبادرة المرءِ في آخر الزمان باليمين والشهادة

٦٦٩٢- أخبرنا أبو عَروبة ، قال : حدثنا محمدُ بنُ وهب بن أبي كَريمة ، قال : حَدَّثنا محمدُ بنُ سَلَمَةَ ، عن أبي عبد الرَّحيم ، عن زيدِ بنِ أبي أُنيسة ، عن عاصمٍ ، عن خَيثمةَ بنِ عبد الرحمن ، عن النّعمان بن بشيرٍ ، قال : قال النبيُّ ﷺ :

«خَيْرُ النَّاسِ قَرْني ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهم ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهم ، ثُمَّ يأتي قَوْمٌ يَسْبِق أَيْمانُهُمْ شهادَتَهم ، وشَهادَتُهم أَيمانَهُمْ» .

= (٦٧٢٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٦٩٩) .

ذِكْرُ الإخبار عمّا يظهرُ في الناسِ مِنَ المسابقة في الشهادات والأيمان الكاذبةِ

٦٦٩٣- أخبرنا أحمدُ ابنُ يحيى بنِ زُهير — بتُسْتَرَ — ، قال : حدثنا عبدُ اللَّه بنُ محمد ابنِ يزيدَ بنِ البراء الغَنَويُّ ، قال : حَدَّثنا عَبْدُ الأعلى ، عن هشام بنِ حسَّان ، عن جريرِ ابنِ حازمٍ ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمير ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ ، قال :

خَطَبنا عُمَرُ بنُ الخطابِ بالجَابيَةِ ، قالَ : قامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقامِي فيكُمُ اليومَ ، فقالَ :

«أَحْسِنُوا إلى أَصحابي ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهمْ ، ثُمَّ يَفشُو الكَذِبُ ، حتى يَشهدَ الرَّجُلُ على اليمينِ لا يُسأَلُها ، فمنْ أَرادَ بُحْبُوحَةَ الجَنةِ ؛ فَلْيَلزمِ الجَماعةَ ؛ فإنَّ الشَّيطانَ مَعَ الواحِدِ ، وهو مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعدُ ، ولا

يَخْلُوَنَّ أَحَدَكُمْ بالمَرْأَةِ ؛ فإِنَّ الشَّيطانَ ثالِثُهما ، ومنْ سرَّتْهُ حَسنَتُهُ ، وساءَتْهُ سَيِّئَتُهُ ؛ فهُوَ مُؤْمنٌ» .

= (٦٧٢٨) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٤٣٠ و١١١٦) .

ذِكْرُ الإخبارِ بظهور السِّمَن في هذه الأمة — عِنْدَ ظهورِ الكَذِبِ ، وعَدَمِ الوفاءِ فيهم —

٦٦٩٤- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بن المُثنى ، قال : حَدَّثنا خَلَفُ بنُ هشامٍ البَزَّار ، وعبدُ الواحد بنُ غِياثٍ ، قالا : حَدَّثنا أبو عَوانَةَ ، عن قتادة ، عن زُرارةَ بنِ أَوْفى ، عن عِمران بن حُصَين قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«خَيرُ أُمَّتي : القَرْنُ الَّذي بُعِثتُ فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِين يَلُونَهُمْ — ثُمَّ اللَّهُ أَعلَمُ أَذَكَرَ الثالِثَ أَمْ لا ؟— ، ثُمَّ يَنشَأُ قَومٌ يَشهَدُونَ وَلا يُستَشْهَدُونَ ، وَينذِرُونَ ولا يُوفُونَ ، ويُخونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ ، ويَفْشُو فِيهِمُ السِّمَنُ» .

= (٦٧٢٩) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (١٨٤٠) : م .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ على المَرءِ — عندَ ظهور ما وصفنا — لزومَ نفسه ، والإقبالَ على شأنه ؛ دونَ الخوضِ فيما فيه الناسُ

٦٦٩٥- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ ، قال : حَدَّثنا أُميةُ بنُ بِسْطام ، قال : حدثنا يزيدُ بن زُرَيْعٍ ، قال : حدثنا رَوْحُ بنُ القاسم ، عن العَلاَء ، عن أبيهِ ، عن أبي هُريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«كَيفَ أَنتَ يا عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَمْرٍو ! لَو بَقِيتَ في حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ؟» ،

قالَ : وذَاكَ ما هُم يا رَسُولَ اللَّهِ ؟! قالَ :

«ذَاكَ إذَا مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وأَمَانَاتُهُمْ ، وصَارُوا هكذا — وشَبَّكَ بينَ أَصابِعِهِ — ، قالَ : فكيفَ بي يا رسُولَ اللَّهِ ؟! قالَ :

«تَعْمَلُ بِما تَعرِفُ ، وتَدَعُ ما تُنْكِرُ ، وتَعمَلُ بخَاصَّةِ نَفْسِكَ ، وتَدَعُ عَوَامَّ النَّاسِ» .

= (٦٧٣٠) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٠٥ - ٢٠٦) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ فِرَقِ البِدَعِ وأَهلِها في هذه الأُمة

٦٦٩٦- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ مُحَمَّدٍ الأَزْديُّ ، قال : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قال : أخبرنا الفَضْلُ بنُ موسى ، عن محمد بن عمرٍو ، عن أبي سَلَمَةَ ، عن أبي هُريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :

«إنَّ اليَهُودَ افْتَرَقَتْ على إحْدَى وسَبْعِينَ فِرْقَةً — أو اثْنَتَيْنِ وسَبْعِينَ فِرْقةً — ، والنَّصَارى عَلى مِثْلِ ذلِكَ ، وتَتَفَرَّقُ هذهِ الأُمَّةُ عَلى ثَلاثٍ وسَبْعِينَ فِرْقَةً» .

= (٦٧٣١) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - «الصحيحة» (٢٠٣) ، «الظلال» (٦٦ و٦٧) .

ذِكْرُ الإخبارِ عن خُروج عائشةَ — أمِّ المؤمنينَ — إلى العراق

٦٦٩٧- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مُجَاشِعٍ ، قال : حدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبة ، قال : حدثنا وكيعٌ ، وعليُّ بنُ مُسْهِر ، عن إسماعيل ، عن قيس ، قال :

لما أَقبَلَتْ عائشةُ ؛ مَرَّتْ ببعضِ مِياهِ بني عامرٍ ، طَرَقَتْهُمْ ليلاً ، فَسَمِعَتْ

نُبَاحَ الكِلابِ ، فقالتْ : أَيُّ ماء هذا ؟ قالوا : مَاءُ الحَوْأَبِ ، قالتْ : ما أَظُنُّنِي إلاَّ رَاجعةً ! قالوا : مَهْلاً يَرحَمُكِ اللَّهُ ! تَقْدَمِينَ فيراكِ المسلمونَ ، فيُصْلِحُ اللَّهُ بكِ ! قالت : ما أَظُنُّنِي إلاّ راجعةً ؛ إنِّي سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

«كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَليها كِلَابُ الحَوْأَبِ ؟!» .

= (٦٧٣٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٤٧٤) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ خُروج عليّ بن أبي طالب — رضوان اللَّه عليه — إلى العراق

٦٦٩٨- أخبرنا الفَضْلُ بنُ الحُباب ، قال : حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ بشار الرَّمَاديُّ ، قال : حدثنا سفيانُ ، قال : حدثنا عَبْدُ الملك بنُ أَعْيَن[1] ، عن أبي حَرْب بن أبي الأَسود الدُّؤَلي ، عن أبيه ، عن عليٍّ بنِ أبي طالبٍ ، قال :

قالَ لي عبدُ اللَّهِ بنُ سلامٍ — وقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي في الغَرْزِ ؛ وأنا أُريدُ العِراقَ — :

«لا تَأْتِ أَهلَ العِراقِ ؛ فإنَّكَ إنْ أَتيتَهُمْ أَصابَكَ ذُبَاب السَّيفِ بها» .

قالَ عليٌّ : وأيْمُ اللَّهِ ؛ لقدْ قَالَها لي رَسولُ اللَّهِ .

قالَ أبو الأسودِ : فقلتُ في نَفْسِي : ما رأيتُ كاليومِ رَجُلاً مُحارباً يُحَدِّثُ النَّاسَ بمثلِ هذا !

---

(١) وثَّقه المؤلِّفُ والعِجْلِيُّ ، وضعَّفه ابنُ معينٍ ، وقال الذهبيُّ والعسقلانيُّ : «شيعيٌّ صدوقٌ ، أخرجا له متابعة» ، قلت : فالإسنادُ حسنٌ .

= (٦٧٣٣) [٣ : ٦٩]

حسن - انظر التعليق .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ قضاء اللَّه - جَلَّ وعَلا - وقعةَ الجملِ بَيْنَ أصحابِ رسول اللَّه ﷺ

٦٦٩٩- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد الأزديُّ ، قال : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ ، قال : أخبرنا عبدُ الرزَّاق ، قال : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن همَّامِ بنِ مُنبِّهٍ ، عن أبي هُريرةَ ، قال : وقَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، دَعْواهُمَا وَاحِدَةٌ» .

= (٦٧٣٤) [٣ : ٦٩]

صحيح : خ (٣٦٠٩) ، م (٨/١٧٠) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ قَضَاء اللَّه - جَلَّ وعَلا - وَقْعَةَ صِفِّينَ بَيْنَ المسلمين

٦٧٠٠- أخبرنا أحمدُ بنُ محمد أبو عمرٍو الحِيريُّ ، قال : حدَّثنا عَبْدُ اللَّه بنُ هاشم ، قال : حدثنا يحيى القَطَّان ، عن عوفٍ ، قال : حدثنا أبو نَضْرةَ ، عن أبي سعيد الخُدْريِّ ، قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«يَكُونُ في أُمَّتي فِرْقَتان ، تَمْرُقُ بَينَهُما مارِقَةٌ ، تَقْتُلُها أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بالحَقِّ» .

= (٦٧٣٥) [٣ : ٦٩]

صحيح : م (٣/١١٣) .

ذِكْرُ الخبرِ الدَّالِّ على أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب كان في تلك الوَقْعةِ على الحقِّ

٦٧٠١- أخبرنا سهلُ بنُ عبدِ اللَّه بنِ أبي سهل — بواسط — ، قال : حَدَّثنا الفَضْلُ بن داود الطِّرَازيُّ ، قال : حَدَّثنا عَبْدُ الصَّمدِ ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن عوفٍ ، عن الحسن ، عن أُمِّه ، عن أُمِّ سلمة ، قالت : قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«تَقْتُلُ عَمَّاراً الفِئَةُ البَاغِيَةُ» .

= (٦٧٣٦) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٧١٠) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ خُروج الحَرُوريَّةِ التي خَرَجَتْ في أوَّل الإسلام

٦٧٠٢- أخبرنا عُمَرُ بنُ سعيد بنِ سنان ، قال : أخبرنا أحمدُ بن أبي بكرٍ ، عن مالكٍ ، عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ بنِ الحارثِ التَّيْمي ، عن أبي سَلَمَةَ بنِ عبدِ الرحمن ، عن أبي سعيد الخدريِّ ، قال : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

«يَخْرُجُ قَوْمٌ فِيكُمْ ؛ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مَعَ صَلاتِهِمْ ، وصِيامَكُمْ مَع صِيامِهِمْ ، وعَملَكُمْ مَع عَمَلِهِمْ ، يَقْرأُونَ القُرآنَ ؛ لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ : تَنظُرُ في النَّصْلِ ؛ فَلا تَرَى شَيئاً ، وتَنظُرُ في القِدْحِ ؛ فَلا ترى شَيئاً ، وتَنظُرُ في الرِّيشِ ؛ فَلا تَرَى شَيئاً ، وتَتَمارَى في الفُوق» .

= (٦٧٣٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - «ظلال الجنة» (٩١٤) ، «الروض النضير» (٦٨٤) ، «الإرواء» (٢٤٧٠) .

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ الحَرُورِيَّةَ هُم مِنْ شرارِ الخلقِ عندَ اللَّه - جَلَّ وعلا -

٦٧٠٣- أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بنِ الحسين ، قال : حَدَّثنا شَيبانُ بنُ أبي شيبة ، قال : حَدَّثنا سليمان بن المغيرة ، قال : حدثنا حُمَيد بن هلال ، عن عبد اللَّه بن الصامت ، عن أبي ذَرٍّ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«إنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - أو سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي - قومٌ يَقْرَأُونَ القرآنَ ؛ لا يُجَاوِزُ حَلاقِمَهُمْ ، يَخْرُجُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَخرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، ثُمَّ لاَ يَعُودُونَ فِيهِ ، هُمْ شَرُّ الخَلْقِ وَالخَلِيقَةِ» .

= (٦٧٣٨) [٣ : ٦٩]

صحيح - «ظلال الجنة» (٩٢١) .

ذِكْرُ الأمرِ بقتل الحَرُورِيَّة إذا خَرَجَتْ تريد شَقَّ عصا المسلمين

٦٧٠٤- أخبرنا أبو خَلِيفةَ ، قال : حَدَّثنا محمدُ بنُ كثيرٍ العَبْدِيُّ ، قال : أخبرنا سفيانُ ، عن الأعمشِ ، عن خَيْثَمَةَ ، عن سُويدِ بن غَفَلَة ، قال :

قال عليٌّ : إذا حدَّثْتُكمْ عَنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ حديثاً ؛ فلأنْ أَخِرَّ مِنَ السماءِ أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أكذِبَ عليهِ ، وإذا حدَّثتكمْ فيما بيني وبَيْنَكمْ ؛ فإنما الحَرْبُ خَدْعةٌ ، سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

«يأْتِي فِي آخرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حَدِيثُو الأَسْنَانِ ، سُفَهاءُ الأَحْلامِ ، يَقُولُونَ مِن خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، لا

يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ تَراقِيَهُمْ ، فَأَيْنمَا لَقِيتُمُوهُمْ ؛ فَاقْتُلُوهُمْ ؛ فإنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهم يَوْمَ القِيَامَةِ» .

= (٦٧٣٩) [٣ : ٦٩]

صحيح - «**الظلال**» (**٩١٤**) : ق .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ خُرُوج أهْل النَّهْرَوَان عَلى الإمام ، وَشَقِّ عَصَا المسلمين

٦٧٠٥- أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن بن عَبْدِ الجَبَّار الصُّوفيُّ ، قال : حَدَّثنا الحارثُ بنُ سُرَيج النَّقَّالُ ، قال : حدثنا مَعتَمِرُ بن سليمان ، قال : سَمِعْتُ أبي يُحَدِّثُ ، عن أبي نَضْرة ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ :

أنَّ نبيَّ اللَّهِ ﷺ ذَكَر ناساً يَكُونونَ في أُمَّتِهِ ، يَخْرُجُونَ في فُرْقَةٍ مِنَ الناسِ ، سِيمَاهُمُ التَّحلِيقُ ، هُمْ مِنْ شِرَارِ الناسِ - أو هُمْ مِنْ شَرِّ الخَلْقِ - ، تَقتُلُهُمْ أَدْنى الطَّائِفتَيْنِ إلى الحَقِّ .

= (٦٧٤٠) [٣ : ٦٩]

صحيح : **م** (**٣/١١٣**) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ الشيء الذي يُستَدلُّ به عَلى مُرُوق أهلِ النَّهْروانِ مِنَ الإسْلامِ

٦٧٠٦- أخبرنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قُتيبة ، قال : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى ، قال : حَدَّثنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرنا يُونُسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، قال : أخبرني أبو سلمة بنُ عبد الرحمن ، والضَّحَّاكُ المِشْرَفي ، أن أبا سعيدٍ الخُدري قال :

بينا نحنُ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ - وهوَ يَقسِمُ قَسْماً - ؛ إذْ جاءَهُ ذو

الخُوَيْصِرَةِ — وهوَ رجلٌ مِنْ بني تَمِيمٍ — ، فقالَ : يا رسولَ اللَّهِ ! اعْدِلْ ! فقالَ رسولُ اللَّهِ :

«وَيْلَكَ ! ومَنْ يَعْدِلُ إذَا لَمْ أَعدِلْ ؟!» ، قالَ عمرُ بنُ الخطابِ : يا رسولَ اللَّهِ ! ائْذَنْ لي فيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ ! قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«دَعْهُ ؛ فإنَّ لَهُ أَصْحَاباً يَحْقِرُ أَحدُكُمْ صَلاتَهُ مَعَ صَلاتِهِمْ ، وصِيامَهُ مَعَ صِيامِهِمْ ، يَقرأُونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإسْلامِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ : يَنظُرُ إلى نَصْلِهِ ؛ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيءٌ ، ثُمَّ يَنظُرُ إلى رِصَافِهِ ؛ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَنظُرُ إلى نَضِيِّهِ ؛ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيءٌ (وهوَ القِدْحُ) ، ثُمَّ يَنظُرُ إلى قُذَذِهِ ؛ فَلا يُوجَدُ فِيهِ شَيءٌ ، سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسودُ ، إحْدى عَضُدَيهِ مِثلُ ثَدْيِ المَرأَةِ ، ومِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ ، يَخرُجُونَ على حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ» .

قالَ أبو سعيدٍ : فَأَشهَدُ أني سَمِعْتُ هذا مِنْ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وأشهدُ أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ قاتَلَهمْ ؛ وأنا معهُ ، فأَمَرَ بذلكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ ، فوُجِدَ ، فأُتِيَ بهِ حَتَّى نَظَرتُ إليهِ على نَعْتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ الَّذي نَعَتَ .

= (٦٧٤١) [٣ : ٦٩]

صحيح - «ظلال الجنة» (٩٢٤و٩٢٥) .

ذِكْرُ الإخبار عَنْ قَتْل هذه الأُمَّة ابنَ ابنةِ المصطفى ﷺ

٦٧٠٧- أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا شيبان بن فَرُّوخ ، قال : حدثنا عُمَارة بن زاذان ، قال : قال : حدثنا ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال :

اسْتَأْذَنَ مَلَكُ القَطْرِ ربَّهُ أنْ يَزُورَ النبيَّ ﷺ ، فأَذِنَ لَهُ ، فكانَ في يومِ أمِّ

سلمةَ ، فقالَ النبيُّ ﷺ :

«احْفَظِي عَلَيْنا البَابَ ، لاَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ» ، فبَيْنا هِي عَلى البابِ ؛ إذْ جاءَ الحُسينُ بن علي ، فَطَفِرَ ، فَاقْتَحَمَ ، ففتحَ البابَ فَدَخَلَ ، فجعلَ يَتَوَثَّبُ على ظَهْر النبيِّ ﷺ ، وجعلَ النبيُّ يَتَلَثَّمُهُ ويُقَبِّلُهُ ، فقالَ لَهُ المَلَكُ : أَتُحِبّهُ ؟ قالَ :

«نعمْ» ، قالَ : أَما إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقتُلُه ، إِنْ شئتَ أَريتُكَ المَكَانَ الذي يُقتَلُ فيهِ ؟ قالَ :

«نعم» ، فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنَ المكان الذي يُقتَلُ فيهِ ، فأراهُ إيَّاهُ ، فجاءَه بسهلةٍ — أو تُرابٍ أَحمر — ، فأَخَذَتْهُ أمُّ سَلَمَةَ ، فجَعَلتهُ في ثوبها .

قال ثابت : كنا نقولُ : إنها كَرْبَلاء .

= (٦٧٤٢) [٣ : ٦٩]

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٨٢١ - ٨٢٢) .

ذِكْرُ الإخبار عَنْ قِتالِ المسلمينَ العَجَمَ مِن أهل خُوزٍ وكِرْمَانَ

٦٧٠٨- أخبرنا ابنُ قتيبة ، قال : حدثنا ابنُ أبي السَّرِيِّ ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن همَّام بن مُنبِّه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللّه ﷺ :

«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ ؛ حَتَّى تُقاتِلُوا خُوْزاً وكِرْمَانَ — قوماً مِنَ الأعاجم — ، حُمْرَ الوُجُوهِ ، فُطْسَ الأُنوفِ ، صِغَارَ الأَعْيُنِ ، كَأَنَّ وُجوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ» .

= (٦٧٤٣) [٣ : ٦٩]

صحيح : خ .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ قِتالِ المسلمينَ أعداءَ اللَّه التُّركَ

٦٧٠٩- أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الأَزْدِيُّ ، قال : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، قال : حَدَّثنا سفيانُ ، عن الزهريِّ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا قَوْماً صِغَارَ الأَعيُنِ ، كأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ» .

= (٦٧٤٤) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ لباسِ القومِ الذين وَصَفْنَا نَعتَهم

٦٧١٠- أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بنِ إبراهيمَ — مولى ثقيف — : حَدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ : حدثنا يعقوبُ بنُ عبد الرحمن ، عن سهيلِ بنِ أبي صَالِحٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، قَالَ : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ ؛ حَتَّى يُقاتِلَ المُسلِمُونَ التُّركَ : قَوْماً وُجوهُهُمْ كالمَجَانِّ المُطْرَقَةِ ، يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ ، ويَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ» .

= (٦٧٤٥) [٣ : ٦٩]

صحيح - «النسائي» (٣١٧٧) : م .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ قوله ﷺ : «يَمشُون في الشَّعَر» ؛ يريد به : أنهم يَنتعلونه

٦٧١١- أخبرنا محمدُ بن الحسن بنِ قُتيبة ، قال : حَدَّثنا حَرْمَلَةُ بنُ يحيى ، قال :

حَدَّثنا ابنُ وهبٍ، قال: حدَّثنا يونسُ، عن ابنِ شهابٍ، قال: حدثني سعيدُ بنُ المسيَّبِ، أن أبا هُرَيْرَةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلَكُمْ أُمَّةٌ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ، وُجُوهُهُمْ مِثلُ المَجَانِّ المُطْرَقَةِ» — وهي التِّرَسَةُ — .

= (٦٧٤٦) [٣ : ٦٩]

صحيح: ق.

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ الموضعِ الذي يكونُ ابتداءُ قتالِ المسلمين إيَّاهُم فيه

٦٧١٢- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثَنَّى، قال حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّه بن نُمَير، قال: حدثنا محمدُ بنُ أبي عُبَيْدَةَ بنِ مَعْنٍ، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ، قال: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلُوا قوماً صِغَارَ الأَعْيُنِ، كأَنَّ أَعيُنَهُمْ حَدَقُ الجَرَادِ، عِرَاضُ الوُجُوهِ، كأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ، يَجِيئُونَ حَتَّى يَربِطُوا خُيولَهُمْ بالنَّخْلِ».

= (٦٧٤٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٢٩).

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ قِتالِ المُسلمين التركَ بأرضِ النخل

٦٧١٣- أخبرنا الفضل بن الحُباب الجُمَحي، قال: حدثنا مُسَدَّد بن مُسَرْهَد، عن عبد الوارث بن سعيد، عن سعيد بن جُمْهان، قال: حدثني مسلم بن أبي بكرة، عن

أبيه ، أن رسول اللّه ﷺ قال :

«إنَّ نَاساً مِنْ أُمَّتِي يَنْزِلُونَ بِحَائِطٍ ــ يُسَمُّونَهُ : البصرةَ ــ ، عِندَهَا نهرٌ ــ يُقَالُ لَهُ : دَجْلَةَ ــ ، يكونُ لَهُمْ عَلَيها جِسرٌ ، ويَكثُرُ أَهْلُها ، ويَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ المُهَاجِرِينَ ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَان ؛ جَاءَ بنو قَنْطُورَاءَ ــ أَقْوَامٌ عِرَاضُ الوُجُوهِ ــ ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى شَاطِىءِ النَّهرِ ، فَيَفْتَرِقُ أَهْلُها عَلَى ثَلاثِ فِرَقٍ : فَأَمَّا فِرْقَةٌ ؛ فَتَأْخُذُ أَذْنَابَ الإِبِلِ والبَرِّيَّةِ ، فَيَهلِكُونَ ، وأَمَّا فِرْقَةٌ ؛ فَيأْخُذُونَ لأَنْفُسِهِمْ ، ويَكفُرُونَ ، وَأَمَّا فِرْقَةٌ ؛ فَيَجْعَلُونَ ذَرَارِيَّهُم خَلْفَ ظُهُورِهِمْ ، ويُقَاتِلُونَهُمْ ؛ وهُمُ الشُّهَدَاءُ» .

= (٦٧٤٨) [٣ : ٦٩]

حسن - «**المشكاة**» (**٥٤٣٢**) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ ظُهور أمارات أهلِ الجاهلية في المُسلِمينَ

٦٧١٤- أخبرنا محمد بنُ الحسن بنِ قُتيبة ، قال : حدَّثنا ابن أبي السَّرِيِّ ، قال : حدثنا عبدُ الرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزهريِّ ، عن سعيد بن المُسَيَّبِ ، عن أبي هُريرة ، قَالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الخَلَصَةِ» ــ وكانَتْ صَنَماً تَعْبُدُها دَوْسٌ في الجاهِلِيَّةِ بتَبَالَةَ ــ .

قال معمر : إنَّ عَليهِ ــ الآنَ ــ بيتاً مبنيًّا مُغْلَقاً .

= (٦٧٤٩) [٣ : ٦٩]

صحيح - «**ظلال الجنة**» (**٧٧-٧٩**) .

ذِكْرُ الإِخبارِ عَن انقطاعِ الحجِّ إلى البيتِ العتيقِ في آخر الزمان

٦٧١٥- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثنى ، قال : حدَّثنا أبو خيثمةَ ، قال : حَدَّثنا يحيى بنُ سعيد ، عن شعبة ، قال : حدَّثني قتادةُ ، عن عبدِ اللَّه بن أبي عُتبة ، عن أبي سعيدٍ الخُدْري ، عن النبيِّ ﷺ ، قال :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لاَ يُحَجَّ البَيْتُ» .

= (٦٧٥٠) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٣٠) .

ذِكْرُ الإِخبارِ بأنَّ الكعبةَ تَخْرَبُ في آخرِ الزمان

٦٧١٦- أخبرنا إبراهيمُ بنُ أبي أُمية — بِطَرسُوسَ — ، وعُمَرُ بنُ سعيد — بِمَنْبِجَ — ، قالا : حدَّثنا حامدُ بنُ يحيى البَلْخيُّ ، قال : حدَّثنا سفيانُ ، قال : حدثنا زيادُ بنُ سَعْدٍ ، عن الزهريِّ ، عن سعيد بنِ المُسَيَّبِ ، عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ» .

= (٦٧٥١) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٧٧٢) : ق .

السُّوَيقتين : الكساءَيْن .

ذِكْرُ الإِخبارِ عَنْ وَصْفِ تَخْرِيب الحبشةِ الكعبةَ

٦٧١٧- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثَنَّى ، قال : حَدَّثنا عُبيدُ اللَّه بنُ عمر القَوَارِيريُّ ، قال : حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، قال : حدَّثنا عُبَيْدُ اللَّه بنُ الأَخْنَس ، قال :

حدثني ابنُ أبي مُلَيْكَة ، عن ابن عباس ، قال : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيهِ : أَسْودَ أَفْحَجَ ، يَقْلَعُها حَجَراً حَجَراً» — يعني : الكَعْبَةَ — .

= (٦٧٥٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٧٤٣) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ العدد الذي تَخْرَبُ الكعبةُ به

٦٧١٨- أخبرنا عبدُ اللَّه ابن قَحْطَبَة ، قال : حدَّثنا الحسنُ بنُ قَزَعَةَ ، قال : حدَّثنا سفيانُ بن حبيب ، عن حُمَيْدٍ الطويل ، عن بكر بن عبد اللَّه المُزَني ، عن ابنِ عُمَرَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«اسْتَمْتِعُوا مِنْ هذا البَيْتِ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ هُدِمَ مَرَّتَيْنِ ، ويُرْفَعُ فِي الثَّالِثَةِ» .

= (٦٧٥٣) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (١٤٥١) .

ذِكْرُ الإخبارِ عنِ استحلالِ المسلمينَ الخمرَ والمعازفَ في آخرِ الزمان

٦٧١٩- أخبرنا الحسينُ بنُ عبد اللَّه القَطَّان ، قال : حدثنا هشامُ بنُ عمَّار ، قال : حدَّثنا صدقةُ بنُ خالد ، قال : حدثنا ابنُ جابر ، قال : حَدَّثنا عطيةُ بنُ قيسٍ ، قال : حَدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ غَنْمٍ ، قال : حدثنا أبو عامرٍ وأبو مالكٍ الأَشْعرِيَّان ، سَمِعا رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

«لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحَرِيرَ والخَمْرَ والمَعَازِفَ» .

= (٦٧٥٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٩١) : خ تعليقًا .

ذِكْرُ الخبرِ المُدحِضِ قَوْلَ مَنْ نفى كونَ الخسفِ في هذه الأُمة

٦٧٢٠- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيان ، قال : حدَّثنا محمد بن بَكَّار بن الرَّيَّان ، قال : حدَّثنا إسماعيلُ بن زكريا ، عن محمد بنِ سُوقَةَ ، قال : سَمِعْتُ نافعَ بنَ جُبير بن مُطْعِمٍ يقول : حَدَّثتني عائشةُ ، قالت : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«يَغْزُو جَيْشٌ الكَعْبَةَ ، حَتَّى إذا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ ؛ خُسِفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ» ، قالتْ عائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! وَفِيهِمْ سِواهُمْ ، ومَنْ ليسَ منهمْ ؟! قالَ :

«يُخْسفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ» .

= (٦٧٥٥) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (١٦٢٢) : خ .

ذِكْرُ الخبرِ المُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَم أن هذا الخَبَرَ تَفرَّد به نافعُ بنُ جُبَيرِ بن مُطعِمٍ

٦٧٢١- أخبرنا أبو خليفةَ ، قال : حدَّثنا أبو الوليد الطيالسيُّ ، قال : [حدَّثنا زهيرُ ابنُ معاوية ، عن عبد العزيز بنِ رُفيع ، عن ابن القِبْطِيَّة ، قال :

انطلقتُ أنا ، وعبدُ اللَّه بنُ صَفْوان ، والحارثُ بن ربيعة حتى دخلنا على أمِّ سَلَمة ، فقالوا : يا أُمَّ سلمة ! ألا تُحدِّثينا عن الخَسْفِ الذي يُخْسَفُ بالقوم ؟! قالت : بَلَى ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«يَعُوذُ عَائِذٌ بِالبَيْتِ ، فَيُبْعَثُ إِلَيهِ بَعْثٌ ، حَتَّى إذا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِن

الأَرْضِ ؛ خُسِفَ بِهِمْ» ، قالت : قُلْتُ : يا نَبِيَّ اللَّهِ ! مَنْ كان كارهاً ؟ قال :
«يُخْسَفُ مَعَهُمْ ، وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ ـ يَوْمَ القِيَامَةِ ـ عَلَى مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ» .
قال عبدُ العزيز : فقلت لأبي جعفر : إنها قالت :
«ببَيدَاءَ منَ الأرضِ» ، قال أبو جعفر : والله إنها لَبَيْداءُ المَدِينَةِ][1] .
= (٦٧٥٦) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٩٠) .

ذِكرُ الخبرِ المُصرِّح بأنّ القومَ الّذين يُخْسَفُ بهم إنما هُمُ القاصِدُونَ إلى المهدي في زوال الأمر عنه

[٦٧٢١/م١] أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا محمدُ بن يزيدَ بن رِفاعةَ ، قال : حدَّثنا وهبُ بن جرير ، قال : حدَّثنا هشامُ بن أبي عبد اللَّه ، عن قتادة ، عن صَالحٍ ـ أبي الخَليل ـ ، عن مجاهدٍ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : قال : رسول اللَّه ﷺ :

«يَكُونُ اخْتِلافٌ عندَ مَوتِ خَلِيفَةٍ ، فَيَخْرُجُ رَجلٌ مِن قُرَيشٍ مِن أهلِ المَدِينَة إلى مَكَّةَ ، فيأتيهِ نَاسٌ مِن أهْلِ مَكَّةَ ، فَيُخْرِجُونَهُ وَهُو كَارِهٌ فيُبايعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ ، فيَبْعَثُونَ إِلَيْهِ جَيْشاً مِن أهْلِ الشّامِ ، فَإذَا كَانُوا بالبَيْدَاء ، خُسِفَ بِهِم ، فإذَا بَلَغَ النَّاسَ ذلك أتاهُ [أَبْدالُ] أَهلِ الشَّامِ وعِصَابَةُ أهلِ العِرَاقِ ، فيُبَايعُونَهُ ، ويَنْشأُ رَجُلٌ من قُرَيش ـ أخْوالُهُ مِن كَلْبٍ ـ فَيَبْعَثُ إِلَيْهم جَيْشاً ، فيَهْزِمُونَهُم ، ويَظْهَرُونَ عَلَيْهِم ، فيَقْسِمُ بَيْنَ النّاسِ فَيْأَهُمْ ، ويَعْمَلُ

---

(١) ما بين المعقوفين ـ كلّه ـ ساقطٌ من «الأصل» ، واستدركناه من «طبعة المؤسسة» .
«الناشر» .

فِيهم بسُنَّةِ نَبِيِّهِم ﷺ ، ويُلْقِي الإسلامُ بجِرَانِهِ إلى الأَرْضِ ، يَمْكُثُ سَبْعَ سِنِينَ»(١) .

= (٦٧٥٧) [٣ : ٦٩]

ضعيف - «الضعيفة» (١٩٦٥) و(٦٤٨٤) .

ذِكْرُ الخبر المدحض قَوْلَ من نَفَى كونَ المسخِ في هذه الأمّة

[٦٧٢١/م٢]- أخبرنا عِمْران بن موسى بن مُجاشِع ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا زيدُ بن الحُبَاب ، قال : أخبرني معاوية بن صالح ، قال : حدثني حاتم ابن حُرَيث ، عن مالك بن أبي مريم ، قال :

تَذَاكَرْنا الطِّلاءَ ، فدَخَلَ علينا عبدُ الرحمنِ بن غَنْمٍ ، فتذاكرنا ، فقالَ : حدَّثني أبو مالك الأشعري ، أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول :

«يَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الخَمْرَ ، يُسَمُّونَها بغَيْرِ اسْمِها ، يُضْرَبُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ بالمَعَازِفِ والقَيْناتِ ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الأَرْضَ ، ويَجْعَلُ مِنْهُمُ القِرَدَةَ والخَنَازِيرَ» .

= (٦٧٥٨) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٩٠) .

قال **أبو حاتِم** : اسم أبي مالك الأشعري : الحارثُ بنُ مالكٍ ، وقد قيلَ : إن أبا مالكٍ الأشعريَّ ؛ اسمُه : كعبُ بنُ عاصم .

---

(١) هذا الحديثُ - بتبويبِهِ - ساقطٌ من «الأصل» ، واستدركناه من «طبعة المؤسسة» .
«الناشر» .

ذِكْرُ الخبرِ المدحض قَوْلَ مَنْ نفى كَوْنَ القذفِ في هذه الأُمَّةِ

٦٧٢٢- أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن السَّامي ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ حمزة الزُّبَيْري ، عن كثير بنِ زيدٍ ، عن الوليد بن رباحٍ ، عن أبي هُريرة ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ فِي أُمَّتِي خَسْفٌ ، وَمَسْخٌ ، وَقَذْفٌ» .

= (٦٧٥٩) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٧٨٧) .

ذِكرُ الإخبار بأنَّ مِنْ أمارة آخر الزمان مباهاة الناسِ بزَخْرَفةِ المساجد

[٦٧٢٢/م]— أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا عبد اللَّه بن مُعاوِيةَ ، قال : حدَّثنا حمّاد بن سَلَمة ، عن أيوب ، عن أبي قِلابة ، عن أنس بن مالك ، قال : قالَ رسول اللَّه ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يتَبَاهَى النَّاسُ فِي المَسَاجِدِ»(١) .

= (٦٧٦٠) [٣ : ٦٩]

صحيح - «صحيح أبي داود» (٤٧٦) ، «المشكاة» (٧١٩) .

---

(١) هذا الحديث - بتبويبِهِ - ساقطٌ من «الأصل» ، واستدركناه من «طبعة المؤسسة» .

نعم ؛ تقدّم مُكرّرًا - سندًا ومتنًا - باختلاف التبويب ، ورقم «التقاسيم والأنواع» برقم (١٦١٢) . «الناشر» .

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ مِنْ أمارة آخرِ الزمان اشتغالَ الناسِ بحديث الدنيا في مساجدهم

٦٧٢٣- أخبرنا الحسينُ بنُ عبدِ اللَّه بن يزيد : حدَّثنا عبدُ الصمد بنُ عبد الوَّهاب النَّصْري ، قال : حدثنا أبو التَّقِيِّ ، قال : حدثنا عيسى بنُ يونس ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن عبدِ اللَّه ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَكُونُ حَدِيْثُهُمْ في مَسَاجِدِهِمْ لَيسَ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ» .

= (٦٧٦١) [٣ : ٦٩]

صحيح - «**الصحيحة**» (**١١٦٣**) .

قال أبو حاتِم - رضي اللَّه عنه - : أبو التَّقي - هذا - : هو أبو التقي الكبيرُ ؛ اسمُه : عبدُ الحميد بنُ إبراهيم ، من أهل حِمْصَ .

وأبو التَّقي الصغير : هو هشامُ بنُ عبد الملك اليَزَني ، وهما - جميعاً - حِمْصيان ثِقَتَان .

ذِكْرُ الإخبارِ عَمّا يَنقص الخير في آخر الزمان

٦٧٢٤- أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الأزدي ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا عيسى بنُ يونس : حدثنا الأعمشُ ، عن زيد بن وهب ، عن حذيفة ، قال : حدثنا رسولُ اللَّهِ ﷺ حديثين ؛ فرأيتُ أحدَهما ، وأنا انتظرُ الآخرَ ؛ حدثنا :

«إنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوب الرِّجَال ، ونَزَلَ القُرآنُ ؛ فَعَلِمُوا مِنَ القرآنِ ، وعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ» ، ثُمَّ حدَّثنا عَنْ رفعها ، قال :

«يَنَامُ الرَّجُلُ نَوْمَةً ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَبْقَى أَثَرُها مِثْلَ أَثَرِ

الوَكْتِ ، ثُمَّ يَنامُ الرَّجُلُ نَوْمَةً ، فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَبْقَى أَثَرُها مِثْلَ أَثَرِ المَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلى رِجْلِكَ ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً ولَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ ، ولا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ ، حَتَّى يُقالَ : إنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلاً أَميناً ، وَحَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَجْلَدَهُ وَأَظْرَفَهُ وَأَعْقَلَهُ ! وَلَيسَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ خَيرٍ» .

وَلَقدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ ؛ وَمَا أُبالي أَيَّكُمْ بَايَعْتُه : لئِنْ كانَ مُؤمناً ؛ لَيَرُدَّنَّهُ عليَّ دينُهُ ، ولئِنْ كانَ يَهُودِيًّا أو نَصْرانيًّا ؛ لَيَرُدَّنَّه عليَّ سَاعِيهِ ، فأَمَّا اليومَ ؛ فما كُنتُ أُبايعُ إلاَّ فُلاناً وفلاناً !

= (٦٧٦٢) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق .

ذِكْرُ الإِخبارِ عَن اعتداءِ النَّاسِ في الدُّعاءِ والطُّهورِ في آخرِ الزمان

٦٧٢٥- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُباب ، قال : حدثنا أبو الوليد الطيالسيُّ ، عن حماد ابن سلمة ، عن الجُريريِّ ، عن أبي العلاء ، قال :

سَمِعَ عبدُ اللَّه بنُ المُغَفَّل ابناً له وهو يقول : اللَّهُمَّ إنِّي أَسأَلُك القَصْرَ الأَبيضَ عنْ يَمينِ الجَنَّةِ ! قالَ : يَا بُنَيَّ ! إذا سألتَ ؛ فَاسْأَلِ اللَّهَ الجنةَ ، وتعوَّذْ به من النار ؛ فإني سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول :

«يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعاءِ والطُّهورِ» .

= (٦٧٦٣) [٣ : ٦٩]

صحيح - «**صحيح أبي داود**» (٨٦) .

ذِكْرُ خبرٍ قد يُوهِم مَنْ لَمْ يُحكِم صِناعَة الحديث أن إحدى الروايتين -اللتين تقدَّم ذكرنا لها- وَهَمٌ

٦٧٢٦- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا كامِلُ بنُ طَلْحة ، قال : حدَّثنا حماد بن سلمة ، عن سعيد الجُريري ، عن أبي نَعامَةَ :

أن عبد اللَّه بن المُغَفَّل سَمِع ابناً له يَقُول في دعائه : اللَّهُمَّ إني أَسأَلُكَ القَصْرَ الأَبْيَضَ عن يَمِينِ الجنةِ إذا دَخَلتُها ! قالَ : أيْ بُنَيَّ ! سَلِ اللَّهَ الجنةَ ، وتعوَّذْ بهِ مِن النارِ ؛ فإني سَمِعْتُ النبي ﷺ يقولُ :

«سَيَكُونُ فِي هذهِ الأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ والطُّهُورِ» .

= (٦٧٦٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الإرواء» (١/ ١٧١) ، «صحيح أبي داود» (٨٦) .

قال أبو حاتم -رضي اللّه عنـه- : سَمِعَ هذا الخَبَرَ : الجُريريُّ عن يزيدَ بنِ عبدِ اللّه بن الشِّخِّير ، وأبي نَعَامَة ، فالطَّريقانِ -جميعاً- مَحفُوظَانِ .

ذِكْرُ الإِخبار عَنْ تَمَنِّي المسلمين رُؤْيةَ المصطفى ﷺ في آخرِ الزمان

٦٧٢٧- أخبرنا عبد اللّه بن محمد الأَزْدِيُّ ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا مَعمَر ، عن همام بن مُنَبِّه ، عن أبي هريرة ، قال : وقال رسول اللّه ﷺ :

«وَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ ؛ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ لا يَرَانِي ، ثم لأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِه» .

= (٦٧٦٥) [٣ : ٦٩]

صحيح : خ (٣٥٨٩)، م (٨/١٤٥).

ذِكْرُ الإخبارِ عَمّا يظهْر في آخرِ الزمان مِن الكذب في الروايات والأخبار

٦٧٢٨- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمد الهَمْدَانيُّ، قال: حدثنا أبو الطاهرِ، قال: حَدَّثنا ابنُ وهبٍ، قال: أخبرني سعيدُ بنُ أبي أيوب، عن أبي هانىءٍ الخَوْلاَني، عن مسلم بنِ يَسَار، عن أبي هُريرة، عن رسولِ اللَّه ﷺ، أنَّه قال:

«سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي؛ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ؛ فإيَّاكم وإيَّاهُمْ!».

= (٦٧٦٦) [٣ : ٦٩]

صحيح : م (١/٩).

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ ظُهور الزِّنى، وكثرة الجهر به في آخرِ الزمان

٦٧٢٩- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثَنى، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بن الحجاج السَّامِي، قال: حدثنا عبدُ الواحد بنُ زياد، قال: حدثنا عثمانُ بنُ حكيم، قال: حدثنا أبو أمامة بنُ سهل بنِ حُنَيف، عن عبد اللَّه بنِ عمرو، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ:

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَتَسَافَدُوا فِي الطَّرِيقِ تَسَافُدَ الحَمِيرِ»، قُلْتُ: إنَّ ذَاكَ لَكَائِنٌ؟! قالَ:

«نَعَمْ؛ لَيَكُونَنَّ».

= (٦٧٦٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٤٨١).

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ قِلَّة الرجالِ وكَثْرةِ النساء في آخرِ الزمان

٦٧٣٠- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان، قال: حدثنا هُدْبةُ بنُ خالد، قال: حدَّثنا همَّام بنُ يحيى، قال: حدثنا قتادةُ، عن أنس بنِ مالكٍ، أنه قال يوماً: ألا أُحدِّثُكم بحديثٍ لا يُحدِّثُكم به أحدٌ بعدي سمعتُه من رسولِ اللّه ﷺ؟! سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول:

«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ — أو مِنْ شَرَائِطِ الساعةِ — أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، ويَكثُرَ الجَهْلُ، ويُشْرَب الخَمْرُ، ويَظْهَرَ الزِّنى، ويَقِلَّ الرِّجَالُ، وتَكثُرَ النِّسَاءُ؛ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ».

= (٦٧٦٨) [٣ : ٦٩]

صحيح: ق.

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ كثرة ما يَتْبَع الرجالَ مِنَ النساءِ في آخرِ الزمان

٦٧٣١- أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا محمد بن العلاء بن كُرَيب، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا بُرَيد، عن أبي بُرْدة، عن أبي موسى، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«لَيأْتِيَنَّ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ بالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ، ثُمَّ لاَ يَجِدُ أَحَداً يَأْخُذُها مِنهُ، ويُرَى الرَّجُلُ تَتْبَعُهُ أَربَعُونَ امْرأَةً؛ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ، وكَثْرَةِ النِّسَاء».

= (٦٧٦٩) [٣ : ٦٩]

صحيح: خ (١٤١٤)، م (٣/٨٤).

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ المطر الشديد الذي يكون في آخر الزمان ؛ الذي يُتعذَّرُ الكَنُّ منه في البيوت

٦٧٣٢- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا بسام بن يزيد النَّقَّال ، قال : حدثنا حماد ابن سلمة ، عن سهيلِ بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول اللَّه ﷺ قال :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمْطِرَ السَّمَاءُ مَطَراً لاَ يَكُنُّ مِنهُ بُيوتُ المَدَرِ ، وَلاَ يَكُنُّ مِنهُ إلاَّ بُيوتُ الشَّعَرِ» .

= (٦٧٧٠) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - «الصحيحة» (٣٢٦٦) .

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ المدينة تُحاصَرُ في آخر الزمان على أهلها وقاطِنِيها

٦٧٣٣- أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ الحِزَامِي ، قال : حدَّثنا ابنُ وهبٍ ، قال : حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ ، عن عُبيدِ اللَّه بنِ عُمَرَ ، عن نافعٍ ، عن ابن عمر ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«يُوشِكُ المُسلِمُونَ أَنْ يُحْصَرُوا بِالمَدِينَـةِ ، حَتَّـى يَكُـونَ أَبْعَـدُ مَسَـالِحِهِمْ سَلاحِ» .

= (٦٧٧١) [٣ : ٦٩]

صحيح - «المشكاة» (٥٤٢٧ / التحقيق الثاني) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنِ انْجلاء أهلِ المدينةِ عَنْها عِنْدَ وقوعِ الفتن

٦٧٣٤- أخبرنا ابنُ قتيبة ، قال : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى ، قال : حدَّثنا ابنُ وهبٍ ،

قال : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن سعيد بن المُسَيَّبِ ، أنه سَمِعَ أبا هُريرة يقولُ :

قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ للمدينة :

«لَيَتْرُكَنَّها أَهْلُها عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ : مُذَلَّلَةً لِلْعَوَافِي : السِّبَاعِ والطَّيْرِ» .

= (٦٧٧٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - **«الصحيحة»** (٦٨٣ و ١٦٣٤) : ق .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرح بصحَّة ما ذكرناه

٦٧٣٥- أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري ، قال : أخبرنا أحمد بن أبي بكر ، عن مالك ، عن يوسف بن يونس بن حِمَاس ، عن عمِّه ، عن أبي هريرة ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال :

«لَتُتْرَكَنَّ المَدِينَةُ عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ ؛ حَتَّى يَدْخُلَ الكَلْبُ ، فَيُغَذِّي عَلَى بَعْضِ سَوَارِي المَسْجِدِ -أَو عَلى المِنْبَرِ-» ، قالوا : يا رَسُولَ اللَّه ! فَلِمَنْ تَكونُ الثِّمارُ ذلكَ الزَّمانَ ؟! قال :

«لِلْعَوَافي : الطَّيْرِ والسِّبَاعِ» .

= (٦٧٧٣) [٣ : ٦٩]

ضعيف - **«الضعيفة»** (٤٢٩٩) .

ذِكْرُ البيان بأنَّ مدينة المصطفى ﷺ يَتخلَّى عَنْها الناس في آخرِ الزمان ، حَتَّى تَبْقَى للعَوافي

٦٧٣٦- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا عمرو بن أبي عاصم النَّبيل ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، قال : حدثنا صالح بن أبي عَرِيب ، عن كثير ابن مرة ، عن عوف بن مالك الأَشْجعي ، قال :

خَرَجَ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ -وفي يدهِ عَصا- ، وأقناءٌ مُعلَّق في المسجد : قِنْوٌ مِنها حَشَفٌ ، فَطَعَنَ بذلكَ العَصا في ذلكَ القِنْو ، ثم قالَ :

«لَو شَاءَ رَبُّ هذِهِ الصَّدَقةِ ، فَتَصَّدَقَ بِأَطْيَبَ مِنْهَا ! إنَّ صَاحِبَ هذِهِ الصَّدَقةِ لَيَأْكُل الحَشَفَ يَوْمَ القِيَامَةِ» ، ثُمَّ أَقبلَ عَلَينا ؛ فقالَ :

«أَمَا وَاللَّهِ -يَا أَهْلَ المَدِينَةِ !- لَتَذَرُنَّهَا لِلْعَوَافِي ! هَلْ تَدْرُونَ مَا العَوافِي ؟» ، قلنا : اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ ! قالَ :

«الطَّيْرُ والسِّبَاعُ» .

= (٦٧٧٤) [١ : ١٠٩]

حسن - «صحيح أبي داود» (١٤٢٦) .

ذِكْرُ البيانِ بأنْ ستكونُ المدينةُ خيراً لأهلها من الانْجلاءِ عنها -لو عَلِمُوه-

٦٧٣٧- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيانَ ، قال : حدثنا أمية بنُ بِسْطام ، قال : حدَّثنا يزيدُ بن زُرَيع ، قال : حدثنا رَوْحُ بنُ القاسم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هُريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ المَدِينَةُ شِرَارَها ؛ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ» ، قالَ :

«وَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ؛ يَدْعُو الرَّجُلُ قَرِيبَهُ وَحَمِيمَهُ إِلَى الرَّخَاءِ ؛ والمَدِينَةُ خَيرٌ لَهُمْ لَو كَانُوا يَعْلَمُونَ» .

= (٦٧٧٥) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٧٤) : م .

ذِكْرُ الخبرِ الدَّالِّ علي أنَّ المدينةَ تُعْمَرُ ثانياً بَعْدَ ما وصفناه

٦٧٣٨- أخبرنا محمدُ بنُ صالح بن ذَرِيح — بعُكْبَرَا — ، قال : حَدَّثنا سَلْمُ بن جُنَادَة ، قال : حَدَّثنا أبي ، قال : حَدَّثنا هشامُ بنُ عُروة ، عن أبيهِ ، عن أبي هُريرةَ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«آخِرُ قَرْيَةٍ فِي الإِسْلامِ خَرَاباً : الْمَدِينَةُ» .

= (٦٧٧٦) [٣ : ٦٩]

ضعيف - «الضعيفة» (١٣٠٠) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وُجُود كثرة الزَّلازل في آخر الزمان

٦٧٣٩- أخبرنا أحمدُ بنُ عُمَيْر بنِ يوسفَ — بدمشق — ، قال : حدَّثنا محمدُ بن عَوْفٍ ، قال : حدَّثنا أبو المغيرة ، قال : حدثني أَرْطَاةُ بنُ المنذر ، قال : حدثني ضَمْرَةُ بنُ حبيبٍ ، قال : سمعتُ سلمةَ بنَ نُفَيْلٍ السَّكُونيَّ ، قال :

كُنَّا جلوساً عندَ النَّبي ﷺ ؛ وهو يُوحَى إليه ، فقال :

«إِنِّي غَيرُ لاَبِثٍ فِيكُمْ ، وَلَسْتُمْ لاَبِثِينَ بَعْدِي إلاَّ قَلِيلاً ، وَسَتَأْتُونِي أَفْنَاداً ؛ يُفْنِي بَعضُكُمْ بَعْضاً ، وَبَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مُوتَانٌ شَدِيدٌ ، وَبَعْدَهُ سَنَواتُ الزَّلاَزِلِ» .

= (٦٧٧٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (١٩٣٥) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ نفي تغييرِ قلوبِ المؤمنينَ في آخرِ الزَّمانِ عندَ خُروجِ الدَّجَّالِ

٦٧٤٠- أخبرنا عبدُ اللَّه بن محمَّدٍ الأَزْدِيُّ ، قال : حَدَّثنا إسحاقُ بن إبراهيم ،

قال : أخبرنا عَفَّانُ بنُ مسلمٍ ، قال : حَدَّثنا حمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن خالدٍ الحَذَّاء ، عن عبد اللَّه بن شَقِيق ، عن عبد اللَّه بن سُرَاقَة ، عن أبي عُبيدة بنِ الجَرَّاح ، قال : سمعتُ النبي ﷺ يقول :

«إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبيٌّ قَبْلِي ؛ إِلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ قومَهُ الدَّجَّالَ ، وَإِنِّي أُنْذِرْكُمُوهُ» ، قالَ : فَوَصَفَهُ لنا ، وقال :

«لَعَلَّهُ أَنْ يُدْرِكَهُ بَعْضُ مَنْ رَآنِي ، أَوْ سَمِعَ كَلاَمِي» ، قالوا : يا رسولَ اللَّه ! قُلوبُنا يومئذٍ مِثْلُها اليوم ؟ فقالَ :

«أَوْ خَيْرٌ» .

= (٦٧٧٨) [٣ : ٦٩]

ضعيف - «المشكاة» (٥٤٨٦ / التحقيق الثاني) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ عِزَّة الدين وإظهاره في آخر الزمان

٦٧٤١- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمدٍ الهَمْدَانِيُّ : حدثنا عُبيدُ اللَّه بنُ سعد بن إبراهيم : حدثنا عَمِّي : حدثنا أبي ، عن صالح بن كَيْسان ، عن الزُّهري ، عن سعيد بن المُسيَّب ، عن أبي هريرة ، قال : قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْراً مِنَ الدُّنْيا وَمَا فِيهَا» .

= (٦٧٧٩) [٣ : ٦٩]

صحيح - «شرح الطحاوية» (٥٠٠ - التاسعة) ، «الصحيحة» (٢٤٥٧) ، «قصة المسيح» .

ذِكْرُ إنذارِ الأنبياء أُمَمَهم الدَّجالَ — نعوذُ باللَّه مِن فِتْنَتِهِ —

٦٧٤٢- أخبرنا الحسنُ بنُ سُفْيَانَ ، حدثنا محمدُ بن عبدِ اللَّه بنِ نُمَير : حَدَّثنا محاضرٌ ، عن هشام بنِ عُروة ، عن وهب بنِ كيسانَ ، عن ابنِ عُمَرَ — رضي اللّه عنه — ، قال : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«مَا مِنْ نَبيٍّ إلاَّ وقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجّالَ ، وإِنِّي سَأُبَيِّنُ لَكُمْ شَيئاً تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كذلِك : إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ : كَافِرٌ ، يَقْرَأُهُ كلُّ مُؤْمِنٍ — كَاتبٍ وَغيرِ كَاتبٍ —» .

= (٦٧٨٠) [٣ : ٥]

حسن صحيح - «الضعيفة» (١٩٦٩) ، «الصحيحة» (٢٤٥٧) .

ذِكْرُ الإِخبارِ عَنْ تحذير الأنبياءِ أُمَمَهم فتنةَ المسيحِ — نعوذُ باللَّه منه —

٦٧٤٣- أخبرنا عليُّ بنُ أحمد بن بِسطام — بالبصرةِ — ، قال : حَدَّثنا عمرو بنُ العباسِ الأهوازيُّ ، قال : حَدَّثنا محمدُ بنُ مروان العُقَيليُّ ، قال : حدثنا يونُس بنُ عُبَيْدٍ ، عن الحسن ، عن عبدِ اللَّه بن مُغفَّلٍ ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِنَّه لَمْ يَكُنْ نَبيٌّ إلاَّ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ ، وإِنَّهُ كَائِنٌ فِيكُمْ» .

= (٦٧٨١) [٣ : ٦٩]

صحيح لغيره - انظر الحديث الآتي (٦٧٧٩) : ق - أبي هريرة ، والحديث (٦٧٥٠) .

ذِكْرُ الخبر المدحض قَوْل مَنْ زَعَم أنَّ الدجال — إذا خَرَج — يكون معه المياه والطعام

٦٧٤٤- أخبرنا أحمد بن خالد بن عبد الملك ، قال : حدثنا عيسى بنُ يونس ، قال : حدثنا إسماعيل بنُ أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال : حدثني المغيرةُ بن شعبة ، قال :

ما سألَ أحدٌ النبيَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّال أكثرَ ما سألتهُ ؟ فقالَ : «إنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ» ، قلتُ : يا نبيَّ اللَّه ! يَزْعُمُونَ أنَّ مَعَهُ الأَنْهارَ والطَّعامَ ؟! قالَ :

«هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذلكَ» .

= (٦٧٨٢) [٣ : ٦٥]

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٥٧) ، «قصة المسيح» : ق .

ذِكْرُ رؤيةِ المصطفى ﷺ ابنَ صيَّادٍ بالمدينةِ

٦٧٤٥- أخبرنا عَبْدُ اللَّه بنُ محمد الأزديُّ ، قال : حَدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، قال : أخبرنا أبو معاويةَ ، قال : حَدَّثنا الأعمشُ ، عن شقيقٍ ، عن عبدِ اللَّه ، قال :

كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُول اللَّه ، فمرَّ بابن صَيَّادٍ ، فقالَ النبيُّ ﷺ : «إنِّي قدْ خَبَأْتُ لكَ خَبْأً» ، فقالَ : هُوَ الدَّخْ ، فقالَ النبيُّ ﷺ : «اخْسَأْ ؛ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» ، قالَ : فقالَ عمرُ — رضي اللّه عنه — : دَعْنِي فَأَضربَ عنقَهُ ، قالَ :

«لاَ ؛ إنْ يَكُنِ الَّذِي تخافُ ؛ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قتلَهُ» .

= (٦٧٨٣) [٣ : ٦٩]

صحيح - «صحيح الأدب المفرد» (٧٥١) : م .

ذِكْرُ وصف العرشِ الذي كان يراه ابنُ صَيَّاد في تلك الأيام

٦٧٤٦- أخبرنا عمر بن محمد الهَمْدَانِيُّ ، قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا معتمرُ بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي نَضْرة ، عن جابر بن عبد اللَّه ، قال :

لقي نبيُّ اللَّه ﷺ ابنَ صائدٍ - ومَعَهُ أبو بكرٍ وعمر - ، قالَ : وابنُ صائدٍ مَعَ الغِلمان ، فقال لهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟» ، قالَ : أتشهدُ أني رسولُ اللَّه ؟ فقالَ نبيُّ اللَّه :

«آمَنْتُ باللَّهِ وَبِرَسولِهِ» ، قالَ : فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«مَا تَرَى ؟» ، قالَ : أَرَى عَرْشاً على الماء ، فقالَ ﷺ :

«تَرَى عَرْشَ إِبْلِيس عَلَى البَحْرِ» ، قالَ :

«انْظُرْ مَا تَرَى ؟» قالَ : أَرى صادِقَيْنِ وكَاذِبَيْنِ ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لُبِسَ على نَفْسِهِ ؛ فَدَعَاهُ» .

= (٦٧٨٤) [[٣ : ٦٩]]

صحيح - «صحيح الأدب المفرد» - أيضًا - : م .

ذِكْرُ الإخبارِ عَن الوقت الذي وُلِد فيه الدجال

٦٧٤٧- أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة ، قال : حدثنا حرملةُ بن يحيى ، قال : حدثنا ابنُ وهب ، قال : أخبرنا يونس ، عن ابن شهابٍ ، أن سالم بن عبد اللَّه أخبره ،

أن ابن عمر أخبره :

أنَّ عمرَ انطلقَ مَعَ رسولِ اللَّه ﷺ - في رهط - قِبَلَ ابنِ صيَّادٍ ، حتى وَجَدُوهُ يَلعَبُ مَعَ الصِّبيانِ عندَ أُطُمِ بني مَغَالَة ، وقدْ قاربَ ابنُ صيَّادٍ يومَئذٍ الحُلُمَ ، فلم يَشْعُرْ حتى ضربَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بيدهِ ، ثُمَّ قالَ رسولُ اللَّه لابنِ صيَّادٍ :

«أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟» ، فقالَ ابنُ صيَّادٍ : أتشهَدُ أني رسولُ اللَّه ؟ فرَفَصَهُ رسولُ اللَّه ، وقالَ :

«آمَنْتُ باللَّهِ وَبِرَسُولِهِ» ، ثُمَّ قالَ لَهُ رسولُ اللَّه :

«مَاذَا تَرَى ؟» ، قالَ ابنُ صيادٍ : يَأْتِيني صَادِقٌ وكاذبٌ ، قالَ له رسولُ اللَّه ﷺ :

«خُلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ» ، ثُمَّ قالَ لهُ رسولُ اللَّه ﷺ :

«خَبَأْتُ لَكَ خَبأً» ، فقالَ ابنُ صيادٍ : هُو الدُّخْ ، فقالَ له رسولُ اللَّه :

«اخْسَأْ ؛ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ» ، فقالَ لَهُ عمرُ بن الخَطَّاب : دعني يا رسولَ اللَّه ! أَضْرِبْ عُنُقَه ! فقالَ لَهُ رسولُ اللَّه :

«إنْ أَدْرَكْتَهُ ؛ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيهِ ، وَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهُ ؛ فَلا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ» .

قال ابنُ شهاب : قال سالم : وسمعتُ ابنَ عمر يقول :

انطلقَ - بعدَ ذلكَ - رسولُ اللَّه ﷺ وأُبيُّ بنُ كعب إلى النخلِ التي فيها ابنُ صيادٍ ، حتَّى إذا دَخَلَ رسولُ اللَّه النخلَ ؛ طَفِقَ يَتَّقِي بجُذُوعِ النَّخْلِ ، وهو يُحِبُّ أن يَسْمَعَ مِن ابنِ صيادٍ شيئاً قبل أن يَرَاهُ ابنُ صيادٍ ، فرَآهُ رسولُ اللَّه وهو مضْطَجِعٌ على فِراش في قَطِيفةٍ لَهُ ، فيها زَمْزَمَة ، فرأَت أمُّ ابنِ

صياد رسولَ اللَّه وهو يَتَّقِي بِجُذوعِ النَّخلِ ، فقالتْ لابنِ صيادٍ ، فقالَ رسولُ اللَّه :

«لَوْ تَرَكْتِيهِ» ، قال ابنُ عُمرَ : فقامَ رسولُ اللَّه في الناسِ ، فأَثْنى على اللَّه بما هُوَ أهلُهُ ، ثُمَّ ذكرَ الدَّجَّال ، فقالَ :

«إنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ ، مَا مِنْ نَبيٍّ إلاَّ قدْ أَنْذَرَ قومَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَومَهُ ، ولكِنِّي أَقُولُ لَكُم فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبيٌّ لِقَومِهِ : تَعلَّمُوا أَنهُ أَعورُ ، وأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بأَعْورَ» .

= (٦٧٨٥) [٣ : ٦٩]

صحيح - «صحيح الأدب المفرد» (٧٥١ و ٧٥٢) : ق .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ المَلْحَمةِ التي تكونُ للمسلمين مع بني الأَصْفَر قَبْلَ خروجِ المسيحِ الدَّجَّال

٦٧٤٨- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثنى ، قال : حَدَّثنا محمَّدُ بن أبي بكر المُقَدَّمي ، قال : حَدَّثنا وهبُ بنُ جريرٍ : حَدَّثنا أبي ، عن حُمَيد بنِ هلالٍ ، عن أبي قتادة ، عن أُسَيْرِ بنِ جابرٍ ، قال :

هَاجَتْ رِيحٌ ونَحْنُ عندِ عبدِ اللَّه ، فغَضِبَ ابنُ مسعودٍ حَتَّى عَرَفْنا الغضبَ في وجهِهِ ، فقالَ : وَيْحَكَ ! إنَّ السَّاعةَ لاَ تَقُومُ حَتَّى لا يُقسَمَ مِيرَاثٌ ، وَلا يُفرحَ بغَنِيمةٍ ، ثم ضَرَبَ بيدهِ إلى الشامِ وقالَ : عَدُوٌّ يَجْتَمِعُ للمسلمين مِنْ ها هُنا ، فيلتقونَ ، فَتُشْتَرَطُ شُرْطَةُ الموتِ : لا تَرْجِعُ إلا وهِيَ غالبة ، فيقتَتِلُونَ حتى تَغِيبَ الشمسُ ، فيفيءُ هؤلاء وهؤلاء ، وكُلٌّ غيرُ غالبٍ ، وتفنى الشرطة ، ثُمَّ تُشْتَرَطُ الغدَ شُرْطَةُ المَوْتِ : لا تَرْجِعُ إلا وهي غالبة ، فيقتَتِلُونَ

حَتَّى تغيبَ الشمسُ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، وكُلٌّ غيرُ غالب، وتفنى الشرطة، ثُم تُشْتَرَطُ الغدَ شُرْطَةُ المَوْتِ في اليوم الثالث: لا تَرْجِعُ إلا وهي غالبة، فيقتتِلُونَ حَتَّى تغيبَ الشمسُ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، وكُلٌّ غيرُ غالب، وتفنى الشرطة، ثُمَّ يلتقون في اليوم الرابعِ، فيُقاتِلُونهم ويَهْزِمونَهُمْ، حتى تَبْلُغَ الدِّمَاءُ نَحْرَ الخيلِ، ويَقْتَتِلُون حتى إن بني الأب كانوا يتعادّون على مئة، فيُقتَلُونَ حَتَّى لا يبقى منهمْ رَجُلٌ واحدٌ، فأيُّ ميراثٍ يُقسَمُ بعد هذا، وأيُّ غنيمة يُفْرَحُ بها ؟! ثُمَّ يستفتحون القُسْطَنْطِينِيَّةَ، فبينما هُمْ يَقْسِمونَ الدنانيرَ بالتِّرَسَةِ؛ إذ أتاهُمْ فَزَعٌ أكبرُ مِنْ ذلك: إن الدَّجَّالَ قدْ خرجَ في ذراريِّكُمْ، فَيَرْفُضُونَ ما في أيديهم، ويُقْبِلُونَ، ويبعثونَ طليعةً فوارسَ، قالَ رسولُ اللَّه ﷺ:

«هُمْ يَوْمَئِذٍ خَيْرُ فوارسِ الأرضِ؛ إنِّي لأعلمُ أَسْمَاءَهُمْ، وأسماءَ آبائِهم، وقبائلهمْ، وألوانَ خيولهمْ».

= (٦٧٨٦) [٣ : ٦٩]

صحيح - **«الصحيحة»** (٢٤٥٧)، **«قصة المسيح»** (ص ٦٢/ ٢)، **«تيسير الانتفاع/ أويس»**: م.

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ العَلاَمَتَيْنِ اللتين تَظْهَرانِ عندَ خُروج المَسِيح الدَّجَّال مِن وَثَاقِه

٦٧٤٩- أخبرنا هارونُ بنُ عيسى بن السُّكين — ببلد المَوْصِلِ —، قال: حَدَّثنا الفضلُ ابنُ موسى — مولى بني هاشمٍ —، قال: حَدَّثنا عونُ بنُ كَهْمَس، قال: حدَّثني أبي، عن عبد اللَّه بن بُرَيدة، عن يحيى بن يَعْمَر:

أنَّه قال لِفاطِمَة بنتِ قيسٍ : حَدِّثيني بشيءٍ سَمِعْتيه من رسول اللَّه ﷺ ، ولا تحدثيني بشيءٍ لم تَسمعِيه من رسولِ اللَّه ﷺ ؟ قالت : نعم ، نُودِيَ بالصَّلاةِ جامعةً ، فاجتمع النَّاسُ وفَزِعُوا ، قالتْ : فصعدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المِنْبرَ ، فحَمِدَ اللَّهَ ، وأثنى عليهِ ، وقالَ :

«إني لَمْ أَجْمَعْكُمْ لِرغبةٍ ولا لرهبةٍ ، ولكنْ حديثٌ حدَّثَنِيهِ تميمٌ الداريُّ ، زعم أنهُ رَكِبَ البحرَ في ثَلاثينَ رجلاً - مِنْ لَخْمٍ وجُذامَ - ، قالَ : فَلَعِبَ بنا البحرُ - وربما قال : لَعِب بنا الموجُ - شهراً ، ثُمَّ قَذَفَ بنا السفينةَ إلى جزيرةٍ في البحرِ ، قالَ : فخَرَجْنا إليها ، فَلَقِيَتْنا جاريةٌ تَجُرُّ شَعرَها ، لا نَدْري مُقْبلةٌ هي أَمْ مُدبرةٌ ؟! قلنا : ما أَنْتِ ؟ قالتْ : أَنا الجَسَّاسةُ ، قلنا : أَخْبرينا ؟ قَالتْ : عَلَيْكُمْ بصاحبِ الدَّيرِ ، وهو يُخْبِرُكُمْ ويَسْتَخْبِرُكُمْ ، قالَ : فدَخَلْنا عليهِ ؛ فإذا رجلٌ - ذَكَرَ مِنْ عِظَمِهِ ما شاءَ اللَّهُ - ، وهو مُوثَقٌ إلى حَبْلٍ بالحَديدِ ، فقلنا : مَنْ أنتَ ؟ قالَ : أَخْبِرُوني عمَّا أسأَلُكُمْ عنهُ ، قالوا : سَلْنا ، قالَ : ما فَعَلَ نَخْلُ بَيْسَان ؛ يُطْعِمُ ؟ قلنا : نَعَم ، قالَ : يُوشِكَ أنْ لاَ يُطْعِمَ ، ثُمَّ قالَ : أَخبرُوني عَنْ عَينِ زُغَرَ ؛ بها ماءٌ ؟ قُلنا : نَعَم ، قالَ : يُوشِكُ أنْ لا يَكُونَ بها ماءٌ ، ثُمَّ قالَ : أَخبرُوني عَنْ هذا الرَّجُلِ ؛ هَلْ خَرَجَ ؟ قالوا : نَعَمْ ، قال : إنهُ صادِقٌ ؛ فاتَّبِعُوهُ ، فقلنا : مَنْ أنتَ ؟ قالَ : أنا الدَّجَّالُ» .

قال كهمس : فذكر ابنُ بُرَيدة شيئاً لم أَحفَظْه ؛ إلا أنه قال :

«تُطْوَى لَهُ الأَرْضُ ، ويَأْتِي عَلى جَمِيعِهِنَّ فِي أَرْبَعِينَ صَباحاً» .

= (٦٧٨٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - «صحيح أبي داود» (الملاحم) : م .

ذِكْرُ العلامة الثالثة التي تَظْهَر في العرب عندَ خروجِ الدَّجَّالِ من وَثَاقِه — كفانا اللَّه وكُلَّ مسلم شرَّه وفِتْنَتَهُ —

٦٧٥٠- أخبرنا عمر بنُ محمد الهَمْداني ، قال : حدَّثنا عبدُ الملك بنُ سليمان القَرْقَسَانِي ، قال : حدَّثنا عيسى بنُ يُونُس ، قال : حَدَّثنا عِمرانُ بنُ سليمان القيسي[1] ، عن الشَّعبي ، قال : سمعتُ فاطمةَ بنتَ قيسٍ تَقُولُ :

صَعِدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المِنبَر ، فحَمِدَ اللَّهَ ، وأَثنى عليهِ ، ثُمَّ قالَ :

---

(١) في «طبعة المؤسسة» : «القمي» ، وفي «الثقات» (٧/ ٢٤١) : «القبي» !

فلعلَّه : «القيسي» ؛ كما وقع في «المعجم الكبير» للطبراني (٢٤/ ٣٩١) ، وروى عنه حفصُ بنُ غياثٍ .

وقد تُوبِعَ مِنْ جمعٍ على روايةِ الحديثِ ؛ مِنْ قولِه : «إن تَميمًا . . .» إلخ .

رواه مسلمٌ (٨/ ٢٠٣ - ٢٠٦) ، والمصنِّفُ عقب هذا ، وأحمد (٦/ ٣٧٣ - ٣٧٤ و ٤١٢ و ٤١٣ و ٤١٦ - ٤١٨ و ٤١٨) ، والحميدي (رقم ٣٦٤) ، والطبراني (٢٤/ ٣٨٥ - ٤٠٣) ، والبغوي في «شرح السنة» (١٥/ ٦٥ - ٦٨) ، وعنده من رواية عمران هذه .

وقد عزاهُ المعلِّقُ عليه لمسلمٍ ! فَوَهِمَ ؛ لأنَّه لم يَرْوِهِ بالزيادةِ الَّتي في أوَّله ؛ كما تقدَّمَتِ الإشارةُ إلى ذلك آنفًا .

وزاد الحميديُّ في روايته : «من نحو المشرق ما هو ، من نحو المشرق ما هو . . .» .

وهو رواية لمسلم (٨/ ٢٠٥) ، والطبراني (ص ٣٨٨ و ٣٩٥) ، وكذا ابن أبي شيبةَ (١٥/ ١٨٩ - ١٩١) ، وأبي عمرو الدانيِّ في «الفتن» (ق ١٢٢/ ١ - ١٢٥/ ١) ، والطحاوي في «المشكل» (٤/ ١٠٠) .

وسندُه لا بأسَ به .

«أُنْذِرُكُمُ الدَّجَّالَ ؛ فإنهُ لَمْ يَكنْ نَبيٌّ قَبْلي إلا وقدْ أَنذَرَهُ أُمَّتَهُ ، وهُوَ كائِنٌ فيكُمْ أيَّتُهَا الأُمَّةُ ! إنهُ لا نَبيَّ بَعدِي ، وَلا أُمَّةَ بَعْدَكُمْ ، ألا إنَّ تميماً الداريَّ أَخبرَني : أنَّ ابنَ عَمٍّ لَهِ — وأَصْحابَه — رَكِبُوا بَحرَ الشَّامِ ، فَانْتَهوا إلى جَزيرةٍ مِنْ جَزائِرِهِ ؛ فَإذا هُمْ بدَهْمَاءَ تَجُرُّ شَعْرَها ، قالُوا : مَا أنتِ ؟ قالت : الجَسَّاسَةُ — أو الجَاسِسَةُ — ، قالُوا : أَخبرِينَا ؟ قالتْ : مَا أَنا بمُخْبرَتكمْ عَنْ شيءٍ ، وَلا سَائِلَتِكُمْ عنهُ ، ولكنِ ائتُوا الدَّيرَ ؛ فإنَّ فيهِ رَجُلاً بالأَشْواقِ إلى لِقَائِكُمْ ! فَأَتَوُا الدَّيرَ ؛ فإذا هُمْ برَجُلٍ مَمْسُوحِ العَيْنِ ، مُوثَقٍ في الحَديدِ إلى سَاريةٍ ، فقالَ : مِنْ أينَ أنتُمْ ؟ ومَنْ أنتُمْ ؟ قالوا : مِنْ أَهلِ الشَّامِ ، قالَ : فمنْ أنتُمْ ؟ قالوا : نحن العربُ ، قالَ : فمَا فعَلَتِ العَرَبُ ؟ قالوا : خَرَجَ فِيهمْ نَبيٌّ بأَرْضِ تَيْماءَ ، قالَ : فما فَعَلَ النَّاسُ ؟ قالوا : فِيهمْ مَنْ صَدَّقَهُ ، وفيهمْ مَنْ كذَّبهُ ، قالَ : أَمَا إنَّهمْ أَنْ يُصَدِّقوهُ ويَتَّبعُوهُ خيرٌ لَهُمْ — لَو كانُوا يَعْلَمُونَ — ! ثُمَّ قالَ : ما بُيوتُكُمْ ؟ قالوا : مِنْ شعرٍ وصُوفٍ ، تَغْزِلُه نِساؤُنا ، قالَ : فضَرَبَ بيدِهِ على فَخذِهِ ، ثُمَّ قالَ : هَيْهاتَ ! ثُمَّ قالَ : ما فَعَلَتْ بُحَيرةُ طَبَرِيَّة ؟ قالوا : تَدَفَّقُ جَوانِبُها ، يُصْدِرُ مَنْ أَتاها ، فَضَرَبَ بيدِهِ على فخذِهِ ، ثُمَّ قالَ : هَيهاتَ ! ثُمَّ قالَ : ما فَعَلَتْ عَينُ زُغَرَ ؟ قالوا : تَدَفَّقُ جوانِبُها ، يُصْدِرُ مَنْ أَتاها ، قالَ : فضربَ بيدِهِ على فَخذِه ، ثُمَّ قالَ : هَيهاتَ ! ثُمَّ قالَ : ما فَعَلَ نَخْلُ بَيْسَانَ ؟ قالوا : يُؤْتي جنَاهُ في كُلِّ عامٍ ، قالَ : فَضَرَبَ بيدِهِ على فخذِهِ ، ثُمَّ قالَ : هيهاتَ ! ثُمَّ قالَ : أَمَا إنِّي لو قَدْ حُلِلْتُ مِنْ وَثَاقِي هذا ؛ لَمْ يَبْقَ مَنْهَلٌ إلا وَطِئتُهُ ؛ إلاَّ مكةَ وطَيْبَةَ ؛ فإنهُ ليسَ لي عليهما سبيلٌ» ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ : «هذه طَيْبَةُ ، حَرَّمْتُها كمَا حرَّمَ إبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، والَّذِي نَفْسِي بيدِهِ ؛ ما

فيها نَقْبٌ - في سَهْلٍ ولا جَبَلٍ - ؛ إلا وعليهِ ملكانِ شاهرا السيفِ ، يمنعانِ الدَّجالَ إلى يومِ القيامةِ» .

= (٦٧٨٨) [٣ : ٦٩]

صحيح لغيره .

٦٧٥١- أخبرنا الفَضْلُ بنُ الحُباب : حدَّثنا أحمدُ بنُ يحيى بنِ حُمَيدٍ الطويل ، عن حماد بنِ سَلَمَةَ ، عن داودَ بن أبي هند ، عن الشعبيِّ ، عن فاطمة بنت قيسٍ :

أن رسولَ اللَّهِ ﷺ جاءَ ذاتَ يومٍ مُسرعاً ، فصَعِدَ المِنبرَ ، فنُودِيَ في النَّاسِ : الصَّلاةُ جامِعَةً ، فاجتمعَ النَّاسُ ، فقالَ :

«أيُّها النَّاسُ ! إنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ لرغْبَةٍ وَلا لِرَهْبَةٍ نَزلَتْ ، ولكنَّ تميماً الدَّاريَّ أخبرني : أنَّ ناساً مِنْ أهلِ فِلَسطينَ رَكِبُوا البَحرَ ، فَقَذَفَتْهُمُ الرِّيحُ إلى جَزيرةٍ مِنْ جزائرِ البحرِ ؛ فإذا هُم بِدابَّةٍ ، لا يُدرَى أَذكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى - مِنْ كثرةِ الشَّعرِ - ؟! فقالُوا : مَنْ أنتِ ؟ قَالتْ : أَنا الجَسَّاسَةُ ، قَالُوا : أَخْبرينا ؟ قَالتْ : مَا أَنَا بمُخْبِرَتِكُمْ وَلاَ مُسْتَخْبِرَتِكُمْ ؛ ولكنْ ههُنا مَنْ هُوَ فَقِيرٌ إلى أَنْ يُخبِرَكُمْ ، وإلى أَنْ يَسْتَخْبِرَكُمْ ، فَأَتَوا الدَّيْرَ ؛ فإذا بِرَجُلٍ مرير ، مُصَفَّدٍ بالحَديدِ ، فقالَ : مَنْ أنتُمْ ؟ قَالُوا : نَحْنُ العَرَبُ ، قالَ : هَلْ بُعِثَ النَّبيُّ ؟ قالوا : نَعَمْ ، قالَ : فهلْ تَبِعَتْهُ العَرَبُ ؟ قَالوا : نَعَم ، قالَ : ذلكَ خَيرٌ لَهُمْ ، قال : مَا فَعَلَتْ فارسُ ؟ قَالوا : لَمْ يَظْهَرْ عَلَيها ، قالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عليها ، ثُمَّ قالَ : مَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ ؟ قَالوا : تَدَفَّقُ مَلأَى ، قالَ : فَمَا فَعَلَ نَخْلُ بَيْسانَ ؟ قَالوا : قَدْ أَطْعَمَ أَوَائِلُهُ ، فَوَثَبَ عَلَيهِ وَثبةً ؛ حتى خَشِينَا أن سَيُغْلَبُ ، فقُلْنا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَال : أَنا الدَّجَّالُ ، أَمَا إِنِّي سَأَطأُ الأَرضَ كُلَّها ؛ إلاَّ مَكَّةَ وطَيبةَ» ، فقالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ :

«أَبشِرُوا مَعْشَرَ المُسلِمِين ! هذِهِ طَيْبَةُ ، لاَ يَدْخُلُها» .

= (٦٧٨٩) [٣ : ٢١]

صحيح - «قصة المسيح - عليه السلام -» (ص ٤٢ - ٤٣) : م .

ذِكْرُ الإخبارِ عمّا يَجب على المرءِ من المبادرةِ بالأعمالِ الصالحةِ قبل خُرُوجِ المسيحِ - نَعوذُ باللَّه منه -

٦٧٥٢- أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا أُميَّةُ بنُ بِسطام ، قال : حدَّثنا يزيد بن زُرَيعٍ ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن قَتادة ، عن الحسن ، عن زياد بن رِيَاحٍ ، عن أبي هريرة ، عن النبيِّ ﷺ ، قال :

«بَادِرُوا بِالعَمَلِ سِتًّا : الدَّجَّالَ ، والدُّخَانَ ، ودَابَّةَ الأَرْضِ ، وطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِها ، وأَمْرَ العامَّةِ ، وخُوَيْصَّةَ أَحَدِكُمْ» .

= (٦٧٩٠) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٧٥٩) : م .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ هذا العددَ المذكورَ للأشياءِ المتوقَّعةِ - قبلَ خروجِ المسيحِ - ليس بعددٍ لَمْ يُرِدْ به النَفيَ عمّا وراءَه

٦٧٥٣- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد الأزديُّ ، قال : حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، قال : أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيل ، قال : حَدَّثنا شعبةُ ، قال : حَدَّثنا الفُراتُ القَزَّازُ ، قال : سمعت أبا الطُّفيل يُحَدِّثُ ، عن حُذيفةَ بنِ أَسِيدٍ ، قال :

بينا رسولُ اللَّهِ ﷺ في غُرفَةٍ ونحنُ تحتَها ؛ إذْ أَشرَفَ علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقالَ :

«مَاذَا تَتَذاكَرُونَ؟» ، قلنا : نَذكُرُ السَّاعةَ ، قالَ :

«فَإنَّها لاَ تَكُونُ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْها عَشْرُ آياتٍ : طُلوعُ الشَّمسِ مِنْ مَغْربِها ، والدَّجَّالُ ، والدُّخَانُ ، وَعِيسى ابنُ مَرْيمَ ، والدَّابَّةُ ، وخُرُوجُ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ، وخَسْفٌ بالمَشْرِقِ ، وخَسْفٌ بالمَغْرِبِ ، وخَسْفٌ بجَزِيرَةِ العَرَبِ ، ونَارٌ تَخرُجُ مِنْ مَوْضِعِ كَذا — قال : أحسبهُ قالَ — ؛ تَقِيلُ مَعَهُم حَيثُ قَالُوا ، وتَنزِلُ مَعَهُمْ حَيثُ يَنزِلُونَ» .

قال شعبةُ : وحدَّثني عبدُ العزيز بن رُفَيع ، عن أبي الطُّفَيل ، عن حذيفة بن أَسيد . . . مثلَه ؛ ولم يَرفَعْه .

= (٦٧٩١) [٣ : ٦٩]

صحيح - «شرح الطحاوية» (٥٠٠/ ٧٥٩) : م .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ الموضعِ الذي يَخرُجُ من ناحيته الدَّجَّالُ

٦٧٥٤- أخبرنا محمدُ بنُ الحُسين بن مُكْرَمٍ ، قال : حَدَّثنا محمدُ بن مسلم بن وَارَة ، قال : حدثنا محمَّدُ بنُ سعيد بن سابق ، قال : حدثنا عمرُو بنُ أبي قيسٍ ، عن مُطرِّف ، عن الشَّعْبي ، عن بلال بنِ أبي هُرَيْرَة ، عن أبيهِ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال :

«يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ هَهُنا» — وأَشارَ نحوَ المَشرِقِ — .

= (٦٧٩٢) [٣ : ٦٩]

صحيح لغيره - «المشكاة» (٥٤٨٠) : م نحوه .

قال أبو حاتِم — رضي الله عنه — : قولُ أبي هريرة : وأشار نحوَ المَشرق ؛ أَراد بـه : البَحرَين ؛ لأن البحرين مشرق المدينة ، وخروج الدجال يكون من جزيرة من جزائرها ، لا من خُراسان ، والدليلُ على صحة هذا : أنه مُوثَقٌ في جزيرة من جزائر

البحر ، على ما أخبر تميمٌ الدَّاري ، وليس بخُراسان بحرٌ ولا جزيرةٌ .

ذِكْرُ الإخبارِ عن السَّبب الذي يكونُ خروجُ المسيحِ به

٦٧٥٥- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المثنى ، قال : حدثنا أبو خيثمةَ ، قال : حدَّثنا رَوْحُ بنُ أسلم ، قال : حدثنا حمَّادُ بنُ سلمة ، عن أيوب ، وعُبيد اللَّه بن عمر ، عن نافع :

أنَّ ابنَ عمرَ رأى ابنَ صائدٍ في سِكَّةٍ مِنَ سِكَكِ المدينةِ ، فسبَّهُ ابنُ عمرَ ، ووَقَعَ فيهِ ، فانْتَفَخَ حتَّى سَدَّ الطريقَ ، فَضَرَبَهُ ابنُ عمرَ بعَصاً ، فسَكَنَ حتى عادَ ، فانتفخَ حتى سَدَّ الطريقَ ، فضربهُ ابنُ عمرَ بعصاً معهُ ؛ حتَّى كَسَرَها عليهِ ، فقالتْ لَهُ حفصةُ : ما شَأْنكَ وشَأْنهُ ؟! مَا يُولِعُكَ بهِ ؟! أَمَا سَمِعْتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ :

«إنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجّالُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُها» ؟!

= (٦٧٩٣) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٥٧) : م .

قال أبو حاتِم — رضي اللّه عنــه — : رؤيةُ حفصةَ ابنَ عمر وضَرْبَه — حيثُ كان يَضرِبُ المسيحَ بالعصا — : كان ذلك في حياةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ .

ذِكْرُ الإخبارِ عَن العَلاَمة التي يُعرف بها الدجال عند خُرُوجه

٦٧٥٦- أخبرنا الحَسَنُ بنُ سفيان ، قال : حدثنا العبَّاسُ بن الوليد النَّرسيُّ ، قال : حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيع ، قال : حدثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ ، عن أنس ، أن نبيَّ اللَّه ﷺ قال :

«إنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكتُوبٌ : ك ف ر ، يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمنٍ مِن أُمِّيٍّ وكاتِبٍ»

- يعني : الدَّجَّالَ - .

= (٦٧٩٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - «شرح الطحاوية» (٥٠٠/ ٧٦٢) ، «الصحيحة» (٢٤٥٧) : ق .

ذِكْرُ الإخبارِ عَن وَصْفِ عَيْنِ الدَّجَّالِ التي هي العَوْراءُ من عينيه

٦٧٥٧- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مجاشع ، قال : حدثنا عُبَيْدُ اللَّه بنُ معاذ بن معاذ ، قال : حَدَّثنا أبي ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن حَبيب بنِ الزُّبَير ، عن عبدِ اللَّه بن أبي الهُذَيل ، عن عبد الرحمن بن أَبْزى ، عن عبد اللَّه بن خبَّاب ، عن أُبيِّ بن كعب ، عن النبي ﷺ ، أنه قال :

«الدَّجَّالُ عَينُهُ خَضْرَاءُ كَزُجَاجَةٍ ، وتَعَوَّذُوا باللَّهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ» .

= (٦٧٩٥) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (١٨٦٣) .

ذِكْرُ الإخبارِ عن وصفِ خِلْقَةِ الدَّجَّالِ ، ومَنْ كان يشبه مِن هذه الأُمة

٦٧٥٨- أخبرنا سُليمانُ بنُ الحسن العطارُ ، قال : حدثنا عُبَيْدُ اللَّه بنُ معاذ بنِ معاذ ، قال : حَدَّثنا أبي ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن سِماك ، عن عِكرمة عن ابنِ عبَّاسٍ ، عن النبيِّ ﷺ :

أنه ذَكَر الدَّجَّال ، فقال :

«أَعورُ هِجَانٌ أَزهَرُ ، كأنَّ رَأسَهُ أَصَلَةٌ ، أَشبَهُ النَّاسِ بعَبْدِ العُزَّى بن قَطَنٍ ، فإنْ هلَكَ الهُلَّكُ ؛ فإنَّ رَبَّكُمْ لَيسَ بأَعْوَرَ» .

= (٦٧٩٦) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (١١٩٣).

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ فِرار الناس مِنَ المسيح عند ظُهورِهِ

٦٧٥٩- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حَدَّثنا مجاهدُ بنُ موسى المُخرِّمي ، قال : حدثنا مَكِّيُّ بنُ إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ جُرَيْجٍ ، عن أبي الزُّبَير ، قال : سمعتُ جابراً يقول : حدَّثَتْني أمُّ شَرِيكٍ ، أنها سَمِعَتْ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

«لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الجِبَالِ» ، قالتْ أمُّ شريكٍ : يا رسولَ اللَّهِ ! فأَينَ العَرَبُ يومئذٍ ؟! قال :

«هُمْ قَلِيلٌ» .

= (٦٧٩٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٧٩) : م .

ذِكْرُ الإخبارِ عن تَبَعِ الدَّجَّالِ - نعوذُ باللَّه من شَرِّهم -

٦٧٦٠- أخبرنا محمدُ بنُ الحَسَن بنِ الخليلِ ، قال : حَدَّثنا عَبْدُ الرحمن بنُ إبراهيمَ ، قال : حَدَّثنا الوليدُ ، قال : حَدَّثنا الأوزاعيُّ ، قال : حَدَّثنا إسحاقُ بنُ عبد اللَّه ابن أبي طَلْحة ، قال : حَدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ ، قال : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«يَتْبَعُ الدَّجَّالَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ ، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ» .

= (٦٧٩٨) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٨٠) : م .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ بَعْض الفِتنَ التي يَبتَلي اللَّهُ — جَلَّ وعَلا — البشرَ بكونه مَعَ المسيح

٦٧٦١- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثنى ، قال : حَدَّثنا أبو خيثمةَ ، قال : حَدَّثنا جَرير ، عن مغيرةَ ، عن نُعيم بنِ أبي هَنْدٍ ، عن رِبْعِيٍّ بن حِرَاشٍ ، قال :

اجتَمَعَ حذيفةُ وأبو مسعود ، فقال حُذَيْفَةُ : أَنا أعلمُ بما مَعَ الدجالِ منهُ :

«إنَّ مَعَهُ نهراً مِنْ نار ، ونهراً مِنْ ماء ، فالذي يَرَوْنَ أَنَّهُ نارٌ : ماءٌ ، والذي يَرَوْنَ أنهُ ماءٌ : نارٌ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذلكَ منكُمْ ، فأَرادَ الماءَ ؛ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الذي يَرَى أنهُ نَارٌ ؛ فإنهُ سَيَجِدُهُ ماءً» .

قال أبو مسعود : هكذا سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ .

= (٦٧٩٩) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٥٧) : ق .

ذِكْرُ خبرٍ قد يُوهِم غيرَ المتبحِّر في صناعة العِلْم أنه مضادٌّ لخبر أبي مسعود الذي ذكرناه

٦٧٦٢- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد الأزديُّ ، قال : حَدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الحَنظَلي ، قال : أخبرنا جريرٌ ، عن إسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ ، عن قيسِ بنِ أبي حَازمٍ ، عن المغيرةِ بنِ شُعبة ، قال :

قلتُ : يا رَسُولَ اللَّهِ ! بَلَغني أنَّ مَعَ الدَّجَّالِ جِبَالَ الخُبْزِ ، وأنهارَ الماءِ ؟! فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«هُوَ أَهْوَنُ عَلى اللَّهِ مِنْ ذلِكَ» ، قالَ المغيرةُ : فَكُنْتُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ سُؤَالاً عنهُ ؟ فقالَ لي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«لَيسَ بالَّذِي يَضُرُّكَ» .

= (٦٨٠٠) [٣ : ٦٩]

صحيح : ق - مضى (٦٧٤٤) .

قال أبو حاتم — رضي اللّـه عنـه — : إنكارُ المصطفى ﷺ على المغيرة بأنَّ مَعَ الدجالِ أنهارَ الماءِ ؛ لَيْسَ يُضَادُّ خَبَرَ أبي مسعودٍ والذي ذَكَرناه ؛ لأنَّهُ أَهونُ على اللَّهِ من أنْ يَكُونَ مَعَه نَهرُ الماءِ يَجري ، والذي معه يُرى أنه ماءٌ ولا مَاءَ ، من غيرِ أَن يكونَ بينَهما تَضَادٌّ .

ذِكْرُ الإخبارِ عَن البعض الآخر مِنَ الفتن التي تكونُ مع الدَّجَّال

٦٧٦٣- أخبرنا ابنُ قتيبة ، قال : حدثنا ابن أبي السَّرِيِّ ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عُبيد اللَّه بن عبد اللَّه ، أن أبا سعيد الخُدْرِي حدثه ، قال :

حدثنا رسولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّجَّال ، فقال فيما حدثنا :

«يَأْتِي الدَّجَّالُ ، وَهُوَ مُحرَّمٌ عَلَيهِ أَنْ يَدخُلَ أَنْقابَ المَدِينَةِ ، فيَخرُجُ إليهِ رَجُلٌ ، وهُوَ خَيرُ النَّاسِ يومَئِذٍ — أَو مِنْ خَيرِهِمْ — ، فيقول : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ ، فيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَرَأَيْتُمْ إنْ قَتَلْتُ هذا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ ؛ أَتَشكُّونَ فِي الأَمرِ ؟ فيَقُولُونَ : لاَ ، فَيُسَلَّطُ عَلَيهِ ، فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فيَقُولُ حِينَ يَحْيَا : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ بأَشَدَّ بَصِيرةً فِيكَ مِنِّي الآنَ! فيُرِيدُ قَتْلَهُ الثَّانِيَةَ ، فَلاَ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ» .

قال مَعمَر : يَرَوْن أَن هذا الرَّجُلَ الذي يَقتُلُه الدَّجَّالُ ثُمَّ يُحيِيهِ : الخَضِرُ .

= (٦٨٠١) [٣ : ٦٩]

صحيح لغيره - «قصة المسيح» (ص ٣٦ - ٣٨) : ق .

ذِكْرُ الخبرِ الدَّالِّ على أنَّ الدَّجَّالَ لا يَفتَتِن به كُلُّ الناسِ ، ولا يُزيلُ الإمامةَ عمَّن كانت له إلى نُزولِ عيسى ابنِ مريم

٦٧٦٤- أخبرنا عَبْدُ اللَّه بنُ محمد بنِ سَلْمٍ ، قال : حدَّثنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيمَ ، قال : حَدَّثنا الوليد بن مسلم ، قال : حَدَّثنا الأوزاعيُّ ، عن ابنِ شهابٍ ، أن نافعَ بن أبي نافع — مولى أبي قَتادة — أخبره ، أن أبا هُريرةَ قالَ : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«كَيْفَ أَنتُمْ إِذَا نَزَلَ ابنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ ، وَإِمامُكُمْ مِنْكُمْ ؟!» .

= (٦٨٠٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - «قصة المسيح - عليه السلام -» (ص ٢٩) : ق .

ذِكْرُ الإخبارِ عَن نَفْيِ دخولِ الدَّجَّال حَرَمَ اللَّهِ — جلَّ وعلا —

٦٧٦٥- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد بن سَلْم ، قال : حدثنا عبدُ الرحمن بنُ إبراهيم ، قال : حدثنا الوليدُ بن مسلم ، قال : حدثنا الأوزاعيُّ ، قال : حدثني إسحاقُ بن عبد اللَّه بن أبي طَلْحة ، قال : حدثني أنسُ بنُ مالكٍ ، قال : قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إلاَّ سَيَطَأُهُ الدَّجَّالُ إلاَّ مَكَّةَ وَالَمدِينَةَ ، لَيسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقابِها إلاَّ عَلَيهِ المَلائِكَةُ صَافِّينَ يَحْرُسُونَها ، فَيَنْزِلُ السَّبَخَةَ ، فَتَرْجُفُ المَدِينَةُ بِأَهْلِها ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ ، يَخْرُجُ إِلَيهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» .

= (٦٨٠٣) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٨٤) : ق .

ذِكْرُ الإخبارِ عَن نَفْي دخول الدجال مدينةَ المصطفى ﷺ

٦٧٦٦- أخبرنا عبدُ الكبيرِ بنُ عُمَرَ الخَطَّابيُّ ، قال : حدثنا أحمدُ بن سِنان ، قال : حدثنا يزيدُ بنُ هارونَ ، قال : أخبرنا شعبةُ ، عن قتادة عن أنس ، عن النبيِّ ﷺ ، قال :

«المَدينةُ يَأْتِيها الدَّجَّالُ ، فَيَجِدُ المَلاَئِكةَ يَحرُسُونَها ، فَلا يَدْخُلُها الدَّجَّالُ ، وَلاَ الطَّاعُونُ — إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالى —» .

= (٦٨٠٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - «قصة المسيح الدجال» (٤٤/ ٩) : خ .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ عَدَدِ الملائكةِ التي تَحرُسُ حَرَمَ المصطفى ﷺ عن دُخُول الدَّجَّال إيَّاها

٦٧٦٧- أخبرنا محمدُ بنُ صالح بنِ ذَرِيح — بِعُكْبَرَا — ، قال : حدثنا مسروقُ بن المَرزُبَان ، قال : حدثنا أبي ، عن مِسْعَر بنِ كِدَام ، عن سعدِ بنِ إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي بَكْرة ، أن النبي ﷺ قال :

«لاَ يَدْخُلُ المَدِينةَ رُعْبُ المَسِيحِ ، لَهَا يَومَئذٍ سَبْعَةُ أَبْوابٍ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَان» .

= (٦٨٠٥) [٣ : ٦٩]

صحيح - «قصة المسيح الدجال» (ص ٤٦) : خ .

ذِكْرُ الإخبارِ عن ظُهورِ أهلِ المدينة على مَنْ يكونُ مَعَ الدجالِ في ذلك الزَّمان

٦٧٦٨- أخبرنا ابنُ قُتيبةَ ، قال : حدثنا حَرْمَلَةُ بنُ يحيى ، قال : حدَّثنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرنا يونُسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، قال : حَدَّثني سالِمُ بنُ عبدِ اللّه ، عن أبيه ، أن

رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«تُقَاتِلُكُمُ اليَهُودُ ، فَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى يَقُولَ الحَجَرُ : يَا مُسْلِمُ ! هذا يَهُودِيٌّ وَرَائِي ، فَاقْتُلْهُ» .

= (٦٨٠٦) [٣ : ٦٩]

صحيح - «قصة المسيح - عليه السلام -» .

ذِكْرُ الإخبارِ عن العَلامةِ التي بها يُعْرَفُ نَجاةُ المرءِ من فتنة الدَّجَّال

٦٧٦٩- أخبرنا أبو يَعلى ، قال : حدَّثنا أبو كُريبٍ ، قال : حدَّثنا يحيى بنُ آدم ، عن أبي بكر بن عَيَّاش ، عن الأعمش ، عن سليمانَ بنِ ميسرة ، عن طارق بنِ شهابٍ ، عن حُذيفة ، قال :

كُنا عندَ النبيِّ ﷺ ، فَذَكَرَ الدجَّالَ ، فقالَ :

«لَفِتْنَةُ بَعضِكُمْ أَخْوَفُ عِندِي مِنْ فِتنَةِ الدَّجَّال ؛ إنَّها لَيسَتْ مِنْ فِتنَةٍ صَغِيرَةٍ وَلاَ كَبيرَةٍ إلاَّ تَتَّضِعُ لِفِتْنَةِ الدَّجَّال ، فَمَنْ نَجا مِنْ فِتنَةِ مَا قَبْلَها ؛ نَجَا مِنها ، وإنهُ لاَ يَضُرُّ مُسلِماً ، مَكتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : كَافِرٌ ، مُهَجَّاةً : ك ف ر» .

= (٦٨٠٧) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - «الصحيحة» (٣٠٨٢) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ تميمَ هُمْ أَشَدُّ هذه الأُمَّة على الدَّجَّال
ـــ نعوذ باللَّه مِنْ شَرِّ الدَّجَّال ـــ

[٦٧٦٩/م]ـــ أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد الأَزْديُّ : حدَّثنا إسحاق بنُ إبراهيمَ : أخبرنا جَرِيرٌ ، عن عُمارة بن القَعْقَاع ، عن أبي زُرْعة ، عن أبي هُريرة ، قال :

لا أَزالُ أُحِبُّ بني تميم بعدَ ثلاثٍ سَمِعْتُهُنَّ من رسول اللّه ﷺ :
قَدِمَ منهم سَبْيٌ على رسولِ اللّه ﷺ ، فكان على بعضهم رَقَبَةٌ من بني إسماعيل ، فقال رسولُ اللّهِ ﷺ :

«أَعْتِقْها ؛ فإنَّها من ولَد إسمَاعيلَ» ، وجَاءَتْه صدَقاتُ بني تميم ، فقال رسولُ اللّه ﷺ :

«هذِهِ صدَقاتُ قَوْمِنا» ، وسمعتُه يقول :

«هُم أشدُّ أُمَّتِي عَلى الدَّجّال»[١] .

= (٦٨٠٨) [٣ : ٩]

صحيح : ق .

ذِكْرُ الإخبارِ عن فَتْح اللّه - جَلَّ وعلا - على المسلمين عندَ قِتَالِهم الدَّجَّالَ

٦٧٧٠- أخبرنا علي بن حَمْدون بن هشام ، قال : حدثنا أحمدُ بنُ سعيدٍ الدَّارمي ، قال : حَدَّثنا عثمانُ بنُ عُمَرَ ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن سماك بنِ حربٍ ، عن جابر بن سَمُرة ، عن نافع بن عتبة ، أن رسول اللّه ﷺ قال :

«تُقَاتِلُونَ جَزِيرةَ العَرَبِ ، فَيَفْتَحُهُ اللّهُ عليكُمْ ، وتُقاتِلُونَ فَارِسَ ، فَيَفْتَحُهُ اللّهُ عَليكُمْ ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ ، فَيَفْتَحُهُ اللّهُ عَلَيكُمْ» .

= (٦٨٠٩) [٣ : ٦٩]

(١) سقط هذا الحديث - بتبويبه - من «الأصل» ، واستدركناه من «طبعة المؤسسة» . «الناشر» .

صحيح - «الصحيحة» (٣٢٤٦) : م .

ذِكْرُ الإخبار عن البلَد الذي يُهلِك اللَّهُ - جَلَّ وعلا - الدَّجَّالَ بهِ

٦٧٧١- أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ ، قال : حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ ، قال : حدثنا إسماعيلُ بن جعفر ، عن العَلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

«يأْتِي المَسِيحُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِق - وهِمَّتُهُ المَدِينَةُ - ، حَتى يَنْزِلَ عِنْدَ أُحُدٍ ، ثُمَّ يَغْدُو قِبَلَ الشَّامِ ، وهُناكَ يَهْلِكُ» .

= (٦٨١٠) [٣ : ٦٩]

صحيح - «المشكاة» (٥٤٨٠) : م[1] .

ذِكْرُ الإخبارِ عَن قاتلِ المَسِيح ، وَوَصْفِ الموضعِ الذي يقْتُلُه فيه

٦٧٧٢- أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بنِ قُتَيْبةَ ، قال : حَدَّثنا يزيدُ بنُ مَوْهَبٍ ، قال : حَدَّثني الليثُ بنُ سعدٍ ، عن ابنِ شهابٍ ، أنّه سَمعَ عَبْدَ اللّه بنَ ثَعْلَبة الأنصاريَّ يُحدِّثُ ، عن عبد الرحمن بنِ يزيد الأنصاريِّ - من بني عَمْرو بن عَوْف - ، قال : سَمِعْتُ عَمِّي مُجمِّعَ بن جارية يقولُ : سَمِعْتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول :

«يَقتُلُ ابنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ ببابِ لُدٍّ» .

= (٦٨١١) [٣ : ٦٩]

صحيح - «قصة المسيح - عليه السلام -» .

---

(١) وعزاهُ صاحبُ «المشكاةِ» للبخاريِّ - أيضًا - ! وهو وَهَمٌ مِنْ أَوهامِه .

ذِكْرُ قدر مُكْث الدَّجَّال في الأرض عندَ خروجه من وَثَاقِه

٦٧٧٣- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا يونس بن محمد ، قال : حدثنا صالح بن عمر[1] ، قال : حدثنا عاصمُ بن كُلَيب ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : أُحدِّثُكم ما سمعتُ من رسولِ اللَّه ﷺ — الصادِقِ المَصْدُوقِ — : حدثنا رسول اللَّه أبو القاسم — الصَّادقُ المصدوق — :

«إنَّ الأَعْورَ الدَّجَّالَ — مَسِيحَ الضَّلاَلَةِ — يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِق ، فِي زَمَانِ اخْتِلافٍ مِنَ النَّاسِ وفُرْقَةٍ ، فيَبْلُغُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الأَرْضِ فِي أَرْبَعِينَ يَوماً ، اللَّهُ أَعلَمُ ما مِقْدَارُها ؟! اللَّهُ أَعلمَ ما مِقْدَارُها ؟! — مرَّتين — ويُنزلُ اللَّهُ عِيسَى ابنَ مَرْيمَ ، فَيَؤُمُّهمْ ، فإذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ ؛ قالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، قَتَلَ اللَّهُ الدَّجَّالَ ، وأَظْهَرَ المُؤْمِنِينَ !» .

= (٦٨١٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - «قصة المسيح» - أيضًا - .

قال أبو حاتِم : في هذا الخبر : «فيؤُمّهم» ؛ أَراد به : فيَأمُرهم بالإِمامة ؛ إذِ العَرَبُ تَنسُبُ الفِعْلَ إلى الآمر ، كما تَنسُبُه إلى الفاعل ، كما ذَكَرْنا في غيرِ موضعٍ من كتبنا .

ذِكْرُ ذَوَبانِ الدَّجَّال عِندَ رؤيته عيسى ابن مريم قبلَ قتله إيّاه

٦٧٧٤- أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بنِ أبي عَوْن ، قال : حدثنا أبو ثَوْر ، قال : حدثنا معلَّى بنُ منصورٍ ، قال : حدَّثنا سليمانُ بنُ بلال ، قال : حدثنا سُهَيل ، عن أبيه ، عن

---

(١) تابعَه مُحمَّدُ بنُ فُضيلٍ ، عن عاصمٍ . . . به .

رواه البزَّارُ (٤/ ١٤٢/ ٣٣٩٦) ، وبقيَّةُ الرجالِ ثقاتٌ ؛ فالسندُ صحيحٌ .

أبي هريرة ، أن رسول اللَّه ﷺ قال :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزِلَ الرُّومُ بالأَعْمَاقِ — أَو بِدَابِقَ — ، فَيَخْرُجُ إِلَيهِمْ جَيْشٌ مِنْ أَهلِ المَدينةِ ، هُمْ خِيَارُ أَهْلِ الأَرْضِ يومَئِذٍ ، فَإِذَا تَصَافُّوا ؛ قالتِ الرُّومُ : خَلُّوا بَيْنَنَا وبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُم ، فيَقُولُ المُسلِمُونَ : لاَ وَاللَّهِ ؛ لاَ نُخَلِّي بَيْنَكمْ وبَيْنَ إِخْوَانِنَا ، فيُقَاتِلُونَهمْ ، فيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لاَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيهِمْ أَبَداً ، ثُمَّ يُقتَلُ ثُلُثُهمْ — وهُمْ أَفضَلُ الشُّهداءِ عِندَ اللَّهِ — ، ويَفْتَتِحُ ثُلُثٌ ، فيَفْتَتِحُونَ القُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فبَيْنَمَا هُمْ يَقسِمُونَ الغَنَائِمَ ، قَدْ عَلَّقوا سُيُوفَهمْ بالزَّيْتُونِ ؛ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيطَانُ : إِنَّ المَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهَالِيكُمْ ، فيَخْرُجُونَ — وذلكَ بَاطِلٌ — ، فإِذا جَاؤُوا الشَّامَ ؛ خَرَجَ — يَعني : الدَّجَّال — ، فبَيْنَما هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ ، ويُسَوُّونَ الصُّفُوفَ ؛ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ ، فيَنْزِلُ عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ ، فإِذا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ ؛ يَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ ، ولَو تَرَكُوهُ لَذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ ، ولكِنَّهُ يَقتُلُه اللَّهُ بِيَدِهِ ، فيُرِيهِم دَمَهُ بِحَرْبَتِهِ» .

= (٦٨١٣) [٣ : ٦٩]

صحيح - «قصة المسيح» .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ الأمنِ الذي يكونُ في الناس بَعْدَ قتلِ ابنِ مريم الدَّجّالَ

٦٧٧٥- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد الأزديُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، قال : أخبرنا معاذُ بنُ هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن عبد الرحمن بنِ آدم ، عن أبي هُريرة ، عن رسول اللَّه ﷺ ، قال :

«الأَنْبياءُ إِخْوَةٌ لِعَلاتٍ ، وأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى ، وَأَنا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابنِ

مَرْيَم ، وإنهُ نَازلٌ ؛ فَاعْرِفُوهُ ؛ فإنَّهُ رَجُلٌ يَنْزِعُ إلى الحُمْرةِ والبَيَاضِ ، كأَنَّ رأسَهُ يَقْطُرُ ، وإنْ لَمْ يُصِبْهُ بلة ، وإنَّهُ يَدُقُّ الصَّليبَ ، ويَقْتُلُ الخُنزيرَ ، ويُفيضُ المَالَ ، ويَضَعُ الجِزْيةَ ، وإنَّ اللَّهَ يُهلِكُ في زمانِهِ المِلَلَ كُلَّها -غَيْرَ الإسلامِ- ، ويُهلِكُ اللَّهُ المَسيحَ الضالَّ الأعورَ الكذَّابَ ، ويُلقِي اللَّهُ الأَمَنَةَ ؛ حَتى يَرْعَى الأَسدُ مَعَ الإبلِ ، والنَّمِرُ مَعَ البَقَرِ ، والذِّئابُ مَعَ الغَنَمِ ، ويَلعَبَ الصِّبْيانُ مَعَ الحيَّاتِ ، لاَ يَضُرُّ بَعضُهُمْ بَعضاً» .

= (٦٨١٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢١٨٢) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَمّا يَفعَلُ عيسى ابنُ مريم بِمَنْ نَجّاه اللَّه مِن فتنةِ المسيحِ

٦٧٧٦- أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بنِ عُبيد بن فيَّاض -بدمشق- ، قال : حَدَّثنا الوليدُ بنُ عُتبة ، قال : حَدَّثنا الوليدُ بنُ مسلم ، قال : حدَّثنا ابنُ جابر ، عن يحيى بنِ جابرٍ ، عن عبدِ الرحمن بنِ جُبير بنِ نُفَير ، عن أبيه ، عن النَّوَّاسِ بنِ سَمْعانَ ، عن رسولِ اللَّه ﷺ :

«إنَّ عِيسى ابنَ مَرْيمَ يَأْتِي قَوْماً قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنَ الدَّجَّالِ ، فَيَمْسَحُ وُجُوهَهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الجَنَّةِ» .

= (٦٨١٥) [٣ : ٦٩]

صحيح - «قصة المسيح -عليه السلام-» (ص ١٤ - ١٦) : م .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ رَفْع التباغض والتحاسد والشحناء عند نُزُول عيسى ابن مريم — صَلَوات اللّه عليه —

٦٧٧٧- أخبرنا عبدُ اللّه بنُ محمد الأَزْدِيُّ ، قال : حَدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم ، قال : أخبرنا عمرو بنُ محمد العَنْقَزِي ، قال : حَدَّثنا ليثُ بن سعد ، عن المَقبُري ، عن عطاء بن مِينَاء ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، عن رسولِ اللّه ﷺ ، قال :

«لَيَنْزِلَنَّ ابنُ مَرْيَمَ حَكَماً عادِلاً ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، ويَقتُلُ الخُنزيرَ ، ولَيَضَعَنَّ الجِزْيةَ ، ولَتُتْرَكَنَّ القِلاَصُ فَلا يُسْعَى عَلَيْها ، ولَتَذْهَبَنَّ الشَّحْناءُ والتَّبَاغُضُ والتَّحَاسُدُ ، ولَيُدْعَوُنَّ إلى المَالِ ؛ فَلا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ» .

= (٦٨١٦) [٣ : ٦٩]

صحيح - «قصة نزول المسيح - عليه السلام -» (ص ٥٩) : ق .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ نزولَ عيسى ابنِ مريمَ مِن أعلام السَّاعةِ

٦٧٧٨- أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بنِ الخليل ، قال : حدثنا هشامُ بنُ عمار ، قال : حدثنا الوليدُ بن مسلم ، قال : حدثنا شيبانُ بنُ عبد الرحمن ، عن عاصم ، عن أبي رَزِين ، عن أبي يحيى — مولى ابنِ عَفْراء — ، عن ابنِ عبَّاسٍ ، عن النبي ﷺ :

في قوله : ﴿وإنَّهُ لَعِلْمٌ للِسَّاعَةِ﴾ [الزخرف:٦١] ؛ قال :

«نُزولُ عِيسى ابنِ مريمَ مِنْ قَبْلِ يَومِ القِيَامَةِ» .

= (٦٨١٧) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - «الصحيحة» (٣٢٠٨) .

ذِكْرُ خبرٍ قد يُوهِمُ من لَمْ يُحْكِمْ صناعةَ الحديث أنَّ خَبَر عمرو بنِ محمد الذي ذكرناه وَهَمٌ

٦٧٧٩- أخبرنا ابنُ قتيبة ، قال : حدثنا يزيدُ بن مَوْهَبٍ ، قال : حَدَّثني الليثُ بنُ سعدٍ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن سعيدِ بن المسيَّب ، أنه سَمِعَ أبا هُريرة يقولُ : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«وَالَّذِي نَفْسي بيَدِهِ ؛ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً ، يَكسِرُ الصَّلِيبَ ، ويَقْتُلُ الخِنزِيرَ ، وَيَضَعُ الجِزْيَةَ ، ويفِيضُ المَالُ ؛ حَتَّى لا يَقبَلَهُ أَحَدٌ» .

= (٦٨١٨) [٣ : ٦٩]

صحيح - «شرح الطحاوية» (٥٠٠/ ٧٦٢) ، «قصة المسيح - عليه السلام -» (ص ٥٩) : ق .

قال أبو حاتِم - رضي اللّه عنه - : سَمِعَ هذا الخبرَ : ليثُ بنُ سعدٍ ، عن سعيد المَقبُري ، عن عطاء بنِ ميناء ، عن أبي هُريرة . . . وسَمِعَه عن الزُّهريِّ ، عن سعيد ابن المسيَّب ، عن أبي هُريرة . . . فالطَّرِيقَانِ - جميعاً - محفوظان .

ذِكْرُ البيان بأنَّ إمام هذه الأمة - عند نُزُول عيسى ابنِ مريم - يكونُ منهم ، دُونَ أن يكونَ عيسى إمامَهم في ذلك الزمان

٦٧٨٠- أخبرنا محمدُ بنُ المنذرِ بنِ سعيد ، قال : حدثنا يوسفُ بنُ سعيد بن مُسلَّم ، حدثنا حجَّاج ، عن ابن جُرَيْجٍ ، قال : أخبرني أبو الزبير ، أنه سَمِعَ جابرَ بن عبد اللَّه يقول : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول :

«لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقاتِلُونَ عَلى الحَقِّ، ظَاهِرِين إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، فيَنْزِلُ عِيسى ابنُ مَرْيَم، فيَقُولُ أَميرُهُمْ: تَعالَ صَلِّ لَنَا، فيَقُولُ: لا ؛ إنَّ بَعضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَراءُ؛ لِتَكْرِمَةِ اللَّهِ هذه الأُمَّةَ».

= (٦٨١٩) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٧٠ و ١٩٦٠)، «قصة المسيح - عليه السلام -» (ص٥٧) : م.

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ عيسى ابنَ مريم يَحُجُّ البيتَ العتيقَ بَعْدَ قَتْلِه الدَّجَّال

٦٧٨١- أخبرنا الحسين بن محمد بن أبي معشر، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الوهَّاب، قال: حدثنا عبيد اللَّه بن عمر، عن الزهري، عن حنظلة بن علي الأسلمي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال:

«لَيُهِلَّنَّ ابنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ: حَاجًّا أَو مُعتَمِراً، أَو لَيُثَنِّيَنَّهُمَا».

= (٦٨٢٠) [٣ : ٦٩]

صحيح - «قصة المسيح - عليه السلام -» (ص ٣٧ / المتن).

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ عيسى ابنَ مريم - إذا نَزَلَ - يُقَاتِلُ الناسَ على الإِسلامِ

٦٧٨٢- أخبرنا أحمدُ بن علي بن المثنى، قال: حدثنا هُدبة بن خالد، قال: حدثنا همَّامُ بنُ يحيى، قال: حدثنا قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هُريرة، أن رسول اللَّه ﷺ قال:

«الأَنْبياءُ كُلُّهمْ إخوَةٌ لِعَلاتٍ، أُمَّهَاتُهمْ شَتَّى، وَدِينُهمْ وَاحِدٌ، وأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بعِيسَى ابنِ مَرْيمَ؛ إنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وبَيْنَهُ نَبيٌّ، وَإنَّهُ نَازِلٌ، إذا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إلى الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، بَينَ مُمَصَّرَيْنِ، كَأَنَّ رَأسَهُ يَقطُرُ

— وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ — ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلى الإسْلاَمِ ، فيدُقُّ الصَّلِيبَ ، ويَقتُلُ الخِنْزِيرَ ، وَيَضَعُ الجِزْيَةَ ، ويُهلِكُ اللَّهُ في زَمَانِهِ المِلَلَ كُلَّها — إلاَّ الإسْلامَ — ، ويُهلِكُ المَسِيحَ الدَّجَّالَ ، وَتَقعُ الأَمَنَةُ فِي الأَرْضِ ، حَتَّى تَرتَعَ الأُسْدُ مَعَ الإبلِ ، والنِّمَارُ مَعَ البَقَرِ ، والذِّئابُ مَعَ الغَنَمِ ، ويَلعَبُ الصِّبْيانُ بالحَيَّاتِ ، لاَ تَضرُّهُمْ ، فيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ أربَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ يُتَوفَّى ، فَيُصَلِّي عَلَيهِ المُسلِمُونَ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ —» .

= (٦٨٢١) [٣ : ٦٩]

صحيح - مضى (٦٧٧٥) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ قَدْرِ مُكْثِ عيسى ابنِ مريم في الناسِ بَعْدَ قَتْلِه الدَّجالَ

٦٧٨٣- أخبرنا عِمرانُ بنُ موسى بنِ مُجاشِع السَّخْتِيانِي ، قال : حَدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيبة[١] ، قال : حَدَّثنا الحَسَنُ بنُ موسى الأَشْيَب ، قال : حَدَّثنا شيبانُ بنُ عبد

---

(١) تابعَه أخوهُ أبُو بكرِ بنُ أَبي شيبةَ في «المُصنَّف» (١٥/ ١٣٤/ ١٩٣٢٠) ، وعنه : أبو عمرٍو الداني في «الفتن» (ق ١٤٢/ ٢) .

وأخرجه أحمدُ (٢/ ٧٥) من طريقٍ أُخرى عن حربِ بنِ شدَّادٍ ، عن يحيى بنِ أَبي كثيرٍ ، قال : حدَّثني الحضرميُّ بنُ لاحقٍ . . . به .

وهذا إسنادٌ صحيحٌ متصل إلى الحضرميِّ ، وهو لا بأسَ به ؛ كما قال الحافظُ في «التقريب» ؛ فالسندُ حسنٌ — إن شاء اللَّه — .

وله شواهدُ كثيرةٌ ، فراجع كتابي : «قصة المسيح الدجال . . .» .

الرحمن ، عن يحيى بنِ أبي كثير ، عن الحَضْرَمِيِّ بنِ لاحقٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن عائشة ، قالت :

دَخَلَ عليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا أَبْكِي ، فقالَ :

«مَا يُبْكِيكِ ؟!» ، قَالَتْ : يا رسولَ اللَّه ! ذَكرتُ الدَّجالَ ، قالَ :

«فَلا تَبْكِينَّ ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنا حَيٌّ أَكْفِيكُمُوهُ ، وإنْ مُتُّ ؛ فإنَّ ربَّكُمْ ليسَ بأَعْوَرَ ، وَإِنهُ يَخْرُجُ مَعَهُ اليَهُودُ ، فيَسِيرُ حَتَّى يَنْزلَ بناحِيَةِ المَدِينَةِ ، وهِيَ يَومَئِذٍ لَها سَبْعَةُ أَبوابٍ ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَان ، فَيَخْرُجُ إليه شِرَارُ أَهْلِها ، فَيَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ لُدّ ، فَيَنْزلُ عِيسَى ابنُ مَرْيَم ؛ فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يَلْبَثُ عِيسَى فِي الأَرْضِ أَربَعِينَ سَنَةً ، — أَو قَرِيباً مِنْ أَربَعِينَ سَنَةً — ، إِمَاماً عَدْلاً ، وحَكَماً مُقْسِطاً» .

= (٦٨٢٢) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - «قصة المسيح الدجال» (ص ١٨) .

ذِكْرُ البيانِ بأن خُروجَ المهديِّ إنَّما يَكونَ بعدَ ظُهورِ الظُّلْمِ والجَوْرِ في الدنيا ، وغَلبهِمَا على الحقِّ والجدِّ

٦٧٨٤- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثَنَّى ، قال : حَدَّثنا أبو خيثمةَ ، قال : حَدَّثنا يحيى بنُ سعيد ، قال : حدثنا عوفٌ ، قال : حدثنا أبو الصِّدِّيق ، عن أبي سعيد الخُدْري ، عن النبي ﷺ ، قال :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تمتَلِىءَ الأَرْضُ ظُلْماً وعُدْوَاناً ، ثُمَّ يَخرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي — أَو عِتْرَتِي — ، فيَمْلأُها قِسْطاً وَعَدْلاً كما مُلِئَتْ ظُلماً وعُدْواناً» .

= (٦٨٢٣) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الروض النضير» (٢/٥٣).

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ اسم المهدي واسم أبيه ؛ ضِدّ قول من زَعَم أن المهدي عيسى ابن مريم

٦٧٨٥- أخبرنا الحسينُ بنُ أحمدَ بن بِسطام — بالأُبُلَّة — ، قال : حَدَّثنا عمرو بنُ علي بن بَحْرٍ ، قال : حدثنا ابنُ مهدي ، عن سفيانَ ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ ، عن عبد اللّه ، قال : قال رسول اللّه ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ النَّاسَ رَجُلٌ مِنْ أَهلِ بَيْتِي ، يُوَاطِىءُ اسمُهُ اسْمِي ، واسمُ أَبيهِ اسمَ أَبِي ، فَيَمْلأُها قِسْطاً وعَدْلاً» .

= (٦٨٢٤) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - مضى (٥٩٢٣).

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ المهديَّ يُشبهُ خَلْقُهُ خَلْقَ المصطفى ﷺ

٦٧٨٦- أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عَوْن الرَّيَّاني ، قال : حدثنا علي بن المنذر ، قال : حدثنا ابن فضيل ، قال : حدثنا عثمان بن شبرمة ، عن عاصم بن أبي النَّجُود ، عن زرٍّ ، عن عبد اللّه ، قال : قال النبي ﷺ :

«يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي ، يُواطِىءُ اسمُهُ اسْمِي ، وخَلْقُهُ خَلْقِي ، فَيَمْلأُها قِسْطاً وعَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً» .

= (٦٨٢٥) [٣ : ٦٩]

منكر بزيادة : «وخلقه خلقي» - «الضعيفة» (٦٤٨٥).

ذِكْرُ الإِخبارِ عَنْ وَصْفِ المُدَّة التي تَكُونُ للمهدي في آخرِ الزمان

٦٧٨٧- أخبرنا محمدُ بنُ علي بنِ العبَّاس المروزي - بالبصرة - ، قال : حدثنا الحسن ابن عَرَفَة ، قال : حدثنا هاشِمُ بنُ القاسم ، قال : حدثنا شيبانُ بنُ عبد الرحمن ، عن مَطَرٍ الورَّاق ، عن أبي الصِّدِّيق الناجي ، عن أبي سعيدٍ ، قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهلِ بَيْتِي ، أَقْنَى ، يَمْلأُ الْأَرْضَ عدْلاً كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْماً ، يَمْلِكَ سَبْعَ سِنِينَ» .

أبو الصديق ؛ اسمُه : بكرُ بنُ قيسٍ النَّاجي .

= (٦٨٢٦) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - «الروض» (٢/ ٥٣) .

ذِكْرُ الموضعِ الذي يُبايَعُ فيه المهدي

٦٧٨٨- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدَّثنا أبو خيثمةَ ، قال : حَدَّثنا إسحاقُ بنُ سليمانَ الرَّازيُّ ، قال : سَمِعْتُ ابنَ أبي ذِئب يَذْكُرُ ، عن سعيد بنِ سَمْعان ، أنه سمع أبا هريرة يُحدِّث أبا قتادة ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ :

«يُبَايَعُ لِرَجُلٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ هذا البَيْتَ إلاَّ أَهْلُهُ ، فإذَا اسْتَحَلُّوهُ ؛ فَلاَ تَسَلْ عَنْ هَلَكَةِ العَرَبِ ، ثُمَّ تَظْهَرُ الحَبَشَةُ ، فَيُخَرِّبُونَهُ خَرَاباً لاَ يَعْمُرُ بَعدَهُ أَبَداً ، وهُمُ الَّذينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ» .

= (٦٨٢٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٠٧٧) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ كَثْرةِ خَلْقِ اللّه — جَلَّ وعلا — النَّسْلَ من أولادِ يأجوج ومأجوج

٦٧٨٩- أخبرنا أبو عَرُوبة ، قال : حدثنا محمد بن وهب بن أبي كَرِيمة ، قال : حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرَّحِيم ، عن زيد بن أبي أُنَيسة ، عن أبي إسحاق ، عن عَمْرو بن ميمون الأَوْدي ، عن ابن مسعود ، عن النبيِّ ﷺ ، قال :

«إنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَقَلُّ مَا يَتْرُكُ أَحدُهُمْ لِصُلْبِهِ أَلْفاً مِنَ الذُّرِّيةِ ، وَإنَّ مِنْ وَرَائِهِم أمماً ثلاثة : منسك وتَاوِيل وتارِيس ، لا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إلاَّ اللَّهُ» .

= (٦٨٢٨) [٣ : ٦٩]

ضعيف - «الضعيفة» (٤١٤٢) .

ذِكْرُ الإخبار بأنَّ يأجرجَ ومأجوجَ مُحاصَرونَ إلى وقتٍ يأذَنُ اللَّهُ — جلَّ وعلا — بخُروجهم

٦٧٩٠- أخبرنا أحمدُ بنُ يحيى بن زُهير ، قال : حدثنا أحمد بن المقدام العِجْلي ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعت أبي يحدث ، عن قتادة ، أن أبا رافعٍ حدثه ، عن أبي هريرة ، عن رسولِ اللَّه ﷺ ، قال :

«يَحْفِرُونَ فِي كُلِّ يومٍ ، حَتَّى يَكادُوا أَنْ يَرَوْا شُعَاعَ الشَّمْسِ ، فيقُولُونَ : نَرْجِعُ إلَيهِ غَداً ، فَيَرْجِعُونَ وهُوَ أَشَدُّ مَا كَانَ ، حَتَّى إذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُم ، وَأَرادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهمْ عَلَى النَّاسِ ؛ قَالوا : نَرْجِعُ إلَيهِ غداً إنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَيَرجِعُونَ إلَيهِ كَهَيْئَةِ مَا تَرَكُوهُ ، فَيَحْفِرُونَهُ ، فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ» ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :

«فَيَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ إلى حُصُونِهِمْ» .

= (٦٨٢٩) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (١٧٣٥) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ الفتْنَةِ التي يَبْتَلِي اللّهُ عبادَه بها — عندَ خروجِ يأجوجَ ومأجوجَ —

٦٧٩١- أخبرنا أحمدُ بن علي بن المثنى ، قال : حدَّثنا أبو خيثمة ، قال : حَدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم بن سعد ، قال : حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، قال : حدَّثني عاصِمُ ابنُ عُمَرَ بن قَتَادَةَ الأنصاريُّ — ثم الظَّفَرِيُّ — ، عن محمود بن لَبِيد — أحدِ بني عبد الأَشْهَلِ — ، عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ، قال : سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ :

«تُفتَحُ يَأْجُوجُ ومَأْجُوجُ ، ويَخْرُجُونَ على النَّاسِ ، كَمَا قَالَ اللّهُ : ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء :٩٦] ، ويَنْحَازُ المُسلِمُونَ عَنهُم إلى مَدائِنِهِمْ وحُصُونِهِمْ ، ويَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهِمْ ، ويَشْرَبُونَ مِياهَ الأَرْضِ ، حَتَّى إنَّ بَعضَهُمْ لَيمُرُّ بذلِكَ النَّهرِ ، فَيَقُولُ : قَدْ كَانَ ها هُنا ماءٌ مَرَّةً ، حتَّى إذا لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إلاَّ فِي حِصْنٍ أَو مَدينة ؛ قَالَ قَائلُهمْ : هؤُلاَء أَهْلُ الأَرْضِ قَدْ فَرَغْنا مِنهُمْ ، بَقِي أَهلُ السَّماء ، قالَ : ثُمَّ يَهُزُّ أَحدُهُمْ حَرْبَتَهُ ، ثُمَّ يَرْمِي بها إلى السَّمَاء ، فَتَرْجِعُ إِلَيْهِمْ مُخَضَّبَةً دَماً — لِلْبَلاء والفِتْنَةِ — ، فبينَمَا هُمْ عَلَى ذلِكَ ؛ يَبْعَثُ اللّهُ دُوداً فِي أَعْنَاقِهِمْ — كَنَغَفِ الجَرادِ الَّذي يَخرُجُ في أعناقِها — ، فَيُصْبحُونَ مَوْتَى حَتَّى لاَ يُسْمَعُ لَهُم حِسٌّ ، فَيَقُولُ المُسْلِمُونَ : أَلاَ رَجُلٌ يَشْرِي لَنا نَفسَهُ ، فَيَنْظُرَ مَا فَعَلَ هؤُلاء العَدُوّ؟! فيَتَجَرَّدُ رَجُلٌ مِنهم لِذلكَ ، مُحتَسِباً لِنَفسِهِ عَلى أَنَّهُ مَقتُولٌ ، فَيجِدُهُمْ مَوْتَى بَعضُهمْ عَلى بَعض ، فَيُنَادِي : يَا مَعْشَرَ المُسْلِمينَ ! أَلاَ أَبْشِرُوا ؛ فَإِنَّ اللّهَ قَدْ كَفَاكُمْ عَدُوَّكُمْ ! فَيَخْرُجُونَ عَنْ مَدائِنِهم وحُصُونِهمْ ، ويُسَرِّحُونَ مَوَاشِيَهُمْ» .

= (٦٨٣٠) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٧٩٣).

ذِكْرُ الإخبارِ بأنَّ رَدْمَ يأجوجَ ومأجوجَ قد فُتِحَ منهُ الآنَ الشيءُ اليسيرُ

٦٧٩٢- أخبرنا حامدُ بنُ محمد بن شُعيب البَلْخيُّ، قال: حَدَّثنا سُرَيْجُ بنُ يونس، قال: حدثنا سفيانُ، عن الزُّهْريِّ، عن عُروةَ، عن زينبَ بنتِ أمِّ سلمة، عن أمِّ حبيبة، قالت:

استيقَظَ النبيُّ ﷺ وهو يَقُولُ:

«لاَ إلـهَ إلاَّ اللَّهُ، وَيْلٌ لِلعَرَبِ مِن شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ! فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ» — وَحَلَّقَ بيدِهِ عَشرةً — ، قَالَتْ: قُلتُ: يا رسُولَ اللَّه! أَنَهْلِكُ وفينا الصَّالِحُونَ؟! قالَ:

«نَعَمْ؛ إذا كَثُرَ الخَبَثُ».

= (٦٨٣١) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٩٨٧): ق، عن زينب بنت جحش، وهو الصواب، وكذلك رواه المؤلِّفُ فيما تقدَّم (٣٢٧).

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ نَفْيِ انقطاعِ الحَجِّ بَعْدَ خروجِ يأجوجَ ومأجوج

٦٧٩٣- أخبرنا أبو يَعلى، قال: حدثنا أحمدُ بنُ إبراهيم الدَّوْرَقيُّ، قال: حَدَّثنا أبو داود، قال: حدَّثنا عِمرانُ القَطَّانُ، عن قتادة، عن عبدِ اللَّه بنِ أبي عُتْبَةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ:

«لَيُحَجَّنَّ هذا البَيتُ ، وَلَيُعْتَمَرنَّ بَعدَ خُروجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ» .

= (٦٨٣٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٤٣٠) : خ .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ تَتابُعِ الآياتِ وتواتُرِها إذا ظَهَرت في الأرض أوائلُها

٦٧٩٤- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حدثنا أبو الربيع الزَّهْرانيُّ ، قال : حَدَّثنا أبي ، قال : حدثنا هشامُ بنُ حسان ، عن ابنِ سيرين ، عن أبي هُريرةَ ، قال : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«خُرُوجُ الآيَاتِ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ ؛ تَتَابَعْنَ كَما تَتَابَعُ الخَرَزُ» .

= (٦٨٣٣) [٣ : ٦٩]

صحيح لغيره - «الصحيحة» (١٧٦٢ و ٣٢١٠) .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الفتنَ — إذ وَقَعَتْ — والآيات — إذا ظَهَرت — كان في خللها طائفة على الحق أبداً

٦٧٩٥- أخبرنا علي بن الحسن بن سَلْم الأصفهاني ، قال : حدثنا محمد بن عصام بن يَزيد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا شعبةُ بن الحجاج ، عن معاوية بن قُرَّةَ ، قال : سمعت أبي يُحَدِّثُ ، عن النبي ﷺ ، قال :

«لا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أمَّتِي مَنْصُورِينَ ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» .

= (٦٨٣٤) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٢٧٠) .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يُصَرِّحُ بصحة ما ذكرناه

٦٧٩٦- أخبرنا محمدُ بن عبد اللّه بن الجُنَيد ، قال : حدَّثنا قتيبةُ بنُ سعيدٍ ، قال : حَدَّثنا الليثُ بنُ سعدٍ ، عن ابنِ عَجْلانَ ، عن القعقاع بنِ حكيمٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هُريرة ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال :

«لا يَزَالُ عَلى هذا الأَمْرِ عِصَابَةٌ عَلى الحَقِّ ، لاَ يَضُرُّهُمْ خِلافُ مَنْ خَالَفَهمْ ؛ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمرُ اللّهِ وَهُمْ عَلَى ذلِكَ» .

= (٦٨٣٥) [٣ : ٦٩]

حسن صحيح - «الصحيحة» (١٩٦٢) .

ذِكْرُ الإِخبارِ عَنْ وَصْفِ الطائفة المنصورةِ التي تكونُ على الحقِّ إلى أن تأتيَ الساعةُ

٦٧٩٧- أخبرنا عبدُ اللّه بن محمد بن سَلْم ، قال : حدثنا حرملةُ بنُ يحيى ، قال : حدثنا ابنُ وهبٍ ، قال : أَخبرني عمرو بنُ الحارث ، أن يزيدَ بنَ أبي حبيبٍ حَدَّثه ، أن عَبْدَ الرحمن بنَ شِمَاسَةَ حدَّثه :

أنَّه كان عند مَسلَمة بن مَخْلَد وعنده عبدُ اللّه بن عمرو ، فقال عبد اللّه : لا تَقُومُ السَّاعةُ إلاَّ على شرار الخلق ، هُمْ شرٌّ من أهل الجاهليةِ ، لاَ يَدْعُونَ اللّه بشيء إلاَّ ردَّهُ عليهمْ ! فبَيْنَا هُمْ كذلكَ ؛ أَقبلَ عقبةُ بن عامر ، فقال له مَسلَمة : يا عُقبَةُ ! اسْمَعْ ما يَقول عبدُ اللّه ، فقالَ عقبةُ : هُو أعلمُ ! وأمَّا أنا ؛ فسمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ :

«لاَ تَزَالُ عِصَابَةٌ مِن أمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلى أَمرِ اللّهِ ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِم ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهمْ ؛ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعةُ وَهُمْ عَلَى ذلِكَ» ، فقالَ عبدُ اللّه :

ثُم يَبعثُ اللَّهُ ريحاً ، ريحُها ريحُ المِسْكِ ، ومَسُّها مسُّ الخزِّ ، فلا تَترُكُ نفساً في قلبِهِ مِثْقالُ حبَّةٍ من إيمان إلا قَبَضَتْهُ ، ثُمَّ يَبْقى شِرارُ الناسِ ، فَعَلَيْهِم تقُومُ الساعةُ .

= (٦٨٣٦) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (١١٠٨) : م .

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يصرح بصحة ما ذكرناه

٦٧٩٨- أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الأزدي : حدثنا إسحاق بن إبراهيم : أخبرنا رَوح بن عبادة : حدثنا شعبة ، عن سِماك بن حرب ، أنه سَمِعَ جابرَ بنَ سَمُرة يقولُ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«لا يَزَالُ هذا الدِّينُ يُقاتِلُ عَلَيهِ عِصَابَةُ مِنَ المُسْلِمينَ ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» .

= (٦٨٣٧) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٩٦٣) : م .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ نَفْيِ قَبُولِ الإيمانِ في الابتداءِ بَعْدَ طلوع الشمس مِنْ مغربها

٦٧٩٩- أخبرنا الفَضْلُ بنُ الحُباب ، قال : حدثنا القَعْنَبيُّ ، قال : حَدَّثنا عبدُ العزيز ابن محمد ، عن العَلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تطلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبها ، فَإذَا طَلَعَتْ ؛ آمَنَ النَّاسُ كُلُّهمْ أجْمَعُونَ ، فيَوْمَئِذٍ ﴿لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إيمَانُها لَم تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إيمَانِها خَيْراً﴾ [الأنعام:١٥٨]» .

= (٦٨٣٨) [٣ : ٦٩]

صحيح - «ابن ماجه» (٤٠٦٨) : ق .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ خُروجِ النَّارِ التي تَخْرُجُ قَبْلَ قيامِ الساعة

٦٨٠٠- أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بنِ قُتَيْبَةَ ، قال : حَدَّثنا حرملةُ بنُ يحيى ، قال : حدثنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، قال : حَدَّثني سعيدُ بن المسيَّب ، أن أبا هريرة أخبره ، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخرُجَ نَارٌ تُضِيءُ لَها أَعناقُ الإِبلِ بِبُصْرَى» .

= (٦٨٣٩) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٨٣) : ق .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ سَيْر النار التي تَخْرج في آخرِ الزَّمان

٦٨٠١- أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى ، قال : حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدثنا عثمان بن عمر ، قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبي جعفر ، عن رافع ابن بشر السُّلَمِيِّ ، عن أبيه[1] ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

---

(١) يعني : بشرًا السُّلَمِي ، وإيرادُ المؤلِّفِ لحديثِه هذا يُشعِرُ أَنَّهُ صحابيٌّ عندَه ، وهو في ذلك تابعٌ لشيخِه أبي يعلى ؛ فإنَّه أوردَه في «مسنده» (٢/ ٢٣٣ - ٢٣٤) ، وكذا الإمام أحمد (٣/ ٤٤٣) ، ولم يذكروا في ترجمتِه ما يَدُلُّ على صحبتِه إلاَّ هذا الحديثَ ، ولم يُصرِّحْ بسماعِه منه ﷺ ! ولذلك لم يَذكُرْهُ المؤلِّفُ في الصحابةِ ، بل إِنَّهُ ردَّ على مَنْ خالفَ ، فقال في «ثقاته» - وقد أوردَه في التابعين - (٤/ ٧٣) : «يروي المراسيل ، يروي عنه ابنُه رافعٌ ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ له صحبةً ؛ فقد وَهِمَ» . =

«يُوشِكُ أنْ تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ حُبْس ، تسيرُ سَيْرَ بَطِيئَةِ الإبلِ ، تَسِيرُ بالنَّهار ، وتَكْمُنُ باللَّيلِ ، يُقالُ : غَدَتِ النَّارُ أَيُّها النَّاسُ ! فَاغْدُوا ، قَالَتِ النَّارُ أيُّها النَّاسُ ! فَقِيلُوا ، رَاحَتِ النَّارُ أَيُّها النَّاسُ ! فَرُوحُوا ، مَنْ أَدْرَكَتْهُ أَكَلَتْهُ» .

= (٦٨٤٠) [٣ : ٦٩]

ضعيف - «الضعيفة» (٦٩١٤) ، وانظر التعليق .

ذِكْرُ الإخبارِ عن الموضعِ الذي يكونُ مُنتهى سَيرِ النارِ — التي ذكرناها — إليه

٦٨٠٢- أخبرنا محمدُ بنُ طاهر ابنُ أبي الدُّمَيْك — ببغدادَ — ، قال : حَدَّثنا عليُّ ابن المَدِيني ، قال : حدَّثنا وهبُ بنُ جرير ، قال : حدَّثنا أبي ، قال : سمعتُ الأعمشَ يُحَدِّثُ ، عن عمرو بنِ مُرَّة ، عن عبدِ اللَّه بنِ الحارث ، عن حبيبِ بنِ حِمَازٍ ، عن أبي ذَرٍّ ، قال :

أَقبلنا مَعَ رسولِ اللَّه ﷺ ، فنزَلْنا ذا الحُلَيْفَةِ ، وتَعَجَّلَتْ رِجالٌ إلى المَدينةِ ،

= على أَنَّهُ لو صرَّح بالتحديثِ ؛ لم تَثبُتْ صحبتُه ؛ لأنَّ ابنَه غيرُ معروفٍ !

ولذلك قال الذهبي - مُتعقبًا على الحاكمِ إيرادَه إيَّاهُ شاهدًا (٤/ ٤٤٢ - ٤٤٣)- : «قلت : رافع مجهول» .

وأبو جعفرٍ - الراوي عنه - : هو مُحمَّدُ بنُ علي بنُ الحسينِ ؛ كما في روايةِ «المستدرك» ، ووقع في «تاريخ البخاري (١/ ٢/ ١٣٢) : (عيسى بن علي) ! .

وفي ظَنِّي أنَّه مُحرف : (محمد) ، وكان مِنَ الممكن أَنْ يقالَ : إنَّهُ خطأ مطبعيٌّ ، لولا أَنَّهُ وقعَ كذلك مُحرَّفًا في ترجمةِ رافعِ بنِ بشرٍ مِنَ «التاريخ» (٢/ ١/ ٣٠٤) !

فبَاتُوا بها ، فلما أصبحَ سأَل عنهم ؟ فقيلَ : تعجَّلوا إلى المدينةِ ، فقالَ :

«تَعجَّلُوا إلى المَدِينَةِ وَالنِّسَاءِ ؟! أَمَا إِنَّهُم سَيَتْرُكُونَها أَحْسَنَ مَا كَانَتْ» ، وقالَ لِلَّذينَ تَخلَّفوا معهُ معروفاً ، ثُمَّ قالَ :

«لَيْتَ شِعْرِي ؛ مَتَى تَخْرُجُ نَارٌ مِنَ اليَمَنِ ـ مِنْ جَبَلِ الوراقِ ـ ، تُضِيءُ لَها أَعْنَاقُ الإِبِلِ ، وَهِيَ تَنْزِلُ بِبُصْرَى كَضَوْءِ النَّهَارِ ؟!» .

قال علي : بُصْرى بالشام .

= (٦٨٤١) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٨٣) .

ذِكْرُ الإِخبارِ عَنْ تَقارُبَ الزمان قَبْلَ قيامِ السَّاعَةِ

٦٨٠٣- أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّه ـ بحَرَّان ـ ، قال : حَدَّثنا النُّفَيْلي ، قال : حَدَّثنا زُهيرُ بنُ معاوية ، عن سهيل بنِ أبي صالحٍ ، عن أبيه أبي صالحٍ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، قال : قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ ، ويَكُونَ الشَّهْرُ كَالجُمُعَةِ ، وَتَكُونَ الجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ ، ويَكُونَ اليَوْمُ كَالسَّاعَةِ ، وتَكُونَ السَّاعَةُ كَاحْتِرَاقِ السَّعَفَةِ ـ أَوِ الخُوصَةِ ـ» .

= (٦٨٤٢) [٣ : ٦٩]

صحيح - «المشكاة» (٥٤٤٨ / التحقيق الثاني) .

ذِكْرُ الخِصال التي يُتوقَّع كونُها قَبْلَ قيامِ السَّاعةِ

٦٨٠٤- أخبرنا عبدُ اللَّه بنُ محمد الأَزْدِيُّ ، قال : حدَّثنا إسحاقُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن فُراتٍ القَزَّاز ، أنه سمع أبا الطُّفَيل يُحَدِّثُ ، عن أبي

سَرِيحَةَ حُذَيْفَةَ بنِ أَسِيدٍ ، قال :

أشرف علينا رسولُ اللَّه ﷺ — ونَحْنُ نَتَذاكَرُ — ، فقالَ :

«مَاذا كُنتُمْ تَتَذَاكَرُونَ ؟» ، قلنا : كنَّا نتذاكرُ الساعةَ ، فقالَ :

«إنَّها لاَ تَقُومُ حَتَّى تَرَوْا قَبْلَها عَشْرَ آياتٍ : الدَّجَّالَ ، وَالدُّخَانَ ، وَعِيسَى ابنَ مَرْيَمَ ، وَيَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ، والدَّابَّةَ ، وطُلُوعَ الشَّمْسِ مِن مَغْرِبِها ، وثَلاَثَ خُسُوفٍ : خَسْفٌ بِالَمشْرِقِ ، وخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ ، وخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ ، وَآخِرُ ذلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ — أو عَدَن أو اليَمَنِ — ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلى المَحْشَرِ» .

= (٦٨٤٣) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٣٠٨٣) : م .

ذِكْرُ أمارةٍ يُستَدلُّ بهَا عَلى قيامِ الساعة

٦٨٠٥- أخبرنا عُمَرُ بنُ محمد الهَمْدَانيُّ : حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل البُخَاري : حدثنا إسماعيل بنُ أبي أُويس : حَدَّثني زُفَرُ بنُ عبد الرحمن بن أَرْدَكَ ، عن محمد بنِ سليمان بن وَالِبَةَ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن أبي هُريرة ، عن رَسُول اللَّه ﷺ ، أنه قال :

«وَالَّذِي نَفسُ مُحمَّدٍ بِيَدِهِ ؛ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهرَ الفُحْشُ والبُخْلُ ، ويُخَوَّنَ الأَمِينُ ، ويُؤْتَمَنَ الخَائِنُ ، ويَهْلِكَ الوُعُولُ ، وتَظْهرَ التُّحُوتُ» ، قالوا : يا رسولَ اللَّه ! وما الوُعُولُ والتُّحوتُ ؟! قالَ :

«الوُعُولُ : وُجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرافُهمْ ، والتُّحُوتُ : الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ — لاَ يُعلَمُ بِهِمْ —» .

= (٦٨٤٤) [٣ : ٦٩]

صحيح لغيره - «الصحيحة» (٣٢١١).

قال أبو حاتِم: سَمِعَ سعيدُ بن جبير أبا هريرة وهو ابنُ عشرِ سنين — إذ ذاك —.

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ الساعةَ تقومُ والناسُ في أسواقِهم وأشغالهم

٦٨٠٦- أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن بن محمد، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُشكان، قال: حدثنا شَبابَةُ، قال: حدثنا ورقاءُ، قال: حدثنا أبو الزِّناد، قال: حَدَّثنا الأَعرجُ، أنه سَمِعَ أبا هُريرة يقولُ: قالَ رسولُ اللَّه ﷺ:

«لَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ؛ وثَوبُهُما بَيْنَهُما لاَ يَطْوِيَانِهِ ولاَ يَتَبايَعَانِهِ، ولَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ؛ وَقَدِ انْصَرَفَ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ لاَ يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ؛ وَهُوَ يَلُوطُ حَوْضَهُ لاَ يَسْقِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ؛ وَرَفَع لُقْمَتَهُ إلى فِيه لاَ يَطْعَمُهَا».

= (٦٨٤٥) [٣ : ٦٩]

صحيح - «التعليق الرغيب» (٤/ ١٩١): خ، م؛ لكن ليس عنده الجملة الأخيرة.

ذِكْرُ خبرٍ ثانٍ يُصَرِّحُ بصحَّة ما ذكرناه

٦٨٠٧- أخبرنا عليُّ بنُ عبدِ الحميدِ الغَضَائِري — بحلب —، والبُجَيري — بصُغْد —، قالا: حَدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى، قال: حَدَّثنا مُعْتَمِرُ بنُ سليمانَ، قال: حَدَّثني ميسورٌ، عن أبي الحارثِ، عن أبي هُريرة، عن النبيِّ ﷺ، قال:

«تَقُومُ السَّاعَةُ عَلى رَجُلَين بَيْنَهُما ثَوْبٌ يَتَبايَعَانِهِ؛ فَلاَ هُما يَنْشُرَانِهِ، وَلا هُمَا يَطْوِيَانِهِ، وَتَقُومُ السَّاعَةُ عَلى رَجُلٍ؛ وَفِي فِيهِ لُقْمَةٌ، فَلاَ هُوَ يُسِيغُها، وَلاَ هُوَ يَلْفِظُها».

= (٦٨٤٦) [٣ : ٦٩]

صحيح بما قبله .

قال أبو حاتِمٍ — رضي اللّه عنه — : أبو الحارث — هذا — : هو محمدُ بنُ زياد .

وميسور : هو ابنُ عبدِ الرحمن .

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ مَنْ أدركَ الساعةَ وهو حيٌّ كَانَ مِن شرارِ الناسِ

٦٨٠٨- أخبرنا عِمران بنُ موسى بن مُجاشع ، قال : حَدَّثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبة ، قال : حدثنا حُسَيْنُ بنُ علي ، عن زائدةَ ، عن عاصمٍ ، عن أبي وائلٍ ، عن عبدِ اللّه ، قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ يَقُولُ :

«مِنْ شِرَارِ النَّاسِ : مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ ، ومَنْ يَتَّخِذُ القُبُورَ مَسَاجِدَ» .

= (٦٨٤٧) [٣ : ٦٦]

حسن صحيح - «تحذير الساجد» (ص ٢٦ - ٢٧) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَن وَصْفِ الناسِ الذين يكونُ قيامُ الساعة على رؤوسهم

٦٨٠٩- أخبرنا الحُسَيْنُ بنُ عبدِ اللّه بن يزيد القَطَّان ، قال : حَدَّثَنَا نوحُ بنُ حَبيبٍ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن ثابتٍ ، عن أنس بنِ مالكٍ ، قال : قَالَ رسولُ اللّه ﷺ :

«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ عَلى أَحَدٍ يَقُولُ : لاَ إِلهَ إلاَّ اللّهُ»[١] .

---

(١) وَهِمَ الشيخُ شعيب ؛ فعزاهُ لمسلمٍ بهذا اللفظ ! وإنّما رواهُ باللفظِ الآتي بعده .

= (٦٨٤٨) [٣ : ٦٩]

صحيح - «الصحيحة» (٣٠١٦) : م باللفظ الذي بعده .

ذِكْرُ الخبر المدحض قَوْل مَنْ زعم أن هذا الخبر تفرَّد به عبد الرزاق

٦٨١٠- أخبرنا عبد اللَّه بن محمد الأزدي ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا عفان ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، عن رسول اللَّه ﷺ ، قال :

«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لاَ يُقَالَ فِي الأَرْضِ : اللَّهُ اللَّهُ» .

= (٦٨٤٩) [٣ : ٦٩]

صحيح - المصدر نفسه : م .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ مَنْ يكونُ قِيامُ السَّاعةِ عليهم

٦٨١١- أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثَنَّى ، قال : حَدَّثنا أبو خيثمة ، قال : حَدَّثنا ابنُ مَهْدي ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن علي بنِ الأقمرِ ، عن أبي الأحوصِ ، عن عَبْدِ اللَّه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال :

«لا تَقُومُ السَّاعَةُ إلاَّ عَلَى شِرَارِ النَّاسِ» .

= (٦٨٥٠) [٣ : ٦٩]

صحيح : م (٨/ ٢٠٨) .

ذِكْرُ العِلَّةِ التي مِن أجلها تقومُ الساعةُ على شِرَارِ الناسِ

٦٨١٢- أخبرنا عَبْدُ الملك بن محمد بنِ إبراهيم أبو الوليد - بصيدا - : حدَّثنا إسحاقُ بن سَيَّار : حدثنا جُنادَةُ بنُ محمد المُرِّيُّ : حدثنا ابن أبي العشرين ، عن

الأوزاعيِّ ، عن الزهريِّ ، عن سعيد بن المُسَيَّبِ ، عن أبي هُرَيْرَةَ ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ :

«سَتُنْتَقَوْنَ كَما يُنَقَّى التَّمْرُ مِنْ حُثالَتِهِ» .

= (٦٨٥١) [٣ : ٦٩]

حسن لغيره - «الصحيحة» (١٧٨١) .

ذِكْرُ تمثيل المصطفى ﷺ مَنْ يبقى في آخرِ الزَّمانِ بحُثالَةِ التمر

٦٨١٣- أخبرنا الخليلُ بنُ محمد ابن بنت تميم بنِ المنتصر ، قال : حدَّثنا عبدُ الحميدِ بنُ بَيَان السُّكَّريُّ ، قال : حَدَّثنا خالدُ بنُ عبدِ اللَّه ، عن بيانِ بن بِشْرٍ ، عن قيسِ ابنِ أبي حازمٍ ، عن مِرْداس الأسلمِّي ، قَالَ : سَمِعْتُ رسولُ اللَّه ﷺ يَقُولُ :

«يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ أَسْلافاً ، ويَفْنَى الصَّالِحُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ ، حَتَّى لاَ يَبْقى إلاَّ مِثْلُ حُثَالةِ التَّمْرِ والشَّعِيرِ ، لاَ يُبالِي اللَّهُ بِهِمْ» .

= (٦٨٥٢) [٣ : ٦٩]

صحيح : خ (٤١٥٦) .

ذِكْرُ الإخبارِ عَنْ وَصْفِ الرِّيح التي تَجِيء تقبَضُ أرواحَ الناسِ في آخر الزمان

٦٨١٤- أخبرنا أبو يعلى ، قال : حَدَّثنا عَبْدُ الغفار بنُ عبدِ اللَّه ، قال : حدَّثنا عليُّ ابن مُسهرٍ ، عن سعدِ بن طارقٍ ، عن أبي حازمٍ ، عن أبي هُريرة ، عن النبيِّ ﷺ ، قال :

«لاَ تَقُومُ السَّاعةُ حَتى تُبْعَثَ رِيحٌ حَمْرَاءُ مِنْ قِبَلِ اليَمَنِ ، فيَكْفِتُ اللَّهُ بِها كُلَّ نَفْسٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ، وَمَا يُنْكِرُها النَّاسُ ؛ مِنْ قِلَّةِ مَنْ يَمُوتُ

فِيها : مَاتَ شَيْخٌ فِي بَنِي فُلان ، وَمَاتَتْ عَجُوزٌ فِي بَنِي فُلان ، ويُسْرَى عَلى كِتَابِ اللَّهِ ، فَيُرْفَعُ إلى السَّماء ، فَلا يَبْقَى فِي الأَرْضِ مِنهُ آيَةٌ ، وتَقِيءُ الأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِدِها مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ ، وَلا يُنْتَفعُ بها بَعْدَ ذلكَ اليَوْمِ ، يَمُرُّ بها الرَّجُلُ ، فَيَضْرِبُها بِرِجْلِهِ ، ويَقُولُ : فِي هذِهِ كَانَ يَقْتَتِلُ مَنْ كَانَ قَبْلَنا ! وَأَصْبَحَتِ اليومَ لاَ يُنْتَفَعُ بِها» .

قال أبو هريرة : وإنَّ أَولَ قبائلِ العرب فناءً : قريشٌ ، وَالذي نَفْسِي بيدِهِ ؛ أَوْشَك أنْ يَمُرَّ الرجلُ على النَّعْلِ وهي مُلقاةٌ في الكُنَاسَة ، فيَأخُذَها بيَدِهِ ، ثم يقولَ : كانت هذِهِ من نَعال قُريشٍ في الناس[1] .

= (٦٨٥٣) [٣ : ٦٩]

صحيح - انظر التعليق .

---

(١) قلت : رجالُه كلُّهم ثقاتُ رجالُ مسلمٍ ؛ غير عبد الغفار بن عبد اللَّهِ - وهو الزبيري الموصلي - ، وقد وثَّقه المؤلِّفُ (٨/ ٤٢١) ، وخرَّج له عدَّة أَحاديث غير هذا ، مثل ما تقدم (١٠٤٢ و ٣٨٦٢ و ٤٣٢٨) ، وروى عنه جمع ، وغالب حديثِه هذا ؛ جاءت له شواهدُ :

فجملة القرآن ؛ صحَّت مِنْ حديثِ حُذيفةَ ، وهو مُخرَّجٌ في «الصحيحة» (٨٧) .

وتورَّطَ أَحدُ الناشئين فضعَّفَه ، وقد ردَدْتُ عليه في الطبعة الجديدة منه .

وجملة : «تقيء الأرض . . .» ؛ لها طريق أخرى عن أَبي هُريرةَ ، تقدَّمت برقم (٦٦٦٢) ، وقد أخرجه مسلمٌ (٣/ ٨٤ - ٨٥) ، وصحَّحه الترمذي (٢٢٠٩) .

وقول أبي هريرةِ ؛ قد صحَّ مِنْ طريقٍ أُخرى عن سعدِ بنِ طارقٍ به . . . مرفوعًا ، وهو مُخرَّجٌ في «الصحيحة» (٧٣٨) .

انتهى المجلّد التاسع

- بحمد اللَّه ومنَّته -

ويتلوه :

المجلّد العاشر - والأخير -

وأوله:

٦٠ - كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة

الفهارس

١- فهرس الكتب والأبواب



٢- الفهرس العامّ